جامعة البنجاب
كلية الألسن للغات الشرقية
قسم اللغة العربية
لاهور

سنة ١٩٩١

النحو في كشاف

الزمخشري

دراسة نقدية مفصلة

رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر

الاعداد

غــالب يـــاووز

٣٠/١٠/١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فلا شك أن الزمخشري امام في النحو وله فيه مصنفات ، وأن أصل ثقافته نحوية . والكشاف يعتبر من أهم كتبه في النحو التطبيقي الذي ضمن العديد من آراء النحاة ، وكان اعراب الآيات القرآنية سمة واضحة في توجيه المعاني ، حيث يستخدم الاعراب ليستلهم المعاني كما يسوق القراءات وما فيها من أوجه اعرابية لتدعيم المعاني النحوية .

يقول الزمخشري في مقدمة كتابه المفصل : ان سائر العلوم الاسلامية ، من فقه وتوحيد ، وتفسير ، وغيرها ، مفتقرة الى النحو في تفهمه والالمام به ، ويقول أيضا : ان معظم أبواب اصول الفقه ومسائله مبنية على علم الاعراب ، وان التفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه ، والأخفش ، والكسائي ، والفراء وغيرهم من البصريين والكوفيين . (١)

وأما تفسيره الكشاف فهو ذخيرة النحو العربي ، أضاف النحو ثروة هائلة كما جعل للنحو وظيفة معنوية هي الابانة عن معان الكلام ووجوه فهمه .

وقد حدا بي الى اختيار هذا الموضوع حبي لكتاب الله واعتقادي أن مهمة النحو هو الحفاظ على اللغة العربية لفهم كتاب الله كما فهمه أسلافنا .

---

١) انظر شرح المفصل ١/٨ وما بعدها

ومما حفزني أيضا الى هذا الموضوع أن الكشاف له أهمية كبيرة في كونه نحوا تطبيقيا يربط بين الاعراب والمعنى فيضيف الى الفكر النحوى آراء جديدة ، اذ يجد ويجتهد ، ويأخذ بهذا الرأى أوذاك فيناقش النحاة ، ويكشف عن دور القراءات في النحو فيستشهد بالآيات ووجوه من القراءات ، وبأشعار العرب قديمة أوحديثة .

أما منهجى في البحث فجمعت كل ما يتعلق بالنحو ورتبته على ترتيب سورها القرآنية ، لأن الأخذ بهذا المنهج يخدم للقرآن من ناحية فهمه نحويا ، ويبين عن كل جوانب نحو الزمخشرى في الكشاف . وبعد ذلك استخرجت كل مسألة تدخل في نطاق دراستي للقسم الثاني واخترت لها أمثلة تعينني على تعيين مذهب الزمخشرى في النحو ، والمصادر التي أخذ منها ، ومنهجه الذى سار عليه في الاستشهاد . كما دققت النظر في الكشف عن السمات النحوية من خلال كشافه فأبرزت أهم سمات وما أمكن للزمخشرى أن يضيفه من خلاله الى النحو العربى . وأخيرا استخرجت كل شاهد سبق في البحث فأحلته الى مصادره ، سواء كان هذا الشاهد آية قرآنية أو حديثا نبويا أو بيتا شعريا .

خطة البحث

وقد قسمت البحث الى قسمين :

القسم الأول : جمعت فيه كلما يخص بموضوع البحث نما دون تصرف في عبارات الكشاف ، وعلى نفس الترتيب الذى وجد فيه .

أما القسم الثاني فقسمته الى بابين :

الباب الأول : يشمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يتناول مصادر الزمخشرى النحوية وطريقة أخذه منها .

وأما الفصل الثاني : فبحثت فيه عن منهب الزمخشري في النحو
والفصل الثالث : يشمل أهم سمات الكشاف في النحو ٠

وأما الباب الثاني : فقد جعلته ثلاثة فصول :
الفصل الأول : بحثت فيه عن منهجه في الاستشهاد بالقرآن الكريم
ووجوه من القراءات ٠
وفي الفصل الثاني : حاولت الوقوف على منهج الزمخشري في الاستشهاد
بالحديث النبوي الشريف

وأما في الفصل الثالث : فقد بحثت فيه عن منهجه في الاستشهاد بالشعر ٠

وبعد ذلك ختمت البحث بما أمكنني استنتاجه من كل الموضوعات السابقة ٠

وفي آخر البحث وضعت فهارسا تفصيلية ، فوضعت فهرسا للسور القرآنية ، وفهرسا للأحاديث الشريفة ، وفهرسا للشواهد الشعرية وفهرسا للأعلام ، والأهم من كل ذلك وضعت فهرسا للمصطلحات النحوية تشمل على كل مصطلح نحوي لعله يفيد الباحثين للاطلاع على نحو الزمخشري ، أو بتعبير آخر يجد المهتم بالعربية ضالته في الشواهد لأن القرآن أفصح كلام في العربية ، وأولى الشواهد النحوية ٠

وأخيرا فاني أشكر الله عزوجل وأحمده أولا وآخرا على نعمه التي لاتعد ولا تحصى ، والذي أعانني على اكمال هذا البحث ٠

كما أشكر بعد ذلك كل من ساهم معي في اخراج هذا البحث من حيث التوجيه والنصح ، سائلا المولى عزوجل أن يجزيهم عني خير الجزاء ٠
وأخص بالشكر الاستاذ الفاضل الدكتور ظهور أحمد أظهر الذي كان لي شرف التتلمذ على يديه فكان المشرف على هذه الرسالة ، وقد منحني الكثير من وقته وتوجيهاته فجزاه الله عني خير الجزاء ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته ، وأتباعه الى يوم الدين ٠

القسم الأول

عرض نحو الزمخشري من خلال كشافه

سورة فاتحة الكتاب

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم ــ ١ ــ

فان قلت : بما تعلقت الباء ؟، قلت : بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ أو أتلو، لأن الذى يتلو التسمية مقروء ، كما أن المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله و البركات، كان المعنى : بسم الله أحل و بسم الله أرتحل، و كذلك الذابح و كل فاعل يبدأ فى فعله "بسم الله" كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له . و نظيره فى حذف متعلق الجار قوله عز و جل ((فى تسع آيات الى فرعون و قومه))(١) أى اذهب فى تسع آيات . و كذلك قول العرب فى الدعاء للمعرس : بالرفاء و البنين، و قول الأعرابى بالیمن و البركات ، بمعنى أعرست أو نكحت، و منه قوله :

فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما (٢) *

فان قلت : لم قدرت المحذوف متأخرا ؟ ، قلت : لأن الأهم من الفعل و المتعلق به هو المتعلق به ، لأنهم كانوا يبدأون بأسماء آلهتهم فيقولون : بسم اللات ، بسم العزى ، فوجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز و جل بالابتداء، و ذلك بتقديمه و تأخير الفعل كما فعل فى قوله ((اياك نعبد)) حيث صرح بتقديم الاسم ارادة للاختصاص . و الدليل عليه قوله :((بسم الله مجراها و مرساها))(٣)

فان قلت: فقد قال :(اقرأ بسم ربك)(٤) فقدم الفعل ، قلت : هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول سورة نزلت، فكان الأمر بالقراءة أهم .

فان قلت : ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة ؟ ،قلت : فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بها تعلق القلم بالكتابة فى قولك : كتبت بالقلم ، على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجيء معتدا به فى الشرع واقعا على السنة ، حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله عليه الصلاة و السلام : " كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه (٥) باسم الله فهو أبتر " ، الا كان فعلا كلا فعل، جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم . و الثانى أن يتعلق بها تعلق الدهن بالانبات فى قوله ((تنبت بالدهن) على معنى : متبركا باسم الله أقرأ . و كذلك قول الداعى للمعرس : بالرفاء و البنين، معناه أعرست ملتبسا بالرفاء و البنين ، و هذا الوجه أعرب و أحسن .

١) سورة النمل ١٢
٢) انظر الكشاف ٢/١ ، تخريج البيت فى الصفحة الآتية .
٣) سورة هود ٤١
٤) سورة العلق ١
٥) انظر الكشاف ٢/١

* الشاهد الشعري من الوافر ، والبيت الذي قبله :

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

حكى صاحب " مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف " كلاما طويلا بين فيه اضطراب العلماء في نسبة قائل البيت ، فقد نسب الى شمير بن حارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٣ وابن يعيش ١٦/٤، ١٧ ، وقيل للفرزدق يصف نفسه بالجرأة واقتحام المخاوف ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/١ ، وينظر أيضا الى شواهد الشافية ٢٦٥ .

فان قلت : فكيف قال الله تبارك و تعالى متبركا باسم الله أقرأ ؟ ،
قلت : هذا مقول على ألسنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره
و كذلك (الحمد لله رب العالمين)(١) الى آخره .

فان قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على
الفتحة التي هي أخت السكون ، نحو كاف التشبيه و لام الابتداء و واو العطف
و فاءه و غير ذلك ، فما بال لام الاضافة و بائها بنيتا على الكسر ؟ .
قلت : أما اللام فللفصل بينها و بين لام الابتداء، أما الباء فلكونها
لازمة للحرفية و الجرّ .(٢)

فان قلت : كيف تقول : الله رحمن ، أ تصرفه أم لا ؟ ، قلت : أقيسه
على أخواته من بابه ، أعني نحو عطشان و غرثان و سكران، فلا أصرفه(٣)

فان قلت : قد شرط في امتناع الصرف فعلان، أن يكون فعلان فعلى، و اختصاصه
بالله يحظر أن يكون فعلان فعلى ، فلم تمنعه الصرف ؟ ، قلت : كما حظر
ذلك أن يكون له المؤنث على فعلى كـ " عطشى " فقد حظر أن يكون له المؤنث
على فعلانة، كندمانة . فاذا ، لا عبرة بامتناع التأنيث لاختصاص العارض و وجب
الرجوع الى الأصل قبل الاختصاص ، و هو القياس على نظائره (٤)

٢ - الحمد لله رب العالمين - ٢ - الرحمن الرحيم - ٣ -(٥)

(الحمد)، ارتفاع الحمد بالابتداء ، و خبره الظرف الذي هو لله ، و أصله
النصب، الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها
العرب بأفعال مضمرة في معنى الاخبار ، كقولهم : شكرا ، و كفرا ، و عجبا ،
و ما أشبه ذلك . و منها سبحانك و معاذ الله ، ينزلونها منزلة أفعالها
و يسدّون بها مسدّها ، لذلك لا يستعملونها معها فيجعلون استعمالها كالشريعة
المنسوخة ، و العدل بها عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات
المعنى و استقراره ، و منه قوله تعالى : (قالوا سلاما ، قال سلام)(٦) ، رفع
السلام الثاني للدلالة على أن ابراهيم عليه السلام حيّاه بتحية أحسن من تحيّتهم
لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده و حدوثه .

---

١) سورة الفاتحة الاية ٢
٢) انظر الكشاف ٤/١
٣) " " ٧/١
٤) " " ٨/١
٥) انظر الكشاف ٨/١ .
٦) سورة هود ٦٩

فان قلت : ما معنى التعريف فيه ؟، قلت، هو نحو التعريف فى أرسلها العراك و هو تعريف الجنس[(١)]، و معناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد من أن الحمد ما هو و العراك ما هو من بين أجناس الأفعال ٠ و الاستغراق الذى يتوهمه كثير من الناس وهم منهم ٠

(الرب) يجوز أن يكون وصفا من مصدر للمبالغة كما وصف بالعدل و لم يطلقوا الرب الا فى الله وحده ، و هو فى غيره على التقيد بالاضافة كقولهم رب الدار، رب الناقة، و قوله تعالى (ارجع الى ربك)[(٢)]، ((انه ربى أحسن مثواى))[(٣)] ٠

و قرأ زيد بن على رضى الله عنهما : ((رب العالمين)) بالنصب على المدح ٠

" العالم"[(٤)] ، فان قلت : هو اسم غير صفة، و انما تجمع بالواو و النون صفات العقلاء أو ما فى حكمها من الأعلام ، قلت : ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه و هى الدلالة على معنى العلم ٠

٣ ـ مالك يوم الدين ـ ٤ ـ

قرأ أبو حنيفة رضى الله عنه : ملك يوم الدين،بلفظ الفعل و نصب اليوم و قرأ أبو هريرة رضى الله عنه : مالك بالنصب، و قرأ غيره ملك، و هو نصب على المدح ؛ ومنهم من قرأ: مالك ،بالرفع، وملك هو الاختيار .[(٥)]

فان قلت: ما هذه الاضافة ، قلت، هى اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع مجرى مجرى المفعول به ، كقوله : يا سارق الليلة أهل الدار، و المعنى على الظرفية ، و معناه مالك الأمر كله فى يوم الدين، كقوله : (لمن الملك اليوم)[(٦)]

فان قلت، فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف، فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة؟ قلت : انما تكون غير حقيقية ؛

---

١) انظر الكشاف ٩/١
٢) سورة يوسف ٥٠
٣) سورة " ٢٣
٤) انظر الكشف ١٠/١
٥) انظر الكشاف ١١/١
٦) سورة غافر ١٦

اذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، فكان فى تقدير الانفصال، كقولك مالك الساعة أو غدا . فأما اذا قصد معنى الماضى، كقولك: هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر، كقولك: زيد مالك العبيد ، كانت الاضافة حقيقية ، كقولك : مولى العبيد، و هذا هو المعنى فى (مالك يوم الدين) ، و يجوز أن يكون المعنى مالك الأمور يوم الدين، كقوله : (و نادى أصحاب الجنة)،(١) (و نادى أصحاب الأعراف)(٢) و الدليل عليه قراءة أبى حنيفة : (ملك يوم الدين) .(٣)

٤ - اياك نعبد و اياك نستعين -٥-

(ايا) ضمير منفصل للمنصوب، و اللواحق التى تلحقه من الكاف و الهاء و الياء فى قولك : اياك، و اياه، و اياى ، لبيان الخطاب و الغيبة و التكلم ، و لا محلّ لها من الاعراب، كما لا محل للكاف فى أرأيتك و ليست بأسماء مضمرة ، و هو مذهب الأخفش و عليه المحققون، و أما ما حكاه الخليل عن بعض العرب : " اذا بلغ الرجل الستين فاياه و ايا الشواب " ، فشىء شاذ لا يعول عليه ، و تقديم المفعول لقصد الاختصاص، كقوله تعالى : (قل أفغير الله تأمرونّى أعبد)،(٤) (قل أغير الله أبغى ربّا)،(٥) و المعنى نخصك بالعبادة ، و نخصّك بطلب المعونة .(٦)

٥ - اهدنا الصراط المستقيم -٦-

هدى ، أصله أن يتعدى باللام أو الى ، كقوله تعالى : (ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم)،(٧) (و انك لتهدى الى صراط مستقيم)(٨) فعومل معاملة - اختار - فى قوله تعالى : (و اختار موسى قومه)،(٩)

---

١) سورة الأعراف ٤٤
٢) سورة " ٤٨
٣) سورة الفاتحة الاية ٤
٤) سورة الزمر ٦٤
٥) سورة الأنعام ٦٤
٦) انظر الكشاف ١٣/١
٧) سورة الاسراء ٩
٨) سورة الشورى ٥٢
٩) سورة الأعراف ٥٥

٦ - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين - ٧ -

(صراط الذين أنعمت عليهم) ، بدل من الصراط المستقيم ، وهو في حكم تكرير العامل ، كأنه قيل : اهدنا الصراط المستقيم ، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، كما قال : (الذين استضعفوا لمن آمن منهم)(١).

فان قلت : ما فائدة البدل ؟ ، وهلّا قيل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره(٢) صراط المسلمين .

(غير المغضوب عليهم) ، بدل من الذين أنعمت عليهم على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة ، وهي نعمة الايمان ، وبين السلامة من غضب الله والضلال .

فان قلت : كيف صح أن يقع (غير) صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وان أضيف الى المعارف ؟ ، قلت: (الذين أنعمت عليهم) لا توقيت فيه كقوله :

" ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني " (٣)

ولأن المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم ، فليس في - غير - اذا الابهام الذي يأبى عليه أن يتعرف .

وقرئ بالنصب على الحال ، وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب ، ورويت عن ابن كثير . وذو الحال الضمير في عليهم ، والعامل أنعمت .

فان قلت : أي فرق بين (عليهم) الأولى و (عليهم) الثانية ؟ ، قلت : الأولى محلها النصب على المفعولية ، والثانية محلها الرفع على الفاعلية .

---

١) سورة الأعراف ٧٥
٢) انظر الكشاف ١/١٥ .
٣) انظر الكشاف ١/١٦ ، قائل الشاهد رجل من بني سلول ، انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١/١٦

فان قلت : لم دخلت (لا) فى (و لا الضالين) ؟ ، قلت : لما فى - غير - من معنى النفى، كأنه قيل : لا المغضوب عليهم و لا الضالين . و تقول، أنا زيد غير ضارب ، مع امتناع قولك ، أنا زيدا مثل ضارب ، لأنه بمنزلة قولك : أنا زيدا لا ضارب .

آمين ، صوت سمى به الفعل الذى هو استجب ، كما أن " رويد " و حيهل و هلمّ ، أصوات سميت بها الأفعال التى هى أمهل ، و أسرع، و أقبل .(١)

١) انظر الكشاف ١٧/١

سـورة البقـرة

بسم الله الرحمـن الرحيم

٧ - آلـــــــــــم - ١ -

(آلم)[(١)] و ما يضاهيها في ايداع اللفظ دلالة على المعنى : التهليل والحولقة، والحيعلة ، والبسملة، و حكمها -وما لم تلها العوامل - أن تكون ساكنة الاعجاز موقوفة كأسماء الأعداد، فيقال : ألف لام ميم، كما يقال: واحد اثنان ثلاثة، فاذا وليتها العوامل أدركها الاعراب . تقول: هذه ألف و كتبت ألفا و نظرت الى ألف، و هكذا كل اسم عمدت الى تأدية ذاته فحسب، قبل أن يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تأثيراتها ، فحقك أن تلفظ به موقوفا .

ألا ترى أنك اذا أردت أن تلقى على الحاسب أجناسا مختلفة ليرفع حسبانها ، كيف تصنع و كيف تلقيها أغفالا من سمة الاعراب ؟ . فتقول: دار ، غلام، جارية، ثوب، بساط . فلو أعربت ركبت شططا .

فان قلت : لم قضيت لهذه الألفاظ بالاسمية ؟ ، و هلا زعمت أنها حروف كما وقع في عبارات المتقدمين ؟ ، قلت: قد استوضحت بالبرهان النيّر أنها أسماء غير حروف، فعلمت أن قولهم خليق بأن يصرف الى التسامح، و قد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الأسماء التي يقدح اشكال في اسميتها كظروف و غيرها بالحروف، مستعملين الحرف في معنى الكلمة ، و ذلك أن قولك " ألف" دلالته على أوسط حروف " قال و قام" دلالة " فرس " على الحيوان المخصوص ، لا فضل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين .

ألا ترى أن الحرف ما دلّ على معنى في غيره ، و هذا كما ترى دال على معنى في نفسه، و لأنها متصرف فيها بالامالة ، كقولك : با ، تا . و بالتفخيم : يا ،ها . وبالتعريف و التنكير و الجمع و التصغير و الوصف و الاسناد و الاضافة ، و جميع ما للاسماء المتصرفة . ثمّ انى عشرت

---

١) انظر الكشاف ١/٧١ .

من جانب الخليل على نقض فى ذلك . قال سيبويه : قال الخليل يوما - وسأل أصحابه - كيف تقولون اذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى لك ، و الباء التى فى ضرب ؟ ، فقيل : نقول: باء ، كاف ، فقال : انما جئتم بالاسم و لم تلفظوا بالحرف ، و قال : أقول : كه ، به . و ذكر أبو على فى كتابه الحجة فى (يس) : و امالة يا أنهم قالوا : يا زيد ، فأمالوا و ان كان حرفا ، قال : فاذا كانوا قد أمالوا ما لا يمالوا من الحروف من أجل الياء فلأن يميلوا الاسم الذى هو يس أجدر (١) .

ألا ترى ، أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ بها ؟ ، فان قلت : من أى قبيل هى من الأسماء ، أ معرفة أم مبنية ؟ ، قلت : بل هى أسماء معربة ، و انما سكنت سكون زيد و عمرو و غيرهما من الأسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضية و موجبه . و الدليل على أن سكونها وقف و ليس ببناء ، أنها لو بنيت لحذى بها حذو كيف و أين و هؤلاء ، و لم يقل . صٓ قٓ نٓ ، مجموعا فيها بين الساكنين .

فان قلت : فلم لفظ المتهجى بما آخره ألف منها مقصورا ، فلمّا أعرب مدّ فقال : هذه باء ، و ياء ، و هاء ، و ذلك يخيل أن وزنها وزان قولك " لا " مقصورة ، فاذا جعلتها اسما مددت ، فقلت : كتبت " لاء " ؟ ، قلت : هذا التخيل يضمحل بما لخصته من الدليل . و السبب فيه أن قصرت متهجاة و مدّت حين مسها الاعراب ، أن حال التهجى خليقة بالأخف الأوجز ، و استعمالها فيه أكثر .

فان قلت : قد تبين أنها أسماء لحروف المعجم ، و أنها من قبيل المعرفة ، و أن سكون أعجازها عند الهجاء لأجل الوقف ، فما وجه وقوعها على هذه الصورة فواتح للصور ، قلت : فيه أوجه : أحدها و عليه اطباق الأكثر ، أنها أسماء الصور ، و قد ترجم صاحب الكتاب الباب الذى كسّره على ذكرها فى حد ما لا ينصرف ب " باب أسماء السور " و هى فى ذلك على ضربين : ما لا يأتى فيه اعراب ، نحو :كهيعص ، وٓ آلمر ، و الثانى : ما

---

١) انظر الكشاف ٢٠/١

يأتى فيه الاعراب، وهو اما أن يكون اسما فردا كص، وق، ون، أو أسماء عدة مجموعها على زنة المفرد كـ "حم، وطس، ويس. فانها موازنة لقابيل وهابيل، كذلك طسم، يتأتى فيها أن تفتح نونها وتصير ميم مضمومة الى طس، فيجعل اسما واحدا، كدارابجرد، فالنوع الأول محكى ليس الا، وأما النوع الثانى فسائغ فيه الأمران، الاعراب والحكاية. قال قائل محمد ابن طلحة السجاد، وهو شريح بن العونى العبسى : (١)

يذكّرنى حاميم والرمح شاجر * فهلّا تلا حاميم قبل التقدم (٢)

فأعرب حاميم ومنعها الصرف.

وهكذا كل ما أعرب من أخواتها لاجتماع سببى منع الصرف فيها، وهما : العلمية والتأنيث. والحكاية أن تجىء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى، كقولك : دعنى من تمرتان، وبدأت بالحمد لله، وقرأت سورة أنزلناها، قال :

وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المعارُ (٣)

وقال ذو الرمة :

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا (٤)

وقال آخر :

تنادوا بالرحيل غدا * وفى ترحالهم نفْسى (٥)

وروى منصوبا ومجرورا. ويقول أهل الحجاز فى استعلام من يقول : رأيت زيدا، من زيدا ؟. وقال سيبويه : سمعت من العرب : لا من أين يا فتى.

فان قلت، فما وجه قراءة من قرأ : ص، وق، ون مفتوحات ؟، قلت : الأوجه أن يقال ذاك نصب وليس بفتح، وانما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرت. وانتصابها بفعل مضمر، نحو : اذكر. وقد أجاز (٦) سيبويه مثل ذلك فى : حم، وطس، ويس لو قرىء به. وحكى أبو سعيد السيرافى أن بعضهم قرأ يسَ. ويجوز أن يقال : حركت لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ (ولا الضالين).

---

١) انظر الكشاف ٢١/١
٢) تخريج الشاهد فى الصفحة التالية
٣) انظر الكشاف ٢٢/١، تخريج الشاهد فى الصفحة التالية.
٤) تخريج الشاهد فى الصفحة التالية
٥) " " " "
٦) انظر الكشاف ٢٣/١

– –

* البيت من الطويل قائله شريح بن أوفى العبسي وقبله :
على غير شيء غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
ينظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٢/١ ، و الخصائص : ١٨١/٢ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٧ ، والمقتضب : ٢٣٨/١ .

* البيت من الوافر قائله بشر بن أبي حازم ، وقيل للترماح . والركض : ضرب الراكب دابته برجله ، و عامر الفرس : نعب ههنا و ههنا مرحا عند انفلاته ، وأعاره صاحبه فهو معار مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٢/١ ، وهذا الشاهد ذكره الزمخشرى أيضا في المستقصى ٦٩/١ ، وهو في الكتاب لسيبويه ٣٢٧/٣ ، والكامل للمبرد ٥٣/٢ وسر الصناعة ٣٣٦/١ ، ونوادر أبي زيد : ص: ٣٢ ، والمقتضب : ١٠/٤ .وينظر أيضا ديوان بشر بن أبي حازم الاسدى القصيدة ١٥ البيت ٥٥ ص ٧٨ .

* ذو الرمة بن غيلان : شاعر من فحول الطبقة الثانية توفى سنة ١٧٢ هـ (الأعلام ٣١٩/٥ ، ٣٢٠ وهو قائل البيت ، والبيت من الوافر ، يمدح فيه بلالا أبا بريدة ، وهما لقب وكنية لعامر بن أبي موسى الأشعرى ، كان أمير البصرة وقاضيها ، وصيدح : إسم ناقة الشاعر . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٣/١ ، وينظر نوادر أبي زيد يضا ص٣٢ ، والافصاح للفارقي ص٣٣٠ ، والمقتضب ١٠/٤ .

* البيت من مجزو الوافر لم أقف على قائله . الخزانة ٢٣/٤ ، والمحتسب ٣٣٥/٢ وسر الصناعة ٣٣٦/١ ، روى الرحيل بالرفع على أنه مبتدأ ، ووغدا أى في غد ـ خبره ، وبالنصب : مصدر لفعل محذوف ، وذلك كله على الحكاية ، وروى بالجر على الأصل ، وغدا ظرف للرحيل . مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٢٣/١ .

فان قلت : هلّا زعمت أنها مقسم بها ؟ و أنها نصبت قولهم : نعم الله لأفعلن ، و آى الله لأفعلنّ ، على حذف حرف الجر و اعمال فعل القسم ؟ و قال ذو الرمة :

ألا رب من قلبى له الله ناصح (١)

و قال آخر :

فذاك أمانة الله الثريد (٢)

قلت : ان القرآن و القلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما ، فلو زعمت ذلك لجمعت بين القسمين على مقسم واحد، و قد استنكروها ذلك . قال الخليل فى قوله عزّ و جلّ : (و الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلّى و ما خلق الذكر و الأنثى)(٣) ، الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى، و لكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء الى الأسماء فى قولك : مررت بزيد و عمرو، و الأولى بمنزلة الباء و التاء . قال سيبويه : قلت للخليل : فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى ؟ . فقال : انما أكسب بهذه الأشياء على شىء، و لو كان انقضى قسمه بالأول على شىء لجاز أن يستعمل كلاما آخر ، فيكون كقولك : بالله لأفعلنّ ، بالله لأخرجنّ اليوم . و لا يقوى أن تقول : و حقك و حق زيد لأفعلن . و الواو الأخيرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها . قال: و تقول و حياتى ثم حياتك لأفعلنّ ، فـ " ثم " ها هنا بمنزلة الواو . هذا و لا سبيل فيما نحن بصدده الى أن تجعل الواو للعطف لمخالفة الثانى الأول فى الاعراب.

فان قلت : فقدرها مجرورة باضمار الباء القسمية لا بحذفها . فقد جاء عنهم : الله لأفعلنّ مجرورا ، و نظيره قولهم لاه أبوك ، غير أنها فتحت فى موضع الجر لكونها غير مصروفة ، و اجعل الواو للعطف حتى يستتب لك المصير الى ما أشرت اليه . قلت : هذا لا يبعد من الصواب و يعضده ما رووا من ابن عباس أنه قال : أكسب الله بهذه الحروف .

فان قلت : فما وجه قراءة بعضهم : ص، و ق ، بالكسر ؟، قلت : وجهها ما ذكرت من التحريك لالتقاء الساكنين، و الذى يبسط من عذر المحرّك أن الوقف

---

١) تخريج الشاهد فى الصفحة التالية .

٢) انظر الكشاف ٢٤/١ ، تخريج الشاهد فى الصفحة التالية .

٣) سورة الليل ١

- -

* البيت من الطويل تمامه : ... . ومن قلبه لى فى الظباء السوانح ـ انظر مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٢٤/١ ، والكتاب لسيبويه ٤٩٨/٣ . ومن نكرة موصوفة و"قلبى " مبتدأ . " الله " قسم نصب على حذف الجار واعمال فعل القسم المقدر . ونابيخ " خبر ، والجملة صفة " من " و " السوانح " المسرعات جهة اليمين ، كما ان "البوارح " المسرعات جهت الشمال . مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٢٤/١ ـ والشاهد موجود أيضا فى ابن يعيش ١٠٣/٩ وذكره الزمخشرى فى المفصل ٣٤٧ .

* عجز البيت من الوافر مجهول القائل وصدره : اذا ما الخبر تأدمه بلحم ..... مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٢٤/١ ، ابن يعيش : ٩٢/٩ ١٠٢٥ ، والمفصل ٣٤٨ .

لما استمرّ بهذه الأسامي شاكلت لذلك ما اجتمع في آخره ساكنان من المبنيات فعوملت تارة معاملة "الآن" وأخرى معاملة "هؤلاء".

فان قلت: هل تسوغ لي في المحكية مثل سوغت لي في المعربة[1] من ارادة معنى القسم ؟. قلت: لا عليك في ذلك، وأن تقدير حرف القسم مضمرا في نحو قوله عز وجل (حم والكتاب المبين)[2]، كأنه قيل أقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين، انا جعلناه.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم ("حم، لا يبصرون")[3] فيصلح أن يقضى له بالجر والنصب جميعا على حذف الجار واضماره.[4]

فان قلت: هل لهذه الفواتح محل من الاعراب؟. قلت: نعم لها محل فيمن جعلها أسماء للسور، لأنها عنده كسائر أسماء الأعلام.

فان قلت: ما محلها؟. قلت: يحتمل الأوجه الثلاثة. أما الرفع فعلى الابتداء، وأما النصب والجر فلما مرّ من صحة القسم بها وكونها بمنزلة الله والله على اللغتين. ومن لم يجعلها أسماء للسور لا يتصور أن يكون لها محل في مذهبه، كما لا محلّ للجمل المبتدأة وللمفردات المعددة.[5]

٨ - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين -٢-

فان قلت: لم صحت الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد؟. قلت: وقعت الاشارة الى آلم بعدما سبق التكلم به وتقضى، والمقتضى في حكم المتباعد وهذا في كلّ كلام. ويحدث الرجل بحديث، ثم يقول: وذلم ما لا شك فيه. ويحسب الحاسب ثم يقول: فذلك كذا وكذا. وقال الله تعالى: (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك)[6]. وقال (ذلكما بما علمني ربّي)[7] ولأنه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد، كما تقول لصاحبك وقد

١) انظر الكشاف ٢٥/١
٢) سورة الدخان ٢
٣) أخرجه أصحاب السنن الثلاث، من رواية المهلب وأخرجه النسائي والطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه
٤) انظر الكشاف ٢٦/١
٥) انظر الكشاف ٣١/١
٦) سورة البقرة ٦٨
٧) سورة يوسف ٣٧

أعطيته شيئا ، احتفظ بذلك . و قيل معناه : ذلك الكتاب الذى وعدنا به .

فان قلت : لم ذكر اسم الاشارة - و المشار اليه مؤنث و هو السورة - ؟ قلت : لا أخلو من أجعل الكتاب خبره أو صفته . فان جعلته خبره كان ذلك فى معناه و مسماه ، فجاز اجراء حكمه عليه فى التذكير، كما أجرى عليه فى التأنيث فى قولهم : من كانت أمك ؟ . و ان جعلته صفته فانما أشير به الى الكتاب صريحا . لأن الاسم الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة له . تقول : هند ذلك الانسان ، أو ذلك الشخص فعل كذا . و قال الذبيانى:

نبّئت نعمى على الهجران عاتبة * سقيا و رعيا لذاك العاتب الزارى(١)

فان قلت : أخبرنى عن تأليف (ذلك الكتاب) ؟ مع (آلم) ؟ .

قلت : ان جعلت آلم اسما للسورة فللتأليف وجوه : أن يكون (آلم) مبتدأ ، و (ذلك) مبتدأ ثانيا ، و (الكتاب) خبره . و الجملة خبر المبتدأ الأول . و معناه أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل، كأن ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص ، و أنه الذى يستأهل أن يسمى كتابا كما تقول : هو الرجل ، أى الكامل فى الرجولة الجامع لما يكون فى الرجال من مرضيات الخصال ، و كما قال :

هم القوم كلّ القوم يا أم خالد (٢)

و أن يكون الكتاب صفة و معناه هو ذلك الكتاب الموعود، و أن يكون (آلم) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه آلم ، و يكون(ذلك) خبرا ثانيا أو بدلا على أن الكتاب صفة ، بأن يكون : هذه آلم جملة ، و ذلك الكتاب جملة أخرى . و ان جعلت آلم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب ، أى ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل ، أو الكتاب صفة و الخبر ما بعده، أو قدر مبتدأ محذوف ، أى هو - يعنى المؤلف من هذه الحروف - ذلك الكتاب . (٣)

فان قلت : كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق ؟ ، و كم من مرتاب فيه ؟ . قلت : ما نفى أن أحدا يرتاب فيه ، و انما المنفى كونه متعلقا للريب و مظنة له ، لأنه من وضوح الدلالة و سطوع البرهان، بحيث لا ينبغى

---

١) تخريج الشاهد فى الصفحة التالية .

٢) " " " " "

٣) انظر الكشاف ٣٢/١

---

* قائل البيت النابغة الزبياني ، وقبله :

لقد أرانى ونعمى لاهين بها والدهر والعيش لم يهمم بأمرار

والأمرار : صيرورة الشئ مرا ، والزاري : العائب ، يقال : زرى عليه يزرى اذا عاب عليه . مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٣٢/١ ، ٣٣

* صدر البيت : وان الذي حانت بفلج دماؤهم ... . وقائله الأشهب بن رميلة ، مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٣٣/١ ، وهذا الشاهد موجود أيضا في الكتاب لسيبويه ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، والمنصف ٦٧/١ ، وابن الشجرى ٣٠٧/٢ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، وابن يعيش ١٥٤/٣ ، ١٥٥ .

لمرتاب أن يقع فيه .

فان قلت : فهلاّ قدم الظرف على الريب كما تقدم على الغول فى قوله تعالى (لا فيها غول)(١) ؟ . قلت : لأن القصد فى ايلاء الريب حرف النفى نفى الريب عنه واثبات أنه حق وصدق ، لا باطل وكذب ، ولو أولى الظرف لقصد الى ما يبعد عن المراد ، وهو أن كتبا آخر فيه الريب لا فيه .(٢)

وقرأ أبو الشعثاء : (لا ريب فيه) بالرفع ، والفرق بينهما وبين المشهورة ، أن المشهورة توجب الاستغراق ، وهذه تجوّزه . والوقف على فيه هو المشهور . وعن نافع وعاصم أنهما وقفا على (لا ريب) ، ولا بد للواقف من أن ينوى خبرا ، ونظيره قوله تعالى : (قالوا لا ضير)،(٣) وقول العرب : لا بأس ، وهى كثيرة فى لسان أهل الحجاز ، واتقديره : لا ريب فيه .(٤)

ومحل (هدى للمتقين) الرفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر مع (لا ريب فيه) لذلك ، أو مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبرا عنه . ويجوز أن ينصب على الحال ، والعامل فيه معنى الاشارة أو الظرف . وأن يقال : ان قوله (آلم) جملة برأسها ، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و (ذلك الكتاب) جملة ثانيةَ ، و (لا ريب فيه) ثالثة ، و (هدى للمتقين) رابعة .(٥)

٢ - الذين يؤمنون بالغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَلٰوةَ وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - ٣ -

(الذين يؤمنون) اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة ، أو مدح منصوب ، أو مرفوع بالتقدير : أعنى الذين يؤمنون ، أو هم الذين

---

١) سورة الصافات ٤٧
٢) انظر الكشاف ١/٣٤
٣) سورة الشعراء ٥٠.
٤) انظر الكشاف ١/٣٥
٥) انظر الكشاف ١/٣٦

يؤمنون ، و اما مقطوع على المتقين، مرفوع على الابتداء مخبر عنه بـ (أولئك على هدى)، فاذا كان موصولا ، كان الوقف على المتقين حسنا غير تام ، و اذا كان مقطوعا كان وقفا تاما .(١)

فان قلت : ما هذه الصفة، أو ارادة بيانا و كشفا للمتقين ؟ ، أم مسرودة مع المتقين تفيد غير فائدتها ؟ ، أم جاءت على سبيل الثناء و المدح كصفات الله الجارية عليه تمجيدا ؟ . قلت : يحتمل أن ترد على طريق البيان و الكشف لاشتمالها على ما أسست عليه حال المتقين من فعل الحسنات و ترك السيئات .

يجوز أن لا يكون(بالغيب)صلة بالايمان، و أن يكون في موضـــــــع الحال ، أي يؤمنون غائبين عن المؤمن به .

فان قلت : فما المراد بالغيب ان جعلته صلة ، و ان جعلته حالا ؟. قلت : ان جعلته صلة كان بمعنى الغائب(٢) ، اما تسمية من مصدر من قولك غاب الشيء غيبا ، كما سمي الشاهد بالشهادة . قال الله تعالى : (عالم الغيب و الشهادة)(٣)، و اما أن يكون فيعلا فخفف ، كما قيل قيل، و أصله قيل .(٤)

١٠ ـ و الذين يؤمنون بما أنزل اليك و ما أنزل من قبلك

و بالآخرة هم يوقنـــــون ـ ٤ ـــ

فان قلت : (و الذين يؤمنون)، أ هم غير الأولين أم هم الأولون؟ و انما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك : هو الشجاع و الجواد في قوله :

الى الملك القرم و ابن الهمام ... و ليث الكتيبة في المزدحم (٥)

و قوله :

يا لهف زيابة للحارث الصـــــابح فالغانم فالآيـــب (٦)

١) انظر الكشاف ٣٧/١
٢) انظر الكشاف ٣٨/١
٣) سورة الرعد ٩
٤) انظر الكشاف ٣٩/١

٥) تخريج البيت في الصفحة التالية
٦) " " " ص

— —

* لم أقف على قائل البيت ، الجار والمجرور متعلق بما قبله في الشعر . والقوم - بالفتح - في الأصل : الفحل المكرم الذي يعفى من العمل لتقديمه وتشويقه الى ضراب الابل ، استعاره للسيد الرئيس أو للفارس المعد للمكاره وظاهر القاموس أنه بمعنى السيد حقيقة . ووسط الواو بين النعوت لتوكيد ربطها بمنعوت . والهمام : العظيم الهمة . مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٤١/١ .

(انما) لقصر الحكم على الشيء ، كقولك : انما ينطق زيد ، أو لقصر الشيء على الحكم ، كقولك : انما زيد كاذب ، و معنى (انما نحن مصلحون) أن صفة المصلحين خلصت لهم و تمحضت من غير شائبة قادح فيها وجه من وجوه الفساد .

و (ألا) مركبة من همزة الاستفهام و حرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها ، و الاستفهام اذا دخل على النفي أفاد تحقيقا ، كقوله : (أليس ذلك بقادر)[١] و لكونها في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم ، و أختها التي هي (أما) من مقدمات اليمين و طلائعها . (٢)

أما و الذي لا يعلم الغيب غيره

++++++++++++

أما و الذي أبكى و أضحك (٣)

ردّ الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين أبلغ رد و أدله على سخط عظيم ، و المبالغة فيه من جهة الاستئناف ، و ما في كلتا الكلمتين ألا . و ان من التأكيدين تعريف الخبر و توسيط الفصل .(٤)

فان قلت : كيف صح أن يسند قيل " الى " لا تفسدون " ، و " آمنوا " و اسناد الفعل الى الفعل مما لا يصح ، قلت : الذي لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل . و هذا اسناد له الى لفظه ، كأنه قيل : و اذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام .

و " ما " في " كما " يجوز أن تكون كافة ، مثلها في " ربما " ، و مصدرية مثلها في (بما رحبت) .

(اللام) في (الناس) للعهد ، أي كما آمن رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه ، أو هم الناس معهودون ، كعبد الله بن سلام و أشياعه .

---

١) سورة القيامة ٤٠.
٢) انظر الكشاف ٦٢/١
٣) تخريج البيتين في الصفحة التالية .

٤) انظر الكشاف ٦٣/١

— —

* قائل البيت حاتم الطائى و عجزه : و يحيى العظام البيض وهى رميم
وجواب القسم فى البيت الذى بعده وهو :

لقد كنت أطوى البطن والزاد يشتهى مخافة يوما أن يقال لئيم

وتلك رواية ديوان حاتم الطائى قائل البيتين . أنظر ديوان حاتم التائى: ص٨٧ و شواهد المغنى : ص٧٥ ، و تنزيل الآيات : ص ٥١٣ .

* قائل البيت أبو صخر عبدالله بن سلمى الهزلى وتمامه :

.... أمات و أحيى و الذى أمره الأمر

لقد تركتنى أحد الوحش أن أرى اليفين منها لا يروعهما الذعر

هذان البيتان في الحماسة (تبريزى) ٦٦/٢ موالهمع : ٢/ ٧٠ ، و تنزيل الآيات : ص ٢٩٣ ، وابن يعيش : ١١٥/٨ ، ومشاهد الانصاف : ٦٣/١ ، والمفصل : ص٣٠٩ .

قلت : يحتمل أن يراد بهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام أو أضرابه من الذين آمنوا ، فاشتمل ايمانهم على كل وحي أنزل من عند الله وأيقنوا بالآخرة ايمانا زال معه ما كانوا عليه من أنه لا يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات[1]، واجتماعهم على الاقرار بالنشأة الأخرى واعادة الأرواح في الأجساد، ثم افتراقهم فريقين . فيكون المعطوف غير المعطوف عليه . ويحتمل أن يراد وصف الأولين ، ووسط العاطف على معنى أنهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه .

فان قلت : فان أريد بهؤلاء غير أولئك ، فهل يدخلون في جملة المتقين أم لا ؟ . قلت : ان عطفتهم على الذين يؤمنون بالغيب دخلوا وكانت صفة التقوى مشتملة على الزمرتين من مؤمني أهل الكتاب وغيرهم ، وان عطفتهم على (المتقين) لم يدخلوا ، وكأنه قيل : هدى للمتقين ، وهدى للذين يؤمنون بما أنزل اليك[2] .

و (الآخرة) ، وهي صفة الدار، بدليل قوله :(تلك الدار الآخرة) ، وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا .

١١ - أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون - ٥ -

(أولئك على هدى)، الجملة في محل الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ ، والا فلا محل لها . ونظم الكلام على الوجهين : أنك اذا نويت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب ، فقد ذهبت به مذهب الاستئناف[3] وان جعلته تابعا للمتقين وقع الاستئناف على (أولئك)، كأنه قيل: ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى ؟ ، فأجيب : بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلا ، وبالفلاح

---

١) انظر الكشاف ٤١/١
٢) انظر الكشاف ٤٢/١
٣) انظر الكشاف ٤٣/١

آجلا . واعلم أن هذا النوع من الاستئناف يجيء تارة باعادة اسم من استؤنف عنه الحديث ، كقولك : قد أحسنت الى زيد ، زيد حقيق بالاحسان . وتارة باعادة صفته ، كقولك : أحسنت الى زيد صديقك القديم . أهل لذلك منك ، فيكون الاستئناف باعادة الصفة أحسن وأبلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه .

فان قلت : هل يجوز أن يجرى الموصول الأول على المتقين وأن يرتفع الثانى على الاستئناف ، وأولئك خبره ؟. قلت : نعم ، على أن يجعل اختصاصه بالهدى والفلاح ، تعريضا بأهل الكتاب الذين يؤمنون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ظانون أنهم على الهدى ، وطامعون أنهم ينالون الفلاح عند الله . وفى اسم الاشارة الذى هو (أولئك) ايذان بأن ما يرد عقيبه ، فالمذكورون قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التى عددت لهم .

ومعنى الاستعلاء فى قوله (على هدى)، مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم وتمسكهم به .(١)

فان قلت : لم جاء مع العاطف ؟ ، وما الفرق بينه وبين قوله (أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) ؟(٢) قلت : قد اختلف الخبران ها هنا ، فلذلك دخل العاطف ، بخلاف الخبرين ثمة فانهما متفقان ، لأن التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهائم شئ واحد ، فكانت الجملة الثانية مقررة لما فى الأولى ، فهى من العطف بمعزل .(٣)

و (هم) فصل : وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ، أو هو مبتدأ والمفلحون خبره ، والجملة خبر (أولئك) .

ومعنى التعريف فى (المفلحون) ، الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون فى الآخرة ، كما اذا بلغك أن انسانا قد تاب من أهل بلدك، فاستخبرت من هو، فقيل : زيد التائب، أى هو الذى

---

١) انظر الكشاف ٤٤/١
٢) سورة النحل ١٠٨
٣) انظر الكشاف ٤٥/١

أخبرت بتوبته .

١٢ - إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنـــــــــون ـ ٦ ـ (١)

قد مرّ لي أن الكلام المبتدأ عقيب المتقين سبيله الاستئناف ، وأنه مبني على تقديم السؤال ، كذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى ، وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجار عليه .
والتعريف في (الذين كفروا) يجوز أن يكون للعهد ، وأن يراد بهم ناس بأعيانهم ، كأبي لهب وأبي جهل ، والوليد بن المغيرة وأضرابهم . وأن يكون للجنس متناولا كل من صمم على كفره تصميما لا يرعوى بعده .
(سواء) : ارتفاعه على أنه خبر لانّ .
(أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع المرتفع به على الفاعلية ، كأنه قيل : ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه ، كما تقول : ان زيدا مختصم أخوه وابن عمه ، أو يكون أأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء ، وسواء خبرا مقدما بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه .
والجملة خبر لانّ .
فان قلت : الفعل أبدا خبر لا المخبر عنه ، فكيف صح الاخبار عنه في هذا الكلام ؟ . قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا ، من ذلك قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، معناه : لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل . والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء

---

١) انظر الكشاف ١/٤٦

و قد انسلخ عنهما معنى الاستفهام رأسا . قال سيبويه : جرى هذا على حرف الاستفهام ، كما جرى على حرف النداء قولك : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، يعنى أن هذا جرى على صورة الاستفهام و لا استفهام ، كما أن ذلك جرى على صورة النداء و لا نداء .(١)

(أ أنذرتهم) ، بتحقيق الهمزتين ، و التخفيف أعرب و أكثر ، و بتخفيف الثانية بين بين ، و بتوسيط الألف بينهما محققتين ، و بتوسيطها ، و الثانية بين بين . و بحذف حرف الاستفهام و بحذفه و القاء حركته على الساكن قبله ، كما قد قرىء (قد أفلح) .(٢)

فان قلت : ما موقع (لا يؤمنون) ؟ ، قلت : اما أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها ، أو خبرا لانّ ، و الجملة قبلها اعتراض .

١٣ ـ ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة ، و لهم عذاب عظيم ـ ٧ ـ (٣)

فان قلت : اى فائدة فى تكرير الجار فى قوله (و على سمعهم)؟ . قلت : لو لم يكرر لكان انتظاما للقلوب و الأسماع فى تعدية الواحدة ، و حين استجدت للأسماع تعدية على حدة كان أدل على شدة الختم فى الموضعين ، و وحده السمع ، كما وحد البطن فى قولهم : كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ، يفعلون ذلك اذا أمن اللبس ، فاذا لم يؤمن كقولك : فرسهم (٤) و ثوبهم ، و أنت تريد الجمع ، رفضوه ، و لك أن تقول : السمع مصدر فى أصله ، و المصادر لا تجمع . فلمح الأصل يدل عليه جمع الأذن فى قوله : (و فى آذانهم وقر) (٥) ، و أن تقدر مضافا محذوفا ، أى و على حواس سمعهم .

و قرىء غشاوة بالكسر و النصب ، و غشاوة بالضم و الرفع ، و غشاوة بالفتح و النصب ، و غشاوة بالكسر و الرفع ، و غشاوة بالفتح

---

١) انظر الكشاف ٤٧/١ .
٢) سورة الأعلى ١٤
٣) انظر الكشاف ٤٨/١ .
٤) انظر الكشف ٥٢/١ .
٥) سورة فصلت ٥

و الرفع و النصب ، و غشاوة بالعين غير المعجمة و الرفع من العشاء.

١٤ - و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر
و ما هم بمؤمنين -٨- يخادعون الله و الذين
آمنوا ، و ما يخدعون الا أنفسهم و ما يشعرون
-٩- (١)

(الناس)، لام التعريف فيه للجنس ، و يجوز أن تكون للعهد.
و (من) في (من يقول) موصوفة ، كأنه قيل : و من الناس
ناس يقولون كذا ، كقوله : (من المؤمنين رجال)(٢) أن جعلت اللام للجنس،
و ان جعلتها للعهد فموصولة ، كقوله : (و منهم الذين يؤذون النبي)(٣)
(يخادعون) بيان ليقوله ، و يجوز أن يكون مستأنفا ، كأنه قيل،
و لم يدعون الايمان كاذبين ، و ما رفقه بذلك ، فقيل : يخادعون .(٤)

١٥ - .... قالوا انما نحن مصلحون -١١-
و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أ نؤمن
كما آمن السفهاء .... -١٣- .... انما نحن مستهزئون ١٤

(و اذا قيل) معطوف على (يكذبون) و يجوز أن يعطف على (يقول
آمنا) ، لأنك لو قلت : و من الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا ، كان
صحيحا ، و الأول أوجه .

---

١) انظر الكشاف ٥٣/١ .
٢) سورة الأحزاب ٢٣
٣) " التوبة ٦١
٤) انظر الكشاف ٥٨/١

أو للجنس ، أى : كما آمن الكاملون فى الانسانية ، أو جعل المؤمنون كأنهم الناس على الحقيقة ، و من عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين الحق و الباطل .

و الاستفهام فى (أنؤمن) فى معنى الانكار .

و اللام فى(السفهاء) مشار بها الى الناس ،كما تقول لصاحبك ان زيدا قد سعى بك ، فيقول، أو قد فعل السفيه . و يجوز أن تكون للجنس .(١)

فان قلت : أنى تعلق قوله (انما نحن مستهزئون) فى قوله (انا معكم)؟ . هو توكيد له ،لأن قوله (انا معكم) معناه الثبات على اليهودية . أو استئناف كأنهم اعترضوا عليهم حين قالوا لهم (انّا معكم) فقالوا : فما بالكم ان صحّ أنكم معنا توافقون أهل الاسلام ؟. فقالوا (انما نحن مستهزئون) .(٢)

فان قلت : كيف ابتدأ قوله (الله يستهزئ بهم) و لم يعطف على الكلام قبله ؟ . قلت : هو استئناف فى غاية الجزالة و الفخامة .(٣)

١٦ – مثلهم كمثل الذين استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم و تركهم فى ظلمات
لا يبصرون – ١٧ –

فان قلت : يسند الجماعة بالواحد ؟ . قلت : وضع الذى موضع الذين، كقوله (و خضتم كالذى خاضوا) و الذى سوغ وضع(٥) الذى موضع الذين ، لم يجز وضع القائم موضع القائمين ، و لا نحوه من الصفات أمران : أحدهما : أن " الذى " لكونه وصلة الى وصف كلّ معرفة بجملة و تكاثر وقوعه فى كلامهم و لكونه مستطالا بصلته ، حقيق بالتخفيف و لذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته ثم اختصروا به على اللام

١) انظر الكشاف ٦٤/١ .
٢) انظر الكشاف ٦٦/١ .
٣) انظر الكشاف ٦٧/١
٥) انظر الكشاف ٧٢/١ .

وحدها في أسماء الفاعلين و المفعولين . و الثاني : أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو و النون، و انما ذاك علامة لزيادة الدلالة، ألا ترى أن سائر الموصولات لفظ الجمع، و الواحد فيهن واحد . أو قصد جنس المستوقدين أو أريد الجمع أو الفوج الذي استوقد نارا .

و الاضاءة : فرط الانارة، و مصداق ذلك قوله : (هو الـــذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا)[1]، و هي في الآية متعدية، و يحتمل أن تكون غير متعدية مسندة الى ما حوله . و التأنيث للحمل على المعنى،لأن ما حول المستوقد أماكن و أشياء . و يعضده قراءة ابن أبي عبلة (ضاءت)، و فيه وجه آخر، و هو أن يستتر في الفعل ضمير النار، و يجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها على أن ما مزيدة أو موصولة في معنى الأمكنة .

(حوله) نصب على الظرف.

فان قلت : أين جواب لما ؟ . قلت : فيه وجهان . أحدهما : أن جوابه (ذهب الله بنورهم) و الثاني أنه محذوف كما حذف في قولـــه : (فلما ذهبوا به)، و انما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن اللبس للدال عليه ، و كان الحذف أولى من الاثبات لما فيه من الوجازة مـــع الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفـــظ في أداء المعنى .

فان قلت : فاذا قدر الجواب محذوفا ، فبما يتعلق (ذهب اللــه بنورهم) ؟ . قلت : يكون كلاما مستأنفا ، كأنهم شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفئت ناره، اعترض سائل فقال : ما بالهم قد أشبهـــت حالهم حال هذا المستوقد ؟ . فقيل له : ذهب الله بنورهم . أو يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان[2] .

فان قلت : قد رجع الضمير في هذا الوجه الى المنافقين، فما

---

١) سورة يونس ٥
٢) انظر الكشاف ٧٣/١ .

مرجعه من الوجه الثاني ؟ . قلت : مرجعه الذي استوقد لأنه في معنى الجمع . و أما جمع هذا الضمير و توحيده في (حوله) فللمحمل على اللفظ تارة و على المعنى أخرى .

و قرأ اليماني : (أذهب الله نورهم)، و ترك بمعنى طرح و خلى اذا علق بواحد، كقولهم : تركه ترك ظبي ظله . فاذا علق بالشيئين كان مضمنا معنى " صيّر "، فيجري مجرى أفعال القلوب، كقول عنترة : (١)

فتركته جزر السباع ينشنه (٢)

و منه قوله : (و تركه في ظلمات) ، أصله : هم في ظلمات ، ثم دخل ترك ، فنصب الجزأين . و المفعول الساقط من (لا يبصرون) من قبيل المتروك المطرح الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال، لا من قبيل المقدر المنوي، كأن الفعل غير متعد أصلا . نحو : يعمهون ، في قوله (و يذرهم في طغيانهم يعمهون) . (٣)

١٧ - أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق يجعلون

أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت

و الله محيط بالكافرين -١٩- يكاد البرق

يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و اذا أظلم

عليهم قاموا ، و لو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم

ان الله على كلّ شيْء قدير -٢٠- (٤)

فان قلت : الذي كنت تقدره في المفرق من التشبيه بحذف المضاف و هو قولك : أو كمثل ذوي صيب، هل تقدر مثله في المركب منه ؟. قلت:

---

١) انظر الكشاف ٧٤/١
٢) تخريج البيت في الصفحة التالية .
٣) انظر الكشاف ٧٥/١ ، سورة
٤) انظر الكشاف ٧٨/١ .

- -

* عجز البيت :

... ... يقضمن حسن بنانه و المعصم

وقائله : عنترة بن شداد العبسي من معلقته . فتركته : أى صيرته جزر السباع بالتحريك أى : نصيبها و طعمتها من اللحم . ونهشه و ناشه : تناوله بفمه وكدمه وقضمه ويقضمه : من بابى علم و ضرب : عضه بمقدم أسنانه . فقوله " يقضمن " بدل وعبر بالحسن عن الشئ الحسن مبالغة : أى : يأكلن بنانه الحسن ومعصمه الحسن . انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧٥/١ ، والبيت موجود في الخزانة : ١٦/٤ ، و شواهد المغنى : ص١٦٤ ، وديوان العنترة : ص٤٧ .

لولا طلب[١] الراجع في قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم) ما يرجع اليه لكنت مستغنيا عن تقديره، لأنّي أراعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام، فلا عليّ أولي حرف التشبيه مفرد يتأتى للتشبيه به أم لم يله .

فان قلت : لم عطف أحد التمثيلين على الآخر بحرف الشك ؟ .

قلت : أو في أصلها لتساوي الشيئين فصاعدا في الشك .

(أو كصيب)[٢] تنكير " صيب " لأنه أريد نوع من المطر شديد هائل، كما نكرت النار في التمثيل الأول .[٢]

فان قلت : بما ارتفع " ظلمات " ؟ . قلت : بالظرف على الاتفاق لاعتماده على موصوف .[٣]

ولا محلّ لقوله : (يجعلون) لكونه مستأنفا ، لأنه لما ذكر " الرعد" و " البرق " على ما يؤذن بالشدة والهول، فكأن القائل قال : فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد ؟ . فقيل (يجعلون أصابعهم في آذانهم).[٤]

قوله (من الصواعق) متعلق بـ (يجعلون) أي من أجل الصواعق يجعلون أصابعهم في آذانهم . كقولك : سقاه من العيمة .

وقرأ ابن أبي ليلى : (حذر الموت) وانتصب على أنه مفعول له، كقوله :

وأغفروا عوراء الكريم ادخاره[٥]

وهذه الجملة[٦] اعتراضي لا محل لها .

(كلما أضاء لهم) استئناف ثالث ، كأنه جواب لمن يقول، كيف يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته ؟ .

و (أضاء) اما متعد بمعنى : كلما نور لهم ممشى ومسلكا أخذوه، والمفعول محذوف . واما غير متعد بمعنى : كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وملقى ضوءه ، ويعضده قراءة أبن أبي عبلة (كلما ضاء لهم) .

وأظلم، يحتمل أن يكون غير متعد، وهو الظاهر، وأن يكون

---

١) انظر الكشاف ١/٨٠ .
٢) " " ١/٨١ .
٣) " " ١/٨٣ .
٤) " " ١/٨٤ .
٥) تخريج البيت في الصفحة التالية .
٦) انظر الكشاف ١/٨٥ .

متعديا منقولا من ظلم الليل، و تشهد له قراءة يزيد بن قطيب : أظلم على ما لم يسم فاعله . و جاء في شعر حبيب بن أوس :

هما أظلما حالىّ ثمت أجليا ظلاميهما عن وجهى أمرد أشيب (١)

و هو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه .

و مفعول (شاء) محذوف ، لأن الجواب يدل عليه ، و المعنى ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم و أبصارهم لذهب بها . و لقد تكاثر هذا الحذف (شاء) و أراد ، لا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشىء المستغرب كنحو قوله :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيتــه (٢)

و قرأ ابن أبى عبلة : لأذهب بسمعهم ، بزيادة الباء، كقولــه : (ولا تلقوا بأيديكم) .(٣)

١٨ - يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقـــون - ٢١ - (٤)

(يا أيها الناس) ،"يا" حرف وضع فى أصله لنداء البعيـــد صوت يهتف به الرجل لمن يناديه . و أما نداء القريب فله أى و الهمزة . ثم استعمل فى مناداة من سها و غفل و ان قرب ، تنزيلا له منزلة من بعد ، فاذا نودى به القريب المفاطن، فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه معنى به جدّا .

و "أى" وصلة الى نداء ما فيه الألف و اللام، كما أن ذو و الذى وصلتان الى الوصف بأسماء الاجناس، و وصف المعارف بالجمـــل، و هو اسم مبهم مفتقر الى ما يوضحه و يزيل ابهامه، فلا بدّ أن يردفــه

١) انظر الكشاف ٨٦/١ ،تخريج البيت فى الصفحة التالية .

٢) تخريج البيت في الصفحة التالية

٣) أنظر الكشاف ٨٧/١ ، سورة

٤) انظر الكشاف ٨٨/١ .

— —

* قائل البيت : أبو تمام و يقال حبيب بن أوس ، وفي أوله :

أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي أم استمت تأديبي فدهري مؤدبي

استام الشئ : قصده و تتبع سماته و تعرفه بها و قوله عن وجه أمرد أشيب فيه تجريد ، أي عن وجه رجل أمرد كناية عن حسن الخلق . أشيب كناية عن جودة الرأي اللازمة لكمال الرجولية . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٨٦/١ .

* عجز البيت :

... ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

قائله : أبو اسحق بن حسان الخزيمي . أنظر دلائل الاعجاز : ص ١٠٩ ، والبحر المحيط ٨٩/١ ، ومشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٨٦/١ ، والكامل للمبرد : ٣/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ص : ١٠٥٣ ، وتنزيل الآيات : ص : ٤٣٧ .

اسم جنس أو ما يجرى مجراه، يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء .
فالذى يعمل فيه حرف النداء هو "أى" . والاسم التابع له صفته، كقولك : يا زيد الظريف، الا أن "أيا" لا يستقل بنفسه استقلال زيد ، فلم ينفك من الصفة . وفى هذا التدرّج من الابهام الى التوضيح ضرب من التأكيد والتشديد . وكلمة التنبيه[١] المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين : معاضدة حرف النداء ومكانفته بتأكيد معناه، ووقوعها عوضا مما يستحقه ، أى من الاضافة .

(الذى خلقكم)، صفة موضحة مميزة، وان كان الخطاب للفرق جميعا، فالمراد به "ربكم" على الحقيقة[٢] . والذى خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم .

وفى قراءة زيد بن علىّ (والذين من قبلكم) وهى قراءة مشكلة ووجهها على اشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثانى بين الأول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير فى قوله :

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم (٣)

تيما الثانى، بين الأول وما أضيف اليه وكاقحامهم لام الاضافة بين المضاف والمضاف اليه فى "لا أبا لك" ، ولعل للترجى والاشفاق . تقول : لعل زيدا يكرمنى ، ولعله يهيننى .(٤) وقال الله تعالى (لعله يتزكّى أو يخشى)[٥] (لعل الساعة قريب)[٦] . وقد جاءت على سبيل الاطماع فى موضع من القرآن، ولكن لأنه اطماع من كليم رحيم، اذا أطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة، لإجرى اطماعه مجرى وعده المحتوم .

قال من قال : ان "لعل" بمعنى "كى" ، و "لعل" لا تكون بمعنى "كى"، ولكن الحقيقة ما ألقيت اليك، وأيضا فمن ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمرهم ورسومهم أن يقتصروا فى مواعدهم التى يوقنون أنفسهم على انجازها ، على أن يقولوا "عسى" و "لعل" ونحوهما

---

١) انظر الكشاف ٨٩/١ .
٢) انظر الكشاف ٩٠/١ .
٣) تخريج البيت في الصفحة التالية .
٤) انظر الكشاف ٩١/١ .
٥) سورة طه ٤٤
٦) سورة الشورى ١٧

* البيت لجرير عجزه :

... ...   لا يلقينكم في سوءة عمر

أنظر : شرح ديوان جرير : ص: ٢٨٥ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٩١/١ .

من الكلمات ، أو يخيل اخالة ، أو يظهر منهم بالرمزة أو الابتسامة أو النظرة الحلوة . أو يجئ على طريق الاطماع دون التحقيق لألا يتكل العباد كقوله : (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، عسى ربكم أن يكفر عن سيئاتكم) (١)

فان قلت : فى (لعل " التى فى الآية ،ما معناها و ما موقعها ؟ قلت : ليست مما ذكرناه فى شئ ، لأن قوله :(خلقكم) ،(لعلكم تتقون) لا يجوز أن يحمل على رجاء الله تقواهم ، لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة . و حمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضا ، و لكن " لعل " واقعة فى الآية موقع المجاز ،لا الحقيقة .(٢)

٢١ - الذى جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا و أنتم تعلمون - ٢٢ -

الموصول مع صلته اما أن يكون فى محل النصب وصفا كالذى خلقكم ، أو على المدح و التعظيم . و اما أن يكون رفعا على الابتداء ، و فيه ما فى النصب من المدح .(٣)

و"من " فى (من الثمرات) للتبعيض بشهادة قوله :(فأخرجنا به من كلّ الثمرات)، و قوله (فأخرجنا به ثمرات) و لأن المنكرين أعنى ماء و رزقا يكتنفانه . و قد قصد بتنكيرهما معنى البعضية ، فكأنه قيل : و أنزلنا من السماء بعض الماء ، فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ، و هذا هو المطابق لصحة المعنى، لأنه لم ينزل من السماء الماء كله ، و لا أخرج بالمطر جميع الثمرات، و لا جعل الرزق

---

١) سورة التحريم ٨

٢) انظر الكشاف ٩٢/١ .

٣) " " ٩٣/١ .

كلّه في الثمرات . و يجوز أن تكون للبيان، كقولك : أنفقت من الدراهم ألفا .

فان قلت : فيم انتصب (رزقا) ؟ . قلت : ان كانت للتبعيض كان انتصابه بأنه مفعول له ، و ان كانت مبنية كان مفعولا لـ " أخرج ". (لكم) صفة جارية على الرزق ان أريد به العين، و ان جعل اسما للمعنى، فهو مفعول به ، كأنه قيل : رزقا اياكم .(١)

فان قلت : بم تعلق (فلا تجعلوا) ؟ . قلت : فيه ثلاثة أوجه. أن يتعلق بالأمر، أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا ، لأن أصل العبادة و أساسها التوحيد، و لا يجعل لله ند و لا شريك ،أو بلعل على أن ينتصب تجعلوا انتصاب " فاطلع " في قوله عز و جلّ (لعلى أبلغ أسباب السماوات فأطلع الى اله موسى) .(٢)

و في رواية حفص عن عاصم ،أي خلقكم لكي تتقوا و تخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه أو بالذى جعل لكم ، اذا رفعته على الابتداء ، أي هو الذى خصكم بهذه الآيات العظيمة و الدلائل النيرة الشاهدة للوحدانية ، فلا تتخذوا له شركاء .(٣)

و مفعول (تعلمون) متروك ، كأنه قيل ، و أنتم من أهل العلم و المعرفة ، و يجوز أن يقدر و أنتم تعلمون أنه لا يماثل، أو و أنتم تعلمون ما بينه و بينها من التفاوت، أو أنتم تعلمون أنها لا تفعل مثل أفعاله ، كقوله (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) .(٤)

٢٠ - و ان كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين- ٢٣ -(٥)

(من مثله) متعلق بسورة صفة لها ، أي بسورة كائنة من مثله

١) انظر الكشاف ٩٤/١ .
٢) سورة غافر ٣٧
٣) انظر الكشاف ٩٥/١ .
٤) سورة الروم ٤٠
٥) انظر الكشاف ٩٦/١ .

والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ، و يجوز أن يتعلق بقوله (فأتوا) ، و الضمير للعبد .(١)

و رد الضمير الى المنزل أوجه ، لقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) (فأتوا بعشر سور مثله) (على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله)(٢) . و الكلام مع ردّ الضمير الى المنزل أحسن تركيبا ، و ذلك أن الحديث فى المنزل، لا فى المنزل عليه ، و هو مسوق اليه و مربوط به ، فحقه ألا يفك عنه بردّ الضمير الى غيره . ألا ترى أن المعنى : و ان ارتبتم فى أن القرآن منزل من عند الله ، فهاتوا أنتم نبذا مما يماثله و ما يجانسه .(٤)

(من دون الله) متعلق بـ " ادعوا " ، أو بـ " شهدائكم " . فان علقته بشهدائكم فمعناه : ادعوا الذى اتخذتموه آلهة من دون الله ، و زعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة ، أنكم على الحق ، أو ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدى الله من قول الأعشى :

تريك القذى من دونها و هى دونه (٥)

و تعليقه بالدعاء فى هذا الوجه جائز . و ان علقته بالدعاء فمعناه : ادعوا من دون الله شهداءكم .(٦)

٢١ - فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين - ٢٤ -

فان قلت : انتفاء اتيانهم بالسورة واجب، فهلاّ يجىء بان الذى للوجوب ، دون " ان " الذى للشك ؟ . قلت : فيه وجهان، أحدهما أن يساق القول معهم على حسب حسبانهم و طمعهم ، و أن العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم و اقتدارهم على الكلام . و الثانى: أن يتهكّم بهم .

١) انظر الكشاف ٩٨/١ .
٢) سورة الاسراء ٨٨
٤) انظر الكشاف ٩٩/١ .
٥) تخريج البيت في الصفحة التالية
٦) انظر الكشاف ١٠٠/١

—

* قائل البيت الأعشى و عجزه :

... ... اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تريك : أى : الصهباء و هى الخمر . والقذى : ما يتساقط فى الشراب و العين . دونه أى قدمه حائلا بينه و بينك و الحال أنها دونه أى : قدمه حائلا بينه و بينك اذا ذاقه أى الخمر . يتمطق أى يصوت بفتح فمه و مص لسانه و شفتيه . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ١/١٠٠) .

فان قلت : (و لن تفعلوا) ما محلّها ؟ . قلت : لا محلّ لها ، لأنها جملة اعتراضية . فان قلت : ما حقيقة لن فى باب النفى ؟ . قلت : " لا " و " لن " أختان فى نفى المستقبل ، الا أن فى " لن " توكيدا و تشديدا . تقول لصاحبك : لا أقيم غدا ، فان أنكر عليك قلت: لن أقيم غدا ، كما تفعل فى " أنا مقيم " و " انى مقيم " . و هى عند الخليل فى احدى الروايتين عنه(١) أصلها " لا أن " ، و عند الفراء " لا " أبدلت ألفها نونا " ، و عند سيبويه و احدى الروايتين عند الخليل : حرف مقتضب لتأكيد نفى المستقبل .

فان قلت : صلة " الذى " و " التى " يجب أن تكون قصة معلومة للمخاطب ، فكيف علم أولئك أن نار الآخرة توقد بالناس و الحجارة ؟ . قلت : لا يمتنع أن يتقدم لهم بذلك سماع من أهل الكتاب ، أو سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و سلّم .

فان قلت : فلم جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منكّرة فى سورة التحريم ، و ها هنا معرفة ؟ . قلت : تلك الآية نزلت بمكّة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ، ثم نزلت هذه بالمدينة مشارا بها الى ما عرفوه أولا .(٢)

٢٢ ـ و بشّر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و أتوا به متشابها ، و لهم فيها أزواج مطهرة و هم فيها خالدون ـ ٢٥ ـ(٣)

فان قلت : علام عطف هذا الأمر و لم يسبق أمر و لا نهى يصح عطفه عليه ؟ . قلت : ليس الذى اعتمد بالعطف هو الأمر ، حتى يطلب له

١) انظر الكشاف ١٠١/١ .
٢) " " ١٠٢/١ .
٣) " " ١٠٣/١ .

مشاكل من أمر أو نهي يعطف عليه ، انما المعتمد بالعطف هو جملة من وصف ثواب المؤمنين ، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والارهاق ، وبشّر عمرا بالعفو والاطلاق ، ولك أن تقول : هو معطوف على قوله " تتقوا "، كما تقول: يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم .

وفي قراءة زيد بن على رضي الله عنه (وبشر) على لفظ المبني للمفعول عطفا على (أعدّت) .(١)

و (الصالحات) اللام للجنس ،

فان قلت : أى فرق بين لام الجنس داخلة على المفرد، وبينها داخلة على المجموع ؟ . قلت : اذا دخلت على المفرد كان صالحا ليراد به الجنس الى أن يحاط به ، وأن يراد به بعضه الى الواحد منه . واذا دخلت على المجموع صلح أن يراد به جميع الجنس، وأن يراد به بعضه لا الى الواحد منه ، لأن وزانه في تناول الجمعية في الجنس ، ووزان المفرد في تناول الجنسية ، والجمعية في جمل الجنس لا في في وحدانه .

فان قلت : فما المراد بهذا المجموع مع اللام ؟ . قلت : الجملة من الاعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف . (٢)

فان قلت : لم نكرت الجنات، وعرفت الأنهار ؟ . قلت : أمّا تنكير الجنّات فقد ذكر، وأمّا تعريف الأنهار فأن يراد الجنس كما تقول: لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب وألوان الفواكه، تشير الى الأجناس التي في علم المخاطب ، أو يراد أنهارها ، فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة ، كقوله (واشتعل الرأس شيبا)(٣) أو يشار باللام الى الأنهار المذكورة في قوله (فيها أنهار من ماء غير آسن)(٤) وأنهار من لبن لم يتغير طعمه - الآية).(٥)

---

١) انظر الكشاف ١٠٤/١
٢) انظر الكشاف ١٠٥/١
٣) سورة مريم ٤
٤) سورة محمد ١٥
٥) سورة " "

فان قلت: ما موقع (من ثمرة) ؟ . قلت : هو كقولك : كلّما أكلت من بستانك من الرمان شيئا حمدتك ، فموقع (من ثمرة) موقع قولك : من الرمان ، كأنه قيل : كلّما رزقوا من الجنات من أي ثمرة ،كانت من تفاحها أو رمانها أو عنبها ، أو غير ذلك، رزقا قالوا ذلك . فمن الأولى و الثانية كلتاهما لابتداء الغاية ، لأن الرزق قد ابتدئ من الجنّات . والرزق من الجنّات قد ابتدئ من ثمرة ، و تنزيله تنزيل أن تقول : رزقني فلان، فيقال لك : من أين ؟ ، فتقول: من بستانه ،فيقال: من أي ثمرة رزقت من بستانه ، فتقول: من رمان . و تحريره أن رزقوا ،جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنات ، ثمّ جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنّات ، مبتدأ من ثمرة ، و ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة أو الرمانة الفذة على هذا التفسير ، و انّما المراد النوع من أنواع الثمار و وجه آخر : و هو أن يكون (من ثمرة) بيانا على منهاج قولك : رأيت منك أسدا ، تريد أنت أسد[1] ، و على هذا يصح أن يراد بالثمرة النوع من الثمار .

فان قلت : الى ما يرجع الضمير في قوله (و أتوا به) ؟ . قلت : الى المرزوق في الدنيا و الآخرة جميعا ، لأن قوله (هذا الذي رزقنا من قبل) انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين . و نظيره قوله تعالى (ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما)[2]، أي بجنسي الغني و الفقير لدلالة قوله (غنيا أو فقيرا) على الجنسين . و لو رجع الضمير الى التكلم به ، لقيل : أولى به على التوحيد[3] . و يجوز أن يرجع الضمير في (أتوا به) الى الرزق .

فان قلت : كيف موقع قوله (و أتوا به متشابها) من نظم الكلام ؟ . قلت : هو كقولك : فلان أحسن بغلان ، و نعم ما فعل . و رأى من الرأي كذا ، و كان صوابا[4] و منه قوله تعالى :(و جعلوا أعزّة أهلها أذلّة و كذلك يفعلون) . و ما أشبه ذلك من الجمل التي تساق

---

١) انظر الكشاف ١٠٧/١
٢) سورة النساء ١٢٥
٣) انظر الكشاف ١٠٨/١
٤) سورة النمل ٣٤

في الكلام معترضة للتقرير .

فان قلت : فهلا جاءت الصفة مجموعة كما في الموصوف ؟ . قلت: هما لغتان فصيحتان . يقال : النساء فعلن، و هن فاعلات و فواعل . و النساء فعلت، و هي فاعلة ، و منه بيت الحماسة :

و اذا العذارى بالدخان تقنّعت و استعجلت نصب القدور فملّت (١)

و المعنى جماعة أزواج مطهرة .

٢٦ - ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربّهم و أمّا الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ، يضلّ به كثيرا و يهدي به كثيرا ، و ما يضلّ به الاّ الفاسقين ٢٦ - الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ... - ٢٧ - (٢)

و قرأ ابن كثير في رواية شبل (يستحى) بياء واحدة ، و فيه لغتان : التعدى بالجار و التعدى بنفسه . يقولون : استحيت منه و استحييته ، و هما محتملتان ها هنا .

(ما) هذه ابهامية ، و هي التي اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما و زادته شياعا و عموما ، كقولك : أعطني كتابا ما ، تريد أي كتاب كان. أو صلة للتأكيد، كالتي في قوله : (فبما نقضهم ميثاقهم)(٣) كأنه قيل: لا يستحي أن يضرب مثلا حقا البتة ، هذا اذا نصبت (بعوضة) ، فان رفعتها فهي موصولة ، صلتها الجملة (٤) ، لأن التقدير هو بعوضة ، فحذف صدر الجملة

---

١) انظر الكشاف ١/١٠٩ ، قائل البيت سلمى بن ربيعة بن جفنة الضبي (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ١/١٠٩)
٢) " " ١/١١١
٣) سورة النساء ١٥٥
٤) انظر الكشاف ١/١١٤

كما حذف في (تماما على الذي أحسن) . و وجه آخر حسن جميل، و هو أن تكون التي فيها معنى الاستفهام لما استنكفوا من تمثيل الله لأمثالهم من محقرات . وانتصب (بعوضة) لأنها عطف بيان لمثلا، أو مفعول ليضرب، و (مثلا) حال من النكرة مقدمة عليه أو انتصبا مفعولين فجرى " ضرب " مجرى " جعل " .(١)

و (أمّا) حرف فيه معنى الشرط، و لذلك يجاب بالفاء ، و فائدته في الكلام أن يعطيه فضل التوكيد . تقول: زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد الذات فإنه لا محالة ذاهب، و أنه بصدد الذهاب، و أنه منه عزيمة . قلت: أمّا زيد فذاهب ، و لذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . و هذا التفسير مدلّ لفائدتين : بيان كونه توكيدا و أنه في معنى الشرط .

و (ماذا) فيه وجهان : أن يكون ذا اسما موصولا بمعنى "الذي" فيكون كلمتين، و أن يكون " ذا " مركبة مع ما مجعولتين اسما واحدا ، فيكون كلمة واحدة ، فهو على الوجه الأول مرفوع المحل على الابتداء، و خبره " ذا " مع صلته . و على الثاني: منصوب المحلّ في حكم " ما " وحده لو قلت : ما أراد الله . و الأصوب في جوابه أن يجيء على الأول مرفوعا ، و على الثاني منصوبا ليطابق الجواب السؤال . و قد جوّزوا عكس ذلك، تقول: في جواب من قال ما رأيت ؟ ، خير ، أي المرئي خير، و في جواب : ما الذي رأيت ؟ ، خيرا ، أي رأيت خيرا .

و قرئ قوله تعالى (يسألونك ماذا ينفقون، قل العفو)(٢) بالرفع و النصب على التقديرين .(٣)

(مثلا) نصب على التمييز، كقولك : لمن أجاب بجواب غثّ : ماذا أردت بهذا جوابا ، و لمن حمل سلاحا رديا : كيف تنتفع بهذا سلاحا ، أو على الحال ، كقوله (هذه ناقة الله لكم آية) .(٤)

و قوله (يضل به كثيرا و يهدي به كثيرا)(٥) جار مجرى التفسير

---

١) انظر الكشاف ١١٥/١
٢) سورة البقرة ٢١٥
٣) انظر الكشاف ١١٧/١
٤) سورة الأعراف ٧٣
٥) سورة البقرة ٢٦

والبيان للجملتين المصدرتين بأمّا .(١)

والضمير في " ميثاقه " للعهد، وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه أنفسهم . ويجوز أن يكون بمعنى توثيقه ويجوز أن يرجع الضمير الى الله تعالى، أى من بعد توثيقه عليه أو من بعد ما وثّق به عهده من آياته وكتبه وانذار الرسل .

فان قلت : ما الأمر ؟ . قلت : طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه . فقيل له : أمر، تسمية للمفعول به بالمصدر، كأنه مأمور به .

٢٤ - كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ اليه ترجعون -٢٨- هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثمّ استوى الى السماء .. -٢٩-

معنى الهمزة التى فى " كيف " مثله فى قولك : أتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان، وهو الانكار والتعجب، فنظيره قولك : أتطير بغير جناح ؟، وكيف تطير بغير جناح ؟ .

والواو فى قوله : (وكنتم أمواتا) للحال . فان قلت : فكيف صحّ أن يكون حالا وهو ماض، ولا يقال جئت وقام الأمير، ولكن وقد قام، الا أن يضمر " قد " ؟ . قلت : لم تدخل الواو على (كنتم أمواتا) وحده، ولكن على جملة قوله (كنتم أمواتا) الى (ترجعون)، كأنه قيل كيف تكفرون بالله، وقصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا فى أصلاب آبائكم، فجعلكم أحياء، ثم يميتكم بعد هذه الحياة .(٢)

فان قلت: بعض القصة وبعضها مستقبل، والماضى والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالا، حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه

---

١) انظر الكشاف ١١٨/١
٢) " " ١٢١/١

فما الحاضر الذى وقع حالا ؟ قلت : هو العلم بالقصة ، كأنه قيل كيف تكفرون و أنتم عالمون بهذه القصة بأولها و آخرها .

فإن قلت : فقد آل المعنى الى قولك : على أى حال تكفرون فى حال علمكم بهذه القصة ، فما وجه صحته ؟ قلت : قد ذكرنا أن معنى الاستفهام فى " كيف " الانكار ، و أن انكار الحال متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية ، فكأنه قيل : ما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه[1].

(جميعا) نصب على الحال من الموصول الثانى .

(ثمّ استوى الى السماء...) و الضمير فى (فسوّاهن) ضمير مبهم ، و(سبع سموات) تفسيره ، كقولهم : ربه رجلا . و قيل : الضمير راجع الى السماء، و السماء فى معنى الجنس .

فان قلت : ما فسرت به معنى الاستواء الى السماء ، يناقضه (ثمّ) لاعطائه معنى التراخى و المهلة ؟ قلت : (ثمّ) ها هنا لما بين الخلقين من التفاوت و فضل خلق السموات على خلق الأرض، لا للتراخى فى الوقت، كقوله : (ثمّ كان من الذين آمنوا) على أنه لو كان لمعنى التراخى فى الوقت لم يلزم ما اعترضت به .[2]

٢٥ - و اذ قال ربّك للملائكة انّى جاعل فى الأرض خليفة ،
قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن
نسبح و نقدس لك ... - ٣٠ - و علّم آدم الأسماء كلّها
ثمّ عرضهم على الملائكة ... - ٣١ -

(و اذ) نصب باضمار اذكر ، و يجوز أن ينتصب بـ (قالوا) .
و الملائكة : جمع ملاك على الأصل، كالشمائل فى جمع شمأل . و الحاق التاء

١) انظر الكشاف ١٢٢/١ .
٢) انظر الكشاف ١٢٣/١ .

لتأنيث الجمع.

(جاعل) من " جعل " الذى له مفعولان،دخل على المبتدأ و الخبر، و هما قوله (فى الأرض خليفة) فكانا مفعوليه،و معناه مصير فى الأرض خلفية .[1]

و الواو فى (ونحن) للحال، كما تقول : أ تحسن الى فلان، و أنا أحق منه بالاحسان .

و (بحمدك) فى موضع الحال، أى نسبح حامدين لك، و ملتبسين بحمدك.

(الأسماء كلها) أى أسماء المسميات [2] فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا بد له من مسمى، و عوض منه اللام، كقوله : (و اشتعل الرأس) [3].

فان قلت : هلا زعمت أنه حذف المضاف و أقيم المضاف اليه مقامه، و أن الأصل : و علم آدم مسميات الأسماء ؟ قلت : لأن التعليم وجب تعليقه بالأسماء لا بالمسميات، لقوله (أنبئونى بأسماء هؤلاء)، (أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم) فكما علق الانباء بالأسماء لا المسميات، و لم يقل : أنبئونى بهؤلاء، و أنبئهم بهم ، وجب تعليق التعليم بها [4]

٢٦ — و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم، فسجدوا الا ابليس أبى ... — ٣٤ — و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين — ٣٥ — فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ... — ٣٦ —

---

١) انظر الكشاف ١٢٤/١ . ٣) سورة مريم ٤

٢) انظر الكشاف ١٢٥/١ .

٤) انظر الكشاف ١٢٦/١ .

و قرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم التاء للاتباع، و لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية بحركة الاتباع الا فى لغة ضعيفة، كقولهم (الحمد لله) .

(الا ابليس) استثناء متصل، لأنه كان جنّيا واحدا بين أظهر الألوف من الملائكة مغمورا بهم، فغلبوا عليه فى قوله (فسجدوا) ثمّ استثنى منهم استثناء واحد منهم. و يجوز أن يجعل منقطعا .

(أنت) تأكيد للمتكن فى (اسكن) ليصح العطف عليه .

و (رغدًا) وصف للمصدر . أى أكلا رغدا واسعا رافها .

(حيث) للمكان المبهم، أى أىّ مكان من الجنّة (شئتما) .

(فتكونا) جزم عطف على (تقربا) أو نصب جواب للنهى . الضمير فى (عنها) للشجرة .(١) أى فحملها الشيطان على الزلة بسببها. وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها. وعن هذه مثلها فى قوله تعالى: (وما فعلته عن أمرى) وقوله: "وينهون عن أكل وعن شرب". (مما كانا فيه) من النعيم و الكرامة، أو من الجنة ان كان الضمير للشجرة فى (عنها).

و قرأ عبد الله : (فوسوس لهما الشيطان عنها) و هذا دليل على أن الضمير للشجرة، لأن المعنى صدرت وسوسته عنها .

٣٧ – فتلقى آدم من ربه كلمات ... – ٣٧ – قلنا اهبطوا منها جميعا ، فامّا يأتينّكم منّى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون – ٣٨ –

و قرئ بضم (آدم) و رفع (كلمات) على أنها استقبلته بأن بلغته و اتصلت به .(٢)

---

١) انظر الكشاف ١٢٧/١ .

٢) انظر الكشاف ١٢٨/١ .

فان قلت : لم كرر (قلنا اهبطوا) ؟ قلت : للتأكيد و لمّا نيط به من زيادة قوله (فاما يأتينّكم منى هدى).

فان قلت : ما جواب الشرط الأوّل ؟ قلت : الشرط الثانى مع جوابه كقولك : ان جئتنى فان قدرت أحسنت اليك .(١)

٢٨ - يبنى اسرائل اذكروا نعمتى ... - ٤٠ - و آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم و لا تكونوا أوّل كافر به ... - ٤١ -

(اسرائيل) و هو بزنة ابراهيم و اسماعيل، غير منصرف، مثلهما لوجود العلمية و العجمة .(٢)

(و إياى فارهبون) و هو من قولك : زيدا رهبته، و هو أوكد فى افادة الاختصاص من (اياك نعبد) .(٣)

و قيل : الضمير فى (به) لما معكم، لأنهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به .(٤)

٢٩ - و لا تلبسوا الحق بالباطل، و تكتموا الحق و أنتم تعلمون -٤٢-

الباء التى فى (بالباطل) ان كانت صلة مثلها فى قولك لبست الشىء بالشىء، خلطته به ، كأن المعنى : و لا تكتبوا فى التوراة ما ليس منها ، فيختلط الحق المنزل بالباطل الذى كتبتم ، حتّى لا يميز بين حقها و باطلكم . و ان كانت الباء للاستعانة كالتى فى قولك : كتبت بالقلم ، كان المعنى : لا تجعلوا الحق ملتبسا و مشتبها بباطلكم الذى تكتبونه .

---

١) الكشاف ١٢٩/١ . ٣) سورة الفاتحة ٥
٢) الكشاف ١٣٠/١ .
٤) " ١٣١/١ .

(و تكتموا) جزم داخل تحت حكم النهى بمعنى و لا تكتمــوا ، أو منصوب باضمار أن ، و الواو بمعنى الجمع ، أى و لا تجمعوا لبـــس الحق بالباطل ، و كتمان الحقّ ، كقولك : لا تأكل السمك و تشرب اللبن (١)

(و أنتم تعلمون) فى حال علمكم أنكم لا بسون كاتمون .

٣٠ ـ أ تأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم و أنتم ... ـ ٤٤ ـ

و استعينوا بالصبر و الصلاة ، و انها لكبيرة الآ علـــى

الخاشعين ـ ٤٥ ـ

(أ تأمرون) الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجيب من حالهم (٢).

(و انها) الضمير للصلاة أو الاستعانة ، و يجوز أن يكون لجميع الأمور التى أمر بها بنو اسرائيل ، و نهوا عنها من قوله :(اذكروا نعمـتى) الى (و استعينوا) (٣)

٣١ ـ يبنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم و أنـــى

فضلتكم على العالمين ـ ٤٧ ـ و اتقوا يوما لا تجزى نفس

عن نفس شيئا ، و لا يقبل منها شفاعة ... ـ ٤٨ ـ

(و أنى فضلتكم) نصب عطف على (نعمتى) أى اذكروا نعمـــتى و تفضيلى .

(شيئا) مفعول به ، و يجوز أن يكون فى موضع مصدر ، أى قليلا من الجزاء ، كقوله تعالى : (و لا يظلمون شيئا)

---

١) الكشاف ١٣٢/١ .
٢) " ١٣٣/١ .
٣) " ١٣٤/١ .

و من قرأ (لا تجزى) من أجزى عنه اذا أغنى عنه .

و قرأ أبو السرار الغنوى : لا تجزى نسمة عن نسمة شيئا . و هذه الجملة موصولة المحل، صفة لـ " يوما " .

فان قلت : فأين العائد منها الى الموصوف ؟ قلت : هو محذوف ، تقديره : لا تجزى فيه . و نحوه ما أنشده أبو على :

" شروّحى أجدر أن تقيلى " (١)

أى ما أجدر بأن تقيلى فيه . و منهم من ينزل فيقول : اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به ، فحذف الجار، ثمّ حذف الضمير، كما حذف من قوله : أم مال أصابوا .

و قرأ قتادة : و لا يقبل منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل، و هو الله عزّ و جلّ ، و نصب الشفاعة .(٢)

فان قلت : الضمير فى (و لا يقبل منها) الى أى النفسين يرجع؟ قلت : الى الثانية العاصية، غير المجزى عنها ، و هى التى لا يؤخذ منها العدل . و يجوز أن يرجع الى النفس الأولى، على أنها لو شفعت لها لم تقبل شفاعتها ، كما لا تجزى عنها شيئا .

٣٢ ـ .... يسومونكم سوء العذاب، يذبحون أبناءكم ... ـ ٤٩ ـ (٣)

و (يذبحون) بيان لقوله (يسومونكم)، و لذلك ترك العاطف كقوله تعالى (يضاهئون قول الذين كفروا) .

٣٣ ـ و اذ فرقنا بكم البحر ... ـ ٥٠ ـ

فان قلت : ما معنى (بكم) ؟ قلت : فيه أوجه، أن يراد فرقنا

---

١) الكشاف ١٣٥/١ . قائله أبو على أحيحة بن جلاح (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ١٣٥/١)
٢) " ١٣٦/١ .
٣) " ١٣٧/١ .

بسببكم ، و بسبب انجائكم ، و أن يكون فى موضع الحال ، بمعنى فرقنا ملتبسا بكم ، كقوله : " تدوس بنا الجماجم و التريبا " *
أى تدوسها و نحن راكبوها .

٣٤ — و اذ قال موسى لقومه ، يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ، فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ... — ٥٤ — (١)

فان قلت : ما الفرق بين الفاءات ؟ قلت : الأولى للتسبيب لا غير ، لأن الظلم سبب التوبة . و الثانية للتعقيب ، لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قبل أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم . و يجوز أن يكون القتل تمام توبتهم ، فيكون المعنى فتوبوا فاتبعوا التوبة القتل تتمة لتوبتكم . و الثالثة متعلقة بمحذوف ، و لا يخلو امّا أن ينتظم فى قول موسى لهم ، و تعلق بشرط محذوف ، كأنه قال : فان فعلتم فقد تاب عليكم . و امّا أن يكون خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات ، فيكون التقدير : ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارؤكم (٢)

٣٥ — ... لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة ... —٥٥ —

(جهرة) انتصابها على المصدر ، لأنها نوع من الرؤية ، فنصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بفعل الجلوس ، أو على الحال ، بمعنى : نوى جهرة (٣)

---

* صدر البيت : فمرت غير نافرة عليهم ... ...
وقائله أبو الطيب المتنبى ، جماجمهم : أى روسهم ، والتريب : لغة فى التراب (مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ١٣٨/١ .

١) الكشاف ١٣٩/١
٢) " ١٤٠/١
٣) " ١٤١/١

٣٦ — ... و قولوا حطة نغفر لكم ... — ٥٨ —

(حطة) و هي خبر مبتدأ محذوف، أي مسألتنا حطة ،و الأصـل النصب،بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ، و انما رفعت لتعطى معنى الثبات،كقولـه(١)

" صبر جميل فكلانا مبتلـى " *

و الأصل صبرا على اصبر صبرا .

و قرأ ابن أبى عبلة بالنصب على الأصل .

فان قلت : هل يجوز أن تنصب " حطة " فى قراءة من نصبها بـ" قولوا " على معنى: قولوا هذه الكلمة ؟ قلت : لا يبعد، و الأجود أن تنصب باضمـار فعلها ، و تنصب محل ذلك المضمر بـ " قولوا " .

٣٧ — ... فقلنا اضرب بعصاك الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ... — ٦٠ —(٢)

(الحجر) و اللام ، اما للعهد،و الاشارة الى حجر معلوم . و امّـا للجنس، أي اضرب الشيء الذى يقال له الحجر .

(فانفجرت) الفاء متعلقة بالمحذوف، أي فضرب فانفجـرت،أو فان ضربت فقد انفجرت، كما ذكرنا فى قوله : (فتاب عليكم)، و هى على هذا فاء فصيحة لا تقع الا فى كلام بليغ .(٣)

٣٨ — ان الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابئين من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا ، فلهم أجرهـم عند ربّهم ... — ٦٢ —

* رجز مجهول القائل ، قبله : شكا الى جملى طول السرى

١) الكشاف ١٤٢/١ . (الكتاب ٣٢١/١ ، برواية (يشكو) ، شروح
٢) " ١٤٣/١ . سقط الزند : ٦٢٠ ، والبحر المحيط ٢٢٢/١
٣) " ١٤٤/١ . وتنزيل الآيات : ص٤٧٧ ، ومشاهد الانصاف ١٤٣/١

فان قلت : ما محل " من آمن " ؟ قلت : الرفع ان جعلته مبتدأ ، خبره " فلهم أجرهم " . و النصب ان جعلته بدلا من اسم انّ ، و المعطوف عليه ، فخبر ان فى الوجه الأوّل الجملة ، كما هى فى الثانية فلهم أجرهم ، و الفاء لتضمن " من " معنى الشرط .(١)

٣٩ — ... قال انه يقول انها بقرة لا فارض و لا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ما تؤمرون — ٦٨ — ... يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين — ٦٩ — ... انها بقرة
لا ذلول ... — ٧١ — و اذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيها
و الله مخرج ما كنتم تكتمون — ٧٢ — فقلنا اضربوه ببعضها
... — ٧٣ —(٢)

(ذلك)، فان قلت : كيف جاز أن يشار به الى مؤنثين، و انما هو للاشارة الى واحد مذكر ؟ قلت : جاز ذلك على تأويل ما ذكر و ما تقدم للاختصار فى الكلام، كما جعلوا " فعل" نائبا عن أفعال جمة تذكر قبله . تقول للرجل : نعم ما فعلت ، و قد ذكر أفعالا كثيرة و قصة طويلة ، كما تقول له ما أحسن ذلك . و قد يجرى الضمير مجرى اسم الاشارة فى هذا . قال أبو عبيدة قلت لرؤبة فى قوله :

" فيها خطوط من سواد و بلق * كأنه فى الجلد توليع البهق ".(٣)

ان أردت الخطوط فقل كأنها ، و ان أردت السواد و البلق فقل كأنهما ، فقال : كأن ذاك ويلك . و الذى حسن منه أن أسماء الاشارة تثنيتها و جمعها و تأنيثها ليست على الحقيقة . و كذلك الموصولات . و لذلك جاء الذى بمعنى

---

١) الكشاف ١٤٦/١ .
٢) " ١٤٨/١ .
٣) " ١٤٩/١ ، تخريج البيت فى صفحة ١٣٢

الجمع .

(ما تؤمرون) أى ما تؤمرونه، بمعنى " تؤمرون به " من قوله : أمرتك الخير، أو أمركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول به بالمصدر كضرب الأمير .

فان قلت : فاقع ها هنا واقع خبرا عن اللون، فلم يقع توكيدا للصفراء قلت : لم يقع خبرا عن اللون، وانما يقع توكيدا للصفراء الا أنه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل، واللون من سببها وملتبس بها ، فلم يكن فرق بين قولك : صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها .

فان قلت : فهلا قيل صفراء فاقعة ؟ وأى فائدة فى ذكر اللون ؟ قلت، الفائدة فيه توكيد، لأن اللون اسم للهيئة، وهى الصفرة . فكأنه قيل: شديدة الصفرة صفرتها ، فهو من قولك : جدّ جده ، وجنونك مجنون .(١)

(لا ذلول) صفة للبقرة بمعنى بقرة غير ذلول . و " لا " الأولى للنفى والثانية مزيدة لتوكيد الأولى ، لأن المعنى " لا ذلول " تثير وتسقى. على أن الفعلين صفتان لـ " ذلول " كأنه قيل : لا ذلول مثيرة وساقية.

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى : لا ذلول بمعنى لا ذلول هناك، أى حيث هى . وهى نفى لذلّها ، ولأن توصف به ، فيقال : هى ذلول، ونحوه قولك : مررت بقوم لا بخيل ولا جبان، أى فيهم أو حيث هم .(٢)

(باسط ذراعيه) وهذا الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهما (اداراتم) و (فقلنا) ، ...

والضمير فى (اضربوه) امّا أن يرجع الى النفس، والتذكير على تأويل الشخص والانسان . وامّا الى القتيل، لما دل عليه من قوله (ما كنتم تكتمون) .(٣)

---

١) الكشاف ١٥٠/١ .
٢) " ١٥١/١ .
٣) " ١٥٢/١ .

و لقد روعيت نكتة بعدما استؤنفت الثانية استئناف قصة برأسها أن وصلت بالأولى، دلالة على اتحادهما بضمير البقرة، لا باسمها الصريح فى قوله (اضربوه ببعضها) حتّى تبين أنهما قصتان فيما يرجع الى التقريع، و تثنيته باخراج الثانية مخرج الاستئناف مع تأخيرها، و أنها قصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة (١)

٤٠ ـ ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة

و ان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار... ـ ٧٤ ـ

(ذلك) اشارة الى احياء القتيل، أو الى جميع ما تقدم من الآيات المعدودة .

(أو أشد قسوة) و أشد : معطوف على الكاف، امّا على معنى أو، مثل أشد قسوة، فحذف المضاف و أقيم المضاف اليه مقامه، و تعضده قراءة الأعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة .

فان قلت : لم قيل أشد قسوة ؟ و فعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل و فعل التعجب ؟ قلت : لكونه أبين و أدلّ على فرط القسوة .

و قرئ " قساوة " و ترك ضمير المفضل، فضل عليه لعدم الالباس، كقولك : زيد كريم و عمرو أكرم .

(و ان من الحجارة) قرئ " و ان " بالتخفيف، و هى ان المخففة من الثقيلة التى تلزمها اللام الفارقة . و منها قوله تعالى : (و ان كلّ لما جميع). (٢)

---

١) الكشاف ١٥٤/١ .

٢) " ١٥٥/١ .

٤١ ـ و منهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانيّ ... ـ ٧٨ ـ
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ... ـ ٧٩ ـ

(الا أماني) من الاستثناء المنقطع .
(بأيديهم) تأكيد، و هو(١) من مجاز التأكيد .

٤٢ ـ و قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أ اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله وعده، أم تقولون على الله
ما لا تعلمون ـ ٨٠ ـ بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته
فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ـ ٨١ ـ

(فلن يخلف الله) متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده .

(أم) امّا أن تكون معادلة، بمعنى أى الأمرين كائن على سبيل التقرير، لأن العلم واقع بكون أحدهما، و يجوز أن تكون منقطعة .

(بلى) اثبات لما بعد حرف النفي، و هو قوله (لن تمسنا النار) أى بلى تمسكم أبدا، بدليل قوله (هم فيها خالدون) .

٤٣ ـ و اذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
و بالوالدين احسانا ... ـ ٨٣ ـ(٢)

(لا تعبدون) اخبار بمعنى النهي، كما تقول : تذهب الى فلان تقول له كذا، تريد الأمر، و هو أبلغ من صريح الأمر و النهي، لأنه كأنه سورع

---

١) الكشاف ١/١٥٧ .
٢) " ١/١٥٨ .

الى الامتثال و الانتهاء، فهو يخبر عنه، و تنصره قراءة عبد الله و أبى (لا تعبدوا)، و لا بد من ارادة القول، و يدل عليه قوله (و قولوا) .

و قوله (و بالوالدين احسانا) امّا أن يقدر : و تحسنون بالوالدين احسانا ، أو أحسنوا . و قيل : هو جواب قوله (أخذنا ميثاق بنى اسرائيل) اجراء له مجرى القسم، كأنه قيل : و اذ أقسمنا عليهم لا تعبدون، و قيل معناه ألاّ تعبدوا ، فلمّا حذفت أن رفع، كقولهم :

" ألا أى هذا الزاجر أحضر الوغى " *

و يدل عليه قراءة عبد الله : (ألا تعبدوا)، و يحتمل ألاّ تعبدوا أن تكون أن فيه مفسرة، و أن تكون أن مع الفعل بدلا عن الميثاق، كأنه قيل: أخذنا ميثاق بنى اسرائيل توحيدهم .(١)

٤٤ ـ ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ... ـ ٨٥ ـ

(ثمّ أنتم هؤلاء)، و قيل : هؤلاء موصول بمعنى الذى .

(وهو) ضمير الشأن، و يجوز أن يكون مبهما تفسيره (اخراجهم ، أ فتؤمنون ببعض الكتاب) .(٢)

٤٥ ـ ... أ فكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ...

ـ ٨٧ ـ و لمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ....

فلعنة الله على الكافرين ـ ٨٩ ـ(٣)

(أ فكلما جاءكم رسول) منهم بالحق (استكبرتم) فوسط بين الفاء

---

١) الكشاف ١/١٥٩ . .
٢) " ١/١٦٠ .
٣) " ١/١٦١ .
*) تخريج البيت فى ص: ٥٩٣

و ما تعلقت به همزة التوبيخ و التعجيب من شأنهم ، و دخول الفاء لعطفه على المقدر .[١]

(مصدق لما معهم)، و قرىء مصدقا على الحال .

فان قلت : كيف جاز نصبها على النكرة ؟ قلت : انا وصف النكرة تخصص فصحّ انتصاب الحال عنه . وقد وصف " كتاب " بقوله من عند الله ، وجواب لمّا محذوف و هو نحو كذبوا به و استهانوا بمجيئه و ما أشبه ذلك .

(على الكافرين)[٢] و اللام للعهد، و يجوز أن تكون للجنس،و يدخل فيه دخولا أوليا .

٤٦ ـ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ....

ـ ٩٠ ـ

(ما) نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس، بمعنى بئس شيئا .

(اشتروا به أنفسهم) و المخصوص بالذم(أن يكفروا) .

٤٧ ـ ... ثمّ اتخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون ـ ٩٢ ـ[٣]

(و أنتم ظالمون) يجوز أن يكون حالا، و أن يكون اعتراضا بمعنى و أنتم قوم عادتكم الظلم .

٤٨ ـ قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس ... ـ ٩٤ ـ و لتجدنّهم أحرص الناس على حياة

---

١) الكشاف ١٦٢/١ .

٢) " ١٦٤/١ .

٣) " ١٦٥/١ .

و من الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة ... ـ ٩٦ـ

(خالصة) نصب على الحال من الدار الآخرة .

(الناس) للجنس و قيل للعهد، و هم المسلمون .

(و لتجدنّهم) هو من وجد بمعنى علم المتعدى الى مفعولين في قولهم : وجدت زيدا[1] ذا الحفاظ، و مفعولاه " هم أحرص " .

فان قلت : لم قال على حياة بالتنكير ؟ قلت : لأنه أراد حياة مخصوصة و هي الحياة المتطاولة . و لذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبيّ (على الحياة) . و يجوز أن يراد " و أحرص من الذين أشركوا ، فحذف لدلالة أحرص الناس عليه .

قيل : (و من الذين أشركوا) كلام مبتدأ ، أي و منهم ناس ..

(يود أحدهم) على حذف الموصوف ، و كقوله (و ما منّا الا له مقام معلوم) .

و الضمير في (و ما هو) لأحدهم .

(أن يعمّر) فاعل بمزحزحه ، أي و ما أحدهم بمن يزحزحه من النار تعميره . و قيل : الضمير لما دلّ عليه " يعمر " من مصدره . و أن يعمر بدل منه . و يجوز أن يكون (هو) مبهما ، و أن يعمر موضحه .

فان قلت : (يود أحدهم) ما موقعه ؟ قلت : هو بيان زيادة حرصهم على طريق الاستئناف .

فان قلت : كيف اتصل " لو يعمر " ب " يود أحدهم " ؟ قلت : هو حكاية لودادتهم ، و " لو " في معنى التمني ، و كان القياس : لو أعمر الا أنه جرى على لفظ الغيبة ، لقوله (يودّ أحدهم)، كقولك : حلف بالله ليفعلنّ.

---

١) الكشاف ١٦٧/١ .

٤٩ – قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ...
– ٩٧ –

و جبرائيل بوزن جبراعل ، و هنا منع الصرف فيه للتعريف والعجمة. و قيل معناه عبد الله .

و الضمير فى (نزله) للقرآن ، و نحو هذا الاضمار أعنى اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأن صاحبه . حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ، و يكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته(١)

فان قلت : كيف استقام قوله (فانه نزله) جزاء للشرط ؟ قلت : فيه وجهان، أحدهما ان عاد جبريل أحد من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصدقا للكتب بين يديه . فلو أنصفوا لأحبوه،و شكروا له صنيعه فى انزاله ما ينفعهم و يصحح المنزل عليهم . الثانى : ان عاداه أحد فالسبب فى عداوته أنه نزل عليك القرآن مصدقا لكتابهم و موافقا له ، و هم كارهون للقرآن ، و لموافقته لكتابهم . فلذلك كانوا يحرفونه و يجحدون موافقته له ، كقولك : ان عاداك فلان فقد أذيته و أسأت اليه .

٥٠ – و لقد أنزلنا اليك آيات بينات و ما يكفر بها الا الفاسقون
– ٩٩ –(٢) أو كلّما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون – ١٠٠ –

اللام فى (الفاسقون) للجنس ، و الأحسن أن تكون اشارة الى أهل الكتاب .

---

١) الكشاف ١٦٩/١ .
٢) " ١٧٠/١ .

(أوكلّما) الواو للعطف على محذوف، معناه أ كفروا بالآيات البينات، و كلّما عاهدوا .

١٥ - واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت و ما يعلمان من أحد حتّى يقولا انما نحن فتنة ... - ١٠٢ -

(على ملك سليمان) أي على عهد ملكه وفي زمانه .

(و ما أنزل على الملكين) عطف على السحر أي يعلمونهم ما أنزل على الملكين . و قيل هو عطف على ما تتلو ، أي واتبعوا ما أنزل.

(هاروت و ماروت) عطف بيان للملكين ، علمان لهما .(١)

و قرأ الزهري (هاروت و ماروت) بالرفع على هما هاروت و ماروت . و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف، و لو كانا من الهرت و المرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا .

و قرأ الأعمش، (و ما هم بضاري) بطرح النون و الاضافة الى أحد و الفصل بينهما بظرف .

فان قلت : كيف يضاف الى أحد و هو مجرور بمن ؟ قلت : جعل الجار جزءا من المجرور (٢)

٥٢ - و لو أنهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون -١٠٣- ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب و لا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم و الله يختصّ برحمته ... - ١٠٥ -

---

١) الكشاف ١٧٢/١ .
٢) " ١٧٣/١ .

فان قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو؟
قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في " سلام عليكم لذلك ".

" من " الأولى للبيان ، لأن الذين كفروا جنس تحته نوعان، أهل الكتاب والمشركون ، كقوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين)، والثانية مزيدة من استغراق الخير، والثالثة لابتداء الغاية .

٥٣ — ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفّارا حسدا من عند أنفسهم ... — ١٠٦ —

فان قلت : بم تعلق قوله (من عند أنفسهم) ؟ قلت فيه وجهان، أحدهما أن يتعلق بـ " ودّ " على معنى أنهم تمنوا[1] أن تردوا عن دينكم ، وتمنيهم ذلك من عند أنفسهم ومن قبل شهوتهم لا من قبل التلين والميل مع الحقّ . وامّا أن يتعلق بـ " حسدا " أى حسدا متبالغا منبعثا من أصل أنفسهم .

٥٤ — وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين — ١١١ —
بلى من أسلم وجهه لله ، وهو محسن، فله أجره عند ربه ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون — ١١٢ —

الضمير في (وقالوا) لأهل الكتاب من اليهود والنصارى .

---

١) الكشاف ١٧٦/١ .

فان قلت : كيف قيل كان هودا على توحيد الاسم وجمع الخبر ؟

قلت : حمل الاسم على اللفظ من ، والخبر على معناه ، كقراءة الحسن (الا من هو صالوا الجحيم)[١]

(تلك أمانيهم) اعتراض أو أريد أمثال تلك الأمنية أمانيهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

(بلى) اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة .

فان قلت : (من أسلم وجهه) كيف موقعه ؟ قلت : يجوز أن يكون (بلى) ردا لقولهم، ثم يقع (من أسلم) كلاما مبتدأ ، ويكون " من " متضمنا لمعنى الشرط، وجوابه (فله أجر)، وأن يكون (من أسلم) فاعلا لفعل محذوف ، أى بلى يدخلها من أسلم ، ويكون قوله (فله أجره) كلاما معطوفا على (يدخلها من أسلم) .

٥٥ ـ ﴿وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب ... ـ ١١٣ ـ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ... ـ ١١٤ ـ﴾

(وهم يتلون الكتاب) الواو للحال، والكتاب للجنس[٢] أى قالوا ذلك والحال أنهم من أهل العلم والتلاوة للكتب .

(أن يذكر) ثانى مفعولى منع، لأنك تقول : منعته كذا ، ومثله : وما منعنا أن نرسل ،(وما منع الناس أن يؤمنوا) ويجوز أن يحذف حرف الجر مع أن ولك أن تنصبه مفعولا له بمعنى كراهة أن يذكر[٣]

---

١) الكشاف ١٧٧/١ .
٢) " ١٧٨/١ .
٣) " ١٧٩/١ .

٥٦ — ... كلّ له قانتون — ١١٦ (١)

التنوين فى (كلّ) عوض من المضاف اليه، أى كل ما فى السموات والأرض .

٥٧ — بديع السموات والأرض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون — ١١٧ —

(بديع السموات) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها، أى بديع سمواته وأرضه .
(كن فيكون) من كان التامة، أى أحدث فيحدث (٢)
وقرئ بديع السموات، مجرورا على أنه بدل من الضمير فى " له ".
وقرأ المنصور بالنصب على المدح (٣)

٥٨ — واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما، قال ومن ذريتى، قال لا ينال عهدى الظالمين — ١٢٤ — واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ... — ١٢٥ —

وقرأ أبو حنيفة رضى الله عنه وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنه (ابراهيم ربّه) رفع ابراهيم ونصب ربه، والمعنى أنه دعاه بكلمات من الدعاء، فعل المختبر، هل يجيب اليهن أم لا ؟

---

١) الكشاف ١٨٠/١ .
٢) " ١٨١/١ .
٣) " ١٨٢/١ .

فان قلت : الفاعل فى القراءة المشهورة يلى الفعل فى التقديـــر ، فالتعليق الضمير به اضمار قبل الذكر ؟ قلت : الاضمار قبل الذكر أن يقال : ابتلى ربه ابراهيم . فأمّا ابتلى ابراهيم ربه ، أو ابتلى ربـــه ابراهيم فليس واحدا منهما باضمار قبل الذكر . أما الأول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير ذكرا ظاهرا ، و أما الثانى فابراهيم فيه مقـــدم فى المعنى و ليس كذلك ابتلى ربه ابراهيم . فان الضمير فيه قد تقـدم لفظا و معنى، فلا سبيل الى [١] صحته .

فان قلت : ما العامل فى " اذ " ؟ قلت : امّا مضمر نحو و اذكر اذ ابتلى أو اذ ابتلاه كان كيت و كيت .

فان قلت : فما موقع (قال) ؟ قلت : هو على الأول استئنـــاف، كأنه قيل : ماذا قال لكم ربكم حين أتم الكلمات ؟ فقيل : قال انـــى جاعلك للناس اماما ، و على الثانى جملة معطوفة على ما قبلها . و يجوز أن يكون بيانا لقوله : (ابتلى) و تفسيرا له .

(و من ذريتى) عطف على الكاف، كأنه قال : و جاعل بعض ذريتى ، كما يقالـــ لك : سأكرمك فتقول و زيدا [٢]

و قرئ (و اتخذوا) بلفظ الماضى عطفا على (جعلنا) أى و اتخذ الناس من مكان ابراهيم الذى وسم به لاهتمامه به و اسكان الذرية عنـده قبلة يصلون اليها [٣]

٥٩ — ... من آمن منهم بالله و اليوم الآخر قال و من كفر فأمتعه قليلا ... — ١٢٦ —

(و من كفر) عطف على (من آمن) كما عطف (و من ذريتى) ، على الكاف فى (جاعلك) .

---

١) الكشاف ١٨٣/١ .
٢) " ١٨٤/١ .
٣) " ١٨٥/١ .

و يجوز أن يكون (من كفر) مبتدأ متضمنا معنى الشرط، و قولـــه (فأمتعه) جوابا للشرط . أى و من كفر فأنا أمتعه .

و قرأ ابن عباس : فأمتعه قليلا ثم أضطره على لفظ الأمر ، و المراد الدعاء من ابراهيم ، دعا ربه بذلك .

فان قلت : فكيف تقدير الكلام على هذه القراءة ؟ قلت : فى (قال) ضمير ابراهيم ، أى قال ابراهيم .

٦٠ — ... ربنا تقبل منّا ... — ١٢٧ — ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا أمة مسلمة لك، و أرنا مناسكنا .. — ١٢٨ —

(ربنا) أى يقولان ربنا ، و هذا الفعل فى محل النصب على الحال، و قد أظهره عبد الله فى قراءته[1] و معناه : يرفعانها قائلين ربّنا .

(من) للتبعيض أو للتبيين ، كقوله : (وعد الله الذين آمنوا منكم) .

(و أرنا) منقول من رأى بمعنى أبصر أو عرف ، و لذلك لـــم يتجاوز مفعولين[2] .

٦١ — و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ... — ١٣٠ — اذ قال له ربه أسلم ... — ١٣١ —

(من سفه) فى محل الرفع على البدل من الضمير فى يرغب، و صحّ البدل لأن من يرغب غير موجب ، كقولك : هل جاءك أحد الا زيد .

(سفه نفسه) قيل انتصاب النفس على التمييز، نحو غبن رأيـــه،

---

١) الكشاف ١/١٨٧ .

٢) " ١/١٨٨ .

والم رأسه ، ويجوز أن يكون في شذوذ تعريف المميز، كقوله :

" ولا بفزارة الشعور الرقابا

" أحب الظهر ليس له سنـــام ".(١)

وقيل معناه : سفه في نفسه ، فحذف الجار كقولهم : زيد ظني مقيم أي فـــي ظني، والوجه هو الأول .(٢)

(اذ قال) ظرف لاصطفيناه ، أي اخترناه في ذلك الوقت، أو انتصب باضمار (اذكر) استشهادا على ما ذكر من حاله . كأنه قيل : اذكر ذلـــك الوقت لتعلم أنه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملة مثله .

٦٢ ـ ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ ....-٢-١٣٢-

والضمير في (بها) لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة والجملة .

ووالضمير في قوله (وجعلها) كلمة باقية الى قوله (انني براء مما تعبدون الاّ الذي فطرني) .

وقوله : كلمة باقية دليل على أن التأنيث على تأويل الكلمة .

(ويعقوب) عطف على ابراهيم ، داخل في حكمه ، والمعنى : ووصى بها يعقوب بنيه أيضا .

وقرئ يعقوب بالنصب عطفا على بنيه .

(يا بنيّ) على اضمار القول عند البصريين ، وعند الكوفيين يتعلق بـ (وصى) لأنه في معنى القول ، ونحوه قول القائل :

" رجلان من ضبة أخبرانـــا * انا رأينا رجلا عريانـــــا

بكسر الهمزة ، فهو بتقدير القول عندنا ، وعندهم يتعلق بفعل الاخبـــار.(٣)

---

١) الكشاف ١٨٩/١ ـ تخريج البيتين في الصفحة التالية

٢) " ١٩٠/١ .

٣) " ١٩١/١ .

\- —

* البيت لحارث بن العرى ، وصدر البيت :
فما قوى بثعلبة بن سعد   ولا بفزارة الشعر الرقابا
وثعلبة وفزارة اسمان لقبيلتين . (مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ١٨٩/١)

* قائل البيت النابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ص : ٣٠ ، وصدر البيت :
ونأخذ بعده بذناب عيش   أجب الظهر ليس له سنام
ينظر مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ١٨٩/١ ، ابن الشجرى ٢١/١ ، وابن يعيش ٨٣/٦ ، ٨٥، ٨٩ ، وتنزيل الآيات ص : ٥١٦

٦٣ ـ أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا و نحن له مسلمون ـ ١٣٣ ـ

(أم كنتم شهداء) هى أم المنقطعة ، و معنى الهمزة فيها انكار.[1]

(ما تعبدون) أى شئ تعبدون ، و (ما) عام فى كلّ شئ ، فاذا علم فرق بما و من ، و كفاك دليلا قول العلماء " من لما يعقل ". و لو قيل من تعبدون لم يعم الا أولوا العلم وحدهم ، و يجوز أن يقال : ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود ، كما تقول : ما زيد ؟ تريد أ فقيه أم طبيب أم غير ذلك من الصفات ؟ .

(ابراهيم و اسماعيل و اسحاق) عطف بيان لآبائك .

قرئ أبيك ، و فيه وجهان ، أن يكون واحدا ، و ابراهيم وحده عطف بيان له ، و أن يكون جمعا بالواو و النون . قال :

" و فدّينـنـا بالأبينا

(الها واحدا) بدل من اله آبائك ، كقوله تعالى (بالناصية ناصية كاذبة) أو على[2] الاختصاص ، أى تريد باله آبائك الها واحدا .

(و نحن له مسلمون) حال من فاعل (نعبد) أو من مفعوله ، لرجوع الهاء اليه فى (له) . و يجوز أن يكون جملة معطوفة على (نعبد) و أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة ، أى و من حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد أو مذعنون .

٦٤ ـ تلك أمة قد خلت ... ـ ١٣٤ ـ

---

١) الكشاف ١٩٢/١ .
٢) " ١٩٣/١

(تلك) اشارة الى الأمة المذكورة التى هى ابراهيم و يعقوب ، و بنوهما الموحدون .

٦٥ ـ ... قل بل ملة ابراهيم حنيفا ... ـ ١٣٥ ـ

قرئ (ملة ابراهيم) بالرفع ، أى ملته ملتنا ، أو أمرنا ملّته ، أو نحن ملته بمعنى أهل ملته .

(حنيفا) حال من المضاف اليه ، كقولك : رأيت وجه هند قائمة [1]

٦٦ ـ قولوا آمنّا بالله ... ـ ١٣٦ ـ ... فسيكفيكم الله .. ـ ١٣٧ ـ

يجوز ألاّ تكون الباء صلة ، و تكون باء الاستعانة ، كقولك : كتبت بالقلم ، و عملت بالقدوم .[2]

(فسيكفيكم الله) معنى السين أن ذلك كائن لا محالة .

٦٧ ـ صبغة الله و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون ـ١٣٨ ـ

(صبغة الله) مصدر مؤكد منتصب على قوله (آمنا بالله) كما انتصب (وعد الله) عما تقدمه .

(و نحن له عابدون) عطف على (آمنا بالله) و هذا العطف يردّ قول من زعم أن (صبغة الله) بدل من(ملة ابراهيم) أو نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فكّ النظم ، و اخراج الكلام عن التئامه و اتساقه . و انتصابها على أنها مصدر مؤكد ، هو الذى ذكره سيبويه ، و القول

---

١) الكشاف ١٩٤/١ .

٢) 〃 ١٩٥/١ .

ما قالت حذام .

٦٨ - قل أ تحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون - ١٣٩ - أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب[1] والأسباط كانوا هودا أو نصارى ... - ١٤٠ -

(أم تقولون) يحتمل فيمن قرأ بالتاء أن تكون "أم" معادلة للهمزة في (أ تحاجوننا) بمعنى : أى الأمرين تأتون المحاجة في حكمة الله أم ادعاء اليهودية والنصرانية على الأنبياء ؟ والمراد بالاستفهام عنهما ، انكارهما معا ، وأن تكون منقطعة بمعنى : بل أ تقولون ، والهمزة للانكار أيضا . وفيمن قرأ بالياء لا تكون الا منقطعة.[2]

٦٩ - ... وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ... - ١٤٣ -[3]

(التي كنت عليها) ليست بصفة للقبلة ، انما هي ثاني مفعولي جعل.
(وان كانت لكبيرة) هي ان المخففة ، التي تلزمها اللام الفارقة ، والضمير في " كانت " لما دل عليه قوله (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها) . [4]

---

١) الكشاف ١/١٩٦ .
٢) " ١/١٩٧ .
٣) " ١/١٩٨ .
٤) " ١/٢٠٠ .

و يجوز أن يكون " من " متضمنا لمعنى الاستفهام، معلقا عنها العلم، كقولك : علمت أ زيد فى الدار أم عمرو .

و قرأ اليزيدى (لكبيرة) بالرفع،و وجهها أن تكون " كان " مزيدة كما فى قوله : " و جيران لنا كانوا كرام "

و الأصل : و ان هى لكبيرة ، كقولك : ان زيد لمنطلق، ثمّ و ان كانت لكبيرة .

٧٠ - ... فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ... - ١٤٤ - و لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكلّ آية ما تبعوا قبلتك .. - ١٤٥ -(١)

(شطر المسجد) نصب على الظرف ،أى فى جهته(٢)

(ما تبعوا) جواب قسم محذوف سد مسد جواب الشرط .

و قرئ " بتابع قبلتهم " على الاضافة(٣)

٧١ - الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون - ١٤٦ - الحق من ربك ... - ١٤٧ - و لكلّ أمة وجهة هو موليها ... - ١٤٨ -

(يَعرِفونه) قيل الضمير للعلم ،أو القرآن أو تحويل القبلة .

(الحق من ربّك) يحتمل أن يكون " الحق " خبر مبتدأ محذوف، أى هو الحق، أو مبتدأ خبره (من ربّك)، و فيه وجهان : أن تكون اللام

---

١) الكشاف ٢٠١/١ .

٢) " ٢٠٢/١ .

٣) " ٢٠٣/١ .

للعهد . و أن تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره .

فان قلت : اذا جعلت الحق خبر مبتدأ فما محل " من ربك " ؟ قلت: يجوز أن يكون خبرا بعد خبر، و أن يكون حالا .

و قرأ على رضى الله عنه " الحق من ربك "(١) على الابدال من الأول، أى يكتمون الحق، الحق من ربك .

و فى قراءة أبىّ " و لكلّ قبلة " (هو موليها) وجهه، فحذف أحد المفعولين .

و قرئ و "لكل وجهة" على الاضافة ،و المعنى و كل وجهة الله موليها ، فزيدت اللام لتقدم المفعول، كقولك : لزيد ضربت ، و لزيد أبو ضاربه .

٧٢ - ... فولوا وجوهكم شطره لألاّ يكون للناس عليكم حجة الاّ الذين ظلموا منهم ، فلا تخشوهم و اخشون ، و لأتم نعمتى عليكم و لعلكم تهتدون - ١٥٠ (٢)

و قرأ زيد بن على رضى الله عنهما (ألا الذين ظلموا منهم) على أن " ألا " للتنبيه ، و وقف على حجة ، ثمّ استأنف منبها " فلا تخشوهم " فلا تخافون مطاعنهم فى قبلتكم فانهم لا يضرونكم . (واخشونى) فلا تخالفوا أمرى و ما رأيته مصلحة لكم ، و متعلق اللام محذوف . معناه و لاتمام النعمة عليكم ، و ارادتى اهتدائكم أمرتكم بذلك ، أو يعطف على علة مقدرة ، كأنه قيل و اخشونى لأوفقكم و لأتم نعمتى عليكم . و قيل : هو معطوف على" لألاّ يكون " .(٣)

---

١) الكشاف ٢٠٤/١ .
٢) " ٢٠٥/١ .
٣) " ٢٠٦/١ .

٧٣ - ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال ... - ١٥٥ -

(ونقص) عطف على "شيء" ، أو على الخوف، بمعنى : والشيء من نقص الأموال .(١)

٧٤ - ان الذين كفروا وماتوا وهم كفّار، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - ١٦١ -

وقرأ الحسن : (والملائكة والناس أجمعون) بالرفع عطفا على محل اسم الله لأنه(٢) فاعل في التقدير، كقولك : عجبت من ضرب زيد وعمرو، تريد من أن ضرب زيد وعمرو، كأنه قيل : أولئك عليهم أن لعنهم الله والملائكة .

٧٥ - ... وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبثّ فيها من كلّ دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون - ١٦٤ -

فان قلت : قوله (وبث فيها) عطف على (أنزل) أم (أحيا) ؟ قلت : الظاهر أنه عطف على (أنزل) داخل تحت حكم الصلة ، لأن قوله (فأحيا به الأرض) عطف على (أنزل) فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد، فكأنه قيل : وما أنزل في الأرض من ماء ، وبث فيها من كلّ دابة . ويجوز

---

١) الكشاف ٢٠٧/١ .
٢) " ٢٠٩/١ .

عطفه على (أحيا) على معنى فأحيا به المطر الأرض ، و بثّ فيها من كلّ دابة .(١)

٧٦ - اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب - ١٦٦ - و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار - ١٦٧ - (٢)

(اذ تبرأ) بدل من (اذ يرون العذاب) أى تبرأ المتبوعون و هم الرؤساء من الأتباع .

(و رأوا العذاب) الواو للحال، أى تبرأوا فى حال رؤيتهم العذاب.

(و تقطعت) عطف على (تبرأ) .

(لو)فيهمعنى التمنى و لذلك أجيب بالفاء الذى يجاب به التمنى، كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منه .

(يريهم الله أعمالهم حسرات) ثالث مفاعيل " أرى " .

(و ما هم بخارجين) هم بمنزلته فى قوله :

" هم يفرشون اللبد كلّ طمّرة "

فى دلالته على قوة أمرهم فيما أسند اليهم لا على الاختصاص .

٧٧ - يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ... - ١٦٨(٣)

---

١) الكشاف ٢١٠/١ .

٢) " ٢١١/١ .

٣) " ٢١٣/١ .

(حلالا) مفعول كلوا ، أو حال مما في الأرض . و من للتبعيض، لأن كل ما في الأرض ليس بمأكول .

٧٨ - و اذا قيل لهم ... أ و لو كان آباؤهم ... - ١٧٠ -

(لهم) الضمير للناس .
(أ و لو كان آباؤهم) الواو للحال، و الهمزة بمعنى الرد للتعجيب.

٧٩ - مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ... - ١٧١ -(١)

لا بد من مضاف محذوف تقديره : و مثل داعي الذين كفروا (كمثل الذي ينعق) ، أو : مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق .

٨٠ - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر
من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب ... -
و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، و الصابرين في البأساء
... - ١٧٧ -(٢)

و قرئ : ليس البر بالنصب على أنه خبر مقدم .
و قرأ عبد الله بأن تولوا على ادخال الباء على الخبر للتأكيد، كقولك : ليس المنطلق بزيد .

---

١) الكشاف ٢١٣/١ .
٢) " ٢١٧/١ .

(ولكن البر من آمن بالله) على تأويل حذف المضاف، أى برّ من آمن ، أو بتأويل البر بمعنى ذى البر ، أو كما قالت :

" فانما هى اقبال و ادبار " *

(و الكتاب) جنس كتب الله . (على حبه) مع حب المال والشح به (١)

(و الموفون) عطف على " من آمن " .

و أخرج (الصابرين) منصوبا على الاختصاص و المدح .

٨١ - فمن عفى له من أخيه شيء ...

... فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم - ١٧٨ - (٢)

(فمن عفى له من أخيه شيء) معناه : فمن عفى له من جهة أخيه شيء من العفو على أنه كقولك : سير بزيد بعض السير، و طائفة من السير و لا يصح أن يكون شيء فى معنى المفعول به ، لأن " عفا " لا يتعدى الى مفعول به الا بواسطة .

فان قلت : ان " عفا " يتعدى بـ " عن " لا باللام ، فما وجه قوله فمن عفى له) ؟ قلت : يتعدى بـ " عن " الى الجانى و الى الذنب . فيقال : عفوت عن فلان و عن ذنبه . قال الله تعالى (عفا الله عنك)، و قال (عفا (٣) الله عنها) فاذا تعدى الى الذنب و الجانى معا قيل : عفوت لفلان عما جنى ، كما تقول : غفرت له ذنبه ، و تجاوزت له عنه ، و على هذا ما فى الآية كأنه قيل : فمن عفى له عند جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية .

فان قلت : هلّا فسرت " عفى " بترك ، حتى يكون شيء بمعنى المفعول به ؟ قلت : لأن " عفا " الشيء بمعنى تركه ليس بثبت، ولكن أعفاه . و منه قوله عليه الصلاة و السلام : و اعفوا اللحى (٤)

---

١) الكشاف ٢١٨/١ .
٢) " ٢٢٠/١ .
٣) " ٢٢١/١ .
٤) " ٢٢٢/١ .
الحديث متفق عليه ، من حديث ابن عمر رضى الله عنهما

* البيت للخنساء ، وصدره :
لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت ... .
(شواهد الانصاف بهامش الكشاف ٢١٨/١)

٨٢ ـ كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين و الأقربين حقا على المتقين (١) ـ ١٨٠ ـ

و الوصية فاعل كتب ، و ذكر فعلها للفاصل، و لأنها بمعنى أن يوصى، و لذلك ذكر الراجع في قوله (كمن بدله بعد ما سمعه) .
(حقا) مصدر مؤكد ، أى حق ذلك حقا .

٨٣ ـ أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة
من أيام أخر ... ـ ١٨٤ ـ (٢)

(فعدة) قرئ بالنصب بمعنى فليصم عدة (٣) .
فان قلت : فكيف قيل فعدة على التنكير ، و لم يقل فعدتها ، أى فعدة الأيام المعدودات ؟ قلت : لما قيل فعدة ، و العدة بمعنى المعدود، فأمر بأن يصوم أياما معدودة مكانها ، على أنه لا يؤثر عدد على عددها ، فأغنى ذلك عن التعريف بالاضافة .

٨٤ ـ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات
من الهدى و الفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ...
يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر و لتكملوا
العدة ... ـ ١٨٥ ـ

---

١) الكشاف ١/٢٢٣ .
٢) " ١/٢٢٤ .
٣) " ١/٢٢٥ .

الرمضان ، مصدر رمض اذا احترق، من الرمضاء ، و أضيف اليه الشهر و جعل علما ، و منع الصرف بالتعريف و الألف و النون كما قيل "ابن داية " للغراب ، باضافة الابن الى داية البعير (١)

فان قلت : فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف و المضاف اليه جميعا ، فما وجه ما جاء فى الأحاديث من نحو قوله عليه الصلاة و السلام " من صام رمضان ايمانا و احتسابا " ،" من أدرك فلم يغفر له " ؟ قلت: هو من باب الحذف لأمن الالباس كما قال :

" بما أعيا النطاسى حذيمنا "

أراد ابن حذيم ، و ارتفاعه على أنه مبتدأ ، خبره (الذى أنزل فيه القرآن)، أو على أنه بدل من الصيام فى قوله : (كتب عليكم الصيام) أو على أنه خبر مبتدأ محذوف .

و قرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان، أو على الابدال من (أياما معدودات) أو على أنه مفعول (و أن تصوموا) .

(هدى للناس و بينات) نصب على الحال، أى أنزل و هو هداية للناس الى الحق (٢)

و الشهر منصوب على الظرف، و كذلك الهاء فى (فليصمه) و لا يكون مفعولا به ، كقولك : شهدت الجمعة ، لأن المقيم و المسافر كلاهما شاهدان للشهر.

فان قلت : هل يصح أن يكون (ولتكملوا) معطوفا على علة مقدرة ؟ كأنه قيل لتعلموا ما تعلمون ؟ و لتكملوا العدة أو على اليسر، كأنه قيل يريد الله بكم اليسر ، و يريد بكم لتكملوا ، كقوله (يريدون ليطفئوا) ؟ قلت لا يبعدذلك، و الأول أوجه (٣)

---

١) الكشاف ١/٢٢٦ .
٢) " ١/٢٢٧ .
٣) " ١/٢٢٨ .

٨٥ ـ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هنّ لباس لكم ... كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ... ـ ١٨٧ ـ[١]

فان قلت : لما عدى الرفث بـ " الى " ؟ قلت : لتضمينه معنى الافضاء .

فان قلت : ما موقع قوله (هنّ لباس لكم) ؟ قلت : هو استئناف ، كالبيان لسبب الاحلال .[٢]

(من الفجر) بيان للثانى و يجوز أن تكون " من " للتبعيض، لأنه بعض الفجر و أوله .[٣]

٨٦ ـ و لا تأكلوا أموالكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام ... ـ ١٨٨ ـ

(تدلوا) مجزوم داخل فى حكم النهى، أو منصوب باضمار أن،كقوله (تكتموا الحق)[٤]

٨٧ ـ و أنفقوا فى سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ... ـ ١٩٥ ـ

الباء فى (بأيديكم) مزيدة مثلها فى أعطى بيده للمنقاد ،والمعنى

---

١) الكشاف ١/٢٢٩ .
٢) " ١/٢٣٠ .
٣) " ١/٢٣١ .
٤) " ١/٢٣٢ .

و لا تقبضوا التهلكة بأيديكم (١)

٨٨ ـ و أتموا الحج و العمرة لله ... فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك ... ـ ١٩٦ (٢)

و قرأ على و ابن مسعود و الشافعى رضى الله عنهم (و العمرة لله بالرفع، كأنهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج، و هو الوجوب (٣)

قرأ ابن أبى عبلة (سبعة) بالنصب ، عطفا على محل (ثلاثة أيام) فكأنه قيل : فصيام ثلاثة أيام . كقوله (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) .

(كاملة) تأكيد آخر و فيه (٤) زيادة توصية بصيامها ، و أن لا يتهاون بها و لا ينقص من عددها .

(ذلك) اشارة الى التمتع .

٨٩ ـ الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحجّ ... ـ ١٩٧ (٥)

---

١) الكشاف ٢٣٧/١ .
٢) 〃 ٢٣٨/١ .
٣) 〃 ٢٣٩/١ .
٤) 〃 ٢٤١/١ ، سورة البلد ١٤
٥) 〃 ٢٤٢/١ .

(فلا رفث و لا فسوق و لا جدال) قرىء المنفيات الثلاث بالنصب والرفع .

و قرأ أبو عمرو و ابن كثير الأولين بالرفع و الآخر بالنصب لأنهما حملا الأولين على معنى النهي كأنه قيل : فلا يكونن رفث و لا فسوق، و الثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كأنه قيل : و لا شك [1] و لا خلاف في الحجّ .

١٠ — ... فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبل لمن الظالمين — ١٩٨ — فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ... — ٢٠٠ — [2]

(أفضتم) دفعتم بكثرة ، فترك ذكر المفعول كما ترك في دفعوا من موضع كذا و صبوا ، و في حديث أبي بكر رضي الله عنه : صب في دقران ، و هو يخرش بعيره بمحجنه ، و يقال أفاضوا في الحديث و هضبوا فيه .

(عرفات) علم للموقف سمي بجمع كأذرعات .

فان قلت : هلا منعت الصرف و فيها السببان ، التعريف و التأنيث [3] ؟ قلت : لا يخلو من التأنيث، امّا أن يكون بالتاء التي في لفظها و امّا بالتاء المقدرة كما في سعاد، فالتي في لفظها ليست للتأنيث، و انما هي مع الألف التي قبلها علامة الجمع المؤنث، و لا يصح تقدير التاء فيها لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر تاء التأنيث في " بنت "، لأن التاء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فأبت تقديرها .

---

١) الكشاف ٢٤٣/١ .
٢) " ٢٤٤/١ .
٣) " ٢٤٥/١ .

وهي من الأسماء المرتجلة لأن المعرفة لا تعرف في أسماء الأجناس الا أن تكون جمع عارف، وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة، لأن الاضافة لا تكون الا بعده .

(كما هداكم)(١) ما مصدرية أو كافة، والمعنى : واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة . واذكروه كما علمكم كيف تذكرونه، لا تعدلوا عنه .

(وان كنتم من قبله) وان هي مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة .

(أو أشد ذكرا) في موضع الجر عطف على ما أضيف اليه الذكر في قوله (كذكركم) كما(٢) تقول كذكر قريش آباءهم أو قوم أشد ذكرا ، أو في موضع نصب عطف على آبائكم، بمعنى أو أشد ذكرا من آبائكم .(٣)

٩١ ـ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ـ ٢٠٥ ـ

فان قلت : بم يتعلق قوله (في الحياة الدنيا) ؟ قلت(٤) بالقول، أي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا .

وقرئ (ويهلك الحرث والنسل) على أن الفعل للحرث والنسل والرفع للعطف على سعى (٥)

٩٢ ـ هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الأمر والى الله ترجع الأمور ـ ٢١٠ ـ

---

١) الكشاف ٢٤٦/١ .
٢) " ٢٤٧/١ .
٣) " ٢٤٨/١ .
٤) " ٢٥٠/١ .
٥) " ٢٥١/١ .

قرئ(والملائكة) بالرفع كقوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة)، وبالجر عطف على (ظلل) أو على (الغمام) (١)

(وقضى الأمر) قرأ معاذ بن جبل رضى الله عنه : قضاء الأمر على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة .

٩٣ - سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ... - ٢١١ -

فان قلت : كم استفهامية أم خبرية ؟ قلت : تحتمل الأمرين ، و ما الاستفهام فيها للتقرير (٢)

٩٤ - ... وأنزل معهم الكتاب ...- ٢١٣ - (٣)

(الكتاب) يريد الجنس .

٩٥ - أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ... مستهم البأساء والضراء

وزلزلوا حتى يقول الرسول ... - ٢١٤ -

(أم) منقطعة . ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاده .

(مستهم) بيان للمثل وهو استئناف، كأن قائلا قال : كيف كان ذلك المثل ؟ فقيل مستهم البأساء (٤)

---

١) الكشاف ١/٢٥٣ .

٢) " ١/٢٥٤ .

٣) " ١/٢٥٥ .

٤) " ١/٢٥٦ .

وقرئ (حتى يقول) بالنصب على اضمار أن بمعنى الاستقبال ، لأن أن علم له ، وبالرفع على أنه بمعنى الحال ، كقولك : شربت الابل حتى يجيء البعير ويجر بطنه ، الا أنها حال ماضية محكية .

٩٦ـ ... عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ....ـ ٢١٦ ـ يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ...ـ ٢١٧ـ

(وعسى أن تكرهوا شيئا) ثم اما أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة كقولها :

× فانما هي اقبال وادبار × (١)

(قتال فيه) بدل الاشتمال من الشهر ، وفي (٢)قراءة عبدالله " عن قتال فيه " على تكرير العامل ،كقوله : (للذين استضعفوا لمن امن منهم) .

(وصد عن سبيل الله) مبتدأ واكبر خبره .

(المسجد الحرام) عطف على سبيل الله ، ولا يجوز أن يعطف على الهاء في " به " .

(حتى) معناها التعليل ،كقولك : فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة ،أي يقاتلونكم كي يردوكم .

٩٧ـ ...ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ...ـ ٢١٩ـ (٣)

(العفو) قرئ بالرفع والنصب . (٤)

٩٨ـ ويسالونك عن المحيض ...ـ٢٢٢ـ(٥)

---

١) انظر الكشاف ٢٥٧/١ . ، انظر ص : ٦٢

٢) انظر الكشاف ٢٥٨/١ .

٣) انظر الكشاف ٢٥٩/١ .

٤) انظر الكشاف ٢٦٢/١ .

٥) انظر الكشاف ٢٦٤/١ .

فان قلت : ما بال يسألونك جاء بغير واو ثلاث مرات، ثمّ مع الوا ثلاثا ؟[1] قلت : كان سؤالهم عن تلك الحوادث الأول وقع في أحوال متفرقة فلم يؤت بحرف العطف ، لأن كل واحد من السؤالات سؤال مبتدأ ، و سألوا عن الحوادث الأخر في وقت واحد ، فجيء بحرف الجمع لذلك، كأنه قيل : يجمعون لك بين السؤال عن الخمر و الميسر و السؤال عن الانفاق، و السؤال عن كذا و كذا .

٩٩ — و لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس و الله سميع عليم — ٢٢٤ —

(أن تبروا و تتقوا و تصلحوا) عطف بيان لأيمانكم ، أي للأمور المحلوف عليها التي هي البر و التقوى و الاصلاح بين الناس .

فان قلت : بم تعلقت اللام في (لأيمانكم) ؟ قلت : بالفعل أي لا تجعلوا الله لأيمانكم برزخا و حجازا . و يجوز أن يتعلق بـ " عرضة " لما فيها [2] من معنى الاعتراض ، بمعنى : لا تجعلوا شيئا يعترض البرّ، و يجوز أن يكون اللام للتعليل ، و يتعلق (أن تبروا) بالفعل أو بالعرضة ، أي لا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا .

١٠٠ — للذين يؤلون من نسائهم ... — ٢٢٦ — و المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ... — ٢٢٨ —

فان قلت : كيف عدى بمن، و هو معدى بعلى ؟ قلت : قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد، فكأنه قيل : يبعدون[3] من نسائهم مؤلين

---

١) الكشاف ٢٦٦/١ .
٢) " ٢٦٧/١ .
٣) " ٢٦٨/١ .

أو مقسمين (١)

فان قلت : فعلام انتصب (ثلاثة قروء) ؟ قلت : على أنه مفعول بـه كقولك : المحتكر يتربص الغلاء ، أى يتربصن مضى ثلاثة قروء ، أو على أنه ظرف، أى يتربصن مدة ثلاثة قروء .

فان قلت : لم جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التى هى الأقراء ؟ قلت : يتسعون فى ذلك فيستعملون كلّ واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما فى الجمعية .

(فى ذلك) فى مدة ذلك التربص .

١٠١ ـ ... ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الآ أن يخافا ألآ يقيما حدود الله ... ـ ٢٢٩ ـ (٢)

وقرىء (الآ أن يخافا) على البناء للمفعول وابدال ألا يقيما من ألف الضمير ، وهو من بدل الاشتمال كقولك : خيف زيد تركه اقامة حدود الله ، ونحوه (وأسروا النجوى الذين ظلموا) ويعضده قراءة عبد الله (الآ أن تخافوا) .(٣)

١٠٢ ـ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لا تكلف نفس الآ وسعها لا تضار والدة بولدها ... وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ... ـ ٢٣٣ ـ

---

١) الكشاف ٢٦٩/١ .
٢) " ٢٧٢/١ .
٣) " ٢٧٥/١ .

(يرضعن) مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد .

(كاملين) توكيد، كقوله (تلك عشرة كاملة) لأنه مما يتسامح فيه فتقول أقمت عند فلان حولين ، و لم تستكملهما .

و قرئ الرضاعة بكسر الراء و الرضعة، و أن يتم الرضاعة برفع الفعل تشبيها لأن بـ " ما " لتأخيهما في التأويل .

فان قلت : كيف[1] اتصل قوله (لمن أراد) بما قبله ؟ قلت : هو بيان لمن توجه اليه الحكم .

و قيل اللام متعلقة بـ " يرضعن " كما تقول : أرضعت فلانة لفلان ولده، أي يرضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء، لأن الآباء يجب عليه ارضاع الولد دون الأمّ .

و (له) في محل الرفع على الفاعلية ، نحو (عليهم) في (المغضوب عليهم).

و قرئ (لا تضار) بالرفع على[2] الاخبار .

فان قلت : كيف قيل بولدها و بولده ؟ قلت : لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف اليها الولد استعطافا لها عليه و أنه ليس بأجنبي منها ، فمن حقها أن تشفق عليه، و كذلك الولد .

(و على الوارث) عطف على قوله (و على المولود له رزقهن و كسوتهن)، و ما بينهما تفسير للمعروف، معترض بين المعطوف و المعطوف عليه .[3]

استرضع : منقول من أرضع، يقال : أرضعت المرأة الصبي، و استرضعتها الصبي ، لتعديه الى مفعولين ، كما تقول أنجحت هنا استنجحته الحاجة ، و المعنى : أن تسترضعوا المراضع أولادكم ، فحذف أحد المفعولين للاستغناء عنه، كما تقول : استنجحت الحاجة، و لا تذكر من استنجحته ، و كذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأوّل .

---

١) الكشاف ١/٢٧٨ .
٢) " ١/٢٧٩ .
٣) " ١/٢٨٠ .

(بالمعروف) متعلق بسلمتم .

١٠٣ ـ والذين يتوفون منكم ... ـ ٢٣٤ ـ ... ولكن لا تواعدوهنّ سرّا أن تقولوا قولا معروفا ... ـ ٢٣٥ ـ

(والذين يتوفون منكم) على تقدير حذف المضاف أراد : وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن .

وقرئ بفتح الباء[1] أى يستوفون آجالهم .[2]

فان قلت : أين المستدرك فى قوله (ولكن لا تواعدوهنّ) ؟ قلت : هو محذوف لدلالة (ستذكرونهن عليه) تقديره : علم الله أنكم ستذكرونهنّ فاذكروهنّ ولكن لا تواعدوهن سرّا .[3]

فان قلت : بم يتعلق حرف الاستثناء ؟ قلت : بلا تواعدوهنّ ، أى لا تواعدوهن مواعدة قط . ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعا من (سرا) لأنا ثم الى قولك (لا تواعدوهن) الا التعريض .

١٠٤ ـ ... قدره متاعا ... حقا ... ـ ٢٣٦ ـ

وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن، وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ... ـ ٢٣٧ ـ[4]

(متاعا) تأكيد لمتعوهنّ .

(حقا) صفة لـ (متاعا) أى متاعا واجبا عليهم أو حق ذلك حقا .

(الا أن يعفون) فان قلت : أى فرق بين قولك : الرجال يعفون

---

١) الكشاف ١/٢٨١ .
٢) " ١/٢٨٢ .
٣) " ١/٢٨٣ .
٤) " ١/٢٨٤ .

والنساء يعفون ؟ قلت : الواو في الأول ضمير هم، والنون علم الرفع، والواو في الثاني لام الفعل، والنون ضمير هنّ والفعل مبني لا أثر في لفظه للعامل، وهو في محل النصب، فيعفو عطف على محله(١)

وقرأ الحسن : أن يعفو الذي بسكون الواو، واسكان الواو والياء في موضع النصب، تشبيهه لهما بالألف، لأنهما أختاها (٢)

١٠٥ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ... - ٢٣٨ -

وقرأت عائشة رضي الله عنها : والصلاة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص .

١٠٦ - والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج(٣) ... - ٢٤٠ -

تقديره فيمن قرأ وصية بالرفع : ووصية الذين يتوفون أو حكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم أو والذين يتوفون أهل وصية لأزواجهم، وفيمن قرأ بالنصب، والذين يتوفون يوصون وصية، كقولك عندما أنت سير البريد باضمار تسير، أو والزم الذين يتوفون وصية، وتدل عليه قراءة عبد الله (كتب عليكم الوصية لأزواجكم متاعا الى الحول)، وقرأ أبي (متاع لأزواجهم متاعا)، وروي عنه فمتاع لأزواجهم . وماعا نصب بالوصية الا اذا أضمرت يوصون فانه نصب بالفعل . وعلى قراءة أبيّ (متاعا) نصب بمتاع لأنه في معنى التمتيع، كقولك الحمد لله حمد الشاكرين، وأعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا .

---

١) الكشاف ٢٨٦/١ .

٢) " ٢٨٧/١ .

٣) " ٢٨٨/١ .

(غير اخراج) مصدر مؤكد كقولك : هذا القول غير ما تقول، أو بدل من متاعا أو حال من الأزواج ، أي غير مخرجات (١)

١٠٧ - ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ،
قالوا و ما لنا ألا نقاتل في سبيل الله .. - ٢٤٦ -

(نقاتل) قرئ بالنون و الجزم على الجواب ، و النون و الرفع على أنه حال ، أي ابعث لنا مقدرين القتال ، أو استئناف كأنهم قال لهم ما تصنعون بالملك ؟ فقالوا : نقاتل .

و قرئ (نقاتل) بالياء و الجزم على الجواب، و بالرفع على أنه صفة لـ (ملكا) ، و خبره عسيتم .

(ألا تقاتلوا) و الشرط فاصل بينهما ، و المعنى هل قاربتم ألا تقاتلوا يعني هل الأمر كما أتوقع أنكم لا تقاتلون ، أراد أن يقول : عسيتم ألا تقاتلون . أراد بالاستفهام التقرير و التثبيت على أن المتوقع كائن، كقوله تعالى (هل أتى على الانسان) معناه التقرير(٢)

١٠٨ - و قال لهم نبيهم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه ولم يؤت ...
- ٢٤٧ -

---

١) الكشاف ٢٨٩/١ .
٢) " ٢٩١/١ . سورة الانسان ١

(طالوت) اسم أعجمى كجالوت و داود، و انما امتنع من الصرف لتعريفه و عجمته ، و ذهبوا أنه من الطوال ، لما وصف به من البسطة و الجسم ، و وزنه ان كان من الطول فالوت، منه أصله طولوت الا أنه امتناع صرفه يدفع أن يكون منه ، الا أن يقال هو اسم عبرانى، وافق عربيا ، كما وافق حنطا و حنطة ، و كان أحد سببيه العجمة لكونه عبرانيا .

(أنى) كيف و من أين ، و هو انكار لتملكه عليهم و استبعاد له .

فان قلت : ما الفرق بين الواوين ، (و نحن أحق) (ولم يؤت ؟)، قلت : الأولى للحال و الثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا . قد انتظمتهما معا فى حكم واو الحال، و المعنى : كيف يتملك علينا والحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق بالملك .(١)

١٠٩ ـ فلمّا فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّى و من لم يطعمه فانه منّى الا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه الا قليلا منهم ، فلمّا جاوزه هو و الذين آمنوا معه قالوا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده ... ـ ٢٤٩ ـ

(فصل) عن موضع كذا : اذا انفصل عنه و جاوزه ، و أصله : فصل نفسه ، ثم كثر محذوف المفعول حتى صار فى حكم غير المتعدى كانفصل .(٢)

فان قلت : مم استثنى قوله (الا من اغترف)؟قلت : من قوله (فمن شرب منه فليس منّى) و الجملة الثانية فى حكم المتأخرة الا أنها

---

١) الكشاف ٢٩٢/١ .

٢) " ٢٩٤/١ .

قدمت للعناية كما قدم (و الصابئون) فى قوله (ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون) .

و قرئ (غرفة) بالفتح بمعنى المصدر ، و بالضم بمعنى المغروف.

(قرأ أبى و الأعمش : الآقليل بالرفع ، و هذا من ميلهم مع المعنى و الا عراض عن اللفظ جانبا . و هو باب جليل من علم العربية . فلمّا كان المعنى : فشربوا منه فى معنى : فلم يطيعوه ، حمل عليه ، كأنه قيل : فلم يطيعوه الآقليل منهم ، و نحوه قول الفرزدق :

" .... لم يدع * من المال الآمسحت أو مجلف "*

كأنه قال : لم يبق من المال الا مسحت أو مجلف (١)

قيل الضمير فى (قالوا طاقة لنا) للكثير الذين انخذلوا (٢)

١١٠ — تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات ... — ٢٥٣ — ... لا بيع فيه و لا خلة و لا شفاعة ... — ٢٥٤ —

(تلك الرسل) اشارة الى جماعة من الرسل التى ذكرت قصصها فى السورة ، أو التى ثبت علمها عند رسول اللهصلى الله عليه و سلم .

و قرئ (كلّم) بالنصب ، و قرأ اليمانى كالم الله من المكالمة ، و يدل عليه قولهم كليم الله ، بمعنى مكالمه (٣) .

١١١ — الله لا اله الآهو الحى القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما فى السموات و الأرض، من ذا الذى يشفع عنده الآ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم، و لا يحيطون

---

* قائل البيت الفرزدق ، وتتمته :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... ...

المسحت : البقية القليلة من الشئ ،

المجلف : المنقرض من جوانبه (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٩٥/١)

١) الكشاف ٢٩٥/١ .

٢) " ٢٩٦/١ .

٣) " ٢٩٧/١ .

بشئ من علمه الآبما شاء، وسع كرسيه السموات و الأرض
و لا يؤوده حفظهما و هو العلى العظيم " ـ ٢٥٥ ـ[1]

(يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم) الضمير لما فى السموات والأرض لأن فيهم العقلاء أو لما دل عليه (من ذا) من الملائكة والأنبياء.

فان قلت : كيف ترتبت الجمل فى آية الكرسى من غير حرف العطف ؟

قلت : ما منها جملة الآو هى واردة على سبيل[2] البيان لما ترتبت عليه و البيان متحد بالمبين . فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا و لحائها ، الأولى بيان لقيامه بتدبير الخلق و كونه مهيمنا عليه غير ساه عنه ، و الثانية لكونه مالكا لما يدبره ، و الثالثة لكبرياء شأنه و الرابعة لاحاطته بأحوال الخلق و علمه بالمقتضى منه المستوجب للشفاعة و غير المرتضى ، و الخامسة لسعة علمه و تعلقه بالمعلومات كلّها[3]

١١٢ ـ ألم تر الى الذى حاجّ ابراهيم فى ربه أن آتاه الملك
اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى و يميت ... ـ ٢٥٨ ـ
أو كالذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها ....
فلما تبين له أعلم أن الله على كلّ شئ قدير ـ ٢٥٩ ـ[4]

(أن آتاه الملك) متعلق بحاج على الوجهين : أحدهما حاجّ لأن آتاه الله الملك على معنى أن ايتاء الملك أبطره و أورثه الكبر والعتو فحاج لذلك ، أو على أنه وضع المحاجة فى ربه موضع ما وجب عليه من الشكر ،

---

١) الكشاف ٢٩٩/١ .
٢) " ٣٠١/١ .
٣) " ٣٠٢/١ .
٤) " ٣٠٤/١ .

على أن أتاه الله الملك، فكان المحاجة كانت لذلك، كما تقول : عادني فلان لأني أحسنت اليه ، تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الاحسان نحو قوله تعالى (و تجعلون رزقكم أنكم تكذبون). و الثاني: حاج وقت أن أتاه الله الملك .

(و اذ قال) نصب بحاج، أو بدل من أتاه ، اذ جعل بمعنى الوقت (١)

(أو كالذى) معناه أ رأيت مثل الذى مرّ، فحذف لدلالة (ألم تر)عليه لأن كلتيهما كلمة التعجب (٢)

و فاعل (تبين) مضمر تقديره فلما تبين له أن الله على كلّ شىء قدير (قال أعلم أن الله على كل شىء قدير) فحذف الأول لدلالة الثانى عليه ، كما فى قولهم : ضربنى و ضربت زيدا .

١١٣ ـ و اذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى، قال أولم تؤمن ، قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى ... ـ ٢٦٠ ـ(٣)

(بلى) ايجاب لما بعد النفى، معناه بلى آمنت .

فان قلت : بما تعلقت اللام فى (ليطمئن) ؟ قلت : بمحذوف تقديره ولكن سألت ذلك ارادة طمأنينة القلب(٤)

١١٤ ـ مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ... ـ ٢٦١ ـ

(مثل الذين ينفقون) لا بد من حذف المضاف، أى مثل نفقاتهم كمثل حبة ، أو مثلهم كمثل باذر حبة .

---

١) الكشاف ٣٠٥/١ .
٢) " ٣٠٦/١ .
٣) " ٣٠٨/١ .
٤) " ٣٠٩/١ .

فان قلت : هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع القلة ، كما قال سبع سنبلات خضر ؟ قلت : هذا لما قدمت عند قوله : (ثلاثة قروء) من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها (١)

١١٥ - الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّا و لا أذى لهم أجرهم عند ربهم ... - ٢٦٢ - (٢)

فان قلت : أى فرق بين قوله : (لهم أجرهم) و قوله فيما بعد (فلهم أجرهم) ؟ قلت : الموصول لم يضمن ها هنا معنى الشرط، و ضمنه ثمّة ، و الفرق بينهما من جهة المعنى، أن الفاء فيها دلالة على أن الانفاق به استحق الأجر، و طرحها عار عن تلك الدلالة .

١١٦ - قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها أذى و الله غنى حليم -٢٦٣ - يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى، كالذى ينفق ماله رئاء الناس و لا يؤمن بالله و اليوم الآخر، فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شىء مما كسبوا ... - ٢٦٤ -

(خير من صدقة يتبعها أذى) و صح الاخبار عن المبتدأ النكرة لاختصاصه بالصفة .

(كالذى ينفق ماله) يجوز أن تكون الكاف فى محل النصب على الحال ، أى لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذين ينفقون .

---

١) الكشاف ٣١٠/١ .
٢) " ٣١١/١ .

أى صدقاتكم للفقراء .(١)

١٢٢ - الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ... - ٢٧٥ -(٢)

فإن قلت ، بم يتعلق قوله (من المس) ؟ قلت : بلا يقومون ، أى لا يقومون من المس الذى به إلا كما يقوم المصروع ، أو يجوز أن يتعلق بيقوم ، أى كما يقوم المصروع من جنونه .(٣)

١٢٣ - و إن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ... - ٢٨٠ -(٤)

(الى ميسرة) قرىء بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة كقوله : " و أخلفوك عد الأمر الذى وعدوا " (٥) (*)

١٢٤ - يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ، و ليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ، فليكتب و ليملل الذى عليه الحق ... فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى ، و لا يأب الشهداء اذا ما دعوا ، و لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ، ذلك أقسط عند

---

١) الكشاف ٣١٨/١ .

٢) " ٣١٩/١ .

٣) " ٣٢٠/١ .

٤) " ٣٢٢/١ .

٥) " ٣٢٣/١ .

(*) قائل البيت أبو أمية الفضل بن العباس وصدره : ان الخليط أجدوا البين وانجردوا وقيل بأن البيت لزهير . والخليط : المخالطة فى العشرة . وأجدوا البين : اجتهدوا فى الفراق . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٢٣/١)

أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر .

١١٩ - ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ... - ٢٦٧ -

(منه تنفقون) تخصونه بالانفاق وهو في محل الحال .(١)

١٢٠ - ان تبدوا الصدقات فنعمّا هي وان تخفوها وتؤتوهـا الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم ... - ٢٧١ -

(ما) في نعما نكرة غير موصولة ولا موصوفة ، ومعنى فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها .

(نكفر) وقرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء ، أو على أنه خبر المبتدأ المحذوف، أي نحن نكفر، أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة ، ومجزوما عطفا على محل الفاء وما بعده ،لأنه جواب الشرط .

وقرئ (يكفر) بالياء مرفوعا ، والفعل لله أو للاخفاء ، وتكفر بالتاء مرفوعا ومجزوما ،والفعل للصدقات .

وقرأ الحسن رضي الله عنه بالياء ، والنصب باضمار أن، ومعناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وأن يكفر عنكم (٢)

١٢١ - للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ... - ٢٧٣ -(٣)

الجار متعلق بمحذوف، والمعنى أعمد الفقراء ، واجعلوا ما تنفقون للفقراء ، كقوله تعالى (في تسع آيات) ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

---

١) الكشاف ٣١٤/١ .

٢) " ٣١٦/١ .

٣) " ٣١٧/١ .

فان قلت : كيف قال (لا يقدرون) بعد قوله (ينفق) ؟ قلت: يريد بالذى ينفق الجنس ، أو الفريق الذى ينفق، و لأن من و الذى يتعاقبان فكأنه قيل كما ينفق .

١١٧ ـ فمثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله و تثبيتا من أنفسهم (١) ... ـ٢٦٥ ـ

و (من) على التفسير الأول للتبعيض ، مثلها فى قولهم هزم عطفه و حرك من نشاطه ، و على الثانى لابتداء الغاية ، كقوله تعالى (حسدا من عند أنفسهم) يحتمل أن يكون المعنى : و تثبيتا من أنفسهم عند المؤمنين أنها صادقة الايمان مخلصة فيه ، و تعضده قراءة مجاهد (تبيينا من أنفسهم) .

فان قلت : ما معنى التبعيض ؟ قلت : معناه أن من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ، و من بذل ماله روحه معا ، فهو الذى ثبتها كلّها .

١١٨ ـ أ يود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل و أعناب تجرى من تحتها الأنهار، له فيها من كل الثمرات، و أصابه الكبر ... ـ ٢٦٦ ـ

الهمزة فى (أ يود) للانكار (٢)

فان قلت : علام عطف قوله (أصابه الكبر) ؟ قلت : الواو للحال لا للعطف، و معناه أن تكون له جنة ، و قد أصابه الكبر، و قيل يقال وددت أن يكون كذا ، وددت لو كان كذا ، فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل أيود

---

١) الكشاف ٣١٢/١ .
٢) 〃 ٣١٣/١ .

الله و أقوم للشهادة و أدنى أن لا ترتابوا الا أن تكون
تجارة حاضرة ... ـ ٢٨٢ ـ ... و لا تكتموا الشهادة و من
يكتمها فانه آثم قلبه ... ـ ٢٨٣ ـ(١)

(بالعدل) متعلق بكاتب، صفة له، أى كاتب مأمور على ما يكتب(٢).

(أن تضل احداهما) قرأ حمزة ان تضل احداهما على الشرط، فتذكر بالرفع و التشديد، كقوله (و من عاد فينتقم الله منه) .

الضمير في (تكتموه) للدين أو الحق، و يجوز أن يكون الضمير للكتاب .(٣)

(ذلكم) اشارة الى ما تكتبون، لأنه فى معنى المصدر، أى ذلكم الكتاب .

فان قلت : مم بنى أفعل التفضيل، أعنى أقسط و أقوم ؟ قلت : يجوز على مذهب سيبويه أن يكونا مبنيين من أقسط و أقوم ، و أن يكون أقسط من قاسط، على طريقة النسب بمعنى ذى قسط و أقوم من قويم .

(تجارة حاضرة) قرئ تجارة حاضرة بالرفع على كانت تامة ، و قيل هى ناقصة على أن الاسم تجارة حاضرة ، و الخبر(تديرونها) و بالنصب على (الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة " ، كبيت الكتاب :

" بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا(*)
أى اذا كان اليوم يوما .(٤)

(آثم) خبر ان، وقلبه رفع بـ " آثم " على الفاعلية، كأنه قيل فانه يأثم قلبه ، و يجوز أن يرتفع قلبه بالابتداء ، و آثم خبر مقدم والجملة خبر انّ .

(*) البيت لعمر بن شأس ، أى : ستعلم بنو أسد بأننا أبطال اذا كان اليوم الذى يقع فيه القتال يوما ذا كواكب من شدة الضرب والطعان . الكتاب لسيبويه ١/٤٧ ، والأعلم ١/٢٢ ، تنزيل الآيات ص : ٤٣٩ .

١) الكشاف ١/٣٢٤ .
٢) " ١/٣٢٥ .
٣) " ١/٣٢٦ .
٤) " ١/٣٢٧ .

فان قلت : هلا اقتصر على قوله (فانه آثم) و ما فائدة ذكر القلب و الجملة هى الآثمة لا القلب وحده ؟ قلت : كتمان الشهادة هو أن يضمرها و لا يتكلم بها ، فلما كان اثما مقترفا بالقلب اسند اليه ، لأن اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها أبلغ .(١)

قرئ (قلبه) بالنصب، كقوله (سفه نفسه) .

١٢٥ ـ لله ما فى السموات و الأرض و ان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، يغفر لمن يشاء و يعذب لمن يشاء ... ـ ٢٨٤ ـ

قرئ (فيغفر و يعذب) مجزومين، عطفا على جواب الشرط، و مرفوعين على (فهو يغفر و يعذب) .

فان قلت : كيف يقرأ الجازم ؟ قلت : يظهر الراء و يدغم الباء . و مدغم الراء فى اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا . و راويه عن أبى عمرو مخطئ مرتين ، لأنه يلحن و ينسب الى أعلم الناس بالعربية ، ما يؤذن بجهل عظيم ، و السبب فى نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة ، و السبب فى قلة الضبط قلة الدراية ، و لا يضبط نحو هذا الا أهل النحو .

و قرأ الأعمش (يغفر) بغير الفاء، مجزوما على البدل (من يحاسبكم) كقوله(٢)

(*)

" متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا و نارا تأججا "

و معنى هذا البدل ، التفصيل لجملة الحساب ،لأن التفصيل أوضح من المفصل ، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل أو بدل الاشتمال ، كقولك : ضربت زيدا رأسه، و أحب زيدا عقله . و هذا البدل واقع فى الأفعال وقوعه فى الأسماء لحاجة القبيلين الى البيان .

---

١) الكشاف ٣٢٩/١ .
٢) 〃 ٣٣٠/١ .

*) تخريج البيت فى صفحة ٤٦٩

١٢٦ - آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه و المؤمنون ، كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه ، ... غفرانك ربنا و اليك المصير - ٢٨٥ -

(والمؤمنون) ان عطف على الرسول كان الضمير - الذى التنوين نائب عنه فى كلّ - راجعا الى الرسول و المؤمنين ، أى كلهم آمن بالله و ملائكته و رسله و كتبه من المذكورين ، و وقف عليه . و ان كان مبتدأ كان الضمير للمؤمنين ، و وحد ضمير كلّ فى (آمن) على معنى كلّ واحد منهم آمن، و كان يجوز أن يجمع كقوله : (و كلّ أتوه داخرين).

و قرأ ابن عباس (و كتابه) يريد القرآن أو الجنس ، و عنه الكتاب أكثر من الكتب .

فان قلت : كيف يكون الواحد أكثر من الجمع ؟ قلت : لأنه اذا أريد بالواحد الجنس، و الجنسية قائمة فى وحدان الجنس كلّها لم يخرج منه شىء ، أمّا الجمع فلا يدخل تحته الآما فيه الجنسية من الجموع .

(غفرانك) منصوب باضمار الفعل، يقال : غفرانك لا كفرانك، أى نستغفرك و لا نكفرك (١)

١٢٧ - ... ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ... - ٢٨٦ -(٢)

فان قلت : أى فرق بين هذه الشديدة و التى فى (و لا تحملنا) ؟ قلت : هذه للمبالغة فى الحمل عليه ، و تلك لنقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين .(٣)

---

١) الكشاف ١/٣٣١ .
٢) " ١/٣٣٢ .
٣) " ١/٣٣٣ .

سورة آل عمران

١٢٨ ـ نزّل عليك الكتاب ... ـ ٣ ـ[١]

و قرأ الأعمش (نزل عليك الكتاب) بالتخفيف و رفع الكتاب [٢]

١٢٩ ـ ... و الراسخون في العلم يقولون آمنا به ... ـ ٧ ـ[٣]

و يقولون كلام مستأنف موضح لحال الراسخين، بمعنى هؤلاء عالمون بالتأويل، و يجوز أن يكون[٤] (يقولون) حالا من الراسخين .

١٣٠ ـ كدأب آل فرعون و الذين من قبلهم ، كذبوا بآياتنا ... ـ ١١ ـ[٥]

(كدأب) الكاف مرفوع المحل، تقديره دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبله من آل فرعون و غيرهم . و يجوز أن ينتصب محل الكاف بلن أو بالوقود، أى لن تغنى عنهم مثل لن تغنى عن ألئك أو توقد بهم النار كما توقد بهم ، تقول : انك لتظلم الناس كدأب أبيك .

(كذبوا بآياتنا) تفسير لدأبهم ما فعلوا و فعل بهم ، على أنه جواب سؤال مقدر عن حالهم .

١٣١ ـ ... في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة ... ـ ١٣ ـ[٦]

---

١) الكشاف ١/٣٣٥ .
٢) " ١/٣٣٦ .
٣) " ١/٣٣٧ .
٤) " ١/٣٣٨ .
٥) " ١/٣٣٩ .
٦) " ١/٣٤٠ .

وقرئ فئة تقاتل وأخرى كافرة بالجر على البدل من فئتين ، وبالنصب على الاختصاص، أو على الحال من الضمير في (التقتا) .[١]

١٣٢ - ... القناطير والمقنطرة ... - ١٤ -

قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ... - ١٥ - الذين

يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ... - ١٦ -[٢]

(المقنطرة) مبنية من لفظ قنطار ، للتوكيد كقولهم ألف مؤلفة ،

بدرة مبدرة .

(الذين اتقوا عند ربهم جنات) كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم ، كما تقول : هل أدلكم على رجل عالم ، عندي رجل من صفة كيت وكيت . ويجوز أن يتعلق اللام بخير ، واختص المتقين، لأنهم هم المنتفعون به ، وترفع (جنات) على هو جنات ، وتنصره قراءة من قرأ بالجر على البدل .

(الذين يقولون) نصب على المدح ، أو رفع ، ويجوز الجر صفة للمتقين أو العباد ، والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالين ، في كلّ واحدة منها .

١٣٣ - شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما

بالقسط، لا اله الاّ هو العزيز الحكيم - ١٧ -

---

١) الكشاف ٣٤١/١ .

٢) " ٣٤٢/١ .

ان الدين عند الله الاسلام ... - ١٩ -

(قائم بالقسط) انتصابه على أنه حال مؤكدا من قوله (و هو الحق مصدقا) .

فان قلت؟: لم جاز افراده بنصب الحال دون معطوفين عليه، و لو قلت جاءني زيد و عمرو راكبا لم يجز ؟ قلت : انما جاز هذا لعدم الالباس . كما جاز في قوله (و وهبنا له اسحاق و يعقوب نافلة) أن انتصب نافلة حالا ،[1] عن يعقوب . و لو قلت : جاءني زيد و هندا راكبا جاز لتمييزه بالذكورة أو على المدح .

فان قلت : أ ليس من حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة كقولك: الحمد لله الحميد ، انّا معشر الأنبياء لا نورث . انا بني نهشل لا ندعى لأب ؟ قلت : قد جاء نكرة كما جاء معرفة ، و أنشد سيبويه بما جاء منه نكرة قول الهذلي :

" و يأوي الى نسوة عطل * و شعثا مراضيع مثل السعال "

فان قلت : هل يجوز أن يكون صفة للمنفي، كأنه قيل : لا اله قائما بالقسط الآ هو ؟ قلت : لا يبعد، فقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة و الموصوف .

فان قلت : قد جعلته حالا من فاء لشهد ؟ قلت : يصح أن ينتصب حالا عن هو في (لا اله الآ هو) ؟ قلت : نعم لأنها حال مؤكدة ، و الحال المؤكدة لا تستدعي أن يكون في الجملة التي هي زيادة في فائدتها عامل فيها ، كقولك أنا عبد الله . و كذلك لوقلت : لا رجل الآ عبد الله الشجاع ، و هو أوجه لا نتصابه عن فاء لشهد ، كذلك انتصابه على المدح .

فان قلت : هل دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة الله و الملائكة و أولي العلم كما دخلت الوحدانية ؟ قلت : نعم انا جعلته حالا من هو أو نصبا

---

١) الكشاف ٣٤٣/١ .

على المدح منه أو صفة للمنفى، كأنه قيل : شهد الله و الملائكة و أولوا العلم أنه لا اله الا هو، و أنه قائم بالقسط .

و قرأ عبد الله : القائم بالقسط على أنه بدل من هو، أو خبر مبتدأ محذوف ، و قرأ أبو حنيفة قيا بالقسط ،العزيز الحكيم

(العزيز الحكيم) صفتان مقررتان لما وصف به ذاته من الوحدانية و العدل .

و قرئ (أنه) بالفتح (ان الدين) بالكسر على أن الفعل واقع على أنه [1] بمعنى شهد الله على أنه .

و قوله (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى .

و قرئ مفتوحين على أن الثانى بدل من الأول، كأنه قيل : شهد الله أن الدين عند الله الاسلام ، و البدل هو المبدل منه فى المعنى فكان بيانا صريحا .

و قرئ الأول بالكسر و الثانى بالفتح، على أن الفعل واقع على ان، و ما بينهما اعتراض مؤكد .

و قرأ أبى : (ان الدين عند الله للاسلام ، و هى مقوية من فتح الأولى و كسر الثانية .

و قرئ (شهداء الله) بالنصب على أنه حال من المذكورين قبله ، و بالرفع على هم شهداء الله .

فان قلت : فعلام عطف على هذه القراءة (و الملائكة و أولو العلم)؟ قلت : على الضمير فى شهداء ، و جاز لوقوع الفاصل بينهما .[2]

١٣٤ – فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله و من اتبعنى ...

– ٢٠ –[3]

---

١) الكشاف ١/٣٤٤ .

٢) " ١/٣٤٥ .

٣) " ١/٣٤٦ .

(و من اتبعن) عطف على التاء في (أسلمت) و حسن للفاصل ، و يجوز أن تكون الواو بمعنى مع، فيكون مفعولا معه .

١٣٥ — ان الذين يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم — ٢١ —(١)

فان قلت : لم دخلت الفاء في خبر ان ؟ قلت : لتضمن اسمها معنى الجزاء ، كأنه قيل : الذين يكفرون فبشرهم ، بمعنى من يكفر فبشره ، و ان لا تغير معنى الابتداء ، فكأن دخولها كلا دخول، و لو كان مكانها ليت أو لعل لامتنع ادخال الفاء لتغير معنى الابتداء .

١٣٦ — أ لم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ... — ٢٣ —

(من الكتاب) من اما للتبعيض و اما للبيان ، أو حصلوا من جنس الكتب المنزلة أو من اللوح التوراة و هي نصيب عظيم (٢)

١٣٧ — قل اللهم ... — ٢٦ — .

الميم في (اللهم) عوض من يا ، و لذلك لا يجتمعان ، و هذا بعض خصائص هذا الاسم ، كما اختص بتاء القسم ، و بدخول حرف النداء عليه و فيه لام التعريف، و بقطع همزته في يا الله ، و بغير ذلك (٣)

---

١) الكشاف ١/٣٤٧ .
٢) " ١/٣٤٨ .
٣) " ١/٣٤٩ .

١٣٨ - يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت
من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا ... - ٣٠ -

(يوم تجد) منصوب بـ (تود) ، و الضمير في بينه لليوم ، أى يوم القيامة حين تجد كلّ نفس خيرها و شرها حاضرين . و يجوز أن ينتصب يوم تجد بالمضمر ، نحو اذكر ، و يقع على ما عملت وحده ، و يرتفع (وما عملت) على الابتداء و تود خبره ، أى و الذى عملته من سوء تود هى لو تباعد بينهما و بينه ، و لا يصح أن تكون ما شرطية ، لارتفاع تود .

فان قلت : فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله (ودّت) ؟
قلت : لا كلام في صحته ، ولكن الحمل على الابتداء و الخبر أوقع في المعنى ، لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم ، و أثبت لموافقة قراءة العامة .

و يجوز أن يعطف (وما عملت) على (ما عملت) ، و يكون (تود) حالا ، أى يوم تجد عملها محضرا وادة تباعد ما بينها و بين اليوم [١] أو عمل السوء محضرا ، كقوله تعالى (و وجدوا ما عملوا حاضرا) .[٢]

١٣٩ - ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران
على العالمين - ٣٣ - ذرية بعضها من بعض ، و الله سميع
عليم - ٣٤ - اذ قالت امرأة عمران ... - ٣٥ - فلمّا
وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت
و ليس الذكر كالأنثى ... - ٣٦ - فتقبلها ربها بقبول
حسن ... - ٣٧ -

---

١) الكشاف ١/ ٣٥٢ .
٢) " ١/ ٣٥٣ .

(ذرية) بدل من آل ابراهيم و آل عمران [١]

(اذ) منصوب به و قيل باضمار اذكر .

فان قلت : كيف جاز انتصاب (أنثى) حالا من الضمير فى (وضعتها) و هو كقولك وضعت أنثى أنثى ؟ قلت : الأصل وضعته أنثى، و انما أنث لتأنيث الحال، لأن الحال و ذا الحال شيء واحد، كما أنث الاسم فيما كانت أمك لتأنيث الخبر و نظيره قوله تعالى (فان كانتا اثنتين) ، و أمّا على تأويل الحبلة أو النسمة فهو ظاهر [٢]

(وليس الذكر كالأنثى) اللام فيهما للعهد .

فان قلت : علام عطف قوله (و انى سميتها مريم) ؟ قلت : هو عطف على (انى وضعتها أنثى) و ما بينهما جملتان معترضتان ، كقوله تعالى (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) .[٣]

(بقبول حسن) أن يكون مصدرا على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بذى قبول حسن [٤] أى بأمر ذى قبول حسن و هو الاختصاص [٥]

١٤٠ — ... أن الله يبشرك بيحيى ... — ٣٩ —

... كذلك الله يفعل ما يشاء — ٤٠ —

(أن الله يبشرك) بالفتح على بأن الله ، و بالكسر على ارادة القول أو لأن النداء نوع من القول .

(يحيى) ان كان أعجميا و هو الظاهر فمنع صرفه للتعريف و العجمة كموسى و عيسى ، و ان كان عربيا فللتعريف[٦] و وزن الفعل، و يعمر .

---

١) الكشاف ٣٥٤/١ .
٢) " ٣٥٥/١ .
٣) " ٣٥٦/١ .
٤) " ٣٥٧/١ .
٥) " ٣٥٨/١ .
٦) " ٣٥٩/١ .

(كذلك) أو كذلك الله ، مبتدأ و خبر ، أى على نحو هذه الصفة الله و يفعل ما يشاء بيان له (١)

و قرئ (رمزا) بفتحتين جمع رامز كخادم و خدم ، و هو حال منه و من الناس دفعة كقوله :

" متى ما تلقنى فردين ترجف × روانف اليتيك و تستطارا " (*)

بمعنى الا مترامزين .

فان قلت : الرمز ليس من جنس الكلام ، كيف استثنى منه ؟ قلت : لما أدّى مؤدى الكلام و فهم منه ما يفهم منه سمى كلاما ، و يجوز أن يكون استثناء منقطعا .

١٤١ ـ و اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ... ـ ٤٢ ـ(٢)

ذلك من أنباء الغيب ... أيهم يكفل ... ـ ٤٤ ـ

(ذلك) اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا و عيسى و مريم عليهم السلام .

فان قلت :(أيهم يكفل) بم يتعلق ؟ قلت : بمحذوف دل عليه (يلقون أقلامهم) كأنه قيل يلقونها ينظرون أيهم يكفل ، أو ليعلموا أو يقولون .

١٤٢ ـ اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا و الآخرة .. ـ ٤٥ ـ

و يكلم الناس فى المهد و كهلا ... ـ ٤٦ ـ و يعلم الكتاب

و الحكمة و التوراة و الانجيل ـ ٤٨ ـ(٣) و رسولا الى

بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم

١) انظر الكشاف ٣٦٠/١
٢) " " ٣٦١/١
٣) " " ٣٦٢/١

(*) البيت لعنترة بن شداد ، ترجف : تضطرب وتتحرك بشدة ، روانف جمع رانفة : أسفل الالية وطرفها الذى يلى الأرض من الانسان اذا كان قائما .
تنزيل الآيات :ص٣٩٨ ، المفصل ص٦١ ، والخزانة ٤٧٧/٣ ، والاشمونى ١٠/٤ ، ومشاهد الانصاف ٣٦١/١

من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله

... — ٤٩ —

فان قلت : (اذ قالت) بم يتعلق ؟ قلت : هو بدل من (اذ قالت الملائكة)، و يجوز أن يبدل من (اذ يختصمون) على أن الاختصام و البشارة وقعا فى زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا (١)

(وجيها) حال من(كلمة) ، و كذلك قوله (و من المقربين)(ويكلم) و (من الصالحين) أى يبشرك به موصوفا بهذه الصفات ، و مع انتصاب الحال من النكرة لكونها موصوفة .

(فى المهد) فى محل النصب على الحال .

(و كهلا) عطف عليه ، بمعنى يكلم الناس طفلا و كهلا .

(ونعلمه) عطف على يبشرك ، أو على (وجيها) أو على (يخلق) أو هو كلام مبتدأ .

فان قلت : علام تحمل (رسولا) و (مصدقا) من الموصوفات المتقدمة و قوله (أنى قد جئتكم)و (لما بين يدىّ) يأبى حمله عليها ؟ قلت: هو من المضائق، و فيه وجهان ، أحدهما أن يضمر له ، و أرسلت على ارادة القول تقديره ونعلمه الكتاب و الحكمة ، و يقول أرسلت رسولا بأنى قد جئتكم.

و قرأ اليزيدى و رسول عطفا على كلمة (أنى قد جئتكم) و أصله أرسلت بأنى قد جئتكم ، فحذف الجار و انتصب بالفعل .

(وأنى أخلق) نصب بدل من (أنى قد جئتكم) أو جر بدل من (آية)، أو رفع على ، هى أنى أخلق لكم .

قرىء انى بالكسر على الاستئناف، أى أقدر لكم شيئا مثل صورة الطير .

(فأنفخ فيه) الضمير للكاف ، أى فى ذلك الشىء المماثل لهيئة الطير (٢)

---

١) الكشاف ٣٦٣/١ .

٢) 〃 ٣٦٤/١ .

١٤٣ ـ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله ... ـ ٥٢ ـ و مكروا و مكر الله ... ـ ٥٤ ـ

(الى)[١] الله) من صلة أنصارى مضمنا معنى الاضافة كأنه قيل: من الذين يضيفون أنفسهم الى الله، ينصروننى كما ينصرنى، أو يتعلق بمحذوف حالا من الياء، أى من أنصارى ذاهبا الى الله ملتجئا اليه .

(و مكروا) الواو لكفار بنى اسرائيل الذين أحس منهم الكفر.[٢]

١٤٤ ـ ذلك نتلوه عليك من الآيات و الذكر الحكيم ـ ٥٧ ـ

(ذلك) اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى و غيره، و هو مبتدأ وخبره يتلوه .

(و من الآيات) خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف، و يجوز أن يكون (ذلك) بمعنى الذى، و نتلوه صلته و (من الآيات) الخبر، و يجوز أن ينتصب (ذلك) بمضمر تفسيره (نتلو) .

١٤٥ ـ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ... ـ ٥٩ ـ

(خلقه من تراب) جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم[٣]

١٤٦ ـ الحق من ربك ... ـ ٦٠ ـ

(الحق من ربّك) خبر لمبتدأ محذوف، أى و الحق كقول أهل خيبر[٤] .

---

١) الكشاف ١/٣٦٥ .
٢) " ١/٣٦٦ .
٣) " ١/٣٦٧ .
٤) " ١/٣٦٨ .

١٤٧ ـ ان هذا لهو القصص الحق و ما من اله الا الله ...
ـ ٦٢ ـ

قرئ (لهو القصص الحق) بتحريك الهاء على الأصل و بالسكون لأن اللام من هو منزلة بعضه، فخفف كما خفف عضد، و هو اما فصل بين اسم ان و خبرها و اما مبتدأ، و (القصص الحق) خبره، و الجملة خبر ان .

فان قلت : لم جاز اللام على الفصل ؟ قلت : اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجود ، لأنه أقرب الى المبتدأ منه، و أصلها أن تدخل على المبتدأ .

و (من) فى قوله (و ما من اله الا الله) بمنزلة البناء على الفتح فى لا اله الا الله، فى افادة معنى الاستغراق .

١٤٨ ـ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ... ـ ٦٤ ـ
ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ... ـ ٦٦ ـ
ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى
... ـ ٦٧ ـ(١)

قرأ الحسن (سواء) بالنصب بمعنى سوى استواء .

(ها أنتم هؤلاء) الهاء للتنبيه، و (أنتم) مبتدأ، و (هؤلاء) خبره .

(حاججتم) جملة مستأنفة مبنية للجملة الأولى ، يعنى أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى ، و بيان حماقتكم و قلة عقولكم أنكم جادلتم .

و عن الأخفش (ها أنتم) هو آ أنتم ، فقلبت الهمزة هاء، و معنى الاستفهام التعجب من حماقتهم . و قيل هؤلاء بمعنى الذين ، و حاججتم

---

١) الكشاف ١/٣٧٠ .

طلته .

و قرئ (و هذا النبى) بالنصب عطفا على الهاء فى (اتبعوه) أى اتبعوه و اتبعوا هذا النبى ، وبالجر عطفا على ابراهيم (١)

١٤٩ ـ و لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان هدى الله
هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم
عند ربكم ... ـ ٧٤ ـ (٢)

(و لا تؤمنوا) متعلق بقوله (أن يؤتى أحد) و ما بينهما اعتراض، أى لا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا لأهل دينكم دون غيرهم .

(أو يحاجوكم عند ربكم) عطف على أن يؤتى، و الضمير فى (حاجوكم) لأحد، لأنه فى معنى الجمع ، بمعنى و لا تؤمنوا لغير أتباعكم أن المسلمين يحاجونكم (٣) يوم القيامة بالحق .

(أن يؤتى أحد) خبر ان ، على معنى قل ان هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم ، فيقرأ باطلكم بحقهم، و يدحضوا حجتكم .

و قرئ (ان يؤت أحد) على ان النافية و هو متصل بكلام أهل الكتاب . أى و لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ، يقول لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، حتى يحاجوكم عند ربكم ، و يجوز أن ينتصب (أن يؤتى)بفعل مضمر يدل عليه قوله (و لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) ، كأنه قيل قل ان الهدى هدى الله، فلا تنكروا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لأن قوله و لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) انكار لأن يؤتى أحد مثل أوتوا .

---

١) الكشاف ٣٧١/١ .
٢) " ٣٧٢/١ .
٣) " ٣٧٣/١ .

١٥٠ - و من أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك و منهم
من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما ، ذلك ... - ٧٥ - بلى من أوفى بعهده و اتقى
... - ٧٦ (١)

(ذلك) اشارة الى ترك الأذى الذى دل عليه (لم يؤده) .
(من أوفى بعهده) جملة مستأنفة مقررة للجملة التى سدّت (بلى) مسدها . و الضمير فى (بعهده) راجع الى (من أوفى) .
فان قلت : فأين الضمير الراجع من الجزاء الى من ؟ قلت (٢): عموم المتقين قام مقام رجوع الضمير .

١٥١ - ان الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمنا قليلا ...
- ٧٧ - و ان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون
هو من عند الله ... - ٧٨ -

و قوله (بعهدالله) يقوى رجوع الضمير فى (بعهده) الى الله.(٣)
فان قلت : الى ما يرجع الضمير فى (لتحسبوه) ؟ قلت : الى ما دل عليه (يلوون ألسنتهم) و هو محرف .
(و يقولون هو من عند الله) تأكيد لقوله (هو من الكتاب) .

---

١) الكشاف ١/٣٧٤ .
٢) " ١/٣٧٥ .
٣) " ١/٣٧٦ .

١٥٢ - ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون - ٨٠ - (١)

قرئ (ولا يأمركم) بالنصب عطفا على (ثم يقول) وفيه وجهان أحدهما أن تجعل اللام مزيدة لتوكيد معنى النفى فى قوله (ما كان لبشر) والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبئه الله، وينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة . ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، كما تقول : ما كان لزيد أن يكرمه، ثم يهيننى ولا يستخف بى ، والثانى أن تجعل اللام غير مزيدة، والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة . والقراءة بالرفع على اتباع الكلام أظهر ، وتنصرها قراءة عبد الله (ولن يأمركم) .

والضمير فى (لا يأمركم) و (أيأمركم) لبشر ، وقيل الله .

والهمزة فى (أيأمركم) للانكار .

١٥٣ - واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن (٢) ... - ٨١ - فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون - ٨٢ - أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون - ٨٣ -

(ميثاق النبيين) فيه غير وجه ، أحدها أن يكون على ظاهره من

---

١) الكشاف ٣٧٧/١ .

٢) " ٣٧٨/١ .

أخذ الميثاق على النبيين . والثانى أن يضيف الميثاق الى النبيين اضافته الى الموثق لا الى الموثق عليه، كما تقول ميثاق الله وعهد الله كأنه قيل واذ أخذ الله ميثاق الذى وثقه الأنبياء على أممهم والثالث: أن يراد ميثاق أولاد النبيين، وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف . والرابع أن يراد أهل الكتاب، لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد، لأنا أهل الكتاب، وتدل عليه قراءة أبى وابن مسعود (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) .

واللام فى (لما آتيتكم) لام التوطئة لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف، وفى (لتؤمنن) لام جواب القسم . وما يحتمل أن تكون المتضمنة لمعنى الشرط، ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم، والشرط جميعا، وأن تكون موصولة بمعنى للذين آتيتموه لتؤمنن به .

وقرئ (لما آتيناكم) وقرأ حمزة (لما آتيتكم) بكسر اللام، بمعنى لأجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة . ثمّ لمجيء الرسول مصدقا لما معكم لتؤمنيه على أن اللام مصدرية، والفعلان معها أعنى آتيتكم وجاءكم فى معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه . ويجوز أن تكون " ما " موصولة .

فان قلت : كيف يجوز ذلك والعطف على (آتيتكم) وهو قوله (ثم جاءكم) لا يجوز أن يدخل تحت حكم الصفة، لأنك لا تقول للذى جاءكم رسول مصدق لما معكم ؟ قلت : بلى، لأن (ما معكم) ما آتيتكم، فكأنه قيل : للذى آتيكموه وجاءكم رسول مصدق لما معه .

وقرأ سعيد بن جبير (لما) بالتشديد، بمعنى (حين آتيتكم)[(١)] .

(فأولئك هم الفاسقون) دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة، والمعنى أولئك هم الفاسقون، فغير دين الله يبغون،

---

١) الكشاف ٣٧٩/١ .

ثمّ توسطت الهمزة بينهما . و يجوز أن يعطف، تقديره (أ) يتولون *
(فغير دين الله يبغون) و قدم المفعول الذى هو غير دين الله ،
لأنه أهم من حيث أن الانكار الذى هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل.
(طوعا أو كرها) انتصبت طوعا و كرها على الحال، بمعنى طائعين
و مكرهين .

١٥٤ ـ قل آمنا بالله و ما أنزل علينا ... ـ ٨٤ ـ

أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بأن يخبر عن نفسه و عمن معه
بالايمان ، فلذلك وحد الضمير[١] فى (قل) و جمع فى (آمنا) .
فان قلت : لم عدى (أنزل) فى هذه الآية و فيما تقدم من مثلها
بحرف الانتهاء ؟ قلت : لوجود المعنيين جميعا ، لأن الوحى ينزل من فوق
و ينتهى الى الرسول، فجاء تارة بأحد المعنيين، و أخرى بالآخر . و من
قال : انما قيل (علينا) لقوله (قل) و (الينا) لقوله (قولوا)
تفرقة بين الرسول و المؤمنين، لأن الرسول يأتيه الوحى على طريق الاستعلاء ،
و يأتيهم على وجه الانتهاء ، فقد تعسف . ألا ترى الى قوله (بما أنزل
اليك) ،(و أنزلنا اليك الكتاب)، و الى قوله (آمنوا بالذى أنزل على
الذين آمنوا) .

١٥٥ ـ كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم و شهدوا أن
الرسول حق ... ـ ٨٦ ـ

فان قلت : علام عطف قوله (و شهدوا) ؟ قلت : فيه وجهان ، أن
يعطف على ما فى ايمانه من معنى الفعل، لأن معناه بعد أن آمنوا ، كقوله

---

١) الكشاف ١/٣٨٠ .

تعالى (فأصدق و أكن) و قول الشاعر :

... ليسوا مصلحين عشيرة × و لا ناعب ... (١)

و يجوز أن تكون الواو للحال باضمار " قد " بمعنى " كفروا و قد شهدوا أن الرسول حق .

١٥٦ - ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثمّ ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ... - ٩٠ - ان الذين كفروا و ماتوا و هم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا و لو افتدى به ... - ٩١ -

فان قلت : فلم قيل في احدى الآيتين (أن تقبل) بغير الفاء ، و في الأخرى (فلن يقبل) ؟ قلت : قد أوذن بالفاء، لأن الكلام بني على الشرط و الجزاء ، و أن سبب امتناع قبول الفدية على الكفر، و بترك الفاء أن الكلام مبتدأ و خبر، و لا دليل فيه على التسبيب ، كما تقول الذي جاءني له درهم ، لم تجعل المجيء سببا لا متلاك الدرهم ، باختلاف قولك : فله درهم (٢)

(ذهبا) نصب على التمييز .

و قرأ الأعمش " ذهب " بالرفع ردّا على " ملء " كما يقال : عندي عشرون نفسا رجال .

فان قلت : موقع قوله (ولو افتدى به) ؟ قلت : هو كلام محمول على المعنى(٣) كأنه قيل : فلن تقبل من أحدهم فدية و لو افتدى بملء الأرض ذهبا ، و جوز أن يراد و لو افتدى بمثله ، كقوله : (و لو أنا للذين

---

١) الكشاف ٣٨١/١ ، تخريج البيت في صفحة ٢٨٦
٢) " ٣٨٢/١ .
٣) " ٣٨٣/١ .

ظلموا ما في الأرض جميعا و مثله معه) بل مثله يحذف كثيرا في كلامهم ، كقولك : ضربته ضرب زيد ، تريد مثل ضربه ، و أبو يوسف و أبو حنيفة تريد مثله و لا هيثم الليلة للمطى ، و قضية و لا أبا حسن لها ، تريد و لا مثل هيثم و لا مثل أبى حسن ، كما أنه يراد في نحو قوله مثلك لا يفعل كذا ، تريد أنت، و ذلك أن المثلين يسد أحدهما مسد الآخر، فكانا في حكم شيء واحد .

و قرىء (و لم يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا) على البناء للفاعل و هو الله عزّ و علا ، و نصب " ملء " .

١٥٧ ـ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، و ما تنفقون من شيء فان الله به عليم ـ ٩٢ ـ (١)

و قرأ عبد الله " حتى تنفقوا بعض ما تحبون " و هذا دليل على أن " من " في (مما تحبون) للتبعيض ، و نحوه : أخذت من الماء .
و " من " في (من شيء) لتبيين ما تنفقوا " ، أى لأى شيء كان طيبا تحبونه أو خبيثا تكرهونه .(٢)

١٥٨ ـ ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا و هداى للعالمين ـ ٩٦ ـ فيه آيات بينات مقام ابراهيم و من دخله كان آمنا ، و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ... ـ ٩٧ ـ

---

١) الكشاف ١/٣٨٤ .
١) " ١/٣٨٥ .

(وضع للنا) صفة للبيت .(١)

(ببكة) علم للبلد الحرام .

(مباركا) انتصابه على الحال من المستكن في الظرف، لأن التقدير للذى ببكة هو ، و العامل فيه المقدر في الظرف من فعل الاستقرار .

(مقام ابراهيم) عطف بيان لقوله (آيات بينات) .

فان قلت : كيف صح بيان الجماعة بالواحد ؟ قلت : فيه وجهان، أحدهما أن يجعل " وحده " بمنزلة آيات كثيرة ،كقوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) و الثانى اشتماله على آيات ،لأن أثر(٢) القدم في الصخرة الصماء آية . و يجوز أن يراد فيه آيات بينات، مقام ابراهيم ، و أمن من دخله ،لأن اثنين نوع من الجمع كالثلاثة و الأربعة . و يجوز أن تذكر هاتان الآيتان و يطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الآيات ، كأنه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم و أمن من دخله ، و كثير سواهما ، و نحو في طى الذكر في قول جرير

" كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد و ثلث من مواليها "(*)

و منه قوله عليه الصلاة و السلام : " حبب الى من دنياكم ثلاث ، الطيب و النساء، و قرة عينى في الصلاة " .

وقرأ ابن عباس و مجاهد و أبو جعفر المدنى في رواية قتيبة آية بينة ، و فيها دليل على أن مقام ابراهيم واقع وحده عطف البيان .

فان قلت : كيف أجزت أن يكون " مقام ابراهيم " و الأمن عطف بيان للآيات، و قوله (و من دخله كان آمنا) جملة مستأنفة ، اما ابتدائية و امّا شرطية ؟ قلت : أجزت ذلك من حيث المعنى، لأن قوله (و من دخله كان آمنا) دل على أمن داخله ، فكأنه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم و أمن داخله ، ألا ترى أنك لو قلت : فيه آيات بينة من دخله كان آمنا صحّ لأنه في معنى قولك : فيه آية بينة ، أمن من دخله .(٣)

---

١) الكشاف ٣٨٦/١ .
٢) " ٣٨٧/١ .
٣) " ٣٨٨/١ .

(*) البيت لجرير ، مشاهد الإنصاف بهامش الكشاف ٣٨٨/١ ، وينظر ايضا ديوان جرير ص: ٥٤٤، ٥٤٥ ، وتنزيل الآيات ص: ٥٦٠ .

(من استطاع) بدل من الناس .
الضـــــــمير في " اليه " للبيت أو للحجّ .(١)

١٥٩ ـ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله و الله شهيد
على ما تعلمون ـ ٩٨ ـ قل يا أهل الكتاب لم تصـــدون
عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا ... ـ ٩٩ ـ

(و الله شهيد) الواو للحال ، و المعنى : لم تكفرون بآيات الله التي دلتكم على صدق محمد صلى الله عليه و سلم ، و الحال أن الله شهيد على أعمالكم .

(تبغونها) محل تبغونها نصب على الحال .(٢)

١٦٠ ـ و كيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله
و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ـ ١٠١ ـ

(كيف تكفرون) معنى الاستفهام فيه الانكار و التعجيب .

(فقد هدى) ، و معنى التوقع في " قد " ظاهر ، لأن المعتصم(٣) بالله متوقع للهدى ، كما أن قاصد الكريم متوقع للفلاح عنده .

١٦١ ـ ... و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ...
ـ ١٠٣ ـ(٤)

---

١) الكشاف ١/٣٩٠ .
٢) " ١/٣٩٢ .
٣) " ١/٣٩٣ .
٤) " ١/٣٩٤ .

(فأنقذكم منها) الضمير للحفرة أو النار،أو للشفاء، وانما أنث لاضافته الى الحفرة،و هو منها كما قال :

" كما شرقت صدر القناة من الدم ".(١)

١٦٢ - ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ... - ١٠٤ -

(ولتكن منكم أمة) " من " للتبعيض ،لأن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر من فروض الكفايات .(٢)و قيل " من " للتبيين، بمعنى كونوا أمة تأمرون،كقوله تعالى :" كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون ".(٣)

١٦٣ - يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه ،فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم ... - ١٠٦ -(٤)

(يوم تبيض وجوه) نصب بالظرف و هو لهم ، أو باضمار " اذكر" .

(أكفرتم) فيقال لهم أكفرتم ،و الهمزة للتوبيخ و التعجيب من حالهم .(٥)

١٦٤ - كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ... - ١١٠ -

لن يضروكم الاّ أذى و ان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون - ١١١ -

(تأمرون) كلام مستأنف بيّن به كونهم خير أمة، كما تقول زيد كريم

---

١) الكشاف ٣٩٥/١ . ، والبيت للأعشى ميمون بن قيس ، وصدره :
وتشرق بالقول الذى قد أذعته ... ...
(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٩٥/١ .
٢) " ٣٩٦/١ .
٣) " ٣٩٧/١ .
٤) " ٣٩٨/١ .
٥) " ٣٩٩/١ .

يطعم الناس و يكسوهم ،و يقوم بما يصلحهم(١)

فان قلت : هلا جزم المعطوف فى قوله " ثم لا ينصرون " ؟ قلت : عدل به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء، كأنه قيل : ثمّ أخبركم أنهم لا ينصرون .

فان قلت : أى فرق بين رفعه و جزمه فى المعنى ؟ قلت : لو جزم لكان نفى النصر مقيدا بمقاتلتهم كتولية الأدبار ، و حين رفع كان نفى النصر وعدا مطلقا ،كأنه قال : ثم شأنهم و قصتهم التى أخبركم عنها وأبشركم بها بعد التولية أنهم مخذولون منتف عنهم النصر و القوة .

فان قلت : فما الذى عطف عليه هذا الخبر ؟ قلت : جملة الشرط والجزاء، كأنه قيل أخبركم أنهم ان يقاتلوكم ينهزموا ، ثمّ أخبركم أنهم لا ينصرون .

فان قلت : فما معنى التراخى ؟فى " ثمّ ؟ قلت : التراخى فى المرتبة لأن الاخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الاخبار بتوليتهم الأدبار .

فان قلت : ما موقع الجملتين ،أعنى " منهم المؤمنون " و " لن يضروكم " ؟ قلت : هما كلامان واردان على طريق الاستطراد عند اجراء ذكر أهل الكتاب،كما يقول القائل : و على ذكر فلان ،فان من شأنه كيت و كيت ، و لذلك جاء من غير عاطف .

١٦٥ — ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤوا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك ... — ١١٢ —

(بحبل من الله) فى محل النصب على الحال بتقدير الا معتصمين او متمسكين أو ملتبسين بحبل من الله ، و هو استثناء من أعم عام الأحوال،(٢)

---

١) الكشاف ١/٤٠٠ .

٢) " ١/٤٠١ .

(ذلك) اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة و المسكنة .

١٦٦ ـ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله
آناء الليل و هم يسجدون ـ ١١٣ ـ و ما يفعل من خير
فلن يكفروه و الله عليم بالمتقين ـ ١١٥ ـ

الضمير فى (ليسوا) لأهل الكتاب ، أى ليس أهل الكتاب مستويين.
و قوله (من أهل الكتاب) أمة قائمة) كلام مستأنف لبيان قوله
(ليسوا سواء) كما وقع قوله (تأمرون بالمعروف) بيانا لقوله (كنتم
خير أمة) .
و قوله (يتلون) و (يؤمنون) فى محل الرفع صفتان لأمة ، أى
أمة قائمة تالون مؤمنون .[1]
فان قلت : لم عدى الى مفعولين ـ أى تكفروه ـ ،شكر و كفر لا يتعديان
الا الى واحد ، تقول شكر النعمة و كفرها ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكأنه
قيل فلن تحرموه ، بمعنى فلن تحرموا جزاءه .

١٦٧ ـ مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ
أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته و ظلمهم الله ولكن
أنفسهم يظلمون ـ ١١٧ ـ[2]

(و ما ظلمهم الله) الضمير للمنفقين على معنى " و ما ظلمهم
الله بأن لا يقبل نفقاتهم .

---

١) الكشاف ٤٠٢/١ .
٢) " ٤٠٣/١ .

(ولكن) بالتشديد بمعنى ولكن أنفسهم يظلمونها هم ،و لايجوز أن يراد ولكن أنفسهم يظلمون، على اسقاط ضمير الشأن، لأنه انما يجوز في الشعر ٠

١٦٨ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا [1]ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم ٠٠٠٠
ـ ١١٨ ـ ها أنتم أولاء تحبونهم و لا يحبونكم و تؤمنون
بالكتاب كله ٠٠٠ ـ ١١٩ ـ

(لا يألونكم خبالا) يقال ألا في الأمر يألو، اذا قصر فيه، ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم : لا ألوك نصحا ، و لا ألوك جهدا على التضمين ٠

(ودّوا ما عنتّم) ودّوا عنتكم ، على أن " ما " مصدرية ٠

فان قلت : كيف موقع هذه الجملة ؟ قلت : يجوز أن يكون (لا يألونكم) صفة للبطانة ، و كذلك (قد بدت البغضاء) ، كأنه قيل : بطانة غير آليكم خبالا، بادية بغضاؤهم ٠

(قد بينا) كلام مبتدأ ، و أحسن منه و أبلغ أن تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة ٠

(ها) للتنبيه ، و(أنتم) مبتدأ ، و(أولا) خبره ٠

(أولاء) موصول (تحبونهم) صلته ٠

الواو في (و تؤمنون) للحال ٠ و انتصابها من (لا يحبونكم) [2]٠
أي لا يحبونكم و الحال أنكم تؤمنون بكتابهم كله .[3]

---

١) الكشاف ١/٤٠٥ ٠
٢) " ١/٤٠٦ ٠
٣) " ١/٤٠٧ ٠

١٦٩ ـ وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ـ ١٢١ ـ إذ همت طائفتان منكم ... ـ ١٢٢ ـ(١)

(إذ همّت) بدل من (إذ غدوت) أو عمل فيه معنى (سميع عليم)(٢).

١٧٠ ـ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ... ـ ١٢٣ ـ إذ
تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ... ـ ١٢٤ ـ
بلى إن تصبروا ... ـ ١٢٥ ـ ... والنصر إلا من عند
الله ... ـ ١٢٦ ـ(٣)

(إذ تقول) ظرف لـ "نصركم" على أن يقول لهم ذلك يوم بدر، أو بدل ثان من "إذ غدوت" على أن يقول لهم يوم أحد .

(ألن يكفيكم) إنما جيء بـ "لن" الذى هو لتأكيد النفى للإشعار بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم .

(بلى) إيجاب لما بعد لن ، بمعنى بل يكفيكم الإمداد بهم(٤) واللام المتعلقة بقوله (ولقد نصركم) أو بقوله (وما النصر إلا من عند الله) أو (يتوب) عطف على ما قبله .

١٧١ ـ ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ـ ١٢٨ ـ(٥)

---

١) الكشاف ١/٤٠٨ .
٢) " ١/٤٠٩ .
٣) " ١/٤١٠ .
٤) " ١/٤١١ .
٥) " ١/٤١٢ .

و قيل : ان (يتوب) منصوب باضمار أن ، ووأن يتوب فى حكم اسم معطوف بأو على الأمر أو على الشيء ، أى ليس لك من أمرهم شيء، أو من التوبة عليهم ،أو من تعذيبهم ، أو ليس لك من أمرهم شيء ،أو التوبة عليهم أو تعذيبهم .
و قيل : أو بمعنى الآن ، كقولك : لألزمنّك أو تعطينى حقّى،على معنى ليس لك من أمرهم شيء الآن يتوب الله عليهم ، فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتتشفى منهم .(١)

١٧٢ ـ و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السموات و الأرض أعدت للمتقين ـ ١٣٣ ـ الذين ينفقون فى السراء و الضراء و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين ـ ١٣٤ ـ و الذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، و من يغفر الذنوب الاّ الله و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون ـ ١٣٥ ـ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم و جنات تجرى من (٢)تحتها الأنهار خالدين فيها و نعم أجر العاملين ـ ١٣٦ ـ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض ... ـ ١٣٧ ـ(٣)

(و الله يحب المحسنين) يجوز أن تكون اللام للجنس، فيتناول كل محسن و يدخل تحته هؤلاء المذكورين . و أن تكون للعهد، فتكون اشارة الى هؤلاء .
(و الذين) عطف على المتقين .

---

١) الكشاف ٤١٣/١ .
٢) " ٤١٤/١ .
٣) " ٤١٥/١ .

(والذين) عطف على المتقين،

وقوله (أولئك) إشارة إلى الفريقين. ويجوز أن يكون والذين مبتدأ خبره أولئك.

(وهم يعلمون) حال من فعل[(١)] الإصرار وحرف النفي منصب عليهما معا. والمعنى: وليسوا ممن يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهى عنها وبالوعيد عليها.

والمخصوص بالمدح محذوف تقديره : ونعم أجر العاملين ذلك. يعني المغفرة والجنات.

١٧٣ – هذا بيان للنّاس وهدى وموعظة للمتّقين (١٣٨) ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين[(٢)] (١٣٩)

ويجوز أن يكون قوله (قد خلت) جملة معترضة للبعث على الايمان وما يستحق به ما ذكر من أجر العاملين،ويكون قوله (هذا بيان) إشارة الى مالخص وبين من أمر المتقين والتائبين والمصرّين.

(ان كنتم مؤمنين) متعلق بالنهى بمعنى: ولا تهنوا إن صح ايمانكم على أن صحة الإيمان توجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة بأعدائه.

١٧٤ – ... وتلك الأيام نداولها بين النّاس وليعلم الله الذين ءامنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحب الظّلمين (١٤٠).

(وتلك الأيام) تلك مبتدأ،والأيام صفته. و (نداولها) خبره،ويجوز أن يكون (تلك الأيام) مبتدأ وخبرا،كما تقول: هى الأيام تبلى كل جديد.[(٣)]

(وليعلم الله الذين آمنوا) فيه وجهان: أحدهما أن يكون المعلل محذوفا معناه : وليتميز الثابتون على الإيمان منكم من الذين على حرف.[(٤)]

---

١) الكشاف ٤١٦/١

٢) " ٤١٧/١

٣) " ٤١٨/١

٤) " ٤١٩/١

و الثاني أن تكون العلــة محذوفــة ، و هذا عطف عليــه ، معناه : و فعلنــا ذلك ليكون كيت و كيت و ليعلم .

(و الله لا يحب الظـالمين) اعتراض بين بعض التعليل و بعض . و معناه : والله لا يحث من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان ، المجاهدين في سبيل الله .

١٧٥ ـ أم حسبتم أن تدخلوا الجنـة و لمّـا يعلم الله الذين جٰهـدوا منــكم و ليعلم الصبرين ١٤٢ .

(أم) منقطعــة و معنى الهمزة فيهــا الإنكار (و لما يعلم الله) بمعنى و لما تجاهدوا ، لأن العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفى العلم منزلـة نفي متعلقــة لأنــه منتف بانتفائه . يقول الرجـل : ما علم الله في فلان خيراً ، يريـد : ما فيه خير حتى يعلمــه . و لمــا بمعنى لم ، إلا أن فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى و على توقعــه فيما يستقبل . و يقول : وعدني أن يفعل كذا ، و لما تريـد ، و لم يفعـل ، و أنا أتوقع فعلــه .(١)

(و يعلم الصابرين) نصب بإضمار أن والواو بمعنى الجمع ، كقولك لا تأكل السمك و تشرب اللبن .

و قرأ الحسن بالجزم على العطف

و روي عبد الوارث عن أبي عمر (و يعلم) بالرفع على أن الواو للحال ، كأنه قيل : و لما تجاهدوا و أنتم صابرون .(٢)

١٧٦ ـ و ما محمّد الا رسول قد خلت من قبلـه الرّسل افان مات أو قتل انقلبتم على اعقبكم . . . ١٤٤ (٣)

(أفان مات) الفاء معلقــة للجملـة الشرطية بالجملــة قبلهـا عــلى معنى التسبيب ، و الهمزة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبلـه سببا لانقلابهم على أعقابهم بعـد

---

١) الكشاف (٢٠/١)
٢) " (٢١/١)
٣) " (٢٢/١)

هلاكه بموت أو قتل ، مع علمهم أن خلو الرسل قبله و بقاء دينهم متمسكا به يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم .(١)

١٧٧ ـ و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ... ١٤٥

(كتاباً) مصدر مؤكد ، لأن المعنى : كتب الموت كتاباً .

١٧٨ ـ و كأيّن من نبي قتل معه ربيون كثير ... ١٤٦

قرئ ، قاتل . و قتل . و قتّل ، بالتشديد ، و الفاعل ربيون ، أو ضمير النبي .

(معه ربيون) حال عنه بمعنى : قتل كائنا معه ربيون . و القراءة بالتشديد تنصر الوجه الأوّل .(٢)

١٧٩ ـ بل الله مولاكم و هو خير الناصرين . ١٥٠

و قرئ بالنصب على : بل أطيعوا الله مولاكم .(٣)

١٨٠ ـ و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه حتى إذا فشلتم و تنزعتم في الأمر .... ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ... ١٥٢ ـ

١٨١ ـ إذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ... ١٥٣

١٨٢ ـ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ... ١٥٤ (٤)

---

١) الكشاف ٢٣/١

٢) ،، ٢٤/١

٣) ،، ٢٥/١

٤) ،، ٢٦/١

هلاكه بموت أو قتل ، مع علمهم أن خلو الرسل قبله و بقاء دينهم متمسكا به يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم . (١)

١٧٧ ـ و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً . . . ١٤٥
(كتاباً) مصدر مؤكد ، لأن المعنى : كتب الموت كتاباً

١٧٨ ـ و كأين من نبي قتل معه ربيون كثير . . . ١٤٦
قرئ ، قاتل . و قتل . وقتّل ، بالتشديد ، والفاعل ربيون ، أو ضمير النبي . (معه ربيون) حال عنه بمعنى : قتل كائنا معه ربيون . والقراءةبالتشديد تنصر الوجه الأول . (٢)

١٧٩ ـ بل الله مولاكم و هو خير النصرين ١٥٠٠
و قرئ بالنصب على : بل أطيعوا الله مولاكم .(٣)

١٨٠ ـ و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنزعتم في الأمر . . . . ثم صرفكم عنهم ليبتليكم . . . ١٥٢

١٨١ ـ اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم . . . ١٥٣

١٨٢ ـ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم و طائفة قد أهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا . . . ١٥٤( )

فإن قلت : اين متعلق (حتى إذا)؟ قلت : محذوف تقديره : حتى إذا

(إذ تصعدون) نصب بصرفكم ، أو بقوله (ليبتليكم) أو باضمار (اذكر)

١) انظر الكشاف ٤٣٣/١
٢) " " ٤٣٤/٢
٣) " " ٤٣٥/٣

فإن قلت : أين متعلق (حتى إذا) ؟ قلت : محذوف تقديره : حتى إذا فشلتم منعكم نصره .

(إذ تصعدون) نصب بصرفكم ، أو بقوله (ليبتليكم) أو باضمار ، اذكر ،

(فأثابكم) عطف) على صرفكم ،

و يجوز أن يكون الضمير في (فأثابكم) للرسول [١].

(نعاساً) بدل من أمنة . و يجوز أن يكون هو المفعول ، و أمنة حالا منه مقدمة عليه ، كقولك : رأيت راكباً رجلا ، أو مفعولاً له بمعنى نعستم أمنة . و يجوز أن يكون حالاً من المخاطبين ، بمعنى ذوى أمنة .

(غير الحق) في حكم المصدر و معناه : يظنون بالله ظن الجاهلية . و غير الحق : تأكيد ليظنون ، كقولك : هذا القول غير ما تقول ، و هذا القول لاقولك و ظن الجاهلية ، كقولك : حاتم الجود ، و رجل صدق : يريد الظن المختص بالملة الجاهلية .[٢]

فإن قلت : كيف مواقع الجمل التي بعد قوله و طائفة ؟ قلت (قد اهمتهم) صفة لطائفة . و (يظنون) صفة أخرى أو حال بمعنى : قد أهمتهم أنفسهم ظانين . أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها . و (يقولون) بدل من نظنون .

فإن قلت : كيف صح أن يقع ما هو مسألة عن الأمر بدلا من الاخبار بالظن؟ قلت : كانت مسئلتهم صادرة عن الظن ، فلذلك جاز إبداله منه ، و يخفون حال من يقولون . و (قل أن الأمر كله لله) اعتراض بين الحال و ذوي الحال . و (يقولون) بدل من (يخفون) و الاجود أن يكون استئنافاً .[٣]

١٨٣ ـ يأيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ماماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم . . . ١٥٦

---

١) الكشاف (٢٧/١)
٢) " (٢٨/١)
٣) " (٢٩/١)

و لئن قتلتم في سبيل اللّه أو متم لمغفرة من اللّه و رحمة خير مما يجمعون. ١٥٧

فإن قلت : كيف قيل (إذا ضربوا) مع (قالوا) ؟ قلت : هو على حكاية الحال الماضية ، كقولك : حين يضربون في الأرض فإن قلت : ما متعلق ، ليجعل ؟ قلت : قالوا ، أى قالوا ذلك و اعتقدوه ليكون (حسرة في قلوبهم) على أن اللام مثلها في (ليكون فهم عدوّا و حزنا) . أو لا تكونوا ، بمعنى : لا تكونوا مثلهم في النطق[١] بذلك القول و اعتقاده ، ليجعله اللّه حسرة في قلوبهم خاصة و يصون منها قلوبكم . (لمغفرة) جواب القسم ، و هو سادّ مسدّ جواب الشرط ، و كذلك (لإلى اللّه تحشرون)

١٨٤ ـ فبما رحمة من اللّه لنت لهم . . . ١٥٩

ما مزيدة للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلاّ برحمة من اللّه و نحوه (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) [٢]

١٨٥ ـ و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين[٣] ١٦٤

(و إن كانوا من قبل) لفى ضلال) ان هي المخففة من الثقيلة ، و اللام هي الفارقة بيها و بين النافية ، و تقديره : و ان الشأن و الحديث كانوا من قبل في ضلال.

١٨٦ ـ او لما اصٰبتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم أنى هذا . . . ١٦٥

١٨٧ ـ و ليعلم الذين نافقوا و قيل لهم تعالوا قتلوا في سبيل اللّه أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعنكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للإيمن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم . واللّه أعلم بما يكتمون . ١٦٧ الذين قالوا لإخوانهم و قعدوا لو اطاعونا . . . ١٦٨

و (لما) نصب بقلم . و (أصابتكم) في محل الجرّ باضافة (لما) إليه تقديره : أقلتم حين أصابتكم .

---

١) الكشاف (٣٠/١)

٢) " (٣١/١)

٣) " (٣٥/١)

(أني هذا) نصب لأنه مقول ، و الهمزة للتقرير و التقريع . فإن قلت : علام عطفت الواو هذه الجملة ؟ قلت : على ما مضى من قصة أحد من قوله (ولقد صدقكم الله وعده) و يجوز أن تكون معطوفة على محذوف ، كأنه قيل : أفعلتم كذا و قلتم حينئذ كذا ،(١)

(و قيل لهم) من جملة الصلة عطف على نافقوا ، و إنما لم يقل فقالوا لأنه جواب لسؤال اقتضاه دعاء المؤمنين لهم إلى القتال ، كأنه قيل : فماذا قالوا لهم . فقيل قالوا : لو نعلم . و يجوز أن تقتصر الصلة على (نافقوا) ، و يكون (و قيل لهم) كلاما مبتدأ قسم الأمر عليهم بين أن يقاتلوا للآخرة كما يقاتل المؤمنون ، و بين أن يقاتلوا إن لم يكن بهم غم الآخرة .(٢)

(الذين قالوا) في اعرابه أوجه : أن يكون نصبا على الذمّ أو على الرد على الذين نافقوا ، أو رفعاً على هم الذين قالوا أو على الإبدال من واو يكتمون . و يجوز أن يكون مجروراً بدلاً من الضمير في بأفواههم أو قلوبهم ، كقوله :

على جوده لضن بالماء حاتم .(٣)

فإن قلت : كيف جاز حذف المفعول الأوّل ؟ قلت : هو في الأصل مبتداء ، فحذف كما حذف المبتدأ في قوله (أحياء) و المعنى : هم أحياء لدلالة الكلام عليهما .

و قرئ : ولا تحسبن بفتح السين ، و قتلوا بالتشديد . و أحياء بالنصب على معنى بل أحسبهم أحياء .(٤)

(ألا خوف عليهم) بدل من الذين .

و قرئ (و أن الله) بالفتح عطفاً على النعمة والفضل . و بالكسر على الابتداء و على أن الجملة اعتراض ، و هي قراءة الكسائي . و تعضدها قراة عبد الله . والله لا يضيع .

---

١) الكشاف ٤٣٦/١
٢) " ٤٣٧/١
٣) " ٤٣٨/١
٤) " ٤٣٩/١

١٨٨ ـ الذين استجابو لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح للذين أحسنو منهم واتقوا اجــــر عظيــم . ١٧٢

١٨٩ ـ وقالو حسبنا الله ونعم الوكيل . ـ ١٧٣ —

(الذين استجابوا) مبتدأ خبره (للذين أحسنوا) أو صفة للمؤمنين، أونصب علـى المدح. (١)

و من في (الذين أحسنوا منهم) للتبيين مثلها في قولـه تعالى (وعد الله الذين آمنو و عملوا الصالحات منهم مغفرة) لأن الذين استجابوا لله و الرسول قـــد احسنوا كلهم و اتقوا ، لا بعضهم.(٢)

(حسبنا الله) محسبنا .

و الدليل على انه بمعنى المحسب انك تقول : هذا رجل حسبك ، فتصف به النكرة ، لأن إضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقة

١٩٠ ـ إنّما ذلك الشيطن يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين . (٣)
— ١٧٥

(الشيطان) خبر ذلك ، بمعنى : إنما ذلكم المثبط هو الشيطان .

(يخوّف أولياءه): جملـة مستأنفة بيان لشيطنته . أو الشيطان صفة لاسم الاشارة و يخوّف الخبر .

و يجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف ، بمعنى إنما ذلك قول الشيطان

فإن قلت : فإلام رجع الضمير في (فلاتخافوهم) على هذا التفسير ؟ قلت : إلى الناس في قولـه (إن الناس قد جمعوا لكم)

١٩١ ـ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمن لن يضروا الله شيئا و لهم عذاب أليم .
١٧٧

١٩٢ ـ و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهـــم ليزدادوا إثمـا و لهم عذاب مهين . ـ ١٧٨ ـ(٤)

---

١) الكشاف ٤٤٠/١
٢) ،، ٤٤١/١
٣) ،، ٤٤٢/١
٤) ،، ٤٤٣/١

(شيئا) نصب على المصدر ، لأن المعنى : شيئا من الضرر و بعض الضرر .

(الذين كفروا) فيمن قرأ بالتاء نصب و (إنما نملي لهم خير لأنفسهم) بدل منه : أي ولا تحسبن أن ما نملي للكافرين خير لهم ، و أن مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين ، كقولــه أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ، و ما مصدرية ، بمعنى : و لا تحسبن أن إملاءنا خير ، و كان حقها في قياس علم الخط أن تكتب مفصولة . ولكنها وقعت في الإمام متصلــة فلا يخالف ، و تتبع سنة الإمام في خط المصاحف . فإن قلت : كيف صح مجيء البدل و لم يذكر إلاّ أحد المفعولين ، ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد ؟ قلت : صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل و المبدل منه في حكم المنحى ألا تراك تقول : جعلت متاعك بعضه فوق بعض ، مع امتناع سكوتك على متاعك . يجوز أن يقدر مضاف محذوف على : ولا تحسبن الذين كفروا أصحاب أن الإملاء خير لأنفسهم . أو ولا تحسبن حال الذين كفروا إن الإملاء خير لأنفسهم .

و هو فيمن قرأ بالياء رفع ، و الفعل متعلق بأن و ما في حيزه .

(إنما نملي لهم) ما هذه حقها أن تكتب متصلــة ، لأنها كافة دون الأولى ، و هذه جملــة مستأنفة تعليل للجملة قبلهــا ، كأنه قيل : ما بالهم لا يحسبون الأمــلاء خيراً لهم .

و قولــه (إنما نملي لهم خير لأنفسهم) اعتراض بين الفعل و معمولـــه .(١)

فإن قلت : فما معنى قولــه (و لهم عذاب مهين) على هذه القراءة ؟ قلت : معناه : ولا تحسبوا إن إملاءنا لزيادة الاثم و للتعذيب ، والواو للحال ، كأنه قيل : ليزدادوا إثما معداً لهم عذاب مهين .

١٩٣ ـ ما كان الله ليذر المؤمنين ... - ١٧٩ -

اللام لتأكيد النفي .(٢)

١٩٤ ـ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضلـه هو خير لهم ... ١٨٠

---

١) الكشاف ٤٤٤/١

٢) ،، ٤٤٥/١

(ولا تحسبن) من قرأ بالتاء قدّر مضافا محذوفا، أى ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم. وكذلك من قرأ بالياء. وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله، أو ضمير أحد. ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الأوّل عنده محذوفا تقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم.

(وهو خيرا لهم والذى سوغ حذفه دلالة (يبخلون) عليه ،وهو فصل.[١]

١٩٥ — كلّ نفس ذائقة الموت ... — ١٨٥

وقرأ الأعمش (ذائقة الموت) بطرح التنوين مع النصب كقوله :

* ولا ذاكر الله إلا قليلا *[٢] (*)

١٩٦ — وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ... — ١٨٧

(لتبيننه) الضمير للكتاب.[٣]

١٩٧ — لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبّنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم — ١٨٨

(فلا تحسبنهم) تأكيد تقديره : لاتحسبنهم ،فلا تحسبنهم فائزين.

(وقرأ أبو عمرو بالياء وفتح الباء فى الأول وضمها فى الثانى ،على أن الفعل للذين يفرحون،والمفعول الأول محذوف على: لايحسبنهم الذين يفرحون بمفازة ، بمعنى: لايحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين،وفلا يحسبنهم ، تأكيد[٤].

١٩٨ — الذين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحنك فقنا عذاب النار[٥] — ١٩١

---

١) الكشاف ١/٤٤٦ (*) تخريج البيت فى صفحة ١٢٧

٢) " ١/٤٤٨

٣) " ١/٤٥٠

٤) " ١/٤٥١

٥) " ١/٤٥٢

ومحـــــل (على جنوبهم) نصب على الحال عطفا على ماقبله،كأنه قيل: قياما وقعودا ومضطجعين.(١)

(ما خلقت هذا باطلا) على إرادة القول. أى يقولون ذلك وهو فى محل الحال، بمعنى يتفكرون قائلين.

وسبحانك : اعتراض للتنزيه من العبث .(٢)

١٩٩ — ... لأكفرنّ عنهم سيآتهم ولأدخلنّهم جنّت تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله ... — ١٩٥ .(٣)

(ثوابا) فى موضع المصدر المؤكد بمعنى إثابة أو تثويبا.

٢٠٠ — متـٰع قليل ... — ١٩٧(٤).

(متاع قليل) خبر مبتدإ محذوف ،أى ذلك متاع قليل .

٢٠١ — لكن الذين اتقوا ربّهم لهم جنّت تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله ... — ١٩٨ .

(نزلا) وانتصابه إمّا على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ،ويجوز أن يكون بمعنى مصدر مؤكد، كأنه قيل : رزقا، أو عطاء.

٢٠٢ — وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم.(٥) خاشعين لله لايشترون بآيت الله ثمنا قليلا... — ١٩٩

(لمن يؤمن ودخلت لام الابتداء على اسم " إنّ " لفصل الظروف بينهما، كقوله (وان منكم لمن ليبطئن).

---

١) الكشاف ٤٥٣/١

٢) " ٤٥٤/١

٣) " ٤٥٦/١

٤) " ٤٥٧/١

٥) " ٤٥٨/١

(خاشعين لله) حال من فاعل يؤمن،لأن من يؤمن في معنى الجمع[1] .

---

1) الكشاف ٤٥٩/١

سـورة النسـاء

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٣ ـ يـا أيها النّاس اتّقوا ربّكم الّذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتّقوا الله الّذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا. ـ ١

فان قلت : علام عطف قوله (وخلق منها زوجها)؟ قلت : فيه وجهان: أحدهما أن يعطف على محذوف ،كأنه قيل: من نفس واحدة أنشأها أو ابتدأها، وخلق منها زوجها ،وانما حذف لدلالة المعنى عليه . والثانى: أن يعطف على خلقكم ، ويكون الخطاب فى (يا أيها الناس) للذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمعنى: خلقكم من نفس آدم . (١)

وقرئ : وخالق منها زوجها. وباث منهما ،بلفظ اسم الفاعل ،وهو خبر مبدإ محذوف تقديره : وهو خالق .

وقرئ (والأرحام) بالحركات الثلاثة ،فالنصب على وجهين: إما على : واتقوا الله الأرحام ،أو أن يعطف على محل الجار والمجرور،كقولك : مررت بزيد وعمرا . وينصره قراءة ابن مسعود: تسألون به وبالأرحام ،والجرع على عطف الظاهر على المضمر،وليس بسديد ،لأن الضمير المتصل متصل كاسمه ،والجار والمجرور كشىء واحد،فكانا فى قولك " مررت به وزيد" و " هذا غلامه وزيد" شديدى الاتصال، فلما اشتد الاتصال لتكروه أشبه العطف على بعض الكلمة ،فلم يجز ووجب تكرير العامل، كقولك: " مررت به وبزيد" و " هذا غلامه وغلام زيد" الا ترى إلى صحة قولك " رأيتك وزيدا" وزيدا" و "مررت بزيد وعمرو" لما لم يقو الاتصال،لأنه لم يتكرر، وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ونظيرها :

---

١) الكشاف ٤٦١/١

* فما بك والأيّام من عجب * (*)

والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، كأنه قيل: والأرحام كذلك،على معنى : والأرحام مما يتقى أو والأحارم مما يتساءل به (١).

٢٠٤ – وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتمى فانكحوا ما طاب لكم ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ... – ٣ (٢)

وقيل (ما) ذهابا إلى الصفة. ولأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء: ومنه قوله تعالى (أو ما ملكت أيمانكم) .

(مثنى وثلاث ورباع) معدولة عن أعداد مكررة،وإنما منعت الصرف لما فيها من العدلين: عدلها عن صيغها،وعدلها عن تكررها،وهى نكرات يعرّفن بلام التعريف. تقول : فلان ينكح المثنى والثلا والرباع،محلهن (٣) النصب على الحال مما طاب،تقديره : فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد،ثنتين ثنتين،وثلاثا ثلاثا،وأربعا أربعا.

فإن قلت : فلم جاء العطف بالواو دون أو؟ قلت : كما جاء بالواو فى المثال الذى حذوته لك، ولو ذهبت تقول : أقتسموا هذا المال درهمين درهمين، أو ثلاثة ثلاثة، أو أربعة أربعة: أعلمت أنه لايسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة.

(ذلك) إشارة إلى اختيار الواحدة والتسرى. (٤)

٢٠٤ – وءاتوا النّساء صدقتهنّ نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا – ٤

(نحلة) وانتصابها على المصدر (٥).

---

١) الكشاف ٤٦٢/١
٢) " ٤٦٦/١
٣) " ٤٦٧/١
٤) " ٤٦٨/١
٥) " ٤٦٩/١

(*) حاول صاحب " مشاهد الانصاف نسبة البيت الى الأعشى والى عمرو بن معدكرب و خفاف ابن ندبة ، انظر ص :٤٦٢/١ ، وفى معظم المصادر مجهول النسبة كما فى سيبويه ٢: ٣٨٣ ، والكامل للمبرد ٣٩/٣ ، وابن يعيش ٧٨/٣، ٧٩ ، والخزانة ٣٣٨/٢ .

لأن النحلة والإيتاء بمعنى الإيتاء بمعنى الإعطاء فكأنه قيل: وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة، أو على الحال من المخاطبين، أي آتوهنّ صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالإعطاء، أو من الصدقات، أي منحولة معطاة عن طيبة الأنفس.

(وقيل: النحلة الملة، ونحلة الإسلام خير النحل. وفلان ينتحل كذا: أي يدين به. والمعنى: آتوهن مهورهن ديانة، على أنها مفعول لها. ويجوز أن يكون حالا من الصدقات، أي دينا من الله شرعه وفرضه.

الضمير في (منه) جار مجرى اسم الإشارة كأنه قيل عن شيء من ذلك، كما قال الله تعالى (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) بعد ذكر الشهوات، ومن الحجج المسموعة من أفواه العرب ماروى عن رؤبة أنه قيل له في قوله:

* كأنه في الجلد توليع البهق * (*)

فقال: أردت كأن ذاك. أو يرجع إلى ماهو في معنى الصدقات وهو الصداق، لأنك لو قلت: وآتوا النساء صداقهن، لم تخل بالمعنى، فهو نحو قوله (فأصدق وأكن من الصالحين) كأنه قيل: أصدّق.

(نفسا) تمييز، وتوحيدها لأنّ الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه.(١)

(هنيئا مريئا) وهما وصف للمصدر، أي أكلا هنيئا مريئا، أو حال من الضمير، أي كلوه وهو هنيء مريء، وقد يوقف على فكلوه ويبتدأ هنيئا مريئا الى الدعاء، وعلى أنهما صفتان أقيمتا مقام المصدرين، كأنه قيل: هنأ مرأ.(٢)

٢٠٥ - وابتلوا اليتمى حتّى اذا بلغوا النكاح ... - ٦ (٣)

فإن قلت: كيف نظم هذا الكلام؟ قلت: ما بعد (حتى) إلى (فادفعوا إليهم (٤) أموالهم) جعل غاية للابتلاء، وهي، حتى، التي تقع بعدها الجمل كالتي في قوله:

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٤٧٠

(٢) " " ٤٧١/١

(٣) " " ٤٧٢/١

(٤) " " ٤٧٣/١

(*) رجز تمامه:
فيها خطوط من سواد وبلق
كأنه في الجلد توليع البهق
قائله: رؤبة بن عجاج، يصف بقرة وحشية البلق: أي البياض، (مشاهد الإنصاف بهامش الكشاف ١/ ٤٧٠،) وينظر أيضا تنزيل الآيات ص: ٤٦٢، وشواهد المغني ٢٢٣.

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتّي ماء دجلة أشكل

والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية لأن اذا متضمنة معنى الشرط،وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله (فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) جملة من شرط وجزاء واقعة جوابا للشرط الأول الذى هو إذا هو إذا بلغوا النكاح، فكأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم (١).

٢٠٦ ـ للرّجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قلّ منه أو كثر نصيبا مفروضا ـ ٧ـ واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتمى والمسٰكين فارزقوهم منه ... ـ ٨

(مما قلّ منه أو كثر) بدل مما ترك بتكرير العامل .

(نصيبا مفروضا) نصب على الاختصاص ،بمعنى: أعنى نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا لابدّ لهم من أن يجوزوه ولايستأثر به . ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر المؤكد كقوله : (فريضة من الله) كأنه قيل: قسمة مفروضة .(٢)

(فارزقوهم منه) الضمير لما ترك الوالدان والأقربون .

٢٠٧ ـ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعٰفا ... ـ ٩(٣)

" لو" مع مافى حيزه صلة للذين.

فإن قلت : ما معنى وقوع (لو تركوا) وجوابه صلة للذين؟ قلت : معناه : وليخش الذين صفتهم وحالهم أنهم لو شارفوا أن يتركوا خلفهم ذرية ضعفا .(٤)

٢٠٨ ـ يوصيكم الله فى أولادكم للذّكر مثل حظ الأنثيين فإن كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ماترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما

---

١) انظر الكشاف ٤٧٤/١
٢) " " ٤٧٦/١
٣) " " ٤٧٧/١
٤) " " ٤٧٨/١

السدس مما ترك (١)... لاتدرون ايهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ...-١١

(فوق اثنين) يجوز ان يكون خبرا ثانيا لكان وان يكون صفة لنساء أي زائدات علي اثنين .

(فلها النصف) وقرىء: واحدة بالرفع علي كان التامة والقراءة بالنصب اوفق لقوله (فان كن نساء) (٢)

والضمير في (ترك) للميت، لان الاية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت .

فان قلت : هل يصح أن يكون الضميران في "كن " و كانت " مبهمين ويكون نساء و "واحدة " تفسيرا لهما ، علي ان كان تامة ؟ قلت :لا بعد ذلك (٣).

(ولابويه) الضمير للميت و (لكل واحد منهما) بدل من (لابويه) بتكرير العامل . وفائدة هذا البدل انه لو قيل : ولابويه السدس ، لكان ظاهره اشتراكهما فيه . ولو قيل : لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما علي التسوية وعلي خلافها

فان قلت :فهلا قيل : ولكل واحد من ابويه السدس : واي فائدة في ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منهما ؟ قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا و تشديدا ، كالذي تراه في الجمع بين المفسر و التفسير .

والسدس مبتدأ ، وخبره : لابويه . والبدل متوسط بينهما الساكن. (٤)

(فريضة) نصبت نصب المصدر المؤكد ، أي فرض ذلك فرضا .

٢٠٩- ...وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذالك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها اودين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم .- ١٢-

(كلالة) خبر كان ، أي وإن كان رجل موروث منه كلالة ، أو يجعل يورث خبر كان ، وكلالة حالا من الضمير في يورث

---

(١) انظر الكشاف ٤٧٩/١

(٢) " " ٤٨٠/١

(٣) " " ٤٨١/١

(٤) " " ٤٨٢/١

وقرئ يورث و يورّث بالتخفيف والتشديد على البناء للفاعل ،وكالة حال او مفعول به. والوكالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال ،وهو ذهاب القوة من الاعياء . قال الاعشى :

* فآليت لا ارثي لها من كلالة * (١)

فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والولد ،لأنها بالاضافة الى قرابتها كالة ضعيفة ،واذا جعل صفة للموروث او الوارث فمعنى ذي كلالة كما تقول :فلان فلان من قرابتي ،تريد من ذوي قرابتي. ويجوز ان تكون صفة كالهجاجة والفقاقة للاحمق .

فإن قلت: فان جعلتها اسما للقرابة في الآية فعلام نصبها ؟ قلت: على انها مفعول له اي يورث لأجل الكلالة او يورث غيره (١) لاجلها .

فان قلت فالضمير في قوله (فلكل واحد منهما) الى من يرجع حينئذ قلت الى الرجل و الى اخيه واخته ،و على الاول اليهما .

فان قلت: إذا رجع الضمير اليهما أفاد استوا ،هما في حيازة السدس من غير مفاضلة الذكر والانثى ،فهل تبقى هذه الفائدة قائمة في هذا الوجه ؟ قلت : نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ اولاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى.

(غير مضار)حال أي يوصي بها وهو غير مضار لورثته .

(وصية من الله)مصدر مركد ، أي يوصيكم بذلك وصية ،كقوله (فريضة من الله) ويجوز ان تكون منصوبة بغير مضار ،أي لايضار وصية من الله. وينصر هذا الوجه قراءة الحسن : (غير مضار وصية من الله) بالاضافة .

فان قلت : في (يوصي) ضمير الرجل اذا جعلته الموروث فكيف تعمل اذا جعلته الوارث ؟قلت: كما عملت في قوله تعالى (فلهن ثلثا ما ترك) لانه علم ان التارك والموصي هو الميت .

---

(١) البيت للاعشى ، وعجزه : ... . ولا من وجى حتى تلاقى محمدا يصف الشاعر ناقته ، وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، فصده المشركون ومات باليمامة . (مشاهد الانصاف ، بهامش الكشاف ٤٨٢/١)

(٢) انظر الكشاف ٤٨٥/١

فان قلت: فاين ذو الحال فيمن قراء (يوصي بها) علي ما لم يسم فاعله ؟
قلت يضمر يوصي فينتصب عن فاعله [١] لانه لما قيل (يوصي بها) علم ان ثم موصيا ، كما قال: (يسبح فيها بالغدو والاصال) علي ما لم يسم فاعله ، فعلم ان ثم مسبحا فاضمر مسبح كما كان رجال فاعل ما يدل عليه يسبح ، كان غير مضار حالا عما يدل عليه يوصي بها .

٢١٠ــ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ـ١٣ـ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدين فيها وله عذاب مهين ــ١٤ـ

(تلك) الي الاحكام التي ذكرت في باب اليتامي.
وانتصب (خالدين) علي الحال. فان قلت: هل يجوز ان يكونا صفتين لجنات قلت: لا، لانهما جريا علي غير هما له ، فلا بد من الضمير وهو قولك: خالدين هم فيها (٢).

٢١١ــ إنما التوبة علي الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ... ــ١٧ــ

(بجهالة) في موضع الحال اي يعملون السوء جاهلين سفها .(٣)
فان قلت: ما معني (من) في قوله (من قريب) ؟ قلت معناه التبعيض ، اي (٤) يتوبون بعض زمان قريب .

٢١٢ــ ...فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا (٥) ـ٢٠

انتصب (بهتانا) علي الحال ، أي باهتين واثمين ، أو علي انه مفعول له وإن لم يكن غرضا ، كقولك قعد عند القتال جبنا .

---

(١) الكشاف ١/٤٨٦ .
(٢) " ١/٤٨٧
(٣) " ١/٤٨٨ .
(٤) " ١/٤٨٩ .
(٥) " ١/٤٩١ .

٢١٣ـــ ولاتنكحوا ما نكح أباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا -٢٢- (١)

وقرىء (بفاحشة مبينة) من ابانت بمعنى تبينت ، او بينت ، كما قرىء (مبينة) بكسر الياء وفتحها . و(يجعل الله) بالرفع ، على انه في موضع الحال .

فإن قلت : تعضلوهن ، ما وجه اعرابه ؟ قلت النصب عطفا على ان ترثوا . ولا لتاكيد النفي . اي لايحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تعضلوهن .

فان قلت اي فرق بين تعدية ذهب بالباء و بينها بالهمزة ؟ قلت اذا عدي بالباء فمعناه الاخذ والاستصحاب ، كقوله تعالى :(فلما ذهبوا به) واما الاذهاب فكالازالة .

فإن قلت : (الا ان ياتين) ما هذا الاستثناء ؟ قلت : هو استثناء من اعم عام الظرف او المفعول له ، كانه قيل :ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت ان ياتين بفاحشة . أو : ولا تعضلوهن لعلة من العلل الا لان ياتين بفاحشة .

فان قلت من أي وجه صح قوله (فعسى ان تكرهوا) جزاء للشرط ؟ قلت : من حيث ان المعنى : فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة ، فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه .

فإن قلت كيف استثنى ما قد سلف مما نكح آباؤكم ؟ قلت :كما استثنى "غير ان سيوفهم " من قوله " ولاعيب فيهم" يعني : ان أمكنكم ان تنكحوا ما قد سلف ، فانكحوه ، فلا يحل لكم غيره .

٢١٤ـــ حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنـــات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم التي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين إلا ما قد سلف ان الله كـــان غفورا رحيما ـــ٢٣ـــ (٢)

---

(١) الكشاف ٤٩٢/١ .

(٢) " ٤٩٣/١ .

(من نسائكم) متعلق بربائبكم .

فان قلت : هل يصح أن يتعلق بقوله (وأمهات نسائكم) ؟ قلت : لايخلو اما أن يتعلق بهن وبالربائب ، فتكون حرمتهن و حرمة الربائب غير مبهمتين جميعا . واما أن يتعلق بهن دون الربائب ، فتكون حرمتهن غير مبهمة الأخرى . الا تراك أنك اذا قلت : وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت "من" لبيان النساء .

واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل "من" لابتداء الغاية ، كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة ، وليس بصحيح أن يعنى بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيان مختلفان . ولا يجوز الثاني لان ما يليه هو الذي يستوجب التعليق به ، ما لم يعترض أمر لا يرد الا أن تقول : اعلقه بالنساء والربائب ، واجعل " من " للاتصال ، كقوله تعالى : (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فاني لست منك ولست مني . ما انا من دد ولا الدد مني . وامهات النساء متصلات بالنساء لانهن امهاتهن كما أن الربائب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن .(١)

(دخلتم بهن) الباء للتعدية واللمس .

(وأن تجمعوا) في موضع الرفع عطف على المحرمات ، أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين .(٢)

٢١٥ــ والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا باموالكم غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ...ــ٢٤ــ

(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد ، أي كتاب الله ذلك عليكم كتابا وفرضه فرضا .

فان قلت : علام عطف قوله (واحل لكم) قلت : على الفعل المضمر الذي نصب

---

(١) الكشاف ٤٩٤/١ .

(٢) " ٤٩٦/١ .

(كتاب الله) أي كتب الله عليكم تحريم ذلك ،واحل لكم ما وراء ذلكم . ويدل عليه قراءة اليماني : كتب الله عليكم ،واحل لكم ، وروى عن اليماني : كتب الله عليكم ، على الجمع والرفع اى هذه فرائض الله عليكم . ومن قرأ واحل لكم ، على البناء للمفعول ، فقد عطفت على حرمت.

(ان تبتغوا) مفعول له بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم ،ارادة ان يكون ابتغاءكم .

فان قلت أين مفعول تبتغوا؟ قلت يجوز ان يكون مقدرا وهو النساء . والأجود أن لا يقدر ،وكانه قيل : ان تخرجوا اموالكم . ويجوز أن يكون ان تبتغوا بدلا من (وراء ذلكم) . (١)

(فآتوهن اجورهن) عليه ،فاسقط الراجع الى ما لانه لا يلبس ، كقوله : (ان ذلك من عزم الامور) باسقاط منه . ويجوز أن تكون "ما" في معنى النساء ، و"من" للتبعيض او البيان ويرجع الضمير اليه على اللفظ في به وعلى المعنى في (فآتوهن) .

(فريضة) حال من الاجور بمعنى مفروضة او وضعت موضع ايتاء لان الايتاء مفروض او مصدر مؤكد ، اى فرض ذلك فريضة .(٢)

٢١٦ـــ ....ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم .....ـــ٢٥ ـــ (٣)

(ذلك) اشارة الى نكاح الاماء.(٤)

(وان تصبروا) في محل الرفع على الابتداء ، اى صبركم عن نكاح الاماء متعففين .

٢١٧ ـــ يريد الله ليبين لكم ....ـــ ٢٦ ـــ والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ـــ ٢٧ ـــ .... وخلق الانسان ضعيفا ـــ ٢٨ ـــ

(يريد الله ليبين لكم) اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في:لا ابا لك ، لتاكيد اضافة الاب.

---

١) انظر الكشاف ٤٩٧/١
٢) انظر الكشاف ٤٩٨/١
٣) انظر الكشاف ٤٩٩/١
٤) " " ٥٠٠/١

وقرئ : ان يميلوا باليا ، والضمير للذين يتبعون الشهوات .
و قرأ ابن عباس : (وخلق الانسان) على البناء للفاعل ونصب الانسان .(١)

٢١٧ــ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجرة عن تراض منكم .... ــ٢٩ ــ ومن يفعل ذلك .... ــ ٣٠ــ

(إلا أن تكون تجرة) و قرئ تجارة على : إلا أن تكون التجارة تجارة .
(عن تراض منكم) و الاستثناء منقطع ، معناه : ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض منكم .
وقوله (عن تراض منكم) صفة لتجارة ، اى تجارة صادرة عن تراض .(٢)
(ذلك) اشارة الى القتل .(٣)

٢١٨ــ ولكل جعلنا الموالى مما ترك الوالدان و الاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهن نصيبهم ان الله كان على كل شيئ شهيدا ــ٣٣ــ

(مما ترك) تبيين لكل ، اى ولكل شيئ مما ترك أو ولكل قوم جعلنا موالى نصيب مما ترك الوالدان والاقربون على ان (جعلنا موالى) صفة لكل ، والضمير الراجع الى كل محذوف ، والكلام مبتدأ وخبر ، كما تقول : لكل من خلقه الله انسانا من رزق الله ، اى حظ من رزق الله ، او ولكل احد جعلنا موالى مما ترك ، وراثا مما ترك ، على ان " من صلة موالى لانهم فى معنى الوراث ، وفى (ترك) ضمير كل ، ثم فسر الموالى بقوله (الوالدان والاقربون) كأنه قيل : من هم فقيل : الوالدان والاقربون .
(والذين عاقدت ايمانكم) مبتدأ ضمن معنى الشرط . فوقع خبره مع الفاء وهو قوله (فآتوهم نصيبهم) ويجوز ان يكون منصوبا على قولك : زيدا فاضربه . ويجوز ان يعطف على الوالدان ، ويكون المضمر فى (فآتوهم) للموالى .(٤)

---

١) انظر الكشاف ١/٥٠١
٢) " " ١/٥٠٢
٣) " " ١/٥٠٣
٤) " " ١/٥٠٤

٢١٩ — الجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصلحت قنتت حفظت للغيب بما حفظ الله ... — ٣٤

والضمير فى (بعضهم) للرجال والنساء جميعا .(١)
(بما حفظ الله) و " ما " مصدرية .
وقرئ (بما حفظ الله) بالنصب على ان " ما " موصولة ، اى حافظات للغيب بالامر الذى يحفظ حق الله .(٢)

٢٢٠ — وان خفتم شقاق بينهما .... — ٣٥

(شقاق بينهما) الضمير للزوجين ، ولم يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما ، وهو الرجال والنساء .

٢٢١ — واعبدا الله ولا تشركو به شيئا و بالوالدين احسانا وبذى القربى واليتمى (٣) والمسكين والجار ذى القربى .... إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا — ٣٦

وقرئ: والجار ذا القربى نصبا على الاختصاص ، كما قرئ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى.

٢٢١ — الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل .... — ٣٧

الذين يبخلون) بدل من قوله (من كان مختالا فخورا) او نصب على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه ، وان يكون مبتدأ خبره محذوف ، كانه قيـــل الذين يبخلون ويصنعون ، احقاء بكل ملامة .(٤)

٢٢٢ — يومئذ يود الذين كفرو اوعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا — ٤٢ (٥)

---

١) انظر الكشاف ٥٠٥/١
٢) " " ٥٠٦/١
٣) سورة النساء ٣٦/
٤) انظر الكشاف ٥٠٩/١
٥) " " ٥١١/١

(ولايكتمون الله حديثا) وقيل : الواو للحال ، أى يودون أن يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا .

٢٣٣ــ يا أيها الذين امنوا لاتقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الاعابرى سبيل حتى تغتسلوا ...(١) ــ٤٣

وقرئ : سكارى ، بفتح السين . وسكارى ، على ان يكون جمعا ، نحو : هلكى وجوعى ،(٢) لان السكر علة تلحق العقل .او مفردا بمعنى : وأنتم جماعة سكرى ،كقولك : امراة سكرى ، وسكرى بضم السين كحبلى ،على أن تكون صفة للجماعة .

(ولاجنبا) عطف على قوله (وانتم سكارى) لان محل الجملة مع الواو النصب على الحال ، كانه قيل : لاتقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا .

(الاعابرى سبيل) استثناء من عامة احوال المخاطبين . وانتصابه على الحال

فان قلت :كيف جمع بين هذه الحال والحال التى قبلها قلت : كانه قيل : لاتقربوا الصلاة فى حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهى حال االسفر . ويجوز أن لايكون حالا ولكن صفة لقوله (جنبا) أى ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عابرى سبيل . (٣)

فان قلت : فما يمنع بقوله تعلى فى سورة المائدة (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) اى بعضه ، وهذا لا ياتى فى الصخر الذى لا تراب عليه قلت : قالوا إن" من " لابتداء الغاية قول متعسف ، ولا يفهم احد من قول القائل مسحت براسه من الدهن و من الماء ومن التراب ، الا معنى التبعيض . قلت : هو كما تقول : والاذعان للحق احق من المراء .(٤)

٢٣٣ ــ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع

---

١) انظر الكشاف ٥١٢/١
٢) " " ٥١٣/١
٣) " " ٥١٤/١
٤) " " ٥١٥/١

غير وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا وكان خيرا لهم ...٤٦

(من الذين هادوا) بيان من الذين اوتوا نصيبا من الكتاب، لانهم يهود ونصارى. وقوله (والله اعلم)، و (كفى بالله) جمل توسطت بين البيان و المبين على سبيل الاعتراض او بيان لاعدائكم، وما بينهما اعتراض او صلة لنصيرا، اى ينصركم من الذين هادوا، كقوله: (ونصرناه من القوم الذين كذبوا)(١) ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ، على ان (يحرفون) صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون. كقوله:

وما الدهر الا تارتان فمنهما

اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

اى فمنهما تارة اموت فيها.(٣)

قولهم (غير مسمع) حال من المخاطب، اى اسمع وانت غير مسمع.

(غير مسمع) مفعول اسمع، اى اسمع كلاما غير مسمع اياك.(٤)

فان قلت الام يرجع الضمير في قوله (لكان خيرا لهم) قلت: الى (انهم قالوا) لان المعنى: ولو ثبت قولهم سمعنا وطعنا لكان قولهم ذلك خيرا لهم.

٢٢٤ــ يا أيها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها ــ٤٧

(فنردها على ادبارها) الفاء للتسبيب، وإن جعلتها للتعقيب على أنهم توعدوا بعقابين: أحدهما عقيب الاخر.(٥)

٢٢٥ــ أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا ــ ٥٣

(أم لهم نصيب من الملك) على أن أم منقطعة و معنى الهمزة لانكار أن يكون لهم نصيب من الملك.(٦)

---

١) سورة الانبياء ٧٧

٣) انظر الكشاف ٥١٦/١
٤) " " ٥١٧/١
٥) " " ٥١٨/١
٦) " " ٥٢١/١

ويجوز ان يكون معنى الهمزة فى أم : لانكار أنهم قد اوتوا نصيبا من الملك.(١)

٢٢٦ — ٠٠٠ إن الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا — ٥٨

(نعما يعظكم به) " ما " اما ان تكون منصوبة بيعظكم به ، والمخصوص بالمدح محذوف ، اى نعما يعظكم به ذاك ، وهو المامور به من اداء الامانات والعدل فى الحكم .

وقرئ (نعما) بفتح النون . (٢)

(ذلك) اشارة الى الرد الى الكتاب والسنة .(٣)

— وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل الله — ٦١

٢٢٧ — ٠٠٠٠ وقل لهم في انفسهم قولا بليغا — ٦٣ (٤)

قال الكشاف في (تعالوا) [illegible]

(تعالوا) [illegible]

فان قلت : بم تعلق قوله (فى انفسهم) قلت : بقوله (بليغا) اى : قل لهم قولا بليغا فى انفسهم . او يتعلق بقوله (قل لهم) اى قل لهم فى معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق قولا بليغا .

٢٢٨ — فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما — ٦٥ (٥)

(فلا وربك) معناه فوربك ، كقوله تعالى (فوربك لنسالنهم)(٦) ولا مزيدة(٧) لتاكيد معنى القسم ، كمازيدت فى (لئلايعلم) لتاكيد وجود العلم .

(لايومنون) جواب للقسم .

فان قلت : هلا زعمت انها زيدت لتظاهر (لا) فى (لا يومنون) قلت : يابى ذلك استواء النفى و الاثبات فيه ، وذلك قوله (فلا اقسم بما تبصرون انه لقول رسول كريم) (٨)

(تسليما) تاكيد للفعل بمنزلة تكريره ، كأنه قيل : وينادوا لحكمه انقيادا لاشبهة فيه ، بظاهرهم وباطنهم .(٩)

---

١) انظر الكشاف ٥٢٢/١
٢) " " ٥٢٣/١
٣) " " ٥٢٤/١
٤) " " ٥٢٥/١
٥) " " ٥٢٧/١
٦) سورة الحجر /٩٢
٧) انظر الكشاف ٥٢٨/١
٨) سورة الحاقة /٣٨-٣٩
٩) انظر الكشاف ٥٢٩/١

٢٢٩— ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و اشد تثبيتا — ٦٦ — واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما — ٦٧

(قليل منهم) الرفع على البدل من الواو في (فعلوه) .
وقرئ : الا قليلا ، بالنصب على اصل الاستثناء ، او على الا فعلا قليلا .
(واذا) جواب لسؤال مقدر ، كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بعد التثبيت، فقيل : واذا لو ثبتوا (لآتيناهم) لان اذا جواب و جزاء .

٢٣٠ — ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا —٦٩— ذالك الفضل من الله وكفى بالله عليما — ٧٠ (١)

(وحسن اولئك رفيقا) فيه معنى التعجب كانه قيل : وما احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب .
قرئ : وحسن بسكون السين ،يقول المتعجب : حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين .والرفيق كالصديق . ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز .
(ذلك) مبتدأ و(الفضل) صفته و (من الله)الخبر ، ويجوز ان يكون (ذلك) مبتدأ ، والفضل من الله خبره . (٢)

٢٣١ — وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا — ٧٢ — ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم و بينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما — ٧٣

اللام في (لمن) للابتداء بمنزلتها في قوله (ان الله غفور) وفي (ليبطئن) جواب قسم محذوف تقديره : وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة " من " ، والضمير الراجع منها اليه ما أُسكن في

١) انظر الكشاف ٥٣٠/١
٢) " " ٥٣١/١

(ليبطئن)[١].

وقرأ الحسن : (ليقولن) بضم اللام اعادة للضمير الى معنى (من) لان قوله (لمن ليبطئن) فى معنى الجماعة .

وقوله (كان لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض بين العامل الذى هو (ليقولن) وبين مفعوله وهو (ياليتنى) .

وقرئ : فافوز بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم و الفوز معنى التمنى ، فيكونا متمنيين جميعا ، و يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف ، بمعنى فأنا أفوز فى ذلك الوقت .

٢٣٢ــ وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء و الولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها .(٢) ــ ٧٥

(والمستضعفين) فيه وجهان أن يكون مجرورا عطفا على " سبيل الله " اى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين من المسلمين من ايدى الكفار من اعظم الخير و اخصه ، والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد .(٣)

فان قلت : لم ذكر الظالم و موصوفه مؤنث؟ قلت : هو وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها ، فاعطى اعراب القرية لانه صفتها ، وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول فى هذه القرية التى ظلم اهلها ، ولو انث فقيل : الظالمة اهلها ، لجاز ، لا لتانيث الموصوف ، ولكن لان الاهل يذكر ويؤنث .

فان قلت : هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت : نعم ، كما تقول : التى ظلموا اهلها ، على لغة من يقول اكلونى البراغيث ، و من (واسروا النجوى الذين ظلموا) (٤) .

٢٣٣ــ ... فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية ... ــ ٧٧

(كخشية الله) من اضافة المصدر الى المفعول .

---

١) انظر الكشاف ١/٥٣٢
٢) " " ١/٥٣٣
٣) " " ١/٥٣٤
٤) سورة الأنبياء ٣/

فان قلت : ما محل (كخشية الله)(١) من الاعراب قلت : محله النصب على الحال من الضمير في (يخشون) اى يخشون الناس مثل اهل خشية الله ، اى مشبهين لاهل خشية الله .

(او اشد خشية) بمعنى او اشد خشية من اهل خشية الله ، و اشد معطوف على الحال .

فان قلت : لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر ولم تقدر يخشـــون خشية مثل خشية الله ، بمعنى مثل ما يخشى الله ؟ قلت : ابى ذلك قوله (او اشد خشية) لانه وما عطف عليه في حكم واحد . ولو قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر ، لانك لاتقول خشي فلان اشد خشية ، فتنصب خشية وانت تريد المصدر ، انما تقول اشد خشية فتجرها واذا نصبتها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه ، اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية وذات خشية ، على قولهم جد جده فتزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية الله ، او خشية اشد خشية من خشية الله ، ويجوز على هذا ان يكون محل (اشد) مجرورا عطفا على (خشية الله) تريد كخشية الله او كخشية اشد خشية منها .

٢٣٤ــــ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ...(٢) ــ ٧٨

قرئ (يدرككم) بالرفع وقيل : هو على حذف الفاء كانه قيل : يدرككم الموت و شبه بقول القائل :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *(٣)

ويجوز ان يقال : حمل ما يقع موقع (اينما تكونوا) ، وهو اينما كنتم ، كما حمل " ولا ناعب " على ما يقع موقع " ليسوا مصلحين " وهو ليسوا مصلحين ، فرفع كما رفع زهير :

* يقول لا غائب مالي ولا حرم *(٤)

---

١) انظر الكشاف ٥٣٥/١

٢) " " ٥٣٦/١

٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان ، وعجزه : الشر بالشر عند الله مثلان ينظر في مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٢٧/١ ، والخزانة ٦٥٤/٣ ، ٦٥٥ ، البيت منسوب الى حسان بن ثابت في كتاب سيبويه ٦٥/٣ .

٤) قائل البيت زهير بن ابي سلمى ، وصدره : وان أتاه خليل يوم مسألة . الكامل للمبرد ١٣٤/١ ، وابن يعيش ١٥٧/٨ ، وديوانه ص : ٩٧ .

وهو قول نحوى سيبوى . ويجوز أن يتصل بقوله (ولا تظلمون فتيلا)(١) أى ولا تنقصون شيئا مما كتب من آجالكم . اينما تكونوا فى ملاحم حروب او غيرها ، ثم ابتدأ قوله (يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) .(٢)

٢٣٥ — ويقولون طاعة .... — ٨١

(طاعة) بالرفع اى امرنا وشأننا طاعة . ويجوز النصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول المرتسم : سمعنا طاعة ، وسمع طاعة . ونحو قول سيبوه : وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له : كيف اصبحت فيقول : حمد الله وثناء عليه ، كانه قال امرى وشانى حمد الله . ولو نصب حمد الله وثناء عليه كان على الفعل والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها . (٣)

٢٣٦— الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة .... — ٨٧

(لا اله الا هو) إما خبر للمبتدأ ، وإما اعتراض والخبر (ليجمعنكم) ، ومعناه : الله والله ليجمعنكم .

٢٣٧— فما لكم فى المنافقين فئتين .... — ٨٨

(فئتين) نصب على الحال ، كقولك : ما لك قائما .(٤)

٢٣٨ — ودوا ولو تكفرون كما كفروا سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا — ٨٩ — الا الذين يصلون الى يوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله عليكم سبيلا — ٩٠

(فتكونون) عطف على "تكفرون " ولو نصب على جواب التمنى لجاز .(٥)

---

١) سورة النساء /٧٧
٢) انظر الكشاف ٥٣٨/١
٣) " " ٥٣٩/١
٤) " " ٥٤٥/١
٥) " " ٥٤٦/١

(الا الذين يصلون) استثناء من قوله (فخذوهم واقتلوهم).

(اوجاءوكم) لا يخلو من ان يكون معطوفا على صفة قوم ، كانه قيل : الا الذين يصلون الى قوم معاهدين ، او قوم ممسكين عن القتال لالكم ولا عليكم ، او على صلة الذين ، كانه قيل : الا الذين يتصلون بالمعاهدين ، او الذين لا يقاتلون ، والوجه العطف على الصلة لقوله : (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله عليهم سبيلا)بعد قوله : (فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم) .(١)

فان قلت : كل واحد من الاتصالين له تاثير في صحة الاستثناء ، واستحقاق ازالة التعرض الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافين ، لأنّ الاتصال بهولاء او هولاء دخول في حكمهم ، فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ، ويكون قوله : (فان اعتزلوكم)تقريرا لحكم اتصالهم بالمكافين واختلاطهم بهم ، وجريهم على سننهم ؟ قلت : هو ، جائز ولكن الاول اظهر و اجرى على اسلوب الكلام .

وفي قراءة ابي : بينكم وبينهم ميثاق جاءوكم حصرت صدورهم ، بغير او . و وجهه ان يكون (جاءوكم) بيانا ليصلون ، او بدلا او استئنافا ، او صفة بعد لقوم .

(حصرت صدورهم) في موضع الحال باضمار قد . والدليل عليه قراءة من قرأ : حصرة صدورهم وحصرات صدورهم . وجعله المبرد صفة لموصوف محذوف على : او جاءوكم قوما حصرت صدورهم . وقيل : هو بيان لجاوْكم ،وهم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين . (٢)

٢٣٩ ــ وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطئا ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا ... ــ ٩٢

(الا خطئا) فان قلت بم انتصب خطئا ؟ قلت بانه مفعول له ، اى ما ينبغى له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطاء وحده ، ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا

١) سورة النساء /٨٩

٢) انظر الكشاف ٥٤٧/١

يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ ، وان يكون صفة للمصدر الا قتلا خطأ . (١)

فإن قلت : بم تعلق " أن يصدقوا " ، وما محله ؟ قلت : تعلق بعليه ، أو بمسلمة ، كانه قيل : وتجب عليه الدية او يسلمها ، الا حين يتصدقون عليه . و محلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان ، كقولهم : اجلس ما دام زيد جالسا . ويجوز ان يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين . (٢)

٢٤٠ — لا يستوى القعدين من المؤمنين غير أولى الضرر و المجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى و فضل الله المجهدين على القعدين اجرا عظيما — ٩٥ — درجت منه و مغفرة و رحمة وكان الله غفورا رحيما — ٩٦

(غير أولى الضرر) قرئ بالحركات الثلاث ، فالرفع صفة للقاعدين ، والنصب استثناء منهم او حال عنهم ، والجر صفة للمؤمنين . (٣)

(فضل الله المجاهدين) جملة موضحة لما نفى من استواء القاعدين و المجاهدين ، كانه قيل : ما لهم لا يستوون ، فاجب بذلك . والمعنى على القاعدين غير أولى الضرر لكون الجملة بيانا للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف .

فان قلت : لم نصب (درجة) و (أجرا) و (درجات) قلت : نصب قوله (درجة) لوقوعها موقع المرة من التفضيل ، كانه قيل فضلهم تفضيلة واحدة ونظيره قولك : ضربه سوطا ، بمعنى ضربه ضربة .

واما (اجرا) فقد انتصب بفضل ، لأنه فى معنى اجرهم اجرا .

(درجات) و (ومغفرة ورحمة) بدل من أجرا . او يجوز ان ينتصب (درجات) نصب درجة ، كما تقول : ضربه اسواطا بمعنى ضربات ، كانه قيل : وفضله تفضيلات .

ونصب (اجرا عظيما) على انه حال عن النكرة التى هى درجات مقدمة عليها .

---

١) انظر الكشاف ٥٤٨/١
٢) " " ٥٥٠/١
٣) " " ٥٥٣/١

وانتصب (مغفرة ورحمة) باضمار فعلهما بمعنى : وغفر لهم ورحمهم ، مغفرة ورحمة .

٢٤١ — الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا — ٩٨ (١)

فان قلت : الجملة التى هى (لا يستطيعون) ما موقعها قلت : هى صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان . وانما جاز ذلك والجمل نكرات ، لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشئ بعينه ، كقوله :

* ولقد امرّ على اللئيم يسبنى * (٢)

٢٤٢ — .... ثم يدركه الموت .... — ١٠٠ (٣)

وقرئ : (ثم يدركه الموت) بالرفع على انه مبتدأ محذوف . وقيل : رفع الكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ، ثم نقل حركة الهاء الى الكاف ، كقوله :

* من عنزىّ سبنى لم اضربه * (٤)

وقرئ (يدركه) بالنصب على اضمار ان ، كقوله :

* والحق بالحجاز فاستريحا * (٥)

٢٤٣ — واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا .... (٦) — ١٠١

فى قراءة عبدالله : من الصلاة ان يفتنكم ليس فيها (ان خفتم) على انه مفعول له ، بمعنى : كراهة ان يفتنكم .

---

١) انظر الكشاف ٥٥٤/١
٢) تخريج البيت فى الصفحة التالية
٣) انظر الكشاف ٥٥٦/١
٤) تخريج البيت فى الصفحة التالية
٥) انظر الكشاف ٥٥٧/١ ، تخريج البيت فى الصفحة التالية
٦) انظر الكشاف ٥٥٨/١

* قائل البيت رجل من بني سلول يصف نفسه بالحلم والوقار . ينظر في سيبويه ٢٤/٣ ، ومشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٦١/١ ، والكامل للمبرد ٨٠/٣ ، ودلائل الاعجاز ص: ١٣٧ ، والخزانة ١٧٣/١ ، ٥٢٨ ، وابن الشجرى ٢٠٢/٢ ، وشرح شواهد المغنى ص: ١٠٧ ، ٢٨٤ ، وكرر الكشاف ٦١/١ .

* البيت للمغيرة بن حنين الحنظلي ، وصدره : سأترك منزلي لبني تميم ∴ (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٥٧/١)

٣٣٤ — واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم ..... — ١٠٢

الضمير في (فيهم) للخائفين

(وليأخذوا اسلحتهم) الضمير اما للمصلين واما لغيرهم فان كان للمصلين فقالوا : يأخذون من السلاح مالا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر ونحوهما . وان [١] كان لغيرهم فلا كلام فيه . [٢]

٣٣٥ — هأنتم هؤلاء جدلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجدل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا [٣] ١٠٩

(ها انتم هؤلاء) ها للتنبيه في انتم . وأولاء : وهما مبتدأ وخبر .

(جادلتم) جملة مبينة لوقوع أولاء خبرا ، كما تقول : لبعض الاسخياء : انت حاتم ، تجود بمالك ، وتؤثر على نفسك .ويجوز ان يكون " أولاء " اسما موصولا بمعنى اللذين ، وجادلتم صلته . والمعنى : هبوا انكم خاصمتم عن طعمة وقومه في الدنيا ، فمن يخاصم عنهم في الآخرة اذا اخذهم الله بعذابه . [٤]

٣٣٦ — ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ... — ١١٣

يرجع الضمير في (منهم) الى الناس . وقيل الاية في المنافقين .

٣٣٧ — لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة .... — ١١٤

(الا من امر بصدقة) الا نجوى من امر ، على انه مجرور بدل من كثير ، كما تقول : لاخير في قيامهم الا قيام زيد . و يجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع ، بمعنى : ولكن من امر بصدقة ، ففي نجواه الخير . [٥]

---

١) انظر الكشاف ٥٥٩/١
٢) " " ٥٦٠/١
٣) " " ٥٦٢/١
٤) " " ٥٦٣/١
٥) " " ٥٦٤/١

٣٣٨ — ان الله لا يغفر ان يشرك به ..... — ١١٦

(ان الله لا يغفر ان يشرك به) تكرير للتاكيد .(١)

٣٣٩ — ... وعد الله حقا و من اصدق من الله قيلا — ١٢٢

(وعد الله حقا) مصدران : الاول مؤكد لنفسه ، والثانى مؤكد لغيره .
(ومن اصدق من الله قيل) توكيد ثالث بليغ .

٣٤٠ — ليس بأمانيكم ..... — ٣٢١ — ومن يعمل من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن ... — ١٢٤

فى (ليس) ضمير وعد الله ، أى ليس ينال ما وعد الله من الثواب . (٢)
فان قلت : ما الفرق بين " من" الاولى والثانية ؟قلت : الاولى للتبعيض ، اراد :و من يعمل بعض الصالحات ، لان كلا لا يتمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الاحوال ، وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفى وسعه . وكم من مكلف لاحج عليه ولا جهاد ولا زكاة ، وتسقط عنه الصلاة فى بعض الاحوال . والثانية لتبيين الابهام فى (من يعمل) .

٣٤١ — ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا — ١٢٥ (٣)

(واتخذ الله ابراهيم خليلا) فان قلت : ما موقع هذه الجملة ؟ قلت : هى جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب ، كنحو ما يجيء فى الشعر من قولهم :
* ... ... والحوادث جمة * (٤)
فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته ، لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا ، كان جديرا بان تتبع ملته وطريقته . ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى .

---

١) انظر الكشاف ٥٦٥/١
٢) " " ٥٦٧/١
٣) " " ٥٦٨/١
٤) قائل البيت مجهول ، وتمامه : ياليت شعرى والحوادث جمة ∴
هل أغدون يوما وأمرى مجمع
والمعنى : شمل مجتمع بعد تفرقة ، (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٦٩/١)

٣٤٢ — ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب في يتمى النساء التى لاتؤتونهن ما كتب لهن و ترغبون ان تنكحوهن [١] والمستضعفين من الولدان .... — ١٢٧

(ما يتلى) في محل الرفع . أى الله يفتيكم والمتلو (في الكتاب) في معنى اليتامى ، يعنى قوله : (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) [٣] وهو من قولك : اعجبنى زيد وكرمه . و يجوز ان يكون (ما يتلى عليكم) مبتدأ و (في الكتاب) خبره على انها جملة معترضة . ويجوز ان يكون مجرورا على القسم، كانه قيل : قل الله يفتيكم فيهن ، واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب . والقسم ايضا بمعنى التعظيم ، وليس بسديد ان يعطف على المجرور في (فيهن) ، لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى .

فان قلت : بم تعلق قوله : (في يتامى النساء) ؟ قلت : في الوجه الاول هو صلة (يتلى) اى يتلى عليكم في معناهن . ويجوز ان يكون (في يتامى النساء) بدلا من (فيهن) واما في الوجهين الآخرين فبدل لا غير .

فان قلت : في (يتامى النساء) ما هى ؟ : قلت : اضافة بمعنى " من " كقولك : عندى سحق عمامة .

(والمستضعفين) مجرور معطوف على يتامى النساء . ويجوز ان يكون خطابا للأوصياء كقوله : (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) [٢] (ان تقوموا) مجـــرور كالمستضعفين بمعنى : يفتيكم في يتامى النساء وفى المستضعفين وفى ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى : ويأمركم ان تقوموا ، وهو خطاب للأئمة في ان ينظروا لهم ويستولوا لهم حقوقهم .

٣٤٣ — .... فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح ... — ١٢٨

---

١) انظر الكشاف ٥٦٩/١
٢) سورة النساء ٣/
٣) سورة " ٢/

(والصلح خير)هذه الجملة اعتراض ،وكذلك قوله (واحضرت الانفس الشح).(١)

٣٤٤ ـ ولله ما في السموات والارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات... ـ ١٣١

(من قبلكم) متعلق بوصينا ،او بأوتوا .
(واياكم) عطف على الذين أوتوا .
(الكتاب) اسم للجنس يتناول الكتب السماوية .
(ان اتقوا) بان اتقوا ، وتكون ان مفسرة ، لان التوصية في معنى القول .
وقوله (وان تكفروا فان لله) عطف على اتقوا ، لان المعنى :(٢)امرناهم و امرناكم بالتقوى ، وقلنا لهم ولكم : ان تكفروا فان لله .

٣٤٥ ـ ... ان يكن غنيا او فقيرا .... ـ ١٣٥ (٣)

(ان يكن غنيا او فقيرا) قرأ عبدالله : ان يكن فقير اوغني ، على " كان " التامة .(٤)

٣٤٦ ـ الذين يتخذون الكفرين اولياء ... ـ ١٣٩

(الذين)نصب على الذم او رفع بمعنى الذين أو هم الذين

٣٤٧ ـ وقد نزل عليكم في الكتب ان اذا سمعتم ءايت الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم ... ـ ١٤٠ (٥)

(ان اذا سمعتم) هي ان المخففة من الثقيلة . والمعنى : انه اذا سمعتم اى نزل عليكم ان الشأن كذا والشأن ما افادته الجملة بشرطها وجزائها ، و "ان " مع ما في حيزها في موضع الرفع بنزل ، او في موضع النصب بنزل فيمن قرأ به .

---

١) انظر الكشاف ٥٧١/١
٢) " " ٥٧٣/١
٣) " " ٥٧٤/١
٤) " " ٥٧٥/١
٥) " " ٥٧٧/١

فان قلت : الضمير في قوله : (فلا تقعدوا معهم) الى من يرجع ؟ قلت : الى من دل عليها (يكفر بها ويستهزأ بها) كأنه قيل : فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستهزئين بها .

(الذين يتربصون) اما بدل من الذين يتخذون واما صفة للمنافقين ، او نصب على الذم منهم (يتربصون بكم) اى ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر او اخفاق .

قرئ : (ونمنعكم) بالنصب باضمار ان ، قال الخطيئة :

الم اك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء (١)

٣٤٨ — .... يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا — ١٤٢ — مذبذبين بين ذلك .... — ١٤٣ (٢)

(مذبذبين) اما حال نحو قوله (ولايذكرون)عن واو يراءون ، اى يراءونهم غير ذاكرين مذبذبين ، او منصوب على الذم .

(ذلك) اشارة الى الكفر والايمان . (٣)

٣٤٩ — لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم .... — ١٤٨

قرئ : (الا من ظلم)على البناء للفاعل للانقطاع ، اى ولكن الظالم راكب ما لايحبه الله فيجهر بالسوء . ويجوز من (من ظلم) مرفوعا ، كانه قيل : لا يحب الله الجهر بالسوء ، الا الظالم على لغة من يقول : ما جاءني زيد الا عمرو ،بمعنى ما جاءني الا عمرو . ومنه (لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله) . (٤)

٣٥٠ — أولئك هم الكفرون حقا .... — ١٥١

---

١) انظر الكشاف ٥٧٨/١ ، البيت للخطيئة ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٧٨/١ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، وسيبويه ٤٣/٣ ، وشرح شواهد المغني ص: ٣٢١ .

٢) انظر الكشاف ٥٧٩/١

٣) " " ٥٨٠/١

٤) انظر الكشاف ٥٨٢/١ .

(حقا) تاكيد لمضمون الجملة ، كقولك : هو عبد الله حقا ، او هو صفة لمصدر الكافرين ، اى هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شك فيه .

٢٥١ — والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم ... — ١٥٢

فان قلت : كيف جاز دخول (بين) على (احد) وهو يقتضي شيئين فصاعدا ؟
قلت : ان احدا عام فى الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما ، تقول : ما رأيت احدا ، فتقصد العموم ، ألا تراك تقول : الا بنى فلان ، والا بنات فلان ، ومنه قوله تعالى (لستن كاحد من النساء) .

٢٥٢ — ...... فقد سألوا موسى اكبر من ذلك ... — ١٥٣ — فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم (١) بآيات الله و قتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم ... — ١٥٥ — وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما — ١٥٦ — وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا — ١٥٧ — بل رفعه الله اليه .. — ١٥٨ وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به .... — ١٥٩

(فقد سألوا موسى) جواب لشرط مقدر ، معناه : ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى .(٢)

(فبما نقضهم) فبنقضهم . " وما " مزيدة للتأكيد .

فان قلت : بم تعلقت الباء ؟ وما معنى التوكيد ؟ قلت : اما ان يتعلق بمحذوف ، كأن قيل : فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلناه ، واما ان يتعلق بقوله (حرمنا عليهم) (٣) على ان قوله (فبظلم من الذين هادوا) بدل من قوله (فبما نقضهم ميثاقهم) واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء .

---

١) انظر الكشاف ١/٥٨٣
٢) " " ١/٥٨٤
٣) سورة النساء /١٦٠

وغير ذلك .

فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذى تعلقت به الباء ما دل عليه قوله (بل طبع الله عليها) فيكون التقدير : (١) فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم ، بل طبع الله عليها بكفرهم ؟ قلت : لم يصح هذا التقدير لان قوله : (بل طبع الله عليها بكفرهم) رد وانكار لقولهم :(قلوبنا غلف) فكان متعلقا به ، وذلك انهم ارادوا بقولهم (قلوبنا غلف) ان الله خلق قلوبنا غلفا .

فان قلت : علام عطف قوله (وبكفرهم) ؟ قلت : الوجه ان يعطف على (فبما نقضهم) ويجعل قوله (بل طبع الله عليها بكفرهم) كلاما تبع قوله (وقالوا قلوبنا غلف)على وجه الاستطراد ، يجوز عطفه على ما يليه من قوله (بكفرهم)

فان قلت : ما معنى المجيء بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره ، سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب ، او على ما بعده ، وهو قوله (وكفرهم بآيات الله) وقوله (بكفرهم) ؟ قلت قد تكرر منهم الكفر ، لانهم كفروا بموسى ، ثم بعيسى ، ثم بمحمد صلوات الله عليهم ، فعطف بعض كفرهم على بعض ، او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه ،كانه قيل : فبجمعهم بين نقض الميثاق ، والكفر بآيات الله ، وقتل الانبياء ، وقولهم " قلوبنا غلف "،وجمعهم(٢) بين كفرهم وبهتهم مريم ، وافتخارهم بقتل عيسى ، عاقبناهم .

(الا اتباع الظن) استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم ، يعني : ولكنهم يتبعون الظن .(٣)

(يقينا) تأكيد لقوله (وما قتلوه)كقولك : ما قتلوه حقا اى حق انتفاء قتله حقا . وقيل هو من قولهم : قتلت الشيء علما و نحرته علما اذا تبالغ فيه علمك .

(ليؤمنن به) جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره : وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به ، ونحوه : (وما منا الا له مقام معلوم) (٤) .

---

١) انظر الكشاف ٥٨٥/١
٢) " " ٥٨٦/١
٣) " " ٥٨٧/١
٤) " " ٥٨٨/١ ، سورة الصافات/١٦٤

وقيل الضمير فى (به) يرجع الى الله تعالى . وقيل : الى محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٥٣ — لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوٰة ... — ١٦٢ (١)

(الراسخون)ارتفع على الا بتداء .و(يؤمنون) خبره .

(المقيمين)نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على امثلة وشواهد ، ولا يلتفت اليها زعموا من وقوعه لحنا فى خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان .

٣٥٤ — ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما — ١٦٤— رسلا مبشرين ومنذرين ... — ١٦٥

(ورسلا) نصب بمضمر فى معنى : اوحينا اليك وهو : ارسلنا ، ونبأنا ، وما اشبه ذلك . او بما فسره قصصناهم .(٢)

وعن ابراهيم ويحيى بن وثاب : انهما قرآ (وكلم الله) بالنصب .

(رسلا مبشرين ومنذرين) الأوجه ان ينتصب على المدح . ويجوز انتصابه على التكرير . (٣)

٣٥٥ — .... فآمنوا خيرا لكم ... — ١٧٠ — ... ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ... — ١٧١

(فآمنوا خيرا لكم) وكذلك (انتهوا خيرا لكم) انتصابه بمضمر ، وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتهاء عن التثليث ، علم أنه يحملهم على امر فقال : (خيرا لكم) اى اقصدوا .

(ثلاثة) خبر مبتدا محذوف . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٥٨٩/١
٢) " " ٥٩٠/١
٣) " " ٥٩١/١
٤) " " ٥٩٣/١

٣٥٦ — لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة ...(١) — ١٧٢

فان قلت: علام عطف قوله (ولا الملائكة)؟ قلت لا يخلوا اما ان يعطف على المسيح، او على اسم "يكون" او على المستتر في (عبدا) لما فيه من معنى الوصف، لدلالته على معنى العبادة، كقولك: مررت برجل عبد ابوه، فالعطف على المسيح هو الظاهر لأداء غير الى ما فيه بعض انحراف عن الغرض، وهو ان المسيح لا يأنف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية، او ان يعبد الله هو ومن فوقه.

فان قلت: قد جعلت الملائكة وهم جماعة عبدا لله في هذا العطف، فما وجهه؟ قلت: فيها وجهان: احدهما ان يراد: ولا كل واحد من الملائكة او ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله، فحذف ذلك لدلالة (عبدا لله) عليه ايجازا. واما اذا عطفتهم على الضمير في (عبدا) فقد طاح هذا السؤال.(٢)

٣٥٧ — .... ان امرؤ هلك ليس له ولد ... ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك... يبين الله لكم ان تضلوا ... — ١٧٦

(ان امرؤ هلك) ارتفع "امرؤ" بمضمر يفسره الظاهر.

ومحل (ليس له ولد) الرفع على الصفة لا النصب على الحال. اى ان هلك امرؤ غير ذي الولد.(٣)

فان قلت الى ما يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله (فان كانتا اثنتين) (وان كانوا اخوة)؟ قلت: اصله: فان كان من يرث بالاخوة اثنتين، وان كان من يرث بالاخوة ذكورا واناثا، وانما قيل: فان كانتا، وان كانوا، كما قيل: من كانت امك، فكما انث ضمير "من" لمكان تانيث الخبر، كذلك ثنى وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا، لمكان تثنية الخبر وجمعه. والمراد بالاخوة الاخوة لا الاخوات، تغليبا لحكم الذكورة.

(ان تضلوا) مفعول له، معناه: كراهة ان تضلوا.(٤)

---

١) انظر الكشاف ٥٩٤/١
٢) " " ٥٩٧/١
٣) " " ٥٩٨/١
٤) " " ٥٩٩/١

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥٧ — .... احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم .... — ١ (١)

(بهيمة) اضافتها الى الانعام للبيان ، وهى الاضافة التى بمعنى " من " كخاتم فضة . ومعناه : البهيمة من الانعام .

(غير محلى الصيد) نصب على الحال من الضمير فى (لكم) اى احلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد ، كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام فى حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون ، لئلا نخرج عليكم .

٣٥٨ — ... لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ... ولا يجرمنكم شنآن قوم .... — ٢ (٢)

(القلائد) ففيها وجهان : احدهما : ان يراد بها ذوات القلائد من الهدى وهى البدن ، وتعطف على الهدى للاختصاص كانه قيل : والقلائد منها خصوصا . والثانى : ان ينهى عن التعرض لقلائد الهدى مبالغة فى النهى عن التعرض للهدى .

قرأ عبد الله : ولا آمى البيت الحرام ، على الاضافة .

" جرم " يجرى مجرى " كسب " فى تعديه الى مفعول واحد واثنين ، تقول : جرم ذنبا ، نحو كسبه . وجرمته ذنبا ، نحو كسبته اياه . ويقال : اجرمته ذنبا ، على نقل المتعدى بالهمزة الى المفعولين ، كقولهم : اكسبته ذنبا ، وعليه قرآءة عبد الله : ولا يجرمنكم بضم الياء ، واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين ، والثانى : (ان تعتدوا) و (ان تصدوكم) بفتح الهمزة ، متعلق بالشنآن بمعنى العلة ،

وقرئ : ان صدوكم ، على " ان " الشرطية . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٦٠٠/١
٢) " " ٦٠١/١
٣) " " ٦٠٢/١

٣٦٠ـــ ... وان تستقسموا بالأزلٰم ذلكم فسق ...(١) ـ ٣
اليوم يئس الذين كفروا...

(ذلكم فسق) الاشارة الى الاستقسام ، او الى تناول ما حرم عليهم .(٢)
(اليوم) لم يرد به بعينه ، وانما أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الأزمنة الماضية والآتية (*)

٣٦١ـــ يسألونك ماذا احل لكم قل احل لكم الطيبٰت وما علمكم من الجوارح (٣) مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ... ـــ ٤

(ماذا احل لهم) و " ماذا " مبتدأ ، و(احل لهم) خبره كقولك : اى شئ احل لهم .

(وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات ، اى احل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف ، او تجعل "ما" شرطية وجوابها (فكلوا) .

وانتصاب (مكلبين) على الحال من علمتم .

فان قلت ما فائدة هذه الحال وقد استغنى عنها بعلمتم ؟ قلت فائدتها ان يكون من يعلم الجوارح تحريرا فى علمه ومدربا فيه ، موصوفا بالتكليب .

(تعلمونهن) حال ثانية او استئناف . (٤)

فان قلت : الام رجع الضمير فى قوله (واذكروا اسم الله عليه) ؟ قلت : اما ان يرجع الى ما امسكن على معنى وسموا عليه اذا ادركتم ذكاته ، او الى ما علمتم من الجوارح . اى سموا عليه عند ارساله .(٥)

٣٦٢ ـــ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين ... ـــ ٦ (٦)

(الى) تفيد معنى الغاية مطلقا .

(وارجلكم) بالنصب ، فدل على ان الارجل مغسولة . (٧)

---

١) انظر الكشاف ٦٠٣/١
٢) " " ٦٠٤/١
٣) " " ٦٠٥/١
٤) " " ٦٠٦/١
٥) " " ٦٠٧/١
٦) " " ٦٠٨/١
٧) " " ٦١٠/١

(*) = كقولك كنت بالأمس شابا ، وأنت اليوم أشيب ، فلا تريد بالأمس اليوم الذى قبل يومك ونحوه « الآن » فى قوله :

الآن لما أبيض مسربتى ○ وعضضت من نابى على جذم

- قائل البيت أبو العلاء المعرى و« الآن » الزمن الحاضر (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ص ٦٠٤/١)

فان قلت: فما تصنع بقراءة الجر ودخولها فى حكم المسح ؟ قلت: الأرجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه، فعطفت على الثلاث الممسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها .

وقد ذهب بعض الناس الى ظاهر العطف فاوجب المسح . وعن الحسن : انه جمع بين الامرين . وعن الشعبى : نزل القرآن بالمسح والغسل سنة .

وقرأ الحسن :"وارجلكم " بالرفع بمعنى وارجلكم مغسولة او ممسوحة الى الكعبين .(١)

٣٦٢ — ... ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا ... — ٨

عدى (يجرمنكم) بحرف الاستعلاء مضمنا معنى فعل يتعدى به، كانه قيل: و لا يحملنكم .ويجوز أن يكون قوله (ان تعدلوا) بمعنى على ان تعتدوا ، فحذف مع أن ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : "من اتبع على ملئ فليتبع "لانه بمعنى احيل . (٢)

٣٦٣ — ... لئن اقمتم الصلوة وءاتيتم الزكوة ... لأكفرن عنكم سيئاتكم .(٣) — ١٢

واللام فى (لئن اقمتم)موطئة للقسم و فى (لاكفرن) جواب له ، وهذا الجواب سد مسد جواب القسم والشرط جميعا .(٤)

٣٦٤ — ... قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة ... — ١٩

(يبين لكم) (٥)محله النصب على الحال ، اى مبينا لكم .

(على فترة) متعلق بجاءكم ، اى جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحى .

٣٦٥ — قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ... — ٢٣ — قال يموسى

---

١) انظر الكشاف ٦١١/١

٢) " " ٦١٢/١ ، الحديث متفق عليه من حديث الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ « إذا اتبع أحدكم على ملئ فليتبع » وفى رواية لأحمد « وإذا احيل أحدكم على ملئ فليحتل » وبهذا اللفظ أخرجه البزار من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . (الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلانى ص ٦١٢/١)

٣) " " ٦١٤/١

٤) " " ٦١٥/١

٥) " " ٦١٨/١

انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها ... — ٢٤

(من الذين يخافون) يجوزان يكون الواو لبنى اسرائيل ، والراجع الى الموصوف محذوف تقديره : من الذين يخافون بنواسرائيل وهم الجبارون .

فان قلت : ما محل انعم الله عليهما ؟ قلت : ان انتظم مع قوله " من الذين يخافون " فى حكم الوصف لرجلان فمرفوع .(١) وان جعل كلاما معترضا فلا محل له .

(لن ندخلها) نفى لدخولهم فى المستقبل على وجه التأكيد المثيس.

(ابدا) تعليق للنفى المؤكد بالدهر المتطاول .

(ماداموا فيها) بيان للأبد .

٣٦٥ — قال ربى انى لا املك الا نفسى واخى ... — ٢٥ (٢)

ذكر فى اعراب أخى وجوه : أن يكون منصوبا عطفا على نفسى أو على الضمير فى " انى " بمعنى : ولا املك الا نفسى وان اخى لا يملك الا نفسه . ومرفوعا على محل ان واسمها ، كانه قيل : انا لا املك الا نفسى ،وهرون كذلك لا يملك الا نفسه او على الضمير فى لا املك . وجاز للفصل .ومجرورا عطفا على الضمير فى نفسى ، وهو ضعيف لقبح العطف على ضمير المجرور الا بتكرير الجار .(٣)

٣٦٦ — .... اذ قربنا قربانا فتقبل من أحدهما .... — ٢٧— لئن بسطت الىّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك ... — ٢٨ — ... قال يٰويلتى اعجزت أن اكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى ... —٣١ — من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض ... (٤)— ٣٢

(اذ قربا)نصب بالنبأ ، اى قصتهم وحديثهم فى ذلك الوقت . ويجوز أن يكون بدلا من النبأ ، اى اتل عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت ، على تقدير

---

١) انظر الكشاف ٦٢٠/١
٢) " " ٦٢١/١
٣) " " ٦٢٢/١
٤) " " ٦٢٢/١

حذف المضاف .(١)

فان قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله (لئن بسطت(٢) ما انا بباسط)؟ قلت : ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع . ولذلك اكده بالباء المؤكدة للنفي .

(فأوارى) بالنصب على جواب الاستفهام .

وقرئ بالسكون على : فانا اوارى ، او على التسكين في موضع النصب للتخفيف .

(من اجل ذلك) بسبب ذلك وبعلته .(٣) و " من "لابتداء الغاية ، اى ابتدأ والكتب نشأ من اجل ذلك . ويقال : فعلت كذا لاجل كذا . وقد يقال : اجل كذا ، بحذ الجار وايصال الفعل قال : اجل ان الله قد فضلكم .

(اوفساد) عطف على تغير بمعنى او بغير فساد .

٣٦٧ ــ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم ... ــ ٣٣ ــ الا الذين تابوا ...(٤) ــ ٣٤

(فسادا) انتصب فسادا على المعنى ، ويجوز ان يكون مفعولا له ، اى للفساد .

(الا الذين تابوا) استثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة .(٥)

٣٦٨ ــ ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به ... ــ ٣٦

(لو) مع ما في حيزه خبر " أن "

فان قلت : لم وحد الراجع في قوله (ليفتدوا به)وقد ذكر شيئان ؟قلت : نحو قوله :

* فإني وقيار بها لغريب *(٦)

---

١) انظر الكشاف ٦٢٤/١
٢) " " ٦٢٥/١
٣) " " ٦٢٦/١
٤) " " ٦٢٧/١
٥) " " ٦٢٨/١
٦) " " ٦٢٩/١ ، البيت لضابي بن الحرث البرجمي ، وصدره :
فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... . مشاهد الانصاف ٦٢٩/١

او على اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ، كانه قيل : ليفتدوا بذلك. ويجوز ان يكون الواو في (مثله) بمعنى " مع " فيتوحد المرجو اليه.

فان قلت: فبم ينصب المفعول معه؟ قلت: بما يستدعيه " لو " من الفعل لان التقدير : لو ثبت ان لهم ما في الارض.

٣٦٩ ــ والسرق والسرقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ... ــ ٣٨ (١)

(والسارق) رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند سيبويه، كانه قيل : وفيما فرض عليكم السارق والسارقة ، اى حكمهما . ووجه آخر وهو ان يرتفعا بالابتداء ، والخبر (فاقطعوا ايديهما) ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط ، لان المعنى : والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ، والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط .

وقرأ عيسى بن عمر بالنصب، وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان " زيدا فاضربه " احسن من " زيد فاضربه "

(ايديهما) يديهما ، نحوه (فقد صغت قلوبكما) (٢) اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف . (٣)

(جزاء) و (نكالا) مفعول لهما .

٣٧٠ ــ يا ايها الذين لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا ءامنا بافواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا سمعون للكذب... ــ ٤١ (٤)

(آمنا) مفعول قالوا .و(بأفواههم) متعلق بـ (قالوا آمنا).

(ومن الذين هادوا) منقطع مما قبله خبر لـ (سماعون)، اى: ومن اليهود قوم سماعون . ويجوز ان يعطف على (من الذين قالوا) ويرتفع سماعون على :

---

١) انظر الكشاف ٦٣٠/١
٢) سورة التحريم /٤
٣) انظر الكشف ٦٣١/١
٤) " " ٦٣٢/١

هم السماعون . والضمير للفريقين ، اوللذين هادوا .(١)

٢٧١ — وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون ...(٢) — ٤٣

فان قلت : (فيها حكم الله) ما موضعه من الاعراب ؟ قلت : اما ان ينتصب حالا من التوراة وهي مبتدأ خبره عندهم . واما ان يرتفع خبرا عنها كقولك : وعند التوراة ناطقة بحكم الله . واما ان يكون له محل و تكون جملة مبنية ، لان عندهم ما يغنيهم عن التحكم ، كما تقول : عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب ، فما تصنع بغيره .

فان قلت : علام عطف (ثم يتولون) ؟ قلت : على يحكمونك .

٢٧٢ — انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربنيون والاحبار بما استحفظوا من كتب الله ... — ٤٤

(الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح ، كالصفات الجارية على القديم سبحانه لا للفصلة (٣) والتوضيح .

و(من)في (كتاب الله) للتبيين . (٤)

٢٧٣ — وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ... — ٤٥

المعطوفات كلها قرئت منصوبة ومرفوعة ، والرفع للعطف على محل (ان النفس) ، لان المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس ، اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا ، واما لان معنى الجملة التي هي قولك : النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول : كتبت الحمد لله ، وقرأت سورة انزلناه . ولذلك قال الزجاج : لو قرئ : ان النفس بالنفس ،بالكسر لكان صحيحا او

---

١) انظر الكشاف ١/٦٣٣
٢) " " ١/٦٣٤
٣) " " ١/٦٣٦
٤) " " ١/٦٣٧

للاستئناف . والمعنى : فرضنا عليهم فيها (ان النفس) مأخوذة (بالنفس) مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق .

٣٢٤ — وقفينا على آثرهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتينه الانجيل فيه هدى ونورا ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى (١) وموعظة للمتقين — ٤٦ — وليحكم اهل الانجيل ... — ٤٧

فان قلت : فاين المفعول الاول ؟ قلت : هو محذوف والظرف الذى هو (على آثارهم) كالسد مسده ، لانه اذا قفى به على اثره فقد قفى به اياه ، والضمير فى آثارهم للنبيين فى قوله (يحكم بها النبيون الذين اسلموا)

وقرأ الحسن : الانجيل بفتح الهمزة فان صح عنه فلانه اعجمى لعجمته عن زناة العربية ، كما خرج هابيل وآجر .

(ومصدقا) عطف على محل (فيه هدى) ومحله النصب على الحال .

(وهدى وموعظة) يجوز ان ينتصبا على الحال ، كقوله (مصدقا) وان ينتصبا مفعولا لهما ، كقوله (وليحكم) كانه قيل : وللعهد والموعظة آتيناه الانجيل ، وللحكم بما انزل الله فيه من الحكم .

فان قلت : فان نظمت (هدى وموعظة) فى سلك مصدقا ، فما تصنع بقوله وليحكم ؟ قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حين جعلتهما مفعولا لهما ، فاقدر : وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله آتيناه اياه .

وروى فى قراءة ابى : " وان ليحكم " بزيادة " أن " مع الأمر على أنّ " أن " موصولة بالامر ، كقولك : امرته بان قم ، كانه قيل : وآتيناه الانجيل وامرنا بان يحكم اهل الانجيل .

٣٢٥ — وانزلنا اليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ... الى الله مرجعكم ... — ٤٨

---

١) انظر الكشاف ٦٣٨/١

فان قلت: اى فرق بين تعريفين فى قوله (وانزلنا اليك الكتاب) وقوله (لما بين يديه من الكتاب) (١)؟ قلت: الاول تعريف العهد ، لانه عنى به القرآن. والثانى: تعريف الجنس ، لانه (٢) عنى به جنس الكتب المنزله، ويجوز ان يقال:هو للعهد ، لانه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الاطلاق ، وانما اريد نوع معلوم منه ، وهو ما انزل من السماء سوى القرآن.

(الى الله مرجعكم) استئناف فى معنى التعليل.

٣٧٦ — وان احكم بينهم ... — ٤٩

فان قلت: (وان احكم بينهم) معطوف على ماذا؟ قلت: على (الكتاب) فى قوله (وانزلنا اليك الكتاب) كانه قيل: وانزلنا اليك ان احكم على ان "ان" وصلت بالامر ، لانه فعل كسائر الافعال. (٣)

٣٧٧ — افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون — ٥٠

قرأ السلمى: "افحكم الجاهلية يبغون" ، برفع الحكم على الابتداء ، وايقاع "يبغون" خبرا ، واسقاط الراجع عنه كاسقاطه عن الصلة فى (اهذا الذى بعث الله رسولا) (٤) وعن الصفة فى: الناس رجلان: رجل اهنت، ورجل اكرمت. وعن الحال فى "مررت بهند يضرب زيد" (٥)

اللام فى قوله (لقوم يوقنون) للبيان كاللام فى (هيت لك) (٦)

٣٧٨ — ... فعسى الله ان يأتى بالفتح ... — ٥٢ — ويقول الذين آمنوا ... — ٥٣ (٧)

(ويقول الذين آمنوا) قرئ بالنصب عطفا على ان يأتى ، وبالرفع على انه مبتدأ ، اى ويقول الذين آمنوا فى ذلك الوقت.

---

١) سورة المائدة ٤٨
٢) انظر الكشاف ١/٦٣٩
٣) " " ١/٦٤٠
٤) سورة الفرقان ٤١
٥) انظر الكشاف ١/٦٤١
٦) سورة يوسف ٢٣
٧) انظر الكشاف ١/٦٤٢

٢٨٩ ـــ ... فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ... (١) ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله ... (٢) ـــ ٥٤

فان قلت: اين الراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط ؟قلت: هو محذوف معناه : فسوف ياتى الله بقوم مكانهم او بقوم غيرهم .

(ولا يخافون لومة لائم)يحتمل ان تكون الواو للحال ، على انهم يجاهدون وحالهم فى المجاهدة خلاف حال المنافقين .

(ذلك) اشارة ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة ...

٢٩٠ ـــ انما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم راكعون ـــ ٥٥

فان قلت: (الذين يقيمون)ما محله ؟ قلت: الرافع على البدل من "الذين آمنوا ، او على : هم الذين يقيمون ، او نصب على المدح . (٣)

(وهم راكعون) الواو فيه للحال ، اى يعملون ذلك فى حال الركوع .

٢٩١ ـــ ... من (٤)الذين أوتوا الكتٰب من قبلكم والكفار ... ـــ ٥٧ ـــ واذا ناديتم الى الصلوٰة اتخذوها هزوا ... ـــ ٥٨

قرئ : " والكفار " بالنصب والجر . وتعضد قراءة الجر قراءة ابى : " ومن الكفار " .

(اتخذوها) الضمير للصلاة او للمناداة .

٢٩٢ـــ قل يأهل الكتٰب هل تنقمون منا الا ان ءامنا بالله وما انزل إلينا وما انزل من قبل وان اكثركم فٰسقون ـــ٥٩

فان قلت: علام عطف قوله (وان اكثرهم فاسقون)؟ قلت: فيه وجوه : منها

---

١) انظر الكشاف ٦٤٣/١
٢) " " ٦٤٤/١
٣) " " ٦٤٨/١
٤) " " ٦٤٩/١

ان يعطف على " ان آمنا " ، بمعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان ، كانه قيل : وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه . ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف ، اى وعتقاد انكم فاسقون . ومنها ان يعطف على المجرور ، اى ومـــا تنقمون منا الا الايمان بالله مع ان اكثركم فاسقون(١) . ويجوز ان يكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف ، كانه قيل : وما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم ...

٢٩٣ ــ قل هل انبئكم بشر بذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه و جعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطغوت ... ــ ٦٠ ــ ... وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا ... ــ ٦١

"وإن اكثركم " ، بالكسر . ويحتمل ان ينتصب (وان اكثركم) بفعل محذوف يدل عليه "هل تنقمون " ، اى: هل تنقمون ان اكثركم فاسقون ، او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف ، اى فسقكم ثابت معلوم عندكم .

(ذلك) اشارة الى المنقوم ، ولا بد من حذف مضاف قبله ، او قبل " من " تقديره : بشر من اهل ذلك ، او دين من لعنه الله .

(من لعنه الله) فى محل الرفع على قولك : هو من لعنه الله ، كقوله تعالى : (قل افأنبئكم بشر من ذلك النار) (٢) او فى محل الجر على البدل من " شر " . (٣)

(وعبد الطاغوت) عطف على صلة " من " ، كانه قيل : ومن عبد الطاغوت. وقرئ : وعابد الطاغوت ، عطفا على القردة .

وعبد : اصله عبدة ، فحذف التاء للاضافة . وحذف الراجع بمعنى : وعبـد الطاغوت فيهم ، بينهم .

---

١) انظر الكشاف ١/٦٥٠
٢) سورة الحج /٧٢
٣) انظر الكشاف ١/٦٥١

وعبد الطاغوت، بالجر عطفا على (من لعنه الله) .(١)

وقوله(بالكفر) و(به) حالان ، اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين . وتقديره: ملتبسين بالكفر . وكذلك قوله (وقد دخلوا) (وهم قد خرجوا) ولذلك دخلت(قد) تقريبا للماضي من الحال .(٢)

٣٩٤ — ان الذين آمنوا والذين هادوا والصبئين والنصرى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صلحا فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون — ٦٩

(والصابئون) رفع على الابتداء وخبره محذوف ، والنية به التأخير عما فى حيز ان من اسمها وخبرها ، كانه قيل : ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى وحكمهم كذا ، والصبئون كذلك . وانشد سيبويه شاهدا له(٣):

والا فاعلموا انا وانتم ×

بغاة ما بقينا فى شقاق (٤)

اى فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك .

فان قلت: هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها ؟ قلت: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر ، لاتقول : ان زيدا وعمرو منطلقان .

فان قلت: لم لا يصح والنية به التأخير ، فكانك قلت: ان زيدا منطلق وعمرو ؟ قلت: لانى اذا رفعته عطفا على محل ان واسمها ، والعمل فى محلهما هو الابتداء ، فيجب ان يكون هو العامل فى الخبر لان الابتداء ينتظم الجزأين فى عمله كما تنتظمهما " ان " فى عملها ، فلو رفعت الصابئون المنوى به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بأن ، لأعملت فيهما رافعين مختلفين .

فان قلت: وقوله (والصبئون) معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو ؟ قلت: هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله (ان الذين آمنوا ...) ولا محل لها ، كما لا محل للتى عطفت عليها .

فان قلت: ما التقديم والتأخير الا لفائدة ، فما فائدة هذا التقديم ؟

---

١) انظر الكشاف ٦٥٢/١
٢) " " ٦٥٣/١
٣) " " ٦٦٠/١
٤) البيت لبشر بن أبى حازم الأسدى ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٦٦١/١ والخزانة ٣١٥/٤ ، الكتاب لسيبويه ١٥٦/٢ ، والتصريح ٢٢٨/١ .

قلت: فائدته التنبيه على ان الصائبين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح .

فان قلت: ما محل " من آمن " [(١)]؟ قلت: اما الرفع على الابتداء وخبره (فلا خوف عليهم) والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ثم الجملة كما هي خبر ان ، واما النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه ، او من المعطوف عليه.

فان قلت: فاين الراجع الى اسم ان ؟ قلت هو محذوف تقديره : من آمن منهم ، كما جاء في موضع آخر .

وفي قراءة ابي رضي الله عنه : والصابئين ، بالنصب .

٣٩٥ ـــ ... وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ـــ ٧٠

(كلما جاءهم رسول) جملة شرطية وقعت صفة لرسلا ، والراجع محذوف اى : رسول منهم .

فان قلت: اين جواب الشرط ، فان قوله (فريقا كذبو وفريقا يقتلون) ناب عن الجواب ، لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان تقول :ان اكرمت اخي اخاك اكرمت ؟ قلت هو محذوف يدل عليه قوله (فريقا كذبوا وفريقا يقتلون) كانه قيل : كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه ، وقوله (فريقا كذبوا) جواب مستأنف لقائل يقول : كيف فعلوا برسلهم ؟

فان قلت: لم جيء باحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعا ؟ قلت: جيء يقتلون على حكاية [(٢)] الحال الماضية استفظاعا للقتل .

قرئ : ان لا يكون ، بالنصب على الظاهر . وبالرفع على " ان " هي المخففة من الثقيلة ، اصله انه لا يكون فتنة ، فخففت " أن " وحذف ضمير الشأن .

٣٩٦ ـــ وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ... ـــ ٧١

---

١) انظر الكشاف ٦٦١/١

٢) " " ٦٦٢/١

فان قلت : كيف دخل فعل الحسبان على " ان " التى للتحقيق ؟قلت : نزل حسبانهم لقوته فى صدورهم منزلة العلم .

فان قلت : فاين مفعولا حسب ؟ قلت : سد ما يشتمل عليه صلة أن و أن من المسند والمسند اليه مسد المفعولين .والمعنى : وحسب بنو اسرائيل انه لا يصيبهم من الله فتنة .

(كثير منهم) بدل من الضمير ، اوعلى قولهم : اكلونى البراغيث ، او هو خبر مبتدأ محذوف اى اولئك كثير منهم . (١)

٣٩٧ ـــ ... وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ـــ ٧٣ ـــ ... انظر كيف تبين لهم الآيت ثم انظر أنىّ يؤفكون ـــ ٧٥

"من " فى قوله (وما من اله الا اله واحد) للاستغراق وهى القدرة مع " لا " التى لنفى الجنس فى قولك (لا اله الا الله) .

و " من " فى قوله (ليمسن الذين كفروا منهم) للبيان كالتى فى قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) (٢).

فان قلت : فهلا قيل : (ليمسنهم عذاب اليم) (٣)قلت : فى اقامة الظاهر مقام المضمر فائدة وهى تكرير الشهادة عليهم بالكفر . (٤)

فان قلت : ما معنى التراخى فى قوله ثم انظر ؟ قلت : معناه ما بين العجبين ، يعنى انه بين لهم الآيات بيانا عجبا ، وان اعراضهم عنها اعجب منه .

٣٩٩ ـــ ... لا تغلوا فى دينكم غير الحق ... ـــ ٧٧ (٥)

(غير الحق) صفة للمصدر اى لا تغلوا فى دينكم غلوا غير الحق .

٤٠٠ ـــ ... لبئس ما قدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم ... ـــ ٨٠

---

١) انظر الكشاف ٦٦٣/١
٢) سورة الحج /٣٠
٣) سورة
٤) انظر الكشاف ٦٦٤/١
٥) " " ٦٦٥/١

(ان سخط اللـه عليهم) هو المخصوص بالذم ، ومحله الرفع ، كانه قيل : لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم .(١)

٤٠١ ـ لتجدن اشد الناس عداوة للذين ءامنوا ... ـ ٨٢ ـ ... ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ... ـ ٨٣ ـ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق و نطمع ... ـ ٨٤ (٢)

فان قلت: بم تعلقت اللام فى قوله (للذين آمنوا)؟ قلت: بعداوة ومودة.(٣)

فان قلت اى فرق بين من و من فى قوله (مما عرفوا من الحق)؟ قلت: الاولى لابتداء الغاية ، على ان فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق ، وكان من اجله وبسببه . والثانية : لتبيين الموصول الذى هو ما عرفوا . وتحمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق .

ومحل (لا نؤمن) النصب على الحال ، بمعنى غير مؤمنين ، كقولك : ما لك قائما .

والواو فى (نطمع) واو الحال . فان قلت ما العامل فى الحال الاولى والثانية ؟ قلت العامل فى الاولى ما فى اللام من معنى الفعل ، كانه قيل : اى شىء حصل لنا غير مؤمنين . وفى الثانية : معنى هذا الفعل ، ولكن مقيدا بالحال الاولى . لانك لو ازلتها وقلت: وما لنا ونطمع ، لم يكن كلاما . ويجوز ان يكون (ونطمع) حالا من لا نؤمن . وان يكون معطوفا على لا نؤمن على معنى : وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع فى صحة الملحين .

٤٠٢ ـ وكلوا مما رزقكم الله حلالا ... ـ ٨٨ (٤)

(حلالا) حال مما رزقكم الله .

٤٠٣ ـ ... ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمن فكفارته اطعام عشرة مسكين من

١) انظر الكشاف ٦٦٢/١
٢) " " ٦٦٨/١
٣) " " ٦٦٩/١
٤) " " ٦٧٠/١

اوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم ... ـ ٨٩ (١)

قرئ : عقدتم ، بالتخفيف . وعاقدتم ،والمعنى : ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم ، فحذف وقت المؤاخذة ، لانه كان معلوما عندهم ، او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف .

قرأ : جعفر ابن محمد اهاليكم ، بسكون اليا ء ، والاهالى اسم بسكون الرء . واما تسكين اليا ء فى حال النصب فللتخفيف ، كما قالوا : رايت معديكرب تشبيها لليا ء بالالف .

(او كسوتهم) عطف على محل (من اوسط) .

فان قلت: ما محل الكاف ؟ قلت: الرفع ، تقديره او طعامهم كسوتهم ، بمعنى : كمثل طعامهم ان لم يطعموهم الاوسط .(٢)

٤٠٤ ـ ... انما الخمر والميسر ... رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ... ـ ٩٠(٣)

فان قلت: الام يرجع الضمير فى قوله(فاجتنبوه) قلت: الى المضاف المحذوف ، كانه قيل : انما شان الخمر والميسر او تعاطيهما او ما اشبه ذلك ولذلك قال : (رجس من عمل الشيطان) . (٤)

٤٠٥ ـ ... ومن قتل منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بلغ الكعبة (٥)او كفارة طعام مسكين او عدل ذلك صياما ... ـ ٩٥

عن الحسن روايتان : (فجزاء مثل ما قتل) برفع جزاء ومثل جميعا ، بمعنى فعليه جزاء يماثل ما قتل من الصيد .

وقرئ : فجزاء مثل ما قتل ، على الاضافة ، واصله فجزاء مثل ما قتل ، بنصب مثل ، بمعنى : فعليه ان يجزى مثل ما قتل ، ثم اضيف كما تقول : (٦)

---

١) انظر الكشاف ١/٦٧٢
٢) " " ١/٦٧٣
٣) " " ١/٦٧٤
٤) " " ١/٦٧٥
٥) " " ١/٦٧٧
٦) " " ١/٦٧٨

عجبت من ضرب زيد ، وقرأ السلمى على الاصل وقرأ محمد ابن مقاتل : فجزاء مثل ما قتل ، بنصبهما ، بمعنى : فليجزاء جزاء مثل ما قتل .

وهديا) حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل ، لان الصفة خصصته فقربته من المعرفة ، او بدل عن مثل فيمن نصبه ، او عن محله فيمن جره . ويجوز ان ينتصب حالا عن الضمير فى " به " . ووصفه هديا بـ (بالغ الكعبة) لان اضافته غير حقيقية .

فان قلت : بم يرفع (كفارة) من ينصب جزاء قلت : يجعلها خبر مبتداء محذوف ، كانه قيل : او الواجب عليه كفارة ، او يقدر : فعليه ان يجزى جزاء او كفارة ، فيعطفها على ان يجزى . وقرئ : او كفارة طعام مساكين على الاضافة . وهذه الاضافة مبينة ، كانه قيل : او كفارة من طعام مساكين ، كقولك : خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة .

(ذلك) اشارة الى الطعام .

(وصياما) تمييز للعدل ، كقولك : لى مثله رجلا . (١)

(فينتقم الله منه) ينتقم : خبر مبتداء محذوف ، تقديره : فهو ينتقم الله منه ، ولذلك دخلت الفاء . ونحوه : (فمن يؤمن بربه فلايخاف) (٢) يعنى ينتقم منه فى الآخرة .

٤٠٦ ـــ احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ... ـــ ٩٦

(متاعا لكم) مفعول له ، اى احل لكم تمتيعا لكم ، وهو فى المفعول له بمنزلة قوله تعالى (ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة) فى باب الحال لان قوله : (متاعا لكم) مفعول له مختص بالطعام ، كما ان نافلة حال مختصة بيعقوب ، يعنى : احل لكم طعامه تمتيعا لتنائكم يأكلونه طريا . (٣)

٤٠٧ ـــ جعل الله الكعبة البيت الحرام ... ذلك لتعلموا ... ـــ ٩٧

(البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح ، لا على جهة التوضيح ، كما

---

١) انظر الكشاف ٦٧٩/١
٢) سورة الجن /١٣
٣) انظر الكشاف ٦٨٠/١

تجيئ كذلك .(١)

(ذلك) اشارة الى جعل الكعبة قياما للناس .(٢)

٤٠٨ ـ ... لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرءان تبد لكم ... ـ ١٠١ ـ قد سألها قوم ... ثم اصبحوا بها ... ـ ١٠٢

الجملة الشرطية والمعطوفة عليها اعنى قوله (ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) صفة للاشياء . (٣)

فان قلت: كيف قال : (لا تسألوا عن اشياء) ثم قال : (قد سألها) ولم يقل قد سأل عنها ؟ قلت الضمير في (سألها) ليس براجع الى اشياء حتى تجب تعديته بعن ، وانما هو راجع الى المسألة التي دل عليها .

(ثم اصبحوا بها) اى بمرجوعها او بسببها .(٤)

٤٠٩ ـ ... اولو كان ءاباؤهم لايعلمون شيئا ولايهتدون ـ ١٠٤

الواو في قوله (اولو كان آباؤهم) واو الحال قد دخلت عليها همزة الانكار وتقديره : احسبهم ذلك ولو كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) .

٤١٠ ـ ... عليكم انفسكم لا يضركم من ضل ... ـ ١٠٥ (٥)

(عليكم انفسكم) عليكم : من اسماء الفعل ، بمعنى الزموا اصلاح انفسكم ، ولذلك جزم جوابه .

وعن نافع : عليكم انفسكم بالرفع .

وقرئ :(لا يضركم) وفيه وجهان : ان يكون خبرا مرفوعا تنصره قراءة ابى حيوة لا يضركم . وان يكون جوابا للامر مجزوما . ويجوز ان يكون نهيا .

---

١) انظر الكشاف ٦٨١/١
٢) " " ٦٨٢/١
٣) " " ٦٨٣/١
٤) " " ٦٨٤/١
٥) " " ٦٨٥/١

٤١١ ـ يأيها الذين آمنوا شهدة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية ...
ان ارتبتم لانشترى به ثمنا ولو كان ... ـ ١٠٦ ـ ... فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاولين ... ـ ١٠٧ (١)

ارتفع اثنان على انه خبر للمبتدأ الذى هو (شهادة بينكم) على تقدير: شهادة بينكم شهادة اثنين. او على انه فاعل شهادة بينكم على معنى: فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان. وقرأ الشعبى: شهادة بينكم بالتنوين.

وقرأ الحسن: شهادة، بالنصب والتنوين على: ليقم شهادة اثنان. و(اذا حضر) ظرف للشهادة. و (حين الوصية) بدل منه، ابداله منه دليل على وجوب الوصية. (٢)

(ان ارتبتم) اعتراض بين القسم والمقسم عليه. والمعنى: ان ارتبتم فى شانهما واتهمتموهما فحلفوهما.

الضمير فى (به) للقسم. وفى كان للقسم له يعنى لا تستبدلوا بصحة القسم بالله عرضا من الدنيا.

وعن الشعبى انه وقف على شهادة، ثم ابتدأ آلله بالمد، على طرح حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه.

وروى عنه بغير مد على ما ذكر سيبويه أن منهم من يحذف حرف القسم ولا ليعوض منه همزة الاستفهام، فيقول: الله لقد كان كذا.

فان قلت: ما موقع تحبسونهما قلت: هو استئناف كلام، كانه قيل: بعد اشتراط العدالة فيهما، فكيف نعمل ان ارتبنا بهما، فقيل: تحبسونهما. ويجوز ان تكون اللام للجنس.

(الاوليان) ارتفاعهما على: هما الاوليان كانه قيل: ومن هما؟ فقيل: الاوليان. وقيل: هما بدل من الضمير فى يقومان، او من آخران. ويجوز ان يرتفعا باستحق، اى من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال.

قرئ الاولين على انه وصف للذين استحق عليهم، مجرور او منصوب على المدح.

---

١) انظر الكشاف ٦٨٦/١
٢) " " ٦٨٨/١

٤١٢ ـــ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علم الغيوب ـــ ١٠٩ ـــ ٠٠٠٠ تكلم الناس فى المهد وكهلا ٠٠٠ واذ يخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا ٠٠٠ ـــ ١١٠

(يوم يجمع الناس) بدل من المنصوب فى قوله (واتقوا الله)[١] وهو من بدل الاشتمال ، كانه[٢] قيل : واتقوا الله يوم جمعه ٠ او ظرف لقوله (لا يهدى) اى لا يهديهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم ٠ او ينصب على اضمار اذكر٠ او يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت ٠

(ماذا) منصوب باجبتم ، انتصاب مصدره ، على معنى : اى اجابة اجبتم ٠ ولو اريد الجواب لقيل : بماذا اجبتم ٠

قرئ :(علام الغيوب) بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله (انك انت) اى انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره ٠ ثم نصب " علام الغيوب " على الاختصاص ، او على النداء ٠ او هو صفة لاسم "ان ٠

(اذ قال) بدل من (يوم يجمع) .(٣)

(فى المهد) فى موضع الحال ، لان المعنى : تكلمهم طفلا " وكهلا " ٠

(فتنفخ فيها) الضمير للكاف ، لانها صفة الهيئة التى كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ، ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها ، لانها ليست من خلقه ولا من نفخه فى شئ ، وكذلك الضمير فى " فتكون " ٠

٤١٣ ـــ اذ قال الحواريون يعيسى بن مريم ٠٠٠ ـــ ١١٢ ـــ قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ٠٠٠ ونكون عليها من الشهدين ـــ ١١٣ـــ ٠٠٠ اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا ٠٠٠ ـــ ١١٤ ـــ ٠٠٠ فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العلمين ـــ ١١٥ (٤)

(عيسى) فى محل النصب على اتباع حركة الابن ، كقولك : يا زيد بن عمرو ،

---

١) سورة المائدة الاية : ١٠٨
٢) انظر الكشاف ٦٨٩/١
٣) " " ٦٩٠/١
٤) " " ٦٩١/١

وهو اللغة الفاشية ، ويجوز ان يكون مضموما كقولك : يا زيد بن عمرو . والدليل عليه قوله :

احار بن عمرو كانى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر (١)

(ونكون عليها من الشاهدين) نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل ، او نكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة ، عاكفين عليها على ان عليها فى موضع الحال .

قرئ : يعلم بالياء على البناء للمفعول . وتعلم . وتكون بالتاء ، والضمير للقلوب .

(اللهم) اصله يا الله ، فحذف حرف النداء وعوض منه الميم . و (ربنا) نداء ثان .

(تكون) قرأ عبد الله : تكن ، على جواب الامر . ونظيرها : يرثنى ، ويرثنى (لاولنا وآخرنا) بدل من " لنا " بتكرير العامل .

(عذابا) بمعنى تعذيبا . والضمير فى (لا اعذبه) للمصدر . (٢)

٤١٤ — ما قلت لهم الا ما أمرتنى به ان اعبد الله ربى وربكم ... — ١١٧

" ان " فى قوله (ان اعبدالله) ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر . والمفسر اما (٣) فعل القول واما فعل الامر ، وكلاهما لا وجه له . أما فعل القول فيحكى بعد الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير ، لا تقول : ما قلت لهم الا ان اعبد الله . ولكن ما قلت لهم الا اعبدالله . وأما فعل الامر ، فمسند الى ضمير الله عز وجل ، فلو فسرته باعبد الله ربى وربكم لم يستقم ؛ لان الله تعالى لا يقول : اعبد الله ربى وربكم ، وان جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من ان تكون بدلا من ما امرتنى به ، او من الهاء فى به ، وكلاهما غير مستقيم ؛ لان البدل هو الذى يقوم مقام المبدل منه . و لا يقال : ما قلت لهم الا أن اعبدوا الله ، بمعنى : ما قلت لهم الا عبادته ، لان العبادة لا تقال . وكذلك

١) انظر الكشاف ٦٩٢/١ ، البيت لامرئ القيس ، وقيل لربيعة بن جشم اليمنى ، والهمزة للنداء ، مشاهد الانصاف ٦٩٢/١ ، وينظر فى ديوانه ١٥٤ والعينى ٩٥/١ ، والاشمونى ٣٢/١ ، وتنزيل الآيات ص : ٤٠٢ .

٢) انظر الكشاف ٦٩٣/١

٣) " " ٦٩٤/١

اذا جعلته بدلا من الهاء ، لانك لو اقمت (ان اعبدوا الله) مقام الهاء ، فقلت : الا ما امرتنى بأن اعبدالله ، لم يصح ، لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته .

فان قلت : فكيف يصنع ؟ قلت يحمل فعل (١) القول على معناه ، لان معنى (ما قلت لهم الا ما امرتنى به) . ما امرتهم الا بما امرتنى به حتى يستقيم تفسيره بأن اعبد الله ربى وربكم ، ويجوز ان تكون " أن " موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا . (٢)

٤١٥ ــ قال الله هذا يوم ينفع ... ــ ١١٩

قرئ (هذا يوم ينفع) بالرفع والاضافة . وبالنصب اما على انه ظرف لقال . واما على ان (هذا) مبتدأ ، والظرف خبر . ومعناه : هذا الذى ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع . ولا يجوز ان يكون فتحا ، كقوله تعالى (يوم لاتملك) لانه مضاف الى متمكن . (٣)

٤١٦ ــ لله ملك السموات والارض وما فيهن ... ــ ١٢٠

فان قلت : فى السماوات والارض العقلاء وغيرهم ، فهلا غلب العقلاء ، فقيل : ومن فيهن ؟ قلت : "ما " يتناول الاجناس كلها تناولا عاما ، ألا تراك تقول : اذا رأيت شبحا من بعيد ، ما هو ؟ قبل ان تعرف أعاقل هو ام غيره ، فكان اولى بارادة العموم .

---

١) انظر الكشاف ٦٩٥/١
٢) " " ٦٩٦/١
٣) " " ٦٩٧/١

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام

٤١٧ ــ الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمت والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ــ ١

(جعل) يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانشأ ، كقوله : (وجعل الظلمات والنور) و الى مفعولين اذا كان بمعنى صير ، كقوله :(وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا) (١).

فان قلت: لم افرد النور ؟ قلت: للقصد الى الجنس ، (٢)جقوله تعالى (والملك على ارجائها) او لان الظلمات كثيرة .

فان قلت: علام عطف قوله (ثم الذين كفروا الى ربهم يعدلون) ؟ قلت: اما على قوله (الحمد لله) على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق ، لانه ما خلقه الا نعمة ، ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته . واما على قوله (خلق السماوات) .

فان قلت: فما معنى " ثم " ؟ قلت: استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته ، وكذلك (ثم انتم تمترون) استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم .

٤١٨ ــ ... واجل مسمى عنده ... ــ ٢

فان قلت: المبتدأ النكرة اذا كان خبره ظرفا وجب تأخيره فلم جاز تقديمه (٣)فى قوله (واجل مسمى عنده) قلت: لانه تخصصت بالصفة فقارب المعرفة ، كقوله (ولعبد مؤمن خير من مشرك) (٤)

---

١) سورة الزخرف /١٩
٢) انظر الكشاف ٣/٢
٣) " " ٤/٢
٤) سورة البقرة /٢٢١

فان قلت : الكلام السائر ان يقال : عندى ثوب جيد ، ولى عبد كيس ،وما اشبه ذلك ، فما اوجب التقديم ؟ قلت اوجبه أن المعنى : واى اجل مسمى عنده تعظيما لشأن الساعة ، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم .

٤١٩ ـ وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ... ـ ٣

(فى السماوات) متعلق بمعنى اسم الله ، كأنه قيل وهو المعبود فيها . ومنه قوله (هو الذى فى السماء اله وفى الارض اله) (١). ويجوز ان يكون "الله فى السماوات" خبرا بعد خبر ، على معنى : أنه الله ـ وأنه فى السماوات والأرض .

فان قلت : كيف موقع قوله (يعلم سركم وجهركم) قلت : ان اردت المتوحد بالإلهية كان تقريرا له ، لان الذى استوى فى علمه السر والعلانية هو الله ـ وحده وكذلك اذا جعلت "فى السماوات" خبرا بعد خبر ، والا فهو كلام مبتدأ بمعنى : هو يعلم سركم وجهركم . او خبر ثالث .

٤٢٠ ـ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ـ ٤

فقد كذبوا ... ـ ٥

(من) فى (من آية) للاستغراق . وفى (من آيات ربهم) للتبعيض .
(فقد كذبوا) مردود على كلام محذوف ،كأنه قيل : ان كان معرضين عن الآيات ، فقد كذبوا بما هو اعظم آية . (٢)

٤٢١ ـ ... ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ـ ٩ (٣)

معنى "ثم" بعد ما تبين الأمرين : قضاء الامر ،وعدم الانظار . جعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر ، لان مفاجأة الشدة اشد من نفس الشدة .(٤)

---

١) سورة الزخرف /٨٤
٢) انظر الكشاف ٥/٢
٣) " " ٦/٢
٤) " " ٧/٢

٤٢٢ ـــ ... الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ـــ ١٢ (١)

(الذين خسروا انفسهم) نصب على الذم ، او رفع : اى اريد الذين خسروا انفسهم ، او انتم الذين خسروا انفسهم .

٤٢٣ ـــ وله ما سكن فى الليل والنهار ... ـــ ١٣

(وله) عطف على الله .

(ما سكن فى الليل والنهار) من السكنى وتعديه بفى كما فى قوله (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم) (٢).

٤٢٤ ـــ قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض ... ـــ ١٤ ـــ من يصرف عنه يومئذ ... ـــ ١٦

اولى (غير الله) همزة الاستفهام دون الفعل الذى هو (اتخذ) لان الانكار فى اتخاذ غير الله وليا ، لا فى اتخاذ الولى ، فكان اولى بالتقديم ونحوه (أفغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون) (٣).

وقرئ :(فاطر السماوات) بالجر صفة لله ، وبالرفع على المدح .(٤)

(يومئذ) يجوز ان ينتصب بـ "يصرف" انتصاب المفعول به ، اى من يصرف الله عنه ذلك اليوم .(٤)

٤٢٥ ـــ ... ومن بلغ أئنكم لتشهدون ... ـــ ١٩

(ومن بلغ) عطف على ضمير المخاطبين من اهل مكة . اى لأنذركم به وانذر كل من بلغه القرآن من العرب والعجم . (٥)

٤٢٦ ـــ ويوم نحشرهم جميعا ... اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ـــ ٢٢ ـــ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ... ـــ ٢٤

١) انظر الكشاف ٨/٢
٢) " " ٩/٢
٣) سورة الزمر ٤٦/
٤) انظر الكشاف ١٠/٢
٥) " " ١١/٢

(ويوم نحشرهم) ناصبه محذوف تقديره : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت .
(الذين كنتم تزعمون)معناه تزعمونهم شركاء ، فحذف المفعولان .
قرئ : تكن بالتاء ، وفتنتهم بالنصب . وانما أنث (ان قالوا) لوقوع الخبر مؤنثا ، كقولك : من كانت امك ؟
وقرئ باليا ونصب الفتنة ، وبالياء والتاء ورفع الفتنة .
وقرئ:ربنا ، بالنصب على النداء . (١)

٤٢٧ ـ ... لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجدلونك يقول الذين كفروا ...(٢) ـ ٢٥

قرأ طلحة : بكسر الواو (حتى اذا جاءوك يجادلونك) هي حتى التى تقع بعدها الجمل . والجملة قوله : (اذا جاءوك) (يقول الذين كفروا) و (يجادلونك) موضع الحال . ويجوز ان تكون الجارة ويكون اذا جاءوك في محل الجر بمعنى : حتى مجيئهم ، ويجادلونك حال ، وقوله : " يقول الذين كفروا " تفسير له .(٣)

٤٢٨ ـ ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ... ـ ٢٧ ـ ... ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكذبون ـ ٢٨

(ولو ترى) جوابه محذوف تقديره : ولو ترى لرايت امرا شنيعا .
(ولانكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين) شبه سيبويه بقولهم : دعني ولا اعود ، بمعنى دعني وانا لا اعود ، تركتني او لم تتركني . ويجوز ان يكون معطوفا على : نرد او حالا على معنى : يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمنى .
قرئ : ولا نكذب ونكون ، بالنصب باضمار أن على جواب التمنى . (٤)

٤٢٩ ـ وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا ... ـ ٢٩

(وقالوا) عطف على لعادوا . اى ولو ردوا لكفروا ولقالوا (إن هي الا حياتنا الدنيا) . ويجوز ان يعطف على قوله : وانهم لكاذبون ، على معنى : وإنهم لقوم

---

١) انظر الكشاف ١٢/٢
٢) " " ١٣/٢
٣) " " ١٤/٢
٤) " " ١٥/٢

كاذبون فى كل شئ ، وهم الذين قالوا : ان هى الاحياتنا الدنيا .

٤٣٠ ــ اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يٰحسرتنا على ما فرطنا ... ــ ٣١

(بغتة) فجأة ونتصابها على الحال ، بمعنى باغتة ، او على المصدر (١) ؛ كانه قيل : بغتتهم السعة بغتة .

(فرطنا فيها) الضمير للحياة الدنيا ، جئ بضميرها وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة ، او للساعة على معنى : قصرنا فى شأنها وفى الايمان بها ، كما تقول : فرطت فى فلان . ومنه فرطت فى جنب الله .

٤٣١ ــ قد نعلم انه ليحزنك ... ــ ٣٣

(قد) فى (قد نعلم) بمعنى " ربما " الذى يجئ لزيادة الفعل وكثرته ، كقوله :

أخو ثقة لا تهلك الخر ماله × ولكنه قد يهلك المال نائله (٢)

والهاء فى (انه) ضمير الشأن . (٣)

٤٣٢ ــ ... فان استطعت ان تبتغى تنفقا فى الارض ... ــ ٣٥ (٤)

حذف جاب" إن " كما تقول : ان شئت ان تقوم بنا الى فلان نزوره .

٤٣٣ ــ وقالوا لولا نزل عليه ءاية ... ــ ٣٧

(لو لا نزل عليه آية) ذكر الفعل والفاعل مؤنث ، لان تأنيث الاية غير حقيقى . (٥)

٤٣٤ ــ وما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم ... ــ ٣٨

قرأ ابن ابى عبلة : ولا طائر بالرفع على المحل ، كانه قيل : وما دابة

١) انظر الكشاف ١٦/٢
٢) " " ١٧/٢ ، البيت لزهير بن أبى سلمى يمدح حصن بن أبى حذيفة ، ينظر فى مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٧/٢ ، وفى ديوانه ص : ٥٢
٣) انظر الكشاف ١٨/٢
٤) " " ١٩/٢
٥) " " ٢٠/٢

ولا طائر (١).

٤٣٥ ـ قل أرءيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة أغير الله تدعون ... ـ ٤٠ ـ بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ... ـ ٤١

(أرأيتكم) أخبروني . والضمير الثاني لا محل له من الاعراب ، لانك تقول: أرأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول : أرأيت نفسك زيدا ما شأنه ؟ وهو خلف من القول و متعلق الاستخبار محذوف ، تقديره : ان اتاكم عذاب الله .

ويجوز ان يتعلق الاستخبار بقوله (أغير الله تدعون) كأنه قيل : (٢) أغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله .

فان قلت : ان علقت الشرط به فما تصنع بقوله : (فيكشف ما تدعون اليه) مع قوله (او اتتكم الساعة) وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين ؟ قلت : قد اشترط في الكشف المشيئة ، وهو قوله : (ان شاء) ايذانا بأنه ان فعل كان له وجه من الحكمة ، الا انه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة أرجح منه . (٣)

٤٣٦ ـ قل أرءيتم ان اخذ الله سمعكم وأبصركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به .... ـ ٤٦

(يأتيكم به) اي يأتيكم بذاك ، اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة او بما أخذ وختم عليه . (٤)

٤٣٧ ـ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان أتبع الا ما يوحى الي ... ـ ٥٠

فان قلت : (اعلم الغيب) ما محله من الاعراب ؟ قلت : النصب عطفا على قوله (عندي خزائن الله) ، لانه من جملة المقول كأنه قال : لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول .

---

١) انظر الكشاف ٢١/٢
٢) " " ٢٢/٢
٣) " " ٢٣/٢
٤) " " ٢٤/٢

٤٣٨ ـ ولنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع ... ـ ٥١

(وأنذر به) الضمير راجع الى قوله (ما يوحى الى) .
وقوله(ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع) فى موضع الحال من يحشروا ، بمعنى يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم ، ولا بد من هذه الحال ، لأن كلا(١) محشور، فالمخوف انما هو الحشر على هذه الحال .

٤٣٩ ـ ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتردهم فتكون من الظلمين ـ ٥٢ (٢)

فان قلت: اما كفى قوله (ما عليك من حسابهم من شئ) حتى ضم اليه (وما من حسابك عليهم من شئ)؟ قلت: قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة، وقصد بهما مؤدى واحد وهو المعنى فى قوله (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ولا يستقبل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا ، كأنه قيل لا تؤاخذ أنت ولاهم بحساب صاحبه .
وقيل الضمير للمشركين . والمعنى : لا يؤاخذون بحسابك ولا انت بحسابهم ، حتى يهمك ايمانهم ويحركك الحرص عليه الى ان تطرد المؤمنين .
(فتطردهم) جواب النفى .(فتكون من الظالمين) جواب النهى . ويجوز أن يكون عطفا على (فتطردهم) على وجه التسبيب ، لان كونه ظالما مسبب عن طردهم(٣)

٤٤٠ ـ ... أنه من عمل منكم سوءا بجهلة ... ـ ٥٤

قرئ : انه بالكسر على الاستئناف كأن الحمة استفسرت فقيل : (إنه من عمل منكم) بالفتح على الابدال من الرحمة .
(بجهالة) فى موضع الحال ، اى عمله وهو جاهل . وفيه معنيان ، احدهما : انه فاعل فعل الجهلة .

٤٤١ ـ وكذلك نفصل الايت ولتستبين سبيل المجرمين ـ ٥٥

---

١) انظر الكشاف ٢٦/٢
٢) " " ٢٧/٢
٣) " " ٢٨/٢

قرئ (ولتستبين) بالتاء والياء مع رفع السبيل لأنها تذكر وتؤنث . وبالتاء على خطاب الرسول مع نصب السبيل . يقال استبان الامر وتبين واستبنته وتبينته .

٤٤٢ — ... ان الحكم الا لله يقض الحق ...(١) — ٥٧

فان قلت : بم انتصب الحق ؟ قلت : بأنه صفة لمصدر يقضى ، اى يقضى قضاء الحق . ويجوز ان يكون مفعولا به من قولهم : قضى الدرع اذا صنعها ، اى يصنع الحق ويدبره (٢) .

٤٤٣ — وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين — ٥٩

(ولا حبة ... ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة وداخل فى حكمها ، كأنه قيل : وما يسقط من شئ من هذه الاشياء الا يعلمه .

وقوله (الا فى كتاب مبين) كالتكرير لقوله (الا يعلمها) لان معنى (الا يعلمها) ومعنى (الا فى كتاب مبين) واحد .

وقرئ : ولا حبة ولا رطب ولا يابس ، بالرفع . وفيه وجهان : ان يكون عطفا على محل (من ورقة) وان يكون رفعا على الابتداء ، وخبره (الا فى كتاب مبين) كقولك : لارجل منهم ولا امرأة الا فى الدار . (٣)

٤٤٤ — ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ... — ٦٢

قرئ (الحق) بالنصب على المدح كقولك : الحمد لله الحق .(٤)

٤٤٥ — وكذب به قومك ... — ٦٦ (٥)

الضمير فى قوله (وكذب به) راجع الى العذاب . وقيل : الضمير فى (به) للقرآن .

---

١) انظر الكشاف ٢٩/٢
٢) " " ٣٠/٢
٣) " " ٣١/٢
٤) " " ٣٢/٢
٥) " " ٣٣/٢

٤٤٦ ـ وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون[١] ـ ٦٩

(لعلهم يتقون) يجوز ان يكون الضمير للذين يتقون ،

فان قلت : ما محل (ذكرى)؟ قلت : يجوز ان يكون نصبا على : ولكن يذكرونهم ذكرى ، اى تذكيرا . ورفعا على : ولكن عليهم ذكرى . ولا يجوز أن يكون عطفا على محل (من شئ) ، كقولك ما فى الدار من احدولكن زيد ، لأن قوله (من حسابهم) يأبى ذلك .

٤٤٧ ـ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ... وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك ...[٢] ـ ٧٠

(وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) كل عدل : نصب على المصدر. وفاعل(يؤخذ) قوله(منها) لا ضمير العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ .

(أولئك) اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا .

٤٤٨ ـ قل أتدعون من دوم الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونردُّ على اعقابنا بعد[٣] اذ هدانا الله كالذى استهوته الشيطان ... قل ان هدى الله هو الهدى وأُمرنا لِنُسْلَم لرب العالمين ـ ٧١

فان قلت : فما محل الكاف فى قوله (كالذى استهوته)؟ قلت النصب على الحال من الضمير فى (نرد على اعقابنا) . اى اننكص مشبهين من استهوته الشياطين.

فان قلت : ما محل (امرنا) قلت : النصب عطفا على محل قوله (ان هدى الله هو الهدى) على انهما مقولان ، كأنه قيل : قل هذا القول وقل امرنا لنسلم .

فان قلت : ما معنى اللام فى (لنسلم)؟ قلت : هى تعليل للأمر ، بمعنى أمرنا وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم (٤) .

٤٤٩ ـ وأن أقيموا الصلوٰة ... ـ ٧٢ ـ .... يوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عٰلم الغيب والشهٰدة ... ـ ٧٣

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٤
٢) " " ٢/٣٥
٣) " " ٢/٣٦
٤) " " ٢/٣٧

فان قلت : علام عطف قوله (وأن أقيموا)؟ قلت : على موضع (لنسلم) كأنه قيل : وامرنا ان نسلم ، وان اقيموا . ويجوز أن يكون التقدير : وامرنا لأن نسلم ، ولأن اقيموا : اي للاسلام ولاقامة الصلاة .

(قوله الحق) مبتدأ . و(ويوم يقول) خبره مقدما عليه ، وانتصابه بمعنى الاستقرار ، كقولك : يوم الجمعة القتال ، واليوم بمعنى الحين .

(ويوم ينفخ) ظرف لقوله (وله الملك) كقوله (لمن الملك اليوم) . ويجوز ان يكون (قوله الحق) فاعل يكون ، على معنى حين يقول لقوله الحق ، أي لقضائه الحق (كن) فيكون قوله الحق . وانتصاب اليوم لمحذوف دل عليه قوله (بالحق) كأنه قيل : وحين يكوّن ويقدر يقوم بالحق .

(عالم الغيب) هو عالم الغيب ، وارتفاعه على المدح . (١)

٤٥٠ ــ واذ قال ابراهيم لأبيه "آزر أتتخذ أصناما "آلهة ... ــ ٧٤ ــ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ... ــ ٧٥ ــ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ... ــ ٧٦

(آزر) اسم ابي ابراهيم عليه السلام ، فاعل مثل تارح وعابر وعازر وشالخ وما اشبهها ، وهو عطف بيان لأبيه .

وقرئ : آزر بالضم على النداء ، او اريد عابد آزر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف مقامه .

وقرئ : " "أأزر تتخذ اصناما آلهة بفتح الهمزة وكسرها بعد همزة الاستفهام وزاي ساكنة ، وراء منصوبة منونة ، وهو اسم صنم . ومعناه آزارا على الانكار ثم قال : تتخذ اصناما آلهة تثبيتا لذلك وتقريرا ، وهو داخل في حكم الانكار . لأنه كالبيان له .

(فلما جن عليه الليل) عطف على قال ابراهيم لأبيه (٢).

وقوله (وكذلك نرى ابراهيم) جملة معترض بها بين المعطوف والمعطوف عليه . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٨
٢) " " ٢/٣٩
٣) " " ٢/٤٠

فان قلت : ما وجه التذكير في قوله(هذا ربي) والاشارة للشمس ؟ قلت : جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد ، كقولهم : ما جاءك حاجتك ومن كانت امك .

وقرئ : " ترى ابراهيم ملكوت السماوات والارض ، بالتاء و رفع الملكوت .

٤٥١ ــ ... ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا ... ــ ٨٠ ــ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود ... ــ ٨٤ ــ ومن اباءهم وذريتهم واخوانهم واجتبيناهم ... ــ[1] ٨٨ ــ ... فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكفرين ــ ٨٩ ــ ... فبهداهم اقتده ... ــ ٩٠

(الا ان يشاء ربي شيئا) الاوقت مشيئة ربي شيئا يخاف ،فحذف وقت . (٢)

(داود) عطف على " نوحا " اي و هدينا داود .

(ومن آباءهم) في موضع النصب عطفا على كلا ،بمعنى فضلنا بعض آباءهم .

والباء في (بها) صلة كافرين ، وفي (بكافرين) تأكيد النفي .

(فبهداهم اقتده) فاختص هداهم بالاقتداء ، ولا تقتد الا بهم . وهذا معنى تقديم المفعول .

٤٥٢ ــ ... ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ــ ٩١ (٣)

(يلعبون) حال من ذرهم ، او من خوضهم ، ويجوز ان يكون (في خوضهم) حالا من " يلعبون " ، وان يكون صلة أو لذرهم . (٤)

٤٥٣ ــ وهذا كتب انزلنه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ... ــ ٩٢

(ولتنذر) معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب ، كأنه قيل : او انزلناه للبركات ، وتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار .

٤٥٤ ــ ... ولو ترى اذ الظلمين في غمرات الموت ...[5] ــ ٩٣

(ولو ترى) جوابه محذوف ، اي رأيت امرا عظيما .

---

١) انظر الكشاف ٤١/٢
٢) " " ٤٢/٢
٣) " " ٤٣/٢
٤) " " ٤٤/٢
٥) " " ٤٥/٢

فان قلت: ما وجه التذكير في قوله(هذا ربي) والاشارة للشمس ؟ قلت: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد ، كقولهم : ما جاءك حاجتك ومن كانت امك ،

وقرئ : " ترى ابراهيم ملكوت السماوات والارض ، بالتاء ، و رفع الملكوت.

٤٥١ ــ ... ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا ... ــ ٨٠ ــ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود ... ــ ٨٤ ــ ومن اباءهم وذريتهم واخوانهم واجتبينهم ... ــ٨٨(١) ــ ... فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكفرين ــ ٨٩ ــ ... فبهداهم اقتده ... ــ ٩٠

(الا ان يشاء ربي شيئا) الاوقت مشيئة ربي شيئا يخاف ،فحذف وقت . (٢)

(داود) عطف على " نوحا " اى و هدينا داود .

(ومن آبائهم) فى موضع النصب عطفا على كلاّ ،بمعنى فضلنا بعض آبائهم .

والباء فى (بها) صلة كافرين ، وفى (بكافرين) تأكيد النفي .

(فبهداهم اقتده) فاختص هداهم بالاقتداء ، ولا تقتد الا بهم . وهذا معنى تقديم المفعول .

٤٥٢ ــ ... ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ــ ٩١ (٣)

(يلعبون) حال من ذرهم ، او من خوضهم ، ويجوز ان يكون (فى خوضهم) حالا من " يلعبون " ، وان يكون صلة أو لذرهم . (٤)

٤٥٣ ــ وهذا كتب انزلنه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر ام القرى ... ــ ٩٢

(ولتنذر) معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب ، كأنه قيل : او انزلناه للبركات ، وتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار .

٤٥٤ ــ ... ولو ترى اذ الظلمين في غمرات الموت ...(٥) ــ ٩٣

(ولو ترى) جوابه محذوف ، اى رأيت امرا عظيما .

---

١) انظر الكشاف ٤١/٢
٢) " " ٤٢/٢
٣) " " ٤٣/٢
٤) " " ٤٤/٢
٥) " " ٤٥/٢

وكذلك فالق الحب ، وفالق الاصباح ، كما تقول : الله قادر عالم ، فلا تقصد زمانا دون زمان ، والجر عطف على لفظ الليل ، والرفع على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره : والشمس والقمر مجعولان حسبانا ، او محسوبان حسبانا . ومعنى جعل الشمس والقمر حسبانا : جعلهما على حسبان ، والحسبان بالضم - مصدر حسب ، كما ان الحسبان - بالكسر - مصدر حسب . ونظيره : الكفران والشكران .

(ذلك) اشارة الى جعلهما حسبانا ، اى ذلك التسيير بالحسبان المعلوم .(١)

٤٥٨ — ... نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنّت من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ... — ٩٩

(قنوان) رفع بالابتداء و (من النخل) خبره . و(من طلعها) بدل منه ، كأنه قيل : وحاصلة من طلع النخل قنوان . ويجوز ان يكون الخبر محذوفا لدلالة اخرجنا عليه ،تقديره : مخرجة من طلع النخل قنوان .

ومن قرأ : يخرج منه حب متراكب : كان (قنوان) معطوفا على حب .(٢)

وقوله (وجنات من اعناب) فيه وجهان : احدهما : ان يراد : ثم جنات من اعناب اى مع النخل . والثانى : ان يعطف على (قنوان) على معنى : وحاصلة ، او ومخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب .

وقرئ (جنات) بالنصب عطفا على (نبات كل شئ) .

(والزيتون والرمان) والاحسن ان ينتصب على الاختصاص ، كقوله (والمقيمين الصلاة) .

٤٥٩ — وجعلوا لله شركاء الجن ... — ١٠٠

ان جعلت(لله شركاء) مفعولى جعلوا ، نصبت الجن بدلا من الشركاء . وان جعلت (لله) لغوا كان (شركاء الجن) مفعولين قدم ثانيهما على الأول .

فان قلت : ما فائدة التقديم ؟ قلت : فائدته استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسانا او غير ذلك ، ولذلك قدم اسم الله .

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٠
٢) " " ٢/٥١

وقرئ الجن بالرفع ، كانه قيل : من هم ؟ فقيل : الجن ، وبالجر على الاضافة التى للتبيين . وقيل : الضمير للجن .(١)

٤٦٠ ـــ بديع السموٰت والارض أنى يكون له ولد ...سبحٰنه وتعٰلى ... ـــ ١٠١

(بديع السماوات) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ، كقولك : فلان بديع الشعر ، اى بديع شعره . او هو بديع السماوات والارض ، كقولك : فلان ثبت الغدر ، اى ثابت فيه ، والمعنى انه عديم النظير والمثل فيها . وقيل : البديع بمعنى المبدع ، وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف ، او هو مبتدأ وخبره (انى يكون له ولد) او فاعل تعالى .

وقرئ بالجر ردا على قوله (وجعلوا لله) او على (سبحانه) . وبالنصب على المدح .(٢)

٤٦١ ـــ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خلق كل شئ فاعبدوه ... ـــ ١٠٢

(ذلكم) اشارة الى الموصوف مما تقدم من الصفات ، وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهى (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ) اى ذلكم الجامع لهذه الصفات .

(فاعبدوه) مسبب عن مضمون الجملة على معنى : ان من استجمعت له هذه الصفات كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوه . (٣)

٤٦٢ ـــ وكذلك نصرف الآيٰت وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ـــ ١٠٥

(وليقولوا) جوابه محذوف تقديره : وليقولوا درست تصرفها .

فان قلت : الام يرجع الضمير فى قوله (ولنبينه) قلت : الى الآيات لانها فى معنى القرآن ، كانه قيل : وكذلك نصرف القرآن . او الى القرآن وان لم يجر له ذكر لكونه معلوما ، او الى التبيين الذى هو مصدر الفعل ، كقولهم : ضربته زيدا . ويجوز ان يراد : فيمن قرأ : درست ودارست : درست الكتاب

---

١) انظر الكشاف ٥٢/٢

٢) " " ٥٣/٢

٣) " " ٥٤/٢

ودارسته ، فيرجع الى الكتاب المقدر . (١)

٤٦٣ ـ ... وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ـ ١٠٩ (٢)

(انها) وقيل : "أنها" بمعنى لعلها ، من قول العرب ائت السوق أنك تشترى لحما . وقال امرؤ القيس :

عوجا على الطلل المحيل لأننا

نبكى الديار كما بكى ابن خذام (٣)

وتقويها قراءة أبى : لعلها اذا جاءت لا يؤمنون . وقرئ بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى : وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال : انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة ، ومنهم (٤) من جعل "لا" مزيدة فى قراءة الفتح .

٤٦٤ ـ ونقلب افئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون ـ ١١٠

(ونقلب أفئدتهم ... ونذرهم) عطف على يؤمنون ، داخل فى حكم ما يشعركم ، بمعنى : وما يشعركم انهم لا يؤمنون ، وما يشعركم أنا نقلب افئدتهم وابصارهم . (٥)

٤٦٥ ـ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه ... ـ ١١٢

انتصب (شياطين) على البدل من عدوا . أو على أنهما مفعولان كقوله : (جعلوا لله شركاء الجن) (٦)

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٥
٢) " " ٢/٥٦
٣) البيت لامرئ القيس ، والعوج عطف رأس البعير بالزمام ، والمحيل : الذى حال وتغير عن صفة الجدة الى صفة البلى ، انظر (شاهد الانصاف ٢/٥٧) وديوانه ١١٤
٤) انظر الكشاف ٢/٥٧
٥) " " ٢/٥٨
٦) سورة الانعام /١٠٠

٤٦٦-ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ... ـــ ١١٣

(ولتصغى) جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبى عدوا ، على ان اللام لام الصيرورة وتحقيقها ما ذكر . والضمير في (اليه) يرجع الى ما رجع اليه الضمير في فعلوه . (١)

٤٦٧ ـــ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا ... ـــ ١١٥

(صدقا وعدلا) نصب على الحال . (٢)

٤٦٩ ـــ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ... ـــ ٦١

(وانه لفسق) الضمير راجع الى مصدر الفعل الذى دخل عليه حرف النهى ، يعنى وان الأكل منه لفسق . او الى الموصول على : وان اكله لفسق . (٣)

٤٧٠ ـــ ... الله اعلم حيث يجعل رسالته ... ـــ ١٢٤

(الله اعلم) كلام مستأنف للانكار عليهم .

٤٧١ ـــ هذا صراط ربك مستقيما ... ـــ ١٢٦ (٤)

(مستقيما) : انتصابه على انه حال مؤكدة كقوله (هو الحق مصدقا) .(٥)

٤٧٢ ـــ ويوم يحشرهم جميعا ... ـــ ١٢٨

(ويوم يحشرهم) منصوب بمحذوف ، اى واذكر يوم نحشرهم ، والضمير لمن يحشر من الثقلين وغيرهم .(٦)

٤٧٣ ـــ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غفلون ـــ ١٣١

(ذلك) اشارة الى ما تقدم من بعثة الرسل اليهم وانذارهم سوء العاقبة

---

١) انظر الكشاف ٥٩/٢
٢) " " ٦٠/٢
٣) " " ٦١/٢
٤) " " ٦٣/٢
٥) سورة فاطر / ٣١
٦) انظر الكشاف ٦٤/٢

وهو خبر مبتدإ محذوف : اى الامر ذلك .

(ان لم يكن ربك مهلك القرى) تعليل ، اى الامر ما قصصناه عليك لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم ، على ان " أن " هى التى تنصب الافعال . ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة ، على معنى : لان الشأن والحديث لم يكن ربك مهلك القرى بظلم . ولك ان تجعله بدلا من ذلك ، كقوله (وقضينا اليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع) (١) .

(بظلم) بسبب ظلم قدموا عليه .

٤٧٤ ـ قل يقوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من تكون له عقبة الدار ... ـ ١٣٥ (٢)

فان قلت : ما موقع (من) ؟ قلت : الرفع اذا كان بمعنى : " اى " وعلق عنه فعل العلم . او النصب اذا كان بمعنى "الذى" .

٤٧٥ ـ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه ... ـ ١٣٧ (٣)

قرئ : زين على البناء للفاعل الذى هو شركاؤهم ، ونصب (قتل اولادهم) وزين على البناء للمفعول ، ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين ، كأنه قيل : لما قيل زين لهم قتل اولادهم من زينه ، فقيل : زينه لهم شركاؤهم . أما قراءة ابن عامر : قتل اولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء . والفصل بينهما بغير الظرف ، فشئ لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر ، لكان سمجا مردودا ، كما سمج وردّ :

* زج القلوص أبى مزاده * (٤)

فكيف به فى الكلام المنثور ، فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته .

(وليلبسوا عليهم دينهم) فان قلت : ما معنى اللام ؟ قلت : ان كان

---

١) سورة الحجر ٦٦
٢) انظر الكشاف ٢/٦٧
٣) " " ٢/٦٨
٤) البيت مجهول القائل ، وصدر البيت : فزججتها بمزجة .:.
الزج : الطعن والمزجة : الرمح القصير ، والقلوص : الناقة الشابة
ينظر فى مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٧٠ .

التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل ، وان كان من السدنة فعلى معنى الصيرورة .

(ما فعلوه) لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل ، او لما فعل الشياطين او السدنة أو الارداء أو اللبس او جميع ذلك ، ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة .

٤٧٦ ـــ وقالوا هذه أنعُم وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعُم حرمت ظهورها وأنعُم لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه ... ـــ ١٣٨ (١)

(حجر) فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن ، يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع ، لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات .

(افتراء عليه) انتصابه على انه مفعول له ، او حال ، او مصدر مؤكد لأن قولهم ذلك فى معنى الافتراء .

٤٧٧ ـــ وقالوا ما فى بطون هذه الانعم خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء .

(خالصة) يجوز ان تكون التاء للمبالغة مثلها فى رواية الشعر . وأن تكون مصدرا وقع موقع الخالص ، كالعاقبة اى ذو خالصة . ويدل عليه قراءة من قرأ (خالصة) بالنصب على ان قوله (لذكورنا) هو الخبر ، وخالصة مصدر مؤكد . ولا يجوز ان يكون حالا متقدمة ، لان المجرور لا يتقدم عليه الحال .

وقرأ ابن عباس : " خالصة " على الاضافة . (٢)

وقرأ اهل مكة : " ان تكن ميتة " بالتأنيث والرفع على كان التامة وتذكير الضمير فى قوله (فهم فيه شركاء) لأن الميتة لكل ميت ذكر او انثى ، فكأنه قيل : وان يكن ميت فهم فيهم شركاء .

٤٧٨ ـــ وهو الذى انشأ جنت معروشت والنخل والزرع مختلفا اكله ... ـ ١٤١

---

١) انظر الكشاف ٢/٧٠

٢) " " ٢/٧١

(مختلفا اكله) الضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه. و " مختلفا " حال مقدرة لانه لم يكن وقت الانشاء كذلك ، كقوله تعالى (فادخلوها خالدين) (١)

٤٧٩ — ومن الانعم حمولة وفرشا ...— ١٤٢ — ثمٰنية ازواج ... — ١٤٣ ... قل ءالذكرين حرم ام الانثين أما اشتملت عليه ارحام الانثيين أم كنتم شهداء ... — ١٤٤

(حمولة وفرشا) عطف على جنات .

(ثمانية ازواج) بدل من حمولة وفرشا . (٢)

قرئ: اثنان ، على الابتداء .

الهمزة في (آلذكرين) للانكار والمراد الذكرين .

(ام كنتم شهداء) بل كنتم شهداء . ومعنى الهمزة الانكار ، يعني ام شاهدتم ربكم حين امركم بهذا التحريم .

٤٨٠ — قل لا اجد في ما أحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا أهل لغير الله به ... — ١٤٥ (٣)

(او فسقا) عطف على المنصوب قبله ، واهل صفة له منصوبة المحل ويجوز ان يكون مفعولا له من اهل ، اي اهل لغير الله به فسقا .

فان قلت: فعلام تعطف (اهل) والام يرجع الضمير في (به) على هذا القول

قلت: يعطف على يكون ، ويرجع الضمير الى ما يرجع اليه المستكن في يكون .

٤٨١ — ... حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا ...— ١٤٦

قيل (الحوايا) عطف على شحومهما و " أو " بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين . (٤)

---

١) سورة الزمر ٧٣
٢) انظر الكشاف ٧٣/٢
٣) " " ٧٤/٢
٤) " " ٧٥/٢

٤٨٢ ـ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسنا ولا تقتلوا اولادكم من املق نحن نرزقكم وايهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس ... ـ ١٥١

(ماحرم) منصوب بفعل التلاوة ، أى اتل الذى حرمه ربكم ،او يحرم بمعنى : اقل أى شئ حرم ربكم ، لان التلاوة من القول ، و " ان " فى (ألا تشركوا) مفسرة و " لا " للنهى .

فان قلت هلا قلت هى التى تنصب الفعل ، وجعلت ان لا تشركوا بدلا من (ما حرم)؟ قلت : وجب ان يكون (لا تشركوا) و (لا تقربوا) و(لاتقتلوا) و(لاتتبعوا السبل) نواهى لا نعطف الأوامر عليها ، وهى قوله (وبالوالدين احسانا) لان التقدير : واحسنوا بالوالدين احسانا .

فان قلت : فما تمنع بقوله (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه) فيمن قرأ بالفتح ، وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هى الناصبة للفعل ، حتى يكون المعنى : اتل عليكم نفى الاشراك والتوحيد ، واتل عليكم ان هذا صراطى مستقيما ؟ قلت : اجعل قوله (وان هذا صراطى مستقيما) علة للاتباع بتقدير اللام ، كقوله تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا)(١).

فان قلت : اذا جعلت (أن) مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم وجب أن يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله ، كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهى ، فما تصنع بالاوامر؟ قلت : لما وردت هذه الاوامر مع النواهى ، وتقدمهن جميعا فعل التحريم واشتركن فى الدخول تحت حكمه ، علم ان التحريم راجع الى اضدادها . (٢)

٤٨٣ـ وان هذا مستقيما ... ذلكم وصكم به لعلكم تتقون ـ ١٥٣

قرئ : وان هذا صراطى مستقيما ، بتخفيف " أن " واصله : وانه هذا

---

١) سورة الجن ١٨
٢) انظر الكشاف ٧٩/٢

صراطي ، على ان الها ٔ ضمير الشأن والحديث .

فان قلت : علام عطف قوله (ثم آتينا موسى الكتاب)؟ قلت : على (وصاكم به)

فان قلت : كيف صح عطفه عليه بثم - والايتاء قبل التوصية بدهر طويل - قلت : هذه التوصية قديمة ، لم تزل توصاها كل امة على لسان نبيهم ، فكأنه قيل : ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا .

٤٨٤ - ثم ءاتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن ... - ١٥٤

(آتينا موسى الكتاب) قيل : هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله تعالى (ووهبنا له اسحاق ويعقوب) (١) .

قرأ يحيى ابن يعمر : على الذين احسن ، بالرفع اى على الذي هو احسن، بحذف المبتدا كقراءة من قرأ (مثلا ما بعوضة) (٢) بالرفع ، اى على الدين الذي هو أحسن دين وأرضاه .

٤٨٥ - ... وان كنا عن دراستهم لغافلون - ١٥٦ - ... فقد جاءكم بينة من ربكم ... - ١٥٧

(وان كنا) هي ان المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية . والأصل : وإنه كنا عن دراستهم غافلين ، على ان الهاء ضمير الشأن .

(فقد جاءكم بينة من ربكم) والمعنى : ان صدقتكم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم ، فحذف الشرط وهو من أحاسن الحذوف .

٤٨٦ - ... لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن ءامنت من قبل او كسبت في إيمنها خيرا ... - ١٥٨ (٣)

(لم تكن آمنت من قبل) صفة لقوله « نفسا » وقوله (او كسبت في ايمانهم) عطف على آمنت . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/ ٨٠ ، سورة الأنعام ٨٤

٢) سورة البقرة ٢٦

٣) انظر الكشاف ٢/٨١

٤) " " ٢/٨٢

٤٨٧ ــ من جاء بالحسنة وله عشر أمثالها ... ــ ١٦٠

(عشر امثالها) على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف ، تقديره: عشر حسنات امثالها .

قرئ : عشر امثالها بالرفعهما جميعا على الوصف .

٤٨٨ ــ قل إنّني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ... ــ ١٦١

(دينا) على البدل من محل (الى صراط) لأن معناه : هداني صراطا . (١)

(ملة ابراهيم)عطف بيان . و(حنيفا) حال من إبراهيم .

٤٨٩ ــ قل اغير الله ابغي ربا ... ــ ١٦٤

(قل اغير الله ابغي ربا) الهمزة للانكار ، اى منكر ان ابغي ربا غيره.(٢)

---

١) انظر الكشاف ٨٣/٢
٢) " " ٨٤/٢

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩٠ ـ كتب أنزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ـ ٢

(كتاب) خبر مبتدإ محذوف ، اى هو كتاب . (أنزل اليك) صفة له . (١)

فان قلت : بم تعلق قوله (لتنذر) ؟ قلت : بانزل ، اى انزل اليك لانذارك به او بالنهى .

فان قلت: فما محل ذكرى ؟ قلت : يحتمل الحركات الثلاث : النصب باضمار فعلها ، كأنه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا ، لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير ، والرفع عطفا على كتاب ، او بانه خبر مبتدا محذوف . والجر للعطف على محل أن تنذر ، اى للانذار وللذكر .

٤٩١ ـ ... ولا تتبعوا من دونه اوليا' قليلا ما تذكرون ـ ٣

يجوز ان يكون الضمير (من دونه) لما أنزل ، على : ولا تتبعوا من دون دين الله دين اوليا' .

(قليلا) نصب بيتذكرون ، تذكرون تذكرا قليلا . و(ما) مزيدة لتوكيد القلة .

٤٩٢ ـ وكم من قرية اهلكناها فجا'ها بأسنا بيتا او هم قائلون ـ ٤ (٢)

(بياتا) مصدر واقع موقع الحال ، بمعنى بائتين . يقال : بات بياتا حسنا ، وبيتة حسنة .

وقوله (هم قائلون) حال معطوفة على بياتا ، كانه قيل : فجا'هم بأسنا بائتين او قائلين .

---

١) انظر الكشاف ٨٥/٢

٢) " " ٨٦/٢

فان قلت : هل يقدر حذف المضاف الذى هو الاهل قبل (قرية) او قبل الضمير فى (اهلكناها)؟ قلت : انما يقدر المضاف للحاجة ولاحاجة ، فإن القرية تهلك كما يهلك اهلها . وانما قدرناه قبل الضمير فى (فجاءها) لقوله (أو هم قائلون) .

فان قلت لا يقال : جاءنى زيد هو فارس ، بغير واو ، فما بال قوله (هم قائلون)؟ قلت : قدر بعض النحويين الواو محذوفة ، ورد الزجاج وقال : لو قلت جاءنى زيد راجلا ، أو هو فارس ، او جاءنى زيد هو فارس ، لم يحتج فيه الى واو ، لأن الذكر قد عاد الى الأول . والصحيح أنها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا ، لاجتماع حرفى عطف ، لأن واو الحال هى واو العطف استعيرت للوصل ، فقولك : جاءنى زيد راجلا او هو فارس ، كلام فصيح وارد على حده . وأما جاءنى زيد هو فارس . (١)

٤٩٣ ـ فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا ... ـ ٥

(دعواهم) نصب خبر لكان ، و(ان قالوا) رفع اسم له ، ويجوز العكس .

٤٩٤ ـ فلنسألن الذين ارسل اليهم ... ـ ٦

(ارسل) مسند الى الجار والمجرور وهو (اليهم) ومعناه : فلنسألن المرسل اليهم وهو الامم .

٤٩٥ ـ والوزن يومئذ الحق ... ـ ٨

(والوزن يومئذ الحق) يعنى وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها . ورفعه على الابتداء ، وخبره (يومئذ) . و(الحق) صفة له اى : والوزن يوم يسأل الله الأمم ورسلهم (٢) الوزن الحق .

٤٩٦ ـ قال ما منعك ألا تسجد ... ـ ١٢

(ألا تسجد) " لا " فى (ان لا تسجد) صلة بدليل قوله : ما منعك أن

---

١) انظر الكشاف ٨٧/٢
٢) " " ٨٨/٢

تجد لما خلقت بيدى . ومثلها (لئلا يعلم اهل الكتاب) (١) بمعنى ليعلم .

فان قلت : ما فائدة زيادتها ؟ قلت : توكيد معنى الفعل الذى تدخل عليه . (٢)

٤٩٧ ــ قال فبما اغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ــ ١٦ ـ ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ... ــ ١٧

فان قلت : بم تعلقت الباء ؟ فان تعلقها (٣) بلأقعدن يصد عنه لام القسم ، لا تقول : والله بزيد لأمرن ؟ قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره : فبما أغويتنى اقسم بالله لأقعدن ، اى فبسبب إغوائك اقسم . ويجوز أن تكون الباء للقسم ، اى فاقسم باغوائك لأقعدن ، وقيل : (ما) للاستفهام ، كأنه قيل : بأى شئ اغويتنى ، ثم ابتدأ لأقعدن ، وثبات الألف اذا ادخل حرف الجر على " ما " الاستفهامية ، قليل شاذ .

(لأقعدن لهم صراطك المستقيم) انتصابه على الظرف ، كقوله :

* ... كما عسل الطريق الثعلب * (٤)

وشبه الزجاج بقولهم : ضرب زيد الظهر والبطن ، اى على الظهر والبطن .

فان قلت كيف قيل : (من بين ايديهم ومن خلفهم) بحرف الابتداء ، (وعن ايمانهم وعن شمائلهم) بحرف المجاوزة ؟ قلت : المفعول به عدى اليه الفعل نحو تعديه الى المفعول به ، فكما اختلفت حروف التعدية فى ذاك اختلفت فى هذا ، فكانت لغة تؤخذ ولا تقاس . وانما يفتش عن صحة موقعها فقط ، فلما سمعناهم يقولون : جلس عن يمينه وعلى يمينه ، وعن شماله وعلى شماله ، قلنا : معنى : " على يمينه " انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له . ثم كثر حتى استعمل فى المتجافى وغيره ، كما ذكرنا فى " تعال " ونحوه من المفعول به قولهم رميت عن القوس ، وعلى القوس ، ومن القوس ، لأن السهم يبعد عنها ، ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمى ، ويبتدئ الرمى

١) سورة الحديد ٢٩

٢) انظر الكشاف ٨٩/٢

٣) " " ٩١/٢

٤) انظر الكشاف ٩٢/٢ ، البيت لساعدة بن جوية ، تمامه :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

ينظر فى مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٩٢/٢ .

منها . كذلك قالوا : جلس بين يديه وخلفه بمعنى فيه ؛ لأنهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه ، لان الفعل يقع في بعض الجهتين ، كما تقول : جئته من الليل ، تريد بعض الليل .

٤٩٨ ــ قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ــ ١٨ (١)

اللام في (لمن تبعك) موطئة للقسم .و(لأملأنّ) جوابه ، وهو ساد مسد جواب الشرط .

(منكم) منك ومنهم ، فغلب ضمير المخاطب ، كما في قوله (إنكم قوم تجهلون) .

وروى عصمة عن عاصم : لمن تبعك ، بكسر اللام ، بمعنى : لمن تبعك ، منهم هذا الوعيد ، وهو قوله (لأملأنّ جهنم منكم اجمعين) ، على أن لأملأنّ في محل الابتداء ، و(لمن تبعك) خبره . (٢)

٤٩٩ ــ يبني ءادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ... ــ ٢٦

(ولباس التقوى) ارتفاعه على الابتداء وخبره إما الجملة التي هي : (ذلك خير) كانه قيل : ولباس التقوى هو خير ، لأن اسماء الاشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع الى عود الذكر . وأما المفرد الذي هو خير وذلك صفة للمبتدأ ، كأنه قيل : ولباس التقوى المشار اليه هو خير . وقيل : لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف ، اي وهو لباس التقوى .

وقرئ : ولباس التقوى ، بالنصب عطفا على لباسا وريشا . (٣)

٥٠٠ ــ ... كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ... ــ ٢٧

---

١) انظر الكشاف ٩٣/٢
٢) " " ٩٤/٢
٣) " " ٩٧/٢

(ينزع عنهما لباسهما) حال ، اى اخرجهما نازعا لباسهما .

فان قلت: علام عطف (وقبيله)؟ قلت: على الضمير فى يراكم المؤكد بهو ، والضمير فى انه للشأن والحديث ،

وقرأ اليزيدى (وقبيله) بالنصب وفيه وجهان : أن يعطفه على اسم إن ، وان تكون الواو بمعنى مع ، واذا عطفه على اسم إن وهو الضمير فى أنه ، كان راجعا الى ابليس . (١)

٥٠١ ـ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ... ـ ٣٠ (٢)

انتصاب قوله (وفريقا) بفعل مضمر يفسره ما بعده ، كأنه قيل : وخذل فريق وحق عليهم الضلالة . (٣)

٥٠٢ ـ ... قل هى للذين ءامنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة ... ـ ٣٢

(خالصة) قرئ بالنصب على الحال ، وبالرفع على انها خبر بعد خبر . (٤)

٥٠٣ ـ يبنى ءادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم ءايتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ـ ٣٥

(اما يأتينكم) هى " ان " الشرطية ضمت اليها " ما " مؤكدة لمعنى الشرط . لذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة .

فان قلت فما جزاء هذا الشرط ؟ قلت: الفاء وما بعده من الشرط والجزاء .

٥٠٤ ـ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله ... ـ ٣٧

(حتى اذا جاءتهم رسلنا) أى الى وقت وفاتهم ، وهى " حتى " التى يبتدأ بعدها الكلام ، والكلام ههنا الجملة الشرطية ، وهى اذا جاءتهم رسلنا قالوا .

(يتوفونهم) حال من الرسل ، أى متوفيهم .

---

١) انظر الكشاف ٢/٩٨
٢) " " ٢/٩٩
٣) " " ٢/١٠٠
٤) " " ٢/١٠١

(اينما كنتم) " ما " وقعت موصولة باين في خط المصحف ، وكان حقها ان تفصل ، لأنها موصولة بمعنى : اين الآلهة الذين تدعون .

... لكل ضعف
٥٠٥ ــ قال ادخلوا فى امم ... ــ ٣٨ ــ ... فما كان لكم علينا من فضل ... ــ ٣٩ (١)

(فى أمم) فى موضع الحال ، اى كائنين فى جملة أمم .

(فما كان لكم علينا من فضل) علقوا هذا الكلام على قول الله تعالى (لكل ضعف) اى فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا متساوون فى استحقاق الضعف .

٥٠٦ ــ ان الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ... ــ ٤٠ ــ ... ومن فوقهم غوا ... ــ ٤١

قرئ (لا تفتح) بالتشديد ، ولا يفتح بالياء ، ولا تفتح بالتاء والبناء للفاعل ونصب الابواب ، على ان الفعل للآيات ، وبالياء ، على ان الفعل لله (٢).

قرئ (غواش) بالرفع ، كقوله تعالى : " وله الجوار المنشآت" فى قراءة عبدالله .

٥٠٧ ــ ... لانكلف نفسا الا وسعها ... ــ ٤٢

(لا تكلف نفسا الا وسعها) جملة معترضة بين المبتدا والخبر ،للترغيب (٣).

٥٠٨ ــ ... ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها ... ــ ٤٣

(أن تلكم الجنة) أن مخففة من الثقيلة تقديره : ونودوا بأنه تلكم الجنة .

(اورثتموها) والضمير ضمير الشأن والحديث ، او تكون بمعنى أى ؛ لأن المناداة من القول ، كأنه قيل : وقيل لكم أى تلكم الجنة اورثتموها (٤)

٥٠٩ ــ ونادى أصحب الجنة أصحب النار أن قد وجدنا ... فأذن مؤذن بينهم أن

---

١) انظر الكشاف ١٠٢/٢
٢) " " ١٠٣/٢
٣) " " ١٠٤/٢
٤) " " ١٠٥/٢

لعنة الله على الظالمين ـــ ٤٤

" أن " في (أن قد وجدنا) يحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة وأن تكون مفسرة كالتي سبقت آنفا .

قرئ : أن لعنة الله ، بالتشديد والنصب . وقرأ الاعمش : إن لعنة الله ، بكسر إن على ارادة القول ، او على اجراء (اذن) مجرى قال .

٥١٠ ـــ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيمٰهم ... لم يدخلوها وهم يطمعون ـــ ٤٦ (١)

فان قلت : ما محل قوله : لم يدخلوها وهم يطمعون ؟ قلت : لا محل له لانه استئناف ، كأنه سائلا سأل عن حال أصحاب الاعراف فقيل : لم يدخلها وهم يطمعون . (٢) ويجوز ان يكون له محل ، بان يقع صفة لرجال .(٣)

٥١١ ـــ ولقد جئتكم بكتب فصلنه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ـــ ٥٢ ... فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل ... ـــ ٥٣

(هدى ورحمة) حال من منصوب فصلناه ، كما ان على علم حال من مرفوعه .

(نرد) جملة معطوفة على الجملة التى قبلها ، داخل معها في حكم الاستفهام ، كأنه قيل : هل لنا من شفعاء ، او هل نرد . ورافعه وقوعه موقعا يصلح للاسم ، كما تقول ابتداء : هل يضرب زيد ؟ ولا يطلب له فعل آخر يعطف عليه. فلا يقدر : هل يشفع لنا شافع او نرد .

وقرأ ابن ابى اسحاق : او نرد ، بالنصب عطفا على : فيشفعوا لنا . أو تكون " أو " بمعنى " حتى أن " أى يشفعوا لنا حتى نرد فنعمل .

وقرأ الحسن : بنصب (نرد) ورفع (فنعمل) بمعنى: فنحن نعمل .

٥١٢ ـــ ... يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ... ـــ ٥٤

---

١) انظر الكشاف ١٠٦/٢
٢) " " ١٠٧/٢
٣) " " ١٠٨/٢

(يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا) وقرئ يغشى : بالتشديد ، أى يلحق الليل النهار ، والنهار بالليل يحتملهما جميعا . والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس : يغشى الليل النهار ، بفتح الباء ونصب الليل ورفع النهار .

(بأمره) بمشيئته وتصريفه ، وهو متعلق بمسخرات .

وقرئ الشمس والقمر : والنجوم مسخرات ، بالرفع .(١)

٥١٣ — ادعوا ربكم تضرعا وخفية ... — ٥٥ — ... ان رحمت الله قريب من المحسنين — ٥٦ — وهو الذى يرسل الريح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا ثقتنه لبلد ميت ... — ٥٧ — والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا ... — ٥٨

(تضرعا وخفية) نصب على الحال ، اى ذوى تضرع وخفية .(٢)

(قريب) على تأويل الرحمة بالترحم ، او لانه صفة موصوف محذوف ، أى شئ قريب ، او على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك به فقيل : قتلاء واسراء أو على انه بزنة المصدر الذى هو النقيض والضغيف . أو لان تأنيث الرحمة غير حقيقى .

قرئ نشرا : وهو مصدر نشر . وانتصابه إما لأن أرسل ونشر متقاربان ، فكأنه قيل : نشرها نشرا . واما على الحال بمعنى منتشرات .

(سقناه) الضمير للسحاب على اللفظ .(٣)

(باذن ربه) بتيسيره وهو فى موضع الحال .

(والذى خبث) صفة للبلد ومعناه والبلد الخبيث ، لا يخرج نباته الا نكدا ، فحذف المضاف الذى هو النبات ، واقيم المضاف الذى هو الراجع الى البلد مقامه ؛ الا انه كان مجرورا بارزا ، فانقلب مرفوعا مستكنا لوقوعه موقع الفاعل ، او يقدر : ونبات الذى خبث .

---

١) انظر الكشاف ١٠٩/٢

٢) " " ١١٠/٢

٣) " " ١١١/٢

٥١٤ ــ لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ... ــ ٥٩

(لقد ارسلنا نوحا) جواب قسم محذوف .

فان قلت : ما لهم لايكادون ينطقون بهذه اللام ، الا مع "قد " وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا ... ... (١)

قلت انما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها ، التى هى جوابها ، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى " قد " عند استماع المخاطب كلمة القسم .

وقرئ غيره بالحركات الثلاث ، فالرفع على المحل ، كأنه قيل : ما لكم اله غيره ، والجر على اللفظ ، والنصب على الاستثناء ، بمعنى : ما لكم من اله الا اياه ، كقولك ما فى الدار من احد الازيدا و غير زيد .

٥١٥ ــ ابلغكم رسٰلت ربى وانصح لكم ... ــ ٦٢ (٢)

فان قلت : كيف موقع قوله (ابلغكم)؟ قلت : فيه وجهان : احدهما : ان يكون كلاما مستأنفا بيانا لكونه رسول رب العالمين . والثانى : أن يكون صفة لرسول .

فان قلت : كيف جاز ان يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب؟ قلت : جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب وكان معناه : كما قال :

* أنا الذي سمتن أمي حيدره * (٣)

(وانصح لكم) يقال نصحته نصحت له ، وفى زيادة اللام مبالغة ودلالة على امحاض النصيحة .

٥١٦ ــ او عجبتم .... ــ ٦٣

---

١) انظر الكشاف ١١٣/٢ ، البيت لامرئ القيس وتمامه : لناموا فما ان من حديث ولا صالى ـ مشاهد الانصاف ١١٣/٢ ، وديوانه ص ١٢٥

٢) " " ١١٣/٢

٣) " " ١١٤/٢ ، البيت للامام على رضي الله عنه قاله حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر ، وحيدرة : اسم من اسماء الأسد (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١١٤/٢ .

(أو عجبتم) الهمزة للانكار، والواو للعطف ، والمعطوف عليه محذوف ، كأنه قيل : أكذبتم وعجبتم .

٥١٦ ــ فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا ...ــ ٦٤

فان قلت : (في الفلك) بم يتعلق ؟ قلت : هو متعلق بـ " معه " ، كأنه قيل : والذين استقروا معه في الفلك او صحبوه في الفلك ، ويجوز أن يتعلق بفعل الانجاء .

٥١٧ ــ والى عاد وأخاهم هودا قال يا قوم ...(١) ــ ٦٥ ــ ... واذكروا اذ جعلكم خلفاء ... ــ ٦٩

(اخاهم) عطف على نوحا . و (هودا) عطف بيان له .

فان قلت : لم حذف العاطف من قوله (قال يا قوم) ولم يقل " فقال " كما في قصة نوح ؟ قلت : هو على تقدير سؤال سائل قال : فما قال لهم هود ؟ فقيل : قال يا قوم اعبدوا الله .(٢)

فان قلت : " اذ " في قوله (اذ جعلكم خلفاء) ما وجه انتصابه ؟ قلت : هو مفعول به وليس بظرف ، أي اذكروا وقت استخلافكم .(٣)

٥١٨ ــ والى ثمود أخاهم صالحا ... هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ... ــ ٧٣ ــ ... تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا ... ــ ٧٤

قرئ (الى ثمود) بمنع الصرف بتاويل القبيلة ، والى ثمود بالصرف بتأويل الحي ، او باعتبار الأصل ؛ لانه اسم ابيهم الأكبر وهو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح . وقيل : سميت ثمود لقلة مائها ، من الثمد وهو الماء القليل .

(هذه ناقة الله لكم آية) وآية نصب على الحال ، والعامل فيها ما دل

١) انظر الكشاف ١١٥/٢
٢) " " ١١٦/٢
٣) " " ١١٧/٢

عليه اسم الاشارة من معنى الفعل ، كأنه قيل : اشير اليها آية .(١)

وقرأ ابو جعفر فى رواية (٢) تأكل فى ارض الله ، وهو فى موضع الحال بمعنى آكلة .

فان قلت: علام : انتصب (بيوتا) قلت: على الحال ، كما تقول : خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما ، وهى من الحال المقدرة ، لأن الجبل لا يكون بيتا فى حال النحت ، ولا الثوب ولا القصبة قميصا وقلما فى حال الخياطة والبرى .

٥١٩ ـ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ... (١) ٧٥ ـ

(لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا .

فان قلت: الضمير فى منهم راجع الى ماذا ؟ قلت: الى(قومه) او الى (الذين استضعفوا) .

فان قلت : هل لاختلاف المرجعين اثر فى اختلاف المعنى ؟ قلت: نعم وذلك ان الراجع اذا رجع الى قومه فقد جعل (من آمن) مفسرا لمن استضعف منهم ، فدل ان استضعافهم كان مقصورا على المؤمنين ، واذا رجع الى الذين استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصورا عليهم . (٢)

٥٢٠ ـ ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ـ ٨٠ ـ انكم لتاتون الرجال شهوة ... ـ ٨١

(اذ) ظرف لأرسلنا . او واذكر لوطا ، واذ بدل منه ، بمعنى : واذكر وقت .

(ما سبقكم بها) الباء للتعدية من قولك ، سبقته بالكرة ، اذا ضربتها قبله . ومنه قوله عليه السلام " سبقك بها عكاشة " .

(من احد من العالمين) " من " الاولى زائدة لتوكيد النفى وافادة معنى الاستغراق ، والثانية للتبعيض .

فان قلت: ما موقع هذه الجملة ؟ قلت: هى جملة مستأنفة .

---

١) انظر الكشاف ١٢٢/٢

٢) " " ١٢٣/٢

الهمزة في (أتأتون) للانكار .
قرئ : إنكم ، على الاخبار المستأنف لتأتون الرجال .
(شهوة) مفعول له ، اى للاشتهاء او حال بمعنى : مشتهين . (١)

٥٢١ـ ... فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس (٢) أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلحها ذلكم خير لكم ... ـ ٨٥ ـ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا ... ـ ٨٦

(بعد اصلاحها) واضافته كاضافة قوله : (بل مكر الليل والنهار) (٣) بمعنى بل مكركم في الليل والنهار ، او (٤) بعد اصلاح اهلها على حذف المضاف .
(ذلكم) اشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك البخس والافساد في الارض .
ومحل (توعدون) وما عطف عليه : النصب على الحال ، اى : ولا تقعدوا موعدين وصادين عن سبيل الله .
فان قلت : الام يرجع الضمير في (آمن به) قلت : الى كل صراط .
(واذكروا اذ كنتم قليلا) اذ مفعول به غير ظرف . اى : واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم . (٥)

٥٢٢ ـ ... قال اولو كنا كرهين ـ ٨٨ (٦)

(اولو كنا كارهين) الهمزة للاستفهام ، والواو واو الحال ، تقديره : أتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا ، ومع كوننا كارهين .
فان قلت كيف اسلوب قوله (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم) قلت : هو اخبار مقيد بالشرط ، وفيه وجهان ، احدهما : ان يكون كلاما مستأنفا

---

١) انظر الكشاف ١٢٥/٢
٢) " " ١٢٦/٢
٣) سورة سبا ٣٣
٤) انظر الكشاف ١٢٧/٢
٥) " " ١٢٨/٢
٦) " " ١٢٩/٢

فيه معنى التعجب ، كأنهم قالوا : ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام ، لأن المرتد أبلغ في الافتراء من الكفر . (١) والثاني ان يكون قسما على تقدير حذف اللام ، بمعنى : والله لقد افترينا على الله كذبا .

٥٢٣ — ... لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذاً لخٰسرون — ٩٠ — الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخٰسرون — ٩٢

فان قلت ما جواب القسم الذى وطأته اللام في (لئن اتبعتم شعيبا) وجواب الشرط ؟ قلت : قوله (انكم اذا لخاسرون) ساد مسد الجوابين .

(الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كأن لم يغنوا فيها) و كذلك (كانوا هم الخاسرون) وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص ، كأنه قيل : الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا . (٢)

٥٢٤ — ... فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون (٣) ٩٥ — ولو أن أهل القرى ءامنوا ... — ٩٦

اللام في القرى : اشارة الى القرى التي دل عليها قوله (وما ارسلنا في قرية من نبي كأنه قال : ولو ان اهل تلك القرى الذين كذبوا واهلكوا . يجوز أن تكون اللام في القرى للجنس .

٥٢٥ — أفأمن اهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيتا وهم نائمون — ٩٧ — أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون — ٩٨

(ضحى) نصب على الظرف . (٤)

الفاء والواو في (أفأمن) و(أو أمن) حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار .
فان قلت : ما المعطوف عليه ؟ ولم عطفت الاولى بالفاء والثانية بالواو ؟
قلت : المعطوف عليه قوله (فأخذناهم بغتة) وقوله (ولو أن اهل القرى) الى (يكسبون) واقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه . وانما عطف بالفاء لأن

---

١) انظر الكشاف ١٣٠/٢
٢) " " ١٣١/٢
٣) " " ١٣٢/٢
٤) " " ١٣٣/٢

المعنى : فعلوا وصنعوا فأخذناهم بغتة أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى .

وقرئ : أوأمن ، على العطف بأو .

٥٢٦ ــ أفأمنوا مكر الله ... ــ ٩٩

فان قلت : فلم رجع فعطف بالفاء قوله (أفأمنوا مكر الله) ؟ قلت : هو تكرير لقوله (أفأمن أهل القرى)

٥٢٧ ــ أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ــ ١٠٠

اذا قرئ : (أولم يهد) بالياء كان (أن لو نشاء) مرفوعا بأنه فاعله ، بمعنى : أو لم يهد للذين يخلفون ، من خلا قبلهم فى ديارهم ويرثون أرضهم هذا الشأن ، وهو أنا لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ، كما أصبنا من قبلهم ، و أهلكنا الوارثين كما أهلكنا الموروثين .

وإذا قرئ : بالنون ، فهو منصوب ، كأنه قيل : أولم يهد الله للوارثين هذا الشأن ، بمعنى : أولم نبين لهم أنا (لو نشاء اصبناهم بذنوبهم) كما اصبنا من قبلهم . و انما عدى فعل الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين .

فان قلت : بم تعلق قوله تعالى (ونطبع على قلوبهم) ؟ قلت : فيه أوجه : أن يكون معطوفا على دل عليه (١) معنى (أولم يهد) . كأنه قيل : يغفلون عن الهداية ، ونطبع على قلوبهم . أو على يرثون الارض ، او يكون منقطعا بمعنى : ونحن نطبع على قلوبهم .

فان قلت :هل يجوز ان يكون (ونطبع) بمعنى وطبعنا ، كما (لو نشاء) بمعنى لو شئنا ، ويعطف على أصبناهم ؟ قلت : لا يساعد عليه المعنى ، لأن القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها .

١) انظر الكشاف ٢/١٣٤

٥٢٨ــ تلك القرى نقص عليك من انبائها ... ــفما كان ليؤمنوا ...ــ ١٠١

(تلك القرى نقص عليك من انبائها) كقوله (هذا بعلى شيخا) (١) في أنه مبتدأ وخبر وحال . ويجوز ان يكون (القرى) صفة لتلك و (نقص) خبرا ، وأن يكون (القرى نقص) خبرا بعد خبر .

فان قلت : ما معنى (تلك القرى) حتى يكون كلاما مفيدا ؟ قلت : هو مفيد بشرط التقييد بالحال كما يفيد بشرط التقييد بالصفة في قولك : هو الرجل الكريم .

(فما كانوا ليؤمنوا) ومعنى اللام تأكيد النفي وان الايمان كان منافيا لحالهم في التصميم على الكفر .

٥٢٩ ــ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفسقين ــ ١٠٢ (٢)

(وما وجدنا لأكثرهم من عهد) الضمير للناس على الاطلاق . ويجوز ان يرجع الضمير الى الامم المذكورين . والوجود بمعنى العلم من قولك : وجدت زيدا ذا الحفاظ ، بدليل " ان " المخففة واللام الفارقة . ولا يسوغ ذلك الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها .

٥٣٠ ــ ثم بعثنا من بعدهم ... ــ ١٠٣

(من بعدهم) الضمير للرسل في قوله (ولقد جاءتهم رسلهم) أو للامم (٣) .

٥٣١ ــ ... فاذا هي بيضاء للناظرين ــ ١٠٨

فان قلت : بم تعلق (للناظرين) قلت : يتعلق ببيضاء (٤) .

٥٣٢ــ قال نعم وانكم لمن المقربين ــ ١١٤

---

١) سورة هود ٧٢
٢) انظر الكشاف ١٣٥/٢
٣) " " ١٣٦/٢
٤) " " ١٣٨/٢

فان قلت : (وانكم لمن المقربين) ما الذى عطف عليه ؟ قلت : هو معطوف محذوف سد مسد حرف الايجاب ، كأنه قال ايجابا لقولهم : ان لنا لاجرا : نعم ان لكم لأجرا ، وانكم لمن المقربين . (١)

٥٣٣ ـــ ... واما أن نكون نحن المقربين -١١٥ـــ ... فاذا هى تلقف ما يأفكون ... ـــ ١١٧

(واما أن نكون نحن الملقين) فيه ما يدل على رغبتهم فى أن يلقوا قبله من تأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل و تعريف الخبر ، أو تعريف الخبر واقحام الفصل . (ما يأفكون) " ما " موصولة (٢) أو مصدرية .

٥٣٤ ـــ قال فرعون آمنتم به ... ـــ ١٣٣

قرئ : " أآمنتم " بحرف الاستفهام ، ومعناه الانكار والاستبعاد . (٣)

٥٣٥ ـــ وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض ويذرك وآلهتك ... ـــ ١٢٧

(ويذرك) عطف على (يفسدوا) لانه اذا تركهم ولم يمنعهم ، وكان ذلك مؤديا الى ما دعوه فسادا والى تركه وترك آلهته ، فكأنه تركهم لذلك . أو هو جواب الاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء ، نحو قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء (٤)

والنصب باضمار " أن " تقديره : أن يكون منك ترك موسى ، ويكون تركه اياك وآلهتك .

وقرئ : ويذرك وآلهتك ، بالرفع عطفا على انذر موسى ، انذره وايذره ، او يكون مستأنفا ، او حالا على معنى : أتذره وهو يذرك وآلهتك .

---

١) انظر الكشاف ١٣٩/٢
٢) " " ١٤٠/٢
٣) " " ١٤١/٢
٤) سبق تخريجه فى صفحة ١٥٦

وقرأ الحسن : ويذرك بالجزم (١)كأنه قيل : يفسدوا ، كما قرئ (وأكن من الصالحين) (٢).

وقرأ انس رضى الله عنه : ونذرك ، بالنون والنصب ، اى يصرفك عن عبادتك فنذرها .

٥٣٦ ــ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعقبة للمتقين ــ ١٢٨

(قال موسى لقومه استعينوا بالله) فان قلت: لم اخليت هذه الجملة عن الواو وادخلت على التى قبلها ؟ قلت: هى جملة مبتدأة مستأنفة . وأما (وقال الملأ) فمعطوفة على ما سبقها من قوله (قال الملأ من قوم فرعون) و قوله (ان الارض لله) يجوز ان تكون اللام للعهد و يراد ارض مصر خاصة ، كقوله (واورثنا الارض) ، وان تكون للجنس فيتناول ارض مصر لأنها من جنس الأرض ، كما قال: ضمرة : انما المرء بأصغريه ، فاراد بالمرء الجنس .

وقرأ : (والعاقبة للمتقين) بالنصب: أبى وابن مسعود معطفا على الأرض . (٣)

٥٣٧ ــ فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ... ــ ١٣١

(قالوا لنا هذه) اللام مثلها فى قولك الجل للفرس .

فان قلت: كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة ، وان تصبهم (٤) سيئة بإنّ وتنكير السيئة قلت: لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه . واما السيئة فلا تقع الا فى الندرة ، ولا يقع الا شئ منها .

٥٣٨ ــ وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها ... ــ ١٣٢ ــ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلت ... ــ ١٣٣

---

١) انظر الكشاف ١٤٢/٢
٢) سورة المنافقون ١٠
٣) انظر الكشاف ١٤٣/٢
٤) " " ١٤٤/٢

(مهما) هي " ما " المضمنة معنى الجزاء ، ضمت اليها " ما " المزيدة المؤكدة للجزاء في [1] قولك : متى ما تخرج اخرج ، (اينما تكونوا يدرككم الموت) ،

(فاما تذهبن بك) الا ان الف قلبتها ، استثقالا لتكرير المتجانسين وهو المذهب البصري السديد ، ومن الناس من زعم أن " مه " هي الموت الذي يموت به الكاف ، و" ما " للجزاء ، كأنه قيل : كف ما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .

فان قلت : ما محل " مهما " ؟ قلت : الرفع بمعنى : أيما شئ تأتنا به . أو النصب بمعنى : أيما شئ تحضرنا تأتنا به من آية : تبين لهما ، والضميران في (به) و (بها) راجعان الى " مهما " ، الا أن احدهما ذكر على اللفظ ، والثاني : أنث على المعنى ، لأنه في معنى الآية . ونحوه قول زهير :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم [2]

(آيات مفصلات) نصب على الحال .

٥٣٩ ــ ... ادع لنا ربك بما عهد عندك ... ــ ١٣٤ ــ فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بلغوه إذا هم ينكثون ــ ١٣٥

(بما عهد عندك) " ما " مصدرية .

(اذا هم ينكثون) جواب لما يعني : فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث وبادروا لم يؤاخروه ولكن كما كشف عنهم نكثوا . [3]

٥٤٠ ــ ... اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهة .... ــ ١٣٨ ــ قال أغير الله أبغيكم إلٰها ... ــ ١٤٠ [4]

(كما لهم آلهة) و " ما " كافة للكاف ، ولذلك وقعت الجملة بعدها .

---

١) انظر الكشاف ١٤٥/٢
٢) " " ١٤٦/٢ ، قائل البيت زهير بن أبي سلمى ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٤٦/٢ ، وديوانه ص : ٩٧ ، والخزانة ٦٣٥/٣ ، تنزيل الآيات ٥٢٤ .
٣) انظر الكشاف ١٤٨/٢
٤) " " ١٤٩/٢

(هؤلاء) اسما لان ، وتقديم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لها ٠ ومعنى الهمزة للانكار والتعجب من طلبتهم ٠

٥٤١ ـ واذ انجينكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ٠٠٠ وفى ذلكم بلاء ٠٠٠ ـ ١٤١

فان قلت: ما محل (١) يسومونكم قلت : هواستئناف لا محل له ٠ ويجوز أن يكون حالا من المخاطبين أو من آل فرعون ٠

(ذلكم) اشارة الى الانجاء أو الى العذاب ٠

٥٤٢ ـ ٠٠٠ فتم ميقت ربه اربعين ليلة قال موسى لأخيه هرون ٠٠٠ ـ ١٤٢

(اربعين ليلة) نصب على الحال أى تم بالغا هذا العدد ٠

(هرون) عطف بيان لأخيه وقرئ بالضم على النداء ٠

٥٤٣ ـ ولما جاء موسى لميقتنا وكلمه ربه قال ربى ارنى انظر اليك قال لن ترانى ٠٠٠ ـ ١٤٣

(لميقاتنا) ومعنى اللام الاختصاص ، فكأنه قيل : واختص مجيئه بميقاتنا (٢) ارنى انظر اليك) ثانى مفعول ارنى محذوف ٠

فان قلت: ما معنى "لن"؟ قلت: تأكيد النفى الذى تعطيه " لا " وذلك أن لا تنفى المستقبل ٠ تقول : لا افعل غدا ، فاذا أكدت نفيها قلت: لن افعل غدا ٠ والمعنى : ان فعله ينافى حالى ، كقوله : (لن يخلقوا ذبابا ولواجتمعوا له) (٣) فقوله (لاتدركه الابصار) (٤) نفى للرؤية فيما يستقبل ٠ ولن ترانى تأكيد وبيان ، لأن المنفى مناف لصفاته ٠ (٥)

٥٤٤ ـ وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقو ٠٠٠ ـ ٥٤٥ ـ ٠٠٠ يتكبرون فى الارض بغير الحق ٠٠٠ وان يروا سبيل الغى يتخذوه

---

١) انظر الكشاف ١٥٠/٢
٢) " " ١٥١/٢
٣) سورة الحج ٧٣
٤) سورة الأنعام ١٠٣
٥) انظر الكشاف ١٥٤/٢

سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآيتنا ... ــ ١٤٦ ــ والذين كذبوا بيّتنا ولقاء الآخرة حبطت اعملهم ... ــ ١٤٧

(موعظة) وتفصيلا بدلا منه

(فخذها) فقلنا له : خذها ، عطفا على كتبنا . ويجوز أن يكون بدلا من قوله : (فخذ ما آتيناك) والضمير فى (خذها) للألواح ، أو لكل شئ ، لأنه فى معنى الاشيا ء . (١)

(بغير الحق) فيه وجهان : أن يكون حالا بمعنى : يتكبرون غير محقين وأن يكون صلة لفعل التكبر .

(ذلك) فى محل الرفع أو النصب على معنى : ذلك الصرف بسبب تكذيبهم أو صرفهم الله ذلك الصرف بسببه .

(ولقاء الآخرة) يجوز أن يكون من اضافة المصدر الى المفعول به ، أي ولقاءهم الآخرة ومشاهدتهم احوالها ، ومن اضافة المصدر الى الظرف بمعنى : ولقاء ما وعد الله فى الآخرة . (٢)

٥٤٦ ــ ... بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم ... ــ ١٥٠ (٣)

فان قلت : أين ما تقتضيه بئس من الفاعل والمخصوص بالذم ؟ قلت : الفاعل مضمر يفسره ما خلفتمونى . والمخصوص بالذم محذوف تقديره : بئس خلافة خلفتمونيها من بعد خلافتكم .(٤)

٥٤٧ ــ .... لربهم يرهبون ــ ١٥٤

(لربهم يرهبون) دخلت اللام لتقدم المفعول ، لأن تأخر الفعل عن مفعوله ليكسبه ضعفا . ونحوه : (للرؤيا تعبرون) وتقول لك : ضربت .

٥٤٨ ــ واختار موسى قومه سبعين رجلا ... ــ ١٥٥ (٥)

---

١) انظر الكشاف ١٥٨/٢
٢) " " ١٥٩/٢
٣) " " ١٦٠/٢
٤) " " ١٦١/٢
٥) " " ١٦٣/٢

(واختار موسى قومه) أى من قومه ، فحذف الجار و أصل الفعل ، كقوله :

* ومنا الذى اختير الرجال سماحة * (١)

٥٤٩ ـــ قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ... ـــ ١٥٨

(جميعا) نصب على الحال من اليكم .

فان قلت : (الذى له ملك السماوات والأرض) ما محله ؟ قلت : الأحسن ان يكون منتصبا باضمار أعنى ، وهو الذى يسمى النصب على المدح . ويجوز أن يكون جرا على الوصف ، وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم .

(اليكم جميعا) وقوله (لا اله الا هو) بدل من الصلة التى هى له ملك (٢) السماوات والارض ، وكذلك (يحيى ويميت) وفى (لا اله الا هو) بيان للجملة قبلها لأن من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة .(٣)

٥٥٠ ـــ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما اوحينا الى موسى ... ـــ ١٦٠

(اثنتى عشرة اسباطا) ، فان قلت : مميز ما عدا العشرة مفرد ، فما وجه مجيئه مجموعا ؟ وهلا قيل : اثنى عشر سبطا قلت : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأن المراد : وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيلة . ونظيره :

* بَيْنَ رِمَاحَىْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ * (٤)

(أمما) بدل من اثنتى عشرة . بمعنى : وقطعناهم أمما لأن كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد .

٥٥١ ـــ ... نغفر لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين ـــ ١٦١

---

١) انظر الكشاف ١٦٤/٢ ، لم أقف على قائل البيت ، وعجزه :
وجودا اذا هب الريح الزعازع ، الزعازع أى الشديدة ، مشاهد الانصاف ١٦٤/٢
٢) انظر الكشاف ١٦٦/٢
٣) " " ١٦٧/٢
٤) " " ١٦٨/٢ ، البيت لأبى النجم ، وصدره : تبقلت فى أول التبقل ∴
تبقلت : أى رعت الغنم البقل وهو النبات الرطب ، ونهشل : اسم من أسماء أمراء العرب . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٦٨/٢)

قوله : (نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين) وطرح الواو لا يخل بذلك ، لأنه استئناف مرتب على تقدير قول القائل : وما ذا بعد الغفران ؟ فقيل له : سنزيد المحسنين ، وكذلك زيادة (منهم) زيادة بيان .

٥٥٢ ـ واسأل عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم ... ـ ١٦٣
واذ قالت أمة منهم لم تعظوا قوما ... قالوا معذرة الى ربكم ... ـ ١٦٤ (١)

فان قلت : (اذ يعدون) و (اذ تأتيهم) ما محلهما من الاعراب ؟ قلت : أما الاول فمجرور بدل من القرية ، والمراد بالقرية اهلها ، كأنه قيل : واسألهم عن اهل القرية وقت عدوانهم فى السبت ، وهو من بدل الاشتمال . ويجوز أن يكون منصوبا بكانت ، أو بحاضرة . وأما الثانى : فمنصوب بيعدون . ويجوز أن يكون بدلا بعد بدل .

(واذ قالت) معطوف على اذ يعدون ، وحكمه حكمه فى الاعراب .

وقرئ (معذرة) بالنصب ، اى وعظناهم معذرة الى ربكم ، أو اعتذرنا معذرة . (٢)

٥٥٣ ـ واذ تأذن ربك ليبعثن ... ـ ١٦٧

(تأذن ربك) وأجرى مجرى فعل القسم ، كعلم الله ، وشهد الله . ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو قوله (ليبعثن) .

٥٥٤ ـ وقطعناهم فى الارض امما منهم الصلحون ومنهم دون ذلك ... ـ ١٦٨
... ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتب أن لا تقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه ... ـ ١٦٩

فان قلت ما محل (دون ذلك) قلت : الرفع وهو صفة لموصوف محذوف . ومعناه : ومنهم ناس منحطون عن الصلاح . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٢/١٧٠
٢) " " ٢/١٧١
٣) " " ٢/١٧٣

(وان يأتهم عرض مثله يأخذوه) اواو للحال ، أ يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم ، غير تائبين .

فان قلت : ما موقع قوله (ألا يقولوا على الله الا الحق)؟ قلت هو عطف بيان لميثاق الكتاب . وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان (أن لا يقولوا) مفعولا له . ومعناه : لئلا يقولوا . ويجوز أن تكون(أن)مفسرة ، و(لا تقولوا) نهيا ، كأنه قيل : ألم يقل لهم لا تقولوا على الله الا الحق .

فان قلت : علام عطف قوله (ودرسوا ما فيه)؟ قلت : على (ألم يؤخذ عليهم) لأنه تقرير .

٥٥٥ — والذين يمسكون بالكتب وأقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر المصلحين - ١٧٠

(والذين يمسكون بالكتاب) فيه وجهان : أحدهما : أن يكون مرفوعا بالابتداء وخبره (انا لا نضيع أجر المصلحين) والمعنى : إنا لا نضيع أجرهم .(١) كقوله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) والثاني : أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون ، ويكون قوله : (انا لا نضيع) اعتراضا .

٥٥٦ — واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم(٢)... ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا ... — ١٧٢ —

(من ظهورهم) بدل من بنى آدم بدل البعض من الكل .(٣)

(أن تقولوا) مفعول له ، أى فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها العقول .

٥٥٧ — واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث ... — ١٧٦(٤)

فان قلت : ما محل الجملة الشرطية ؟ قلت : النصب على الحال ، كأنه قيل : كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة لاهثا فى الحالتين . (٥)

---

١) انظر الكشاف ١٧٤/٢
٢) " " ١٧٥/٢
٣) " " ١٧٦/٢
٤) " " ١٧٧/٢
٥) " " ١٧٨/٢

٥٥٨ ـــ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآيتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ـــ ١٧٧

(وأنفسهم كانوا يظلمون) اما أن يكون معطوفا على كذبوا ، فيدخل فى حيز الصلة بمعنى : الذين جمعوا بين االتكذيب، بآيات الله وظلم أنفسهم . وأما أن يكون كلاما منقطعا عن الصلة ، بمعنى : وما ظلموا الا أنفسهم بالتكذيب ، وتقديم المفعول به للاختصاص ، كأنه قيل : وخصوا أنفسهم بالظلم يتعدها الى غيرها. (١)

٥٥٩ ـــ ... سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ـــ ١٨٢ ـــ وأملى لهم ان كيدى متين ـ ١٨٣ ـ ... وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون ـــ ١٨٥ (٢)

(وأملى لهم) عطف على (سنستدرجهم) وهو داخل فى حكم السين .

(وأن عسى) أن مخففة من الثقيلة ، والاصل : وأنه عسى ، على أن الضمير ضمير الشأن . والمعنى : الم ينظروا فى أن الشأن والحديث عسى (أن يكون قد اقترب اجلهم) . ويجوز أن يراد باقتراب الأجل : اقتراب الساعة ، ويكون من "كان" التى فيها ضمير الشأن ،

فان قلت : بم تعلق قوله (فبأى حديث بعده يؤمنون) قلت : بقوله (عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) كأنه قيل : لعل اجلهم قد اقترب . (٣)

٥٦٠ ـــ من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ... ـــ ١٨٦

قرئ "ويذرهم" : بالياء والنون ، والرفع على الاستئناف ، ويذرهم بالياء والجزم عطفا على محل (فلا هادى له) ، كأنه قيل : من يضلل الله فلا يهده احد ويذرهم .

٥٦١ ـــ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ... ـــ ١٨٧

(أيان) بمعنى متى ، وقيل اشتقاقه من أى فعلان منه ، لأن معناه : اى وقت وأى فعل ممن أويت اليه ، لأن المعنى آو الى الكل متناسد اليه ، قاله ابن جنى :

---

١) انظر الكشاف ١٧٩/٢
٢) " " ١٨١/٢
٣) " " ١٨٢/٢

وأبى أن يكون من " أين " لأنه من زمان ، و"أين " مكان ٠

٥٦٢ ــ ٠٠٠ ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون ــ ١٨٨

(لقوم يؤمنون) يجوز ان يتعلق بالنذير والبشير جميعا ، لأن النذارة والبشارة انما تنفعان فيهم ٠ أو يتعلق بالبشير وحده ويكون المتعلق بالنذير محذوفا ، أى الا نذير للكافرين ، وبشير لقوم يؤمنون ٠

٥٦٣ ــ ٠٠٠ لئن آتينا صالحا لنكونن من الشاكرين ــ ١٨٩ ــ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ــ ١٩٠ (١)

الضمير فى (آتينا) و(لنكونن) لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما ٠ (٢)

(جعلا له شركاء) أى جعل اولادهما له شركاء ، على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ٠ وكذلك (فيما آتاهما) اى آتى أولادهما ، وقد دل على ذلك بقوله (فتعالى الله عما يشركون) حيث جمع الضمير ٠ وآدم وحوى بريئان من الشرك ٠ (٣) وجعل الضمير فى (يشركون) لهما ولأعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك ٠

٥٦٤ ــ ٠٠٠ سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ــ ١٩٣

(سواء عليكم أدعوتموهم) ، فان قلت : هلا قيل : أم صمتم ؟ ولم وضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية ؟ قلت : لأنهم كانوا اذا حزبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم ، كقوله ، (واذا مس الناس ضر) (٤) فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم ، فقيل : ان دعوتموهم لم تفترق الحال بين احداثكم دعاءهم وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم ٠ (٤)

٥٦٥ ــ ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ٠٠٠ ــ ١٩٤ (٥)

١) انظر الكشاف ٢/١٨٥
٢) " " ٢/١٨٦
٣) " " ٢/١٨٧
٤) سورة الروم ٣٣
٥) انظر الكشاف ٢/١٨٨

قرأ سعد بن جبير : ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بتخفيف " ان " ونصب عبادا أمثالكم ، والمعنى : ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم ، على اعمال " ان " النافية عمل " ما " الحجازية . (١)

٥٦٦ ـــ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان ... ـــ ٢٠١ ـــ واخوانهم يمدونهم فى الغى ... ـــ ٢٠٢ (٢)

(واخوانهم يمدونهم) كقوله :

* قوم اذا الخيل جالوا فى كواثبها * (٣)

فى أن الخبر جار على ماهو له . ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ، ويرجع الضمير المتعلق به الى الجاهلين ، فيكون الخبر جاريا على ماهو له ، والاول أوجه ، لأن اخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا .

فان قلت: لم جمع الضمير فى اخوانهم والشيطان مفرد؟ المراد به الجنس ، كقوله (أولياؤهم الطاغوت) (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/١٨٩

٢) " " ٢/١٩٠

٣) البيت لزياد بن سعد بن عميرة بن حريث من شعراء الحماسة ، وعجز البيت :
... ... فوارس الخيل لاميل ولا قزم ـــ جالوا : ركبوا ، والحواثب جمع الكاثبة وهى أعلى الظهر فى الدابة ، والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الفرس ، والقزم : الضعيف من الناس . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/١٩١) وينظر أيضا فى شواهد المغنى ص: ٤٨، ٤٩ ، وتنزيل الآيات ص: ٥٢٥ .

٤) انظر الكشاف ٢/١٩١ ، سورة البقرة ٢٥٧

ســـــورة الأنفـــال

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

٥٦٧ـ إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ... ـ ٢ ـ أولئك هم المؤمنون حقا ... ـ ٤ (١)

الام في قوله (انما المؤمنون) اشارة اليهم . أى انما الكاملو الايمان من صفتهم كيت وكيت ، والدليل عليه قوله (أولئك هم المؤمنون حقا) .(٢)

(حقا) صفة للمصدر المحذوف . أى أولئك هم المؤمنون ايمانا حقا ، أو هو مصدر مؤكد للجملة التى هى (أولئك هم المؤمنون) كقولك : هو عبدالله حقا ، أى حق ذلك حقا .

٥٦٨ ـ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المؤمنين لكرهون ـ ٥(٣)

(كما أخرجك ربك) فيه وجهان : أحدهما أن يرتفع محل الكاف على أنه خبر مبتدا محذوف تقديره : هذه الحال كحال اخراجك . يعنى أنه حالهم فى كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة ، مثل حالهم فى كراهة خروجك للحرب . والثانى : أن ينتصب على أنه صفة مصدر الفعل المقدر فى قوله (الأنفال لله والرسول) أى الأنفال استقرت لله والرسول ، وثبتت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراج ربك اياه من بيتك وهم كارهون .

(وان فريقا من المؤمنين لكارهون) فى موضع الحال ، أى أخرجك فى حال كراهتهم .(٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/١٩٣
٢) " " ٢/١٩٥
٣) " " ٢/١٩٦
٤) " " ٢/١٩٧

٥٦٩ — واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم ... — ٧

(إذ) منصوب باضمار اذكر . و(أنها لكم) بدل من احدى الطائفتين . (١)

٥٧٠ — ليحق الحق ... — ٨

فان قلت: بم يتعلق قوله (ليحق الحق) قلت: بمحذوف تقديره : ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك ، ما فعليه الا لهما . ويجب أن يقدر المحذوف متأخرا حتى يفيد معنى الاختصاص فينطبق عليه المعنى . وقيل تعلق بيقطع .

٥٧١ — اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم ... — ٩

فان قلت: بم يتعلق (اذ تستغيثون) قلت: هو بدل من (اذ يعدكم) وقيل بقوله (ليحق الحق ويبطل الباطل) واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لابد من القتال ، طفقوا يدعون الله ويقولون : أى ربنا انصرنا على عدوك ، يا غياث المستغيثين أغثنا .

(أنى[٢] ممدكم) أصله بأنى ممدكم ، فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله .

وعن أبى عمرو أنه قرأ (إنى ممدكم) بالكسر ، على ارادة القول ، أو على اجراء استجاب مجرى (قال) لأن الاستجابة من القول . (٣)

٥٧٢ — وما جعله الله الابشرى ... — ١٠

فان قلت : إلام يرجع الضمير فى (وما جعله)؟ قلت: الى قوله (أنى ممدكم) لان المعنى : فاستجاب لكم بامدادكم .

فان قلت: ففيمن قرأ بالكسر قلت : الى قوله (أنى ممدكم) لأنه مفعول القول المضمر فهو فى معنى القول . ويجوز أن يرجع الى الامداد الذى يدل عليه ممدكم .

---

١) انظر الكشاف ١٩٩/٢
٢) " " ٢٠٠/٢
٣) " " ٢٠١/٢

٥٧٣ ـ اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهر كم به ... ـ ١١

(اذ يغشاكم) بدل ثان من (اذ يعدكم) وَ منصوب بالنصر ، أو بما في (من عند الله) من معنى الفعل ، أو بما جعله الله ، أو باضمار اذكر .

وقرئ : (يغشيكم) بالتخفيف والتشديد ونصب النعاس [١] والضمير لله عز وجل .

(أمنة) مفعول له . فان قلت : اما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا ؟ قلت : بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس تنعسون ، انتصب " أمنة " على أن النعاس والأمنة لهم . والمعنى : اذ تنعسون أمنة بمعنى أمنا ، أى لأمنكم ، و(منه) صفة لها . أى امنة حاصلة لكم من الله عز وجل .

فان قلت : هل يجوز أن ينتصب على أن الامنة للنعاس الذى هو فاعل يغشاكم أى يغشاكم النعاس لأمنه على أن اسناد الأمن الى النعاس اسناد مجازى وهو لأصحاب النعاس على الحقيقة أو على أنكم أنامكم فى وقت كان من حق النعاس فى مثل ذلك الوقت المخوف أن لا يقدم على غشيانكم ، وانما غشيكم أمنة حاصلة من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل والتخييل ؟ قلت : لا تبعد فصاحة القرآن عن احتماله وله فيه نظائر ، وقد الم به من قال :

يهاب النوم أن يغشى عيونا * تهابك فهو نفار شرود [٢]

وقرأ الشعبى : " ما ليطهركم به " .

وقال ابن جنى : ما موصولة وصلتها حرف الجر بما جره ، فكأنه قال : ما للطهور . [٣]

الضمير فى (به) للماء . ويجوز أن يكون للربط .

٥٧٤ ـ اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم ... ـ ١٢

(اذ يوحى) يجوز أن يكون بدلا ثالثا من (اذ يعدكم) وأن ينتصب بيثبت .

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٠٢

٢) البيت للزمخشرى ، ومعناه : يخاف النوم أن يغزوا عيونا تخافك فالنوم كثير النفار والشرود ، (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٢٠٣)

٣) انظر الكشاف ٢/٢٠٣

(أنى معكم) مفعول يوحى ، وقرئ: إنى ، بالكسر على ارادة القول ، أو على اجراء يوحى مجرى يقول ، كقولك (أنى ممدكم) والمعنى : أنى معينكم على التثبيت فثبتوهم . (١)

٥٧٥ ـ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ... ـ ١٣ ـ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ـ ١٤

(ذلك) اشارة الى ما أصابهم من الضر والقتل والعقاب العاجل ، ومحله الرفع على الابتداء ، و(بأنهم)خبره ، أى ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم . والكاف فى(ذلك) لخطاب الرسول عليه السلام . أو لخطاب كل واحد ، وفى (ذلكم) للكفرة على طريقة الالتفات . ومحل (ذلكم) الرفع على ذلكم العقاب ، أو العقاب ذلكم .
(فذوقوه) ويجوز أن يكون نصبا على : عليكم ذلكم فذوقوه ، كقولك: زيدا فاضربه .
(وأن للكافرين) عطف على ذلكم فى وجهيه ، أو نصب على أن الواو بمعنى مع . والمعنى : ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذى لكم فى الآخرة ، فوضع الظاهر موضع المضمر .

٥٧٦ ـ يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوا الأدبار ـ ١٥ ومن يتولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال ... ـ ١٦ (٢)

(زحفا) حال من الذين كفروا ، أو حال من الفريقين . أى اذا لقيتموهم متزاحفين هم وأنتم ، أو حال من المؤمنين .
فان قلت: بم انتصب (الا متأخرا) قلت على الحال ، والا لغو . أو على الاستثناء من المولين ، أى : ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا أو متحيزا .

٥٧٧ ـ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ... ـ ١٧ (٣)

---

١) انظر الكشاف ٢٠٤/٢
٢) " " ٢٠٥/٢
٣) " " ٢٠٦/٢

(فلم تقتلوهم) والفاء جواب شرط محذوف تقديره : ان افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ٠

وقرئ : ولكن الله قتلهم ، ولكن الله رمى ، بتخفيف " لكن " ورفع ما بعده ٠

٥٧٨ - ذلكم وأن الله موهن كيد الكفرين — ١٨

(ذلكم) اشارة الى البلاء الحسن ، ومحله الرفع ، أى الغرض ذلكم ٠
(وأن الله موهن) معطوف على ذلكم ٠ يعنى : أن الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ٠

وقرئ على الاضافة ، وعلى الأصل الذى هو التنوين والاعمال ٠

٥٧٩ — ٠٠٠ اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ٠٠٠ — ٢٠ (١)

الضمير فى (عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن المعنى : وأطيعوا رسول الله كقوله : الله ورسوله أحق أن يرضوه ، ولأن طاعة الرسول وطاعة الله شئ واحد ، (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٢) فكأن رجوع الضمير الى أحدهما كرجوعه اليهما ، كقولك : الاحسان والاجمال لا ينفع فى فلان ٠ ويجوز أن يرجع الى الامر بالطاعة ، أى ولا تولوا عن هذا الأمر وأمثاله وأنتم تسمعون ٠ (٣)

٥٨٠ — يأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ٠٠٠ — ٢٤

(اذا دعاكم) وحد الضمير كما وحده فيما قبله ، لأن استجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كاستجابته ، وانما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد ٠(٤)

٥٨١ — واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ٠٠٠ — ٢٥

---

١) انظر الكشاف ٢٠٨/٢
٢) سورة النساء ٨٠
٣) انظر الكشاف ٢٠٩/٢
٤) " " ٢١٠/٢

(لاتصيبن) لا يخلوا من أن يكون جوابا للأمر . أو نهيا بعد أمر ، أو صفة لفتنة ، فاذا كان جوابا ، فالمعنى : ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم . واذا كان نهيا بعد أمر فكأنه قيل : واحذروا ذنبا أو عقابا ، وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة القول ، كأنه قيل : واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن ، ونظيره قوله :

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بِمَذْقٍ هل رأيت الذئب قط (١)

ويعضد المعنى الاخير قراءة ابن مسعود : لتصيبن ، على جواب القسم المحذوف .

فان قلت : كيف جاز أن يدخل النون المؤكدة في جواب الأمر ؟ قلت : لأن فيه معنى النهي ، اذا قلت : انزل عن الدابة لا تطرحك ، فلذلك جاز لا تطرحنك ولا تصيبن ولا يحطمنكم .

فان قلت : فما معنى (من) في قوله (الذين ظلموا منكم) ؟ قلت التبعيض على الوجه الاول ، والتبيين على الثاني ، لأن المعنى : لا تصيبنكم خاصة على ظلمكم لأن الظلم أقبح منكم من سائر الناس .

٥٨٢ — واذكروا اذ انتم قليل ... — ٢٦ (٢)

(اذ أنتم) نصبه على أنه مفعول به مذكور لا ظرف ، أي اذكروا وقت كونكم أقلة أذلة مستضعفين .

٥٨٣ — يأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول ... (٣) — ٢٧

فان قلت : (وتخونوا) جزم هو أم نصب ؟ قلت : يحتمل أن يكون جزما داخلا في حكم النهي وأن يكون نصبا باضمار أن كقوله (وتكتموا الحق) (٤)

٥٨٤ — واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق ... — ٣٢ — وما كان الله ليعذبهم

---

١) انظر الكشاف ٢١١/٢ ، تخريج البيت في الصفحة التالية

٢) انظر الكشاف ٢١٢/٢

٣) " " ٢١٣/٢

٤) " " ٢١٤/٢ ، سورة البقرة ٤٢

* قائل البيت : أحمد الرجاز ، وقيل انه للعجاج يصف رجلا بالبخل (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢١١/٢) وينظر الشاهد فى العينى ٦١/٤ ، وابن يعيش ٥٢/٣ ، ٥٣ ، وشواهد المغنى ص ٢١٤ ، والخزانة ٢٧٥/١ ، ٢٩٣ ، والأشمونى ٦٤/٣ ، وابن الشجرى ١٤٩/٢ .

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ـــ ٣٣

قرأ الأعمش : (هو الحق) بالرفع ، على أن هو مبتدأ غير (١) فصل وهو في قراءة الاولى فصل .

(ليعذبهم) اللام لتأكيد النفي ، والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة .

(وهم يستغفرون) في موضع الحال ،ومعناه : نفي الاستغفار عنهم .(٢)

٥٨٤ ـــ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... ـــ ٣٥

قرأ الأعمش : ما كان صلاتهم ،بالنصب على تقديم خبر كان على اسمه ، فان قلت : ما وجه هذا الكلام قلت: هو نحو قوله :

ما كنتُ أخشى أن يكون عطاؤه * أداهم سوداً أو مُحَدْرَجة سُمرا (٣)

(فذوقوا) عذاب القتل والاسر يوم بدر ، بسبب كفرهم .

٥٨٥ ـــ ... ثم تكون عليهم حسرة ... ـــ ٣٦ ـــ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيتركه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخسرون ـ٣٧

(أولئك) اشارة الى الفريق الخبيث .

(فيتركه) فيجعله في جهنم في جملة ما يعذبون به ، كقوله (فتكوى بها جباههم وجنوبهم) (٤) ، واللام على هذا متعلقة بقوله (ثم تكون عليهم حسرة) وعلى الاول بيحشرون ، و(أولئك) اشارة الى الذين كفروا .

٥٨٦ ـــ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ... ـــ ٣٨ (٥)

قرئ :(يغفر لهم) على أن الضمير لله عز وجل .

---

١) انظر الكشاف ٢/٢١٦
٢) " " ٢/٢١٧
٣) البيت للفرزدق ، والأدهم في الأصل الأسود ، ثم غلب على الحية السوداء والمحدرج : المفتول : أي ماكنت ، (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٢١٨)
٤) سورة التوبه ٣٥
٥) انظر الكشاف ٢/٢١٩

٥٨٧ ــ واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه ... إن كنتم آمنتم بالله ... ــ ٤١

(أنما غنمتم) ما موصولة ، و(من شئ) بيانه .

(فان لله) مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : فحق ، أو فواجب أن لله خمسة .
وروى الجعفي عن أبي عمرو ، فان لله بالكسر . وتقويه قراءة النخعي : فلله خمسه . والمشهورة آكد وأثبت للايجاب ، كأنه قيل : فلا بد من ثبات الخمس فيه ، لا سبيل الى الاخلال به والتفريط فيه . من حيث انه اذا حذف الخبر وحتمل غير واحد من المقدرات ، كقولك : ثابت واجب حق لازم ، وما أشبه ذلك ، كان أقوى من ايجابه من النص على واحد . (٢)

فان قلت : بم تعلق قوله (ان كنتم آمنتم بالله) قلت : بمحذوف بدل عليه (واعلموا) المعنى : ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به . (٣)

(وما أنزلنا) معطوف على (بالله) أى ان كنتم آمنتم بالله وبالمنزل .

٥٨٨ ــ اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ...
ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك ... ــ ٤٢

(اذ) بدل من يوم الفرقان .

(سفل) نصب على الظرف ، معناه : مكانا أسفل من مكانكم ، وهو مرفوع المحل لأنه خبر للمبتدإ . (٤)

(ليقضى) متعلق بمحذوف ، أى ليقضى أمرا كان واجبا أن يفعل ، وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه دبر ذلك . وقوله (ليهلك) بدل منه .

٥٨٩ ــ (اذ يريكهم الله فى منامك ... ــ ٤٣

(اذ يريكهم الله) نصب باضمار اذكر . أو هو بدل ثان من يوم الفرقان ،

---

١) انظر الكشاف ٢٢٠/٢
٢) " " ٢٢١/٢
٣) " " ٢٢٢/٢
٤) " " ٢٢٣/٢

أو متعلق بقوله (بسميع عليم) أى يعلم المصالح اذ يقللهم فى عينك .(١)

٥٩٠ — واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ... — ٤٤

(واذ يريكموهم) الضميران مفعولان . يعنى واذ ينصركم اياهم .
(قليلا) نصب على الحال (٢).

٥٩١ — ... ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... — ٤٦

(فتفشلوا) منصوب باضمار أن ، أو مجزوم لدخوله فى حكم النهى ، وتدل على التقديرين قراءة من قرأ (وتذهب ريحكم) بالتاء والنصب ، وقراءة من قرأ : ويذهب ريحكم بالياء والجزم . (٣)

٥٩٢ — ... وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ... — ٤٨ (٤)

فان قلت هلا قيل لا غالبا لكم كما يقال : لا ضاربا زيدا عندنا ، قلت : لو كان (لكم) مفعولا لغالب ، بمعنى لا غالبا اياكم لكان الامر كما قلت : لكنه خبر تقديره : لا غالب كائن لكم .

٥٩٣ — ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق — ٥٠ — ذلك بما قدمت أيديكم ... — ٥١

(ولو ترى) ولو عاينت وشاهدت ، لأن " لو " ترد المضارع الى معنى الماضى ، كما ترد " إن " (٥) الماضى الى معنى الاستقبال .
(اذ) نصب على الظرف .
(الملائكة) رفعها بالفعل ، و(يضربون) حال منهم ، ويجوز ان يكون فى (يتوفى) ضمير الله عز وجل ، و(الملائكة) مرفوعة بالابتداء ، و(يضربون) خبر .

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٢٤
٢) " " ٢/٢٢٥
٣) " " ٢/٢٢٦
٤) " " ٢/٢٢٧
٥) " " ٢/٢٢٨

(وذوقوا) معطوف على (يضربون) على ارادة القول ، أى ويقولون ذوقوا .
وجواب(لو) محذوف ، أى لرأيت أمرا فظيعا منكرا .
(ذلك) رفع بالابتداء و(بما قدمت) خبره (وأن الله) عطف عليه .

٥٩٤ ـــ كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيت الله ... ان الله قوى شديد العقاب ـــ ٥٢ ـــ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم ... ـــ ٥٣ كدأب آل فرعون ... ـــ ٥٤

الكاف فى محل الرفع ، أى دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون .
(ذلك) اشارة (١) الى ما حل بهم ، يعنى ذلك العذاب أو الانتقام بسبب أن الله لم ينبغ له ولم يصح فى حكمته أن يغير نعمته عند قوم .
(كدأب آل فرعون) تكرير للتأكيد . (٢)

٥٩٥ ـــ ... فانبذ اليهم على السواء ... ـــ ٥٨

الجار والمجرور فى موضع الحال ، كأنه قيل : فانبذ اليهم ثابتا على طريق قصد سواء ، أو خالصين على استواء فى العلم أو العداوة ، على أنها حال من النابذ والمنبوذ اليهم معا .

٥٩٦ ـــ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ـــ ٥٩

قرئ : أنهم بالفتح ، بمعنى لأنهم كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل . الا أن المكسورة على طريقة الاستئناف ، والمفتوحة تعليل صريح .
قرأ حمزة : لا يحسبن بالياء على أن الفعل للذين كفروا . وقيل فيه :اصله أن سبقوا ، فحذفت أن كقوله : (ومن آياته يريكم البرق) (٣) واستدل عليه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه : أنهم سبقوا ، وقيل : وقع الفعل على انهم لا يعجزون على أن " لا " صلة وسبقوا فى محل الحال ، بمعنى : سابقين أى مفلتين هاربين .

١) انظر الكشاف ٢٢٩/٢
٢) " " ٢٣٠/٢
٣) سورة

وقيل معناه : ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا ، فحذف الضمير لكونه مفهوما .

٥٩٧ — وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... ترهبون به عدو الله [١]... — ٦٠

الضمير في (به) راجع الى ما استطعتم . [٢]

٥٩٨ — يأيها النبي حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين — ٦٤

(ومن تبعك) الواو بمعنى مع وما بعده منصوب ، تقول : حسبك وزيدا درهم ، ولا تجر ، لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع قال :

* فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ عَضْبٌ مُهَنَّدُ * [٣]

والمعنى كفاك وكفى اتباعك من المؤمنين الله ناصرا ، أو يكون في محل رفع : أي كفاك الله وكفاك المؤمنون .

٥٩٩ — ... بأنهم قوم لا يفقهون — ٦٥ [٤]

(بأنهم قوم لا يفقهون) أي بسبب أن الكفار قوم جهلة . [٥]

٦٠٠ — فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ... — ٦٩

فان قلت ما معنى الفاء ؟ قلت : التسبيب والسبب محذوف ، معناه : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم .

(حلالا) نصب على الحال من المغنوم ، أو صفة للمصدر ، أي أكلا حلالا . [٦]

---

١) انظر الكشاف ٣٣١/٢
٢) " " ٣٣٢/٢
٣) صدر البيت : اذا كانت الهيجاء واشتقت العصا ... ...
وهو مجهول النسبة ومعنى البيت : اذا وجدت الحرب وافترقت العصبة ووقع الخلاف وظهر الشر فيكفيك مع الضحاك سيف مطبق من حديد الهند . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٣٤/٢) وينظر أيضا في شواهد المغني ص : ٣٠٤ ، وتنزيل الابيات ٣٧٤ ، والدرر ٩٥/١ .
٤) انظر الكشاف ٣٣٤/٢
٥) " " ٣٣٥/٢
٦) " " ٣٣٨/٢

ســـــورة التــوبــة

٦٠١ ــ براءة من الله ورسوله الى الذين عهدتم من المشركين ــ ١

(براءة) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه براءة .

(من) لابتداء الغاية ، متعلق بمحذوف وليس بصلة . كما فى قولك : برئت من الدين . والمعنى : هذه براءة واصلة من الله ورسوله .

(الى الذين عاهدتم) كما يقال : كتاب من فلان الى فلان . ويجوز أن يكون (براءة) مبتدأ لتخصيصها بصفتها ، والخبر (الى الذين عاهدتم) كما تقول : رجل من بنى تميم فى الدار .

وقرئ (براءة) بالنصب ، على اسمعوا براءة .

وقرأ اهل نجران (من الله) بكسر النون ، والوجه الفتح مع لام التعريف . لكثرته . والمعنى أن الله ورسوله قد برئا من العهد الذى عاهدتم به المشركين وأنه منبوذ اليهم . (١)

٦٠٢ ــ واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ مـن المشركين ورسوله ... ــ ٣

(وأذان) ارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين ، ثم الجملة معطوفة على مثلها ، ولا وجه لقول من قال : انه معطوف على براءة ، كما لا يقال : عمر معطوف على زيد ، فى قولك : زيد قائم وعمرو قاعد .

فان قلت : أى فرق بين معنى الجملة الأولى والثانية ؟ قلت : تلك اخبار بثبوت البراءة ، وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت . (٢)

(ورسوله) عطف على المنوى فى (برئ) أو على محل " ان " المكسورة واسمها .

---

١) انظر الكشاف ٢٤٢/٢

٢) " " ٢٤٤/٢

وقرئ بالنصب ، عطفا على اسم " ان " أو لأن الواو بمعنى مع : أى برئ معه منهم والجر على الجوار . وقيل :على القسم ، كقولك : لعمرك .

٦٠٣ ـ الا الذين عهدتم من المشركين ... ـ ٤

فان قلت : مم استثنى قوله (الا الذين عاهدتم) قلت : وجهه أن يكون مستثنى من (١) قوله (فسيحوا فى الارض) لأن الكلام خطاب للمسلمين . والاستثناء بمعنى الاستدراك . (٢)

٦٠٤ ـ واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ... ـ ٥

(كل مرصد) كل معر ومجتاز ، وانتصابه على الظرف كقوله (لأقعدن لهم (٣) صراطك المستقيم).

٦٠٥ ـ وان أحد من المشركين استجارك ... بأنهم قوم لا يعلمون ـ ٦

(أحد) مرتفع بفعل الشرط مضمرا يفسره الظاهر ، تقديره : وان استجارك أحد استجارك ولا يرتفع بالابتداء ، لأن " ان " من عوامل الفعل لاتدخل على غيره (٤).

(ب) سبب(أنهم) قوم جهلة .

٦٠٦ ـ كيف يكون للمشركين عهد عند الله ... ـ ٧ ـ كيف وان يظهر ... ـ ٨

(كيف) استفهام فى معنى الاستنكار والاستبعاد .

(كيف) تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد ، وحذف الفعل لكونه معلوما كما قال :

وخبرتمانى أنما الموت بالقرى ☼ فكيف وهاتا هضبة وقليب (٥)

---

١) انظر الكشاف ٢٤٥/٢

٢) " " ٢٤٦/٢

٣) " " ٢٤٧/٢ ، سورة الأعراف ١٦

٤) " " ٢٤٨/٢

٥) البيت لكعب الغنوى فى مرثية أخيه ، الهضبة : الصخرة العظيمة ، والقليب: البئر لأنه قلب ترابه من بطن الأرض الى ظهرها (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٤٩/٢)

بريد فكيف مات ، أى : كيف يكون لهم عهد . (١)

٦٠٧ ــ فان تابوا وأقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة فاخوانهم فى الدين ... ــ ١١ (٢)

(فاخوانهم فى الدين) فهم اخوانهم على حذف المبتدأ ، كقوله تعالى (فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم)

٦٠٨ ــ فقتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمن لهم لعلهم ينتهون ــ ١٢

(فقاتلوا أئمة الكفر) فقاتلوهم ، فوضع أئمة الكفر موضع ضمير هم .
(لعلهم ينتهون) متعلق بقوله (فقاتلوا أئمة الكفر) .

٦٠٩ ــ ألا تقتلون قوما نكثوا أيمنهم ... ــ ١٣ (٣)

(ألا تقاتلون) دخلت الهمزة على (لا تقاتلون) تقريرا بانتفاء المقاتلة ومعناه : الحض عليها على سبيل المبالغة .

٦١٠ ــ ... ويتوب الله على من يشاء ... ــ ١٥

قرئ : (٤) ويتوب بالنصب باضمار " أن " ودخول التوبة فى جملة ما أجيب به الامر من طريق المعنى .

٦١١ ــ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ولم يتخذوا ... ــ ١٦

(أم) منقطعة ، ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على وجود الحسبان . والمعنى أنكم لا تتركون على ما أنتم عليه .
(ولم يتخذوا) معطوف على جاهدوا . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٢٤٩/٢
٢) " " ٢٥٠/٢
٣) " " ٢٥١/٢
٤) " " ٢٥٢/٢
٥) " " ٢٥٣/٢

٦١٢ ــ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ... ــ ١٩ (١)

السقاية والعمارة : مصدران من سقى وعمر ، كالصيانة والوقاية . ولا بد من مضاف محذوف تقديره : أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله .

٦٠٣ ــ يبشرهم ربهم برحمة منهم ... ــ ٢١

قرئ : (يبشرهم) بالتخفيف والتثقيل . وتنكير المبشر به لوقوعه وراء صفة الواصف ، وتعريف المعرف . (٢)

٦٠٤ ــ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم ...وضاقت عليكم الارض بما رحبت ... ــ ٢٥ (٣)

(مواطن) امتناعه من الصرف لأنه جمع .

فان قلت : كيف عطف الزمان والمكان وهو (يوم حنين) على المواطن ؟ قلت : معناه موطن يوم حنين . أو فى أيام مواطن كثيرة ويوم حنين ، ويجوز أن يراد بالمواطن الوقت ، كمقتل الحسين ، على أن الواجب أن يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر . و موجب ذلك أن قوله (اذ أعجبتكم) بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح ، لأن كثرتهم لم تعجبهم فى جميع تلك المواطن . ولم يكونوا كثيرا فى جميعها ، فبقى أن يكون ناصبه فعلا خاصا به ، الا اذا نصبت " اذ " باضمار " اذكر " . (٤)

(بما رحبت) ما مصدرية ، والباء بمعنى مع ، أى مع رحبها وحقيقته ملتبسة برحبها ، على أن الجار والمجرور فى موضع الحال . كقولك : دخلت عليه بثياب السفر ، أى ملتبسا بها لم أحلها ، تعنى مع ثياب السفر . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٢/ ٢٥٥
٢) " " ٢٥٦/٢
٣) " " ٢٥٧/٢
٤) " " ٢٥٩/٢
٥) " " ٢٦٠/٢

٦٠٥ ـ ... انما المشركون نجس ... ـ ٢٨

قرئ : نجس بكسر النون وسكون الجيم ، على تقدير حذف الموصوف ، كأنه قيل : انما المشركون جنس نجس ، أو ضرب نجس . (١)

وقرئ : عائلة ، بمعنى المصدر كالعافية ، أو حالا عائلة . (٢)

٦٠٦ ـ وقالت اليهود عزير ابن الله ... ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا ... ـ ٣٠

(عزير ابن الله) مبتدأ وخبر ، كقوله : المسيح ابن الله ، وعزير اسم أعجمي كعازر وعيزار و عزرائيل ، ولعجمته وتعريفه ، امتنع صرفه . ومن نون فقد جعله عربيا ، وأما قوله من قال : سقط التنوين لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ (أحد الله) أو لأن الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا .(٣)

(يضاهون) لابد فيه من حذف مضاف تقديره : يضاهي قولهم قولهم ، ثم حذف المضاف وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه ، فانقلب مرفوعا . وقيل الضمير للنصارى أي يضاهي قولهم : المسيح ابن الله ، قول اليهود : عزير ابن الله ، لأنهم أقدم منهم .

٦٠٧ ـ وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا ... ـ ٣١ (٤)

يجوز أن يكون الضمير في (وما أمروا) للمتخذين أربابا ، أي وما أمروا هؤلاء الذين هم عندهم أرباب الا ليعبدوا الله ويوحدوه .

٦٠٨ ـ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ... ـ ٣٢

فان قلت : كيف جاز ، أبى الله الا كذا ، ولا يقال كرهت أو أبغضت الا زيدا قلت : قد أجرى " أبى " مجرى " لم يرد " ألا ترى كيف قوبل (يريدون أن يطفئوا) بقوله (ويأبى الله) وكيف أوقع موقع ولا يريد الله الا أن يتم نوره .

١) انظر الكشاف ٢٦١/٢
٢) " " ٢٦٢/٢
٣) " " ٢٦٣/٢
٤) " " ٢٦٤/٢

٦٠٩ ـ يوم يحمى عليها ... (١) ـ ٣٥

فان قلت: فاذا كان الاحماء للنار، فلم ذكر الفعل ؟ قلت: لأنه مسند الى الجار والمجرور ، أصله : يوم تحمى النار عليها ، فلما حذفت النار قيل : يحمى عليها ، لانتقال الاسناد عن النار الى عليها ، كما تقول : رفعت القصة الى الامير فان لم تذكر القصة؟ قلت: رفع الى الأمير . (٢)

٦١٠ ـ ... وقاتلوا المشركين كافة ... ـ ٣٦

(كافة) حال من الفاعل أو المفعول . (٣)

٦١١ ـ انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ... ـ ٣٧

الضمير في : يحلونه ، ويحرمونه للنسيء .

٦١٢ ـ ... اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم ...(٤) ـ ٣٨ ـ ... ولا تضره شيئا ... ـ ٣٩ ـ الا تنصره فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ... وكلمة الله هي العليا . ...ـ ٤٠

قرئ أثاقلتم على الاستفهام الذي معناه الانكار والتوبيخ .

فان قلت: فما العامل في "اذا" وحرف الاستفهام مانعة أن يعمل فيه ؟ قلت: ما دل عليه(اثاقلتم) أو ما في (ما لكم) من معنى الفعل ، كأنه قيل : ما تصنعون اذا قيل لكم كما تعمله في الحال اذا قلت: مالك قائما . وقيل : الضمير للرسول أي لا تضروه . (٥)

فان قلت: كيف يكون قوله : (فقد نصره الله) جوابا للشرط ؟ قلت: فيه وجهان : أحدهما الا تنصره فينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا أقل من الواحد ، فدل بقوله (فقد نصره الله) على أنه ينصره في المستقبل ، كما

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٦٥
٢) " " ٢/٢٦٨
٣) " " ٢/٢٦٩
٤) " " ٢/٢٧٠
٥) " " ٢/٢٧١

نصره في ذلك الوقت . والثانى : أنه أوجب له النصرة وجعله منصورا فى ذلك الوقت ، فلن يخذل من بعده ، واسند الاخراج الى الكفار كما أسند اليهم فى قوله (من قريتك التى أخرجتك) (١) لأنهم حين هموا باخراجه أذن الله له فى الخروج فكأنهم أخرجوه .

(ثانى اثنين) انتصابه على الحال .

(انهما) بدل من اخراجه . (اذ يقول) بدل ثان .

وقرئ (كلمة الله) بالنصب ، والرفع أوجه .

(هى) فصل أو مبتدأ . (٢)

٦١٣ــ ... وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم ... ــ ٤٢

(بالله) متعلق بيستحلفون .

(لخرجنا) سد مسد جواب القسم ولو جميعا . (٣)

(يهلكون أنفسهم) اما أن يكون بدلا من يستحلفون ، أو حالا بمعنى مهلكين . والمعنى أنهم يوقعونها فى الهلاك بحلفهم الكاذب وما يحلفون عليه من التخلف . ويحتمل أن يكون حالا من قوله (لخرجنا) أى لخرجنا معكم . (٤)

٦١٤ ــ ولو أرادوا الخروج لأعدوا عدة ولكن كره الله انبعاثهم ... ــ ٤٦ ــ لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ...ــ ٤٧

قرئ : عدة بمعنى عدته ، فعل بالعدة ما فعل بالعدة من قال :

* وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا * (٥)

من حذف تاء التأنيث ، وتعويض المضاف اليه منها .

---

١) سورة محمد ١٣
٢) انظر الكشاف ٢/٢٧٢
٣) " " ٢/٢٧٣
٤) " " ٢/٢٧٤
٥) سبق تخريجه فى ص : ٨٩

وقرئ : عدة ، بكسر العين بغير اضافة ، وعدة ، باضافة .

فان قلت : كيف موقع حرف الاستدراك قلت : لما كان قوله (ولو أرادوا الخروج) معطيا معنى نفي خروجهم واستعدادهم للغزو وقيل (ولكن كره الله انبعاثهم) كأنه قيل : ماخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم ، كما تقول : ما أحسن الى زيد ، ولكن أساء الى . (١)

(الا خبالا) ليس من الاستثناء المنقطع في شئ كما يقولون : لأن الاستثناء المنقطع هو أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، كقولك : مازادوكم خيرا الا خبالا ، والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور ، واذا لم يذكر وقع الاستثناء من أعم العام الذي هو الشئ ، فكان استثناء متصلا ، لأن الخبال بعض أعم العام ، كأنه قيل : مازادوكم شيئا الا خبالا . والخبال الفساد والشر . (٢)

٦١٥ — قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ... — ٥١

اللام في قوله (الا ما كتب الله لنا) مفيدة معنى الاختصاص ، كأنه قيل : لن يصيبنا الا ما اختصنا الله به باثباته وايجابه من النصرة عليكم أو الشهادة.(٣)

٦١٦ — قل أنفقوا طوعا أو كرها ... — ٥٣ —

(طوعا وكرها) نصب على الحال ، أي طائعين أو مكرهين . (٤)

٦١٧ — وما منعهم أن تقبل منهم نفقتهم الا أنهم كفروا بالله ... — ٥٤

(أنهم) فاعل منع ، وأن تقبل مفعوله . (٥)

٦١٨ — ولو أنهم رضوا ... — ٥٩

جواب لو محذوف تقديره : ولو أنهم رضوا لكان خيرا لهم .

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٧٥
٢) " " ٢/٢٧٦
٣) " " ٢/٢٧٨
٤) " " ٢/٢٧٩
٥) " " ٢/٢٨٠

٦١٩ ـــ ... فريضة من الله .... ـــ ٦٠ (١)

(فريضة من الله) فى معنى المصدر المؤكد ، لأن قوله : انما الصدقات للفقراء معناه : فرض الله الصدقات لهم .

وقرئ : فريضة بالرفع على : تلك فريضة . (٢)

٦٢٠ ـــ ... ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم ... ورحمة ... ـــ ٦١

يجوز أن يريد : هو أذن فى الخير والحق فيما يجب سماعه وقبوله ، وليس أذن فى غير ذلك ، ودل عليه قراءة حمزة (ورحمة) بالجر عطفا عليه أى : هو أذن خير ورحمة لايسمع غيرهما ولا يقبله . (٣)

فان قلت : ما وجه قراءة ابن أبى عبلة : ورحمة بالنصب قلت : هى علة معللها محذوف تقديره : ورحمة لكم يأذن لكم ، فحذف لأن قوله (أذن خير لكم) يدل عليه .

٦٢١ ـــ ... والله ورسوله أحق أن يرضوه ... ـــ ٦٢

انما وحد الضمير لأنه لا تفاوت بين رضى الله ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكانا فى حكم مرضى واحد ، كقولك : احسان زيد واجماله نعشنى وجبر منى .

٦٢٢ ـــ ... أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم ... ـــ ٦٣

(فان له) على حذف الخبر ، أى فحق أن له (نار جهنم) وقيل : معناه : فله ، وأن تكرير ، لأن فى قوله (أنه) تأكيدا . ويجوز أن يكون (فان له) معطوفا على أنه ، على أن جواب (من) محذوف تقديره : ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢٨٢/٢
٢) " " ٢٨٣/٢
٣) " " ٢٨٤/٢
٤) " " ٢٨٥/٢

٦٢٢ـ يحذر المنفقون أن تنزل عليهم سورة ... ـ ٦٤

الضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين ، وفي قلوبهم للمنافقين . وصح ذلك لأن المعنى يقود اليه . ويجوز أن تكون الضمائر للمنافقين ، لأن السورة اذا نزلت في معناهم فهي نازلة عليهم . (١)

٦٢٣ ـ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم ... وخضتم كالذي خاضوا ... ـ ٦٩

الكاف محلها رفع على : أنتم مثل الذين من قبلكم ، أو نصب على : فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلكم ، وهو أنكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا . ونحوه قول النمر :

* كاليوم مطلوبا ولا طلبا *(٢)

باضمار " لم أر " .

(وخضتم كالذي خاضوا) فمعطوف على ما قبله مستند اليه مستغن (٣) باستناده اليه عن تلك التقدمة .

٦٢٤ـ ... سيرحمهم الله ...ـ ٧١

وعد الله المؤمنين والمؤمنت جنت تجرى ... ذلك هو الفوز العظيم ـ٧٢

(سيرحمهم الله) السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد . كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك يوما ، تعني أنك لا تفوتني وان تباطأ ذلك ، ونحوه (سيجعل لهم الرحمن ودا) ، (٤)(ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٥) (سوف يؤتيهم أجورهم) (٦)

(ذلك) اشارة الى ما وعد الله ، أو الى الرضوان . (٧)

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٨٦
٢) تخريجه في صفحة ٦٧٣ .

٣) انظر الكشاف ٢/٢٨٨
٤) سورة مريم ٩٦
٥) " الضحى ٥
٦) انظر الكشاف ٢/٢٨٩
٧) " " ٢/٢٩٠

٦٢٥ــ فلما آتاهم من فضله بخلوا به ... ــ ٧٦ ــ فاعقبهم ... ــ ٧٧[(١)]

(فاعقبهم) أن الضمير للبخل ، يعني فأورثهم البخل .

٦٢٦ ــ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ...ــ ٧٩

(الذين يلمزون) محله النصب أو الرفع على الذم . ويجوز أن يكون في محل الجر بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم . (٢)

٦٢٧ ــ ... انكم رضيتم بالعقود أول مرة ... ــ ٨٣

فان قلت: (مرة) نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل ، فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة من المرات قلت: أكثر اللغتين : هند كبر النساء وهي أكبرهن ثم ان قولك : هي كبرى امرأة ، لاتكاد تعثر عليه . ولكن هي أكبر امرأة ، وأول مرة ، وآخر مرة .

٦٢٨ ــ ولا تصل على أحد منهم مات... ــ ٨٤[(٣)]

(مات) صفة لأحد .

٦٢٩ ــ واذا انزلت سورة أن آمنوا بالله ...[(٤)]ــ ٨٦

(أن آمنوا بالله) هي أن مفسرة . (٥)

٦٣٠ ــ ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم .... تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ــ ٩٢

(قلت لا أجد) حال من الكاف في (اتوك) وقبله مضمرة ، كما قيل في قوله

---

١) انظر الكشاف ٢٩٢/٢
٢) " " ٢٩٣/٢
٣) " " ٢٩٧/٢
٤) " " ٢٩٩/٢
٥) " " ٣٠٠/٢

(أو جاؤكم حصرت صدورهم)[١] أى اذا ما أتوك قائلا لا أجد .

(تفيض من الدمع) كقولك تفيض دمعا ، وهو ابلغ من يفيض دمعا ، لأن العين جعلت كأن كلها دمع فائض . و" من " للبيان ، كقولك أفيدك من رجل ، ومحله الجار والمجرور النصب على التمييز .

(ألا يجدوا) لئلا يجدوا ، ومحله نصب على أنه مفعول له ، وناصبه المفعول له الذى هو حزنا .

٦٣١ ـ انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا ... ـ ٩٣

فان قلت : (رضوا) ما موقعه قلت : هو استئناف ، كأنه قيل : ما بالهم استأذنوا وهم أغنياء . (٢)

(قلت لا أجد) استئناف مثله ، كأنه قيل : اذا ما أتوك لتحملهم تولوا ، فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل : قلت : لا أجد ما احملكم عليه الا أنه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض . (٣)

٦٣٢ ـ ... ويتخذ ما ينفق قربت عند الله ... ألا انها قربة ... ـ ٩٩

(قربات) مفعول ثان ليتخذ . (٤)

(ألا انها) شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد ، من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستئناف ، مع حرفى التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الامر وتمكنه ، وكذلك (سيدخلهم) وما فى السين من تحقيق الوعد .

٦٣٣ ـ والسٰبقون الأولون من المهجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ... ـ ١٠٠

قرأ عمر رضى الله عنه : والانصار بالرفع عطفا على السابقون . (والذين

---

١) سورة

٢) انظر الكشاف	٣٠١/٢
٣) " "	٣٠٢/٢
٤) " "	٣٠٣/٢

اتبعوهم باحسان) بغير واو صفة للاحسان . (١)

وارتفع السابقون بالابتداء ، وخبره (رضى الله عنهم) ومعناه : رضى عنهم للاعمالهم .

٦٣٤ ــ وممن حولكم من الاعراب منفقون ومن أهل المدينة مردوا على المنافقين ... ــ ١٠١

(ومن أهل المدينة) عطف على خبر المبتدأ الذي هو ممن حولكم ، ويجوز أن يكون جملة معطوفة على المبتدا ، والخبر اذا قدرت: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق ، على أن (مردوا) صفة موصوف محذوف ، كقوله :

* أنا ابن جلا ... ... * (٢)

و على الوجه الأول لايخلو من أن يكون كلاما مبتدأ أو صفة لمنافقون ، فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره . (٣)

٦٣٥ ــ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ...ــ ١٠٣

(تطهرهم) صفة لصدقة . وقرئ : تطهرهم ، من أطهر بمعنى طهره ، وتطهرهم بالجزم جوابا للامر . (٤)

٦٣٦ ــ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ... من قبل ...ــ ١٠٧ (٥)

(والذين اتخذوا) ما محله من الاعراب ؟ قلت : محله النصب على الاختصاص كقوله (المقيمين الصلاة) وقيل هو مبتدأ خبره محذوف ، معناه وفيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله : (السارق والسارقة) (٦).

فان قلت: بم يتصل قوله (من قبل) ؟ قلت باتخذوا ، أى اتخذوا مسجدا من

---

١) انظر الكشاف ٣٠٤/٢
٢) البيت لسحيل بن وثيل الرياحى وتمامه : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ∴ متى أضع العمامة تعرفونى ــ ابن جلا: واضح مكشوف ، طلاع الثنايا : جمع ثنية وهي الطريق في الجبل ، ينظر فى سيبويه ٢٠٧/٣، والخزانة ١٢٣/١،
٣) انظر الكشاف ٣٠٥/٢
٤) " " ٣٠٧/٢
٥) " " ٣٠٩/٢
٦) سورة المائدة ٣٧-٣٨

قبل أن ينافق هؤلاء بالتخلف . (١)

٦٤٧ـ أفمن اسس بنيانه على تقوى ...ـ١٠٩

قرئ أسس بنيانه ، وأسس بنيانه على البناء للفاعل والمفعول . وأسس بنيانه جمع اساس على الاضافة ، وأساس بنيانه ، بالفتح والكسر . (٢)

٦٤٨ـ ... وعدا عليه ... ـ ١١١ (٣)

(وعدا) مصدر مؤكد .

٦٤٩ـ التئبون ... والحفظون ... ـ ١١٢

(التائبون) رفع على المدح ، أي : هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين . ويدل عليه قراءة عبدالله وأبي رضي الله عنهما : التائبين بالياء الى : والحافظين ، نصبا على المدح . ويجوز أن يكون جرا صفة للمؤمنين . وجوز الزجاج أن يكون مبتدأ خبره محذوف ، أي التائبون العابدون من أهل الجنة أيضا وان لم يجاهدوا ، كقوله (وكلا وعد الله الحسنى) وقيل : هو رفع على البدل من الضمير في يقاتلون . ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره العابدون ، وما بعده خبر بعد خبر ، أي : التائبون من الكفر على الحقيقة الجامعون لهذه الخصال (٤)

٦٥٠ـ ... ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم ...ـ ١١٧ (٥)

في " كاد " ضمير الشأن ، وشبه سيبويه بقولهم : ليس خلق الله مثله . (ثم تاب عليهم) تكرير للتوكيد . ويجوز أن يكون الضمير للفريق . (٦)

٦٥١ـ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا ...ذلك بأنهم لا يصيبهم ... ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صلح ...ـ ١٢٠ ـ ولا

---

١) انظر الكشاف ٣١٠/٢

٢) انظر الكشاف ٣١١/٢

٣) " " ٣١٣/٢

٤) " " ٣١٤/٢

٥) " " ٣١٦/٢

٦) " " ٣١٨/٢

ينفقون نفقة ... الا كتب لهم ليجزيهم ...(١) ــ ١٢١

(ذلك) اشارة الى ما دل عليه قوله : ماكان لهم أن يتخلفوا ، من وجوب متابعته ، كأنه قيل ذلك الوجوب (ب) سبب (أنهم لا يصيبهم) شئ من عطش ولا تعب .

(نيلا) النيل أيضا يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ، وأن يكون بمعنى المنيل ويقال : نال منه اذا رزأه ونقصه .(٢)

(الا كتب لهم) يجوز أن يرجع الضمير فيه الى عمل صالح ، وقوله : (ليجزيهم) متعلق بكتب ، أى أثبت فى صحائفهم لأجل الجزاء .

٦٥٢ ــ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا ...ــ ١٢٢

اللام لتأكيد النفى . ومعناه نفير الكافة عن أوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا ممكن .(٣)

(ليتفقهوا) الضمير فيه للفرق الباقية بعد الطواف ، النافرة من بينهم (ولينذروا قومهم) ولينذر الفرق الباقية قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا فى أيام غيبتهم من العلوم وعلى الأول الضمير للطائفة الى المدينة للتفقه .(٤)

٦٥٣ ــ ... فمنهم من يقول أيكم زادته ... ــ ١٢٤

(أيكم)مرفوع بالابتداء . وقرأ عبيدبن عمير : أيكم بالفتح على اضمار فعل يفسره (زادته) تقديره : يكم زادت زادته هذه ايمانا .(٥)

٦٥٤ــ ... وهو رب العرش العظيم ــ ١٢٩

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٢٠
٢) " " ٢/٣٢١
٣) " " ٢/٣٢٢
٤) " " ٢/٣٢٣
٥) " " ٢/٣٢٤

قرئ (العظيم)بالرفع . (١)

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٢٥

ســـــــورة يونـــس

بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

٦٥٥ـ الر تلك ءايٰت الكتٰب الحكيم ـ ١ ـ أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس ... أن لهم قدم صدق ... ـ ٢

(تلك آيات الكتاب) اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب السورة .

(الحكيم) ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها . أو وصف بصفة محدثة قال الأعشى :

وغَريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ * قدقلتُها لِيُقالَ من ذا قالها (١)

الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه .

(أن أوحينا) اسم كان ، وعجبا : خبرها .

وقرأ ابن مسعود : عجب ، فجعلها اسما وهو نكرة و(أن أوحينا) خبرا وهو معرفة ، كقوله :

* يكون مزاجها عسل وماء * (٢)

والاجود أن تكون " كان" تامة ، وأن أوحينا بدلا من عجب .

(أن أنذر الناس) أن هي المفسرة لأن الايحاء فيه معنى القول . ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة ، وأصله : أنه أنذر الناس ، على معنى : أن الشأن قولنا : أنذر الناس . و(أن لهم) الباء معه محذوف .

---

١) البيت للأعشى ، ومعنى البيت : ورب قصيدة حكيمة ناطقة بالحكمة ودالة عليها أو حكيم قائلها (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٢٢٦)

٢) انظر الكشاف ٢/٢٢٦ ، البيت لحسان بن ثابت قاله قبل تحريم الخمر وصدر البيت : كأن سلافة من بيت رأس .. يكون مزاجها عسل وماء
السلافة : أول ما يسيل من ماء العنب ، وبيت رأس : قرية بالشام .(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٢٢٦) وينظر أيضا في ديوان حسان بن ثابت ص ٧ والكامل للمبرد ١/١٢٦ ، وسيبويه ١/٤٩ ، والخزانة ٤/٤٠ .

(قدم صدق) اضافة قدم الى صدق دلالة على زيادة المعنى[١] .

٦٥٦ــ ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض ...ذلكم الله ربكم ...ــ ٣ ــ ... وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزى الذين ءامنوا وعملوا الصلحت بالقسط ... ــ ٤

(ذلكم) اشارة الى العلوم بتلك العظمة ، أى ذلك العظيم .

(وعد الله) مصدر مؤكد لقوله (اليه مرجعكم) و(حقا) مصدر مؤكد لقوله (وعد الله) .

(انه يبدؤ الخلق ثم يعيده) استئنافمعناه التعليل لوجوب المرجع اليه . وقرئ : أنه يبدؤ[٢] الخلق ، بمعنى لأنه . أو هو منصوب بالفعل الذى نصب وعد الله . أى وعد الله وعدا بدأ الخلق ثم اعادته . ويجوز أن يكون مرفوعا بما نصب حقا ، حق حقا بدء الخلق ، كقوله :

أحقا عباد الله أن لست جائيا * ولا ذاهبا الا على رقيب[٣]

وقرئ : حق أنه يبدأ الخلق ، كقولك : حق أن زيدا منطلق .

(بالقسط) بالعدل ، وهو متعلق بيجزى . والمعنى : ليجزيهم بقسطه و يوفيهم وبما أقسطوا وعدلوا .[٤]

٦٥٧ ــ ... تحيتهم فيها سلام وءاخر دعوانا أن الحمد لله ... ــ١٠

(أن) يقولوا (الحمد لله رب العالمين) .

---

١) انظر الكشاف ٣٢٧/٢

٢) " " ٣٢٨/٢

٣) قائل البيت عبد الله بن الدمينة الخثعمى . وقيل قيس بن الملوح والرقيب : المانع من لقاء الحبيب (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٢٩/٢)

٤) انظر الكشاف ٣٢٩/٢

(وتحيتهم فيها سلام) أن بعضا يحيي بعضا بالسلام . وقيل : هي تحية الملائكة اياهم . اضافة للمصدر الى المفعول . وقيل : تحية الله لهم . وأن هي للمخففة من الثقيلة ، وأصله : أنه الحمد لله ، على أن الضمير للشأن ، كقوله :

* أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ * (١)

٦٥٨ ــ واذا مس الانسٰن الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ... كأن لم يدعنا ... ــ ١٢

(لجنبه) في موضع الحال . بدليل عطف الحالين عليه أي دعانا مضطجعا .

(أو قاعدا أو قائما) فان قلت : ما فائدة ذكر هذه الأحوال ؟ قلت : أن المضرور لايزال داعيا لايفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعونا في حالته كلها ــ ان كان منبطحا عاجز النهض متخازل النوء أو كان قاعدا لايقدر على القيام ، أو كان قائما لا يطيق المشي والمضطرب ــ الى أن يخف كل الخفة ويرزق الصحة بكمالها والمحة بتمامها .

(كأن لم يدعنا) كأنه لم يدعنا . فخف فحذف ضمير الشأن ، قال : (٢)

* كأن ثدياه حقان *(٣)

٦٥٩ ــ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا ... ــ ١٣ ــ ... كيف تعملون ــ ١٤

١) انظر الكشاف ٣٣١/٢ ، البيت للأعشى ميمون بن قيس ، وصدر البيت : في فتية كسيوف الهند قد علموا ∴ ، قد علموا أنه ، أي الحال والشان هالك وفان كل حاف : غير لابس للنعل ، ومنتعل : لابس له ، وهما كناية عن الفقير والغني واذا استويا في الغنى فلا معنى للبخل الذي لا يوجب البقاء . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٣١/٢)

٢) انظر الكشاف ٣٣٢/٢

٣) صدر البيت : ونحر مشرق اللون ∴ كأن ثدياه حقان ــ لم أقف على قائل البيت ، نحر : أي رب نحر ، والنحر : موضع القلادة من الصدر ، ويروى صدر مشرق ، أي أبيض مضى (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٣٣/٢) وينظر أيضا في تنزيل الآيات ص : ٥٥١ ، والهمع ١/ ١٤٣ ، والخزانة ٣٥٨/٤ .

(لما) ظرف لأهلكنا ، والواو فى (جائتهم) للحال ،
(ماكان ليؤمنوا) يجوز إن يكون عطفا على ظلموا ، وأن يكون اعتراضا
واللام لتأكيد النفى ، يعنى ض وما كان يؤمنون حقا ، تأكيدا لنفى ايمانهم .
(كيف) فى محل النصب بتعلمون لاينتظر ، لأن معنى الاستفهام فيه يحجب أن
يتقدم عليه عامله . (١)

٦٦٠ ـــ ... سبحنه وتعالى عما يشركون ـــ ١٨

(تشركون) قرئ : بالتاء والياء وما موصولة أو مصدرية ، أى عن الشركاء
الذين يشركونهم به أو عن اشراكهم . (٢)

٦٦١ـــ واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر ... ٢١

" اذا" الأولى للشرط ، والآخرة جوابها هى للمفاجأة .

٦٦٢ ـــ هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذاكنتم فى الفلك وجرين بهم (٣)
بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف ... دعوا الله مخلصين ...ـــ ٢٢ـــ ...
بغيكم على أنفسكم متع الحية الدنيا ...ـــ ٢٣

فان قلت : ما جواب " اذا" ؟ قلت : جائتها . فان قلت : فدعوا ؟ بدل
من ظنوا ، لأن دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به .
فان قلت :ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة ؟ قلت : المبالغة
كأنه يذكر لغير حالهم ليعجبهم منها ويستدعى منهم الانكار والتقبيح . (٤)
الضمير فى (جرين) للفلك ، لأنه جمع فلك كالأسد ، فى فعل أخى فعل .
وفى قراءة أم الدار : للفلك أيضا لأن الفلكى يدل عليه . وقيل : الضمير للفلك .

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٣٣
٢) " " ٢/٣٣٦
٣) " " ٢/٣٣٧
٤) " " ٢/٣٣٨

قرئ : متاع الحياة الدنيا بالنصب ، فان قلت : ما الفرق بين القراءتين قلت اذا رفعت كان المتاع خبرا للمبتدأ الذي هو (بغيكم) و(على أنفسكم)صلته كقوله (فبغى عليهم) (١)ومعناه : انما بغيكم على أمثالكم ، والذين جنسهم جنسكم ، يعني بغى بعضكم على بعض منفعة الحياة الدنيا لابقاء لها . واذا نصبت (فعلى أنفسكم) خبر غير صلة ، معناه : انما بغيكم وبال على أنفسكم .

(متاع الحياة الدنيا) في موضع المصدر المؤكد ، كأنه قيل : تتمتعون متاع الحياة الدنيا ، ويجوز أن يكون الرفع على : هو متاع الحياة الدنيا بعد تمام الكلام . (٢)

٦٦٣ـــ ... كأن لم تغن بالامس ...ـــ ٢٤ (٣)

(كأن لم تغن) كأن لم يغن زرعها ، على حذف المضاف في هذه المواضع لا بد منه ، والا لم يستقم المعنى .

و قرأ الحسن : كأن لم يغن بالباء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع . (٤)

٦٦٤ـــ للذين أحسنوا الحسنى ...ـــ (٥)والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ...ـــ ٢٧

فان قلت : ما وجه قوله (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) وكيف يتلائم ؟ قلت : لا يخلوا : اما أن يكون (والذين كسبوا)معطوفا على قوله (الذين أحسنوا) كأنه قيل : وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، واما أن يقدر: وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها على معنى : جزاءهم أن تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها ، وهذا أوجه من الاول ، لأن في الاول عطفا على عاملة وان كان الأخفش يجيزه .

---

١) سورة القصص ٧٦
٢) انظر الكشاف ٣٣٩/٢
٣) " " ٣٤٠/٢
٤) " " ٣٤١/٢
٥) " " ٣٤٢/٢

(مظلما) حال من الله . ومن قرأ : (قطعا) بالسكون من قوله (بقطع من الليل) جعله صفة له . وتعضده قراءة أبى بن كعب : منما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم .

فان قلت : اذا جعلت مظلما حال من الليل ، فما العامل فيه ؟ قلت لا يخلوا اما أن يكو ن (أغشيت) من قبل ان (من الليل) صفة لقوله (قطعا) فكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة ، واما أن يكون معنى الفعل فى (مـــن الليل)

٦٦٥ــ ... انتم وشركاؤكم ...ــ ٢٨

(وأنتم) أكد به الضمير فى مكانكم لسده مسد قوله الزموا (وشركاءكم) عطف عليه .

وقرئ : (شركاءكم) على أن الواو بمعنى مع ، والعامل فيه ما فى مكانكم من معنى الفعل . (١)

٦٦٦ــ ... ان كنا عن عبادتنا لغفلين ــ ٢٩ ــ هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق ... ــ٣٠

(ان كنا) هى المخففة من الثقيلة ، واللام هى الفارقة بينها وبين النافية عن عاصم : نبلوا كل نفس ، بالنون ونصب كل : إينختبرها باختبار مـــــا أسلفت من العمل .

وقرئ : الحق بالفتح ، على تأكيد قوله (ردوا الى الله) كقولك : هذا عبد الله الحق الى الباطل . أو على المدح كقولك : الحمد لله أهل الحمد .(٢)

٦٦٧ــ ... فأتوا بسورة مثله ... ــ٣٨

---

١) انظر الكشاف ٣٤٣/٢

٢) " " ٣٤٤/٢

قرئ : بسورة مثله ، على الاضافة أى بسورة كتاب مثله .(١)

٦٦٨ ــ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ــ ٤٥

فان قلت : (كأن لم يلبثوا) و(يتعارفون) كيف موقعهما ؟ قلت : أما الاولى فحال من " هم " أى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة .وأما الثانية : فاما أن تتعلق بالظرف ، واما أن تكون مبنية ، لقوله : كأن لم يلبثوا الا ساعة ، لأن التعارف لا يبقى مع طول العهد وينقلب تناكرا .(٢)
(وما كانوا مهتدين) للتجارة عارفين بها ، وهو استئناف فيه معنى التعجب ، كأنه قيل : ما أخسرهم .
٦٦٩ ــ واما أن نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ــ ٤٦
(فالينا مرجعهم)جواب نتوفينك . وجواب نرينك محذوف ، كأنه قيل : واما نرينك بعض الذى نعدهم فى الدنيا فذاك ، أو نتوفينك قبل أن نريك فنحن نريكه فى الآخرة فان قلت : الله شهيد على ما يفعلون فى الدارين فما معنى ثم ؟ قلت : ذكرت الشاهدة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب ،كأنه قال : ثم الله معاقب على ما يفعلون
قرأ ابن أبى عبلة : ثم: بالفتح ، أى هنالك .

٦٧٠ ــ قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ...ــ ٤٩

(الا ما شاء الله) استثناء منقطع ، أى ولكن ما شاء الله من ذلك كائن .(٣)

٦٧١ــ قل أرءيتم ان أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ما ذا يستعجل منه المجرمون ــ٥٠

---

١) انظر الكشاف ٣٤٧/٢
٢) " " ٣٤٩/٢
٣) " " ٣٥٠/٢

أثم اذا ما وقع ءامنتم به آلآن ... ـ ٥١ ـ ثم قيل للذين ظلموا ... ـ ٥٢

(بياتا) نصب على الظرف . بمعنى : وقت بيات .وكذلك قوله (نهارا) معناه : فى وقت أنتم فيه مشتغلون بطلب المعاش والكسب . ونحوه : (بياتا وهم نائمون) (١)، (ضحى وهم يلعبون) (٢).

الضمير فى (منه) للعذاب . والمعنى : أن العذاب كله مكروه مر المذاق موجب للنفار ، فأى شئ يستعجلون منه وليس شئ منه يوجب الاستعجال . ويجوز أن يكون معناه التعجب ، كأنه قيل : أى شئ هول شديد يستعجلون منه ، و يجب أن تكون " من " للبيان فى هذا الوجه . وقيل : الضمير فى (منه) لله تعالى .

فان قلت : بم تعلق الاستفهام ؟ وأين جواب الشرط ؟ قلت : تعلق بأرأيتنى لأن المعنى : أخبرونى ماذا يستعجل منه المجرمون ، وجواب الشرط محذوف وهو : تندموا على الاستعجال ، أو تعرفوا الخطا فيه . ويجوز أن يكون (ماذا يستعجل منه المجرمون) جوابا للشرط ، كقولك : ان أتيتك ما ذا تطعمنى ؟ ثم تتعلق الجملة بأرأيتم ، ولن يكون (أثم اذا ماوقع آمنتم به) جواب الشرط ، و (ماذا يستعجل منه المجرمون) اعتراضا . والمعنى :ان أتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لاينفعكم الايمان ، ودخول حرف الاستفهام على ثم ، كدخوله على الواو والفاء فى قوله (أفأمن أهل القرى) (٣)، (أوأمن أهل القرى) .

(آلآن) على ارادة القول ، أى قيل لهم اذا آمنتم بعد وقوع العذاب : آلآن آمنتم به . (٤)

(ثم قيل الذين ظلموا) عطف على "قيل" المضمر قبل آلآن .

٦٧٢ ـ ويستنبئونك أحق هو قل اى وربى انه لحق ... ـ ٥٣

---

١) سورة الأعراف ٩٧
٢) " " ٩٨
٣) " " ٩٧
٤) انظر الكشاف ٣٥١/٢

(أحق هو) وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء وقرأ الأعمش : آلحق وهو داخل فى الاستهزاء ، لتضمنه معنى التعريض بأنه باطل . وذلك أن اللام للجنس ، فكأنه قيل : أهو الحق لاالباطل ؟ أو أهوالذى سميتموه الحق ، والضمير للعذاب الموعود .

(أى) بمعنى " نعم " فى القسم خاصة ، كما كان " هل " بمعنى " قد " فى الاستفهام خاصة . وسمعتهم يقولون فى التصديق : ايو ، فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده .

٦٧٣ — ولو أن لكل نفس ظلمت ... — ٥٤

(ظلمت) صفة لنفس على : ولو أن لكل نفس ظالمة . (١)

٦٧٤ — قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ... — ٥٨

(فبذلك فليفرحوا) والتكرير للتأكيد والتقرير ، وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا ، فحذف أحد الفعلين لدلالة المذكور عليه ، والفاء داخلة لمعنى الشرط ، كأنه قيل : ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح ، فانه لا مفروح به أحق منهما .

٦٧٥ — قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ، قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون — ٥٩ — وما ظن الذين يفترون على الله (٢) الكذب يوم القيمة ... — ٦٠

(ما أنزل الله) " ما " فى موضع النصب بأنزل أو بأرأيتم ، فى معنى : أخبرونيه .

(ءالله أذن لكم) متعلق بأرأيتم . و(قل) تكرير للتوكيد ، ويجوز أن تكون الهمزة للانكار . و (أم) منقطعة بمعنى : بل أتفترون على الله ، تقريرا

---

١) انظر الكشاف ٣٥٢/٢

٢) " " ٣٥٣/٢

للاقتراء .

(يوم القيامة) منصوب بالظن ، وهو ظن واقع فيه .

٦٧٦ — وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرءان ... وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب المبين — ٦١

(وما يكون فى شأن)"ما" نافية ، والضمير فى(منه) للشأن ، لأن تلاوة القرآن شأن من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل هو معظم شأنه ، أو للتنزيل ، كأنه قيل : وما تتلوا من التنزيل من قرآن ، لأن كل جزء منه قرآن ، والاضمار قبل الذكر تفخيم له . أو لله عز وجل . (١)

(ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) القراءة بالنصب والرفع ، والوجه النصب على نفى الجنس ، والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه ، وفى العطف على محل (من مثقال ذرة) أو على لفظ (مثقال ذرة) فتحا فى موضع الجر لامتناع الصرف .

فان قلت : لم قدمت الأرض على السماء ، بخلاف قوله فى سورة سبأ (عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض)(٢) ؟ قلت : حق السماء أن تقدم على الارض ، ولكنه لما ذكر شهادته على شؤن أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم ، ووصل قوله بذلك قوله (لا يعزب عنه) لاءم ذلك أن قدم الأرض على السماء ، على أن العطف بالواو حكمه حكم التثنية .

٦٧٧ — الذين ءامنوا وكانوا يتقون — ٦٣ — لهم البشرى فى الحيوة الدنيا و فى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم — ٦٤ (٣)

(الذين آمنوا) نصب أو رفع على المدح ، أو على وصف الاولياء أو على الابتداء والخبر(لهم البشرى) . (٤)

(لا تبديل لكلمات الله) كقوله تعالى (ما يبدل القول لدى) و(ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين فى الدارين ، وكلتا الجملتين اعتراض ،

---

١) انظر الكشاف ٣٥٤/٢
٢) سورة سبا ٣
٣) انظر الكشاف ٣٥٥/٢
٤) " " ٣٥٦/٢

٦٧٨ ــ ولا يحزنك قوله ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ــ ٦٥

(ان العزة لله) استئناف بمعنى التعليق ، كأنه قيل : مالى لا أحزن ؟ فقيل : ان العزة لله جميعا .

وقرأ أبو حيوة : أن العزة ، بالفتح بمعنى : لأن العزة على صريح التعليل ومن جعله بدلا من قولهم ثم أنكره ، فالمنكر هو تخريجه ، لا ما أنكر من القراءة به .

٦٧٩ ــ ... وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن ــ ٦٦

يجوز أن يكون (وما يتبع) في معنى الاستفهام يعنى : وأى شىء يتبعون و(شركاء) على هذا نصب بيدعون ، وعلى الاول بيتبع . وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء ، فاقتصر على أحدهما للدلالة . و يجوز إن تكون " ما " موصولة معطوفة على " من " كأنه قيل : وله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء ، أى وله شركاؤهم .

وقرأعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : تدعون ، بالتاء ووجهه أن يحمل (وما يتبع) على الاستفهام ، وأى شىء يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين ، يعنى : (١)أنهم يتبعون الله ويطيعونه ، فما لكم لاتفعلون مثل فعلهم ؟

٦٧٨ ــ وما فى الأرض ان عندكم من سلطن بهذا ... ــ ٦٨

(ان عندكم من سلطان بهذا) الباء حقها أن تتعلق بقوله (ان عندكم) على إن يجعل القول مكانا للسلطان ، كقولك : ما عندكم بعرضكم موز ، كأنه قيل : ان عندكم فيما تقولون سلطان .

٦٧٩ ــ ... فأجمعوا أمركم وشركاكم ...(٢)ــ ٧١

---

١) انظر الكشاف ٣٥٧/٢
٢) " " ٣٥٨/٢

الواو بمعنى " مع " يعني : فأجمعوا أمركم مع شركائكم .

وقرأ الحسن : وشركائكم بالرفع ، عطفا على الضمير المتصل ، وجاز من غير تأكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام ، كما تقول : اضرب زيدا وعمرا . وقرئ : فأجمعوا من الجمع ، وشركائكم نصب للعطف على المفعول ، أو لأن الواو بمعنى" مع " . (١)

٦٨٠ ـ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ... ـ ٨١

(ما جئتم به) ما موصولة واقعة مبتدا و (السحر) خبر ، أى الذى جئتم به هو السحر . (٢) لا الذى سماه فرعون وقومه سحرا وآيات الله .

وقرئ : آلسحر ، على الاستفهام . فعلى هذه القراءة " ما " استفهامية . أى : أى شئ جئتم به ، أهو السحر ؟

٦٨١ ـ فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملا هم أن يفتنهم ... ـ ٨٣

قيل : الضمير فى قوله : لفرعون ، والزرية : مؤمن آل فرعون وآسية امرأته ، وخازنه ، وامأة خازنه ، وماشطته .

فان قلت : الام يرجع الضمير فى قوله : (وملئهم) ؟ قلت : الى فرعون ، بمعنى آل فرعون ، كما يقال : ربيعة ومضر . أو لأنه ذو أصحاب يأتمرون له . و يجوز أن يرجع الى الذرية أى على خوف من فرعون وخوف من أشراف بنى اسرائيل لأنهم كانوا يمنعون أعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى أنفسهم . ويدل عليه قوله (أن يفتنهم) يريد أن يعذبهم . (٣)

٦٨٢ ـ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون ... ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا عذاب الأليم ـ ٨٨ (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/٢٥٩
٢) " " ٢/٣٦٢
٣) " " ٢/٣٦٣
٤) " " ٢/٣٦٤

قوله (فلا يؤمنوا) عطف على ليضلوا . وقوله (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) دعاء معترض بين المعطوف والمعطوف عليه .

وقرأ الفضل الرقاشي : أئنك آتيت ؟ على الاستفهام .

٦٨٣ ـ فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا ... ـ ٩٠ (١)

قرأ الحسن : وعدوا ، وقرئ أنه بالفتح على حذف الباء التي هي صلة الايمان ، وانه الكسر على الاستئناف بدلا من آمنت .

٦٨٤ ـ فاليوم ننجيك ببدنك ... ـ ٩٢ (٢)

(ببدنك) في موضع الحال ، أي في الحال التي لا روح فيك وانما أنت بدن . (٣)

٦٨٥ ـ فان كنا في شك مما أنزلنا اليك ... ـ ٩٤ (٤)

قيل : "ان" للنفي ، أي فما كنت في شك فاسأل .

٩٨٦ ـ فلولا كانت قرية "امنت فنفعها ايمنها الا قوم يونس ... ـ ٩٨

(الا قوم يونس) استثناء من القرى ، لأن المراد أهاليها ، وهو استثناء منقطع بمعنى : ولكن قوم يونس لما آمنوا . ويجوز أن يكون متصلا والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس ، وانتصابه على أصل الاستثناء .

وقرئ : على البدل ، هكذا روى عن الجرمي والكسائي . (٥)

٩٨٧ ـ ... وما تغنى الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون ـ ١٠١

قرئ : وما يغنى : بالياء ، و " ما" نافية ، أو استفهامية .

---

١) انظر الكشاف ٣٦٦/٢
٢) " " ٣٦٧/٢
٣) " " ٣٦٨/٢
٤) " " ٣٧٠/٢
٥) " " ٣٧١/٢

٦٨٨ — فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ...— ١٠٢ — ثم ننجى رسلنا والذين ءامنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين — ١٠٣

(ثم ننجى رسلنا) معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله (الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) كأنه قيل : نهلك الامم ثم ننجى رسلنا ، على حكاية الأحوال الماضية .

(حقا علينا) اعتراض .

٦٨٩ — ... وامرت أن أكون من المؤمنين — ١٠٤(١)

(امرت أن أكون) أصله : بأن أكون ، فحذف الجار ، وهذا الحذف يحتمل أن يكون من الحذف المعترض الذى هو حذف الحروف الجارة مع "ان " و " أن " . وأن يكون من الحذف غير المطرد ، وهو قوله أمرتك الخير فاصدع بما تؤمر .

٦٩٠ — وأن أقم وجهك للدين حنيفا ... — ١٠٥

فان قلت : عطف قوله (وأن أقم) على (أن أكون) فيه اشكال ، لأن " أن " لا تخلوا من أن تكون التى للعبارة أو التى تكون مع الفعل بتأويل المصدر . فلا يصح أن تكون العبارة وان كان الأمر مما يتضمن معنى القول لأن عطفها على الموصولة يأبى ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى ، لايسعد عليه لفظ الامر ، وهو (أقم) لأن الصلة حقها أن تكون جملة تحتمل الصدق والكذب . قلت : قد سوغ سيبويه أن توصل " أن " بالأمر والنهى ، وشبه ذلك بقولهم : أنت الذى تفعل ، على الخطاب ،لأن الغرض وصلها بما تكون معه فى معنى المصدر والأمر والنهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال .

(حنيفا) حال من الدين أو من الوجه .

٦٩١ — ... فان فعلت فانك اذا من الظلمين — ١٠٦

---

١) انظر الكشاف ٣٧٣/٢

(فانك اذا من الظالمين) اذا جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر ، كأن سائلا سأل عن تبعة عبادة الأوثان . وجعل من الظالمين ، لأنه لا ظلم أعظم من الشرك(١)

---

١) انظر الكشاف ٣٧٤/٢

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٩٢ ـــ آلر كتب أحكمت ءايته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ـــ ١

فان قلت : ما معنى ثم ؟ قلت ليس معناها التراخي في الوقت ، ولكن في الحال ، كما تقول :هي محكمة أحسن الاحكام ثم مفصلة أحسن التفصيل . وفلان كريم الأصل ثم كريم الفعل . وكتاب : خبر مبتدا محذوف . وأحكمت صفة له . وقوله (من لدن حكيم خبير) صفة ثانية . ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر ، وأن يكون صلة لأحكمت وفصلت أي : من عنده احكامها وتفصيلها . (١)

٦٩٣ ـــ ألا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير ـــ ٢ ـــ وأن استغفروا ربكم ... ـــ ٣

(ألا تعبدوا) مفعول له على معنى : لئلا تعبدوا أن تكون "أن" مفسرة ، لأن في تفصيل الآيات معنى القول كأنه قيل : قال لاتعبدوا الا الله ، أو أمركم ألا تعبدوا الا الله .

(وأن استغفروا) يجوز أن يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة . والضمير في (منه) لله عز وجل ، أي : انني لكم نذير وبشير من جهته ، كقوله : (رسول من الله) أو هي صلة لنذير ، أي أنذركم منه ومن عذابه ان كفرتم ، وابشركم بثوابه ان آمنتم . (٢)

٦٩٤ ـــ وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ... ـــ ٦

فان قلت : كيف قال : (على الله رزقها) بلفظ الوجوب وانما هو التفضل ؟

---

١) انظر الكشاف ٣٧٧/٢
٢) " " ٣٧٨/٢

الا أنه لما ضمن أن يتفضل به عليهم ، رجع التفضل واجبا كنذور العباد . والمستقر مكانه من الأرض ومسكنه .(١)

٦٩٥ ــ ... وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ...ــ ٧

(ليبلوكم) متعلق بخلق ، أي خلقهن لحكمة بالغة .

فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى ؟ قلت : لما في الاختبار من معنى العلم ، لأنه طريق اليه فهو ملابس له ، كما تقول : أيهم أحسن وجها ، واسمع أيهم أحسن صوة ، لأن النظر والاستماع من طريق العلم .(٢)

٦٩٦ ــ ... يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ... ــ ٨

(يوم يأتيهم)منصوب بخبر ليس ، ويستدل به من يستجيز تقديم خبر ليس على ليس ، ذلك أنه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها ، كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها . اذ المعمول تابع للعامل ، فلا يقع الا حيث يقع العامل .

٦٩٧ ــ ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ...ــ ٩

(الانسان) للجنس .(٣)

٦٩٨ ــ أم يقولون افتراه ...ــ ١٣ (٤)

(أم) منقطعة . والضمير في (افتراه) لما يوحى اليك .

٦٩٩ ــ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ...ــ ١٤

فان قلت : ماوجه الخطاب بعد افراده وهو قوله (لكم فاعلموا) بعد قوله (قل)؟ قلت : معناه : فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم ، وقد قال في موضع آخر : (فان لم يستجيبوا

---

١) انظر الكشاف ٣٧٩/٢
٢) " " ٣٨٠/٢
٣) " " ٣٨١/٢
٤) " " ٣٨٢/٢

لك فاعلم) ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله :

* فإنْ شئتُ حرّمْتُ النساءَ سِواكُمُ * (١)

ووجه آخر : وهو أن يكون الخطاب للمشركين ، والضمير في(لم يستجيبوا) لمن استعظم . (٢)

٧٠٠ ــ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم ... ــ ١٥ ــ وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ــ ١٦

في قراءة الحسن : نوفي ، بالتخفيف واثبات الياء ، لأن الشرط وقع ماضيا ، كقوله :

* يقول لاغائب مالي ولا حرم * (٣)

وقرئ: وبطل على الفعل . وعن عاصم : وباطلا بالنصب ، وفيه وجهان : أن تكون " ما " ابهامية وينتصب بيعملون ، ومعناه : وباطلا ، أي باطل كانوا يعملون . وأن تكون بمعنى المصدر على : وبطل بطلانا ماكانوا يعملون .

٧٠١ ــ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به ... ــ ١٧ (٤)

---

١) عجز البيت : ... ... وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا ــ
سبق البيت في الكشاف ٢٩٤/١ ، ينسب هذا الشاهد الى شاعرين ويوجد في ديوان كل منهما ، فهو للعرجي في ديوانه ص ١٠٩ ، ولعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٧٦ ، النقاخ : الماء العذب البارد ، والبرد : النوم (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٩٤/١) وينظر أيضا في تنزيل الآيات : ٣٦٩

٢) انظر الكشاف ٣٨٣/٢

٣) سبق تخريج البيت في صفحة ١٤٧ .

٤) انظر الكشاف ٣٨٤/٢

قرئ : كتاب موسى بالنصب ، ومعناه : كان على بينة من ربه ، وهو الدليل على أن القرآن حق . (١)

٧٠٢ ـ مثل الفريقين كالأعمى والبصير والسميع ... ـ ٢٤

شبه فريق الكافرين بالأعمى والأصم ، وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق . وفيه معنيان : أن يشبه الفريق تشبيهين اثنين ، كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب ، وأن يشبه بالذي جمع بين العمى والصمم ، أو الذي جمع بين البصر والسمع . على أن تكون الواو في (والعصم) وفي (والسمع) لعطف الصفة على الصفة كقوله :

* الصابح فالغانم فالآيب * (٢)

٧٠٣ ـ ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ـ ٢٥ ـ أن لاتعبدوا الا الله ... ـ ٢٦

أى أرسلنا نوحا بأنى لكم نذير ومعناه : أرسلناه متلبسا بهذا الكلام ، وقوله (انى لكم نذير مبين) بالكسر ، فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في (كأن) والمعنى على الكسر . وهو قولك : ان زيدا كالأسد . (٣)

وقرئ : بالكسر على ارادة القول (أن لا تعبدوا) بدل من (انى لكم نذير) أى أرسلناه بأن لا تعبدوا (الا الله) . أو تكون " أن " مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذير .

٧٠٤ ـ ... الا الذين هم أراذلنا بادى الرأى ... ـ ٢٧

---

١) انظر الكشاف ٣٨٥/٢

٢) البيت لابن زيابة وهو من قصيدة قالها فى جواب الحرث بن همام حين قال له :
أيا ابن زيابة ان تلقني ∴ لاتلقنى فى النعم العازب
العازب : البعيد عن أهله يعرض برعيه للغنم ، وهو غير شجاع (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤١/١) وينظر فى شواهد المغنى ص : ١٥٨ ، ١٥٩ ، والخزانة ٣٣١/٢ ، البحر ٢٥٢/٧ .

٣) انظر الكشاف ٣٨٧/٢

قرئ : بادى الرأى : بالهمزة وغير الهمزة ، بمعنى اتبعوك أول الرأى أو ظاهر الرأى ، وانتصابه على الظرف ، أصله : وقت حدوث أول رأيهم ، أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف اليه مقامه . (١)

٧٠٥ ــ ... أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ــ ٢٨ ــ ويقوم لا أسألكم عليه مالا ان أجرى الا على الله ... ــ ٢٩ ــ ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ...ــ ٣١

(أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) يعنى(٢) أنكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء بها ، وأنتم تكرهونها ولا تختارونها ، ولا اكراه فى الدين . وقد جئ بضميرى المفعولين متصلين جميعا . ويجوز أن يكون الثانى منفصلا كقوله : أنلزمكم اياها . ونحوه (فسيكفيكم الله) ، ويجوز : فسيكفيك اياهم وحكى عن أبى عمرو اسكان الميم . ووجهه أن الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة ، فظنها الراوى سكونها والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين ، لأن الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا فى ضرورة الشعر . والضمير فى قوله (لا أسألكم عليه) راجع الى قوله لهم (انى لكم نذير مبين أن لا تعبدوا الا الله) .

(اعلم الغيب) معطوف على (عندى خزائن الله) أى : لا أقول عندى خزائن الله ، ولا أقول : انا أعلم الغيب . (٣)

٧٠٦ ــ ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم ... ــ ٣٥

فان قلت : ما وجه ترادف هذين الشرطين ؟ قلت : قوله (ان كان الله يريد أن يغويكم) جزاؤه ما دل عليه قوله (لاينفعكم نصحى) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه ، فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط فى قولك : ان أحسنت الى أحسنت اليك ان أمكننى . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٨٨
٢) " " ٢/٣٨٩
٣) " " ٢/٣٩٠
٤) " " ٢/٣٩١

٧٠٧ ـــ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا ...ـــ
ـ ٣٨ ـــ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب ...ـــ ٣٩

(من يأتيه) فى محل النصب بتعلمون أى : (١)فسوف تعلمون الذى يأتيه عذاب يخسيه ، ويعنى به اياهم .

٧٠٨ ـــ حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل ـــ ٤٠ ـ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ...ـــ ٤١

(حتى) هى التى يبتدأ بعدها الكلام ، دخلت على الجملة من الشرط والجزاء . فان قلت : وقعت غاية لماذا؟ قلت : لقوله : ويضع الفلك ، أى : وكان يصنعها الى أن جاء وقت الموعد ، فان قلت : فاذا اتصلت "حتى " بيصنع فما تصنع بما بينهما من الكلام ؟ قلت : هو حال من يصنع ، كأنه قال : يصنعها والحال أنه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه . فان قلت : فما جواب كلما قلت : انت بين أمرين : اما أن تجعل (سخروا) جوابا و(قال) استئنافا على تقدير سؤال سائل . أو تجعل (سخروا) بدلا من (مر) أو صفة لـ(ملأ) و(قال) جوابا .و(أهلك) عطف على اثنين ، وكذلك (ومن آمن) يعنى : واحمل أهلك والمؤمنيم من غيرهم .

(قال اركبوا بسم الله مجريها ومرساها) يجوز أن يكون كلاما واحدا و كلامين : فالكلام الواحد : أن يتصل (بسم الله) بـ " اركبوا " حالا من الواو ، بمعنى : اركبوا فيها مسمين الله . أو قائلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها ، اما لأن المجرى والمرسى للوقت ، واما لأنهما مصدران كالاجراء والارساء حذف منهما الوقت المضاف ، كقوله : خفوق النجم ومقدم الحاج .ويجوز أن يراد مكانا الاجراء والارساء ، وانتصابهما بما فى (بسم الله) من معنى الفعل ، أو بما فيه . (٢)من ارادة القول . والكلامان : أن يكون (بسم الله مجراها و

---

١) انظر الكشاف ٢/٣٩٣
٢) " " ٢/٣٩٤

مرساها) جملة من مبتدأ وخبر مقتضبة ، أى بسم الله اجراءها وارساءها .
يروى أنه كان اذا أراد أن تجرى قال : بسم الله فجرت ، واذا أراد أن ترسوا قال : بسم الله فرست . ويجوز أن يقحم الاسم ، كقوله :

* ثم اسْمُ السلام عليكُما * (١)

وقرأ مجاهد : مجريها ومرسيها ، بلفظ اسم الفاعل ، مجروري المحل صفتين لله .

فان قلت : ما معنى قولك : جملة مقتضبة ؟ قلت : معناه : أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجراها و مرساها بذكر اسم الله أو بأمره وقدرته . ويحتمل أن تكون غير مقتضبة بأن تكون فى موضع الحال كقوله :

* وجاؤنا بِهِم سَكَرٌ عَلَيْنَا * (٢)

فلا تكون كلاما برأسه ولكن فضلة من فضلات الكلام الأول ، وانتصاب هذه الحال عن(٣) ضمير الفلك ، كأنه قيل : اركبوا فيها مجراة ومرساة بسم الله بمعنى التقدير كقوله تعالى (ادخلوها خالدين) (٤)

---

١) البيت للبيد بن ربيعة العامرى يوصى ابنتيه أسماء ويسرة ، وعجز البيت :
... ... ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٣٩٥)

٢) عجز البيت : ... . فأجلى القوم والسكران صاحى
معنى البيت : جاءنا القوم غضابا علينا ، فانكشفوا عن مكان الحرب ومضوا عنه ، والحال أن السكران منهم مغلق من سكره . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٣٥٩)

٣) انظر الكشاف ٢/٣٩٥

٧٠٩ ـــ وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح لبنه ... يٰبنى اركب معنى ...
ـــ ٤٣ ـــ ... قال لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم ... ـــ ٤٣

فان قلت: بم اتصل قوله (وهى تجرى بهم) ؟ قلت: بمحذوف دل عليه (اركبوا فيها بسم الله) كأنه قيل: فركبوا فيها يقولون: بسم الله .

وقرأ على رضى الله عنه: ابنها ، والضمير لامرأته .

(يا بنى) قرئ: بكسر الياء اقتصارا عليه من ياء الاضافة ، وبالفتح اقتصارا عليه من الألف المبدلة من ياء الاضافة فى قولك: يابنيا ، أو سقطت (١) الياء والألف لالتقاء السكنين ، لأن الراء بعدها ساكنة .

(الا من رحم ربى) استثناء منقطع ، كأنه قيل: ولكن من رحمه الله فهو المعصوم . (٢)

٧١٠ ـــ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى ...ـــ ٤٥ ـــ انه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم ...ـــ ٤٦

فان قلت: فاذا كان النداء هو قوله (رب) فكيف عطف(قال رب) على (نادى) بالفاء ؟ قلت: اريد بالنداء ارادة النداء ولو أريد النداء نفسه لجاء كما جاء قوله (اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب) (٣) بغير فاء .

(ان ابنى من أهلى) أى بعض أهلى لأنه كان ابنه من طبه أو كان ربيبا له فهو بعض أهله . (٤)

(انه عمل غير صالح) تعليل لانتفاء كونه من أهله . وقيل: الضمير لنداء نوح ، أى ان ندائك هذا غير صالح وليس بذاك .

وقرئ: فلا تسألن ، بكسر النون بغير ياء الاضافة وبالنون الثقيلة بياء وبغير ياء ، يعنى فلا تلتمس منى ملتمسا أو التماسا لا تعلم اصواب ، حتى تقف على كنهه . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٣٩٦/٢
٢) " " ٣٩٧/٢
٣) سورة مريم ٣
٤) انظر الكشاف ٣٩٨/٢
٥) " " ٣٩٩/٢

٧١١ ــ ... وبركت عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ... ــ ٤٨

(وعلى أمم معك) يحتمل أن تكون " منّ " للبيان . فيراد الامم الذين كانوا معه فى السفينة ، لأنه كانوا جماعات . وأن تكون لابتداء الغاية أى : على أمم ناشئة ممن معك ، وهى الأمم الى آخر الدهر وهو الوجه . و قوله (وأمم) رفع بالابتداء .

(سنمتعهم) صفة ، والخبر محذوف تقديره : وممن معك أمم سنمتعهم ، وانما حذف لأن قوله (ممن معك) يدل عليه .

٧١٢ ــ تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ... ــ ٤٩

(تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام . ومحلها الرفع على الابتداء ، والجمل بعدها أخبار أى تلك القصة بعض أنباء الغيب موحاة اليك ، مجهولة عندك وعند قومك .

٧١٣ ــ والى عاد أخاهم هودا قال يقوم واعبدوا الله ما لكم من اله غيره ...(١) ــ ٥٠

(أخاهم) واحدا منهم ، وانتصابه للعطف على " أرسلنا نوحا " .

(هودا) عطف بيان .

(غيره) بالرفع : صفة على محل الجر والمجرور . وقرئ : غيره بالجر صفة على اللفظ .

٧١٤ ــ ... وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك ... ــ ٥٣

(عن قولك) حال من الضمير فى " تاركى آلهتنا " كأنه قيل : وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك .

٧١٥ ــ ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ... ــ ٥٤

(اعتراك) مفعول نقول ، والا لغو . والمعنى : ما نقول الا قولنا

---

١) انظر الكشاف ٤٠١/٢

اعتراك بعض آلهتنا بسوء . (١)

٧١٦ ـ فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ... ـ ٥٧

(فان تولوا) فان قلت : الابلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاء للشرط؟
قلت : معناه فان تتولوا لم أعاتب على تفريط فى الابلاغ .
(يستخلف) كلام مستأنف ، يريد: ويهلككم الله ويجئ بقوم آخرين يخلفونكم فى دياركم وأموالكم .
وفى قراءة عبدالله : ويستخلف ، بالجزم . وكذلك : ولا ضرورة ، عطفا على محل (فقد أبلغناكم) والمعنى : ان تولوا يعذرنى ويستخلف قوما غيركم ولا تضروا الا أنفسكم . (٢)

٧١٧ ـ ... الا بعدا لعاد قوم هود ـ ٦٠ (٣)

(قوم هود) عطف بيان لعاد : فان قلت : ما الفائدة فى هذا البيان ؟ والبيان حاصل بدونه ؟ قلت : الفائدة فيه أن يوسموا فى هذه الدعوة وسما ، وتجعل فيهم أمرا محققا لا شبهة فيه بوجه من الوجوه ،

٧١٨ ـ ويقوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها ... ـ٦٤ ـ ... ذلك وعد غير مكذوب ـ٦٥(٤)ـ فلما جاء أمرنا نجينا صلحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ ... ـ ٦٦ـ .. الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ـ ٦٨(٥)

(آية) نصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل .
فان قلت : فبم يتعلق (لكم) قلت : ب "آية " حالا منها متقدمة ، لأنها

---

١) انظر الكشاف ٤٠٣/٢
٢) " " ٤٠٤/٢
٣) " " ٤٠٥/٢
٤) " " ٤٠٦/٢
٥) " " ٤٠٧/٢

لوتأخرت لكان صفة لها ، فلما تقدمت انتصبت على الحال .

(غير مكذوب) غير مكذوب فيه ، فاتسع في الظرف بحذف الحرف واجرائه مجرى المفعول به كقولك : يوم مشهود من قوله :

* ويوم شهدناه ... ... * (١)

(ومن خزي يومئذ) قرئ : مفتوح الميم لأنه مضاف الى اذ ، وهو غير متمكن ، كقوله :

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * (٢)

فان قلت : علام عطف ؟ قلت : على نجينا ، لأن تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ ، كما قال : (ونجيناهم من عذاب غليظ) (٣) .

وقرئ : (الا ان ثمود) و (الثمود) كلاهما بالصرف وامتناعه ، فالصرف للذهاب الى الحي أو الأب الأكبر ، ومنعه للتعريف والتأنيث بمعنى القبيلة .

٧١٩ ــ ... فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ــ ٧١ ــ ... وهذا بعلي شيخا ... ــ ٧٢ ــ وبركته عليكم أهل البيت ... ــ ٧٣ (٤)

---

١) تمام البيت :

ويوم شهدناه سليما وعامرا   قليل سوى الطعن النهال نوافله

ونسب الى عامري ، سليم وعامر قبيلتان من قيس بن عيلان والنهال المرتوية بالدم وهي جمع نهل بالتحريك ، ونهل جمع ناهل كخدم وخادم . يقول : لا ينال في ذلك اليوم الا طعن الأعداء ، واغتنام نفوسهم بذلك . المقتضب ١٠٥/٣ والكامل ٣٣/١ ، وابن الشجري ٦/١ ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤٠٨/٢ .

٢) انظر الكشاف ٤٠٨/٢ ، البيت للنابغة الذبياني ، وعجزه :

... ... فقلت ألما أصح والشيب وازع ــ والمعنى : عاتبت نفسي زمن الشيب على الصبا ، (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤٠٨/٢) وشواهد المغني ص : ٢٩٨ ، والهمع ٢١٨/١ ، وينظر أيضا في تنزيل الآيات ٤٤١ ، و سيبويه ٣٣٠/٢ ، وديوان النابغة ص : ١٨ ، وابن يعيش ١٦/٣ ، ٨١ .

٣) سورة هود ٥٨

٤) انظر الكشاف ٤٠٩/٢

(يعقوب) رفع بالابتداء ، كأنه قيل : ومن وراء اسحق ويعقوب مولود أو موجود أى من بعده .

وقرئ : يعقوب بالنصب كأنه قيل : ووهبنا لها اسحق ومن وراء اسحق ويعقوب ، على طريقة قوله :

* ... ... ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب ... ... * (١)

(شيخا) نصب بما دل عليه اسم الاشارة .

وقرئ : شيخ : على أنه خبر مبتدا محذوف ، أى : هذا بعلى هو شيخ أو بعلى : بدل من المبتدا وشيخ : خبر ، أو يكونان معا خبرين .

(أهل البيت) نصب على النداء ، أو على الاختصاص . لأن (أهل البيت) مدح لهم ، اذ المراد : أهل بيت خليل الرحمن . (٢)

٧٢٠ ـــ فلما ذهب على ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجدلنا فى قوم لوط ـــ ٧٤

فان قلت : أين جواب لما ؟ قلت : هو محذوف كما حذف قوله (فلما ذهبوا به وأجمعوا) (٣) وقوله (ويجادلنا) كلام مستأنف دال على الجواب . و تقديره اجترى على خطابنا ، أو فطن لمجادلتنا ، أو قال : كيت وكيت . ثم ابتدا فقال (يجادلنا فى قوم لوط) وقيل فى :(يجادلنا) هو جواب لما وانما جيئ به مضارعا لحكاية الحال . وقيل : ان " لما " ترد المضارع الى معنى الماضى معنى الماضى ، كما ترد " ان " الماضى الى معنى الاستقبال . (٤)

٧٢١ ـــ ... قال يقوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ... ـــ ٧٨ (٥)

---

١) قائل البيت أبو المهدى ، وتمامه : مشائيم مطحين عشيرة ...
ولا ناعب الا ببين غرابها ـــ والشوم : ضد اليمن . والناعب : الصائح والبين بمعنى الانفصال والبعد . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٨١/٢)

٢) انظر الكشاف ٤١١/٢
٣) سورة يوسف ١٥
٤) انظر الكشاف ٤١٢/٢
٥) " " ٤١٣/٢

قرأ ابن مروان : هن أطهر لكم ، بالنصب ، وضعفه سيبويه وقال : احتبى ابن مروان في لحنه . وعن أبي عمرو بن العلى : من قرأ (هن أطهر) بالنصب فقد تربع في لحنه ، وذلك أن انتصابه على أن يجعل حالا قد عمل فيها ما في هؤلاء من معنى الفعل ، كقوله (هذا بعلي شيخا) أو ينصب هؤلاء بفعل مضمر ، كأنه قيل : خذوا هؤلاء ، وبناتي بدل ، ويعمل هذا المضمر في الحال ، و(هن) فصل ، وهذا لا يجوز لأن الفصل مختص بالوقوع بين جزأي الجملة ، ولا يقع بين الحال وذي الحال ، وقد خرج له وجه لا يكون (هن) فيه فصلا ، وذلك أن يكون هؤلاء مبتدا و(بناتي هن) جملة في موضع خبر المبتدأ ، كقولك : هذا أخي هو ، ويكون (أطهر) حالا .

٧٢٢ ـ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد ـ ٨٠ (١)

جواب " لو " محذوف ، كقوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) يعني لو أن لي بكم قوة لفعلت بكم وصنعت . يقال : مالي به قوة ، ومالي به طاقة . ونحوه (لا قبل لهم بها) وما لي به يدان لأنه في معنى لا أضطلع به ولا أستقل به .

وقرئ : (أو آوي) بالنصب باضمار " أن " كأنه قيل : لو أن لي بكم قوة أو أويا ، كقوله :

* للبس عباءة وتقر عيني * (٢)

---

١) انظر الكشاف ٤١٤/٢

٢) البيت لميسون بنت بحدل الكليبة أم يزيد بن معاوية ، وعجز البيت :
... ... أحب الي من لبس الشفوف ـ الشفوف : الرقيق من الثياب
(شواهد الانصاف بهامش الكشاف ٤١٥/٢) وينظر أضافي سيبويه ٤٥/٣ ، والبيان ٢٩٧/١ ـ ٢٦/٢ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، وسر الصناعة ٢٧٥/١ ، ومشكل مكي ص : ٣٢٩ ، والخزانة ٥٩٢/٣ ، والعيني ٣٩٧/٤ .

٧٢٣ ـ ... انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك ...ـ ٨١ (١)

(الا امرأتك) بالرفع والنصب .

فان قلت: ما وجه قراءة من قرأ (الا امرأتك) بالنصب؟ قلت: استثناها من قوله (فأسر بأهلك) والدليل عليه : قرآءة عبدالله : فأسر بأهلك بقطع من الليل الا امرأتك . ويجوز أن ينتصب عن " لا يلتفت " على أصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل ، إعني قراءة من قرأ بالرفع .فأبدلها عن أحد.(٢)

٧٢٤ ـ ... تأمرك أن نترك ما يعبد ءاباؤنا ... ـ ٨٧

(ما يعبد آباءنا) لحذف المضاف الذي هو التكليف . (٣)

٧٢٥ ـ قال يقوم أرءيتم ان كنت على بينة من ربي ... الا الاصلاح ماستطعت ... ـ ٨٨

فان قلت: أين جواب (أرأيتم) وما له لم يثبت كما أثبت في قصة نوح ولوط ؟ قلت: جوابه محذوف ، وانما لم يثبت لأن اثباته في القصتين دل على مكانه ، ومعنى الكلام ينادي عليه .

(ما استطعت) ظرف ، أي مدة استطاعتي للاصلاح ،(٤) وما دامت متمكنا منه لا آلو فيه جهدا . أو بدل من الاصلاح ، أي : المقدار الذي استطعت منه . و يجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف على قولك : الا الاصلاح اصلاح ما استطعت .

---

١) انظر الكشاف ٤١٥/٢
٢) " " ٤١٦/٢
٣) " " ٤١٩/٢
٤) " " ٤٢٠/٢

أو مفعول له كقوله :

* ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ * (١)

أي ما أريد الا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فسادكم .

٧٢٦ ـ ويقوم لايجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح ... ـ ٨٩

" جرم " مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد ، والى مفعولين تقول : جرم ذنبا وكسبه ، وجرمته ذنبا وكسبته اياه ، وقال :

* جَرَمَتْ فَزارةَ بَعْدَها أنْ يَغْضَبُوا * (٢)

(لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم) أي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب . وقرأ ابن كثير بضم اليا ، من أجرمته ذنبا ، اذا جعلته جارما له ، أي كاسبا وهو منقول من جرم المتعدى الى مفعول واحد ، كما تقول : أكسبه المال ، من كسب المال ، وكما لا فرق بين كسبته مالا وأكسبته اياه ، فكذالك لا فرق بين جرمته ذنبا وأجرمته اياه . والقراءتان مستويتان في المعنى لا تفاوت بينهما الا أن المشهورة أفصح لفظا ، كما ان كسبته مالا أفصح من

---

١) لم أقف على قائله ، تمام البيت :

... ... يخال الفرار يراخي الأجل

نكأ القرح بالهمز : جرحه بعدما اندمل ، ونكى العدو نكاية : قتله و جرحه . و أعداءه : مفعول النكاية . وعمل المصدر المقرون بأل كما هنا نادر . يخال : أي : يظن الهرب من العدو يطيل الأجل من جبنه .(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٢٤/٢)

٢) عجز البيت ، صدره :

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة ... ...

وقد نسبه سيبويه الى الفرازى ١٣٨/٣ ، وصاحب اللسان الى أبي أسماء بن الضريبة ، ونسبه صاحب الفصول والغايات الى قيس بن زهير ص : ٤٣٢ ، ٤٣٣ وصاحب مشاهد الانصاف الى زياد بن أسماء (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٢١/٢) ، أنظر الشاهد أيضا في الخزانة : ٣١٠/٤ .

أكسبته .(١) والمراد بالفصاحة : أنه على ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أورد ، وهم له أكثر استعمالا .

وقرأ أبو حيوة ، ورويت عن نافع : (مثل ما أصاب) ، بالفتح لاضافته الى غير متمكن ، كقوله :

* لم يَمْنَعْ الشربَ منها غَيْرَ أنْ نَطَقَتْ * (٢)

٧٢٧ ـ ... وما أنت علينا بعزيز ـ ٩١ ـ قال يقوم أرهطى أعز عليكم من الله ...ـ ٩٢ ـ... انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ...ـ ٩٣

(وما أنت علينا بعزيز) وقد دل ايلاء ضميره حرف النفى على أن الكلام واقع (٣) فى الفاعل لا فى الفعل ، كأنه قيل : وما أنت علينا بعزيز ، بل رهطك هم الأعزة علينا ، ولذلك قال فى جوابه (أرهطى أعز عليكم من الله) ولو قيل : وما عززت علينا ، لم يصح هذا الجواب .

فان قلت : فلكلام واقع فيه وفى رهطه وأنهم الأعزة عليهم دونه ، فكيف صح قوله (أرهطى أعز عليكم من اللهْ) قلت : تهاونهم به - وهو نبى الله - تهاون بالله ، فحين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه أعز عليهم من الله .

(من يأتيه) يجوز أن تكون (من) استفهامية معلقة بفعل العلم عن عمله فيها ، كأنه قيل : سوف تعلمون أينا يأتنا عذاب يخزيه ، وأينا هو

---

١) أنظر الكشاف ٤٣١/٢

٢) " " ٤٣٢/٢ ، صدر البيت ، عجزه :

... ... حمامة فوق غصن ذات أوقال

وقد اختلف في نسبته الى قائله ، وقد نسبه صاحب مشاهد الانصاف الى أبى قيس بن رفاعة يصف ناقته ، ٤٣٢/٢ ، و صاحب المفصل نسبه اليه أيضا ص : ٥٢١ ، وكذلك صاحب تنزيل الآيات ص : ٤٩٠ ، و أما نسبته فى شواهد المغنى ص : ١٥٦ ، والخزانة ٤٦/٢ ـ ٤٩ ،فالى أبى قيس بن أسلت و هو أنصارى وفي سيبويه : ٣٢٩/٢ أنه للكنانى والضمير في " منها " في البيت يرجع الى الوجناء ، وهى الناقة في البيت الذى قبله ، والاوقال : ج وقل و هو المقل اليابس . وينظر هذا الشاهد أيضا في معانى الزجاج : ٣٨٦/٢ ، وابن يعيش : ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ .

٣) أنظر الكشاف ٤٣٣/٢

كاذب ، وأن تكون موصولة قد عمل فيها كأنه قيل : سوف تعلمون الشقى الذى يأتيه عذاب يخزيه والذى هو كاذب ٠

فان قلت : أى فرق بين ادخال الفاء ونزعها فى (سوف تعلمون) ؟
قلت : ادخال الفاء : وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ، ونزعها : وصل خفى تقديرى بالاستئناف الذى هو جواب لسؤال مقدر ، كأنهم قالوا : فماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت ؟ فقال : سوف تعلمون ، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف ، لتفنن فى البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب ، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف ، وهو باب من أبواب علم البيان ٠ (١)

فان قلت : مابال ساقتى قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو ، والساقتان الوسطيان بالفاء ؟ قلت : قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد ، وذلك قوله : (ان موعدهم الصبح) (٢) ، (ذلك وعد غير مكذوب) (٣) فجئ بالفاء الذى هو للتسبيب ، كما تقول : وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت ٠ وما الأخريان فلم تقعا بتلك المثابة ٠ وانما وقعتا مبتدأتين ، فكان حقهما أن تعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة على قصة ٠(٤)

٧٢٨ ــ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ــ ١٠٠ ــ فما أغنت عنهم آلهتهم ٠٠٠ لما جاء أمر ربك ٠٠٠ ــ ١٠١

(ذلك) مبتدا ، (من أنباء أهل القرى نقصه عليك) خبر بعد خبر ، أى ذلك النبأ بعض أنباء القرى المهلك مقصوص عليك ٠
(منها) الضمير للقرى أى : بعضها باق وبعضها عافى الأثر ، (٥) كالزرع القائم على ساقه والذى حصد ٠

---

١) انظر الكشاف ٤٢٤/٢
٢) سورة هود ٨١
٣) " " ٦٥
٤) انظر الكشاف ٤٢٥/٢
٥) " " ٤٢٦/٢

فان قلت :ما محل هذه الجملة ؟ قلت : هي مستأنفة لا محل لها .
(لما) منصوب ب " ما أغنت" .

٧٢٩ ــ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظلمة ...ــ ١٠٢

محل الكاف الرفع، تقديره : ومثل ذلك الأخذ (أخذ ربك) والنصب فيمن قرأ : وكذلك أخذ ربك ، بلفظ الفعل .
وقرئ : اذ أخذ القرى (وهى ظلمة) حال من القرى .

٧٣٠ ــ ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ــ ١٠٣

(ذلك) اشارة الى ما قص الله من قصص الأمم الهالكة بذنوبهم .
(ذلك) اشارة الى يوم القيامة ، لأن عذاب الآخرة دل عليه .
(الناس) رفع باسم المفعول الذى هو"مجموع"كما يرفع بفعله اذا قلت يجمع له الناس .

فان قلت : لأى فائدة أوثر اسم المفعول على فعله ؟ قلت : لما فى اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم ، وأنه يوم لا بد من أن يكون ميعادا [1] مضروبا لجمع الناس له ، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة ، وهو أثبت أيضا لاسناد الجمع الى الناس ، وانهم لا ينفكون ،ونظيره قول المتهدد : انك لمنهوب مالك محروب قومك ، فيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس فى الفعل ، وان شئت فوازن بينه وبين قوله (يوم يجمعكم ليوم الجمع) تعثر على صحة ما قلت لك .

(يوم مشهود) مشهود فيه فاتسع فى الظرف باجرائه مجرى المفعول به

---

١) انظر الكشاف ٤٢٧/٢

كقوله :

* ويوم شهدناه سليما وعامرا * (١)

أى يشهد فيه الخلائق الموقف لايغيب عنها أحد . والمراد بالمشهود : الذى كثر شاهدوه ومنه قوله : لفلان مجلس مشهود وطعام محضور . قال :

* فى محفل من نواصى الناس مشهود * (٢)

فان قلت : فما منعك أن تجعل اليوم مشهودا دون أن تجعله مشهودا فيه، كما قال الله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فاليصمه) (٣)؟ قلت : الغرض وصل ذلك اليوم بالهول والعظم ، وتمييزه من بين الأيام ، فان جعلته مشهودا فى نفسه فسائر الأيام كذلك مشهودات كلها ، ولكن يجعل مشهودا فيه حتى يحصل التميز كما تميز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع بكونه مشهودا فيه دونها ، ولم يجز أن يكون مشهودا فى نفسه ، لأن سائر أيام الاسبوع مثله يشهدها كل من يشهده وكذلك قوله : (فمن شهد منكم الشهر فاليصمه) الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به ، وكذالك الضمير فى (فاليصمه) والمعنى : فمن شهد منكم فى الشهر فاليصم فيه . يعنى : فمن كان منكم مقيما حاضرا لوطنه فى شهر رمضان (٤) فاليصم فيه ،

---

١) و يوم شهدناه سليما و عامرا   قليل سوى الطعن النهال نوافله
وقد نسب الى عامرى ، يقول ورب يوم شهدنا فيه ، فحذف الجار و أصل الضمير بالفعل كأنه متعد لمفعولين :لأول الضمير ، والثانى : سليما والنهال جمع ناهل والمعنى : لا ينال في ذلك اليوم الا طعن الأعدا . واغتنام نفوسهم بذلك . سيبويه ٩٠/١ ، والمقتضب : ١٥٥/٣ ، والكامل : ٣٣/١ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٠٨/٢ ، وابن الشجرى : ٦/١، والمفصل:ص: ٥٥ .

٢) عجز البيت ، صدره : ومشهد قد كفيت الغائبين به ....
لأم قيس الضبية . و مشهد: عطف على الخصوم في البيت قبله ويجوز جره بـ " رب " ، أى مجلس كفيت فيه الغائبين عنه بالتكلم عنهم بين محفل من رؤساء الناس و أشرافهم ، فالنواصى : استعارة لهم . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف :٤٢٨/٢)

٣) سورة البقرة   ١٨٥
٤) انظر الكشاف   ٤٢٨/٢

ولو نصبته مفعولا فالمسافر والمقيم كلاهما يشهدان الشهر ، لايشهده المقيم ويغيب عنه المسافر .

٧٣٠ ــ وما نأخره الا لأجل معدود ــ ١٠٤

معنى قوله : (وما نأخره الا لأجل معدود) الا لانتهاء مدة معدودة بحذف المضاف .

٧٣١ ــ يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد ــ ١٠٥

فان قلت : فاعل يأتى ما هو ؟ قلت : الله عزوجل كقوله (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله)[1] (أو يأتى ربك)[2] ، (وجاء ربك) [3] وتعضده قراءة : وما يأخره ، بالياء .

(باذنه) ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اليوم ، كقوله تعالى (أن تأتيهم الساعة)

فان قلت : بما انتصب الظرف ؟ قلت : اما أن ينتصب بلا تكلم . واما باضمار " اذكر " واما بالانتهاء المحذوف فى قوله : (الا لأجل معدود) أى ينتهى الأجل يوم يأتى .

فان قلت : فاذا جعلت الفاعل ضمير اليوم ، فقد جعلت اليوم وقتـــا لاتيان اليوم وحددت الشئ بنفسه . قلت : المرراد اتيان هوله وشدائده .

(فمنهم) الضمير لأهل الموقف ولم يذكروا ، لأن ذلك معلوم ولأن قوله (لا تكلم نفس) يدل عليه ، وقد مر ذكر الناس فى قوله (مجموع له الناس)[4]

---

١) سورة البقرة ٢١٠
٢) " الأنعام ١٥٨
٣) " الفجر ٢٢

٤) انظر الكشاف ٤٢٩/٢

٣٣٢ ــ فلا تك في مرية مما يعبده هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤنا من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ــ ١٠٩

(ما يعبدون كما يعبد آباؤهم) استئناف معناه تعليل النهي عن المرية و" ما " في مما ، وكما يجوز أن تكون مصدرية وموصولة ، أي من عبادتهم ، و كعبادتهم . أو مما يعبدون من الأوثان ، ومثل ما يعبدون منها .

فان قلت : [(١)] كيف نصب (غير منقوص) حالا عن النصيب الموفي ؟ قلت : يجوز أن يوفي وهو ناقص ، ويوفي وهو كامل ، ألا تراك تقول : وفيته شطر حقه .

٣٣٣ ــ وان كلا لما ليوفينهم ... ــ ١١١

(وان كلا) التنوين عوض من المضاف اليه يعنى : وان كلهم ، وان جميع المختلفين فيه .

(ليوفينهم) جواب قسم محذوف . واللام في (لما) موطئة للقسم ، وما مزيدة والمعنى : وان جميعهم والله ليوفينهم (ربك أعمالهم) .

وقرأ أبي :"وان كل لما ليوفينهم " ، على أن ان نافية . ولما بمعنى الا . وقراءة عبد الله مفسرة لها .

٣٣٤ ــ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ... ــ ١١٢

(ومن تاب معك) معطوف على المستتر في " استقم " وانما جاز العطف عليه ولم يؤكد بمنفصل لقيام الفاصل مقامه . والمعنى : فاستقم أنت وليستقم من تاب على الكفر وآمن معك . (٢)

٣٣٥ ــ وما لكم من دون الله من أولياء ... فتمسكم النار ثم لا تنصرون ــ ١١٣ (٣)

---

١) انظر الكشاف ٤٣١/٢
٢) " " ٤٣٢/٢
٣) " " ٤٣٣/٢

(وما لكم من دون الله من أولياء) حال من قوله (فتمسكم) أى فتمسكم النار وأنتم على هذه الحال .

(ثم لا تنصرون) ثم لا ينصركم هو ، فان قلت : ما معنى ثم ؟ قلت : معناها الاستبعاد ، لأن النصرة من الله مستبعدة مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته له .

٧٣٥ ـــ وأقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ... ذلك ذكرى للذاكرين ـ١١٤

انتصاب " طرفى النهار " على الظرف ، لأنها مضافان الى الوقت ، كقولك أقم عنده جميع النهار ، واتيته نصف النهار [1] وأوله وأخره ، تنصب هذا كله على اعطاء المضاف اليه . ونحوه (وأطراف النهار) .

الزلفى : بمعنى الزلفة ، كما أن القربى بمعنى القربة ، وهو ما يقرب من آخر النهار من الليل . وقيل : وزلفا من الليل : وقربا من الليل ، وحقها على هذا التفسير أن تعطف على الصلاة ، أى أقم الصلاة طرفى النهار وأقم زلفا من الليل .

(ذلك) اشارة الى قوله (فاستقم) فما بعده (ذكرى للذاكرين) .[2]

٧٣٦ ـــ فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ـــ ١١٦

(فلولا كان من القرون) فهلا كان ، وقد حكوا عن الخليل : كل " لولا " فى القرآن فمعناها : " هلا " الا التى فى الصفات ، وما صحت هذه الحكاية غير الصفات (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء) [3] ، (ولولا رجال مؤمنون) [4] ، (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم) [5] .

---

١) انظر الكشاف ٤٣٤/٢
٢) " " ٤٣٥/٢
٣) سورة القلم ٤٩
٤) " الفتح ٢٥
٥) " الاسراء ٧٤

(الا قليلا) استثناء منقطع ، معناه : ولكن قليلا ممن أنجينا من القرون نهوا عن الفساد ، وسائرهم تاركون للنهى .

(من) فى (ممن أنجينا) حقها أن تكون للبيان لا للتبعيض ، لأن النجاة انما هى للناهين وحدهم . بدليل قوله تعالى (أنجينا الذين ينهون عن الفساد وأخذنا الذين ظلموا) .

فان قلت : هل لوقوع هذا الاستثنا متصلا وجه يحمل عليه ؟ قلت : ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام ، كان المعنى فاسدا ، لأنه يكون تحضيضا لأولى البقية على النهى عن الفساد ، الا للقليل من الناجين منهم كما تقول : هلا قرأ قومك القرآن الا الصلحاء منهم ، تريد استثناء الصلحاء من المحضضين على قراءة القرآن وان قلت فى تحضيضهم على النهى عن الفساد معنى نفيه عنهم ، فكأنه قيل : ما كان من القرون أولو بقية الا قليلا ، كان استثناء متصلا ومعنى صحيحا ، وكان انتصابه على أصل الاستثناء ، وان كان الأفصح أن يرفع على البدل .

فان قلت : علام عطف قوله : (وتبع الذين ظلموا) ؟ قلت : ان كان معناه : واتبعوا الشهوات ، كان معطوفا على مضمر ، لأن المعنى الا قليلا ممن أنجينا منهم نهوا عن الفساد ، واتبع الذين ظلموا شهواتهم ، فهو عطف على نهوا وان كان معناه : واتبعوا جزاء الاتراف ، فالواو للحال ، كأنه قيل : أنجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم . ويجوز (١) أن يكون اعتراضا و حكما عليهم بأنهم قوم مجرمون .

٧٣٧ ــ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ... ــ ١١٧

اللام لتأكيد النفى و (بظلم) حال من الفاعل ، والمعنى واستحال فى الحكمة أن يهلك الله القرى ظالما لها .

٧٣٨ ــ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ــ ١١٨ ــ الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ... ــ ١١٩

---

١) انظر الكشاف ٤٣٧/٢

(ولذلك خلقهم) ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام الأول وتضمنه ، يعني ولذلك من التمكين والاختيار الذى كان عنه الاختلاف .

٧٣٩ ـ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ... ـ ١٢٠

(وكلا) التنوين فيه عوض من المضاف اليه كأنه قيل : وكل نبأ (نقص عليك) و (من أنباء الرسل) بيان لكل . (وما نثبت به فؤادك) بدل من كلا . ويجوز أن يكون المعنى : كل واقتصاص[١] نقص عليك ، على معنى : وكل نوع من أنواع الاقتصاص نقص عليك .
(ما نثبت به) مفعول نقص .[٢]

---

١) انظر الكشاف ٤٣٨/٢
٢) " " ٤٣٩/٢

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٤٠ ـ الر تلك ءايت الكتب المبين ـ ١ ـ انا أنزلناه قرءانا عربيا ... ـ ٢
نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرءان وان كنت من قبله من الغفلين ـ ٣

(تلك) اشارة الى آيات السورة .

(أنزلناه) أنزلنا هذا الكتاب الذى فيه قصة يوسف فى حال كونه (قرآنا عربيا)

(القصص) على وجهين : يكون مصدرا بمعنى الاقتصاص ، تقول قص الحديث يقصه قصصا ، كقولك : شله يشله شللا ، اذا طرده . يكون فعلا بمعنى مفعول كالنفض والحسب .

(بما أوحينا اليك هذا القرآن) أى بايحائنا اليك هذه السورة ، على أن يكون " أحسن " منصوبا نصب المصدر ، لاضافته اليه ، ويكون المقصوص محذوفا ، لأن قوله : (بما أوحينا اليك هذا القرآن) مغن عنه . ويجوز أن ينتصب هذا القرآن بنقص ، كأنه قيل : نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص هذا القرآن بايحائنا اليك .(١)

(وان كنت) " ان " مخففة من الثقيلة . واللام هى التى تفرق بينها بين النافية .

الضمير فى (قبله) راجع الى قوله : ما أوحينا . والمعنى : وان الشأن والحديث كنت من قبل ايحائنا اليك من الغافلين عنه .

---

١) انظر الكشاف ٢/٤٤٠

٧٤١ ـ اذ قال يوسف لأبيه يأبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ـ ٤

(اذ قال يوسف) بدل من أحسن القصص ، وهو من بدل الاشتمال ، لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص ، فاذا قص وقته فقد قص ، أو باضمار "اذكر"

ويوسف اسم عبراني ، وقيل عربي ليس بصحيح ، لأنه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف .

فان قلت : فما تقول فيمن قرأ (يوسف) بكسر السين ، أو (يوسف) بفتحها هل يجوز على قراءته أن يقال : " هو عربي "لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول من آسف . وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل ؟ قلت : لا ، لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة ، على أن الكلمة أعجمية ، فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى ، ونحو يوسف يونس ، ورويت هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من آنس وأونس .

(يا أبت) (١) قرئ بالحركات الثلاث .

فان قلت : ما هذه التاء ؟ قلت تاء تأنيث وقعت عوضا من ياء الاضافة ، والدليل على أنها تاء تأنيث قبلها هاء في الوقف .

فان قلت : كيف جاز الحاق تاء التأنيث بالمذكر ؟ قلت : كما جاز نحو قولك : عمامة ذكر ، وشاة ذكر ، ورجل ربعة ، وغلام يفعة .

فان قلت : فلم ساغ تعويض تاء التأنيث من ياء الاضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والاضافة يتناسبان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة الي الاسم في آخره .

فان قلت : فما هذه الكسرة ؟ قلت : هي الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك : يا أبي ، قد زحلقت الي التاء ، لاقتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحا .

فان قلت : فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى التاء ساكنة ؟ قلت : امتنع ذلك فيها ، لأنها اسم ، والأسماء حقها التحريك

---

١) انظر الكشاف ٤٤١/٢

لأمالتها في الاعراب ، وانما جاز تسكين الياء وأطها أن تحرك تخفيفا ، لأنها حرف لين وأما التاء فحرف صحيح نحو : كاف الضمير ، فلزم تحريكها .

فان قلت : يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض منه ، لأنها في حكم الياء ، اذا قلت : ياغلام ، فكما لايجوز "ياأبتي" لا يجوز "ياأبت" . قلت : الياء والكسرة قبلها سيان والتاء عوض من أحد الشيئين ، وهوالياء والكسرة غير متعرض لها ، فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين التاء والياء لا غير . ألا ترى الى قولهم " ياأبتا " ما كون الألف فيه بدلا من التاء ، كيف جاز الجمع بينها وبين التاء ، ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض ، فالكسرة أبعد من ذلك .

فان قلت : فقد دلت الكسرة في "ياغلام " على الاضافة ، لأنها قرينة الياء ولصيقتها . فان دلت على مثل ذلك في " ياأبت" فالتاء المعوضة لغو وجودها كعدمها . قلت : بل حالها مع التاء كحالها مع الياء اذا قلت" ياأبي "

فان قلت : فما وجه من قرأ بفتح التاء وضمها ؟ قلت : أما من فتح فقد حذف الألف من " ياأبتا" واستبقى الفتحة قبلها ، كما فعل من حذف الياء في " يا غلام " ويجوز أن يقال : حركها بحركة المعوض منها في قولك "ياأبي " وأما من ضم فقد رأى اسما في آخره تاء تأنيث ، فأجراه مجرى الأسماء المؤنثة بالتاء . فقال : " ياأبتي " كما تقول : " ياتبة " من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الإضافة .(١)

وقرئ : اني رأيت ، بتحريك الياء . وأحد عشر بسكون العين ، تخفيفا لتوالي المتحركات فيما هو في حكم اسم واحد ، وكذا الى تسعة عشر ، الا اثني عشر ، لئلا يلتقي ساكنان ، ورأيت من الرؤيا ، لا من الرؤية ، لأنها ذكره معلوم أنه منام .

---

١) انظر الكشاف ٤٤٢/٢

فان قلت لم أخر الشمس والقمر ؟ قلت : أخرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص ، بيانا لفضلهما ، ثم عطفهما عليها لذلك ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ، أى : رأيت الكواكب مع الشمس والقمر .

فان قلت : ما معني تكرار " رأيت " ؟ قلت : ليس بتكرار ، انما هو كلام مستأنف (١) على تقدير سؤال وقع جوابا له ، كأن يعقوب عليه السلام قال عند قوله (اني رأيت أحد عشر كوكبا) .

فان قلت : فلم أجريت مجرى العقلاء في " رأيتهم لي ساجدين " ؟ قلت : لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود أجرى عليها حكمهم ، كأنها عاقلة ، وهذا كثير شائع في كلامهم ، أن يلابس الشيئ الشي من بعض الوجوه ، فيعطي حكما من أحكامه اظهارا لأثر الملابسة والمقاربة .

٧٤٢ ـــ قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ... ـــ٥ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ... كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق ... ـــ ٦

(فيكيدوا) منصوب باضمار " أن " والمعنى : ان قصصتها كادوك .

فان قلت : هلا قيل : فيكيدوك ، كما قيل : فكيدوني ؟ قلت : ضمن معنى فعل يتعدى باللام ، ليفيد معنى فعل الكيد ، مع افادة معنى الفعل المضمن ، فيكون آكد وأبلغ في التخويف ، وذلك نحو : فيحتالوا لك . ألا ترى الى تأكيده بالمصدر .

(ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه ، كأنه قيل : وهو يعلمك ويتم نعمته عليك .(٢)

(ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك .

---

١) أنظر الكشاف ٢/ ٤٤٣
٢) " " ٢/٤٤٤

٧٤٣ ــ اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ... ــ ٨

(ليوسف) اللام للابتداء • وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة • أرادوا أن زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه •

وقيل: (أحب) في الاثنين ، لأن أفعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ،ولا بين المذكر والمؤنث اذا كان معه "من" ولا بد من الفرق مع لام التعريف ، واذا أضيف جاز الأمران • والواو في (ونحن عصبة) واو الحال • وروى النزال بن سبر عن علي رضي الله عنه :"ونحن عصبة" بالنصب • وقيل: ونحن نجتمع عصبة •

٧٤٤ ــ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده(١)...ــ٩

(أرضا) أرضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران ، وهو معنى تنكيرها واخلائها من الوصف ، ولابهامها من هذا الوجه ونصبت نصب الظروف المبهمة •

(من بعده) يرجع الضمير الى مصدر "أقتلوا أو اطرحوا" •

(تكونوا) اما مجزوم عطفا على (يخل لكم) أو منصوب باضمار "أن و الواو" بمعنى مع ، كقوله (وتكتموا الحق)(٢)

٧٤٥ ــ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ... ــ ١٢

(يرتع ويلعب) قرأ العلاء بن سيابة :"يرتع"بكسر العين ، "ويلعب" بالرفع على الابتداء •

٧٤٦ ــ قال اني ليحزنني أن تذهبوا به ... ــ ١٣

---

١) أنظر الكشاف ٤٤٦/٢
٢) " " ٢ / ٤٤٧ ، سورة البقرة ٤٢

(ليحزنني) اللام لام الابتداء ، كقوله (ان ربك ليحكم بينهم)[١] ودخولها أحد ما ذكره سيبويه من سلبي المضارعة[٢]

٧٤٧ — قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخسرون —١٤

القسم محذوف تقديره : والله (لئن أكله الذئب) واللام موطئة للقسم . وقوله (انا اذا لخسرون) جواب للقسم مجزئ عن جزاء الشرط . والواو في (ونحن عصبة) واو الحال .

٧٤٨ — فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب .... — ١٥

(أن يجعلوه) مفعول (أجمعوا) من قولك : أجمع الأمر وأزمعه (فأجمعوا أمركم) . وجواب "لما " محذوف . ومعناه : فعلوا به ما فعلوا من الأذى[٣]

٧٤٩ — وجاءوا على قميصه بدم كذب ... —١٨

(بدم كذب) ذي كذب ، او وصف بالمصدر مبالغة ، كأنه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب : هو الكذب بعينه ، والزور بذاته ، ونحوه :

* فَهنّ به جُودٌ وأنتم به بُخْلُ *

وقرئ " كذبا " نصبا على الحال ، بمعنى : جاءوا به كاذبين ، ويجوز أن يكون مفعولا له .

فان قلت : (على قميصه) ما محله ؟ قلت : محله النصب على الظرف ،كأنه

---

١) سورة النحل ١٢٤
٢) أنظر الكشاف ٤٤٨/٢
٣) " " ٤٤٩/٢

قيل : وجاءوا فوق قميصه بدم كما تقول : جاء على جماله بأحمال .

فان قلت : هل يجوز أن تكون حالا متقدمة ؟ قلت : لا ، لأن حال المجرور لاتتقدم عليه .

(فصبر جميل) خبر أو مبتدأ ، لكونه موصوفا اى : فأمرى صبر جميل ، أو فصبر جميل أمثل . وفي قراءة أبى : فصبرا جميلا .(١)

٧٥٠ ـ قال يبشرى هذا غلام وأسروه بضعة ...ـ ١٩

(يابشرى) قرئ : يابشراى ، على اضافتها الى نفسه ، وفى قراءة الحسن وغيره : يابشرى ، بالياء مكان الألف ، جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الاضافة ، وهى لغة للعرب مشهورة سمعت أهل السروات يقولون فى دعائهم : يا سيدى ومولى .

(وأسروه) الضمير للوارد وأصحابه .

(بضاعة) نصب على الحال ، أى : أخفوه متاعا للتجارة . (٢)

٧٥١ ـ وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى ... وكذلك ...ـ ٢١ (٣)

اللام فى (لامرأته) متعلقة ب "قال" لا ب "اشتراه" .

(وكذلك) الاشارة الى ماتقدم من انجائه وعطف قلب العزيز عليه ، والكاف منصوب تقديره : ومثل ذلك الانجاء والعطف .

٧٥٢ ـ ... وقال هيت لك وقال معاذ الله انه ربى ...ـ ٢٣ (٤)

اللام من صلة الفعل . وأما فى الأصوات فللبيان كأنه قيل : لك أقول هذا ، كما تقول : هلم لك .

(انه) ان الشأن والحديث .

---

١) انظر الكشاف ٢/٤٥١
٢) " " ٢/٤٥٢
٣) " " ٢/٤٥٣
٤) " " ٢/٤٥٤

٧٥٣ — لولا أن رءا برهن ربه لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين — ٢٤

(لولا أن رأى برهان ربه) جوابه محذوف ، تقديره : لولا أن رأى برهان ربه لخالطها ، فحذف ، لأن قوله (وهم بها) يدل (١) عليه قولك : هممت بقتله لولا إنى خفت الله .

فان قلت : لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل عليه "هم بها" ، وهلا جعلته هو الجواب مقدما ؟ قلت : لأن لولا لا يتقدم عليها جوابها ، من قبل أنه فى حكم الشرط ، وللشرط صدر الكلام وهو مع ما فى حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ، ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض . وأما حذف بعضها اذا دل الدليل عليه فجائز .

فان قلت : فلم جعلت "لولا" متعلقة بـ "همّ بها" وحده ولم تجعلها متعلقة بجملة قوله (ولقد همت به وهم بها) لأن الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعانى ، فلا بد من تقرير المخالطة لا تكون الا من اثنين معا ، فكأنه قيل : ولقد هما بالمخالطة لو لا إن منع مانع أحدهما . (٢)

(كذلك) الكاف منصوب المحل ، أى مثل ذلك التثبيت ثبتناه ، أو مرفوعه أى الأمر مثل ذلك .

(من عبادنا) معناه بعض عبادنا .

٧٥٤ — واستبقا الباب ... — ٢٥ — ... ان كان قميصه قد من قبل ... — ٢٦

(واستبقا الباب) وتسابقا الى الباب على حذف الجار وايصال الفعل ، كقوله : (واختار موسى قومه) (٣)

(ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) و"ما" نافية أى ليس جزاءه الا السجن ويجوز أن تكون استفهامية بمعنى : أى شىء جزائه الا السجن ، كما تقول :

---

١) انظر الكشاف ٤٥٥/٢
٢) " " ٤٥٦/٢
٣) سورة الأعراف ١٥٥

من في الدار الا زيد .(١)

فان قلت: الجملة الشرطية كيف جاز تحكايتها بعد فعل الشهادة ؟ قلت: لأنها قول من القول ، أو على ارادة القول ، كأنه يقيل : وشهد شاهد فقال ان كان قميصه .

وقرئ : من قبل (٢) ومن دبر ، بالضم على مذهب الغايات ، والمعنى : من قبل القميص ومن دبره . وأما التنكير فمعناه : من جهة يقال لها قبل ، ومن جهة يقال لها دبر .

وعن ابن أبي اسحاق أنه قرأ : من قبل ومن دبر بالفتح ، كأنه جعلهما علمين للجهتين ، فمنعهما الصرف للعلمية والتأنيث.

فان قلت: كيف جاز الجمع بين " ان " الذي هو للاستقبال وبين " كان " قلت: لأن المعنى أن يعلم أنه كان قميصه قد ، ونحوه : كقولك: ان أحسنت الى فقد أحسنت اليك من قبل ، لمن يمتن عليك باحسانه ، تريد : ان تمتن على أمتن عليك .

(يوسف) حذف منه حرف النداء لأنه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله .(٣)

٧٥٥ ــ وقال نسوة في المدينة ...قد شغفها حبا ...ــ٣٠ ـ ... وقلن حٰش لله ما هذا بشرا ...ــ٣١ ــ ... ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن ...ــ٣٢

(وقال نسوة) والنسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمة ، ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث . وفيه لغتان : كسر النون وضمها(٤)

(حبا) نصب على التمييز .(٥)

(حاشا) كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء . تقول : أساء القوم

---

١) انظر الكشاف ٤٥٩/٢
٢) " " ٤٦٠/٢
٣) " " ٤٦١/٢
٤) " " ٤٦٢/٢
٥) " " ٤٦٣/٢

حاشا زيد . قال :

حاشا أبي ثوبان ان به * ضناعن الملحاة والشتم (١)

وهي حرف من حروف الجر ، فوضعت موضع التنزيه والبراءة .

ومن قرأ : الله وتنزيه الله ، وهي قراءة ابن مسعود ، على اضافة حاشا الى الله اضافة البراءة . ومن قرأ : حاشا لله ، فنحو قولك : سقيا لك كأنه قال : براءة ثم قال : لله لبيان من يبرأ وينزه . والدليل على تنزيل " حاشا " منزلة المصدر .

قراءة أبي السمال : (حاشا لله) بالتنوين ، وقراءة أبي عمرو (حاش لله) بحذف الف الآخرة . وقراءة الأعمش : (حشالله) بحذف الألف الأولى .

وقرئ : (حاشلله) بسكون الشين ، على أن الفتحة تبعت الألف في الاسقاط ، وهي ضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده . وقرئ : حاشا الاله .

فان قلت : فلم جاز في حاشا لله أن لا ينون بعد اجرائه مجرى : براءة لله ؟ قلت : مراعاة لأصله الذي هو الحرفية . الا ترى الى (٢) قولهم : جلست من عن يمينه ، كيف تركوا " عن " غير معرب على أصله ؟ وعلى في قوله " غدت من عليه " منقلب الألف الى الياء مع الضمير ؟ والمعنى : تنزيه الله تعالى من صفات العجز ، والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله . وأما قوله (حاشا لله ما علمنا عليه من سوء) فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله .

---

١) البيت للمنقذ بن الطماح و هو الجميح الأسدي . وحاشا : كلمة تبرئة واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها ، كسبحان الله . ويجوز أنها حاشا الاستثنائية وهي حرف جر عند الأكثر . والضن بالكسر : البخل . والملحاة مفعلة ، من لحاه اذا لامه . وفي قوله : ان به ضنا ، بيان لوجه سكوته عن مؤاخذة اللئام . والمعنى : ان به امتناعا و تنزها عن اللؤم و الشتم . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف بتصرف ٤٦٥/٢) ، ينظر : الأشموني : ١٦٥/٢ ، و تنزيل الآيات ص:٥٢٧ وشواهد المغني ص: ١٢٧ ، والخزانة : ١٥٠/٢ .

٢) انظر الكشاف ٤٦٥/٢

(ماهذا الا بشرا) اعمال " ما " عمل " ليس " هى اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن . ومنها قوله تعالى (ما هن أمهاتهم) (١) ومن قرأ على سليقته من بنى تميم ، قرأ (بشر) بالرفع ، وهى قراءة ابن مسعود . (٢)

فان قلت : فى (آمره) راجع الى الموصول ، أم الى يوسف ؟ قلت : بل الى الموصول . والمعنى : ما آمر به ، فحذف الجار كما فى قولك : أمرتك الخير ، ويجوز أن تجعل " ما " مصدرية ، فيرجع الى يوسف . ومعناه : ولئن لم يفعل لأمرى ومقتضاه . (٣)

٧٥٦ — ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيت ليسجننه حتى حين —٣٥

(بدا لهم) فاعله مضمر ، لدلالة ما يفسره عليه وهو : ليسجننه ،والمعنى: بدا لهم بداء ، أى : ظهر لهم رأى ليسجننه ، والضمير فى(لهم) للعزيز وأهله .

٧٥٧ — ودخل معه السجن فتيان ... نبئنا بتأويله ... — ٣٦

" مع " يدل على معنى الصحبة واستحداثها . تقول خرجت مع الأمير ، تريد مصاحبا له ، (٤)

فان قلت : الام يرجع الضمير فى قوله (نبئنا بتأويله) ؟ قلت : الى ما قصا عليه . والضمير يجرى مجرى اسم الاشارة فى نحوه كأنه قيل : نبئنا بتأويل ذلك .

٧٥٨ — قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله ... ذلكما مما علمنى ربى ... — ٣٧ (٥)

(ذلكما) اشارة لهما الى التأويل ، أى ذلك التأويل والاخبار بالمغيبات .

---

١) سورة المجادلة ٢
٢) انظر الكشاف ٤٦٦/٢
٣) " " ٤٦٧/٢
٤) " " ٤٦٨/٢
٥) " " ٤٦٩/٢

(اني تركت) يجوز أن يكون كلاما مبتدأ ، وأن يكون تعليلا لما قبله .

٧٥٩ - . يصٰحبى السجن ... ٣٩ (١)

(يا صاحبي السجن) يريد يا صاحبي في السجن ، فأضافهما الى السجن كما تقول يا سارق الليلة ، فكما أن الليلة مسروق فيها غير مسروقة ، فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب ، وانما المصحوب غيره وهو يوسف عليه السلام ، ونحوه قولك لصاحبيك : يا صاحبي الصدق ، فتضيفهما الى الصدق ، ولا تريد أنهما صاحبا الصدق ، ولكن كما تقول رجلا صدق . ، وسميتهما صاحبين لأنهما صاحباك (٢)

٧٦٠ - ... فأنسٰه الشيطٰن ذكر ربه ... ٤٢

فان قلت : ماوجه اضافة الذكر الى ربه اذا أريد به الملك ؟ وما هي باضافة المصدر الى الفاعل ولا الى المفعول ؟ قلت : قد لابس في قولك : فأنساه الشيطان ذكر ربه ، أو عند ربه فجازت اضافته اليه ، لأن الاضافة تكون بأدني ملابسة ، أو على تقدير : فأنساه الشيطان ذكر أخبار ربه ، فحذف المضاف الذي هو الاخبار . (٣)

٧٦١ - وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان ... ٤٣

فان قلت : هل من فرق بين ايقاع (سمان) صفة للمميز وهو (بقرات) دون المميز وهو (سبع) وأن يقال : سبع بقرات سمانا ؟ قلت : اذا أوقعتها صفة لبقارات . فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن . ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تعييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن .

فان قلت : هلا قيل : سبع عجاف على الاضافة ؟ قلت : التمييز موضوع لبيان الجنس ، والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده .

---

١) أنظر الكشاف ٤٧٠/٢
٢) " " ٤٧١/٢
٣) " " ٤٧٢/٢

فان قلت: فقد يقولون: ثلاثة فرسان وخمسة أصحاب. قلت: الفارس والصاحب والراكب ونحوها: صفات جرت مجرى الأسماء فأخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها. ألا تراك لا تقول: عندي ثلاثة ضخام وأربعة غلاظ.

فان قلت: ذاك مما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه. ألا ترى أنه لم يقل بقارات سبع عجاف، لوقوع العلم بأن المراد البقرات؟ قلت: ترك الأصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس بأصل، وقد وقع الاستغناء بقولك (سبع عجاف) عما تقترحه من التمييز بالوصف.

فان قلت: هل في الآية دليل على أن السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر؟ قلت: الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد[1] في البقرات السمان العجاف والسنابل الخضر، فوجب أن يتناول معنى الأخر السبع، ويكون قوله (وأخر يابسات) بمعنى وسبعا أخر.

فان قلت: هل يجوز أن يعطف قوله (وأخر يابسات) على (سنبلات خضر) فيكون مجرور المحل؟ قلت: يأدي الى تدافع، وهو أن أعطفها على (سنبلات خضر) يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكورة، ولفظ "الأخر" يقتضي أن تكون غير السبع، بيانه: أنك تقول: عندي سبعة رجال قيام وقعود، بالجر، فيصح، لأنك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود، على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود، فلو قلت: عنده سبعة رجال تدافع ففسد.

واللام في قوله: (للرؤيا) اما أن تكون للبيان، كقوله (وكانوا فيه من الزاهدين)[2] واما أن تدخل، لأن العامل اذا تقدم عليه معموله لم يكن في قوته على العمل فيه مثله اذا تأخر عنه، فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل، اذا قلت: هو عابر للرؤيا، لانحطاطه عن الفعل في القوة. ويجوز أن يكون للرؤيا خبر كان، كما تقول: كان فلان لهذا الأمر اذا كان مستقلا به متمكنا منه.

---

١) أنظر الكشاف ٤٣/٢

٢) سورة يوسف ٢٠

(تعبرون) خبر آخر ،أو حال ، وأن يضمن (تعبرون) معنى فعل يتعدى باللام كأنه قيل : ان كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا وحقيقة " عبرت الرؤيا "ذكرت عاقبتها وآخر أمرها ، كما تقول : عبرت النهر ، اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ، ونحوه : أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها .

٧٦٢ ــ قالوا ضغث أحلام ... ــ ٤٤

(أضغاث أحلام) الاضافة بمعنى " من" أى : أضغاث من أحلام ، والمعنى : هي أضغاث أحلام .(٢) (١)

٧٦٢ ــ قال تزرعون سبع سنين دابا ... ــ ٤٧

(دأبا) بسكون الهمزة وتحريكها ، وهما مصدران : دأب في العمل ، وهو حال من المأمورين ،أى دائبين : اما على تدأبون دأبا ، واما على ايقاع المصدر حالا ،بمعنى :ذوى دأب .(٣)

قيل (يعصرون) يمطرون ، من أعصرت السحابة . وفيه وجهان :اما أن يضمن أعصرت معنى مطرت ، فيعدى تعديته . واما أن يقال : الأصل أعصرت عليهم فحذف الجار وأصل الفعل .(٤)

٧٦٣ ــ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ــ٥٢

(ذلك ليعلم) أى : ذلك التثبت والتشمر لظهور البراءة ليعلم العزيز ومحل(بالغيب) الحال من الفاعل أو المفعول على معنى : وأنا غائب عنه خفى عن عينه أو وهو غائب عني خفى عن عيني . ويجوز أن يكون ظرفا ، أى : بمكان الغيب ، وهو الخفاء والاستتار وراء الأبواب السبعة المغلقة .(٥)

٧٦٤ ــ ... ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ... ــ ٥٣

---

١) أنظر الكشاف ٤٧٤/٢
٢) " " ٤٧٥/٢
٣) " " ٤٧٦/٢
٤) " " ٤٧٧/٢
٥) " " ٤٧٩/٢

(ان النفس لأمارة بالسوء) أراد الجنس ، أى : ان هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات .

وجوز أن يكون (ما رحم) فى معنى الزمن، أى : الا وقت رحمة ربي ، يعنى أنها أمارة بالسوء في كل وقت وأوان ، الا وقت العصمة . ويجوز أن يكون استثناء منقطعا ، أى : ولكن رحمة ربي هى التي تصرف الاساءة ، كقوله (ولا هم ينقذون الا رحمة)(١)

٧٦٥ ــ فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون ــ ٦٠

(ولاتقربون) فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله (فلا كيل لكم) كأنه قيل : فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا ، وأن يكون بمعنى النهي .(٢)

٧٦٦ــ ... فالله خير حفظا ... ــ٦٤

(حافظا) تمييز ، كقولك : هو خيرهم رجلا ، ولله دره فارسا . ويجوز أن يكون حالا (٣)

٧٦٧ ــ ...ما نبغى هذه بضعتنا ردت الينا ... ــ٦٥

(ما نبغي) للنفي ، أى : ما نبغى في القول ، أو ما نبتغي شئا وراء ما فعل بنا من الاحسان ، أو على الاستفهام ، بمعنى أى شيء نطلب وراء هذا ؟

(هذه بضاعتنا ردت الينا) جملة مستأنفة موضحة لقوله (ما نبغي) والجمل بعدها معطوفة عليها ، على معنى : ان بضاعتنا ردت الينا ، فنستظهر بها ، فأما اذا فسرته بالكذب والتزيد في القول ، كانت الجملة الأولى وهي قوله (هذه بضاعتنا ردت الينا) بيانا لصدقهم وانتفاء التزيد عن قيلهم ، فما تصنع بالجمل البواقي ؟ قلت : أعطفها على قوله (مانبغي) على معنى : لانبغى فيما نقول (ونمير أهلنا) ونفعل كيت وكيت . ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ ، كقولك : ينبغى أن نمير أهلنا ،

---

١) أنظر الكشاف ٤٨٠/٢ ، سورة يس ٤٣
٢) " " ٤٨٤/٢
٣) " " ٤٨٥/٢

كما تقول : سعيت في حاجة فلان ، واجتهدت في تحصيل غرضه . ويجب أن أن أسعى وينبغي لي أن لا أقصر .(١)

٧٦٨ ـ قال لن أرسله معكم حتي تؤتنن موثقا من الله لتأتنني به الا أن يحاط بكم ... ـ ٦٦

(لتأتنني به) جواب اليمين ، لأن المعنى : حتى تحلفوا لتأتنني به (الا أن يحاط بكم) فان قلت : أخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء ففيه اشكال ؟ قلت : (أن يحاط بكم) مفعول له ، والكلام المثبت الذى هو قوله (لتأتنني به) في تأويل النفي . معناه : لاتمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم ، أى : لاتمتنعون منه لعلة واحدة : وهى أن يحاط بكم ، فهو استثناء من أعم العام في المفعول له ، والاستثناء من أعم العام لا يكون الا في النفي وحده ، فلا بد من تأويله بالنفي . ونظيره من الاثبات المتأول بمعنى النفى قولهم : أقسمت بالله لما فعلت والا فعلت ، تريد : ما أطلب منك الا الفعل .(٢)

٧٦٩ ـ ... ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ... ـ ٦٨(٣)

(الاحاجة) استثناء منقطع ، على معنى : ولكن حاجة (فى نفس يعقوب قضاها)

٧٧٠ ـ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ... ـ ٧٠(٤)

(السقاية) قرأ ابن مسعود : وجعل السقاية ، على حذف جواب " لما " كأنه قيل : فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل أخيه ، أمهلهم حتى انطلقوا ، ثم أذن مأذن .

٧٧١ ـ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض ... ـ ٧٣

---

١) أنظر الكشاف ٤٨٦/٢
٢) " " ٤٨٧/٢
٣) " " ٤٨٨/٢
٤) " " ٤٨٩/٢

(تالله) قسم فيه معنى التعجب مما أضيف اليهم .

٧٧٢ ــ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كذبين ــ ٧٤

(فما جزاؤه) الضمير للصواع ، أى : فما جزاء سرقته[1] ويجوز أن يكون (جزاؤه) مبتدأ ، والجملة الشرطية كما هى خبره ، على اقامة الظاهر فيها مقام المضمر . والأصل : جزاؤه من وجد في رحله فهو هو ، فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك : من أخو زيد ؟ فيقول لك : أخوه من يقعد الى جنبه ، فهو هو ، يرجع الضمير الأول الى " من " والثاني الى "الأخ " ثم تقول : "فهو أخوه " مقيما للمظهر مقام المضمر . ويحتمل أن يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف ، أى : المسؤل عنه جزاؤه ، ثم أفتوا بقولهم : من وجد في رحله فهو جزاؤه كما يقول : من يستفتى في جزاء صيد المحرم جزاء صيد المحرم ، ثم يقول : (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم)[2]

٧٧٣ ــ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ... ــ ٧٦

لم ذكر ضمير الصواع مرات ثم أنثه ؟ قلت :قالوا رجع بالتأنيث على السقاية ، أو أنث الصواع لأنه يذكر ويؤنث ، ولعل يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية ، وفيما يتصل بهم منه صواعا . [3]

٧٧٤ ــ فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف ... ــ ٧٧ [4]

(فأسرها) اضمار على شريطة التفسير ، تفسيره (أنتم شر مكانا) وانما أنث لأن قوله (انتم شر مكانا) جملة أو كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة ، كأنه قيل : فأسر الجملة أو الكلمة التى هى قوله (أنتم شر مكانا) والمعنى : قال فى نفسه : أنتم شر مكانا ، لأن قوله (قال أنتم شر مكانا)

---

١) انظر الكشاف ٢/٤٩٠
٢) سورة النساء ٩٣
٣) انظر الكشاف ٢/٤٩١
٤) " " ٢/٤٩٢

بدل من أسرها . وفي قراءة ابن مسعود : فأسره : على التذكير ، يريد القول أو الكلام .

٧٧٥ــ قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متعنا عنده انا اذا لظلمون ــ٧٩

(معاذ الله أن نأخذ) نعوذ بالله معاذا من أن نأخذ ، فأضيف المصدر الى المفعول به وحذف " من " .

(اذا) جواب لهم وجزاء ، لأن المعنى : ان أخذنا بدله ظلمنا .

٧٧٦ ــ ... قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ [١] عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف ...ــ٨٠

(ما فرطتم في يوسف) فيه وجوه : أن تكون " ما " صلة ، أي ومن قبل هذا قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم . وأن تكون مصدرية ، على أن محل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف ، وهو (من قبل) [٢] ومعناه : ووقع من قبل تفريطكم في يوسف . أو النصب عطفا على مفعول (ألم تعلموا) وهو (أن أباكم) كأنه قيل : ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف . وأن تكون موصولة بمعنى : ومن قبل هذا ما فرطتموه ، أي قدمتموه في حق يوسف من الجناية العظيمة ، ومحله الرفع أو النصب على الوجهين [٣].

٧٧٧ــ ... وقال يأسفى على يوسف ...ــ٨٤

(يا أسفى) أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة الى نفسه ، والألف بدل من ياء الاضافة . [٤]

٧٧٨ ــ قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا ...ــ ٨٥

---

١) انظر الكشاف ٤٩٣/٢
٢) " " ٤٩٤/٢
٣) " " ٤٩٥/٢
٤) " " ٤٩٦/٢

(تفتؤ) أراد :لا تفتؤ ، فحذف حرف النفى لأنه لا يلتبس بالاثبات ، لأنه لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ونحوه :

* فقلت يمين الله أبرح قاعدا * (١)

(حرضا) مشفيا على الهلاك مرضا ، وأحرضه المرض ، ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لأنه مصدر ، والصفة : حرض بكسر الراء ونحوهما : دنف ودنف ، وجاءت القراءة بهما جميعا .

وقرأ الحسن : حرضا بضمتين ونحوه فى الصفات : رجل جنب وغرب . (٢)

٧٧٩ ــ قالوا أإنك أنت يوسف (٣)... من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ــ ٩٠

قرئ :(أئنك) على الاستفهام ، وأنك ، على الايجاب .

وفى قراءة أبى : أئنك أو أنت يوسف ، على معنى :أئنك يوسف أو أنت يوسف ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه ، وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسمع .

(فان الله لا يضيع) أجرهم ، فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٤٩٨/٢ ، البيت لامرئ القيس ، وعجز البيت

... ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ص ٢/٤٩٨

٢) انظر الكشاف ٤٩٩/٢
٣) " " ٥٠١/٢
٤) " " ٥٠٢/٢

٧٨٠ ــ ... وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ــ ٩٩ (١)

فان قلت : بم تعلقت المشيئة ؟ قلت : بالدخول مكيفا بالأمن ، لأن القصد الى اتصافهم بالأمن فى دخولهم . فكأنه قيل لهم : أسلموا وأمنوا فى دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازى : ارجع سالما غانما ان شاء الله . فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ، ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة مكيفا بهما . والتقدير : ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين ، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه ، ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذى الحال . (٢)

٧٨١ ــ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض ... ــ ١٠١

" من " فى (من الملك) و(من تأويل الأحاديث) للتبعيض لأنه لم يعط الا بعض ملك الدنيا ، أو بعض ملك مصر وبعض التأويل .

فان قلت : علام انتصب فاطر السماوات ؟ قلت : على أنه وصف لقوله : (رب) كقولك أخا زيد حسن الوجه . أو على النداء .

٧٨٢ ــ ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ... ــ ١٠٢

(ذلك) اشارة الى ما سبق من نبأ يوسف ، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحله الابتداء .

(من انباء الغيب نوحيه اليك) خبر ان . ويجوز أن يكون اسما موصولا بمعنى الذى ، و(من أنباء الغيب) صلته و (نوحيه) الخبر . والمعنى : أن هذا النبأ غيب لم يحصل لك الا من جهة الوحى ، لأنك لم تحضر بنى يعقوب حين أجمعوا أمرهم وهو القاؤهم أخاهم فى البئر ، كقوله (وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب) (٣)

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٠٤
٢) " " ٢/٥٠٥
٣) " " ٢/٥٠٧

٧٨٣ — وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها ... — ١٠٥

قرئ: (الأرض ، بالرفع على الابتداء ، و " يمرون عليها " خبره . نقرأ السدى : (والأرض) بالنصب على : ويطؤن الأرض يمرون عليها . وفي مصحف عبد الله : والأرض يمشون عليها ، برفع الأرض ، والمراد : ما يرون من آثار الأمم الهالكة وغير ذلك من العبر .

٧٨٤ — قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ... — ١٠٨

(أنا) تأكيد للمستتر في (أدعوا) .(ومن اتبعني) عطف عليه . يريد أدعوا اليها أنا ، ويدعو اليها من اتبعني . ويجوز أن يكون (أنا) مبتدأ) و(على بصيرة خبرا مقدما ، و (من اتبعني) عطفا على (أنا) اخبارا مبتدأ بأنه ومن اتبعه على حجة [(١)] وبرهان ، لا على هوى . ويجوز أن يكون (على بصيرة حالا من(أدعو) عاملة الرفع في (أنا ومن اتبعني)

٧٨٥ — وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ... — ١٠٩ — حتى اذا استيأس الرسل ... — ١١٠ [(٢)]

(حتى) متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام ، كأنه قيل (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا) فتراخى نصرهم حتى استيأسوا عن النصر .

٧٨٦ — لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه ... — ١١١ [(٣)]

الضمير في (قصصهم) للرسل ، وينصره قراءة من قرأ (في قصصهم)بكسر القاف . وقيل : هو راجع الى يوسف واخوته .

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٠٨
٢) " " ٢/٥٠٩
٣) " " ٢/٥١٠

فان قلت : فالام يرجع الضمير فى (ما كان حديثا يفترى) فيمن قرأ بالكسر ؟ قلت الى القرآن ، أى : ما كان القرآن حديثا يفترى .

(تصديق) انتصاب ما نصب بعد (لكن) للعطف على خبر كان .

وقرئ : (ذلك) بالرفع على : ولكن هو تصديق الذى بين يديه . (١)

---

١) انظر الكشاف ٥١١/٢

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٨٧ ـ المر تلك ءايت الكتب ... ـ ١

(تلك) اشارة الى آيات السورة . أى تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة فى بابها . (١)

٧٨٩ ـ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ... يدبر الأمر يفصل الآيات ... ـ ٢ ـ ... ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ... ـ ٣

(الله) مبتدأ و(والذى) خبره ، بدليل قوله (وهو الذى مد الأرض) ويجوز أن يكون صفة .

(يدبر الأمر يفصل الآيات) خبر بعد خبر .

(رفع السماوات بغر عمد ترونها) كلام مستأنف استشهاد برؤيتهم لها كذلك . وقيل هى صفة لعمد . ويعضده قراءة أبى : ترونه .

٧٩٠ ـ ... وجنت من أعنب وزرع ونخيل ... ـ ٤ (٢)

قرئ: وزرع ونخيل ، بالجر عطفا على أعناب أو جنات .

٧٩١ ـ وان تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابا ... ـ ٥

(أئذا كنا) الى آخر قولهم : يجوز أن يكون فى محل الرفع بدلا من قولهم ، وأن يكون منصوبا بالقول . واذا نصب بما دل عليه قوله (أئنا لفى

١) انظر الكشاف ٥١١/٢
٢) " " ٥١٢/٢

خلق جديد)

٧٩٢ ـ ٠٠٠ وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ٠٠٠ـ ٦ (١)

لذو مغفرة للناس على ظلمهم) أى مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب ومحله الحال ، بمعنى ظالمين لأنفسهم . (٢)

٧٩٣ ـ الله يعلم ما يحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ٠٠٠ـ ٨

(الله يعلم)يحتمل أن يكون كلاما مستأنفا ، وأن يكون المعنى : هو الله ،

" وما " فى (ما تحمل) ، (وما تغيض)، (وما تزداد) اما موصولة ، واما مصدرية ٠ فان كانت موصولة ، فالمعنى : أنه يعلم ما تحمل من الولد على أى حال هو ٠ وان كانت مصدرية ، فالمعنى :أنه يعلم حمل كل أنثى ، ويعلم غيض الأرحام وزيادتها ، لايخفى عليه شئ من ذلك ، ومن أوقاته وأحواله ويجوز أن يراد غيوض ما فى الأرحام وزيادته ، فأسند الفعل الى الأرحام وهو لما فيها ، على أن الفعلين غير متعديين ، ويعضده قول الحسن : الغيوضة أن تضع لثمانية أشهر أو أقل من ذلك . (٣)

٧٩٤ ـ ٠٠٠ هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ـ ١٠ ـ له معقبات ٠٠٠ـ ١١

(سارب) ذاهب فى سربه ـ بالفتح ـ أى فى طريقه ووجهه ٠ يقال : سرب فى الأرض سروبا ٠ والمعنى : سواء عنده من استخفى : أى طلب الخفاء فى مخبأ بالليل فى ظلمته ، ومن يضطرب فى الطرقات ظاهرا بالنهار يبصره كل أحد ٠

فان قلت : كان من حق العبارة أن يقال : ومن هو مستخف بالليل ومن

---

١) انظر الكشاف ٢/٥١٣
٢) " " ٢/٥١٤
٣) " " ٢/٥١٥

هوسارب بالنهار ، حتى يتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب ، والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب . قلت : فيه وجهان : أحدهما أن قوله (وسارب) عطف على من هو مستخف ، لا على مستخف ، والثانى : أنه عطف على مستخف ، الا أن (من) فى معنى الاثنين ، كقوله :

* نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * (١)

كأنه قيل : سواء منكم اثنان : مستخف بالليل وسارب بالنهار . والضمير فى (له) مردود على (من) كأنه قيل : لمن أسر ومن جهر ، ومن استخفى ومن سرب .

٧٩٥ هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا ...(٢)ـ١٢ ـ ... فيصيب بها من يشاء وهم يجدلون ...ـ ١٣

(خوفا وطمعا) لا يصح أن يكونا مفعولا لهما لأنهما ليس بفعل فاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف ، أى : ارادة خوف وطمع ، أو على معنى : اخافة واطماعا . ويجوز أن يكونا منتصبين على الحال من البرق ، كأنه فى نفسه خوف وطمع أو على : ذا خوف وطمع أو من المخاطبين ، أى : خائفين و طامعين . (٣)

(وهم يجادلون فى الله) قيل : الواو للحال . أى : فيصيب بها من يشاء فى حال جدالهم . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٥١٦/٢ ، البيت للفرزدق ، صدر ، :
تعال فان عاهدتنى لاتخوننى ... ... ـ ، تعال : أى أقبل الى نتعاهد ، فان عاهدتنى بعد ذلك فالتزمت أنك لا تخوننى نكن مثل من يصطحبان ياذئب . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥١٦/٢، ٥١٧) وينظر أيضا فى ديوان الفرزدق ٩٢٣/٢ .

٢) انظر الكشاف ٥١٧/٢
٣) " " ٥١٨/٢
٤) " " ٥١٩/٢

٧٩٦ ــ له دعوة الحق ...ــ ١٤

(دعوة الحق) فيه وجهان ، أحدهما : أن تضاف الدعوة الى الحق الذى هو نقيض الباطل ، كما تضاف الكلمة اليه فى قولك : كلمة الحق ، للدلالة على أن الدعوة ملابسة للحق مختصة به ، وأنها بمعزل من الباطل ، والمعنى : أن الله سبحانه يدعى فيستجيب الدعوة . (١)

٧٩٧ ــ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ...ــ١٦ (٢)

(أم جعلوا) بل اجعلوا . ومعنى الهمزة الانكار .
(خلقوا) صفة لشركاء ، يعنى أنهم لم يتخذوا الله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله .

٧٩٨ ــ أنزل من السماء ماء ... ومما (٣)يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متع زبد مثله ...ــ ١٧

(ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع) " من " لابتداء الغاية . أى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء. أو للتبعيض بمعنى وبعضه زبدا رابيا منخفا مرتفعا على وجه السيل . (٤)

٧٩٩ ــ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ...ــ ١٨

(للذين استجابوا) اللام متعلقة بيضرب . أى كذلك يضرب الله الأمثال للمؤمنين الذين استجابوا ، أى : استجابوا استجابة الحسنى .
(لو أن لهم) كلام مبتدأ فى ذكر ما أعد لغير المستجيبين . وقيل : قد تم الكلام عند قوله (كذلك يضرب الله الأمثال) وما بعده كلام مستأنف .

١) انظر الكشاف ٥٢٠/٢
٢) " " ٥٢١/٢
٣) " " ٥٢٢/٢
٤) " " ٥٢٣/٢

(الحسنى) مبتدأ ، وخبره (للذين استجابوا) والمعنى : لهم المثوبة الحسنى ، وهى الجنة .

(والذين لم يستجيبوا) مبتدأ ، خبره : " لو " مع ما فى حيزه .

٨٠٠ ـ أفمن يعلم ... ـ ١٩

دخلت همزة الانكار على الفاء فى قوله (أفمن يعلم) لانكار أن تقع شبهة بعد ما ضرب من المثل .

٨٠١ ـ الذين يوفون بعهد الله ... ـ ٢٠ ـ ... أولئك لهم عقب الدار ـ ٢٢ جنات عدن يدخلونها ... ـ ٢٣ ـ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار ـ ٢٤ (١)

(والذين يوفون بعهد الله) مبتدأ . و (أولئك خبره كقوله : " والذين ينقضون عهد الله أولئك لهم اللعنة " ويجوز أن يكون صفة لأولى الألباب ، والأول أوجه . (٢)

(جنات عدن) بدل من " عقب الدار " (٣).

فان قلت : بم تعلق قوله (بما صبرتم) ؟ قلت : بمحذوف تقديره : هذا بما صبرتم ، يعنون هذا الثواب بسبب صبركم . ويجوز أن يتعلق بسلام ، أى نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم . (٤)

٨٠٢ ـ لولا أنزل عليه ءاية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب ـ ٢٧ ـ الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ... ـ ٢٨ ـ طوبى لهم وحسن مئاب ـ ٢٩

فان قلت : كيف طابق قولهم (لو لا أنزل آية من ربه) قوله (قل ان الله يضل من يشاء) ؟ قلت : هو كلام يجرى مجرى التعجب من قولهم ، وذلك

---

١) انظر الكشاف ٥٢٤/٢
٢) " " ٥٢٥/٢
٣) " " ٥٢٦/٢
٤) " " ٥٢٧/٢

أن الآيات الباهرة المتكاثرة التى أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤتها نبى قبله ، وكفى بالقرآن وحده آية وراء كل آية .

(الذين آمنوا) بدل من (من أناب) .

(الذين آمنوا) مبتدأ ، و(طوبى لهم) خبره . ويجوز أن يكون بدلا من القلوب ، على تقدير حذف المضاف ، أى : تطمئن القلوب قلوب الذين آمنوا وطوبى مصدر من طاب ، كبشرى وزلفى . ومعنى " طوبى لك " أصبت خيرا وطيبا ، ومحلها النصب أو الرفع ، كقولك : طيبا لك وطيب لك ، وسلاما لك ، وسلام لك .

والقراءة فى قوله (وحسن مآب) بالرفع والنصب ، تدلك على محليها . واللام فى (لهم) للبيان ، مثلها فى سيقا لك . (١)

٨٠٣ ـ ... ـ أوحينا اليك وهم يكفرون ... ـ ٣٠

(وهم يكفرون) وحال هؤلاء أنهم يكفرون .

٨٠٤ ـ ولو أن قرءانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أ كلم به الموتى ... ـ ٣١

(ولو أن قرآنا) جواب محذوف ، كما تقول لغلامك : لو أنى قمت اليك وتترك الجواب ، والمعنى : لو أن قرآنا (سيرت به الجبال)عن مقرها ، وزعزعت عن مضاجعها (أو قطعت به الأرض) .... (٢)

٨٠٥ ـ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم بظهر من القول ... ـ ٣٣ (٣)

يجوز أن يقدر خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوه ، وتمثيله : أفمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه .

---

١) انظر الكشاف ٥٢٨/٢
٢) " " ٥٢٩/٢
٣) " " ٥٣١/٢

(أم تنبئونه) على أم المنقطعة ، كقولك للرجل : قل لى من زيد أم هو أقل من أن يعرف ، ومعناه : بل أتنبئونه بشركاء لا يعلم فى الأرض وهو العالم بما فى السماوات والأرض ، واذا لم يعلمهم على أنهم ليسوا بشئ يتعلق به العلم ، والمراد نفى أن يكون له شركاء . ونحوه (قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض)، (أم بظاهر من القول) بل أتسمعونهم شركاء بظاهر من القول من غير أن يكون لذلك حقيقة .

٨٠٦ ــ مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار ... ــ ٣٥

(مثل الجنة)ارتفاعه بالابتداء والخبر محذوف على مذهب سيبويه . أى فيما قصصناه عليكم مثل الجنة . وقال غيره : الخبر (تجرى من تحتها الأنهار) كما تقول : صفة زيد أسمر . وقال الزجاج : معناه مثل الجنة تجرى من تحتها الأنهار ، على حذف الموصوف تمثيلا بما غاب عنا بما نشاهد . (١)

٨٠٧ ــ ... قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به ... ــ ٣٦

لا أشرك : بالرفع على الاستئناف كأنه قال : وأنا أشرك به . ويجوز أن يكون فى موضع الحال على معنى : أمرت أن أعبد الله غير مشرك به .

٨٠٨ ــ وكذلك أنزلناه حكما عربيا ... ــ ٣٧

(حكما عربيا) انتصابه على الحال . (٢)

٨٠٩ ــ ... والله يحكم لا معقب لحكمه ... ــ ٤١ (٣)

فان قلت : ما محل قوله : لا معقب لحكمه ؟ قلت : هو جملة محلها النصب

---

١) انظر الكشاف ٥٣٢/٢
٢) " " ٥٣٣/٢
٣) " " ٥٣٤/٢

على الحال ، كأنه قيل : والله يحكم نافذا حكمه ، كما تقو ل : جاءنى زيد لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة ، تريد حاسرا . (١)

٨١٠ ـــ ... ومن عنده علم الكتاب ـــ ٤٣

فان قلت : بم ارتفع علم الكتاب ؟ قلت : فى القراءة التى وقع فيها عنده طلة يرتفع العلم بالمقد فى الظرف ، فيكون فاعلا ، لأن الظرف اذا وقع طلة أو غل فى شبه الفعل لاعتماده على الموصول ، فعمل عمل الفعل ، كقولك : مررت بالذى فى الدار أخوه ، فأخوه فاعل كما تقول : بالذى استقر فى الدار أخوه . وفى القراءة التى لم يقع فيها عنده طلة يرتفع العلم بالابتداء .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٥٣٥/٢

٢) " " ٥٣٦/٢

ســــورة ابراهيــــم

بســــم الله الرحمــــن الرحيــــم

٨١١ ـــ الر كتب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمت الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحكيم ـــ ١ ـــ ... وويل للكفرين ...ـــ ٢ ـــ الذين يستحبون الحية الدنيا على الآخرة ...ويبغونها عوجا أولئك فى ضلال مبين ـ٣

(كتاب) هو كتاب .

(الى صراط العزيز الحكيم) بدل من قوله " الى النور " بتكرير العامل كقوله (للذين استضعفوا لمن آمن منهم) [(١)] ويجوز أن يكون على وجه الاستئناف كأنه قيل : الى أى نور ؟ فقيل : فقيل الى صراط العزيز الحكيم .

(الله) عطف بيان للعزيز الحميد ، لأنه جرى مجرى اسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذى تحق له العبادة ، كما غلب النجم فى الثريا .

وقرئ بالرفع على : هو الله .

الويل : نقيض الوأل ، وهو النجاة اسم معنى ، كالهلاك ، الا انه لا يشتق منه فعل ، انما يقال : ويلاه ، فينصب نصب المصادر ، ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات ، فيقال ويل له ، كقوله سلام عليك .

(الذين يستحبون) مبتدأ ، خبره : أولئك فى ضلال **بعيد** . ويجوز أن يكون مجرورا صفة للكافرين ، ومنصوبا على الذم . أو مرفوعا على أعنى الذين يستحبون ، أو هم الذين يستحبون . [(٢)]

---

١) سورة الأعراف ٧٥

٢) انظر الكشاف ٢/٥٣٧

(ويبغونها) ويبغون لها ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

٨١٢ ـــ وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ...ـــ ٤ (١)

قيل الضمير فى " قومه " لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ورووه عن الضحاك ، وأن الكتاب كلها نزلت بالعربية ، ثم أداها كل نبى بلغة قومه وليس بصحيح ، لأن قوله ليبين لهم ضمير القوم وهم العرب ، فيؤدى الى أن الله أنزل التوراة من السماء بالعربية ليبين للعرب ، وهذا معنى فاسد . (٢)

٨١٣ ـــ ولقد أرسلنا موسى بأياتنا أن أخرج قومك ...ـــ ٥

(أن أخرج) بمعنى أى أخرج ، لأن الارسال فيه معنى القول ، كأنه قيل : أرسلناه وقلنا له أخرج . ويجوز أن تكون أن الناصبة للفعل ، وانما صلح أن توصل بفعل الأمر ، لأن الغرض وصلها بما تكون معه فى تأويل المصدر وهو الفعل والأمر ، وغيره سواء فى الفعلية . والدليل على جواز أن تكون الناصبة للفعل : قولهم أو عز اليه بأن أفعل ، فأدخلوا عليها حرف الجر . وكذلك التقدير : بأن أخرج قومك .

٨١٤ ـــ واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم ...ـــ ٦

(اذ أنجاكم) ظرف للنعمة ، بمعنى الأنعام ، أى انعامه عليكم ذلك الوقت .

فان قلت : هل يجوز أن ينتصب بعليكم ؟ قلت : لا يخلوا من أن يكون صلة للنعمة بمعنى الأنعام ، أو غير صلة اذا أردت بالنعمة العطية . فاذا كان صلة لم يعمل فيه ، واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمة الله مستقرة

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٣٨

٢) " " ٢/٥٣٩

عليكم عمل فيه ، ويتبين الفرق بين الوجهين أنك اذا قلت : نعمة الله عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فائضة أو نحوها ، والا كان كلاما . ويجوز أن يكون " اذ " بدلا من نعمة الله ، أى اذكروا وقت انجائكم ، وهو من بدل الاشتمال . (١)

٨١٥ ـ واذ تأذن ربكم ... ـ ٧

(واذ تأذم ربكم) انتصابه للعطف على قوله (نعمة الله عليكم) كأنه قيل : واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ، واذكروا حين تأذن ربكم.

٨١٦ ـ ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ... ـ ٩ (٢)

(والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) جملة من مبتدا وخبر ، وقعت اعتراضا ، أو عطف الذين من بعدهم على قوم نوح .

(لا يعلمهم الا الله) اعتراض . والمعنى : أنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله .

٨١٧ ـ قالت رسلهم أفي الله شك ... ليغفر لكم من ذنوبكم ... ـ ١٠

(أفي الله شك)أدخلت همزة الانكار على الظرف ، لأن الكلام ليس فى الشك انما هو فى المشكوك فيه . (٣)

٨١٨ ـ ... فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظلمين ـ ١٣ ـ ... ذلك لمن خاف مقامى ... ـ ١٤ (٤)

(ذلك) اشارة الى ما قضى به من اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٤٠
٢) " " ٢/٥٤١
٣) " " ٢/٥٤٢
٤) " " ٢/٥٤٤

ديارهم أى : ذلك الأمر .

٨١٩ ـــ ... ويسقى من ماء صديد ـــ ١٦ (١)

فان قلت : علام عطف (ويسقى) ؟ قلت : على محذوف تقديره : من وراء جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد .

فان قلت : ما وجه قوله تعالى (من ماء صديد)؟ قلت : "صديد" عطف بيان لـ "ماء" ، قال : (ويسقى من ماء)فأبهمه ابهاما ثم بينه بقوله(صديد) (٢)

٨٢٠ ـــ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ...ـــ ١٨

هو مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه ، تقديره : وفيما يقص عليك (مثل الذين كفروا بربهم) والمثل مستعار للصفة التى فيها غرابة .

(أعمالهم كرماد)جملة مستأنفة على تقدير سؤال سائل يقول : كيف مثلهم؟ فقيل أعمالهم كرماد . ويجوز أن يكون المعنى : مثل أعمال الذين كفروا بربهم أو هذه الجملة خبرا للمبتدا ، أى صفة الذين كفروا أعمالهم كرماد ، كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول ، أو يكون أعمالهم بدلا من (مثل الذين كفروا)على تقدير : مثل أعمالهم ، كرماد : الخبر .

(فى يوم عاصف) قرئ : فى يوم عاصف ، بالاضافة . (٣)

٨٢١ ـــ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ...ـــ ٢١

فان قلت : أى فرق بين من فى (من عذاب الله) وبينه فى (من شئ)؟ قلت : الأولى للتبيين ، والثانية للتبعيض ، كأنه قيل : هل أنتم مغنون عنا بعض الشئ الذى هو عذاب الله . ويجوز أن تكونا للتبعيض معا ، بمعنى : هل : هل أنتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله ، أى بعض عذاب الله (٤)

١) انظر الكشاف ٥٤٥/٢
٢) " " ٥٤٦/٢
٣) " " ٥٤٧/٢
٤) " " ٥٤٨/٢

(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) مستويان علينا الجزع والصبر .
والهمزة وأم للتسوية . ونحوه : (أصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم) . (١)

٨٢٢ ــ ... وما أنتم بمصرخي انى كفرت بما أشركتمون من قبل ...ــ ٢٢(٢)

قرئ بمصرخي ، بكسر الياء وهي ضعيفة ، واستشهدوا لها ببيت مجهول :

قال لها هل لك ياتا في * قالت له ما أنت بالمرضى (٣)

وكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة ، فحركها بالكسر لما عليه أصل التاء الساكنين ، ولكنه غير صحيح ، لأن ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو عصاري ، فما بالها وقبلها ياء .

فان قلت : جريت الياء الاولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الادغام ، فكأنه ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن ، فحركت بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضائل اليه القياسات .

" ما " في (بما أشركتموني)مصدرية ، و(من قبل) متعلقة بأشركتموني ، يعني : كفرت اليوم باشراككم اياى من قبل هذا اليوم . وقيل (من قبل) يتعلق بكفرت ، وما موصولة ، أي : كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذي أشركتمونيه وهو الله عز وجل ، تقول : شركت زيدا ، فاذا انتقلت بالهمزة قلت : أشركنيه فلان ، أي جعلني له شريكا . ونحوه : " ما " هذه " ما " في قولهم : سبحان ما سخركن لنا . (٤)

---

١) سورة الطور ١٦
٢) انظر الكشاف ٢/٥٥٠
٣) قائله مجهول ، وتا : اسم اشارة ، أي : هل لك يا هذه المرأة رغبة في كأنه قيل : فماذا قالت؟ فقال قالت له لست مرضيا ، فانك رجل ماض في كل امرتهم فيه . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/٥٥١)

٤) انظر الكشاف ٢/٥٥١

٨٢٣ ـــ وأدخل الذين ءامنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى ... باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ـــ ٢٣

(باذن ربهم) متعلق بـ " أدخل " أى : أدخلتهم الملائكة الجنة باذن الله وأمره .

فان قلت : فبم يتعلق فى القراءة الأخرى ، وقولك : وأدخلهم أنا باذن ربهم ، كلام غير ملتئم ؟ قلت : الوجه فى هذه القراءة أن يتعلق قوله : (باذن ربهم)بما بعده ، أى (تحيتهم فيها سلام)باذن ربهم ، يعنى :أن الملائكة يحيونهم باذن ربهم .

٨٢٤ ـــ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ...ـــ ٢٤

(كلمة طيبة) نصب بمضمر ، أى : جعل كلمة طيبة (كشجرة طيبة) وهو . [(١)] تفسير لقوله (ضرب الله مثلا) كقولك : شرف الأمير زيدا : كساه حلة ، وحمله على فرس ، ويجوز أن ينتصب (مثلا) و(كلمة) بضرب ، أى : ضرب كلمة طيبة مثلا ، بمعنى : جعلها مثلا ثم قال : (كشجرة طيبة) على أنها خبر مبتدا محذوف ، بمعنى هى كشجرة طيبة .

٨٢٥ ـــ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ...ـــ ٢٦

(كشجرة خبيثة) قرى :ومثل كلمة بالنصب عطفا على كلمة طيبة . [(٢)]

٨٢٦ ـــ ... وأحلوا قومهم دار البوار ـ ٢٨ـــ جهنم يصلونها ...ـــ ٢٩ وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله ...ـــ ٣٠

(دار البوار) ، وعطف (جهنم)على دار البوار عطف بيان .
قرئ : (ليضلوا) بفتح الياء وضمها .

---

١) انظر الكشاف ٥٥٢/٢
٢) " " ٥٥٣/٢

فان قلت : الضلال والاضلال لم يكن غرضهم فى اتخاذ الأنداد ، فمامعنى اللام ؟ قلت : لما كان الضلال والاضلال نتيجة اتخاذ الأنداد ، كما كان الاكراه فى قولك : جئتك لتكرمنى ، نتيجة المجيء ، دخلته اللام وان لم يكن غرضا ،

٨٢٧ — قل لعبادى الذين ءامنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ... لا بيع فيه ولا خلال — ٣١ (١)

المقول محذوف ، لأن جواب "قل" يدل عليه ، وتقديره (قل لعبادى الذين آمنوا)أقيموا الصلاة وأنفقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا)وجوزوا أن يكون يقيموا وينفقوا ، بمعنى : ليقيموا ولينفقوا ، ويكون هذا هو المقول ، قالوا : وانما جاز حذف اللام ، لأن الأمر الذى هو (قل)عوض منه ، ولو قيل : يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء ، بحذف اللام ، لم يجز .

فان قلت: على انتصب (سرا وعلانية)؟ قلت : على الحال ، أى :ذوى سر وعلانية ، بمعنى : مسرين ومعلنين ، أو على الظرف ، أى وقتى السر و علانية أو على المصدر ، أى انفاق سر و انفاق علانية .

وقرئ :لا بيع فيه ولا خلال ، بالرفع .

٨٢٨ — الله الذى خلق السموات ... فأخرج به من الثمرات رزقا ... — ٣٢ (٢)
وءاتاكم من كل ما سألتموه ... — ٣٤

(الله) مبتدأ ، و (الذى خلق)خبره ، ويجوز أن يكون (من الثمرات مفعول (أخرج)، و(رزقا) حالا من المفعول ، أو نصبا على المصدر من " أخرج" لأنه فى معنى رزق .

(وآتاكم من كل ما سألتموه) " من " للتبعيض ، أى آتاكم بعض جميع ما سألتموه ، نظرا فى مصالحكم .

---

١) انظر الكشاف ٥٥٦/٢

٢) " " ٥٥٧/٢

قرئ : بالتنوين ، وما سألتموه نفى ومحله النصب على الحال أى : آتاكم من جميع ذلك غير سائليه ، ويجوز أن تكون (ما)موصولة ، على : و آتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم تصلح أحوالكم ومعايشكم الا به ،(١)

٨٢٩ ــ ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس ٠٠٠ــ٣٧

(ليقيموا الصلاة)اللام متعلقة بأسكنت .(٢)

(أفئدة من الناس) أفئدة من أفئدة الناس ، و" من " للتبعيض ، ويدل عليه ما روى عن مجاهد : لو قال أفئدة من الناس لزحمكم عليه فارس والروم ، وقيل : لو لم يقل (من)لازدحموا عليه حتى الروم والترك والهند ٠ ويجوز أن يكون (من) للابتداء ، كقولك : القلب منى سقيم ، تريد قلبى ، فكأنه قيل : أفئدة ناس ، وانما نكرت المضاف اليه فى هذا التمثيل لتنكير أفئدة ، لأنها فى الآية نكرة ليتناول بعض الأفئدة ٠ (٣)

٨٣٠ ــ ٠٠٠ و ما يخفى على الله من شئ ٠٠٠ــ ٣٨ ــ الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق ان ربى لسميع الدعاء ــ ٣٩

(وما يخفى على الله من شى ٠) " من " للاستغراق ، كأنه قيل :وما يخفى عليه (٤)شئ ما ٠

(على) فى قوله (على الكبر) بمعنى مع ، كقوله :

انى على ما ترين من كبرى * أعلم من حيث تؤكل الكتف (٥)

---

١) انظر الكشاف ٥٥٧/٢
٢) " " ٥٥٨/٢
٣) " " ٥٥٩/٢
٤) " " ٥٦٠/٢
٥) لم أقف على قائل البيت ، يقول الشاعر : انى مع ماتنظرينه من كبرى وهرمى الموجب للخوف عادة ، عارف بالامور متيقظ لها ٠ وكنى ذلك بقوله : أعرف من أين تؤكل الكتف ، أى أعرف جواب هذا الاستفهام ٠ ينظر فى مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٦١/٢ ٠

وهو فى موضع الحال ، معناه : وهب لى وأنا كبير وفى حال الكبر .

(ان ربى لسميع الدعاء)فان قلت ما هذه الاضافة اضافة السميع الى الدعاء ؟ قلت : اضافة الصفة الى مفعولها ، وأصله لسميع الدعاء . وقد ذكر سيبويه فعيلا فى جملة أبنية المبالغة العاملة عمل الفعل ، كقولك : هذا ضروب زيدا ، وضراب أخاه ، ومنحار ابله ، وحذر أمورا ، ورحيم أباه ويجوز أن يكون من اضافة فعيل الى فاعله ، ويجعل دعاء الله سميعا على الاسناد المجازى . والمراد سماع الله .

٨٣١ ـــ رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى ... ـــ ٤٠

(ومن ذريتى) وبعض ذريتى ، عطفا على المنصوب فى اجعلنى ، وانما بعض لأنه باعلام الله أنه يكون فى ذريته كفار ، وذلك قوله (لاينال عهدى الظالمين) . (١)

٨٣٢ ـــ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ...ما لكم من زوال ـــ ٤٤ ـــ وعند الله مكركم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ـــ ٤٦ ـــ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ... ـــ ٤٧

(يوم يأتيهم العذاب) مفعول ثان ، لأنذر وهو يوم القيامة . (٢)

(ما لكم)جواب القسم . وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله (أقسمت) ولو حكى لفظ المقسمين لقيل : ما لنا (من زوال) والمعنى : أقسمت أنكم باقون فى الدنيا لا تزالون بالموت والفناء .

(وعند الله مكرهم) لا يخلوا اما أن يكون مضافا الى الفاعل كأول على معنى : مكتوب عند الله مكرهم ، فهو مجازيهم عليه بمكر وعظمة منه ، أو يكون مضافا الى المفعول على معنى : وعندالله مكرهم الذى يمكرهم به ،

---

١) انظر الكشاف ٥٦١/٢ ، سورة البقرة ١٢٤
٢) " " ٥٦٤/٢

وهوعذابهم الذى يستحقونه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ولا يحتسبون .

(وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) وقد جدلت" ان " نافية واللام مؤكدة لها ، كقوله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (١) والمعنى : ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل لآيات الله وشرائعه ، لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباة وتمكنا . (٢)

وقرئ : لتزول ، بلام الابتداء على : وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من أماكنها .

(مخلف وعده رسله) فان قلت : هلا قيل : " مخلف رسله وعده " ولم قدم المفعول الثانى على الأول ؟ قلت : قدم الوعد ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلا ، كقوله (ان الله لا يخلف الميعاد) ثم قال : " رسله " ليؤذن أنه اذا لم يخلف وعده أحدا - وليس من شأنه اخلاف المواعيد - كيف يخلفه رسله الذين هم خيرته وصفوته ؟

وقرئ : مخلف وعده رسله ، بجر الرسل ونصب الوعد . وهذه فى الضعف كمن قرأ (قتل أولادهم شركائهم) (٣)

٨٣٣ - يوم تبدل الأرض ... - ٤٨ - ... يومئذ مقرنين فى الأصفاد - ٤٩

(يوم تبدل الأرض)انتصابه على البدل من يوم يأتيهم . أو على الظرف للانتقام ، والمعنى : يوم تبدل هذه الأرض التى تعرفونها أرضا أخرى غير هذه المعروفة ، وكذلك السماوات . (٤)

(فى الأصفاد) اما أن يتعلق بمقرنين أى يقرنون فى الأصفاد . واما أن لا يتعلق به ، فيكون المعنى : مقرنين مصفدين . (٥)

---

١) سورة البقرة ١٤٣
٢) انظر الكشاف ٢/٥٦٥
٣) سورة الأنعام ١٣٧
٤) انظر الكشاف ٢/٥٦٦
٥) " " ٢/٥٦٧

٨٣٤ ــ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ...ـ٥٢

(ولينذروا به) معطوف على محذوف ، أي لينصحوا ولينذروا . [١]

---

١) انظر الكشاف ٥٦٨/٢

سورة الحـــج

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

٨٣٥ ـــ ربما يود الذين كفروا ...ـــ ٢

(ربما) فان قلت : لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها الا على الماضى ؟ قلت : لأن المترقب فى اخبار الله تعالى بمنزلة الماضى المقطوع به فى تحققه . فكأنه قيل : ربما ود .

فان قلت : فما معنى التقليل ؟ قلت : هو وارد على [١] مذهب العرب فى قولهم : لعلك ستندم على فعلك ، وربما ندم الانسان على ما فعل ، ولا يشكون فى تندمه ولا يقصدون تقليله .

٨٣٦ ـــ وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب مبين ـــ ٤

(ولها كتاب)جملة واقعة صفة لقرية ، والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما فى قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا لها منذرين) [٢] وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال فى الحال : جاءنى زيد عليه ثوب ، وجاءنى وعليه ثوب . [٣]

٨٣٧ ـــ لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصدقين ـــ ٧

" لو " ركبت مع " لا " و " ما " لمعنيين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ، ومعنى التخصيص ، وأما " هل " فلم تركب الا مع " لا " وحدها للتخصيص :

---

١) انظر الكشاف ٥٦٩/٢
٢) سورة الشعراء ٢٠٨
٣) انظر الكشاف ٥٧٠/٢

قال ابن مقيل :

لو ما الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري (١)

والمعنى : هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك ، كقوله تعالى (لو لا أنزل اليك ملك فيكون معه نذيرا) (٢) أو هلا تأتينا بالملايكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا كما كانت تأتي الأمم المكذبة برسلها ؟

٨٣٨ ــ ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين ــ ٨ (٣)

(اذا) جواب وجزاء ، لأنه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تقديره : ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخر عذابهم .

٨٣٩ ــ وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ــ ١١

(وما يأتيهم) حكاية حال ماضية ، لأن " ما " لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ، ولا على ماض الا وهو قريب من الحال .

٨٤٠ ــ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ــ ١٢ ــ لا يؤمنون به ...ــ ١٣ (٤)

محل قوله (لا يؤمنون به) النصب على الحال ، أي غير مؤمن به . أو هو بيان لقوله (كذلك نسلكه).

---

١) البيت لابن مقبل ، جاء (لولا الحياء) بدل (لوما الحياء) انظر ديوان ابن المقبل ص٧٦ ، ينظر في هذا الشاهد أيضا تنزيل الآيات ٤٠٨ ، ومشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٧١/٢ .

٢) سورة الأنعام ٨
٣) انظر الكشاف ٥٧١/٢
٤) " " ٥٧٢/٢

٨٤١ ـــ ... فظلوا فيه يعرجون ـــ ١٤

قيل : الضمير في " يعرجون " للملائكة ، أي : لو أريناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ذلك . (١)

٨٤٢ ـــ وحفظناها من كل شيطن رجيم ـــ ١٧ ـــ الا من استرق ...ـــ ١٨ـــ فجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين ـــ ٢٠

(من استرق) في محل النصب على للاستثناء .

(ومن لستم برازقين) عطف على معايش ، أو على محل لكم ، كأنه قيل : وجعلنا لكم فيها معايش ، وجعلنا لكم من لستم له برازقين ، أو وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين . ولا يجوز أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور في (لكم)لأنه لا يعطف على الضمير المجرور . (٢)

٨٤٣ ـــ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون ـــ ٢٦

(من حما)صفة لصلصال ، أي خلقه من صلصال كائن من حما وحق .
(مسنون) بمعنى مصور ، أن يكون صفة لصلصال . (٣)

٨٤٤ ـــ الا ابليس أبى أن يكون مع السجدين ـــ ٣١ ـــ قال يا ابليس ما لك الا تكون مع السجدين ـــ ٣٢ ـــ قال لم أكن لأسجد لبشر ...ـــ ٣٣ـــ قال فأخرج منها ...ـــ٣٤ ـــ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم ...ولأغوينهم أجمعين ـــ ٣٩ ان جهنم لموعدهم أجمعين ـــ ٤٣

(أبى) استئناف على تقدير قول قائل يقول : هلا سجد ؟ فقيل : أبى ذلك واستكبر عنه ، وقيل معناه : ولكن ابليس أبى . حرف الجر مع " أن " محذوف . وتقديره (ما لك) في (إلا تكون مع السجدين).

---

١) انظر الكشاف ٥٧٣/٢
٢) " " ٥٧٤/٢
٣) " " ٥٧٦/٢

اللام في (لأجد) لتأكيد النفى .
الضمير في (منها) راجع الى الجنة أو السماء أو جملة الملائكة .(١)
(بما أغويتني) الباء للقسم . و " ما " مصدرية وجواب القسم (لأزينن)
المعنى : أقسم بأغوائك اياى لأزينن .
(فبعزتك لأغوينهم أجمعين) في أنه اقسام ، الا أن أحدهما اقسام بصفته والثاني اقسام بفعله ، وقد فرق الفقهاء بينهما . ويجوز أن يكون قسما ، ويقدر قسم محذوف ، ويكون المعنى :بسبب تسبيبك لاغوائى أقسم لأفعلن بهم نحو ما فعلت بي من التسبيب لاغوائهم ، بأن أزين لهم المعاصى وأسوس اليهم ما يكون سبب هلاكهم .(٢)
(لموعدهم) الضمير للغاوين .

٨٤٥ ــ ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرور ... ــ ٤٧(٣)

(اخوانا) نصب على الحال .

٨٤٦ ــ نبئ عبادي ... ــ٤٩

عطف (ونبئهم) على نبئ عبادى .

٨٤٧ ــ ونبئهم عن ضيف ابراهيم ــ ٥١ ــ قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ــ ٥٤

(انا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهى عن (٤)الوجل
(أبشرتمونى) مع مس الكبر ، بان يولد لي ، أى : أن الولادة أمر عجيب مستنكر فى العادة مع الكبر .
(فبم تبشرون) هى ما الاستفهامية ، كأنه قال : فبأى اعجوبة تبشرونى .

---

١) أنظر الكشاف ٥٧٧/٢
٢) " " ٥٧٨/٢
٣) " " ٥٧٩/٢
٤) " " ٥٨٠/٢

وقرئ : " تبشرون " بفتح النون وبكسرها على حذف نون الجمع ، والأصل تبشرونن ، وتبشرونّ ، بادغام نون الجمع فى نون العماد .

٨٤٨ ـــ الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين ـــ ٥٩ ـــ ... قدرنا انها لمن الغا الغاوين ـــ ٦٠

فان قلت: قوله تعالى (الا آل لوط) استثناء متصل أو منقطع ؟ قلت : لايخلو " من " من أن يكون استثناء من قوم ، فيكون منقطعا ،، لأن القوم موصوفون بالاجرام ، فاختلف لذلك الجنسان ، وأن يكون استثناف من الضمير في "مجرمين "، فيكون متصلا ، كأنه قيل : الى قوم قد أجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم ، كما قال (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)(١)

فان قلت : فهل يختلف المعنى لاختلاف الاستثناءين ؟ قلت: نعم ، وذلك أن آل لوط مخرجون في المنقطع من حكم الارسال ، وعلى أنهم رسلوا الى القوم المجرمين خاصة ، ولم يرسلوا الى آل لوط أصلا .ومعنى ارسالهم الى القوم المجرمين ، كارسال الحجر أوالسهم الى المرمى ، فى أنه في معنى التعذيب(٢) والاهلاك ، كأنه قيل : انا أهلكنا قوما مجرمين ، ولكن آل لوط أنجينا هم .
وأما في المتصل فهم داخلون في حكم الارسال ، وعلى أن الملائكة أرسلوا اليهم جميعا ليهلكوا هوءلاء وينجو هوءلاء ، فلا يكون الارسال مخلصا بمعنى الاهلاك والتعذيب كما فى الوجه الأول .

فان قلت: فقوله (انا لمنجوهم) بم يتعلق على الوجهين ؟ قلت :اذا انقطع الاستثناء جرى مجرى خبر " لكن " في الاتصال بآل لوط ،لأن المعنى لكن آل لوط منجون ، واذا اتصل كان كلاما مستأنفا ،، كأن ابراهيم عليه السلام قال لهم : فما حال آل لوط ، فقالوا : انا لمنجوهم .

فان قلت : فقوله(الا امرأته) مم استثنى ، وهل هو استثناء من استثناء ؟ قلت :استثنى من الضمير المجرورفي قوله (لمنجوهم) وليس من الاستثناء

---

١) سورة الذاريات ٣٦
٢) انظر الكشاف ٥٨١/٢

من الاستثناء في شيء ، لأن لاستثناء من الاستثناء انما يون فيما اتحد الحكم فيه ، وأن يقال : أهلكناهم الا آل لوط ، الا امرأته ، كما اتحد الحكم في المطلق : أنت طالق ثلاثا الا اثنين ، الاواحدة . وفي قول المقر : لفلان على عشرة دراهم ، الا ثلاثة ، الا درهما . فأما في الآية فقد اختلف الحكمان ، لأن (الا آل لوط) متعلق بـ" أرسلنا " ، أو بمجرمين . و (الا امرأته) قد تعلق بمنجوهم ، فأنى يكون استثناء من استثناء .

وقرئ : (لمنجوهم) بالتخفيف والتثقيل

فان قلت : لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله (قدرنا انها لمن الغاوين) والتعليق من خصائص أفعال القلوب ؟ قلت : لتضمن فعل التقدير معنى العلم ، ولذلك فسر العلماء تقدير الله أعمال العباد بالعلم .

فان قلت : فلم أسند الملائكة فعل التقدير - وهو للهوحده - الى أنفسهم ، ولم يقولوا : قدرالله ؟ قلت : لما لهم من القرب والاختصاص الذى ليس لأحد غيرهم ، كما(١) يقول خاصة الملك : دبرنا كذا و أمرنا بكذا ، والمدبر والآمر هو الملك لا هم ، وانما يظهرون بذلك اختصاصهم وأنهم لا يتميزون عنه .

٨٤٩ - ...وامضوا حيث تؤمرون - ٦٥ (٢)

وعدى (وامضوا) الى (حيث) مبهم في الأمكنة ، وكذلك الضمير في (تؤمرون) وعدى (قضينا) بـ"الى " لأنه ضمن معنى : أوحينا ، كأنه قيل : وأوحينا اليه مقضيا مبتوتا .

وقرأ الأعمش : ان ، بالكسر على الاستئناف ، كأن قائل قال : أخبرنا عن ذلك(٣) الأمر ، فقال : ان دابر هؤلاء .

٨٥٠ - لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون -٧٢ - فجعلنا عاليها سافلها ...-٧٤ (٤)

١) أنظر الكشاف ٢/٥٨٢
٢) " " ٢/٥٨٣
٣) " " ٢/٥٨٤
٤) " " ٢/٥٨٥

قيل : الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه أقسم بحياته وما أقسم بحياة أحد قط كرامة له ، والعمر واحد ، الا أنهم خصوا القسم بالمفتوح لايثار الأخف فيه ، وذلك لأن الحلف كثير الدور على ألسنتهم ، ولذلك حذفوا الخبر وتقديره : لعمرك مما أقسم به ، كما حذفوا الفعل في قولك : بالله .

وقرئ : في سكرهم وفي سكراتهم .

والضمير في (عاليها سافلها) لقرى قوم لوط .

٨٥١ — ... وانهما لبإمام مبين — ٧٩

(وانهما) يعني قرى قوم لوط والأيكة . وقيل : الضمير للأيكة ومدين، لأن شعيبا كان مبعوثا اليهما فلما ذكر الأيكة دل بذكرها على مدين فجاء بضمير "هما" .(١)

٨٥٢ — ولقد ءاتينك سبعا من المثاني والقرءان العظيم — ٨٧

(المثاني) الواحدة مثناة أو مثنية صفة للآية .(٢)

و"من" اما للبيان أو للتبعيض اذا أردت بالسبع الفاتحة أو الطوال وللبيان اذا أردت الأسباع .

فان قلت : كيف صح عطف القرآن العظيم على السبع ، وهل هو الا عطف الشئ على نفسه ؟ قلت : اذا عنى بالسبع الفاتحة أو الطوال ، فما وراءهن ينطلق عليه اسم القرآن ، لأنه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل .(٣)

٨٥٣ — الذين جعلوا القرءان عضين — ٩١

يجوز أن يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير ، أي : أنذر المعضين الذين يجزؤن القرآن الى سحر وشعر وأساطير(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٥٨٦/٢

٢) " " ٥٨٧/٢

٣) " " ٥٨٨/٢

٤) " " ٥٨٩/٢

٨٥٤ ــ فاصدع بما تؤمر ... ــ ٩٤

(فاصدع) فافرق بين الحق والباطل بما تؤمر ، والمعنى : بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار ، كقوله :

* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به *(١)

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى بأمرك مصدر من المبنى للمفعول (٢)

---

١) انظر الكشاف ٥٩٠/٢ ، قائل البيت خفاف بن ندبة ، وقيل : عباس بن مرداس كما فى الخزانة ١٦٤/١ ، ١٦٦ ، وفى سيبويه ٣٧/١ لعمرو بن معد كرب الزبيدى ، ينظر أيضا فى مشاهد الإنصاف بهامش الكشاف ٥٩٠/٢ ، والمحتسب ٥١/١ ، وابن الشجرى ٣٦٥/١ ، وابن يعيش ٤٤/٢ .

٢) انظر الكشاف ٥٩١/٢ .

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٥٦ ـ ... سبحانه وتعالى عما يشركون ـ ١

(سبحانه وتعالى عما يشركون)تبرأ عز وجل عن أن يكون له شريك ، وأن تكون الهتهم له شركاء . أو عن اشراكهم ، على أن " ما " مصدرية أو موصولة . (١)

٨٥٧ ـ ينزل الملائكة بالروح ... أن أنذروا ...ـ ٢

(أن أنذروا)بدل من الروح ، أى ينزلهم بأن أنذروا . وتقديره : بأنه أنذروا ، أى بأن الشأن أقول لكم أنذروا . أو تكون " أن " مفسرة ، لأن تنزيل الملائكة بالوحى فيه معنى القول .

٨٥٨ ـ والأنعام خلقها ... ومنها تأكلون ـ ٥

(الأنعام) الأزواج الثمانية ، وانتصابها بمضمر يفسره (٢) الظاهر ، كقوله : (والقمر قدرناه) (٣) ويجوز أن يعطف على الانسان ، أى خلق الانسان والأنعام .

فان قلت : تقديم الظرف فى قوله (ومنها تأكلون)مؤذن بالاختصاص ، و قد يؤكل من غيرها . قلت : الأكل منها هو الأصل الذى يعتمد الناس فى معايشهم وأما الأكل من غيرها من الدجاج والبط وصيد البر والبحر فكغير المعتد به وكالجارى مجرى التفكه . ويحتمل أن طعمتكم منها لأنكم تحرثون بالبقر فالحب والثمار التى تأكلونها منها وتكسبونها باكراء الابل وتبيعون نتاجها وألبانها وجلودها .

---

١) انظر الكشاف ٥٩٢/٢
٢) " " ٥٩٣/٢
٣) سورة يس ٣٩

٨٥٩ — ٠٠٠ حين تريحون وحين تسرحون — ٦

(تريحون وتسرحون) وصف للحين . والمعنى : تريحون فيه وتسرحون فيه ، كقوله تعالى : (يوما لا يجزى والد) (١)

٨٦٠ — والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٠٠٠ — ٨

(والخيل والبغال والحمير) عطف على الأنعام .

فان قلت : لم انتصب (وزينة)؟ قلت : لأنه مفعول له ، وهو معطوف على محل " لتركبوها " .

فان قلت : فهلا ورد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد ؟ قلت : لأن الركوب فعل المخاطبين ، وأما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق .

وقرئ : لتركبوها زينة ، بغير واو ، أي خلقها زينة لتركبوها . أو تجعل زينة حالا منها ، أي : وخلقها لتركبوها وهي زينة وجمال . (٢)

٨٦١ — ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ٠٠٠ — ١١

(لكم) متعلق بنزل ، أو بشراب ، خبرا له .

قرأ أبي ابن كعب : ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ، بالرفع .

٨٦٢ — وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات ٠٠٠ — ١٢

قرئت كلها بالنصب على : وجعل النجوم مسخرات . أو على أن معنى تسخيرها للناس ، تصييرها نافعة لهم .

وقرئ : بنصب الليل والنهار وحدها ، ورفع ما بعدهما على الابتداء والخبر .

---

١) انظر الكشاف ٥٩٤/٢
٢) " " ٥٩٥/٢

قرئ : والنجم مسخرات ، بالرفع . وما قبله بالنصب .

٨٦٣ ـــ وما ذرأ لكم ... ـــ ١٣ (١)

(وما ذرأ لكم) معطوف على الليل والنهار .

٨٦٤ ـــ والذين يدعون ... ـــ ٢٠ ـــ ... وما يشعرون أيان يبعثون ـــ ٢١

الضمير في : (يبعثون) للداعين ، أى لا يشعرون متى تبعث عبدتهم (٢)

٨٦٥ ـــ واذا قيل لهم ما أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ـــ ٢٤

(ما ذا)منصوب بنزل ، بمعنى : أى شيء (أنزل ربكم) أو مرفوع بالابتداء ، بمعنى : أى شيء أنزل ربكم ، فاذا نصبت بمعنى (أساطير الأولين) ما يدعون نزول أساطير الأولين ، واذا رفعته فالمعنى : المنزل أساطير الأولين ، كقوله (ماذا ينفقون قل العفو) (٣) فيمن رفع . (٤)

٨٦٦ ـــ ... قالوا خيرا للذين أحسنوا ... ولنعم دار المتقين ـــ ٣٠ - جنات عدن ... ـــ ٣١

(خيرا) انزل خيرا . فان قلت : لم نصب هذا ورفع الأول ؟ قلت : فصلا بين جواب المقر وجواب الجاحد .

(للذين أحسنوا)وما بعده بدل من خيرا ، حكاية لقول الذين اتقوا . أى قالوا هذا القول ، فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه .

(ولنعم دار المتقين)دار الآخرة ، فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره .

(جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف . ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٢/٥٩٧
٢) " " ٢/٦٠٠
٣) سورة البقرة ٢١٩
٤) انظر الكشاف ٢/٦٠١
٥) " " ٢/٦٠٣

٨٦٧ ــ و أقسموا بالله ...لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ...ـ٣٨ ليبين لهم ...ــ٣٩

(وأقسموا بالله) معطوف على (وقال الذين أشركوا) .

(بلى) اثبات لما بعد النفى ، أى : بلى يبعثهم . ووعد الله : مصدر مؤكد لما دل عليه بلى ، لأن يبعث موعد من الله .

(ليبين لهم) متعلق لما دل عليه " بلى " أى يبعثهم ليبين لهم . والضمير لمن يموت ، وهو عام للمؤمنين والكافرين .

٨٦٨ ــ انما قولنا لشئ اذا أردنا أن نقول له كن فيكون ــ ٤٠

(قولنا) مبتدأ ، و(أن نقول) خبره .

(كن فيكون) من كان التامة التى بمعنى الحدوث والوجود .

٨٦٩ ــ ... لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ... لو كانوا يعلمون ــ ٤١ (١)

(حسنة)صفة للمصدر ، أى : لنبوأنهم تبوئة حسنة .

(لو كانوا يعلمون) الضمير للكفار . ويجوز أن يرجع الضمير الى المهاجرين .

٨٧٠ ــ وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ...ـ٤٣ ـ بالبينت والزبر ...ــ ٤٤

فان قلت : بم تعلق قوله (بالبينات)؟ قلت : له متعلقات شتى ، فاما أن يتعلق بما أرسلنا داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا ، أى : وما أرسلنا (٢) الا رجالا بالبينات ، كقولك : ما ضربت الا زيدا بالسوط ، لأن أصله : ضربت زيدا بالسوط ، واما برجال ، صفة له : أى رجالا ملتبسين بالبينات .

واما ب "أرسلنا " مضمرا ، كأنما قيل : بم أرسلوا ؟فقلت : بالبينات .

---

١) انظر الكشاف ٢/٦٠٦

٢) " " ٢/٦٠٧

واما بـ لاتعلمون ، على أن الشرط فى معنى التبكيت والالزام ، كقول الأجير : ان كنت عملت لك فأعطنى حقى .

(فاسألوا أهل الذكر) اعتراض على الوجوه المتقدمة . (١)

٨٧١ ــ ... يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ــ ٤٨

(سجدا) حال من الظلال . (وهم داخرون)حال من الضمير فى ظلاله ، لأنه فى معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شئ له ظل ، وجمع بالواو ، لأن الدخور من أوصاف العقلاء ، أو لأن فى جملة ذلك من يعقل فغلب .

٨٧٢ ــ ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض ... وهم لا يستكبرون ــ٤٩
يخافون ربهم من فوقهم ...ــ ٥٠ (٢)

فان قلت : فهلا جئ بمن دون " ما " تغليبا للعقلاء من الدواب على غيرهم
قلت : لأنه لو جئ بمن لم يكن فيه دليل على التغليب ، فكان متناولا للعقلاء خاصة ، فجئ بما هو صالح للعقلاء وغيرهم ، ارادة العموم .

(يخافون) يجوز أن يكون حالا من الضمير ، فى (لا يستكبرون) أى : لا يستكبرون خائفين ، وأن يكون بيانا لنفى الاستكبار ، وتأكيدا له لأن من خاف الله لم يستكبر عن عبادته .

(من فوقهم) ان علقته بـ يخافون فمعناه : يخافونه أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم . وان علقتهم بـ(ربهم) حالا منه فمعناه : يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا . كقوله (وهو القاهر فوق عباده)(٣)(وانا فوقهم قاهرون) (٤)
وفيه دليل على أن الملائكة مكلفون مدارون على الأمر والنهى والوعد والوعيد .

٨٧٣ ــ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون ــ٥١

---

١) انظر الكشاف ٦٠٨/٢
٢) " " ٦٠٩/٢
٣) سورة الأنعام ١٨
٤) سورة الأعراف ١٢٧

فان قلت : انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندى رجال ثلاثة وأفراس أربعة ، لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص . وأما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد ، فلا حاجة الى أن يقال : رجل واحد ورجلان اثنان ، فما وجه قوله الهين اثنين ؟ قلت : الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين : على الجنسية والعدد المخصوص ، فاذا أريدت الدلالة أن المعنى بهما ، والذى يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يأكده ، فدل به على القصد اليه والعناية بـــه . الا ترى أنك لو قلت : انما هو اله ، ولم تأكده بواحد : لم يحسن ، وخيل أنك تثبت الالهية لا الوحدانية .

(فاياى فارهبون) نقل الكلام عن الغيبة الى التكلم ، وجاز لأن الغالب هو المتكلم ، وهو من طريقة الالتفات ، وهو أبلغ في الترهيب من قوله : واياى فارهبون ، ومن أن يجئ ما قبله على لفظ المتكلم .(١)

٨٧٤ ــ ... وله الدين واصبا ... ــ ٥٢

(واصبا) حال عمل فيه الظرف .

٨٧٥ ــ ... اذا فريق منكم بربهم يشركون ــ ٥٤ ــ ...ليكفروا بما ءاتيناهم فتمتعوا ... ٥٥

(اذا فريق منكم) منكم للبيان ، لا للتبعيض ، كأنه قال فاذا فريق كافر ، وهم أنتم .(٢)

(فتمتعوا) قرئ : فيمتعوا ، بالياء مبنيا للمفعول ، عطفا على (ليكفروا) واللام لام الأمر .

٨٧٦ ــ ويجعلون لما لا يعلمون ... ــ ٥٦

---

١) انظر الكشاف ٦١٠/٢
٢) " " ٦١١/٢

قيل الضمير في (لايعلمون) للآلهة ، أى : لأشياء غير موصوفة بالعلم .

٨٧٧ — ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون — ٥٧ — ... ظل وجهه ... — ٥٨

ويجوز في (ما يشتهون) الرفع على الابتداء ، والنصب على أن يكون معطوفا على البنات ، أى : وجعلوا لأنفسهم ما يشتهون من الذكور .

(ظل) بمعنى صار كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة . (١)

٨٧٨ — ... وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى ... ٦٢ (٢)

(أن لهم الحسنى) بدل من الكذب .

وقرئ (الكذب) جمع كذوب صفة للألسنة .

٨٧٩ — ... فهو وليهم اليوم ... — ٦٣

(وليهم) يجوز أن يرجع الضمير الى مشركي قريش ، أنه زين للكفار قبلهم أعمالهم ، فهو ولى وهولاء ، لأنهم منهم . ويجوز أن يكون على حذف المضاف ، أى : فهو ولى أمثالهم اليوم .

٨٨٠ — وما أنزلنا عليك الكتب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون — ٦٤

(وهدى ورحمة) معطوف على محل (لتبين) الا أنهما انتصبا على أنهما مفعول لهما ، لأنهما فعلا الذى أنزل الكتاب ، ودخل الام على "التبين" لأنه فعل المخاطب لافعل المنزل . وانما ينتصب مفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلل (٣)

٨٨١ — وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم ... — ٦٦

---

١) أنظر الكشاف ٢/ ٦١٢
٢) " " ٦١٣/٢
٣) " " ٦١٤/٢

ذكر سيبويه "الأنعام في باب ما لا ينصرف في الأسماء المفردة الواردة على أفعال ، كقولهم : ثوب أكياش ، ولذلك رجع الضمير اليه مفردا · ويجوز أن يقال في الأنعام وجهان ، أحدهما : أن يكون تكثير نعم كأجبال في جبل · ، وأن يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع كنعم ، فاذا ذكر فكما يذكر "نعم" في قوله :

في كلِّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ * يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتِجُونَهُ (١)

واذا أنث ففيه وجهان : أنه تكسير "نعم " وأنه في معنى الجمع ·

وقرئ (نسقيكم) بالفتح والضم ، وهو استئناف ، كأنه :قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم .(٢)

(من بين فرث ودم) فان قلت : أى فرق بين "من " الأولى والثانية ؟ قلت : الأولى للتبعيض ، لأن للبن بعض ما في بطونها ، كقولك : أخذت من مال زيد ثوبا · والثانية لابتداء الغاية ، لأن بين الفرث والدم مكان الاسقاء الذى منه يبتدأ ، فهو صلة لنسقيكم ، كقولك : سقيته من الحوض ،

ويجوز أن يكون حالا من قوله (لبنا) مقدما عليه ، فيتعلق بمحذوف ، أى : كائنا من بين فرث ودم · ألا ترى أنه لو تأخر فقيل : لبنا من بين فرث ودم كان صفة له ·

٨٨٢ — ومن ثمرات النخيل و الأعناب تتخذون منه سكرا ··· —٦٧

فأن قلت : بم تعلق قوله (ومن ثمرات النخيل والأعناب) ؟ قلت :

---

١) قائله صبى من بنى سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثى كذا في تنزيل الآيات : ص: ٥٥٤ ، وفي الخزانة أنه لقيس بن حصين بن يزيد الحارثى : ١/ ١٩٨ · و النعم الابل يلقحه قوم ، أى يحملون الفحولة على النوق · ونتج الدابة استولدها ، يصف قوما بالاستطالة على عدوهم و شن الغارة فيهم ، فكلما ألقح عدوهم ابله أغاروا عليها فنتجت عندهم · و يروى (أكل عام) بدل (في كل عام) سيبويه : ١٢٩/١ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦١٥/٢ ·

٢) أنظر الكشاف ٦١٥/٢

قلت : بمحذوف تقديره : ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب ، أي: من عصيرها ، وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه . أو يتعلق بـ"تتخذون" ، ومنه من تكرير الظرف للتوكيد ، كقولك : زيد في الدار فيها .ويجوز أن يكون (تتخذون) صفة موصوف محذوف ، كقوله :

* بكَفّيْ كانَ مِنْ أرمى البَشَرْ * (١)

تقديره : ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ، لأنهم يأكلون بعضها ويتخذون من بعضها السكر .

فان قلت : فالام يرجع الضمير في " منه اذا جعلته ظرفا مكررا ؟ قلت : الى المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله تعالى (أو هم قائلون) الى الأهل المحذوف (٢)

٨٨٣ ـــ وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ـــ ٦٨ ـــ ... فاسلكي سبل ربك ذللا ... ـــ ٦٩

والضمير في (يعرشون) للناس .

فان قلت : مامعنى "من" في قوله (أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) وهلا قيل : في الجبال وفي الشجر ؟ قلت : أريد معنى البعضية ، والا تبنى بيوتها في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش ولا في كل مكان منها (٣)

١) انظر الكشاف ٦١٦/٢ .

مالك عند غير سوط و حجر وغير كبداء شديدة الوتر
جادت بكفي كان من أرمى البشر

جادت : صارت جيدة . وكفي مضاف لمحذوف قامت صفته في اللفظ مقامه ، وهي جملة "كان " و حذف منعوت الأول مطرد، والثاني ضرورة . و"كان " هنا ليس للمضي ، بل لمجرد الثبوت و الدوام ، أي : بكفي رجل متصف بأنه دائما من أشد الناس رميا يعني نفسه . ففيه تجريد . يقول لعدوه : ليس لك عندي غير هذه الاشيا . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٦١٦/٢-٦١٧)

٢) انظر الكشاف ٦١٧/٢

٣) " " ٦١٨/٢

(ذللا) جمع ذلول ، وهى حال من السبل ؟ لأن الله ذللها لها ووطأها وسهلها ، كقوله (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) (١) أو من الضمير في (فاسلكى) أى : وانت ذلل منقادة لما أمرت به غير ممتنعة .(٢)

٨٨٤ ــ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون . ــ ٧٣

(رزقا) الرزق يكون بمعنى المصدر ، وبمعنى ما يرزق ، فان أردت المصدر نصبت به (شيئا) كقوله (أو اطعام .... يتيما)(٣) على : لايملك أن يرزق شيئا . وان أردت المرزوق كان شيئا بدلا منه بمعنى قليلا . ويجوز أن يكون تأكيدا لـ"لايملك" : أى لايملك شيئا من الملك .

(من السموات والأرض) صلة للرزق ان كان مصدرا بمعنى : لايرزق من السموات مطرا ، ولا من الأرض نباتا . أو صفة ان كان اسما لمايرزق .

والضمير في (لايستطيعون) لما ، لأنه في معنى الآلهة ، بعد ماقيل (لايملك) على اللفظ .ويجوز أن يكون للكفار ، يعنى : ولا يستطيع هؤلاء ـ مع أنهم أحياء متصرفون أولو الألباب ـ من ذلك شيئا ، فكيف بالجماد الذى لاحس به .(٤)

٨٨٥ ــ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لايقدر على شيئ ومن رزقناه ... ــ ٧٥ (٥)

فان قلت (من) في قوله (ومن رزقناه) ما هى ؟ قلت : الظاهر أنها موصوفة ، كأنه قيل : وحرا رزقناه ، ليطابق عبدا . ولا يمتنع أن تكون موصولة (٦)

---

١) سورة الملك ١٥
٢) انظر الكشاف ٦١٩/٢
٣) سورة البلد ١٤
٤) انظر الكشاف ٦٢١/٢
٥) " " ٦٢٢/٢
٦) " " ٦٣٢/٢

٨٨٦ — والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئا ... — ٧٨

(لاتعلمون شيئا) في موضع الحال . ومعناه : غير عالمين شيئا من حق ا المنعم الذى لحقكم في البطون . (١)

٨٨٧ — يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون — ٨٣

فان قلت : ما معنى "ثم" ؟ قلت الدلالة على أن انكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة ، لأن حق من عرف النعمة أن يعترف لا أن ينكر .

٨٨٨ — ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ...—٨٤(٢)

انتصاب "اليوم" بمحذوف تقديره : واذكر يوم نبعث ، أو يوم نبعث وقعوا فيما وقعوا فيه .(٣)

٨٨٩ — ... تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة انما يبلوكم الله به .... — ٩٢(٤)

(تتخذون) حال و (دخلا) أحد مفعول اتخذ ، يعنى : ولا تنقضوا أيمانكم متخذيها دخلا .

(انما يبلوكم الله به) الضمير لقوله : أن تكون أمة ، لأنه في معنى المصدر .(٥)

٨٩٠ — من عمل صلحا من ذكر أو أنثى ... — ٩٧

فان قلت : (من) متناول في نفسه للذكر والأنثى ، فما معنى تبيينه بهما ؟

---

١) انظر الكشاف ٦٢٤/٢
٢) " " ٦٢٦/٢
٣) " " ٦٢٧/٢
٤) " " ٦٣٠/٢
٥) " " ٦٣١/٢

قلت: هو مبهم صالح على الاطلاق للنوعين الا أنه اذا ذكر كان الظاهر تناوله للذكور ، فقيل (من ذكر أو أنثى) على التبيين ، ليعم الموعد النوعين جميعا .

٨٩١ — ... فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم — ٩٨ — .... وعلى ربهم يتوكلون — ٩٩ — والذين هم به مشركون . — ١٠٠(١)

(به مشركون) الضمير يرجع الى ربهم . ويجوز أن يرجع الى الشيطان ؛ على معنى: بسببه وغروره ووسوسته .

٨٩٢ — قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين — ١٠٢ (٢)

(بالحق) في موضع الحال ، نزله ملتبسا بالحكمة ، يعنى أن النسخ من جملة الحق .

(وهدى وبشرى) مفعول لهما معطوفان على محل "ليثبت" . والتقدير تثبيتا لهم وارشادا وبشارة .

٨٩٣ — ... انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى ... — ١٠٣

فان قلت: الجملة التى هى قوله (لسان الذى يلحدون اليه أعجمى) ما محلها؟ قلت: لا محل لها ، لأنها مستأنفة جواب لقولهم . ومثله قوله (الله أعلم حيث يجعل رسالته)(٣) بعد قوله (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله)

٨٩٤ — .... وأولئك هم الكاذبون — ١٠٥(٤) — من كفر بالله ... فعليهم غضب من الله ... — ١٠٦

---

١) أنظر الكشاف ٦٣٣/٢
٢) " " ٦٣٤/٢
٣) سورة الأنعام ١٢٤
٤) أنظر الكشاف ٦٣٥/٢

(من كفر) بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله ؟ على أن يجعل (وأولئك هم الكاذبون) اعتراضا بين البدل والمبدل منه . والمعنى : انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه .

فعليهم غضب من الله) ويجوز أن يكون بدلا من المبتدأ الذى هو (أولئك) على: ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون . أو من الخبر الذى هو الكاذبون ، على : وأولئك هم من كفر بالله بعد ايمانه . ويجوز أن ينتصب على الذم . وقد جوزوا أن يكون (من كفر بالله) شرطا مبتدأ ، ويحذف جوابه ، لأن جواب من (شرح) دال عليه.(١)

٨٩٥ ـ يوم تأتى كل نفس ... ـ ١١١(٢)

(يوم تأتى) منصوب برحيم . أو باضمار اذكر

٨٩٦ ـ ... فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ... ـ ١١٣(٣)

وقرئ (والخوف) عطفا على اللباس ، أو على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه . أصله : ولباس الخوف .

٨٩٧ ـ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا... ـ ١١٦ ـ متع قليل ... ـ ١١٧

وانتصاب (الكذب) بـ"لاتقولوا" ، على : ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة في قولكم .

(هذا حلال وهذا حرام) بدل من الكذب . ويجوز أن يتعلق بـ"تصف" على ارادة القول ، أى : ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم (٤) فتقول هذا حلال وهذا حرام . ولك أن تنصب الكذ بـ"تصف" ، وتجعل "ما" مصدرية ، وتعلق (هذا

---

١) انظر الكشاف ٦٣٦/٢
٢) " " ٦٣٧/٢
٣) " " ٦٣٨/٢
٤) " " ٦٤٠/٢

حلال وهذا حرام) ب" لا تقولوا ، ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب .

وقرئ (الكذب) بالجر صفة ل"ما" المصدرية ، كأنه قيل : لوصفها الكذب بمعنى الكاذب ، كقوله تعالى (بدم كذب)(١) والمراد بالوصف :وصفها البهائم بالحل والحرمة .

وقرئ (الكذب) جمع كذوب بالرفع صفة للألسنة ، وبالنصب على الشتم .

٨٩٨ _ ... للذين عملوا السوء بجهالة ... _ ١١٩

(بجهالة) في موضع الحال ، أى : عملوا السوء جاهلين غير عارفين بالله وبعقابه .(٢)

٨٩٩ _ ... ولئن صبرتم لهو خير للصبرين _ ١٢٦ (٣)

اما أن يرجع الضمير في (لهو) الى صبرهم وهو مصدر صبرتم . ويراد بالصابرين : المخاطبون ، أى : ولئن صبرتم لصبركم خير لكم ، فوضع الصابرون موضع الضمير ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون على الشدائد .

واما أن يرجع الى جنس الصبر - وقد دل عليه صبرتم - ويراد بالصابرين جنسهم ، كأنه قيل : وللصبر خير للصابرين . ونحوه قوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (٤).

---

١) سورة يوسف ١٨
٢) انظر الكشاف ٦٤١/٢
٣) " " ٦٤٤/٢
٤) " " ٦٤٥/٢ ، سورة الشورى ٤٠

ســـورة الاســـراء

بســــــم الله الرحمن الرحيـــــــم

٩٠٠ ـــ سبحن الذى أسرى بعبده ليلا ... ـــ ١

(سبحان) علم للتسبيح كعثمان للرجل ، وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره ، تقديره : سُبح الله سبحان ، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده (ليلا) نصب على الظرف .

فان قلت : الاسراء لايكون الا بالليل، فما معنى ذكر الليل ؟ قلت : أراد بقوله (ليلا) بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء ، وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة ، وذلك أن التنكير فيه قد دل معنى البعضية .(١)

٩٠١ ـــ ذرية من حملنا ... ـــ ٣

(ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص ، وقيل : على النداء فيمن قرأ (لاتتخذوا) بالتاء على النهى ، يعنى : قلنا لهم لاتتخذوا من دونى وكيلا يا ذرية من حملنا

وقرئ (ذرية من حملنا) بالرفع بدلا من واو (تتخذوا)(٢)

٩٠٢ ـــ وقضينا الى بنى اسراءيل فى الكتب لتفسدن .... ـــ ٤

(لتفسدن) جواب قسم محذوف ، ويجوز أن يجرى القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون (لتفسدن) جوابا له ، كأنه قال : وأقسمنا لتفسدن (٣)

---

١) انظر الكشاف ٦٤٦/٢
٢) " " ٦٤٨/٢
٣) " " ٦٤٩/٢

٩٠٣ ـ ... واذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد ...
وليتبروا ماعلوا تتبيرا ــ ٧

(ليسوءوا وجوهكم) حذف لدلالة ذكره أولا عليه ، ومعنى (ليسوءوا وجوهكم) ليجعلوها بادية آثار المساءة والكآبة فيها ، كقوله (سيئت وجوه الذين كفروا)(١)

وقرئ :ليسوء والضمير لله تعالى ، أو للوعد أو للبعث ،ولنسوء بالنون
وقرئ :لنسأن ، بالنون الخفيفة .

واللام في (ليدخلوا) على هذا متعلق بمحذوف وهو: وبعثنا ليدخلوا .
ولنسوأن :جواب اذا جاء

(ليدخلوا) مفعول ليتبروا ، أي ليهلكوا كل شئ غلبوه واستولوا عليه بمعنى :مدة علوهم .(٢)

٩٠٤ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ... ١٢

فيه وجهان ، أحدهما : أن يراد أن الليل والنهار آيتان في أنفسهما ، فتكون الاضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين، كاضافة العدد الى المعدود أي :فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة .

٩٠٥ ...ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ــ ١٣ ــ اقرأ كتابك كفى بنفسك ... ــ ١٤

(نخرج) بالنون ويخرج بالياء ،والضمير لله عز وجل ويخرج على البناء للمفعول . ويخرج من خرج ، والضمير للطائر . أي يخرج الطائر كتابا ، وانتصاب (كتابا) على الحال .
و(يلقاه منشورا) (٣)صفتان للكتاب أو (يلقاه) صفة و(منشورا) حال من

---

١) سورة الملك ٢٧
٢) انظر الكشاف ٦٥٠/٢
٣) " " ٦٥٢/٢

يلقاه .

(اقرأ) على ارادة القول .

(بنفسك) فاعل "كفى"

(حسيبا) تمييز وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرها سيبويه .وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا .ويجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد فعدى ب"على" لأن الشاهد يكفي المدعي ما أهمه ....

٩٠٦ ـــ .... أمرنا مترفيها ... ـــ ١٦ (١)

فان قلت هلا زعمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا ؟ قلت: لأن حذف ما لادليل عليه غير جائز ، فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه ، وذلك أن المأمور به انما حذف لأن فسقوا يدل عليه ، كلام مستفيض . يقال: أمرته فقام ، وأمرته فقرأ لا يفهم منه الا أن المأمور به قيام أو قراءة ، ولو ذهبت تقدر فقد رميت من مخاطبك علم الغيب ، ولا يلزم على هذا قولهم: أمرته فعصاني ، أو فلم تمتثل أمري . لأن ذلك مناف للأمر مناقض له ، ولا يكون ما يناقض الأمر مأمورا به ، فكان محالا أن يقصد أصلا حتى يجعل دالا على المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي ، لأن من يتكلم بهذا الكلام فانه لا ينوى لأمره مأمورا به ، وكأنه يقول: كان مني أمر فلم تكن منه طاعة ، كما أن من يقول: فلان يعطي ويمنع ، ويأمر وينهى ، غير قاصد الى مفعول .

فان قلت: هلا كان ثبوت العلم بأن الله لايأمر بالفحشاء وانما يأمر بالقصد والخير دليلا على أن المراد أمرناهم بالخير ففسقوا ؟ قلت: لايصح ذلك ، لأن قوله (ففسقوا) يدافعه ، فكأنما أظهر شيئا وأنت تدعي اضمار خلافه فكان صرف الأمر الى المجاز هو الوجه ، ونظير (أمر) شاء : في أن مفعول استفاض فيه الحذف ، لدلالة ما بعده عليه ، تقول: لوشاء لأحسن اليك .

---

١) انظر الكشاف ٦٥٣/٢

ولو شاء لأساء اليك . تريد : لو شاء الاحسان ولو شاء الاساءة .(١)

٩٠٧ ــ وكم أهلكنا من القرون ... ــ ١٧

(كم) مفعول (أهلكنا) و (من القرون) بيان لـ"كم" وتمييز له ، كما يميز العدد بالجنس . يعني عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا .

٩٠٨ ــ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ... ــ ١٨(٢)

(لمن نريد) بدل من "له" ، وهو بدل البعض من الكل ، لأن الضمير يرجع الى "من" وهو بمعنى الكثرة .

وقرئ: يشاء وقيل : الضمير لله تعالى ، فلا فرق اذا بين القراءتين في المعنى .ويجوز أن يكون للعبد ، على أن للعبد ما يشاء من الدنيا .

٩٠٩ ــ كلا نمد هؤلاء ..... ــ ٢٠

(كلا) كل واحد من الفريقين ، والتنوين عوض من المضاف اليه . (٣)

٩١٠ ــ وقى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ... ــ ٢٣

(الا تعبدوا) أن مفسرة ولا تعبدوا نهى .

(وبالوالدين احسانا) ولا يجوز أن يتعلق الباء في "بالوالدين" بالاحسان ، لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته .

(اما) هي "ان" لم يصح دخولها ، لاتقول : ان تكرمن زيدا يكرمك ، ولن اما تكرمنه .

(أحدهما) فاعل يبلغن ، وهو فيمن قرأ يبلغان بدل من ألف الضمير الراجع الى الوالدين .

١) انظر الكشاف ٦٥٤/٢
٢) " " ٦٥٥/٢
٣) " " ٦٥٦/٢

(كلاهما) عطف على "أحدهما " فاعلا وبدلا .

فان قلت: لو قيل اما يبلغان كلاهما ، كان كلاهما توكيدا لا بدلا،فما لك زعمت أنه بدل ؟ قلت : لأنه معطوف على ما لا يصلح أن يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه ، فوجب أن يكون مثله .

فان قلت : ما ضرك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا ، وعطفت التوكيد على البدل ؟ قلت : لو أريد توكيد التثنية لقيل : كلاهما ، فحسب ، فلما قيل : أحدهما أو كلاهما ، علم أن التوكيد غير مراد ، فكان بدلا مثل الأول (١)

٩١١ ــ واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ... ــ ٢٨(٢)

(ابتغاء رحمة من ربك) اما أن يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه ،أي : فقل لهما قولا سهلا لينا ، وعدهم وعدا جميلا ، رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ، ابتغاء رحمة من ربك ، أي : ابتغ رحمة التى ترجوها برحمتك عليهم واما أن يتعلق بالشرط ، أي: وان أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو أن يفتح لك .(٣)

٩١٢ ــ ... فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ــ ٣٣

(فلا يسرف) الضمير للولي

وقرأ أبو مسلم صاحب الدولة : فلا يسرف ، بالرفع على أنه خبر في معنى الأمر . وفيه مبالغة ليست في الأمر. وعن(٤) مجاهد : أن الضمير للقاتل الأول .

وقرئ : فلا تسرف ، على خطاب الولي أو قاتل المظلوم .

(انه كان منصورا) الضمير اما للولي ، يعني حسبه أن الله قد نصره بأن أوجب له القصاص فلا يستزد على ذلك ، وبأن الله قد نصره بمعونة السلطان وباظهار المؤمنين على استيفاء الحق ، فلا يبغ ما وراء حقه . واما للمظلوم

---

١) انظر الكشاف ٢/ ٦٥٧
٢) " " ٦٦١/٢
٣) " " ٦٦٢/٢
٤) " " ٦٦٤/٢

لأن الله ناصره وحيث أوجب القصاص بقتله ؟ وينصره في الآخرة بالثواب واما للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله ، فانه منصور بايجاب القصاص على المسرف .

٩١٣ — ... ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا — ٣٦(١)

(أولئك) اشارة الى السمع والبصر والفؤاد ، كقوله :

* والعيش بَعْدَ أولئك الأيام *(٢)

و(عنه) في موضع الرفع بالفاعلية ، أي : كل واحد منها كان مسؤلا عنه ، فمسؤل مسند الى الجار والمجرور ، كالمغضوب في (غير المغضوب عليهم)(٣)

٩١٤ — ولا تمش في الأرض مرحا ... — ٣٧ — كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها — ٣٨

(مرحا) حال ، أي : ذا مرح . وقرئ (مرحا) وفضل الأخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد(٤)

وقرئ : سيئة وسيئه على اضافة شئ الى ضمير كل .

فان قلت : كيف قيل سيئه مع قوله مكروها ؟ قلت : السيئة في حكم

---

١) انظر الكشاف ٦٦٥/٢

٢) صدره : ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... ...
لجرير بن عطية يخاطب نفسه على طريق التجريد . اللوى : موضع يعنيه الشاعر يعني أن المنزلة الطيب و العيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم في جنبه . البحر ٣٧/٦ ، و العيني : ٤٠٨/١ مو تنزيل الآيات : ص : ٥٢٨، ٥٢٩ ، و الخزانة : ٤٦٧/٢ ، والمفصل : ص : ١٤٠ ، ٣٥٤ ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٦٧/٢

٣) سورة الفاتحة ٧

٤) انظر الكشاف ٦٦٧/٢

الأسماء بمنزلة الذنب والاثم زال عنه حكم الصفات ، فلا اعتبار بتأنيثه ولا فرق بين من قرأ سيئة و سيئاه ، ألا تراك تقول : الزنا سيئة كما تقول : السرقة فلا تفرق بين اسنادها الى مذكر ومؤنث .

فان قلت : فما ذكر من الخصال بعضها سيئ وبعضها حسن ، ولذلك قرأ من قرأ (سيئه) بالاضافة ، فما وجه من قرأ سيئة ؟ قلت : كل ذلك احاطة بما نهى عنه خاصة لايجتمع الخصال المعدودة .

٩١٥ ــ ذلك مما أوحى ... ــ ٣٩

(ذلك) اشارة الى ما تقدم من قوله (لاتجعل مع الله الها آخر) الى هذه الغاية .

٩١٦ ــ أفأصفاكم ربكم بالبنين ... ــ ٤٠

(أفأصفاكم) خطاب للذين قالوا الملائكة بنات الله ، والهمزة للانكار يعنى : أفخصكم ربكم على وجه الخلوص والصفاء بأفضل الأولاد وهم البنون .(١)

٩١٧ ــ ... كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ــ ٤٢

(اذا) دالة على أن ما بعدها وهو (لابتغوا) جواب عن مقالة المشركين وجزاء لـ"لو" (٢)

٩١٨ ــ نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول...(٣) ٤٧

(به) في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزؤ ، أو هازئين

(اذيقول) بدل من " اذ هم "

(اذ يستمعون) نصب بـ " أعلم " (٤)

---

١) انظر الكشاف ٦٦٨/٢
٢) " " ٦٦٩/٢
٣) " " ٦٧٠/٢
٤) " " ٦٧١/٢

٩١٩ ــ ... فتستجيبون بحمده ... ــ ٥٢

(بحمده) حال منهم ، أي حامدين.[١]

٩٢٠ ــ أولئك الذين يدعون يبتغون ... أيهم أقرب ... ــ ٥٧

(أولئك) مبتدأ .

(الذين يدعون) صفة و(يبتغون) خبره .

(أيهم) بدل من واو يبتغون ، وأي موصولة ، أي : يبتغي من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة الى الله[٢]

٩٢١ ــ وما منعنا أن نرسل بالآيت الا أن كذب بها الأولون ... ــ ٥١

"أن " الأولى منصوبة والثانية مرفوعة ، تقديره: وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب الأولين .

٩٢٢ ــ ... والشجرة الملعونة ... ــ ٦٠[٣]

(والشجرة الملعونة) بالرفع ، على أنها مبتدأ محذوف الخبر ، كأنه قيل : والشجرة الملعونة في القرآن كذلك .

٩٢٣ ــ .... قال ءأسجد لمن خلقت طينا . ــ ٦١ ــ قال أرءيتك هذا ... ــ ٦٢ ــ ... فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ــ ٦٣

(طينا) حال اما من الموصول والعامل فيه " أسجد " ، على : أأسجد له وهو طين ، أي أصله طين[٤] أو من الراجع اليه من الطين على : أأسجد لمن كان في وقت خلقه .

(أرأيتك) الكاف للخطاب و (هذا) مفعول به .

---

١) أنظر الكشاف ٦٧٢/٢
٢) " " ٦٧٣/٢
٣) " " ٦٧٤/٢
٤) " " ٦٧٦/٢

(لئن أخرجتنى) والام موطئة للقسم المحذوف .

وانتصب (جزاء موفورا) بما في (فان جهنم جزاؤكم) من معنى تجازون أو باضمار تجازون . أو على الحال ، لأن الجزاء موصوف بالموفور . (١)

٩٢٤ ـ ... ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم ـ ... ـ ٦٧

ويجوز أن يراد : ضل من تدعون من الآلهة عن اغاثتكم ، ولكن الله وحده هو الذى ترجونه وحده على الاستثناء المنقطع .

٩٢٥ ـ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر ... ٦٨

(أفأمنتم) الهمزة للانكار ، والفاء للعطف على محذوف تقديره : أنجوتم فأمنتم ، فحملكم ذلك على الاعراض

فان قلت : بم انتصب (جانب البر) ؟ قلت : بـ"يخسف" مفعولا به ، كالأرض فى قوله (فخسفنا به وبداره الارض)(٢)

(بكم) حال . والمعنى أن يخسف جانب البر ، أى يقلبه وأنتم عليه(٣)

٩٢٦ ـ يوم ندعوا كل أناس ... ـ ٧١

(يوم ندعوا) والظرف نصب باضمار اذكر . ويجوز أن يقال : انها علامة الجمع ، كما في (وأسروا النجوى الذين ظلموا) (٤)والرفع مقدر كما في : يدعى ، ولم يؤت بالنون ، قلة مبالاة بها ، لأنها غير ضمير ، ليست الا علامة(٥)

٩٢٧ ـ وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ـ ٧٣(٦)

---

١) انظر الكشاف ٦٧٧/٢
٢) سورة القصص ٨١
٣) انظر الكشاف ٦٧٩/٢
٤) سورة الأنبياء ٣
٥) انظر الكشاف ٦٨٢/٢
٦) " " ٦٨٣/٢

٩٣٠ — وننزل من القرءان ما هو شفاء ... — ٨٢

(من القرآن) من للتبيين ، كقوله : من الأوثان . أو للتبعيض ، أي كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين ، يزدادون به ايمانا ، ويستطلحون به دينهم ، فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى . (١)

٩٣١ — ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ... — ٨٦ — الا رحمة من ربك — ٨٧

(لنذهبن) جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط . واللام الداخلة على ان موطئة للقسم . والمعنى : ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحونا عن الصدور والمصاحف فلم نترك له أثرا وبقيت كما كنت لا تدرى ما الكتاب .

(الا رحمة من ربك)الا أن يرحمك ربك فيرده عليك ، كأن رحمته تتولى عليه بالرد ، أو يكون على الاستثنا المنقطع بمعنى : ولكن رحمة من ربك .

٩٣٢ — ... لا يأتون بمثله ... — ٨٨

(لايأتون) جواب قسم محذوف ، ولو لا اللام الموطئة ، لجاز أن يكون جوابا للشرط ، كقوله : (٢)

* يَقُولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ * (٣)

لأن الشرط وقع ماضيا ، أى : لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فى

---

١) انظر الكشاف ٦٨٩/٢

٢) " " ٦٩١/٢

٣) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى ، يمدح هرم بن سنان ، وصدره :

وان أتاه خليل يوم مسغبة ... ...

يروى " المسألة " بدل " المسغبة " و المسألة السؤال . والخليل : المحتاج ذو الخلة بالفتح . سيبويه : ٦٦/٣ ، والمقتضب : ٧٠/٢ ، والكامل للمبرد: ١٣٤/١ ، والبحر : ٤٢٨/٢ ، وتنزيل الآيات : ص: ٥١٩ — ٥٢٠ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٥٣٧/١ — ٥٣٨ ، وديوانه : ٩٨ ، والهمع : ٦٠/٢ .

(ان كادوا ليفتنونك) " ان " مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية . والمعنى : أن الشأن قاربوا أن يفتنوك ، أى يخدعوك فاتنين .

(لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) نحو قوله (فآتهم عذابا ضعفا من النار) (١) بمعنى مضاعفا ، فكأن أصل الكلام : لأذقناك عذابا ضعفا في في الحيات ، وعذابا ضعفا في الممات . ثم حذف الموصوف (٢) وأقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ، ثم أضيفت الصفة اضافة الموصوف ، فقيل : ضعف الحياة وضعف الممات ، كما لو قيل : لأذقناك أليم الحياة وأليم الممات . ويجوز أن يراد بضعف الحيات : عذاب الحياة الدنيا وبضعف الممات .

٩٢٨ ـــ وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك ....ـــ ٧٦ ـــ سنة من قد أرسلنا قبلك ...ـــ ٧٧ (٣)

في قراءة أبي : لا يلبثوا على اعمال " اذا " .

فان قلت : ما وجه القراءتين ؟ قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل ، وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد ، والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم .

وأما قراءة أبي ففيها الجملة برأسها التي هي اذا لا يلبثوا ، عطف على جملة قوله (وان كادوا ليستفزونك) .

(سنة من قد أرسلنا) نصبت نصب المصدر المؤكد ، أى : سن الله ذلك سنة .

٩٢٩ ـــ ... عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ـــ ٧٩ (٤)

(مقاما محمودا)نصب على الظرف ، أى : عسى أن يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما محمودا . ويجوز أن يكون حالا بمعنى أن يبعثك ذا مقام محمود. (٥)

---

١) سورة الأعراف ٣٨
٢) انظر الكشاف ٦٨٤/٢
٣) " " ٦٨٥/٢
٤) " " ٦٨٦/٢
٥) " " ٦٨٧/٢

بلاغته وحسن نظمه وتأليفه .

٩٣٣ ــ ... فأبى أكثر الناس الا كفورا ــ ٨٩

فان قلت : كيف جاز (فأبى أكثر الناس الا كفورا) ولم يجز : ضربت الا زيدا ؟ قلت : لأن أبى متناول بالنفى ، كأنه قيل : فلم يرضوا الا كفورا (١)

٩٣٤ ــ ... وترقى فى السماء ... ــ ٩٣

(فى السماء) فى معارج السماء ، فحذف المضاف . يقال : رقى فى السلم وفى الدرجة . (٢)

٩٣٥ ــ وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ــ ٩٤

(أن) الأول نصب مفعول ثان لـ " منع " ، والثانية : رفع فاعل له . والهمزة فى (أبعث الله)للانكار .

فان قلت : هل يجوز أن يكون بشرا وملكا ، منصوبين على الحال من " رسولا " ؟ قلت : وجه حسن ، والمعنى له أوجب .

٩٣٦ ــ قل كفى بالله شهيدا ... ــ ٩٦

(شهيدا) تمييز أو حال . (٤)

٩٣٧ ــ أولم يروا ... وجعل لهم أجلا ... ــ ٩٩

فان قلت : علام عطف قوله (وجعل لهم أجلا)؟ قلت : على قوله (أولم يروا) لأن المعنى : قد علموا بدليل العقل أن من قدر على خلق السماوات

١) انظر الكشاف ٢/٦٩٢
٢) " " ٢/٦٩٣
٣) " " ٢/٦٩٤
٤) " " ٢/٦٩٥

والأرض فهو قادر على خلق أمثالهم من الناس .

٩٣٨ ــ قل لو أنتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق ...-١٠٠

(لو) حقها أن تدخل على الافعال دون الأسماء ، فلا بد من فعل بعدها فى (لو أنتم تملكون) وتقديره : لو تملكون تملكون ، فاضمر تملك اضمارا على شريطة التفسير ، وأبدل من الضمير المتصل الذى هو الواو ضمير منفصل ، وهو أنتم ، لسقوط ما يتصل به من اللفظ ، وأنتم فاعل الفعل المضمر . وتملكون تفسيره ، وهذا هو الوجه الذى يقتضيه علم الاعراب . فأما ما يقتضيه علم البيان ، فهو : أن أنتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص ، وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ ونحوه قول حاتم :

* لو ذات سوار لطمتنى *

وقول المتلمس :

* ولَوْ غَيْرُ أخْوَالِي أرادوا نَقِيْصَتِي * (١)

وذلك لأن الفعل الأول لما سقط لأجل المفسر ، برز الكلام فى صورة المبتدا والخبر

---

١) عجزه : ... ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما

قائله : متلمس خال طرفة بن العبد . العرنين : أول الأنف . والميسم آلة الوسم بالنار ، والمراد أثره وهو السمة . شاهد الا نصاف بهامش الكشاف : ٦٩٦/٢ ، و المقتضب : ٧٧/٣ ، و نهاية الأرب : ٦٤/٣ ، وكامل المبرد : ٢٧٩/١ و الخزانة : ٢١٥/٤ ـ ٢١٦ ، وديوان المتلمس : ص : ١٦٩ ، و تنزيل الآيات ص : ٥٢٩ .

فان قلت : هل يقدر (لأمسكتم) مفعول ؟ قلت : لا ، لأن معناه : لبخلتم من قولك للبخل : ممسك . (١)

٩٣٩ ــ ... فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم ... ــ ١٠١

فان قلت : بم تعلق (اذ جاءهم) ؟ قلت : أما على الوجه الأول فبالقول المحذوف ، أي : فقلنا لهم سلهم حين جاءهم ، أو بسأل في القراءة الثانية . وأما على الأخير فبآتينا ، أو باضمار (٢) اذكر ، أو يخبروك .

٩٤٠ ــ ... واني لأظنك يفرعون مثبورا ــ ١٠٢

قرأ أبي ابن كعب : وان أخا لك يا فرعون لمثبورا ، على : "ان" المخففة واللام للفارقة .

٩٤١ ــ وقرءانا فرقناه لتقرأه على الناس ... ــ ١٠٦ (٣)

(وقرآنا) منصوب بفعل يفسره (فرقناه)

٩٤٢ ــ ... اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ــ ١٠٧

فان قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه ؟ قال :

* فخر صريعا لليدين وللفهم *

---

١) انظر الكشاف ٦٩٦/٢
٢) " " ٦٩٧/٢
٣) " " ٦٩٨/٢
٤) " " ٦٩٩/٢

قلت : معناه : جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به ، لأن اللام للاختصاص .

٩٤٣ ــ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعون فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ...ــ ١١٠

الدعاء بمعنى التسمية لابمعنى النداء ، وهو يتعدى الى مفعولين ، تقول : دعوته زيدا ، ثم يترك أحدهما استغناء عنه فيقال : دعوت زيدا .
(ما) صلة للابهام المؤكد لما في أى ، أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم (فله الأسماء الحسنى) والضمير في (فله) ليس براجع الى أحد الاسمين المذكورين ، ولكن الى مسماهما وهو ذاته تعالى ، لأن التسمية للذات لا للاسم.
(بصلاتك) بقراءة صلاتك على حذف المضاف ، لأنه لا يلبس (١)

---

١) انظر الكشاف ٧٠٠/٢

سـورة الكهف

بسـم الله الرمن الريـم

٩٤٤ ــ قيما لينذر بأساشديدا ... ــ ٢ ــ ... كبرت كلمة تخرج من أفواههم ... ــ ٥

فان قلت: بما انتصب (قيما) ؟ قلت: الأحسن أن ينتصب بمضمر ولا يجعل حالا من الكتاب، لأن قوله (ولم يجعل) معطوف على أنزل، فهو داخل في حيز الصلة، فجاعله حالا من الكتاب، فاصل بين الحال وذى الحال ببعض الصلة، وتقديره :ولم يجعل له عوضا جعله قيما .

" أنذر " متعد الى مفعولين، كقوله (انا أنذرناكم عذابا قريبا)(١) فاقتصر على أحدهما، وأصله (٢) (لينذر) الذين كفروا (بأسا شديدا)

فان قلت: لم اقتصر على أحد مفعولى " أنذر " ؟ قلت: قد جعل المنذر به هو الغرض المسبوق اليه، فوجب الاقتصار عليه .

قرئ : كبرت كلمة، وكلمة بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية والنصب أقوى وأبلغ . وفيه معنى التعجب، كأنه قيل، ما أكبرها كلمة .

(تخرج من أفواههم) صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من أفواههم .

فان قلت: الام يرجع الضمير في كبرت؟ قلت الى قولهم "اتخذوا الله ولدا " (٣)

٩٤٥ ــ ... لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ــ ٦

---

١) سورة النبا ٤٠
٢) انظر الكشاف ٧٠٢/٢
٣) " " ٧٠٣/٢

(أسفا) مفعول له ، أي لفرط الحزن . ويجوز أن يكون حالا . والأسف : المبالغة في الحزن والغضب ، يقال : رجل أسف وأسيف .

٩٤٦ ــ ... كانوا من آياتنا عجبا ــ ٩(١)

(عجبا) من آياتنا وصفا بالمصدر ، أو على : ذات عجب .

٩٤٧ ــ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ــ ١٢

(أي) يتضمن معنى الاستفهام ، فعاق عنه (لنعلم) فلم يعمل فيه .
وقرئ : ليعلم وهو معلق عنه أيضا ، لأن ارتفاعه بالابتداء لا بالاسناد " يعلم" اليه ، وفاعل "يعلم " مضمون الجملة ، كما أنه مضمون "نعلم"
(أحصى) فعل ماض أي : أيهم ضبط .
فان قلت : فما تقوله فيمن جعل من أفعل التفضيل ؟ قلت : ليس بالوجه السديد ، وذلك أن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ، ونحو "أعدى من الجرب" و "أفلس من ابن المذلق " شاذ ، والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع ، فكيف به ؟ ولأن (أمدا) لايخلو : اما أن ينتصب بأفعل فأفعل لايعمل . واما أن ينتصب بلبثوا ، فلا يسد عليه المعنى .
فان زعمت : أني(٢) أنصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى ، كما أضمر في قوله :
* وأضرب منا بالسيوف القوانسا *(٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٠٤/٢
٢) " " ٧٠٥/٢
٣) قائله : عباس بن مرداس السلمي ، صدره :
أكر و أحمى للحقيقة منهم و أضرب منا بالسيوف القوانسا
أكر : أشد كرا . أحمى : أشد حماية . والحقيقة : ما يستحق الذب عنه من عرض و مال . والقوانس : جمع قونس ، وهو أعلى بيضة الفارس و أعلى رأس الفرس . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧٠٦/٢ ، ونوادر ابن زيد ص : ٥٩ و تنزيل الآيات : ص : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وابن يعيش : ١٠٥/٦ ـ ١٠٦ ، ومجموع أشعار العرب : ٢٦/١ ، و ديوان عباس بن مرداس : ص : ٦٩ .

على : نضرب القوانسا ، فقد أبعدت المتناول وهو قريب ، حيث أبيت أن يكون أحمى فعلا ، ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره .

٩٤٨ ــ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لو لا يأتون عليهم بسلطن ... ١٥ (١)

(هؤلاء) مبتدأ و(قومنا) عطف بيان و(اتخذوا) خبر وهو اخبار في معنى انكار .

(لو لا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم ، فحذف المضاف .

٩٤٩ ــ واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله ... ١٦

(وما يعبدون) نصب ، عطف على الضمير ، بمعنى واذا اعتزلتموهم اعتزلتم نعبوديهم .

(الا الله) يجوز أن يكون استثناء متصلا ، على ما روى : أنهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه كما أهل مكة . وأن يكون منقطعا . وقيل : هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفئة أنهم لم يعبدوا غير الله .(٢)

٩٥٠ ــ ... ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه ... ١٨ (٣)

وقرئ : "ويقلبهم " بالياء والضمير لله تعالى ، وقرئ : "وتقلبهم " على المصدر منصوبا ، وانتصابه بفعل مضمر يدل عليه .

وباسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ، لأن اسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى المضي ، واضافته اذا أضيف حقيقة معرفة ، كغلام زيد ، الا اذا نويت حكاية الحال الماضية .

٩٥١ ــ ... فلينظر أيها أزكى طعاما ... ١٩ (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢/٧٠٦
٢) " " ٢/٧٠٧
٣) " " ٢/٧٠٨
٤) " " ٢/٧٠٩

(أيها) أي أهلها ، فحذف الأهل كما في قوله (واسئل القرية)(١)

٩٥٢ — وكذلك أعثرنا عليهم ... اذ يتنازعون بينهم ... — ٢١

(اذ يتنازعون) متعلق ب"أعثرنا" ، أي : أعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم أمر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث.(٢)

٩٥٣ — سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ... — ٢٢

(سيقولون) الضمير لمن خاض في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب و المؤمنين.(٣)

(ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم ثلاثة . وكذلك (خمسة) و (رابعهم كلبهم) جملة من مبتدأ وخبر واقعة صفة لثلاثة ، وكذلك (سادسهم كلبهم)

فان قلت : فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ، ولم دخلت عليها دون الأولين ؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة لنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك : جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفي يده سيف . و منه قوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم)(٤) وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت(٥) مستقر ، وهذ الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ، قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم . والدليل عليه أن الله سبحانه أتبع القولين الأولين قوله (رجما بالغيب) وأتبع القول الثالث قوله (ما يعلمهم الا قليل) وقال ابن عباس

---

١) سورة يوسف ٨٢
٢) انظر الكشاف ٧١١/٢
٣) " " ٧١٢/٢
٤) سورة الحجر ٤
٥) انظر الكشاف ٧١٣/٢

رضى الله عنه : حين وقعت الواو انقطعت العدة ، أى : لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت اليها ٠ وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والثبات ٠وقيل الا قليل من أهل الكتاب ٠والضمير في قوله (سيقولون) على هذا لأهل الكتاب خاصة ، أى : سيقول أهل الكتاب فيهم كذاو كذا ٠

٩٥٤ ـ الا أن يشاء الله ٠٠٠ ـ ٢٤

(الا أن يشاء الله) متعلق بالنهى لابقوله : انى فاعل ، لأنه لو قال : انى فاعل كذا الا أن يشاء الله ، كان معناه : الا أن تعترض مشيئة الله دون فعله ، وذلك مما لا تدخل فيه للنهى ، وتعلقه بالنهى على وجهين ، أحدهما : ولا تقولن ذلك القول الا أن يشاء الله أن تقوله ، بأن يأذن لك فيه ٠والثانى ولا تقولنه الا بأن يشاء الله ، أى: الا بمشيئة الله ، وهو في موضع الحال يعنى: الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا :(١)ان شاء الله (٢)

٩٥٥ ـ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ـ ٢٥ ـ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم ٠٠٠ ولا يشرك ٠٠٠٠ ـ ٢٦

(ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين) وقالوا " لبثوا " و " سنين "عطف بيان ل"ثلثمائة"

وقرئ : ثلثمائة سنين ، بالاضافة ، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز ، كقوله (بالأخسرين أعمالا)(٣)

(ما لهم) الضمير لأهل السماوات والأرض .

(ولا يشرك) قرأ الحسن : ولا تشرك ،بالتاء والجزم على النهى

---

١) انظر الكشاف ٧١٤/٢
٢) " " ٧١٥/٢
٣) سورة الكهف ١٠٣

٩٥٦ ــ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدٰوة ... تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوٰة الدنيا ... ـــ ٢٨[١]

(بالغداة والعشي) قرئ : بالغدوة ، وبالغداة أجود ، لأن غدوة علم في أكثر الاستعمال وادخال الام على تأويل التنكير كما قال :

* ... ... والزيد زيد المعارك *[٢]

ونحوه قليل في كلامهم • يقال : عداه اذا جاوزه ومنه قولهم • عداطوره • وجاءني القوم عدا زيدا • وانما بـ"عن" ، لتضمين عدا معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه : اذا اقتحمته ولم تعلق به •

فان قلت : أي غرض في هذا التضمين ؟ وهلا قيل : ولا تعنهم عيناك ، أو لاتعل عيناك عنهم ؟ قلت : الغرض فيه اعطاء مجموع معنيين ، وذلك أقوى من اعطاء معنى فذ • ألا ترى كيف رجع المعنى الى قولك : ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ؟ ونحوه قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم)[٣] أي ولا تضموها اليها آكلين لها •[٤]

(تريد زينة الحياة الدنيا) في موضع الحال [٥]

---

١) انظر الكشاف ٧١٦/٢

٢) قطعة من عجز البيت ، صدره :

وقد كان منهم حاجب وابن أمه   أبو جندل والزيد زيد المعارك

دخلت "ال" المعرفة على "زيد" وهو علم لتأويله بالمسمى بزيد ، ولذلك أضافه للمعارك ، أي : أمكنة الحروب • ويقول : وقد كان من هؤلاء القوم حاجب بن لقيط بن زرارة وابن أمه ، أي أخوه أبو جندل و المسمى بزيد ، المعد للحروب وفيه اشارة الى أنه تعرف بذلك فيما بين الناس • مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧١٧/٢ •

٣) سورة النساء ٢

٤) أنظر الكشاف ٧١٧/٢

٥) " " ٧١٨/٢

٩٥٧ ــ وقل الحق من ربكم .... ــ ٢٩ (١)

(وقل الحق من ربكم) الحق خبر مبتدأ محذوف .والمعنى : جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق الا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك .

٩٥٨ ــ ... انا لا نضيع أجر من أحسن عملا . ــ ٣٠ ــ أولئك لهم جنت عدن ... يحلون فيها من أساور... ــ ٣١ (٢)

(أولئك) خبر "ان " و (انا لا نضيع) اعتراض ، ولك أن تجعل (انا لا نضيع) و (أولئك) خبرين معا ، أو تجعل (أولئك) كلاما مستأنفا بيانا للأجر المبهم.
فان قلت : اذا جعلت (انا لا نضيع)خبرا ، فأين الراجع منه الى المبتدأ قلت : (من أحسن عملا) و (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)(٣)فقام (من أحسن) مقام الضمير . أو أردت : من أحسن عملا منهم ، فكان كقولك : السمن منوان بدرهم ، من الأولى للابتداء ، والثانية للتبيين ، وتنكير (أساور) لابهام أمرها في الحسن .

٩٥٩ ــ ... وحففناهما بنخل ..ــ٣٢ ــ كلتا الجنتين ...ــ ٣٣ (٤)

(وحففناهما بنخل) يقال حفوه ، لذا أطافوا به : وحففته بهم . أى جعلتهم حافين حولهم ، وهو متعد الى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا كقولك : غشيه ، وغشيته به .

٩٦٠ ــ ... لأجدن خيرا منها منقلبا ــ ٣٦ (٥)

(منقلبا) انتصابه على التمييز ، أى : منقلب تلك ، خير من منقلب هذه

---

١) انظر الكشاف ٢/٧١٨
٢) " " ٢/٧١٩
٣) سورة البقرة ٨٢
٤) انظر الكشاف ٢/٧٢٠
٥) " " ٧٢١٢

لأنها فانية وتلك باقية ٠

٩٦١ ـــ لكنا هو ربى ٠٠٠ ـــ ٣٨

(لكن هو الله ربى) أصله لكن أنا ، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن ، فتلاقت النونان فكان الادغام ، ونحوه قول القائل :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى

أى : لكن أنا لا أقليك وهو ضمير الشأن ، والشأن الله ربى ، والجملة خبر أنا والراجح منها اليه ياء الضمير.(١)

وفي قراءة عبد الله : لكن أنا لااله الا هو ربى ٠

فان قلت : هو استدراك لماذا ؟ قلت : لقوله (أكفرت) قال لاخيه :أنت كافر بالله ، لكنى مؤمن موحد ، كما تقول : زيد غائب ، لكن عمرا حاضرا ٠

٩٦٢ ـــ ٠٠٠ قلت ما شاء الله ٠٠٠ ان ترن أنا أقل منك ٠٠٠ ـــ ٣٩

(ما شاء الله) يجوز أن تكون (ما) موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ماشاء الله ، أوشرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف ، بمعنى : أى شئ شاء الله كان ٠ ونظيرها في حذف الجواب (لو) في

---

١) انظر الكشاف ٢/٧٢٢

قوله (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) (١)

مَن قرأ (أقل) بالنصب فقد جعل " أنا " فصلا ، ومن رفع جعله مبتدأ و " أقل " خبره ، والجملة مفعولا ثانيا لـ " ترنى " (٢)

٩٦٣ ـ هنالك الولاية لله الحق ... ـ ٤٤ (٣)

(الحق) بالرفع والجر صفة للولاية ولله ، وقرأ عمرو بن عبيد بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، وهى قراءة حسنة فصيحة (٤)

٩٦٤ ـ .... لقد جئتمونا ... ـ ٤٨

(لقد جئتمونا) أى قلنا لهم : لقد جئتمونا ، وهذا المضمر هو عامل النصب فى يوم نسير ، ويجوز أن ينصب باضمار اذكر ، والمعنى لقد بعثناكم كما أنشأناكم (أول مرة)

٩٦٥ ـ ووضع الكتاب ... ـ ٤٩

(الكتاب) للجنس وهو صحف الأعمال (٥)

٩٦٦ ـ ... فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء ... ـ ٥٠

وكان من الجن) كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء ابليس من الساجدين ، كأن قائلا قال : ما له لم يسجد ؟ فقيل : كان من الجن .
(ففسق عن أمر ربه) والفاء للتسبيب يضا ، جعل كونه من الجن سببا في فسقه ، لأنه لو مان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله .

---

١) سورة	هود	٤٢
٢) أنظر الكشاف		٧٢٣/٢
٣) "	"	٧٢٤/٢
٤) "	"	٧٢٥/٢
٥) "	"	٧٢٦/٢

(أفتتخذونه) الهمزة للانكار والتعجيب ، كأنه قيل : أعقيب ما وجد منه تتخذونه (١)

(عضدا) أى أعوانا ، فوضع المضلين فوضع الضمير ذما لهم بالاضلال.(٢)

٩٦٧ - ... وكان الانسن أكثر شيء جدلا - ٥٤

وانتصاب (جدلا على التمييز ، بمعنى : أن جدلا الانسان أكثر من جدل كل شيء.

٩٦٨ - ما منع الناس ... الا أن تأتيهم ... - ٥٥

(أن) الاولى نصب ، والثانية رفع ، وقبلها مضاف محذوف تقديره .

٩٦٩ - ... وما أنذروا هزوا - ٥٦

(وما أنذروا) يجوز أن تكون (ما) موصولة ، ويكون الراجع من الصلة محذوفا ، أى : وما أنذروه من العذاب أو مصدرية بمعنى : وانذارهم .

٩٧٠ - ومن أظلم ممن ذكر بآيت ربه ... انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ... فلن يهتدوا اذا أبدا ٥٧

(بآيات ربه) بالقرآن ، ولذلك رجع اليها الضمير منكرا في قوله (أن يفقهوه)(٣)

(اذا) جزاء وجواب .

٩٧١ - وتلك القرى أهلكناهم ... - ٥٩

(تلك) مبتدأ ، و (القرى) صفة ، لأن أسماء الاشارة توصف بأسماء

---

١) انظر الكشاف ٢/ ٧٢٧
٢) " " ٢/٧٢٨
٣) " " ٢/٧٢٩

الأجناس ،

(أهلكناهم) خبر ، ويجوز أن يكون (تلك القرى) نصبا باضمار أهلكنا على شريطة التفسير . والمعنى : وتلك أصحاب القرى أهلكناهم .(١)

٩٧٣ ـــ ... وما أنسنيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ـــ ٦٣ ـ قال ذلك ما كنا نبغ ... ـــ ٦٤

(لأبرح) ان كان بمعنى لا أزول ـ من برح المكان ـ فقد دل على الاقامة لا على السفر . وان كان بمعنى لا أزال ، فلا بد من الخبر . قلت :هوبمعنى لا أزال ، وقد حذف الخبر ، لأن الحال والكلام معا يدلان عليه . أما الحال فلانها كانت حال سفر . وأما الكلام فلأن قوله (حتى أبلغ مجمع البحرين) غاية مضروبة تستدعى ما هى غاية له ، فلا بد ان يكون المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين . ووجه آخر : وهو أن يكون المعنى : لايبرح مسيرى حتى أبلغ ، على أن حتى أبلغ هو الخبر ، فلما حذف المضاف أقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم ، فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم ، وهو وجه لطيف.(٢)

(أن أذكره) بدل من الهاء في (أنساه) أي: وما أنسانى ذكره الا الشيطان

(عجبا) ثانى مفعول اتخذ ، مثل (سربا) يعنى : واتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو كونه شبيه السرب .

(وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره) اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه .

وقيل : ان (عجبا) حكاية لتعجب موسى عليه السلام ، وليس بذاك (ذلك) اشارة الى اتخاذه سبيلا ، أى : ذلك الذى كنا نطلب .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٣٣٠/٢
٢) " " ٣٣١/٢
٣) " " ٣٣٢/٢

٩٧٣ ــ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ــ ٦٨

(خبرا) تمييز ، أى : لم يحط به خبرك بمعنى لم تخبره ، فنصبه نصب المصدر .

٩٧٤ ــ قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا ــ ٦٩

(ولا أعصى) في محل النصب ، عطف على (صابرا) أى: ستجدني صابرا وغير عاص . أولا في محل ، عطفا على ستجدني .(١)

٩٧٥ ــ ... لتغرق أهلها ... ــ ٧١

وقرئ : " لتغرق" بالتشديد ، وليغرق أهلها من غرق و أهلها مرفوع .(٢)

٩٧٦ ــ فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله .... ــ ٧٤

فان قلت : لم قيل : (حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها) بغير فاء و(حتى اذا لقيا غلاما فقتله) بالفاء ؟ قلت : جعل خرقها جزاء للشرط ، وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه ، والجزاء (قال أقتلت) ،(٣)

(قالتا أتينا طائعين) ولقد بلغني أن بعض المحرفين لكلام الله تعالى ممن لا يعلم ، كان يجعل الضمير للخضر ، لأن ما كان فيه من آفة الجهل وسقم الفهم ، أراه أعلى الكلام طبقة أدناه منزلة ، فتمحل ليرده الى ما هو عنده أصح وأفصح ، وعنده أن ما كان أبعد من المجاز كان أدخل في الاعجاز . (٤)

٩٧٧ ــ قال هذا فراق بيني وبينك ... ــ ٧٨

فان قلت : (هذا) اشارة الى "ماذا " ؟ قلت : قد تصور فراق بينهما

---

١) انظر الكشاف ٣٣٤/٢
٢) " " ٣٣٥/٢
٣) "" " ٣٣٦/٢
٤) " " ٣٣٩/٢

عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام : ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني ، فأشار اليه وجعله مبتدأو أخبر عنه ، كما تقول :هذا أخوك فلا يكون " هذا " اشارة الى غير الأخ و يجوز أن يكون اشارة الى السؤال الثالث أي: هذا الاعتراض سبب الفراق ، والأصل : هذا فراق بيني وبينك . وقد قرأ به ابن أبي عبلة ، فأضيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به (١)

٩٧٨ ــ واما الغلام فكان أبواه مؤمنين ... ــ ٨٠ ــ ... ويستخرجا كنزهما رحمة ... ــ ٨٢

وقرأ الجحدري : وكان أبواه مؤمنان ، على أن " كان " فيه ضمير الشأن . (٢)

(رحمة) مفعول له أو مصدر منصوب بأراد ربك : لأنه في معنى رحمها. (٣)

٩٧٩ ــ حتى اذ بلغ بين السدين ...ــ ٩٣

(بين السدين) انتصب (بين) على أنه مفعول به مبلوغ ، كما انجر على الاضافة في قوله (هذا فراق بيني وبينك) (٤) وكما ارتفع في قوله (لقد تقطع بينكم) (٥) لأنه من الظروف التي تستعمل بين الأسماء وظروفا .

٩٨٠ ــ ... يأجوج ومأجوج ...ــ ٩٤

(يأجوج ومأجوج) اسمان أعجميان بدليل منع الصرف . (٦)

٩٨١ ــ ... أفرغ عليهم قطرا ــ ٩٧ (٧)

---

١) انظر الكشاف ٧٤٠/٢
٢) " " ٧٤١/٢
٣) " " ٧٤٢/٢
٤) سورة الكهف ٧٨
٥) سورة الأنعام ٩٤
٦) انظر الكشاف ٧٤٦/٢
٧) " " ٧٤٧/٢

(قطرا) منصوب بأفرغ ، وتقديره : آتونى قطرا أفرغ عليه قطرا ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه .

٩٨٢ ــ قال هذا رحمة من ربى ... ــ ٩٨

(هذا) اشارة الى السد .

٩٨٣ ــ وتركنا بعضهم ... ــ ٩٩

(بعضهم) يجوز أن يكون الضمير ل " يأجوج ومأجوج " . (١)

٩٨٤ ــ أفحسب الذين كفروا ... ــ ١٠٢

قراءة على رضى الله عنه : أفحسب الذين كفروا ، أى : أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوهم أولياء على الابتداء والخبر . أو على الفعل والفاعل لأن اسم الفاعل اذا اعمد على الهمزة ساوى الفعل فى العمل ، كقولك : أقائم الزيدان .

٩٨٥ ــ الذين ضل سعيهم ... ــ ١٠٤ ــ ذلك جزاؤهم جهنم ... ــ ١٠٦

فان قلت : الذين ضل سعيهم فى أى محل هو ؟ قلت : (٢) الأوجه أن يكون فى محل الرفع ، على : هم الذين ضل سعيهم ، لأنه جواب عن السؤال . ويجوز أن يكون نصبا على الذم ، أو جرا على البدل .
(جهنم) عطف بيان لقوله (جزاؤهم) (٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٤٨/٢
٢) " " ٧٤٩/٢
٣) " " ٧٥٠/٢

ســـــورة مريـــم

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

٩٨٦ ـــ واني خفت الموالي من وراءى وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ـــ ٥ ـــ يرثني ويرث من ءال يعقوب ... ـــ ٦

(من ورائى) بعد موتى . قرأ ابن كثير : من وراى ، بالقصر ، وهذا الظرف لا يتعلق بـ "خفت" لفساد المعنى، ولكن بمحذوف . أو بمعنى الولاية في الموالي : أي خفت فعل الموالي وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من وراءى ، أ خفت الذين يلون الأمر من وراءى .

وقرأ عثمان ومحمد بن علي وعلي بن الحسين رضى الله عنهم . خفت الموالي من وراءى ، وهذا على معنيين ، أحدهما : أن يكون (وراءى) بمعنى خلفي وبعدى فيتعلق الظرف بالموالي : أى تلوا وعجزوا عن اقامة أمر الدين ، فسأل ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولى برزقه . والثاني : أن يكون : (١) بمعنى تدامى ، فيتعلق بخفت .

(من لدنك) تأكيد لكونه وليا مرضيا ، بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده ،

(يرثني ويرث) الجزم جواب الدعاء ، والرفع صفة . ونحوه (ردا ء يصدقنى) وعن ابن عباس والجحدرى : يرثني وارث آل يعقوب ، نصب على الحال . قيل : " من " للتبعيض لا للتعدية ، لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء ولا علماء، وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن احق . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٤/٣

٢) " " " ٥/٣

٩٨٧ ـــ قال كذلك قال ربك هو على هين ... ـــ ٩

(كذلك) الكاف رفع ، أى الأمر كذلك تصديق له ، ثم ابتدأ (قال ربك) أو نصب بـ" قال " ، وذلك اشارة الى مبهم يفسره (هو على هين)ونحوه (وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء القوم مقطوع مصبحين) .

وقرأ الحسن : وهو على هين ، ولا يخرج هذا الا على الوجه الأول : أى الأمر كما قلت : وهو على ذلك يهون على . ووجه آخر : وهو أن يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله ، لا الى قول زكريا . و"قال" محذوف فى كلتا القراءتين أى قال هو على هين قال وهو على هين ، وان شئت لم تنوه ، لأن الله هو المخاطب.(١)

٩٨٨ ـــ ... فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وأصيلا ـــ ١١

" أن " هى المفسرة . (٢)

٩٨٩ ـــ واذكر فى الكتب مريم اذ انتبذت من أهلها ... ـــ ١٦

(اذ) بدل من (مريم) بدل الاشتمال ، لأن الأحيان مشتملة على ما فيها .(٣)

٩٩٠ ـــ ... ولنجعله ءاية للناس ... ـــ ٢١

(ولنجعله ءاية) تعليل معلله محذوف أى : ولنجعله ءاية للناس فعلنا ذلك . أو هو معطوف على تعليل مضمر ، أى لنبين به قدرتنا ولنجعله آية . ونحوه (وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت) (٤)و قوله (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض ولتعلمه) . (٤)

٩٩١ ـــ فأجاءها المخاض الى جزع النخل ... ـــ ٢٣

---

١) انظر الكشاف ٦/٣
٢) " " ٧/٣
٣) " " ٩/٣
٤) سورة الجاثية ٢٢
٥) " يوسف ٢١

التعريف لا يخلوا : اما أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة كتعريف النجم والصعق ، كأن تلك الصحراء كان فيها جزع نخلة متعالم عند الناس ، فاذا قيل : جزع النخلة فهم منه ذلك دون غيره من جزع النخل . واما أن يكون تعريف الجنس ، أى جزع هذه الشجرة خاصة .(١)

٩٩٢ ـ فناداها من تحتها ... ـ ٢٤

(من تحتها) وفي ناداها ضمير الملك أو عيسى ، وعن قتادة : الضمير في تحتها للنخلة .(٢)

٩٩٣ ـ وهزى اليك بجزع النخل تساقط عليك رطبا جنيا ـ ٢٥

(رطبا) تمييز أو مفعول على حسب القراءة .

وعن المبرد : جواز انتصابه ب " هزى " وليس بذاك . والباء في (بجزع النخل)صلة للتأكيد ، كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (٣))أو على معنى : افعلى الهزبه ، كقوله :

* يَجْرَحُ في عَرَاقِيبِهاَ نَصْلِى * (٤)

---

١) انظر الكشاف ١١/٣
٢) " " ١٢/٣
٣) سورة البقرة ١٩٥
٤) انظر الكشاف ١٣/٣ ، قطعة من عجز البيت لذى الرمة يمدح نفسه ، تمامه :
وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها الى الضيف يجرح ... ...
انظر : مشاهد الأنصاف بهامش الكشاف ٥٧٨/٢ ـ ٥٧٩

٩٩٤ ـــ ... قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ـــ ٢٩

(كان) لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده ، وهو ههنا لقريبه خاصة ، والدال عليه مبنى الكلام ، وأنه مسوق للتعجب . ووجه آخر : أن يكون (نكلم) حكاية حال ماضية ، أي : كيف عهد قبل عيسى أن يكلم الناس صبيا في المهد فيما سلف من الزمان حتى نكلم هذا .

٩٩٥ ـــ والسلام على يوم ولدت ... ـــ ٣٣(١)

(والسلام على) قيل : أدخل لام التعريف لتعرفه بالذكر قبله ، كقولك : جاءنا رجل ، فكان من فعل الرجل كذا ، والمعنى : ذلك السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موجه الى . والصحيح أن يكون هذا التعريف تعريضا باللعنة على متهمي مريم عليها السلام وأعدائها من اليهود . وتحقيقه أن اللام للجنس ، فاذا قال : وجنس السلام على خاصة فقد عرض بأن ضده عليكم . ونظيره قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى)(٢) يعني أن العذاب على من كذب وتولى ، وكان المقام مقام مناكرة وعناد ، فهو مئنة لنحو هذا من التعريض .

٩٩٦ ـــ ... قول الحق ... ٣٤

قرأ عاصم وابن عامر (قول الحق) بالنصب .
وعن الحسن : قول الحق ، بضم القاف ، وكذلك في الأنعام (قوله الحق) والقول والقال والقول بمعنى واحد ، كالرهب والرهب والرهب . وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر ، أو بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف . وأما انتصابه فعلى المدح ان فسر نكلمة الله ، وعلى أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة ان أريد قول الثبات والصدق ، كقولك هو عبد الله حقا .(٣)

---

١) انظر الكشاف ١٥/٣
٢) سورة طه ٤٧
٣) انظر الكشاف ١٦/٣

٩٩٧ ـ وان الله ربى وربكم ... ـ ٣٦

قرأ المدنيون وأبو عمرو بفتح " أن ". ومعناه : ولأنه ربى وربكم فاعبدوه ، كقوله (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)(١) والاستار وأبو عبيد بالكسر على الابتداء . وفى حرف أبى : ان الله ، بالكسر بغير واو أى : بسبب ذلك فاعبدوه .

٩٩٨ ـ ... لكن الظّلمون ... ـ ٣٨ ـ ٤٠... اذ قضى الأمر وهم فى غفلة ... ـ ٣٩

أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الضمير : اشعارا بأن لا ظلم أشد من ظلمهم .(٢)

(وهم في غفلة) متعلق بقوله في ضلال مبين عن الحسن . و أنذر هم : اعتراض . أو هو متعلق بأنذرهم أى : وأنذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين .

٩٩٩ ـ ... انه كان صديقا نبيا ـ ٤١ ـ اذ قال لأبيه ... ما لا يسمع ... ولا يغنى عنك شيئا ـ ٤٢ ـ ... ما لم يأتك ... ـ ٤٣

(إنه كان صديقا) هذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله أعنى ابراهيم .

(اذ قال) نحو قولك : رأيت زيدا ، ونعم الرجل أخاك ، ويجوز أن يتعلق "اذ " بـ" كان " أو بصديقا نبيا ، أى : كان جامعا لخصائص الصديقين و الا والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات .(٣)

(ما) في (ما لايسمع) و (ما لم يأتك) يجوز أن يكون موصولة و موصوفة

---

١) سورة الجن ١٨
٢) انظر الكشاف ٣/١٧
٣) " " ٣/١٨

و المفعل في (لايسمع ولا يبصر) منسى غير منوى ، كقولك : ليس به استماع ولا ابصار (شيئا) يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون في موضع المصدر ، أي : شيئا من الغناء ، ويجوز أن يقدر نحوه مع الفعلين السابقين . والثانى : أن يكون مفعولا به من قولهم : أغن عنى وجهك .

١٠٠٠ ــ قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم ... واهجرنى مليا ــ ٤٦

وقدم الخبر على المبتدأ في قوله (أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم) لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعنى ، وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبته عن آلهته ، وأن آلهته ، ماينبغى أن يرغب عنها أحد .(١)

فان قلت: علام عطف (وهجرنى) ؟ قلت : على معطوف عليه محذوف يدل عليه (لأرجمنك) أى فلحذرنى واهجرنى ، لأن (لأرجمنك) تهديد وتقريع .(٢)

١٠٠١ ــ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا ــ ٥٣

(من رحمتنا) من أجل رحمتنا له وترأفنا عليه : ووهبنا له هرون ، أو بعض رحمتنا ، كما في قوله (ووهبنا لهم من رحمتنا)(٣).

(أخاه) على هذا الوجه بدل .

(هرون) عطف بيان ، كقولك : رأيت رجلا أخاك زيدا .

١٠٠٢ ــ واذكر في الكتب ادريس ... ــ ٥٦

قيل : سمى ادريس لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل ، وكان اسمه أخنوخ، وهو غير صحيح ، لأنه لو كان " أفعيلا " من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد

---

١) انظر الكشاف ٢٠/٣
٢) " " ٢١/٣
٣) سورة مريم ٥٠

وهو العملية ، فكان منصرفا ، فامتناعه من الصرف دليل العجمة . وكذلك ابليس أعجمي ، وليس من الابلاس كما يزعمون،(١) ولا يعقوب من العقب ، ولا اسرائيل باسرال كما زعم ابن السكيت ، ومن لم يحقق ولم يتدرب بالصناعة كثرت منه أمثال هذه الهنات .

١٠٠٣ — ... من النبيين من ذرية آدم(٢)... اذا تتلى عليهم ... — ٥٨

"من" في (من النبيين) للبيان مثلها في قوله تعالى في آخر سورة الفتح (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة)(٣)، لأن جميع الأنبياء منعم عليهم . و"من" الثانية للتبعيض .

(اذا تتلى) كلاما مستأنفا ، وان جعلته صفة له كان خبرا .

قرأ شبل بن عباد المكي : يتلى ، بالتذكير ، لأن التأنيث غير حقيقي مع وجود الفاصل .(٤)

١٠٠٤ — جنّت عدن ... — ٦١

لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن أبدلت منها ، كقولك : أبصرت دارك القاعة و العلالي . و "عدن" معرفة علم ، بمعنى العدن وهو الاقامة ، كما جعلوا فينة ، وسحر ، وأمس(٥) فيمن لم يصرفه - أعلاما لمعاني : الفينة والسحر ، والأمس فجرى مجرى العدن لذلك . أو هو علم لأرض الجنة ، لكونها مكان اقامة ، ولو لا ذلك لما ساغ الابدال ، لأن النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة ، ولما ساغ وصفها بالتي

وقرئ : جنات عدن وجنة عدن بالرفع على الابتداء .

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٣
٢) " " ٣/٣٤
٣) سورة الفتح ٢٩
٤) انظر الكشاف ٣/ ٢٥
٥) " " ٣/٢٦

١٠٠٥ ــ لايسمعون فيها لغوا الا سلاما ... ــ ٦٢

((لغوا) أى : ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا ، فلا يسمعون لغوا الا ذلك ، فهو من وادى قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب (١)

أو لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة ، على الا الاستثناء المنقطع (٢)

١٠٠٦ ــ رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده ... ٦٥

(رب السموات والأرض) بدل من ربك ، ويجوز أن يكون خبر مبتدإ محذوف أى هو رب السموات والأرض .(٣) (فاعبده) كقوله : • وقائلة خولان فانكح فتاتهم •

١٠٠٧ ــ ويقول الانسان أءذا ما مت لسوف أخرج حيا ــ ٦٦

فان قلت : بم انتصب (اذا) وانتصابه بـ"أخرج" ممتنع لأجل اللام ، لا تقول : اليوم لزيد قائم ؟ قلت : بفعل مضمر يدل عليه المذكور .

فان قلت : لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال ، فكيف جامعت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما أخلصت الهمزة في " يا الله " للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف .

---

١) البيت للنابغة الذبياني يصف فرسانا على أفراس عارقات صابرات عوابس كوالح ، فيهن جروح رطبة بالدم ، و أخر يابسة ، عليها جلبة أى قشرة . والفلول: انثلامات في حد السيف . والقراع : المضاربة . والكتائب : الجماعات ، والبيت من استتباع المدح بما يشبه الذم ، أى : ان كانت فلول السيف من ذلك عيبا ، فأثبته ، وهى ليست عيبا فلا عيب فيهم قط ، وهو مبالغة في المدح . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢/١٤٢ .

٢) أنظر الكشاف ٣/٢٧

٣) " " ٣/٣٠

و " ما " في (اذا ما) للتوكيد أيضا ، فكأنهم قالوا : أحقا أنا أستخرج أحياء حين يتمكن فينا الموت والهلاك ؟ على وجه الاستنكار والاستبعاد ؟ والمراد الخروج من الأرض ، أو من حال الفناء ، أو هو من قولهم : خرج فلان عالما ، وخرج شجاعا اذا كان نادرا في ذلك ، يريد : سأخرج حيا نادرا على سبيل الهزو .[1]

وقرأ الحسن وأبو حيوة : لسوف أخرج .

وعن طلحة بن مصرف رضى الله عنه : لسأخرج ، كقراءة ابن مسعود رضى الله عنه : ولسيعطيك ، وتقديم الظرف وايلاء حرف الانكار من قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون الحيات منكرة ، ومنه جاء انكارهم ، فهو كقولك للمسيء الى المحسن : أحين تمت عليك نعمة فلان أسأت اليه : الواو عطفت (لا يذكر) على (يقول) ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني : أيقول ذاك ولا يتذكر حال النشأة الأولى حتى لاينكر الأخرى .[2]

١٠٠٨ ــ فوربك لنحشرنهم والشياطين ... ــ ٦٨ ــ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ــ ٦٩ ــ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ــ ٧٠

(والشياطين) يجوز أن تكون للعطف ، وبمعنى مع ، وهى بمعنى "مع" أوقع . والمعنى: أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين يقرون كل كافر مع شيطان في سلسلة .[3]

واختلف في اعراب (أيهم أشد) فعن الخليل أنه مرتفع على الحكاية . تقديره : لتنزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد ، وسيبويه على أنه مبنى على الضم لسقوط صدر الجملة التى هى صلته ، حتى لو جيء به لأعرب . وقيل :

---

١) انظر الكشاف ٣١/٣
٢) " " ٣٢/٣
٣) " " ٣٣/٣

أيهم هو أشد . ويجوز أن يكون النزع واقعا على (من كل شيعة) ، كقوله سبحانه (ووهبنا لهم من رحمتنا) [(١)] أى لننزعن بعض كل شيعة ، فكأن قائلا قال : من هم ؟ فقيل أيهم أشد عتيا . وأيهم أشد ، بالنصب عن طلحة بن مصرف وعن معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء :

فان قلت : بم يتعلق على والباء ، فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه؟ قلت : هما للبيان لا الصلة . أو يتعلقان بأفعل ، أى عتوهم أشد على الرحمن ، وصليهم أولى بالنار ، كقولهم : هو أشد على خصمه ، وهو أولى بكذا . [(٢)]

١٠٠٩ ــ واذا تتلى عليهم ءايٰتنا بيٰنٰت ... ــ ٧٣

الوجه أن تكون حالا مؤكدة كقوله تعالى (وهو الحق مصدقا) لأن آيات الله لا تكون الا واضحة وحججا .

١٠١٠ ــ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورءيا ــ ٧٤

(كم) مفعول (أهلكنا) و (من)تبيين لا بهامها ، أى كثيرا من القرون أهلكنا .

(هم أحسن) فى محل النصب صفة لكم . الا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب . (أحسن) على الوصفية . [(٣)]

١٠١١ ــ فليمدد له ...حتى اذا رأو ما يوعدون ... ــ ٧٥

فان قلت : حتى هذه ما هى ؟ قلت : هى التى تحكى بعدها الجمل . الا ترى الجملة [(٤)] الشرطية واقعة بعدها وهى قوله (اذا رأو ما يوعدون) .

---

١) سورة مريم ٥٠
٢) انظر الكشاف ٣/٣٤
٣) " " ٣/٣٦
٤) " " ٣/٣٧

١٠١٢ ــ ويزيد الله الذين اهتدوا ...ــ ٧٦

(ويزيد) معطوف على موضع " فليمدد " لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره من كان في الضلالة مد أو يمد له الرحمن ويزيد : أى يزيد في ضلال الضلال بخذلانه ، ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه . (١)

١٠١٣ ــ أفرءيت الذى كفر بآيتنا وقال لأوتين ...ــ ٧٧

الفاء جاءت لافادة معناها الذى هو التعقيب ، كأنه قال : أخبر أيضا بقصة هذا الكافر ، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك . (٢)

(لأوتين)انه جواب قسم مضمر . (٣)

١٠١٤ ــ كلا سيكفرون بعبادتهم ...ــ ٨٢

قرأ ابن نهيك (كلا) (سيكفرون بعبادتهم) أى سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم ، كقولك : زيدا مررت بغلامه . وفي محتسب ابن جنى : كلا بفتح الكاف والتنوين ، وزعم أن معناه كل هذا الرأى والاعتقاد كلا . ولقائل أن يقول : ان صحت هذه الرواية فهى كلا التى هى للردع ، قلب الواقف عليها ألفها نونا كما في قواريرا . والضمير في (سيكفرون) للآلهة ، أى : سيجحدون عبادتهم وينكرونها ويقولون : والله ما عبدتمونا وأنتم كاذبون . (٤)

١٠١٥ ــ يوم نحشر المتقين ...ــ ٨٥

نصب (يوم) بمضمر ، أى يوم (نحشر) نسوق : نفعل بالفريقين ما لا يحيط به الوصف . أو ذكر يوم نحشر . ويجوز أن ينتصب بـ " لايملكون " .(٥)

---

١) انظر الكشاف ٣٨/٣
٢) " " ٣٩/٣
٣) " " ٤٠/٣
٤) " " ٤١/٣
٥) " " ٤٢/٣

١٠١٦ ــ لا يملكون الشفعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ــ ٨٧

الواو في (لا يملكون) ان جعل ضميرا فهو للعباد ، ودخل عليه ذكر المتقين والمجرمين لأنهم على هذه القسمة . يجوز أن يكون علامة للجمع ، كالتي في " أكلوني البراغيث" والفاعل (من اتخذ) لأنه في معنى الجمع ، ومحل (من اتخذ) رفع على البدل ، أو على الفاعلية . ويجوز أن ينتصب على تقدير حذف المضاف ، أي الا شفاعة من اتخذ . والمراد : لا يملكون أن يشفع لهم ، واتخاذ العهد : الاستظهار بالايمان والعمل .(١)

١٠١٧ ــ تكاد السموات يتفطرن منه ...ــ ٩٠ ــ أن دعوا للرحمن ولدا(٢)٩١

في (أن دعوا) ثلاثة أوجه : أن يكون مجرورا بدلا من الهاء في منه ، كقوله :

عَلى حالةٍ لَوْ أنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً * عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالمَاءِ حَاتِمُ (٣)

ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل ، أي : هذا لأن دعوا ، علل الخرور بالهد . والهد بدعاء الولد للرحمن . ومرفوعا بأنه فاعل هدا ، أي هدها دعاء الولد للرحمن . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٤٣/٣
٢) " " ٤٤/٣
٣) تقدم تخريج الشاهد بصفحة
٤) انظر الكشاف ٤٥/٣

١٠١٨ ـــ ان كل من فى السموات ٠٠٠الا ٠اتى الرحمن عبدا ـــ ٩٣

(من) موصولة لأنها وقعت بعد كل نكرة ، وقوعها بعد "رب" فى قوله :

* رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً صَدْرَهُ * (١)

وقرأ ابن مسعود وأبو حيوة (آت الرحمن) على أصله قبل الاضافة .(٢)

---

١) قائله سويد بن أبى كاهل اليشكرى ، عجزه :

قد تمنى لى موتا لم يطع

يتعين أن " من " نكرة موصوفة ، لأن رب لا تجر الا بالنكرة ، ونضج اللحم والعنب و نحوهما نضجا فهو نضيج و ناضج : أدرك و بلغ أوانه واستوى ، أى : رب شخص طبخت قلبه من حر غيظه منى و لم يطع ، أى لا يستطاع تحمل سببه (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٦/٣) ، وكذلك ينظر : ابن يعيش : ١١/٤، و تنزيل الآيات : ص: ٤٤٤ ، و نهاية الأرب : ٦٩/٣ ، والخزانة : ٥٤٦/٢ ، و شواهد المغنى : ص: ٢٥٢ .

٢) انظر الكشاف ٣ ٤٦/٣

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠١٩ـ طه ١ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ـ ٢ ـ الا تذكرة لمن يخشى ـ ٣ تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى ـ ٤ (١)

ان جعلت (طه) تعديدا لأسماء الحروف على الوجه السابق ذكره فهو ابتداء كلام . وان جعلتها أسماء للسورة احتملت أن تكون خبرا عنها وهى فى موضع المبتدا .

(القرآن) ظاهر أوقع موقع الضمير لأنها قرآن ، وأن يكون جوابا لها وهى قسم .

وكل واحد من (لتشقى) و (تذكرة) علة للفعل . الا أن الأول وجب مجيئه مع اللام لأنه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية ، والثانى : جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط .

فان قلت : أما يجوز أن تقول : ما أنزلنا عليك القرآن أن تشقى ، كقوله تعالى : (أن تحبط أعمالكم)(٢)؟ قلت : بلى ولكنها نصبة طارئة ،(٣) كالنصبة فى (واختار موسى قومه)(٤) وأما النصبة فى تذكرة فهى كالتى فى ضربت زيدا ، لأنه أحد المفاعيل الخمسة التى هى أصول وقوانين لغيرها .

فان قلت : هل يجوز أن يكون (تذكرة) بدلا من محل (لتشقى)؟ قلت : لا ، لاختلاف الجنسين ، ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذى " الا " فيه

---

١) انظر الكشاف ٤٩/٣
٢) سورة الحجرات ٢
٣) انظر الكشاف ٥٠/٣
٤) سورة الأعراف ١٥٥

بمعنى " لكن " ويحتمل أن يكون المعنى : انا أنزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من أعداء الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من أنواع المشاق وتكاليف النبوة ، وما أنزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة ، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون تذكرة حالا ومفعولا له .

في نصب (تنزيلا) وجوه : أن يكون بدلا من " تذكرة " اذا جعل حالا ، لا اذا كان مفعولا له ، لأن الشيء لا يعلل بنفسه ، وأن ينصب ب " نزل " مضمرا ، وأن ينصب ب " أنزلنا " ، لأن معنى ما أنزلناه الا تذكرة : أنزلناه تذكرة ، وأن ينتصب على المدح والاختصاص ، وأن ينصب ب "يخشى " مفعولا له ، أي : أي أنزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله ، وهو معنى حسن واعرابه بين .

وقرئ : تنزيل ، بالرفع على خبر مبتدا محذوف .

ما بعد (تنزيلا) الى قوله (له الأسماء الحسنى) تعظيم وتفخيم لشأن المنزل ، لنسبته الى من هذه أفعاله وصفاته . ولا يخلوا من أن يكون متعلقه اما (تنزيلا) نفسه فيقع صلة له ، واما محذوفا فيقع صفة له .

١٠٢٠ ــ الرحمن على عرش استواى ــ ٥ ــ

قرئ (الرحمن) مجرورا صفة لمن خلق والرفع أحسن ، لأنه اما أن يكون رفعا على المدح على تقدير : هو الرحمن . واما أن يكون مبتدأ مشارا بلامه الى ما خلق .

فان قلت : الجملة التي هي (١)(على عرش استوى) ما محلها ـ اذا جررت الرحمن أو رفعته على المدح ؟ قلت : اذا جررت فهي خبر مبتدا محذوف لاغير ، وان رفعت جاز أن تكون كذلك وأن تكون مع الرحمن خبرين للمبتدا .

١٠٢١ ــ ... له الأسماء الحسنى ــ ٨

---

١) انظر الكشاف ٥١/٣

(الحسنى) تأنيث الأحسن ، وصفت بها الأسماء لأن حكمها حكم المؤنث (١)
كقولك : الجماعة الحسنى ، ومثلها (مآرب أخرى) ، (٢) و(من آياتنا الكبرى) (٣)

١٠٣٢ ــ اذا رأى نارا فقال ٠٠٠أو أجد على النار هدى ــ ١٠

يجوز أن ينتصب (اذا) ظرفا للحديث ، لأنه حدث ٠ أو لمضمر ، أى :
حين (رأى نارا) كان كيت وكيت ٠ أو مفعولا لأذكر ٠
ومعنى الاستعلاء في (على النار) أن أهل النار يستعلون المكان
القريب منها ، كما قال سيبويه في " مررت بزيد " : أنه لصوق بمكان قريب
من زيد ٠ (٣)

١٠٣٣ ــ انى أنا ربك ٠٠٠انك بالواد المقدس طوى ــ ١٢ ــ فاستمع لما يوحى
ــ ١٣ ــ انى أنا الله ٠٠٠ــ ١٤

تكرير الضمير فى (انى أنا ربك) لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة
واماطة الشبه ٠ (٤)
(طوى) بالضم والكسر ، منصرف وغير منصرف بتأويل المكان والبقعة ٠
(لما يوحى) للذى يوحى ٠ أو للوحى ٠ تعلق اللام باستمع ، أو باخترتك ٠

١٠٣٤ ــ ان الساعة آتية ٠٠لتجزى كل نفس ٠٠٠ــ ١٥ (٥)

(لتجزى) متعلق بآتية ٠

١٠٣٥ ــ فلا يصدنك عنها ٠٠٠ــ ١٦

أى : لا يصدنك عن تصديقها والضمير للقيامة ٠ ويجوز أن يكون للصلاة ٠ (٦)

---

١) انظر الكشاف ٥٢/٣
٢) سورة طه ٣٣
٣) انظر الكشاف ٥٣/٣
٤) " " ٥٤/٣
٥) " " ٥٥/٣
٦) " " ٥٦/٣

١٠٢٦ — وما تلك بيمينك يموسى — ١٧

(وما تلك بيمينك يا موسى) كقوله تعالى (وهذا بعلى شيخا) (١) فى انتصاب الحال بمعنى الاشارة .: ويجوز أن تكون (تلك) اسما موصولا صلته (بيمينك) . (٢)

١٠٢٧ — ...سنعيدها سيرتها الأولى — ٢١

قيل : سير الأولين ، فيجوز أن ينتصب على الظرف ، أى : سنعيدها فى طريقتها الأولى ، أى فى حال ما كانت عصا ، وأن يكون . أعاد منقولا من " عاده " بمعنى عاد (٣) اليه ومنه بيت زهير :

* وعادك أن تلاقيها عداء * (٤)

فيتعدى الى مفعولين . ووجه ثالث حسن . وهو أن يكون (سنعيدها) مستقلا بنفسه متعلق بسيرتها ، بمعنى أنها أنشئت أول ما أنشئت عصا ، ثم ذهبت وبطلت بالقلب حية ، فسنعيدها بعد ذهابها كما أنشأناها أولا . ونصب سيرتها بفعل مضمر ، أى تسير سيرتها الأولى .

١٠٢٨ — ... تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى — ٢٢

---

١) سورة هود ٧٢
٢) انظر الكشاف ٥٧/٣
٣) " " ٥٨/٣
٤) فصرم حبلها اذا صرمته وعادى أن تلاقيها العداء
لزهير ابن أبى سلمى . صرم حبلها : انقطع سبب العشق ، لأنها صرمته بمفارقتها لك . و عادى : أى منع وصرف من لقائها أمر شاغل و العداء : هنا المنع و فى غير هذا الموضع الظلم و الجور . (شرح ديوان زهير ابن أبى سلمى : ص: ٩٢) ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٥٩/٣ .

(بيضاء) و (آية) حالان معا . و (من غير سوء) من صلة لبيضاء ، كما تقول : ابيضت من غير سوء ، وفى نصب (آية) وجه آخر ، وهو أن يكون باضمار نحو : خذ ، ودونك ، وما أشبه [1] ذلك ، حذف لدلالة الكلام ، وقد تعلق بهذا المحذوف .

١٠٢٩ ــ واجعل لى وزيرا من أهلى ــ ٢٩ ــ هرون أخى ــ ٣٠ [2]

(وزيرا) و (هرون) مفعولا قوله (اجعل) قدم ثانيهما على أولهما عناية بأمر الوزارة . أو (لى وزيرا) مفعولاه ، وهرون عطف بيان للوزير .
(أخى) فى الوجهين بدل من هرون ، وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن [3]
يجوز فيمن قرأ على لفظ الأمر : أن يجعل (أخى) مرفوعا على الابتداء و(اشدد) خبره .

١٠٣٠ ــ اذ أوحينا الى امك ما يوحى ــ ٣٨ ــ أن أقذفيه ... والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى ــ ٣٩

(أن) هى المفسرة لأن الوحى بمعنى القول . [4]
الضماير كلها راجعة الى موسى .
(منى) لا يخلو اما أن يتعلق بألقيت ، فيكون المعنى على : أنى أحببتك و من حب الله أحببته القلوب . واما أن يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة ، أى محبة حاصلة أو واقعة منى .
(ولتصنع) معطوف على علة مضمرة ، مثل : ليعطف عليك وترأم ونحوه . أو حذف معلله ، أى : ولتصنع فعلت ذلك .
وقرئ : ولتصنع ، بكسر اللام وسكونها . والجزم على أنه أمر .
وقرئ : ولتصنع ، بفتح التاء والنصب ، أى : وليكون عملك وتصرفك على عين منى .

---

١) انظر الكشاف ٥٩/٣
٢) " " ٦٠/٣
٣) " " ٦١/٣
٤) " " ٦٢/٣

١٠٣١ ـــ اذ تمشى أختك ...ـــ ٤٠

العامل فى (اذتمشى) (القيت) أو (تصنع) ويجوز أن يكون بدلا من (اذ أوحينا).

فان قلت : كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان ؟ قلت : كما يصح - وان تسع الوقت وتباعد طرفاه - أن يقول لك الرجل : لقيت فلانا سنة كذا فتقول : وأنا لقيته اذ ذاك . وربما لقيه هو فى أولها وأنت فى آخرها.(١)

١٠٣٢ ـــ ... أعطى كل شئ خلقه ...ـــ ٥٠

(خلقه) أول مفعول أعطى . أى : أعطى خليقته كل شئ يحتاجون اليه ويرتفعون به . أو ثانيهما ، أى : أعطى كل شئ صورته الذى يطابع المنفعة المنوطة به .

وقرئ : خلقه : صفة للمضاف أو للمضاف اليه ، أى : كل شئ خلقه الله لم يخله من عطائه و انعامه .

١٠٣٣ ـــ ... لا يضل ربى ولا ينسى ـــ ٥٢ ـــ الذى جعل لكم ...فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى ـــ ٥٣ (٢)

(الذى جعل) مرفوع صفة لربى . أو خبر مبتدا محذوف أو منصوب على المدح . (٣)

(شتى)صفة للازواج ، جمع شتيت ، كمريض ومرضى . ويجوز أن يكون صفة للنبات ، والنبات مصدر سمى به النبات كما سمى به النبت ، فاستوى فيه الواحد والجمع ، (٤)

---

١) انظر الكشاف ٣/٦٤
٢) " " ٣/٦٧
٣) " " ٣/٦٨
٤) " " ٣/٦٩

١٠٣٤ ـــ ٠٠٠ فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه ٠٠٠ـــ ٥٨ ـــ قال موعدكم يوم الزينة ٠٠٠ـــ ٦٠ (١)

(يوم الزينة) وقراءة الحسن غير مطابقة له مكانا وزمانا جميعا ، لأنه قرأ (يوم الزينة) بالنصب ، فبقي أن يجعل مصدرا بمعنى الوعد ، و يقدر مضاف محذوف ، أى : مكان وعد ، ويجعل الضمير فى (نخلفه) للموعد و (مكانا) بدل من المكان المحذوف ٠

فان قلت : فكيف طابقه قوله (موعدكم يوم الزينة) ولا بد من أن تجعل زمانا ، والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان ؟ قلت : هو مطابق معنى وان لم يطابق لفظا ، لأنهم لابد لهم من أن يجتمعوا يوم الزينة فى مكان بعينه ، مشتهر باجتماعهم فيه ذلك اليوم ، فبذكر الزمان على المكان وأما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير ٠ والمعنى انجاز وعدكم يوم الزينة ٠ ويجوز أن لا يقدر مضاف محذوف ، ويكون المعنى ، ويكون المعنى : اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه ٠

فان قلت :فبم ينتصب مكانا ؟ قلت : بالمصدر ٠ أو بفعل يدل عليه المصدر ٠

فان قلت :فكيف يطابق الجواب ؟ قلت : أما على قراءة الحسن فظاهر ٠ وأما على قراءة العامة فعلى تقدير : وعدكم وعد يوم الزينة ٠ ويجوز على قراءة الحسن أن يكون (موعدكم) مبتدأ ، بمعنى الوقت ٠ و(ضحى) خبره ، على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه ٠

قرئ : (نخلفه) بالرفع على الوصف للوعد ٠ وبالجزم على جواب الأمر ٠ ويجوز أن يكون فيه ضمير فرعون ذكره بلفظ الغيبة اما على العادة التى يخاطب بها الملوك ، أو خاطب القوم بقوله (موعدكم) وجعل (يحشر) لفرعون ٠ ومحل (أن يحشر) الرفع أو الجر ، عطفا على اليوم أو الزينة ٠(٢)

---

١) انظر الكشاف ٧٠/٣
٢) " " ٧١/٣

١٠٣٥ ـ ٠٠٠ان هذان لساحران ٠٠٠ـ٦٣

قرأ عمرو (ان هذان لساحران) على الجهة الظاهرة المكشوفة ٠ وابن كثير وحفص: ان هذان لساحران ، على قولك: ان زيد لمنطلق ٠ واللام هى الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة ٠

وقرأ أبى: ان ذان الا ساحران ٠

وقرأ ابن مسعود: أن هذان ساحران ، بفتح أن وبغير لام ، بدل من النجوى ٠

وقيل فى القراءة المشهورة: إنّ هذان لساحران ، هى لغة بلحرث بن كعب ، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التى آخرها الف ، كعصا وسعدى ، فلم يقلبوها ياء فى الجر والنصب ٠

وقال بعضهم: (أن) بمعنى نعم ٠ و(ساحران) خبر مبتدا محذوف ، واللام داخلة على الجملة تقديره: لهما ساحران ٠ (١)

١٠٣٦ ـ ٠٠٠ اما أن تلقى ٠٠٠ ـ ٦٥ـ قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى ـ ٦٦

(أن) مع ما بعده اما منصوب بفعل مضمر ٠ أو مرفوع بأنه خبر مبتدإ محذوف ٠ معناه: اختر أحد الأمرين ؛ أو الأمر القائك أو القائنا ٠

يقال فى(اذا) هذه: اذا المفاجأة ، والتحقيق فيها أنها اذا الكائنة بمعنى الوقت ، الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها ، خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لاغير ، فتقدير قوله تعالى (فاذا حبالهم وعصيهم) ففاجأ موسى وقت تخييل سعى حبالهم وعصيهم ٠ وهذا تمثيل ، والمعنى على مفاجأة حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعى٠

---

١) أنظر الكشاف ٧٢/٣

(أنها تسعى) من الضمير بدل الاشتمال ، كقولك : أعجبني زيد كرمه . (١)

١٠٣٧ — ... انك أنت الأعلى — ٦٨ — وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر ... — ٦٩

(انك أنت الأعلى) فيه تقرير لغلبته وقهره ، وتكيد بالاستئناف وبكلمة التشديد وبتكرير الضمير وبلام التعريف وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل .

وقرئ :(تلقف) بالرفع على الاستئناف . أو على الحال ، أي : متلقفة(٢)

قرئ (كيد ساحر) بالرفع والنصب . فمن رفع فعلى أن (ما) موصولة . ومن نصب فعلى أنها كافة .(٣)

١٠٣٨ — قال آمنتم له ... فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ... — ٧١

و(من) لابتداء الغاية ؛ لأن القطع مبتدأ وناشئ من مخالفة العضو ، لامن وفاقة اياه ، ومحل الجار والمجرور النصب على الحال أي : لأقطعنها مختلفات لأنها اذا خالف بعضها بعضا فقد اتصفت بالاختلاف .

(آمنتم له) واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله تعالى كقوله تعالى (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) .

١٠٣٩ — ... ... والذى فطرنا ... انما تقضى هذه الحيوة الدنيا — ٧٢(٤)

(والذى فطرنا) عطف على ما جاءنا أو قسم . قرئ (تقضى هذه الحياة

---

١) أنظر الكشاف ٧٣/٣
٢) " " ٧٤/٣
٣) " " ٧٥/٣

٤) انظر الكشاف ٧٦/٣

الدنيا) ووجهها أن الحياة فى القراءة المشهورة منتصبة على الظرف ، فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به ، كقولك فى " صمت يوم الجمعة " صيم يوم الجمعة " .

١٠٤٠ - .... فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف ... — ٧٧

وقرئ : يبسا و يابسا . ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس . أو صفة على فعل ، أو جمع يابس ، كصاحب وصحب ، وصف به الواحد تأكيدا ، كقوله :

* ... ... ومعى جياعا *(١)

(لاتخاف) حال من الضمير فى (فاضرب) وقرئ : لا تخف ، على الجواب فى(ولا تخشى) اذا قرئ : لاتخف ، ثلاثة أوجه : أن يستأنف ، كأنه قيل وأنت لا تخشى ، أى: ومن شأنك أنك آمن لاتخشى ، وأن لا تكون الألف المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل ولكن زائدة للاطلاق من أجل الفاصلة ، كقوله (فأضلونا السبيلا) ، (وتظنون بالله الظنونا)(٢) وأن يكون مثله قوله :

* كأَنْ لَمْ تَرَىَ قَبْلِى أَسِيرًا يَمَانِيَا *(٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٧/٣ ، قائله : القطامى في مدح زفر بن الحرث الكلابى تمامه : كأن قتود رحلى حين ضمت جوالب غرزا ومعى جياعا على وحشة خذلت حلوج انظر : مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧٧/٣ ، .

٢) سورة الأحزاب ١٠

٣) صدره : وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا لعبد بن يغوث بن و قاص الحارثى . انظر : المرجع السابق ٧٨/٣

١٠٤١ ـ يبنى اسرائيل ... جانب الطور الأيمن (١)... ـ ٨٠

(يا بنى اسرائيل) خطاب لهم بعد انجائهم من البحر و اهلاك آل فرعون وقيل: هو للذين كانوا منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عليهم بما فعل بآبائهم . والوجه هو الأول ، أي: قلنا يا بنى اسرائيل ، وحذف القول كثير في القرآن .

وقرئ : (الأيمن) بالجر على الجوار ، نحو " حجر ضب خرب " (٢)

١٠٤٢ ـ وانى لغفار لمن تاب وءامن وعمل صلحا ثم اهتدى ـ ٨٢

الاهتداء : هو الاستقامة والثبات على الهدى المذكور وهو التوبة والايمان والعمل الصالح ، ونحوه قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) (٣) وكلمة التراخى دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين فى "جاءنى زيد ثم عمرو " أعنى أن المنزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه؛ لأنها أعلى منها و أفضل . (٤)

١٠٤٣ ـ أفلا يرون ألا يرجع اليهم ... ـ ٨٩

(يرجع) من رفعه فعلى أن أن مخففة من الثقيلة . ومن نصب فعلى أنها الناصبة للأفعال . (٥)

١٠٤٤ ـ الا هو وسع كل شئ علما ـ ٩٨

وعن مجاهد وقتادة : وسع ، ووجهه أن وسع متعد الى مفعول واحد ، وهو كل شئ . وأما (علما) فانتصابه على التمييز ، وهو في المعنى فاعل ، فلما ثقل نقل الى التعدية الى مفعولين ، فنصبهما معا على المفعولية لأن المميز

---

١) انظر الكشاف ٧٨/٣
٢) " " ٧٩/٣
٣) سورة فصلت ٣٠
٤) انظر الكشاف ٨٠/٣
٥) " " ٨٣/٣

فاعل في المعنى ، كما تقول في" خاف زيد عمرا " خوفت زيدا عمرا ، فترد بالنقل ما كان فاعلا مفعولا .

١٠٤٥ ـ كذلك نقص عليك ... ـ ٩٩

الكاف في (كذلك) منصوب المحل .

والضمير الذي "فيه "يجب أن يكون مبهما يفسره (حملا) والمخصوص بالذم محذوف لدلالة الوزر السابق عليه ، تقديره : ساء حملا وزرهم ، كما حذف في قوله تعالى(١) (نعم العبد انه أواب)(٢) أيوب هو المخصوص بالمدح .

فان قلت : اللام في (لهم) ما هي ؟ وبم تتعلق ؟ قلت هي للبيان ، كما في (هيت لك)(٣)

فان قلت : ما أنكرت أن يكون في " ساء " ؟ وحكمه حكم بئس ضمير شئ بعينه غير مبهم .

فان قلت : فلا يكن " ساء " الذى حكمه حكم بئس ، وليكن ساء الذى منه قوله تعالى(سيئت وجوه الذين كفروا)(٤) بمعنى أهم و أحزن ؟ قلت : كفاك صادا عنه أن يؤول للام الله الى قولك :أحزن الوزر لهم يوم القيامة حملا ، وذلك بعد أن تخرج عن عهدة هذا اللام وعهدة هذا المنصوب .

١٠٤٦ ـ يوم ينفخ في الصور ... ـ ١٠٢

و قرئ : ينفخ ويحشر بالياء المفتوحة على الغيبة والضمير لله عز وجل أو لاسرافيل عليه السلام .(٥)

---

١) إنظر الكشاف ٢٦/٣
٢) سورة ص ٣٠ ، ٤٤
٣) سورة يوسف ٢٣
٤) سورة الملك ٢٧
٥) انظر الكشاف ٨٧/٣

١٠٤٧ ــ فيذرها ... ١٠٦

(فيذرها) أى فيذر مقارها ومراكزها . أو بجعل الضمير للأرض وان لم يجر لها ذكر ، كقوله تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة) (١)

١٠٤٨ ــ يومئذ يتبعون ... ــ ١٠٨ ــ ... الا من أذن ... له قولا ... ــ ١٠٩

أضاف اليوم الى وقت نسف الجبال فى قوله (يومئذ) أى يوم اذ نسفت أى : يوم اذ نسفت ، ويجوز أن يكون بدلا بعد بدل من يوم القيامة ، والمراد : الداعى الى المحشر (٢)

(من) يصلح أن يكون مرفوعا ومنصوبا ، فالرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف أى: لاتنفع الشفاعة الا شفاعة من (أذن له الرحمن) والنصب على المفعولية . ومعنى أذن له (ورضى له) لأجله . أى: أذن للشافع ورضى قوله لأجله . ونحو هذه اللام اللام في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه) (٣)

١٠٤٩ ــ ... وقد خاب من حمل ظلما ــ ١١١

(وقد خاب) ومابعده اعتراض ، كقولك : خابوا وخسروا .

١٠٥٠ ــ وكذلك أنزلناه ...ــ ١١٣

(وكذلك) عطف على (كذلك نقص) أى : ومثل ذلك الانزال ؛ (٤)

١٠٥١ ــ واذ قلنا ... الا ابليس أبى ــ ١١٦

(اذ) منصوب بمضمر ، واذكر وقت ما جرى عليه من معاداة ابليس و

---

١) سورة فاطر ٤٥
٢) انظر الكشاف ٣/٨٨
٣) سورة الأحقاف ١١
٤) انظر الكشاف ٣/٨٩

ووسوسته اليه وتزيينه له الأكل من الشجرة .

(أبى) جملة مستأنفة ، كأنه جواب قائل قال : لم لم يسجد . والوجه أن لا يقدر له مفعول ، وهو السجود المدلول عليه بقوله (فسجدوا) وأن يكون معناه أظهر الاباء وتوقف وتثبط (١)

١٠٥٢ ـ ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ـ ١١٧ ـ وأنك لا تظمأ ...ـ ١١٨

قرئ : (وانك) بالكسر والفتح . ووجه العطف عى (الا تجوع) .

فان قلت : ان لاتدخل على أن ، فلا يقال : ان أن زيدا منطلق ، والواو نائبة عن ان ، وقائمة مقامها فلم أدخلت عليها ؟ قلت : الواو لم توضع لتكون أبدا نائبة عن ان ، انما هى عاملة عن كل عامل ، فلما لم تكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة ـ كان ـ لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع ان وأن .

١٠٥٣ ـ فوسوس اليه الشيطن ...ـ ١٢٠ (٢)

فان قلت : كيف عدى وسوس تارة باللام فى قوله (فوسوس لهما الشيطان) وأخرى بالى ؟ قلت : وسوس الشيطان كولولة الثكلى ووعوعة الذئب وقوقة الدجاجة ، فى أنها حكايات للأصوات وحكمها حكم صوت وجرس .

١٠٥٤ ـ ... وطفقا يخصفان ...ـ ١٢١ (٣)

" طفق يفعل كذا " مثل جعل يفعل ، وأخذ وأنشأ . وحكمهما حكم كاد فى وقوع الخبر فعلا مضارعا . (٤)

١٠٥٥ ـ ... فان له معيشة ضنكا ونحشره ...ـ ١٢٤

قرئ : (ونحشره) بالجزم عطفا على محل (فان له معيشة ضنكا) لأنه جواب الشرط . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٩١/٣
٢) " " ٩٢/٣
٣) " " ٩٣/٣
٤) " " ٩٤/٣
٥) " " ٩٥/٣

١٠٥٦ — أفلم يهد لهم كم أهلكنا ... — ١٢٨

فاعل (لم يهد) ا جملة بعده يريد : ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تعالى (وتركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح فى العالمين) أى تركنا عليه هذا الكلام . ويجوز أن يكون فيه ضمير الله أو الرسول ، ويدل القراءة بالنون .

١٠٥٧ — ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى — ١٢٩

(وأجل مسمى) لا يخلوا من أن يكون معطوفا على (كلمة) أو على الضمير فى(كان) أى لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم .

١٠٥٨ — ... وسبح بحمد ربك ...ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار ...— ١٣٠

(بحمد ربك) فى موضع الحال ، أى وأنت حامد لربك . (١)
وقرئ : وأطراف النهار ، عطفا على آناء الليل .

١٠٥٩ — ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة ...(٢) — ١٣١

(أزواجا منهم) أصنافا من الكفرة ، ويجوز أن ينتصب حالا من هاء الضمير ، والفعل واقع على (منهم) كأنه قال : الى الذى متعنا به وهو أصناف بعضهم وناسا منهم .

فان قلت : علام انتصب (زهرة) ؟ قلت : على أحد أربعة أوجه : على الذم وهو النصب على الاختصاص . وعلى تضمين (متعنا) معنى أعطينا و خولنا وكونه مفعولا ثانيا له . وعلى ابداله من محل الجار والمجرور . وعلى ابداله من أزواجا ، على تقدير ذوى زهرة . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٩٦/٣
٢) " " ٩٧/٣
٣) " " ٩٨/٣

١٠٦٠ ـ ... أولم تأتهم بينة ... ـ ١٣٣

ذكر الضمير الراجع الى البينة لأنها فى معنى البرهان والدليل .(١)

---

١) انظر الكشاف ٣/٩٩

سـورة الأنبيـاء

بسـم الله الرحمـن الرحيم

١٠٦١ - اقترب للناس حسابهم ... - ١

هذه اللام : لا تخلوا من أن تكون صلة بـ " اقترب " ، أو تأكيدا لاضافة الحساب اليهم ، كقولك : أزف للحي رحيلهم ، الأصل : أزف رحيل الحي ، ثم أزف للحي الرحيل ، ثم أزف للحي رحيلهم ، ونحوه ما أورده سيبويه في " باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا " . عليك زيد حريص عليك ، وفيك زيد راغب فيك ومنه قوله : لا أبالك : لأن اللام مؤكدة لمعنى الاضافة ، وهذا الوجه أغرب من الأول ، والمراد اقتراب الساعة . واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك ، ونحوه : (واقترب الوعد الحق).(١) (٢)

١٠٦٢ - ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون - ٢ لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون - ٣

قرأ ابن أبي عبلة (محدث) بالرفع صفة على المحل .

(وهم يلعبون لاهية قلوبهم) (٣) حالان مترادفتان أو متداخلتان .

ومن قرأ (لاهية) بالرفع فالحال واحدة . لأن (لاهية قلوبهم) خبر بعد خبر ، لقوله (وهم) .

---

١) انظر الكشاف ١٠٠/٣

٢) سورة الأنبياء ٩٨

٣ انظر الكشاف ١٠١/٣

١٠٦٣ ــ وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ... ــ ٨

(لا يأكلون الطعام) صفة لجسدا ، والمعنى : وما جعلنا الأنبياء عليهم السلام قبله ذوى جسد غير طاعمين .(١)

١٠٦٤ ــ لا تركضوا ... ــ ١٣ ــ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا ... ــ ١٥

(لاتركضوا) والقول محذوف .(٢)

(تلك) اشارة الى يا ويلنا ، لأنها ، كأنه قيل : فما زالت تلك الدعوى .

(تلك) مرفوع أو منصوب ، اسما أو خبرا ، وكذلك دعواهم . الحصيد الزرع المحصود ، أى: جعلناهم مثل الحصيد شبههم به فى استئصالهم واصطلامهم كما تقول : جعلناهم رمادا . والضمير المنصوب هو الذى كان مبتدأ والمنصوبان بعده كانا خبرين له فلما دخل عليها جعل نصبها جميعا على المفعولية .

فان قلت : كيف ينصب " جعل " ثلاثة مفاعيل ؟ قلت : حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد ، لأن معنى قولك : " جعلته حلوا حامضا " جعلته جامعا للطعمين وكذلك معنى ذلك : جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود . (٣)

١٠٦٥ ــ بل نقذف ... فيدمغه ...ــ ١٨

قرئ : فيدمغه بالنصب ، وهو فى ضعف قوله : (٤)

* سأترك منزلى لبنى تميم * والحق بالحجاز فأستريحا (٥)

---

١) انظر الكشاف ٣/١٠٤
٢) " " ٣/١٠٥
٣) " " ٣/١٠٦
٤) " " ٣/١٠٧
٥) تقدم تخريج هذا الشاهد فى صفحة ٤٤٣

١٠٦٦ ــ أم اتخذوا ...ــ ٢١

هذه أم المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة ، قد آذنت بالاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها . (١)

١٠٦٧ ــ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ...ــ ٢٢

فان قلت : ما منعك من الرفع على البدل ؟ قلت : لأن " لو " بمنزلة " ان " فى أن الكلام معه معجب والبدل لا يسوغ الا فى الكلام غير الموجب ، كقوله تعالى (ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك) وذلك لأن أعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه . (٢)

١٠٦٨ ــ ... هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق ... ــ ٢٤

(من) مفعول منصوب بالذكر كقوله (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) (٣) وهو الأصل ، والاضافة من اضافة المصدر الى المفعول كقوله (غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) (٤) .

وقرئ : (من معى ومن قبلى) على من الاضافة فى هذه القراءة ، وادخال الجار على " مع " غريب ، والعذر فيه أنه اسم هو ظرف ،

وقرئ (الحق) بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب . والمعنى أن اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل . ويجوز أن يكو ن المنصوب أيضا على هذا المعنى ، كما تقول : هذا عبد الله لا الباطل .

١٠٦٩ ــ لا يسبقونه بالقول ...ــ ٢٧ (٥)

---

١) انظر الكشاف ١٠٨/٣
٢) " " ١١٠/٣
٣) سورة البلد ٤١
٤) " الروم ٢
٥) انظر الكشاف ١١١/٣

(بالقول) انيب اللام مناب الاضافة ، أى لايتقدمون قولهم بقولهم كما تقول سبقت بفرسى فرسه ، (١)

١٠٧٠ ــ ... أن السموات والأرض كانتا رتقا ... وجعلنا من الماء كل شىء حى ...ــ ٣٠

(رتقا) فان قلت: الرتق صالح أن يقع موقع رتوقتين لأنه مصدر فما بال الرتق ؟ قلت: هو على تقرير موصوف ، أى: كانتا شيئا رتقا ومعنى ذلك: أن السماء كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما أو كانت السماوات متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقها الله وفرج بينهما .

(وجعلنا) لا يجلوا أن يتعدى الى واحد أو اثنين ، فالمعنى : خلقنا من الماء كل حيوان . وان تعدى الى اثنين فالمعنى : صيرنا كل شىء حى بسبب من الماء لابد له منه . (٢)

وقرئ : حيا ، وهو المفعول الثانى . والظرف لغو .

١٠٧١ ــ وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم ...ــ ٣١

(أن تميد بهم) وتضطرب . أو لئلا تميد بهم ، فحذف " لا " واللام وانما جاز حذف " لا " لعدم الالتباس كما تزاد بذلك فى نحو قوله (لئلايعلم) وهذا مذهب الكوفيين .

فان قلت: فى الفجاج معنى الوصف ، فمالها قدمت على السبل ولم تؤخر كما فى قوله تعالى : (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) ؟ قلت: لم تتقدم وهى صفة ، ولكن جعلت حالا كقوله :

* لعزة موحشا طلل قديم * (٣)

---

١) انظر الكشاف ١١٢/٣
٢) " " ١١٣/٣.
٣) عجزه : ... ... عفاه كل أسحم مستديم ــ البيت لكثير عزة . والطلل: ما شخص من آثار الدار (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١١٤/٣) وينظر أيضا فى الخزانة ٥٣١/١ ، ٥٣٢ ــ ومعنى الأسحم : الأسود والمراد هنا السحاب ، ومعنى عفاه : درسه ، وهذا الشاهد موجود أيضا فى ابن يعيش ٦٣/٢ ، ٦٤ .

فان قلت : ما الفرق بينهما من جهة المعنى ؟ قلت : أحدهما : الاعلام بأنه جعل فيها طرقا واسعة . والثاني : بأنه حين خلقها على تلك الصفة ، فهو بيان لما أبهم ثمة ، محفوظا حفظه بالامساك . بقدرته[1] من أن يقع على الأرض .

١٠٧٢ ـــ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ٣٣

(كل) التنوين فيه عوض من المضاف اليه ، أى كلهم (فى فلك يسبحون) والضمير للشمس والقمر ، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة ، جعلوها متكاثرة بتكاثر مطالعها وهو السبب فى جمعهما بالشموس والأقمار ، والا فالشمس واحدة والقمر واحد ، وانما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم . وهو السباحة .

فان قلت : الجملة ما محلها ؟ قلت : محلها النصب على الحال من الشمس والقمر .

فان قلت : كيف استبد بهما دون الليل والنهار بنصب الحال عنهما ؟ قلت : كما تقول : رأيت زيدا وهندا متبرجة ، ونحو ذلك ، اذا جئت بصفة يختص بها بعض ما تعلق به العامل . ومنه قوله تعالى فى هذه السورة : (و وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة) أو لا محل لها لاستئنافها .

١٠٧٣ ـــ ... ونبلوكم بالشر والخير فتنة ... ـــ ٣٥ [2]

(فتنة) مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه .

١٠٧٤ ـــ ... ان يتخذونك الا هزوا ... وهم بذكر الرحمن ... ـــ ٣٦ [3]

(بذكر الرحمن) الجملة فى موضع الحال ، أى : يتخذونك هزوا وهم

---

١) انظر الكشاف ١١٤/٣
٢) " " ١١٥/٣
٣) " " ١١٦/٣

على حال هي أصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله .

١٠٧٥ ـ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ... ـ ٣٩ (١)
بل تأتيهم بغتة فتبهتهم ... ـ ٤٠

جواب "لو" محذوف .

و(حين) مفعول به لـ " يعلم " ، أي : لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه بقولهم (متى هذا الوعد) . ويجوز أن يكون (يعلم) متروكا بلا تعدية ، بمعنى : لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين . وحين : منصوب بمضمر ، أي : حين (لايكفون عن وجوههم النار) .

وقرأ الأعمش : يأتيهم ، فيبهتهم ، على التذكير . والضمير للوعد أو للحين .

فان قلت : فالام يرجع الضمير المؤنث في هذه القراءة ؟ قلت : الى النار والى الوعد ، لأنه بمعنى النار وهي التي وعدوها ، أو على تأويل العدة أو الموعدة . أو الى الحين ، لأنه في معنى الساعة . أو الى البغتة . وقيل : في القراءة الأولى : الضمير للساعة . (٢)

١٠٧٦ ـ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ... أتينا بها ... ـ ٤٧

وصفت (الموازين) بالقسط وهو العدل ، مبالغة ، كأنها في أنفسها قسط ، أو على حذف المضاف ، أي : ذوات القسط . واللام في (ليوم القيامة) مثلها في قولك : جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة :

---

١) انظر الكشاف ١١٧/٣
٢) " " ١١٨/٣

تَرَسَّمْتُ آياتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا * لِسِتَةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ (١)

(آتينا بها) أنث ضمير المثقال لاضافته الى الجنة ، كقولهم : ذهبت بعض أصابعه ، أى : آتيناهما . (٢)

١٠٧٧ ــ الذين يخشون ربهم ... ــ ٤٩

محل (الذين) جر على الوصفية . أو نصب على المدح . أو رفع عليه .

١٠٧٨ ــ ولقد آتينا ابراهيم رشده ... ــ ٥١ ــ اذ قال لأبيه ... لها عاكفون ــ ٥٢ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم ... ــ ٥٤

قرئ : رشده : والرشد والرشد ، كالعدم والعدم ، ومعنى اضافته اليه أنه رشد مثله : أنه رشد له شأن .

(اذ) اما أن يتعلق بآتينا ، أو برشده ، أو بمحذوف ، أى : اذكر من أوقات رشده هذا الوقت .

لم ينو للعاكفين مفعولا ، وأجراه مجرى ما لا يتعدى ، كقولك : فاعلون العكوف لها . أو واقفون لها .

فان قلت : هلا قيل عليها عاكفون ، كقوله تعالى (يعكفون على أصنام لهم) (٣) ؟ قلت : لو قصد التعدية لعداه بصلته التي هي " على " . (٤)

---

١) البيت للنابغة ، معنى توسمت بالواو تتبعت سماتها وعلاماتها فعرفتها بها . وقوله "الستة أعوام " أى مستقبلا تمام ستة أعوام مضت من عهدها . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٢٠/٣) وينظر أيضا في ديوان النابغة ص : ٧٩ .

٢) انظر الكشاف ١٢٠/٣
٣) سورة الأعراف ١٣٨
٤) انظر الكشاف ١٢١/٣

(أنتم) من التأكيد الذى لا يصح الكلام مع الاخلال به ، لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع . ونحوه : اسكن أنت وزوجك الجنة ،

١٠٧٩ ــ وتالله لأكيدن ... بعد أن تولوا ...ــ ٥٧

قرأ معاذ بن جبل : بالله .

فان قلت : ما الفرق بين الباء والتاء ؟ قلت : أن الباء هى الأصل والتاء بدل من الواو المبدلة منها ، وأن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب . (١)

١٠٨٠ ــ قالوا سمعنا فتى ... يقال له ابراهيم ــ ٦٠ ـ قالوا فأتوا به على أعين الناس ...ــ ٦١ (٢)

فان قلت : ما حكم الفعلين بعد (سمعنا فتى) وأى فرق بينهما ؟ قلت : هما صفتان لفتى ، الا أن الأول وهو (يذكرهم) لا بد منه لسمع ، لأنك لا تقول : سمعت زيدا وتسكت ، حتى تذكر شيئا مما يسمع . وأما الثانى : فليس كذلك .

فان قلت : (ابراهيم) ما هو ؟ قلت : قيل : هو خبر مبتدا محذوف ، أو منادى . والصحيح أنه فاعل يقال . لأن المراد الاسم لا المسمى .

(على أعين الناس) فى محل الحال ، بمعنى معاينا مشاهدا . (٣)

١٠٨١ ــ أف لكم ...ــ ٦٧

اللام لبيان المتأفف به . أى : لكم ولآلهتكم هذا التأفف . (٤)

١٠٨٢ ــ وداود وسليمن اذ يحكمان ...ــ ٧٨ ــ ... وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ...ــ ٧٩

---

١) انظر الكشاف ١٢٢/٣
٢) " " ١٢٣/٣
٣) " " ١٢٤/٣
٤) " " ١٢٥/٣

أى : واذكرهما . واذ : بدل منهما .

والضمير فى (ففهمناها) للحكومة أو الفتوى . (١)

(يسجن) حال بمعنى مسبحات . أو استئناف ، كأن قائلا قال : كيف سخرهن ؟ فقال يسجن .

(الطير) اما معطوف على الجبال . أو مفعول معه .

فان قلت : لم قدمت الجبال على الطير ؟ قلت : لأن تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل فى الاعجاز ، لأنها جماد والطير حيوان الا أنه غير ناطق .

١٠٨٣ ــ ولسليمن الريح عاصفة ... ــ ٨١ (٢)

قرئ : الريح والرياح ، بالرفع والنصب فيهما ، فالرفع علع الابتداء والنصب على العطف على الجبال .

١٠٨٤ ــ وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر ...ــ ٨٣

أى ناداه بأنى مسنى الضر . وقرئ : إنى بالكسر على اضمار القول ، أو لتضمن النداء معناه . (٣)

١٠٨٥ ــ ... وأنت خير الوارثين ــ ٨٩ (٤)

الضمير للمذكورين من الأنبياء عليهم السلام يريد أنهم ماستحقوا الاجابة الى طلباتهم الا لمبادرتهم أبواب الخير ومسارعتهم فى تحصيلها كما يفعل الراغبون فى الأمور الجادون .

١٠٨٦ ــ ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ــ ٩٢ (٥)

---

١)	انظر الكشاف	١٢٨/٣
٢)	" "	١٢٩/٣
٣)	" "	١٣٠/٣
٤)	" "	١٣٢/٣
٥)	" "	١٣٣/٣

(فاعبدون) ونصب الحسن أمتكم على البدل من " هذه " ، ورفع أمة خبرا وعنه رفعهما جميعا خبرين لهذه . أو نوى للثانى مبتدأ ، والخطاب للناس كافــة .

١٠٨٧ ـــ ... وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ...ـــ ٩٤

(الكفران) قدنفى نفى الجنس ليكون أبلغ من أن يقول : فلا تكفر سعيه .

١٠٨٨ ـــ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ...ـــ ٩٦ (١)

فان قلت بم تعلق (حتى) واقعة غاية له ، وآية الثلاث هى ؟ قلت : متعلقة ب" حرام " وهى غاية له لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهى (حتى) التى يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى : الجملة من الشرط و الجزاء ، أعنى :" اذا" وما فى حيزها حذف المضاف الى (يأجوج ومأجوج) وهو سدهما ، كما حذف المضاف الى القرية وهو أهلها .

١٠٨٩ ـــ واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة... يـويلنا ...ـــ ٩٧

(اذا) هى اذا المفاجأة ، وهى تقع فى المجازات سادة مسد الفاء ، كقوله تعالى (اذاهم يقنطون) (٢) فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد . ولو قيل : اذا هى شاخصة . أو فهى شاخصة ، كان سديدا .

(هى) ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسره ، كما فسر الذين ظلموا وأسروا (يا ويلنا) متعلق بمحذوف تقديره : يقولون ياويلنا . فى موضع الحال من الذين كفروا . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٣/١٣٤
٢) سورة الروم ٣٦
٣) انظر الكشاف ٣/١٣٥

١٠٩٠ـ لا يحزنهم الفزع ...ـ ١٠٣ ـ يوم نطوى ... كما بدأنا أول خلق نعيده ... ـ ١٠٤

العامل فى (يوم نطوى) لا يحزنهم . أو الفزع أو تتلقاهم .
(أول خلق) مفعول "نعيد" الذى يفسره (نعيده) والكاف مكفوفة بـ "ما"
والمعنى : نعيد أول الخلق كما بدأناه .
فان قلت: ما بال (الخلق)[١] منكرا ؟ قلت: هو كقولك: هو أول رجل جاءنى ، تريد أول الرجال ، ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا ، فكذلك معنى : أول خلق : أول الخلق ، بمعنى : أول الخلائق لأن الخلق مصدر لا يجمع . ووجه آخر ، وهو أن ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره (نعيده) وما موصولة ، أى نعيد مثل الذى بدأناه نعيده .
وأول الخلق : ظرف لـ " بدأناه " ، أى : أول ماخلق ، أو حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ ، الثابت فى المعنى .
(وعدا) مصدر مؤكد ، لأن قوله (نعيده) عدة للاعادة .[٢]

١٠٩١ ـ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل أنتم مسلمون ـ ١٠٨

انما لقصر الحكم على شئ ، أو لقصر الشئ على حكم ، كقولك: انما زيد قائم ، وانما يقوم زيد . وقد اجتمع المثالان فى هذه الآية ، لأن (انما يوحى الى) مع فاعله ، بمنزلة : انما يقوم زيد . (وانما الهكم اله واحد) بمنزلة : انما زيد قائم . وفائدة اجتماعهما : الدلالة على أن الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية ، وفى قوله (فهل أنتم مسلمون) أن الوحى الوارد على هذا السنن موجب أن تخلصوا الوحدانية ، وأن تخلعوا الأنداد . وفيه أن صفة الوحدانية يصح أن

---

١) انظر الكشاف ١٣٢/٣
٢) " " ١٣٨/٣

تكون طريقها السمع . ويجوز أن يكون المعنى : أن الذى يوحى الى ، فتكون " ما " موصولة . (١)

---

١) انظر الكشاف ١٣٩/٣

ســـــــورة الحـــج

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٠٩٢ ـــ ٠٠٠ ان زلزلة الساعة شيء عظيم ـــ ١

لا تخلو (الساعة) من أن تكون على تقدير الفاعلة لها ، كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي ، فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله . أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول به ، كقوله تعالى (بل مكر الليل والنهار) (١) .

١٠٩٣ ـــ يوم ترونها تذهل كل مرضعة ٠٠٠وترى الناس سكارى ٠٠٠ـــ ٢

(يوم ترونها) منصوب بـ " تذهل . والضمير للزلزلة .

(الناس) منصوب ومرفوع ، والنصب ظاهر . ومن رفع جعل الناس اسم تريه وأنثه على تأويل الجماعة . (٢)

١٠٩٤ ـــ كتب عليه أنه من تولاه ٠٠٠ـــ ٤

قرئ أنه : فأنه بالفتح والكسر ، فمن فتح فلأن الأول فاعل كتب ، والثاني (٣) عطف عليه . ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو ، كأنما كتب عليه هذا الكلام ، كما تقول : كتبت : ان الله هو الغني الحميد . أو على تقدير : قيل : او على أن كتب فيه معنى القول .

---

١) انظر الكشاف ٣/١٤١ ، سورة سبأ ٣٣

٢) " " ٣/١٤٢

٣) " " ٣/١٤٣

١٠٩٤ ـــ ... لنبين لكم ما نقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ... ـــ ٥

قرئ : ونقر ، ونخرجكم بالنون والنصب . ويقر ، ويخرجكم ، ويقر ويخرجكم : بالنصب والرفع . وعن يعقوب : نقر بالنون وضم القاف ، من قر الماء اذا صبه ، فالقراءة بالرفع اخبار بأنه يقر (فى الأرحام كيف يشاء) أن يقره من ذلك .

القراءة بالنصب : تعليل معطوف على تعليل . (١) ومعناه : خلقناكم مدرجين هذا التدرج لغرضين ، أحدهما : أن نبين قدرتنا . والثانى : أن نقر فى الأرحام من نقر ، حتى يولدوا وينشئوا ويبلغوا حد التكليف فأكلفهم(٢).

١٠٩٥ ـــ ... خسر الدنيا والآخرة ... ـــ ١١ (٣)

قرئ : خاسر الدنيا والآخرة ، بالنصب على الحال ، والرفع على الفاعلية . ووضع الظاهر موضع الضمير ، وهو وجه حسن . أو على أنه خبر مبتدا محذوف . (٤)

١٠٩٦ ـــ ... ان الله يفصل بينهم ... ان الله على كل شئ قدير ـــ ١٧

أدخلت (أن) على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التوكيد ونحوه قول جرير :

إنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ * سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمُ (٥)

---

١) انظر الكشاف ٣/١٤٤
٢) " " ٣/١٤٥
٣) " " ٣/١٤٦
٤) " " ٣/١٤٧
٥) البيت لجرير ، وسربله : كساه الملك الشبيه بالسربال ، ويروى : سربال ملك به ، أى : بذلك اللباس أو الملك ، ترجى : أى تساق الخواتيم . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣/١٤٨) وينظر أيضا فى ديوان جرير ص٥٢٧

١٠٩٧ ـــ ... أن الله يسجد له من فى السموات ...وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ...ـــ ١٨ (١)

فان قلت: فما تصنع بقوله (وكثير من الناس) وبما فيه من الاعتراضية أحدهما: أن السجود على معنى الذى فسرته به ، لا يسجده بعض الناس دون بعض والثانى أن السجود قد أسند على سبيل العموم الى من فى الأرض من الانس و الجن أولا ، فاسناده الى كثير منهم آخرا مناقضة ؟ قلت: لا أنظم كثيرا فى المفردات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل ، وانما أرفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله (يسجد) أى يسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة . أو أرفعه على الابتداء والخبر محذوف وهو مثاب ، لأن خبر مقابله يدل عليه ، وهو قوله (حق عليه العذاب) ويجوز أن يجعل (من الناس) خبرا له ، أى: من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمتقون .

ويجوز أن يبالغ فى تكثير المحققين بالعذاب ، فيعطف كثير على كثير ، ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب ، كأنه قيل: وكثير وكثير من الناس حق عليهم العذاب . (٢)

١٠٩٨ ـــ ... يحلون فيها ...ولؤلؤا ...ـــ ٢٣ ـــ ... جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ـــ ٢٥

(ولؤلؤا) بالنصب على (٣) ويؤتون لؤلؤا ، كقوله: وحورا عينا .

(سواء) بالنصب: قراءة حفص . والباقون على الرفع . ووجه النصب أنه ثانى مفعولى جعلناه ، أى جعلناه مستويا .

(العاكف فيه والباد) وفى القراءة بالرفع . الجملة مفعول ثان .

---

١) انظر الكشاف ١٤٨/٣

٢) " " ١٤٩/٣

٣) " " ١٥٠/٣

(بالحاد بظلم) حالان مترادفتان . ومفعول (يرد) متروك ليتناول كل متناول ، كأنه قال : ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما . وعن الحسن : ومن يرد الحاده بظلم ، أراد الحادا فيه ، فأضافه على الاتساع في الظرف ، كمكر الليل . ومعناه : من يرد أن يلحد فيه ظالما . وخبر "انّ" محذوف لدلالة جواب الشرط عليه . تقديره : ان الذين كفروا و يصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عـذاب أليم . (١)

١٠٩٩ ـــ واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا ... ـــ ٢٦

(أن) هي المفسرة . فان قلت : كيف يكون النهى عن الشرك والأمر بتطهير البيت تفسيرا للتبوئة ؟ قلت : كانت التبوئة مقصودة من أجل العبادة، فكأنه قيل : تعبدنا ابراهيم قلنا له : (لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى) من لأصنام والأوثان والأقذار أن تطرح حوله .

١٠٩٩ ـــ ... يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ـــ ٢٧

(رجالا) مشاة جمع راجل ، كقائم و قيام .
(وعلى كل ضامر) حال معطوفة على حال ، كأنه قال : رجالا وركبانا .
(يأتين) صفة لكل ضامر ، لأنه في معنى الجمع . وقرئ: يأتون ، صفة للرجال والركبان .(٢)

١١٠٠ـــ . ذلك ومن يعظم حرمات الله ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان ...ـــ ٣٠

(ذلك) خبر مبتدأ محذوف ، أى : الأمر والشأن ذلك .(٣)
(الأوثان) بيان للرجس و تمييز له ، كقولك : عندى عشرون من الدراهم

---

١) أنظر الكشاف ١٥١/٣
٢) " " ١٥٢/٣
٣) " " ١٥٤/٣

لأن الرجس مبهم يتناول غير شيء ، كأنه قيل : فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان .(١)

١١٠١ ــ ... فانها من تقوى القلوب ــ ٣٢ ــ ... ثم محلها الى البيت العتيق ــ ٣٣

(فانها من تقوى القلوب) أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ، فحذفت هذه المضافات ، ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها ، لأنه لا بد من راجع من الجزاء (٢) الى (من) ليرتبط به .

(ثم) للتراخى فى الوقت ، فاستعيرت للتراخى في الأحوال . والمعنى : أن لكم قي الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم ، وانما يعتد الله بالمنافع الدينية .

١١٠٢ ــ ... والمقيمى الصلوة ... ــ ٣٥

(والمقيمى الصلاة) بالنصب على تقدير النون .

١١٠٣ ــ والبدن جعلناها لكم ... فاذكروا اسم الله عليها صواف ... ــ ٣٦ (٣)

(والبدن) قرئ بالنصب والرفع كقوله (والقمر قدرناه) (٤)

(صواف) عن عمرو بن عبيد : صوافنا ، بالتنوين عوضا من حرف الاطلاق. (٥)

١١٠٤ ــ ... بأنهم ظلموا ... الا أن يقولوا ربنا ... ولينصرن الله من ينصره ... ــ ٤٠ ــ الذين (٦) ان مكناهم ... ــ ٤١

---

١) أنظر الكشاف ٣/ ١٥٥

٢) " " ٣/١٥٦

٣) " " ٣/١٥٧

٤) سورة يس ٣٩

٥) انظر الكشاف ٣/١٥٨

٦) " " ٣/١٥٩

(بأنهم ظلموا) أى بسبب كونهم مظلومين ..

(أن يقولوا) في محل الجر على الابدال من (حق) أى : بغير موجب سوى التوحيد الذى ينبغى أن يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتيسير (١)

قيل (الذين) منصوب بدل من قوله من ينصره . والظاهر أنه مجرور ، تابع الذين للذين أخرجوا.

١١٠٥ ـــ ...وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها ... ـــ ٤٥

(على عروشها) لا يخلو من أن يتعلق بخاوية ، فيكون المعنى أنها ساقطة على سقوفها ، واما أن يكون خبرا بعد خبر ، كأنه قيل : هى خالية ، وعلى عروشها (٢).

فان قلت : ما محل الجملتين من الاعراب أعنى (وهى ظالمة ، فهى خاوية)؟

قلت : الأولى في محل النصب على الحال ، والثانية لامحل لها لأنها معطوفة على " أهلكنا " ، وهذا الفعل ليس له محل .

١١٠٦ ـــ ... فانها لا تعمى الأبصار ... ـــ ٤٦

(فانها) الضمير ضمير الشأن والقصة ، يجئ مذكرا ومؤنثا وفي قراءة ابن مسعود : فانه يجوز أن يكون ضميرا مبهما يفسره (الأبصار) وفي ضمير راجع اليه . والمعنى : أن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها (٣)

١١٠٧ ـــ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون . ـــ ٤٧

وقيل : ولن يخلف الله وعده في النظرة والامهال .

وقرئ :تعدون ، بالتاء والياء ، ثم قال : وكم من أهل قرية كانوا

---

١) انظر الكشاف ١٦٠/٣
٢) " " ١٦١/٣
٣) " " ١٦٢/٣

مثلكم ظالمين قد أنظرتهم ثم أخذتهم بالعذاب والمرجع الى والى حكمى .

فان قلت : لما نكانت الأولى معطوفة بالفاء ، وهذه بالواو ؟ قلت : الأولى وقعت بدلا عن قوله (فكيف كان نكير) واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو ، أعنى قوله (ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة)(١)

١١٠٨ ــ ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم ــ ٥٥

الضمير في (مرية منه) للقرآن أو الرسول صلى الله عليه وسلم .

و يجوز أن يراد بالساعة وبيوم عقيم : يوم القيامة ، وكأنه قيل نحتى تأتيهم الساعة أو يأتيهم عذابها ، فوضع (يوم عقيم) موضع الضمير .

١١٠٩ ــ الملك يومئذ لله ... ــ ٥٦

فان قلت : التنوين فى (يومئذ) عن أى جملة ينوب ؟ قلت : تقديره : الملك يوم يؤمنون (٢)

١١١٠ ــ ذلك بأن الله يولج الليل ... ــ ٦١

(ذلك) أى ذلك النصر بسبب أنه قادر .(٣)

١١١١ ــ ... وأن ما تدعون ... ــ ٦٢

(تدعون) الواو راجعة الى "ما" لأنه في معنى الآلهة .

١١١٢ ــ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ... ــ ٦٣

---

١) أنظر الكشاف ١٦٣/٣
٢) " " ١٦٦/٣
٣) " " ١٦٧/٣

(فتصبح) فان قلت فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام ؟ قلت : لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض ، لأن معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ، مثاله أن تقول لصاحبك : ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر ان نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه ، وان رفعته فأنت مثبت للشكر وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير أهله .

١١١٣ ـ ... والفلك تجرى ... ـ ٦٥[١]

وقرئ : (والفلك) بالرفع على الابتداء[٢].

١١١٤ ـ ... أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ـ ٧٢

قرئ (النار) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؟ كأن قائلا قال : ما هو ؟ فقيل : النار ، أي : هو النار . وبالنصب على الاختصاص وبالجر على البدل من (شر من ذلكم) من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم .

(وعدها الله) استئناف كلام . ويحتمل أن تكون (النار) مبتدأ و(وعدها) خبرا ، وأن يكون حالا عنها اذا نصبتها أو جررتها باضمار "قد"[٣].

١١١٥ ـ لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ... ٧٣

(لن) أخت "لا" في نفي المستقبل ، الا أن "لن" تنفيه نفيا مؤكدا و تأكيده هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم ، كأنه قال : محال أن يخلقوا .

فان قلت : ما محل (ولو اجتمعوا له) ؟ قلت : النصب على الحال ،

---

١) انظر الكشاف ١٦٢/٣
٢) " " ١٦٩/٣
٣) " " ١٧٠/٣

كأنه قال : مستحيل أن يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم ..(١)

١١١٦ ــ وجهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم ...ـ٧٨

(فى الله) أى فى ذات الله ومن أجله .

(حق جهاده) فان قلت : ما وجه هذه الاضافة ، وكان القياس : حق الجهاد فيه . أو حق جهادكم فيه ، كما قال (وجاهدوا فى الله) ؟ قلت : الاضافة تكون بأدنى ملابسة واختصاص ، فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث أنه مفعول لوجهه ومن أجله ، صحت اضافته اليه . ويجوز أن يتسع في الظرف كقوله : * ويوما شهدناه سليما وعامرا *(٢)

(ملة أبيكم) نصب الملة بمضمون ما تقدمها ، كأنه قيل : وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . أو على .. الاختصاص ، أى : أعنى بالدين ملة أبيكم كقولك : الحمد لله الحميد .(٣)

---

١) أنظر الكشاف ١٧١/٣
٢) سبق تخريجه فى صفحة ٢٨٤
٣) انظر الكشاف ١٧٣/٣

ســــورة المؤمنــــون

بســــــم الله الرحمن الرحيــــــم

١١١٧ ــ قد أفلح المؤمنون .ــــ ١

(قد) نقيضة "لما" هى تثبت المتوقع و "لما" تنفيه ، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهى الاخبار بثبات الفلاح لهم .

(أفلح) دخل في الفلاح ، كأبشر : دخل في البشارة . ويقال : أفلحه أصاره الى الفلاح . وعليه قراءة طلحة بن مصرف :أفلح على البناء للمفعول وعنه : أفلحوا ، على : أكلوني البراغيث أو على الابهام والتفسير .(١)

١١١٨ ــ والذين هم للزكوٰة فٰعلون ــ ٤

ويجوز أن يراد بالزكاة : العين ، ويقدر مضاف محذوف وهو الأداء .

١١١٩ ـ الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمٰنهم ... ــ ٦

(على أزواجهم) في موضع الحال ، أى الوالين على أزواجهم . أو قوامين عليهن ، من قولك :كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها فلان . ونظيره : كان زياد على البصرة ، أى واليا عليها . ومنه قولهم : فلانة تحت فلان . ومن ثمة سميت المرأة فراشا . والمعنى : أنهم لفروجهم(٢) حافظون فى كافة الأحوال ، الافي حال تزوجهم أو تسريهم ، أو تعلق (على)

---

١) أنظر الكشاف ١٧٤/٣
٢) " " ١٧٦/٣

بمحذوف يدل عليه (غير ملومين) كأنه قيل : يلامون الا على أزواجهم ، أى : يلامون على كل مباشر الا على ما أطلق لهم ، فانهم غير ملومين عليه . أو تجعله صلة لحافظين ، من قولك : احفظ على عنان فرسى ، على تضمينه معنى النفى ، كما ضمن قولهم : نشدتك بالله الا فعلت معنى ما طلبت منك الا فعلك .

فان قلت : هلا قيل : من ملكت ؟ قلت : لأنه أريد من جنس العقلاء ما يجرى مجرى غير العقلاء وهم الاناث جعل المثنى حدا أوجب الوقوف عنده (١)

١١٢٠ــ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ــــ ١٢

فان قلت ما الفرق بين من ومن ؟ قلت : الأول للابتداء ، والثانى للبيان ، كقوله (من الأوثان) (٢).

١١٢١ــ فأنشأنا لكم به من جنت ...ــ ١٩ ــ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ...ــ ٢٠

(وشجرة) عطف على جنات . وقرئت مرفوعة على الابتداء ، أى ومما أنشئ لكم شجرة .

(طور سيناء) وطور سينين ، لا يخلو اما أن يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون ، واما إن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس ، وكبعلبك ، فيمن أضاف . ومن كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعرف والعجمة أو التأنيث ، لأنها بقعة ، وفعلاء لايكون ألفه للتأنيث حعلباء وجرباء ومن فتح فلم يصرف ، لأن الألف للتأنيث كصحراء .

(بالدهن) فى موضع الحال ، أى : تنبت وفيها الدهن .

وقرئ : تنبت وفيه وجهان : أحدهما : أن أنبت بـــمعنى نبت . وأنشد لزهير :

---

١) انظر الكشاف ١٧٧/٣

٢) " " ١٧٨/٣

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل (١)

والثانى : أن مفعوله محذوف ، أى : تنبت زيتونها وفيه الزيت. (٢)

١١٢٢ ــ ﴿ مالكم من اله غيره ...﴾ ــ ٢٣

(غيره) بالرفع على المحل ، وبالجر على اللفظ ، والجملة استئناف تجرى مجرى التعليل للامر بالعبادة . (٣)

١١٢٣ ــ ﴿... أنصرنى بما كذبون﴾ ٢٦ ــ ﴿... من كل زوجين اثنين ...﴾ ــ ٢٧ ﴿ان فى ذلك ...﴾ ــ ٣٠

فى نصرته اهلاك ، فكأنه قال : أهلكهم بسبب تكذيبهم اياه ، أو أنصرنى بدل ما تكذبون ، كما تقول : هذا بذاك ، أى بدل ذاك . (٤)

قرئ : من كل بالتنوين ، أى : من كل أمة زوجين . واثنين تأكيد و زيادة بيان . (٥)

(ان) هى المخففة من الثقيلة ، واللام هى الفارقة بين النافية و بينها فى المعنى ، وان الشأن والقصة .

١١٢٤ ــ ﴿فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا ...﴾ ــ ٣٢

(أن) مفسرة لأرسلنا ، أى : قلنا لهم على لسان الرسول (اعبدوا الله) (٦).

---

١) انظر الكشاف ١٨٠/٣ ، قائل البيت زهير بن أبى سلمى ، وذو الحاجات : كناية عن الفقراء . حول بيوتهم : أى سنان وقومه . قطينا : أى مقيمين فهو يطلق على الواحد والمتعدد ، وقيل انه جمع . حتى اذا أنبت البقل : أى نبت نبات الرطب وظهر الخصب . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٨١/٣) وديوان زهير بن سلمى ص : ٤٣ .

٢) انظر الكشاف ١٨١/٣ ، ٥) انظر الكشاف ١٨٤/٣
٣) " " ١٨٢/٣ ٦) " " ١٨٥/٣
٤) " " ١٨٣/٣

١١٢٥ ــ ... ويشرب مما تشربون ــ ٣٣ ــ ولئن أطعتم بشرا ...١ذا لخسرون ـ٣٤

فان قلت: ذكر مقال قوم هود فى جوابه فى سورة الأعراف وسورة هود بغير واو : (قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة) ، (قالوا ياهود ما جئتنا ببينة) وههنا مع الواو ، فأى فرق بينهما ؟ قلت: الذى بغير واو على تقدير سؤال سائل قال : فما قال قومه ؟ فقيل له : قالوا كيت وكيت . وأما الذى مع الواو ، فعطف لما قالوه على ما قاله . ومعناه : أنه اجتمع فى الحصول هذا الحق وهذا الباطل ، وشتان ما هما .

(مما يشربون) حذف الضمير ، والمعنى : من مشروبكم ، أو حذف منه لدلالة ما قبله عليه .

(اذا) واقع فى جزاء الشرط ، وجواب للذين قالوهم من قومهم ، أى : تخسرون عقولكم وتغبنون فى آرائكم .

١١٢٦ ــ أيعدكم أنكم اذا متم ...أنكم مخرجون ــ ٣٥ ــ هيهات هيهات لما توعدون ــ ٣٦ ــ ان هى الا حياتنا الدنيا ...ــ ٣٧

ثنى (أنكم) للتوكيد ، وحسن ذلك لفصل ما بين الأول والثانى . و مخرجون : خبر عن الأول . او جعل (انكم مخرجون) مبتدا ، و (اذا متم) خبرا ، على معنى : اخراجكم اذا متم ، ثم أخبر بالجملة عن انكم ، أو رفع (انكم مخرجون) بفعل هو جزاء للشرط ، كأنه قيل : اذا متم وقع اخراجكم . ثم أوقعت الجملة الشرطية خبرا عن (انكم) .

فان قلت: ما توعدون هو المستبعد ، ومن حقه أن يرتفع بـ " هيهات" كما رتفع فى قوله :

* فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وأَهْلُهُ * (١)

---

١) انظر الكشاف ١٨٦/٣ ، البيت لجرير من قصيدة يجيب بها الفرزدق ، وعجز البيت: ... ... وهيهات خل بالعقيق نواطه - يتحسر على بعد خليله . وهيهات اسم فعل بمعني بعد (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٨٦/٣) جاء فى ديوان جرير " أيهات " بدل هيهات ص: ٤٧٩ وينظر أيضا فى العينى ٧/٣ ، وابن يعيش ٣٥/٤ ، والهمع ١١١/٢ .

فما هذا اللام ؟ قلت : قال الزجاج فى تفسيره : البعد لما توعدون ، أو بعد لما ترعدون فيمن نوّن ، فنزله منزلة المصدر . وفيه وجه آخر : وهو أن يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد ، كما جاءت اللام فى فى(هيت لك) لبيان المهيت به .

هذا الضمير لايعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه . وأصله ان الحياة ، (الاحياتنا الدنيا) ثم ووضع (هى) موضع الحياة ، لأن الخبر يدل عليه ويبينها . ومنه : هى النفس تتحمل ماحملت ، وهى العرب تقول ما شاءت والمعنى : لاحياة الاهذه الحياة ، لأن "ان" النافية دخلت على "هى" التى في معنى الدالة على الجنس فنفتها ، فوازنت لا التى نفت ما بعدها نفى الجنس .

١١٢٧ ـ قال عما قليل ليصبحن نادمين ـ ٤٠

(قليل) صفة للزمان ، كقديم و حديث ؟ في قولك : ما رأيته قديما ولاحديثا . وفي معناه : عن قريب . وو (ما) توكيد قلة المدة و قصرها (١)

١١٢٨ ـ ثم أرسلنا رسلا تترا ... ـ ٤٤

(تترا) فعلى : الألف للتنيث ، لأن الرسل جماعة .

وقرئ : تترى ، بالتنوين ، والتاء بدل من الواو ، كما في ؛ تولج ، وتيقور ، أى : متواترين واحدا بعد واحد ، من الوتر وهو الفرد : أضاف الرسل اليه تعالى والى أممهم (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات)(٢) لأن الاضافة تكون بالملابسة ، والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه جميعا (٣)

١١٢٩ ـ ولقد آتينا موسى الكتب لعلهم يهتدون ـ ٤٩

---

١) أنظر الكشاف ١٨٧/٣
٢) سورة الأعراف ١٠١
٣) انظر الكشاف ١٨٨/٣

ولا يجوز أن يرجع الضمير في (لعلهم) الى فيعون ومثله ، لأن التوراة انما أوتيها بنو اسرائيل بعد اغراق فرعون ·

١١٣٠ ـــ وجعلنا ابن مريم ···· ـــ ٥٠

واللفظ محتمل للتثنية على تقدير (وجعلنا ابن مريم) آية (وأمه) آية ثم حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها ·(١)

١١٣١ ـــ وان هذه أمتكم أمة واحدة ··· ـــ ٥٢

قرئ : وانه بالكسر على الاستئناف · وأن بمعنى ولأن ، وأن مخففة من الثقيلة ، و (أمتكم) (٢)

١١٣٢ ـــ نسارع لهم فى الخيرات ··· ـــ ٥٦

فان قلت : أين الراجع من خبر أن الى اسمها اذا لم يستكن فيه ضميره؟ قلت : هو محذوف تقديره : نسارع به ، ويسارع به ، ويسارع الله به ، كقوله (ان ذلك لمن عزم الأمور(٣)) أى ان ذلك منه ، وذلك لاستطالة الكلام مع أمن الالباس (٤)

١١٣٣ ـــ ··· وهم لها سابقون ـــ ٦١

(لها سابقون) خبرا بعد خبر ومعنى (وهم لها) كمعنى قوله :

* أنت لها أحمد من بين البشر *(٥)

---

١) أنظر الكشاف ٣/١٨٩
٢) انظر الكشاف ٣/١٩٠
٣) سورة لقمان ١٧·
٤) انظر الكشاف ٣/١٩١
٥) لم أقف على قائل هذه الرواية ، الا أن رواية " أنت لها منذر من بين البشر" للأعشى الحرمازى ، لما صدر البيت ف " قصيدة رائقة موغتها " (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣/١٩٢ ، ١٩٣)

١١٣٤ ـ حتى اذا أخذنا ... ـ ٦٤ ـ مستكبرين به ... ـ ٦٧

حتى هذه هي التي يبتدا بعدها الكلام ، والكلام : الجملة الشرطية(١) الضمير في (به) للبيت العتيق أو للحرم ، كانوا يقولون : لا يظهر علينا أحد لأنا أهل الحرم . والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت ، وأنه لم تكن لهم مفخرة الا أنهم ولاته والقائمون به . ويجوز أن يرجع الى آياتي ، الا أنه ذكر لأنها في معنى كتابي .(٢)

١١٣٥ ـ ... قليلا ما تشكرون ـ ٧٨(٣)

(ما) مزيدة للتأكيد بمعنى حقا .(٤)

١١٣٦ ـ ... وما كان معه من اله اذا لذهب ... ـ ٩١ ـ عالم الغيب ... ـ ٩٢

فان قلت : اذا لا تدخل الا على كلام هو جزاء وجواب ، فكيف وقع قوله "لذهب" جزاء وجوابا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل ؟ قلت : الشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة . وانما حذف لدلالة قوله : (وما كان معه من اله) عليه . وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين (عما يصفون) .

(عالم الغيب) بالجر صفة لله . وبالرفع : خبر مبتدأ محذوف .

١١٣٧ ـ قل رب اما تريني ... ـ ٩٣ ـ رب فلا تجعلني ... ـ ٩٤(٥)

ما و النون : مؤكدتان ، أي : ان كان لا بد من أن تريني ما تعدهم من العذاب والدنيا أو في الآخرة .

وقوله (رب) مرتين قبل الشرط وقبل الجزاء ، حيث على فضل تضرع

---

١) أنظر الكشاف ١٩٣/٣
٢) " " ١٩٤/٣
٣) " " ١٩٨/٣
٤) " " ١٩٩/٣
٥) " " ٢٠٠/٣

وجؤار .

١١٣٨ ـــ ... نحن أعلم بما يصفون ـــ ٩٦(١)

(بما يصفون) بما يذكرونه من أحوالك بخلاف صفتها .

١١٣٩ ـــ حتى اذا جاء أحدهم ... ـــ ٩٩ ـــ ... كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ ... ـــ ١٠٠

(حتى) يتعلق ب" يصفون " ، أي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقف . والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض و التأكيد للاغضاء عنهم .

(كلا) ردع عن طلب الرجعة ، وانكار واستبعاد .

(ومن ورائهم برزخ) والضمير للجماعة ، أي : أمامهم حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث. (٢)

١١٤٠ ـــ فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خلدون ـــ ١٠٣

(في جهنم خالدين) بدل من خسروا أنفسهم ، ولا محل للبدل والمبدل منه ، لأن الصلة لامحل لها . أو خبر بعد خبر ل"أولئك" . أو خبر مبتدا محذوف. (٣)

١١٤١ ـــ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ... ـــ ١١٠ ... أنهم هم الفائزون ـــ ١١١

السخري ـ بالضم و الكسر ـ مصدر سخر كالسخر ، الا أن في ياء النسب زيادة قوة في الفعل ، كما قيل الخصوصية في الخصوص .

وعن الكسائي والفراء : أن المكسور من الهزء ، والمضموم من السخرة والعبودية ، أي تسخروهم واستعبدوهم ، والأول مذهب الخليل وسيبويه .

(أنهم) بالفتح ، فالكسر استئناف ، أي قد فازوا حيث صبروا ، فجزوا بصبرهم أحسن الجزاء . وبالفتح على أنه مفعول جزيتهم كقولك : جزيتهم

---

١) انظر الكشاف ٢٠١/٣
٢) " " ١٠٣/٣
٣) " " ٢٠٤/٣

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

١١٤٤ــ سورة أنزلناها ... لعلكم تذكرون ــ ١

(سورة) خبر مبتدا محذوف ، و (أنزلناها) صفة . أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف ، أي : فيما أوحينا اليك سورة أنزلناها .

وقرئ : بالنصب على : زيدا ضربته ، ولا محل لأنزلناها ، لأنها مفسرة للمضمر فكانت في حكمه . أو على : دونك سورة أو اتل سورة . وأنزلناها : صفة .

(تذكرون) بتشديد الذال وتخفيفها ، رفعهما على الابتداء ، والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه ، على معنى : فيما فرض عليكم .

١١٤٥ــ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ... ــ ٢

(الزانية والزاني) أي جلدهما . ويجوز أن يكون الخبر : (فاجلدوا) وانما دخلت الفاء لكون الألف واللام بمعنى الذي وتضمينه معنى الشرط ، تقديره : التي زنت ، والذي زنى (١) فاجلدوهما ، كما تقول : من زنى فاجلدوه كقوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (٢))

وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر ، وهو احسن من سورة أنزلناها لأجل الأمر . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٣/٢٠٨
٢) سورة النور ٤
٣) انظر الكشاف ٣/٢٠٩

١١٤٦ــ الزانى لا ينكح الا زانية ...ــ ٣ (١)

عن عمر بن عبيد رضى الله عنه : لا ينكح ، بالجزم على النهى.والمرفوع فيه أيضا معنى النهى ، ولكن أبلغ وآكد ، كما أن"رحمك الله ويرحمك" أبلغ من " ليرحمك" ويجوز أن يكون خبرا محضا على معنى : أن عادتهم جارية على ذلك ، وعلى المؤمن أن لايدخل نفسه تحت هذه العادة ويتمون عنها .

١١٤٧ ــ ... ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ... ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا و أولئك هم الفاسقون ــ ٤ ـ الا الذين تابوا ... فان الله غفور رحيم ــ ٥

قرئ: بأربعة شهداء : بالتنوين ، وشهداء : صفة . (٢)

أبو حنيفة رضى الله عنه جعل جزاء الشرط هو الرمى ، وجعل قوله تعالى (وأولئك هم الفاسقون) كلاما مستأنفا غير داخل فى حيز جزاء الشرط ، كأنه حكاية حال الرامين عندالله بعد انقضاء الجملة الشرطية .

(الا الذين تابوا) استثناء من الفاسقين . ويدل عليه قوله (فان الله غفور رحيم) .

والشافعى رضى الله عنه جعل جزاء الشرط الجملتين أيضا . وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الشرطية . وحق مستثنى عنده أن يكون مجرورا بدلا من " هم " فى (لهم) وحقه عند أبى حنيفة رضى الله عنه أن يكون منصوبا لأنه عن موجب ، والذى يقتضيه ظاهر الآية ونظمها أن تكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزاء الشرط ، كأنه قيل : ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم (٣)

ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم

١١٤٨ ــ ... فشهادة أحدهم أربع شهادات ...ــ ٦ــ والخمسة أن لعنة الله ... ــ ٧ ــ والخمسة أن غضب الله عليها ... ــ ٩ (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢١١/٣
٢) " " ٢١٣/٣
٣) " " ٢١٤/٣
٤) " " ٢١٥/٣

قرئ : ولم تكن بالتاء ز لأن الشهداء جماعة . أو لأنهم في معنى الأنفس التى هى بدل . ووجهه من قرأ أربع أن ينتصب ، لأنه فى حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذىهو (فشهادة أحدهم) وهى مبتدا محذوف الخبر ، تقديره : فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات بالله .

وقرئ : أن لعنة الله ، وأن غضب الله : على تخفيف أن ورفع ما بعدها .

وقرئ : بنصب الخامستين ، على معنى : وتشهد الخامسة . (١)

١١٤٩ ـــ ولو لا فضل الله عليكم ... أن الله تواب حكيم ـــ ١٠

جواب " لولا " متروك ، وتركه دال على أمر عظيم لا يكتنه ، ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به . (٢)

١١٥٠ ـــ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ... لمسكم ...ـــ ١٤ ـــ اذ تلقونه بألسنتكم ...ـــ ١٥

لولا الأولى للتخصيص ، وهذه لامتناع الشئ لوجود غيره . والمعنى : ولولا أنى قضيت أن أتفضل عليكم فى الدنيا بضروب النعم التى من جملتها الامهال للتوبة ، وأن أترحم عليكم فى الآخرة بالعفو والمغفرة ، لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك .

(اذ) ظرف لمسكم ، أو لأفضتم . (٣)

١١٥١ ـــ ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ... سبحانك ... ـــ ١٦

فان قلت : كيف جاز الفصل بين لولا قلتم ؟ قلت للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها .

---

١) انظر الكشاف ٣/٢١٦
٢) " " ٣/٢١٧
٣) " " ٣/٢١٩

فان قلت : فأى فائدة فى تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟ قلت : الفائدة بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالافك عن التكلم به ، فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم .

(سبحانك) للتعجب من عظم الأمر .

فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح ؟ قلت : الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه السلام فاجرة (١)

١١٥٢ ــ ولو لا فضل الله عليكم ... ــ ٢٠

وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب ، حاذفا جواب لولا كما حذف ثمة . وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة ، وكذلك في التواب والرؤف والرحيم . (٢)

١١٥٣ ــ يوم تشهد عليهم ألسنتهم ... ــ ٢٤

وقرئ : يشهد ، بالياء والحق : بالنصب صفة للدين وهو الجزاء ، وبالرفع صفة لله .(٣)

١١٥٤ ــ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... ــ ٣٠

من للتبعيض ، والمراد غض البصر عما يحرم ، والاقتصار به على ما يحل وجوز الأخفش أن تكون مزيدة ، وأباه سيبويه .

١١٥٥ ــ أو التابعين غير أولى الاربة .... ــ ٣١ (٤)

وقرئ (غير) بالنصب على الاستثناء أو الحال ، والجر على الوصفية

---

١) أنظر الكشاف ٣/٢٢٠
٢) " " ٣/٢٢١
٣) " " ٣/٢٢٣
٤) " " ٣/٢٢٩

وضع الواحد موضع الجمع لأنه يفيد الجنس . ويبين ما بعده أن المراد به الجمع ونحوه (نخرجكم طفلا).(١)

١١٥٦ ـ والذين يبتغون الكتٰب ... ـ ٣٣(٢)

(والذين يبتغون) مرفوع على الابتداء . أو منصوب بفعل مضمر يفسره (فكاتبوهم)كقولك : زيد فاضربه ، ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط .(٣)

١١٥٧ ـ في بيوت أذن الله أن ترفع ... ـ ٣٦ ـ ... واقام الصلاة ... ـ ٣٧

(في بيوت) يتعلق بما قبله ، أي ، كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد ، كأنه قيل : مثل نوره كما يرى في المسجد نور المشكاة التي من صفتها كيت وكيت . أو بما بعده ، وهو يسبح ، أي : يسبح له رجال في بيوت وفيها تكرير ، كقولك : زيد في الدار جالس فيها . أو بمحذوف ، كقوله (في تسع آيات)(٤) أي سبحوا في بيوت(٥)

التاء في اقامة ، عوض من العين الساقطة للاعلال ، والأصل : اقوام ، فلما أضيفت أقيمت الاضافة مقام حرف التعويض ، فأسقطت ، ونحوه : :

* وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا *(٦)

---

١) انظر الكشاف ٣٣٢/٣ ، سورة
٢) " " ٣٣٧/٣
٣) " " ٣٣٨/٣
٤) سورة النمل ١٢
٥) انظر الكشاف ٢٤٢/٣
٦) " " ٢٤٣/٣ ، سبق تخريجه في صفحة ٨٩ ، ٢٤٩

١١٥٨ـــ أو كظلمت فى بحر ... من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض إذا أخرج يده ... ـــ ٤٠

وفي (أخرج) ضمير الواقع فيه (لم يكد يراها) مبالغة في "لم يرها " ، أى : لم يقرب أن يراها ، فضلا عن أن يراها .

و قرئ : سحاب ظلمات ، على الاضافة ، وسحاب ظلمات ، برفع (سحاب) وتنوينه وجر (ظلمات) بدلا من (ظلمات) الأولى .(١)

١١٥٩ ـ قد علم صلاته و تسبيحه ... ـــ ٤١

والضمير في (علم) لكل أو لله . وكذلك في (صلاته وتسبيحه) .(٢)

١١٦٠ ـــ يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد ... ـــ ٤٣

فان قلت ما الفرق بين "من " الاولى والثانية والثالثة في قوله (من السماء من جبال) ، (من برد) ؟ قلت : الأولى لابتداء الغاية ، و الثانية للتبعيض ، والثالثة للبيان ، أو الأوليان للابتداء و الآخرة للتبعيض و معناه : أنه ينزل البرد من السماء من جبال فيها ، وعلى الأول مفعول "ينزل" "من جبال" .

١١٦١ ـــ والله خلق كل دابة من ماء ... ـــ ٤٥

فان قلت : لم نكر الماء فى قوله (من ماء) ؟ قلت : لأن المعنى أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة . أو خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة ، ثم خالف بين المخلوقات من النطفة ، فمنها هوام ومنها بهائم و منها ناس (٣) ونحوه قوله تعالى (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل)(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٢٤٤/٣
٢) " " ٢٤٥/٣
٣) " " ٢٤٦/٣
٤) سورة الرعد ٤

فان قلت : فمابالـه معرفا في قولـه (وجعلنا من الماء كل شئ حى)(١)
قلت : قصد ثمة معنى آخر : وهو أن أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذى هو جنس الماء.

١١٦٢ ــ ... وما أولئك بالمؤمنين ــ ٤٧

(وما أولئك بالمؤمنين) اشارة الى القائلين آمنا و أطعنا . أو الى الفريق المتولى .(٢)

١١٦٣ ــ ... يأتوا اليه مذعنين ــ ٤٩

(اليه) صلة "يأتوا "لأن " أتى " و " جاء " قد جاءا معديين بالى أو يتصل بمذعنين لأنه في معنى مسرعين فى الطاعة وهذا أحسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص .(٣)

١١٦٤ ــ انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ... ــ ٥١

وعن الحسن : قول المؤمنين ، بالرفع والنصب أقوى ، لأن أولى الاسمين بكونه اسما لـ"كان" . أوغلهما في التعريف ، وأن يقولوا : أوغل ، لأنه لا سبيل عليه للتنكير ، بخلاف قول المؤمنين ؟ وكان هذا من قبيل كان في كان (٥) في قوله (ما كان الله أن يتخذ من ولد) (٤)؛ (ما يكون لنا أن نتكلم بهذا)
فان قلت :الام أسند يحكم ؟ ولا بد له من فاعل . قلت : هو مسند الى مصدره ، لأن معناه : ليفعل الحكم بينهم ، ومثله : جمع بينهما ، وألف بينهما ومثله (لقد تقطع بينهم)(٦) فيمن قرأ (بينكم) منصوبا : أى وقع التقطع بينكم.(٧)

---

١) سورة الأنبياء
٢) انظر الكشاف ٣/٢٤٧
٣) " " ٣/٢٤٨
٤) سورة مريم ٣٥
٥) " النور ١٦
٦) " الأنعام ٩٤
٧) انظر الكشاف ٣/٢٤٩

١١٦٥ ــ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ... قل لا تقسموا طاعة معروفة ...ــ٥٣

أصل : أقسم جهد اليمين : أقسم بجهد اليمين جهدا ، فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله : (فضرب الرقاب)(١) وحكم هذا المنصوب حكم الحال ، كأنه قال : جاهدين أيمانهم .

(طاعة معروفة) خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى : أمركم والذى يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب .

وقرأ اليزيدى : طاعة معروفة ، بالنصب على معنى : أطيعوا طاعة .

١١٦٦ ــ وعد الله الذين آمنوا منكم(٢).. كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن ...يعبدوننى ... ــ ٥٥

(منكم) للبيان .

فان قلت : أين القسم الملتقى باللام والنون في (ليستخلفنهم) ؟

قلت : هو محذوف تقديره : وعدهم الله ، وأقسم ليستخلفنهم . أو نزل وعد الله في تحققه منزلة القسم(٣) فتلقى بما يتلقى به القسم ، كأنه قيل : أقسم الله ليستخلفنهم .

فان قلت : ما محل (يعبدوننى) ؟ قلت : ان جعلته استئنافا لم يكن له محل ، كأن قائلا قال : ما لهم يستخلفون و يؤمنون ؟ فقال : يعبدوننى . وان جعلته حالا عن وعدهم ، أى وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم واخلاصهم ، فمحله النصب .

١١٦٧ ــ وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ــ ٥٦

(وأقيموا الصلاة) معطوف على (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال ، لأن حق المعطوف

---

١) سورة محمد ٤
٢) انظر الكشاف ٢٥٠/٣
٣) " " ٢٥١/٣

أن يكون غير المعطوف عليه ، وكررت طاعة الرسول : تأكيدا لوجوبها .

١١٦٨ ـــ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ـــ ٥٧

وقرئ : لايحسبن ، بالياء . وفيه أوجه : أن يكون (معجزين في الأرض) هما المفعولان . والمعنى : لايحسبن الذين كفروا أحدا يعجز الله في الأرض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد . وأن يكون فيه ضمير الرسول لتقدم ذكره في قوله (وأطيعوا الرسول) وأن يكون الأصل :لايحسبنهم الذين كفروا معجزين ، ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول ، وكان للذي سوغ ذلك أن الفاعل والمفعولين لما كانت لشئ واحد ، اقتنع بذكر اثنين عن ذكـــــر الثالث ، وعطف قوله (ومأواهم النار) على لا يحسبن الذين كفروا معجزين ، كأنه قيل : الذين كفروا لايفوتون الله و مأواهم النار .والمراد بهم : المقسمون جهد أيمانهم .

١١٦٩ ـــ ... وحين تضعون ثيابكم ... ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ... بعضكم على بعض ... ـــ ٥٨(١)

وقرئ : (ثلاث عورات) بالنصب بدلا عن ثلاث مرات ، أي أوقات ثلاث عورات . وو عن الأعمش : عورات على لغة هذيل .

فإن قلت : ما محل ليس عليكم ؟ قلت : اذا رفعت ثلاث عورات كان ذلك في محل الرفع على الوصف . والمعنى : هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان ، واذا نصبت : لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للأمر بالاستئذان في تلك الأحوال خاصة .

فإن قلت : بم ارتفع (بعضكم) ؟ قلت : بالابتداء وخبره (على بعض) على معنى : طائف على بعض ، وحذف لأن طوافون يدل عليه . ويجوز أن يرتفع بيطوف مضمرا لتلك الدلالة .(٢)

---

١) أنظر الكشاف ٢٥٢/٣
٢) " " ٢٥٣/٣

١١٧٠ ــ ... فسلموا على أنفسكم تحية ... ــ ٦١(١)

انتصب تحية ، ب " يسلموا " لأنها في معنى تسليما ، كقولك : قعدت جلوسا .(٢)

١١٧١ ــ قد يعلم الله الذين (٣)يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره ... ــ ٦٣

(لواذا) حال ، أي : ملاوذين .

(الذين يخالفون عن أمره) الذين يصدون عن أمره دون المؤمنين وهم المنافقون ، فحذف المفعول لأن الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه . الضمير في أمره لله سبحانه أو للرسول صلى الله عليه وسلم .

١١٧٢ ــ ... قد يعلم ما أنتم عليه ... ــ ٦٤

أدخل (قد) ليؤكد علمه بماهم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق . وذلك أن (قد) اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى " ربما " فوافقت " ربما " في خروجها الى معنى التكثير في نحو قوله :

فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود (٤)

١) انظر الكشاف ٢٥٦/٣
٢) " " ٢٥٨/٣
٣) " " ٢٥٩/٣
٤) " " ٢٦٠/٣ ، البيت لابن عطاء السندي ، يرثي يرثي ابن هبيرة لما قتله المنصور ، فان تمس مهجورا : كناية عن الموت ، فربما : أي كثيرا أقام بفناء بيتك جموع من الناس بعد جموع .
(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٦١/٣)

ونحو قوله :

أخي ثِقَةٍ لا تُهْلِكُ الخمرُ مالَهُ * ولكنّهُ قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهُ (١)

---

١) انظر الكشاف ٣/٢٦١ ، تقدم تخريج البيت في صفحة ١٨٦ .

ســـــورة الفرقان

بســـم الله الرحمـــن الرحيـم

١١٧٣ ــ ... نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ــ ١ ــ الذين له ملك السموات...ــ٢

الضمير في (ليكون) لعبده أو للفرقان ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزبير .

(الذى له) رفع على الابدال من الذى نزل ، أو رفع على المدح .

أو نصب عليه .

فان قلت : (١)كيف جاز الفصل بين البدل والمبدل منه ؟ قلت : ما فصل بينهما بشيء ، لأن المبدل منه صلته نزل . و(ليكون) تعليل له ، فكأن المبدل منه لم يتم الا به .

١١٧٤ ــ ... فقد جاؤا ظلما ... ــ ٤

" جاء " و " أتى " يستعملان في معنى فعل ، فيعديان تعديته ، وقد يكون على معنى : وردوا ظلما ، كما تقول : جئت المكان . ويجوز أن يحذف الجار ويوصل الفعل . (٢)

١١٧٥ ــ ... اكتتبها فهى تملى عليها ... ــ ٥

قرئ : على البناء للمفعول . والمعنى : اكتتبها كاتب له . لأنه

---

١) انظر الكشاف ٢٦٢/٣

٢) " " ٢٦٣/٣

كان أميا لايكتب بيده ، وذلك من اتمام اعجازه ، ثم حذف اللام فأفضى الفعل الى الضمير فصار أكتتبها اياه كاتب ، كقوله (واختار موسى قومه) (١) ثم بنى الفعل للضمير الذى هو اياه فانقلب مرفوعا مستترا بعد أن كان بارزا منصوبا ، فبقى ضمير الأساطير على حاله ، فصار (أكتتبها) (٢).

١١٧٦ ــ ... لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ــ ٧

قرئ : فيكون ، بالرفع . أو يكون له جنة ، بالياء ، ونأكل ، بالنون .

فان قلت : ما وجها الرفع والنصب فى " فيكون " ؟ قلت : النصب لأنه جواب " لولا " بمعنى : " هلا " وحكمه حكم الاستفهام . والرفع على أنه معطوف على " أنزل " ، ومحلها الرفع . ألا تراك (٣) تقول : لولا ينزل بالرفع ، و قد عطف عليه : يلقى ، فتكون مرفوعين ، ولا يجوز النصب فيها لأنها فى حكم الواقع بعد لولا ، ولا يكون الا مرفوعا .

١١٧٧ ــ ... ان شاء جعل لك خيرا ... ويجعل لك قصورا ــ ١٠

قرئ : ويجعل ، بالرفع عطفا على جعل ، لأن الشرط اذا وقع ماضيا ، جاز فى جزائه الجزم والرفع ، كقوله :

ان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم (٤)

---

١) سورة الأعراف ١٥٥
٢) انظر الكشاف ٢٦٤/٣
٣) " " ٢٦٥/٣
٤) تقدم تخريج البيت فى صفحة ١٤٧

ويجوز في (ويجعل لك) اذا أدغمت: أن تكون اللام في تقدير الجزم والرفع جميعا . وقرئ : بالنصب، على أنه جواب الشرط بالواو . (١)

١١٧٨ — لهم فيها ما يشاءون خلدين كان على ربك وعدا مسئولا — ١٦

الراجع الى الموصولين محذوف، يعني : وعدها المتقون ما يشاءونه . الضمير في (كان) لما يشاءون .

١١٧٩ — ويوم يحشرهم و ما يعبدون .... — ١٧ — ... أن نتخذ من دونك من أولياء ... — ١٨

فان قلت : كيف صح استعمال (ما) في العقلاء ؟ قلت : هو موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم ، بدليل قولك - اذا رأيت شبحا من بعيد - ما هو ؟ فاذا قيل لك : انسان، قلت حينئذ : من هو؟ ويدلك قولهم " من " لما يعقل أو أريد به الوصف، كأنه قيل : ومعبوديهم . ألا تراك تقول اذا أردت السؤال عن صفة زيد : ما زيد؟ تعني : أطويل أم قصير ؟ أفقيه أم طبيب؟

فان قلت : ما فائدة أنتم وهم ؟ وهلا قيل أضللتم عبادي هولاء ، أم هم ضلوا السبيل ؟ قلت : ليس السؤال عن الفعل ووجوده ، لأنه لو لا وجوده، لما توجه هذا العتاب، وانما هو عن متوليه ، فلا بد من ذكره، وايلائه حرف الاستفهام ، حتى يعلم أنه المسؤل عنه .(٢)

وقرأ أبو جعفر المدني : نتخذ ، على البناء للمفعول . وهذا الفعل أعني " اتخذ " يتعدى الى مفعول واحد، كقولك : اتخذ وليا ، والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا . قال الله تعالى (أم اتخذوا آلهة من الأرض)(٣) وقال (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فالقراءة الأولى من المتعدي الى واحد وهو (من أولياء) والأصل : أن نتخذ أولياء ، فزيدت(من) لتأكيد معنى

١) أنظر الكشاف ٢٦٦/٣
٢) " " ٢٦٨/٣
٣) سورة الانبياء ٢١

النفى ، والثانية من المتعدى الى مفعولين . فالأول ما بنى له الفعل . والثانى : (من أوليا ء) ومن للتبعيض ، أى : لا نتخذ بعض أوليا ء .

١١٨٠ — فقد كذبوكم بما تقولون ... نذقه عذابا ... ١٩(١)

فان قلت : هل يختلف حكم مع التا ء واليا ء ؟ قلت اى والله ، هى مع التا ء كقوله (بل كذبوا بالحق)(٢) والجار والمجرور بدل من الضمير ، كأنه قيل: فقد كذبوا بما تقولون : وهى مع اليا ء كقولك : كتبت بالقلم .
وقرئ : يذقه باليا ء وفيه ضمير الله . أو ضمير مصدر يظلم .

١١٨١ — و ما أرسلنـــا قبلك من المرسلين الا انهم ... — ٢٠

الجملة بعد " الا " صفة لموصوف محذوف . والمعنى: وما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين الا آكلين و ماشين . وانما حذف اكتفا ء بالجار والمجرور .(٣)

١١٨٢ — ... لقد استكبروا ... — ٢١ (٤)

واللام جواب قسم محذوف . وهذه الجملة فى حسن استئنافها غاية . وفى أسلوبها قول القائل :
وجارة جساس أبأنا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها(٥)

---

١) انظر الكشاف ٢٧٠/٣
٢) سورة الأنعام ٥
٣) انظر الكشاف ٢٧١/٣
٤) " " ٢٧٢/٣
٥) البيت لرجل من بنى بكر قبيلة جساس ، يفتخر على بنى تعلب قبيلة كليب ابن ربيعة أخى مهلهل وخال امرئ القيس وجارة جساس ، غلت : أى ارتفعت وعظمت ناقة مسنة مهزولة بواؤها كليب المشهور ، وبواء : كساء وزنا ومعنا . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٧٣/٣)

وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ التعجب ألا ترى أن المعنى: ما أشد استكبارهم ، وما أكبر عتوهم .

١١٨٣ — يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا — ٢٢

(يوم يرون) منصوب بأحد شيئين : اما بما دل عليه (لا بشرى) أي : يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى أو يعدمونها .

(يومئذ) للتكرير . واما باضمار " اذكر " أي : اذكر يوم يرون الملائكة ثم قال (لابشرى يومئذ للمجرمين) . وقوله "للمجرمين " اما ظاهر في موضع ضمير . واما لأنه عام ،فقد تناولهم بعمومه (حجرا محجورا) ذكره سيبويه في باب المصادر غير المتصرف المنصوبة بأفعال متروك اظهارها نحو : معاذ الله ، وقعدك الله ، وعمرك الله . وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو موتور أو هجوم نازلة ، أو نحو ذلك .يضعونها موضع الاستعاذة . قال سيبويه : ويقول الرجل للرجل : أتفعل كذا وكذا ، [1]فيقول : حجرا ، وهي من حجره اذا منعه ، لأن المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى : أسأل الله أن يمنع ذلك منعا ويحجره حجرا . ومجيئه على فعل أو فعل في قراءة الحسن ، تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد ، كما كان قعدك وعمرك كذلك ، وأنشدت لبعض الرجاز :

قالت وفيها حيدة ونعر * عوذ بربي منكم وحجر[2]

---

١) انظر الكشاف ٢٣٣/٣

٢) لم أقف على قائل هذا البيت . الحيدة : الصدود ، وزعره زعرا : فزعه والزعر - بالضم - : اسم مصدر ، وكذلك العوذ بمعنى التعوذ والالتجاء ، والحجر : بمعنى الامتناع والتحصن ، والمبتدأ محذوف ، أي : قالت أمري تعوذ منكم (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢٧٤/٣) وينظر أيضا في الخزانة ٤١١/١ ، وتنزيل الآيات ٤١٣ ، ٤١٤ .

فان قلت : فاذا قد ثبت أنه من باب المصادر ، فما معنى وصوف بمحجور؟
قلت جاءت هذه الصفة لتأكيد معنى الحجر ، كما قالوا : ذيل ذائل ، والذيل الهوان . موت مائت .

١١٨٤ — ... فجعلناه هباء منثورا — ٢٣

(منثورا) صفة للهباء . (١)

١١٨٥ — ... لولا نزل عليه القرءان ...(٢) ورتلناه ترتيلا — ٣٢

(ورتلناه) معطوف على الفعل ووقفة عقيب وقفة . (٣)

١١٨٦ — ... فدمرناهم تدميرا — ٣٦ (٤)

وقرئ : " فدمرناهم " ، على التأكيد بالنون الثقيلة .

١١٨٧ — ... وجعلناهم للناس ءاية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما — ٣٧- وعادا ... وقرونا بين ذلك كثيرا — ٣٨ — وكلا ضربنا له الأمثال ... — ٣٩

عطف عادا على (هم) في جعلناهم أو على الظالمين ، لأن المعنى : ووعدنا الظالمين .

(بين ذلك) أي بين ذلك المذكور ، وقد يذكر الذاكر أشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك ويحسب الحاسب أعدادا متكاثرة ثم يقول : فذلك كيت وكيت على معنى : فذلك المحسوب أو المعدود . (٥)

(كلا) الأول منصوب بما دل عليه (ضربنا له الأمثال) وهو : أنذرنا.

---

١) انظر الكشاف ٣/٢٧٤
٢) " " ٣/٢٧٧
٣) " " ٣/٢٧٨
٤) " " ٣/٢٧٩
٥) " " ٣/٢٨٠

أو : حذرنا . والثانى : بتبرنا ، لأنه فارغ له .

١١٨٨ — واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ... — ٤١ — ان كاد ليضلنا عن الهتنا ... — ٤٢

(ان) الاولى نافية . والثانية مخففة من الثقيلة . واللام هى الفارقة بينهما .(١)

١١٨٩ — أريت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا — ٤٣ — أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ... — ٤٤

أم هذه منقطعة ، معناه : بل أتحسب كأن هذه المذمة أشد من التى تقدمتها حتى حقت بالاضراب عنها اليها وهى كونهم مسلوبى الأسماع والعقول .

فان قلت : لم أخر هواه والاصل قولك : اتخذ للهواء الها ؟ قلت : ما هو الا تقديم المفعول الثانى على الأول للعناية ، كما تقول : علمت منطلقا زيدا ، لفضل عنايتك بالمنطلق .(٢)

١١٩٠ — ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا — ٥١ — فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهادا ... — ٥٢

(به) الضمير للقرءان أو لترك الطاعة الذى يدل عليه (فلا تطع) ويجوز أن يرجع الضمير فى (به) الى ما دل عليه (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا) .(٣)

١١٩١ — الذى خلق السموات والأرض ... ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا — ٥٩ (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢٨١/٣
٢) " " ٢٨٢/٣
٣) " " ٢٨٦/٣
٤) " " ٢٨٨/٣

(الذي خلق) مبتدأ . (والرحمن) خبره . أو صفة للحي ، والرحمن خبر مبتدا محذوف ، أو بدل عن المستتر في استوى .

وقرئ : الرحمن ، بالجر صفة للحي . وقرئ : فسل ، والباء في (به) طة سل ، كقوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)(١) كما تكون عن طته في نحو قوله : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)(٢) فسأل به ، كقوله : اهتم به ، واعتنى به ، واشتغل به . وسأل عنه كقولك : بحث عنه ، وفتش عنه ، ونقر عنه . أو طة خبيرا : وتجعل خبيرا مفعول سل ، يريد : فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته . أوفسل رجلا خبيرا به وبرحمته . أو : فسل بسؤاله خبيرا : كقولك : رأيت به أسدا ، أي برؤيته . والمعنى : ان سألته وجدته خبيرا ، أو تجعله حالا عن الهاء ، تريد : فسل عنه عالما بكل شئ .

١١٩٢ — ... وجعل في السماء بروجا ... وقمرا منيرا — ٦١ (٣)

وقرأ الحسن والأعمش : وقمرا منيرا ، وهي جمع ليلة قمراء ، كأنه قال وذا قمر منيرا ، لأن الليالي تكون قمرا بالقمر ، فاضافه اليها . ونظيره : - في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه - قول حسان :

* بردى يصفق بالرحيق السلسل * (٤)

---

١) سورة المعارج ١

٢) سورة التكاثر ٨

٣) انظر الكشاف ٣/٢٨٩

٤) البيت لحسان بن ثابت ، صدر البيت : يسقون من برد البريص عليهم .
يذكر الشاعر أيام ملوك الشام الغسانيين ، والبريص : اسم واد ، ويصفق أي : يمتزج ، الرحيق السلسل : الخمر الصفية السهلة .(معاهد الانصاف بهامش الكشاف ١/٨٤)

١١٩٣ ـ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ... ـ ٦٣

(وعباد الرحمن) مبتدأ خبره في آخر السورة ، كأنه قيل : وعباد الرحمن الذين هذه صفاتهم [١] أولئك يجزون الغرفة . ويجوز أن يكون خبره (الذين يمشون) وأضافهم الى الرحمن تخصيصا وتفضيلا .

وقرئ: يمشون(هونا) حال ، أو صفة للمشئ ، بمعنى : هينين . أو مشيا هينا ، الا أن في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة .[٢]

١١٩٤ ـ انها ساءت مستقرا ومقاما ـ ٦٦

(ساءت) في حكم " بئست" وفيها ضمير مبهم يفسره : مستقرا . والمخصوص بالذم محذوف ، معناه : ساءت مستقرا ومقاما هي . وهذا الضمير هو الذى ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها . ويجوز أن يكون (ساءت) بمعنى : أحزنت وفيها ضمير اسم إن .

(مستقرا) حال أو تمييز ، والتعليلان يصح أن يكونا متداخلين ومترادفين ، وأن يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم .

١١٩٥ـ ... وكان بين ذلك قوما ـ ٦٧[٣]

والمنصوبان أعنى (بين ذلك قواما) : جائز أن يكونا خبرين معا ؟ وأن يجعل بين ذلك لغوا ، وقواما مستقرا . وأن يكون الظرف خبرا ، وقواما حالا مؤكدة . وأجاز الفراء أن يكون (بين ذلك) اسم كان ، على أنه مبنى لاضافته الى غير متمكن ، كقوله :

* لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت *[٤]

---

١) أنظر الكشاف ٢٩٠/٣
٢) " " ٢٩١/٣
٣) " " ٢٩٣/٣
٤) سبق تخريج هذا الشاهد في صفحة ٢٨٩

وهو من جهة الاعراب لا بأس به ، ولكن المعنى ليس بقوى ، لأن ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة ، فليس في الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة .

١١٩٦ ــ ... ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ... ــ ٦٨ ــ يضاعف له العذاب ... ــ ٦٩ (١)

(حرم الله) أى حرمها . والمعنى : حرم قتلها و (الا بالحق) متعلق بهذا القتل المحذوف أو بلا يقتلون .

(يضاعف) بدل من يلق ، لأنهما في معنى واحد ، كقوله :

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا(٢)

وقرئ : يضعف ، ونضعف له العذاب ، بالنون ونصب العذاب وقرئ : بالرفع على الاستئناف أو على الحال .(٣)

١١٩٧ ــ والذين لايشهدون الزور ... ــ ٧٢

---

١) انظر الكشاف ٢٩٣/٣

٢) البيت لعبد الله الحر ، الحطب الجزل : القوى الغليظ . تأجج : اشتعل
سيبويه ٨٦/٣ ، وابن يعيش ١٠ / ٢٠ ، والهمع ١٢٨/٢ ، وتنزيل الآيات ٣٥٥

٣) انظر الكشاف ٣٣٤/٣

(الزور) يحتمل أنهم ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين ... ويحتمل أنهم لايشهدون شهادة الزور ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .(١)

١١٩٨ ــ قل ما يعبؤا بكم ربى ... ــ ٧٧

(ما) متضمنة لمعنى الاستفهام ، وهى في محل النصب ؛ وهى عبارة عن المصدر ، كأنه قيل : وأى عبء يعبأ بكم لو لا دعاؤكم . وقال الزجاج في تأويل (ما يعبأ بكم ربى) أى وزن يكون لكم عنده ؟

ويجوز أن تكون (ما) نافية (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٢٩٥/٣

٢) " " ٢٩٧/٣

جامعة البنجاب
كلية الألسن للغات الشرقية
قسم اللغة العربية
لاهور
سنة ١٩٩١

النحو في الكشاف

الزمخشري

دراسة نقدية مفصلة

رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر

الإعداد
غالب ياوور

ســـــورة الشـــعراء

بســـم الله الرحمـــن الرحيـم

١١٩٩ ـــ ان نشأ ننزل عليهم ... فظلت أعناقهم لها خاضعين ـــ ٤

(ظلت) معطوف على الجزاء الذي هو " ننزل " (١) لأنه لو قيل : أنزلنا لكان صحيحا .

١٢٠٠ ـــ ... كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ـــ ٧

وصف الزوج وهو الصنف من النبات بالكرم ، والكريم : صفة لكل ما يرضى ويحمد في (٢) بابه ، يقال : وجه كريم ، اذا رضى في حسنه وجماله ، وكتاب كريم : مرضى في معانيه . (٣)

١٢٠١ ـــ واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين ـــ ١٠ ـــ قوم فرعون ألا يتقون ـــ ١١

سجل عليهم بالظلم بأن قدم القوم الظالمين ، ثم عطفهم عليهم عطف البيان ، كأن معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وكأنهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد : ان شاء ذاكرهم عبر عنهم بالقوم الظالمين ، وان شاء عبر بقوم فرعون .

قرئ : الا يتقون بكسر النون ، بمعنى : ألا يتقونني ، فحذف النون لاجتماع النونين ، والياء للاكتفاء بالكسرة .

فان قلت : بم تعلق قوله : ألا يتقون ؟ قلت هو كلام مستأنف . ويحتمل

---

١) انظر الكشاف ٣/٢٩٨
٢) " " ٣/٢٩٩
٣) " " ٣/٣٠٠

أن يكون (لا يتقون) حالا من الضمير في الظالمين ، أى : يظلمون غير متقين الله وعقابه ، فأدخلت همزة الانكار على الحال . (١)

١٢٠٢ — و يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى ... — ١٣

و"يضيق "و" ينطلق " ، بالرفع لأنهما معطوفان على خبر "ان " ، وبالنصب لعطفهما على أن . والفرق بينهما في المعنى : أن الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل : خوف التكذيب ، وضيق الصدر ، وامتناع انطلاق اللسان ، والنصب على أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة .

فان قلت : في النصب تعليق الخوف بالأمور الثلاثة ، وفى جملتها نفى انطلاق اللسان .(٢)

١٢٠٣ — ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون — ١٤

فأخاف أن يقتلون به ، فحذف المضاف .

١٢٠٤ — قال كلا فاذهبا بآيتنا انا معكم مستمعون — ١٥ — وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين — ، ١٩ — قال فعلتها اذا وأنا من الضالين — ٢٠ — ففررت منكم لما خفتكم ... — ٢١ — وتلك نعمة تمنها على... ٢٢ .

فان قلت : علام عطف قوله (فاذهبا) ؟ قلت : على الفعل الذى يدل عليه (كلا) .

(معكم مستمعون) من مجاز الكلام ، يريد : أنا لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر و استمع ما يجرى بينكما (٣) وبينه . فأظهركما و أغلبكما وأكسر شوكته عنكما وأنكسه . ويجوز أن يكونا خبرين لأن ، أو يكون (مستمعون) مستقرا ، و (معكم) لغوا .(٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٠١/٣
٢) " " ٣٠٢/٣
٣) " " ٣٠٣/٣
٤) " " ٣٠٤/٣

(وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين) يجوز أن يكون حالا أى: قتلته وأنت لذاك من الكافرين بنعمتى .(١)

(اذا) فان قلت "اذا " جواب وجزاء معا ، والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء ؟ قلت: قول فرعون : (وفعلت فعلتك) فيه معنى : انك جازيت نعمتى بما فعلت ، فقال له موسى : نعم فعلتها مجازيا لك ، تسليما اقوله ،لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازى بنحو ذلك الجزاء .

(منكم لما خفتكم) فان قلت: لم جمع الضمير فى "منكم" و"خفتكم " ؟ مع افراده في "تمنها وعبدت" ؟ قلت: الخوف والفرار لم يكونا منه وحده ، ولكن منه ومن ملئه المؤتمرين بقتله ، بدليل قوله (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك)(٢) وأما الامتنان فمنه وحده ، وكذلك التعبيد .

فان قلت: (تلك) اشارة الى ماذا ، و (أن عبدت) ما محلها من الاعراب؟ قلت: تلك اشارة الى خطة شنعاء مبهمة ، لا يدرى ما هى الا بتفسيرها . ومحل (أن عبدت) الرفع عطف بيان لـ"تلك" ، ونظيره قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع) والمعنى : تعبيدك بنى اسرائيل نعمة تمنها على . وقال(٣) الزجاج : ويجوز أن يكون (أن) في موضع نصب ، المعنى : انما صارت نعمة على لأن عبدت بنى اسرائيل ، أى: لو لم تفعل ذلك لكفلنى أهلى ولم يلقونى في اليم .

١٢٠٥ــ قال رب السموات و الأرض وما بينهما ان كنتم موقنين ــ ٢٤

فان قلت: كيف قيل (وما بينهما) على التثنية ، والمرجوع اليه مجموع ؟ قلت أريد وما بين الجنسين ، فعل بالمضمر ما فعل بالظاهر من قال :

* ... في الهيجا جمالين * (٤)

---

١) انظر الكشاف ٣/ ٣٠٥
٢) سورة القصص ٢٠
٣) انظر الكشاف ٣٠٩/٣
٤) قائل البيت هو عمرو بن عداء ذكر الزمخشرى تمام البيت فى المفصل ١٨٧ وتمامه : لأصبح الناس أوبادا ولم يجدوا .. عند التفرق فى الهيجا جالين وينظر أيضا فى الخزانة ٣٨٧/٣ ، وتنزيل الآيات ٥٥٦، ٥٥٧ .

١٢٠٦ ــ قال أو لو جئتك بشئ مبين ــ ٣٠ ــ قال فأت به ان كنت من الصدقين ···· ــ ٣١

الواو فى قوله (أو لوجئتك) واو الحال دخلت عليها همزة الاستفهام معناه : أتفعل بي ذلك ولو جئتك بشئ مبين ، أى : جائيا بالمعجزة ·
(ان كنت من الصادقين) [١]تقديره : ان كنت من الصادقين في دعواك أتيت به ، فحذف الجزاء ، لأن الأمر بالاتيان به يدل عليه ·

١٢٠٧ ــ قال للملا حوله ··· ــ ٣٤ ــ ··· فماذا تأمرون ــ ٣٥

فان قلت : ما العامل في (حوله) ؟ قلت : هو منصوب نصبين : نصب في اللفظ ، ونصب في المحل ، فالعامل في النصب اللفظى ما يقدر في الظرف والعامل في النصب المحلى وهو النصب على الحال ·
(فماذا) منصوب : اما لكونه في معنى المصدر ، واما لأنه مفعول به من قوله : أمرتك الخير ·[٢]

١٢٠٨ ــ ··· قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا ··· ــ ٤١ ــ قال نعم وانكم اذا لمن المقربين ــ ٤٣

=
ابن يعيش ٤: ١٥٣ ، ١٥٤ ·

١) أنظر الكشاف ٣/٣٠٩
٢) " " ٣/٣١٠

وقرئ : "نعم " بالكسر ، وهما لغتان . ولما كان قوله (ان لنا لأجرا) في معنى جزاء الشرط ، لدلالته عليه ، وكان قوله (وانكم اذا لمن ا المقربين) معطوف عليه ومدخلا في حكمه ، دخلت اذا قارة في مكانها الذى تقتضيه من الجواب والجزاء .

١٢٠٩ — رب موسى وهرون — ٤٨[١]

(رب موسى وهرون) عطف بيان لرب العالمين ، لأن فرعون لعنه الله عليه كان يدعي الربوبية .

١٢١٠ — قالوا لا ضير ... — ٥٠ — انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطينا أن كنا أول المؤمنين — ٥١

(ولا ضير) خبر "لا" محذوف . والمعنى : لاضير في ذلك

(أن كنا) قرئ : "ان كنا ، بالكسر وهو من الشرط الذي يجئ به المدل بأمره ، المتحقق لصحته ، وهم كانوا متحققين أنهم أول [٢] المؤمنين . و ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله : ان كنت عملت لك فوفني حقي ، و منه قول قوله تعالى (ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي)[٣] مع علمه أنهم لم يخرجوا الا لذلك .

١٢١١ — ان هؤلاء لشرذمة قليلون — ٥٤

(ان هؤلاء) محكى بعد قول مضمر .

(قليلون) واختار جمع السلامة الذي هو للقلة ، وقد يجمع[٤] القليل على أقلة و قلل .

---

١) أنظر الكشاف ٣/٣١٢
٢) " " ٣/٣١٣
٣) سورة الممتحنة ١
٤) أنظر الكشاف ٣/٣١٤

١٢١٢ ــ كذلك وأورثناها بنى اسرائيل ــ ٥٩

(كذلك) يحتمل ثلاثة أوجه : النصب على أخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذى وصفناه · والجر على أنه وصف لمقام ، أى : مقام كريم مثل ذلك المقام الذى كان لهم · والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : الأمر كذلك .(١)

١٢١٣ ــ قال هل يسمعونكم اذ تدعون ــ ٧٢

لا بد في (يسمعونكم) من تقدير حذف المضاف ، معناه : هل يسمعون دعاءكم · وقرأ قتادة : يسمعونكم ، أى : هل يسمعونكم الجواب عن دعاءكم ؟ وهل يقدرون على ذلك ؟ وجاء مضارعا مع ايقاعه في اذ على حكاية الحال الماضية ·

١٢١٤ ــ فانهم عدو لى الا رب العالمين ــ ٧٧(٢)

(الا رب العالمين) استثناء منقطع ، كأنه قال : ولكن رب العالمين(٣)

١٢١٤ ــ ··· كان من الضالين ــ ٨٦ ــ ولا تخزنى يوم يبعثون ــ ٨٧ ــ الا من أتى الله الله بقلب سليم ــ ٨٩

وفي (يبعثون) ضمير العباد ، لأنه معلوم ·أو ضمير الضالين ·

(الا من أتى الله) وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى ، كأنه قيل : يوم لا ينفع غنى الا غنى من أتى الله بقلب سليم ، لأن غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه ، كما أن غناه في دنياه بماله وبنيه (٤). ولك أن تجعل الاستثناء منقطعا ، ولا بد لم مع ذلك من تقدير المضاف وهو الحال ، والمراد بها سلامة القلب ، وليست هى من جنس

---

١) أنظر الكشاف ٣١٥/٣
٢) " " ٣١٨/٣
٣) " " ٣١٩/٣
٤) " " ٣٢٠/٣

المال والبنين ، حتى يؤل المعنى الى أن المال والبنين لا ينفعان ، وانما ينفع سلامة القلب . ولو لم يقدر المضاف ، لم يتحصل للاستثنا ء معنى . وقد جعل (من) مفعولا لينفع ، أى لا ينفع مال ولا بنين ، الا رجالا سلم قلبه مع ماله حيث أنفقه فى طاعة الله . (١)

١٢١٥ ــ قالوا أنؤ لك واتبعك الارزلون ــ ١١١

الواو للحال . وحقها أن يضمر بعدها " قد " فى : واتبعك . وقد جمع الأرذلون على الصحة وعلى التكسير فى قوله (الذين هم أرذلنا) (٢)

١٢١٦ ــ ... ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ... ــ ١٦٦ (٣)

(من أزواجكم) يصلح أن يكون تبيينا لما خلق ، وأن يكون للتبعيض ، ويراد بما خلق : العضو المباح منهن . (٤)

١٢١٧ ــ ... فساء مطر المنذرين ــ ١٧٣

فاعل " ساء " : (مطر المنذرين) ولم يرد (٥) بالمنذرين قوما بأعيانهم انما هو للجنس ، والمخصوص بالذم محذوف ، وهو مطر .

١٢١٨ ــ كذب أصحب لئيكة المرسلين ــ ١٧٦

قرئ "أصحاب الأيكة" بالهمزة وبتخفيفها ، والجر على الاضافة وهو الوجه . ومن قرأ بالنصب زعم أن ليكة بوزن ليلة . (٦)

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٢١
٢) انظر الكشاف ٣/٣٢٤
٣) انظر الكشاف ٣/٣٢٩
٤) " " ٣/٣٣٠
٥) " " ٣/٣٣١
٦) " " ٣/٣٣٢

١٢١٩ ـ وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين ـ ١٨٦

فان قلت : هل اختلف المعنى بادخال الواو ههنا وتركها في قصة ثمود ؟ قلت : اذا أدخلت الواو فقد قصد معنيان : كلاهما مناف للرسالة عندهم : التسحير والبشرية ، وأن الرسول لايجو أن يكون مسحرا ولا يجوز أن يكون بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا ، ثم قرر بكونه بشرا مثلهم ،

فان قلت : ان المخففة من الثقيلة ولامها كيف تفرقتا على فعل الظن وثاني مفعوليه ؟ قلت : أصلها ان يتفرقا على المبتدا والخبر ، كقولك : ان زيد لمنطلق ، فلما كان البابان - أعنى باب كان وباب ظننت - من جنس باب المبتدا والخبر ، فعل ذلك في البابين ،فقيل : ان كان زيد لمنطلقا ، وان ظننت لمنطلقا .(١)

١٢٢٠ ـ نزل به الروح الامين ـ ١٩٣ ـ وانه لفي زبر الأولين ـ ١٩٦

والباء في (نزل به الروح) ونزل به الروح ، على القراءتين للتعدية ومعنى (نزل به الروح) جعل الله الروح نازلا ."(٢)

(وانه) وان القرآن - يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية . وقيل : ان معانيه فيها . وبه يحتج لأبي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة على أن القرآن قرآن اذا ترجم بغير العربية حيث قيل (وانه لفي زبر الأولين) لكون معانيه فيها . وقيل : الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في (أن يعلمه) وليس بواضح .

١٢٢١ ـ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علموء بني اسرائيل ـ ١٩٧

وقرئ : " يكن " بالتذكير . وآية ، بالنصب على أنها خبره ،

---

١) أنظر الكشاف ٣٣٣/٣
٢) " " ٣٣٤/٣

و (أن يعلمه) هو الاسم · وقرئ : تكن ، بالتأنيث ، وجعلت (آية) اسما ، و(أن يعلمه) خبرا ، وليست كالأولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا ، وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك ، فقيل : في (تكن) ضمير القصة ، و(آية أن يعلمه) جملة واقعة موقع الخبر · ويجوز على هذا أن يكون (لهم آية) هي جملة الشأن ، (وأن يعلمه) بدلا عن آية · ويجوز مع نصب الآية تأنيث (تكن) كقوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا) ومنه بيت لبيد :

فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت أقدامها (١)

١١٢٢ ــ فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ــ = ١٩٩ ــ كذلك سلكنه في قلوب المجرمين ــ ٢٠٠ ــ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ــ ٢٠٢ (٢)

فان قلت : ما موقع (لا يؤمنون به) من قوله (سلكناه في قلوب المجرمين) ؟ قلت : موقعه منه موقع الموضح و الملخص ، لأنه مسوق لثباته مكذبا مجحودا في قلوبهم ، فأتبع ما يقرر هذا المعنى من أنهم لا يزالون على التكذيب به وجحوده حتى يعاينوا الوعيد ، و يجوز أن يكون حالا ، أي سلكناه فيها غير مؤمن به ·

فان قلت : ما معنى التعقيب في قوله (فيأتيهم بغتة ···· فيقولوا) ؟ قلت : ليس المعنى ترادف رؤية العذاب و مفاجأة (٣) وسؤال النظرة فيه في الوجود ، وانما المعنى ترتبها في الشدة ، كأنه قيل : لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة ، فما هو أشد

١) البيت للبيد من معلقته ، يصف حمارا وحشيا بأنه مضى خلف أتانه نحو الماء واذا هي عرضت : أي تأخرت وجبنت · (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٣/٣) ينظر في ديوان لبيد ٣٠٦ ، والبحر المحيط ٤١/٧ ، وسر الصناعة ١٤/١ ·

٢) أنظر الكشاف ٣٣٦/٣
٣) " " ٣٣٧/٣

منه وهو سؤالهم النظرة . ومثال ذلك أن تقول لمن تعظه : ان أسأت مقتك الصالحون فمقتك الله ، فانك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين . وانما قصدك الى ترتيب عدة الأمر على المسيء ، وأنه يحصل له بسبب الاساءة مقت الصالحين...

٢١٢٣ ـــ و ما أهلكنا من قرية الا لها منذرون ـــ ٢٠٨ ـــ ذكرى وما كنا ظالمين ـــ ٢٠٩

(ذكرى) منصوبة بمعنى تذكرة ، اما لأن " أنذر و ذكر " متقاربان ، فكأنه قيل : مذكرون تذكرة . واما لأنها حال من الضمير في منذرون أي : ينذرونهم ذوي تذكرة . واما لأنها مفعول له ، على معنى : أنهم ينذرون لأجل الموعظة والتذكرة . أو مرفوعة على أنها خبر مبتدا محذوف ، بمعنى : هذه ذكرى . والجملة اعتراضية ، أو صفة بمعنى : منذرون ذوو ذكرى . أو جعلوا نكسرى لأمعانهم في التذكرة واطنابهم فيها . ووجه آخر : وهو أن يكون متعلقة بأهل بـ" أهلكنا " مفعولا له . والمعنى : و ما أهلكنا من أهل قرية ظالمين الا بعدما ألزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ، ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم .

(وما كنا ظالمين) فان قلت: كيف عزلت الواو عن الجملة بعد " الا " ولم تعزل عنها في قوله (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم)(١) "؟ قلت : الأصل عزل الواو لأن الجملة صفة لـ"قرية " ، واذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله (سبعة وثامنهم كلبهم)(٢).

٢١٢٤ ـــ وتوكل على العزيز الرحيم ـــ ٢١٧

(وتوكل) وفي مصاحف أهل المدينة والشام : فتوكل ، وبه قرأ نافع

---

١) أنظر الكشاف ٣٣٨/٣
٢) " " ٣٣٩/٣ ، سورة

وابن عامر ، وله محملان في العطف : أن يعطف على (فقل) . أو (فلا تدع) (١).

٢١٢٥ ـــ هل أنبئكم على من تنزل الشيطين ـــ ٢٢١ ـــ تنزل على كل أفاك أثيم ـــ ٢٢٢ ـــ يلقون السمع ... ـــ ٢٢٣

فلن قلت : كيف دخل حرف الجر على "من" المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام ؟ ألا ترى الى قولك : أ على زيد مررت ؟ ولا تقول على زيد مررت ؟ قلت : ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معا : معنى الاسم و معنى الحرف وانما معناه : أن الأصل أمن ، فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه ، كما حذف من " هل " و الأصل : أهل . قال :

* أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم * (٢)

فاذا أدخلت حرف الجر على " من " فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك ، كأنك تقول : أعلى من تنزل الشياطين ، كقولك : أعلى زيد مررت .

فان قلت : (يلقون) ما محله ؟ قلت : يجوز أن يكون في محل نصب على الحال ، أي : تنزل ملقين السمع ، وفي محل جر صفة لكل أفاك ، لأنه في معنى الجمع ، وأن لا يكون له محل بأن يستأنف ، كأن قائلا قال : لم تنزل على الأفاكين ؟ فقيل : يفعلون كيت وكيت .

٢١٢٦ ـــ و الشعراء يتبعهم الغاوون ـــ ٢٢٤

---

١) أنظر الكشاف ٣٤١/٣

٢) " " ٣٤٢/٣ ، البيت لزيد الخيل ، صدر البيت :

سائل فوارس يربوع بشدتنا ∴ ... .

وسائل : فعل أمر بمعنى اسألهم وراجعهم في السؤال لتتلقن حقيقة الحال ويربوع : أبو حي ، والهاء بمعنى عن ، أي : سلهم عن قوتنا ، وهل بمعنى " قد " ، والسفح : السطح أو أصل الجبل المنسطح . والقاع : المستوى من الأرض . والأكم : واحده أكمة ، وجمعه أكم بالضم ، وهي التلول المرتفعة (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٤٢/٣ ، ٣٤٣)

(والشعراء) مبتدأ و (يتبعهم الغاوون) خبره .(١)

و قرأ عيسى بن عمر : والشعراء ، بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر قال أبو عبيد: كان الغالب عليه حب النصب ، قرأ : (حمالة الحطب) (٢) (والسارق والسارقة)(٣)و(سورة أنزلناها)(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٣٤٣/٣
٢) سورة المسد ٥
٣) سورة المائدة ٣٨
٤) انظر الكشاف ٣٤٤/٣

١٢٨٢٩

ســـــــورة النـــمــل

بســـــــــم الله الرحمن الرحيـــــــم

١٢٢٧ـ طس تلك ءايت القرءان وكتاب مبين ــ ١ ــ هدى و بشرى للمؤمنين ــ ٢ ــ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ــ ٣

(تلك) اشارة الى آيات السورة والكتاب المبين .

واضافة الآيات الى القرآن والكتاب المبين : على سبيل التفخيم لها والتعظيم ، لأن المضاف الى العظيم يعظم بالاضافة اليه .

فان قلت : لم نكر الكتاب المبين ؟ قلت : ليبهم بالتنكير فيكون أفخم له ، كقوله تعالى (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (١) .

فان قلت : ما وجه عطفه على القرآن اذا أريد به القرآن ؟ قلت كما يعطف احدى الصفتين على الأخرى في نحو قولك : هذا فعل السخى والجواد الكريم ، لأن القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فكان حكمه حكم الصفات المستقلة بلمدح ، فكأنه قيل : تلك الآيات آيات المنزل المبارك أي كتاب مبين (٢) . وقرأ ابن أبي عبلة : وكتاب مبين بالرفع على تقدير : وآيات كتاب مبين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

فان قلت : ما الفرق بين هذا وبين قوله : آلر تلك آيات الكتاب و قرآن مبين ؟ قلت لا فرق بينهما الا ما بين المعطوف والمعطوف عليه من : التقدم والتأخر ، وذلك على ضربين : ضرب جار مجرى التثنية لا يترجح فيه جانب على جانب ، و ضرب فيه ترجيح ، فالأول نحو قوله تعالى (وقولوا حطة) (٣) (وادخلوا الباب سجدا) (٤) ومنه ما نحن بصدده . والثاني نحو قوله تعالى (شهد

---

١) سورة القمر ٥٥
٢) أنظر الكشاف ٣/٣٤٦
٣) سورة البقرة ٨٥
٤) سورة البقرة ٥٨

الله أنه لااله الا هو و الملائكة و أولو العلم)(١) .

(هدى وبشرى) في محل النصب أو الرفع ، فالنصب على الحال ،أى :هادية ومبشرة ، والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ، والرفع على ثلاثة أوجه ، على : هى هدى وبشرى ، وعلى البدل من الآيات ، وعلى أن يكون خبرا بعد خبر ، أى : جمعت أنها آيات ، وأنها هدى وبشرى

فان قلت (وهم بالآخرة هم يوقنون) كيف يتصل بما قبله ؟ قلت : يحتمل أن يكون من جملة صلة الموصول ، ويحتمل أن تتم الصلة عنده ويكون جملة اعتراضية ، كأنه قيل : وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة :هم الموقنون بالآخرة ، وهو الوجه . ويدل عليه أنه عقد جملة ابتدائية و كرر فيها المبتدأ الذى هو (هم) حتى صار معناه :و ما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح ، لأن خوف العاقبة يحملهم على تحقق العقاب .(٢)

١٢٢٨ ــ اذ قال موسى لأهله ... أو آتيكم بشهاب قبس ... ــ ٧

(اذ) منصوب بمضمر ، وهو : اذكر ، ويجوز أن ينتصب بـ" عليم "

وأضاف الشهاب الى القبس لأنه يكون قبسا و غير قبس . ومن قرأ بالتنوين جعل القبس بدلا ، أو صفة لما فيه من معنى القبس .

١٢٢٩ ــ فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها ... ــ ٨

(أن) هى المفسرة ، لأن النداء فيه معنى القول . والمعنى : قيل له بورك .

فان قلت : هل يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وتقديره : نودى بأنه

١) سورة البقرة ١٨٥
٢) انظر الكشاف ٣/٣٤٢

بورك . والضمير ضمير الشأن ؟ قلت : لا ، لأنه لا بد من " قد " .
فان قلت : فعلى اضمارها ؟ قلت : لايصح ، لأنها علامة لا تحذف(١)

١٣٣٠ ـــ يموسى انه أنا الله العزيز العزيز الحكيم ـــ ٩

الهاء (انه) يجوز أن يكون ضمير الشأن ، والشأن (أنا الله) مبتدأ وخبر .

(والعزيز الحكيم) صفتان للخبر . وأن يكون راجعا الى ما دل عليه ما قبله ، يعنى : أن مكلمك أنا ، والله بيان لأنا . والعزيز الحكيم : صفتان للمبين ، وهذا تمهيد لما أراد أن يظهره على يده من المعجزة .

١٣٣١ ـــ وألق عصاك ... ـــ ١٠ ـــ الا من ظلم ... ـــ ١١

فان قلت :علام عطف قوله (وألق عصاك) ؟ قلت : على بورك ، لأن المعنى : نودى أن بورك من في النار ، وأن ألق عصاك : كلاهما تفسير لنودى . والمعنى قيل له بورك من فى النار ، وقيل له : ألق عصاك .والدليل على ذلك قوله تعالى (وأن ألق عصاك) بعد قوله (أن يا موسى انى أنا الله) على تكرير حرف التفسير ، كما تقول : كتبت اليك أن حج و أن اعتمر و ان شئت أن و اعتمر .(٢)

(الا) بمعنى " لكن " لأنه لما أطلق نفى الخوف عن الرسل ، كان ذلك مظنة لطرو الشبهة ، فاستدرك ذلك . والمعنى : ولكن من ظلم منهم ـ ...
وقرئ :ألا من ظلم ، بحرف التنبية .

١٣٣٢ ـــ ... تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ءايت الى فرعون ... ـــ ١٢

و (في تسع آيات) كلام مستأنف ، وحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف . والمعنى : اذهب فى تسع آيات .

---

١) أنظر الكشاف ٣٤٩/٣
٢) " " ٣٥٠/٣

١٣٣٣ ــ و جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما ... ١٤

الواو في (واستيقنتها) واو الحال ، وقد بعدها مضمرة .

١٣٣٤ ــ ولقد آتينا داود و سليمن علما وقالا الحمد لله ... ١٥

(علما) طائفة من العلم أو علما سنيا غزيرا .

فان قلت : أليس هذا موضع الفاء دون الواو ، كقولك : أعطيته فشكر ومنعته فصبر ؟ قلت : بلى ، ولكن عطفه بالواو واشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما ايتاء العلم و شيء من مواجبه ، فأضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد كأنه قال : و لقد آتيناهما علما فعملا به و علماه وعرفا حق النعمة فيه .(١)

١٣٣٥ ــ حتى اذا أتوا على واد النمل ... ــ ١٨

فان قلت : لم عدى (أتوا) بعلى ؟ قلت : يتوجه على معنيين أحدهما ، أن اتيانهم كان من فوق ، فأتى بحرف الاستعلاء ، كما قال أبو الطيب :

* و لقد ما قربت عليك الأنجم *(٢)

لما كان قربا من فوق . والثاني : أن يرتد قطع الوادى وبلوغ آخره ، من قولهم : أتى على الشيء اذا أنفذه وبلغ آخره .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٥٢

٢) الشاهد لأبي الطيب المتنبي ، طلب منه رجل المدح ، فأبى ذلك ، صدر البيت : فلقد ما جاوزت قدرك صاعدا ∴ ... .
(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣/٣٥٥)

٣) انظر الكشاف ٣/٣٥٥

١٣٣٦ ـــ ... فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ـــ ٢٠

(أم) هى المنقطعة . (١)

١٣٣٧ ـــ ... وجئتك من سبا بنبا يقين ـــ ٢٢

سبأ : قرئ بالصرف ومنعه . وقد روى بسكون الباء . وعن ابن كثير في رواية : سبا ، بالألف كقولهم : ذهبوا أيدى سبا . وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ، ومن جعله اسما للحى أو الأب الأكبر صرف . قال : (٢)

من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما (٣)

وقال :

الواردون وتيم فى ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس (٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٥٨/٣

٢) " " ٣٥٩/٣

٣) لم أقف على قائل البيت ، يمدح الشاعر رجلا بأنه من قبيلة سبأ ، وهو فى الأصل اسم لابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم سميت به القبيلة . ومأرب : مدينتها ، والعرم : السد العظيم يحبس السيل عن المدينة . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٦١/٣) .

٤) أى الواردون هم ، وتيم : اسم قبيلة فى أعالى أرض سبا والمراد بجلد الجواميس: الحبال المفتولة منه لتغل بها الأسرى في أعناقهم . والعض : تخييل و يصح استعارته للقرص على طريق التصريحية . وسبا في الأصل : لقب رجل من قحطان اسمه عبدشمس . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٦٠/٣)

١٣٣٨ ـــ انى وجدت امرأة تملكهم ... ـــ ٣٣

الضمير فى (تملكهم) راجع الى سبا . فان اريد به القوم فالأمر ظاهر وان اريدت المدينة فمعناه : تملك أهلها . (١)

١٣٣٩ ـــ ... وزين لهم الشيطن أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ـــ٢٤ ألا يسجدوا لله ... ـــ ٢٥ ـــ ... هو رب العرش العظيم ـــ ٢٦

من قرأ بالتشديد أراد : فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجار مع أن . ويجوز أن تكون " لا" مزيدة ، ويكون المعنى : فهم لا يهتدون الى أن يسجدوا .

ومن قرأ بالتخفيف ، فهو ألايسجدوا . " ألا " للتنبيه ، ويا حرف النداء ومناداه محذوف ، كما حذفه من قال :

* ألا يا أسلمي يا دارمي على البلى * (٢)

قرئ : العظيم ، بالرفع . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٣٦٠/٣

٢) " " ٣٦١/٣ ، البيت لذى الرمة : عجزه :

... ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

يا دار أسلمى ... يدعو لها بالسلامة . وعلى : بمعنى مع ، أى : اسلمى ولو كنت بالية . و منهلا : منصبا ، والجرعاء : مؤنث الأجرا ، وهو الموضع المختلط ترابه بالحصى . والقطر : المطر ، يدعو لها بالخصب . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٦٢/٣) ، شواهد المغنى : ص: ٢١٠ ، و ابن الشجرى : ١٥٠/٢ ـ ١٥١ ، والتصريح : ١٨٥/١ ، والعينى : ٦/٢ ، الهمع : ١/ ١١١ و الاشمونى : ٣٢/١، ٢٢٨ البحر المحيط : ٦٩/٢ .

٣) انظر الكشاف ٣٦٢/٣

١٢٤٠ ـــ ... انى القى الى كتٰب كريم ـــ ٢٩ ـــ انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ـــ ٣٠ ـــ ألا تعلوا على ... ـــ ٣١

وقيل مصدر بسم الله الرحمن الرحيم : هو استئناف وتبيين لما ألقى اليها ، كأنها لما قالت : انى ألقى الى كتاب كريم ، قيل لها : ممن هو؟ فقالت : انه من سليمان وانه كيت وكيت .

وقرأ عبدالله : وانه من سليمان وانه ، عطفا على : انى ،

وقرئ : أنه من سليمان وأنه ، بالفتح على أنه بدل من كتاب ، كأنه قيل : ألقى الى أنه من سليمان . ويجوز أن تريد : لأنه من سليمان ولأنه ، كأنها عللت كرمه بكونه من سليمان ، وتصديره باسم الله[1] .

وقرأ أبى : أنْ من سليمان وأنْ بسم الله ، على أن المفسرة .

وأن فى (ألاتعلوا) مفسرة أيضا ، لا تعلو ا: لاتتكبروا كما يفعل الملوك[2] .

١٢٤١ ـــ ... لا قبل لهم بها ... ـــ ٣٧

قرأ ابن مسعود رضى الله عنه : لا قبل لهم بهم . الضمير فى " منها " لسبا .[3]

١٢٤٢ ـــ قال نكروا لها عرشها ننظر ... ـــ ٤١ ـــ ... قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأتينا العلم ... ـــ ٤٢[4] ـــ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ـ ٤٣

قرئ : ننظر بالجزم على الجواب ، وبالرفع على الاستئناف .

(أهكذا) هكذا ثلاث كلمات : حرف التنبيه ، وكاف التشبيه ، واسم الاشارة . لم يقل : أهذا عرشك ، ولكن : أمثل هذا عرشك ، لئلا يكون تلقينا .

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٦٣
٢) " " ٣/٣٦٤
٣) " " ٣/٣٦٦
٤) " " ٣/٣٦٧

(وأوتينا العلم) من كلام سليمان وملئه : فان قلت : علام عطف هذا الكلام ، وبم اتصل ؟ قلت : لما كان المقام - الذى سئلت فيه عن عرشها و أجابت بما أجابت به - مقاما أجرى فيه سليمان و ملؤه ما يناسب قولهم (و أوتينا العلم).

(وصدها) [1] وقيل و صدها الله - أو سليمان - عما كانت تعبد بتقدير حذف الجار و ايصال الفعل .و

(انها)وقرئ :"أنها" بالفتح على أنه بدل من فاعل صد .أو بمعنى لأنها .[2]

١٢٤٣ - قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه ... [3] - ٤٩ - ... أنا دمرناهم ... - ٥١ - فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ... - ٥٢

(تقاسموا) يحتمل أن يكون أمرا وخبرا في محل الحال باضمار " قد " أى : قالوا متقاسمين وقرئ :تقسموا .

وقرئ :لتبيتنه ، بالتاء وليا والنون ، فتقاسموا مع النون والتاء - يصح فيه الوجهان . و مع الياء لا يصح الا أن يكون خبرا .[4]

(أنا دمرناهم) استئناف . ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبة أو خبر مبتدا محذوف تقديره : هى تدميرهم . أو نصبه على معنى : لأنا .أو على أنه خبر كان ، أى : كان عاقبة مكرهم الدمار .

(خاوية) حال عمل فيها ماد دل عليه تلك .

وقرأ عيسى بن عمر : خاوية ، بالرفع على خبر المبتدا المحذوف .

١٢٤٤ - ولوطا اذ قال لقومه ... - ٥٤ - ... بل أنتم قوم تجهلون - ٥٥

---

١) أنظر الكشاف ٣٦٩/٣
٢) " " ٣٧٠/٣
٣) " " ٣٧١/٣
٤) " " ٣٧٢/٣

(و) اذكر (لوطا) أو أرسلنا لوطا لدلالة (ولقد أرسلنا) عليه .
(اذا) بدل على[1] الأول ظرف على الثانى .

فإن قلت : (تجهلون) صفة لقوم ، والموصوف لفظه لفظ الغائب ، فهلا طابقت الصفة الموصوف فقرئ : بالياء دون التاء ؟ وكذلك بل أنتم قوم تفتنون ؟ قلت اجتمعت الغيبة والمخاطبة ، لأنها أقوى وأرسخ أصلا من الغيبة .

١٢٤٥ ــ فما كان جواب قومه الا أن قالوا ... ــ ٥٦

وقرأ الأعمش : جواب قومه ، بالرفع والمشهورة أحسن .[2]

١٢٤٦ ــ أمن خلق السموات والأرض .... ــ ٦٠

فان قلت : بين أم و أم فى (أم ما تشركون) و (أمن خلق) ؟ قلت : تلك كتملة ،، لأن المعنى : أيهما خير .وهذه منقطعة بمعنى بل والهمزة ، لما قال الله تعالى : آلله خير أم الآلهة ؟ قال : بل أمن خلق السموات والأرض خير ؟ تقريرا لهم بأن من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدرون على شئ .

وقرأ الأعمش : أمن ، بالتخفيف . ووجهه أن يجعل بدلا من الله ، كأنه قال : أمن خلق السموات والأرض خير أم ما تشركون ؟

١٢٤٧ ـ أمن جعل الأرض قرارا ... ــ ٦١

(أمن جعل) وما بعده بدل من (أمن خلق) فكان حكمهما حكم (قرارا) دحاها وسواها بالاستقرار عليها .[3]

١٢٤٨ ــ قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله ... ــ ٦٥[4]

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٧٣
٢) " " ٣/٣٧٤
٣) " " ٣/٣٧٦
٤) " " ٣/٣٧٧

فان قلت : لم رفع اسم الله ، والله يتعالى أن يكون ممن في السماوات و والأرض ؟ قلت : جاء على لغة بني تميم ، حيث يقولون : ما في الدار أحد الاحمار ، يريدون : ما فيها الاحمار كأن أحدا لم يذكر . ومنه قوله :

عشية ما تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم(١)

وقولهم ما أتاني زيد الا عمرو ، وما أعانه اخوانكم الا اخوانه .

فان قلت : ما الداعي الى اختيار المذهب التميمي على الحجازي : قلت : دعت اليه نكتة سرية . حيث أخرج المستثنى مخرج قوله : الا اليعافير بعد قوله : ليس بها أنيس ، ليؤول المعنى الى قولك : ان كان الله ممن في السموات والأرض ، فهم يعلمون الغيب ، يعني : أن علمهم الغيب في استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم ، كما أن معنى ما في البيت(٢) : ان كان اليع اليعافير أنيسا ففيها أنيس ، بتا للقول بخلوها عن الأنيس.(٣)

---

١) أورده سيبويه دون أن ينسبه الى أحد ، كما في الكشاف و في مشاهد الانصاف ، ونسبه غيره الى ضرار بن الأزور الصحابي من قصيدة قالها في يوم الردة . النبل : السهام العربية . والمشرفي : السيف ، نسبة لمشارف اليمن . والمصمم : الماضي النافذ لصلابته . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣٧٨/٣) ، سيبويه : ٣٦٥/١ ، والعيني : ١٠٩/٣ ، والبحر المحيط : ٣٨٤/٣ ، والخزانة : ٤٠٥/٢ ، و تنزيل الآيات : ص : ٥٣٦ .

٢) قوله "معني ما في البيت" هو قول الشاعر :
وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير و الا العيس

٣) انظر الكشاف ٣٧٨/٣

١٢٤٩ ـــ بل ادارك علمهم في الآخرة ... ـــ ٦٦

وقرئ : بل أدْرك ، بل ادراك ، بل تدارك ، بل أأدرك ، بهمزتين بل آأدرك ، بألف بينهما . بل ادرك ، بالتخفيف و النقل ، بل ادّرك ، بفتح الام وتشديد الدال . وأصله بل أدرك ؟ على الاستفهام .

فان قلت : فما وجه قراءة من قرأ : بل أأدرك على الاستفهام ؟قلت : هو استفهام على وجه الانكار لادراك علمهم ، وكذلك من قرأ : أم أدرك . وأم تدارك ، لأنها أم التى بمعنى بل و الهمزة .

فان قلت : فمن قرأ :(١) بلى أدرك ، وبلى أأدرك ؟ قلت : لما جاء ببلى ، بعد قوله (وما يشعرون) كان معناه : بلى يشعرون ، ثم فسر الشعور بقوله بقوله : أدرك علمهم فى الآخرة على سبيل التهكم الذى معناه المبالغة في نفى العلم ، فكأنه قال : شعورهم بوقت الآخرة أنهم لا يعلمون كونها ، فيرجع الى نفى الشعور على أبلغ ما يكون . وأما من قرأ : بلى أأدرك ؟ على الاستفهام فمعناه : بلى يشعرون متى يبعثون ...

١٢٥٠ ـــ وقال الذين كفروا أءذا كنا ترابا و ءاباؤنا أئنا لمخرجون ـــ ٦٧ ـــ لقد وعدنا هذا نحن و ءاباؤنا من قبل ... ـــ ٦٨

العامل في (اذا) ما دل عليه (أئنا لمخرجون) وهو نخرج ، لأن بين يدى عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهى همزة الاستفهام ، وان ولام الابتداء وواحدة منها كافية ، فكيف اذا اجتمعن ؟ والمراد : الاخراج من الارض . أو من حال الفناء الى الحياة ، وتكرير حرف الاستفهام بادخاله على " اذ " و " ان " جميعا انكارا على انكار ، وجحود عقيب جحود ، ودليل على كفر مؤكد مبالغ فيه . والضمير في (انا) لهم ولآبائهم ، لأن كونهم ترابا قد تناولهم و آباءهم :

---

١) أنظر الكشاف ٣/٣٧٩

فان قلت : قدم في هذه الآية (هذا) على (نحن و آباؤنا) وفي آية أخرى قدم (نحن و آباؤنا) على (هذا) ؟ قلت : التقديم دليل على أن المقدم هو الغرض المتعمد بالذكر ، وان الكلام انما سيق لأجله ، ففي احدى الآيتين دل على أن اتخاذ البعث هو الذى تعمد بالكلام ، وفي الأخرى على أن اتخاذ المبعوث بذلك الصدد .(١)

١٢٥١ — فانظروا كيف كان عقبة المجرمين — ٦٩

لم تلحق علامة التأنيث بفعل العاقبة ، لأن تأنيثها غير حقيقي ، ولأن المعنى :كيف كان آخر أمرهم ؟

١٢٥٢ — قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون — ٧٢

استعجلوا العذاب الموعود فقيل لهم (عسى أن يكون) ردفكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت اللام للتأكيد كالباء في (ولا تلقوا بأيديكم)(٢) أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو : دنا لكم وأزف لكم و معناه : وتبعكم ولحقكم . وقد عدى بمن قال :

فلما رَدِفْنا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ * تَوَلَّوْا سِرَاعاً وَالْمَنِيَّةُ تُعْنِقُ(٣)

يعني دنونا من عمير .(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٣/٢٨٠

٢) سورة البقرة ١٩٥

٣) لم أقف على قائله . معناه : فلما دنونا من عمير وأصحابه للحرب أدبروا مسرعين ، والحال أن الموت يسرع خلفهم من جهتنا . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٣/٢٨١) ، تنزيل الآيات : ص: ٤٦٩ .

٤) أنظر الكشاف ٣/٢٨١

١٢٥٣ — ء٠٠ تكلمهم أن الناس ٠٠٠ — ٨٢ [١]

(تكلمهم أن الناس) ومن قرأ بالفتح فعلى حذف الجار ٠ أى : تكلمهم بأن ٠

١٢٥٤ — و يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب ٠٠٠ — ٨٣

فان قلت : أى فرق بين من الأولى و الثانية ؟ قلت : الأولى للتبعيض والثانية للتبيين ، كقوله (من الأوثان)

١٢٥٥ — حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآيتى ولم تحيطوا ٠٠٠ — ٨٤

الواو للحال ، كأنه قال : أكذبتم بها بادئ الرأى من غير فكر ولا نظر يؤدى الى احاطة العلم بكنهها ، وأنها حقيقة بالتصديق أو بالتكذيب ٠ أو للعطف ، أى : أجحدتموها و مع جحودكم لم تلقوا أذهانكم لتحققها و تبصرها ٠[٢]

١٢٥٦ — ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ٠٠٠ — ٨٦

فان قلت : ما للتقابل لم يراع في قوله (ليسكنوا) و (مبصرا) حيث كان أحدهما علة والآخر حالا ؟ قلت : هو مراعى من حيث المعنى ، وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف ، لأن معنى مبصرا : ليبصروا فيه طرق التقلب فى المكاسب ٠[٣]

١٢٥٧ — ٠٠٠٠ صنع الله الذى أتقن كل شئ ٠٠٠ — ٨٨ — ٠٠٠ وهم من فزع يومئذ آمنون — ٨٩

---

١) انظر الكشاف ٣/٣٨٣
٢) " " ٣/٣٨٥
٣) " " ٣/٣٨٦

(صنع الله) من المصادر المؤكدة ، كقوله (وعدالله) و (صبغة الله) الا أن مؤكده محذوف ، وهو الناصب ليوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين ، ثم قال : صنع الله ، يريد به الاثابة و المعاقبة .(١)

وقرئ :(يومئذ) مفتوحا مع الاضافة ، لأنه أضيف الى غير متمكن . ومنصوبا مع تنوين فزع .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٣٨٧/٣
٢) " " ٣٨٨/٣

ســـــورة القصص

بســـــم الله الرحمن الرحيـــــم

١٢٥٨ ـــ نتلو عليك من نبإ موسى و فرعون ... ـــ ٣

(من نبأ موسى و فرعون) مفعول نتلو ، أى : نتلو عليك بعض خبرهما

١٢٥٩ ـ ان فرعون علا في الأرض ... يذبح أبناءهم ... ـــ ٤

(ان فرعون) جملة مستأنفة كالتفسير للمجمل ، كأن قائلا قال : وكيف كان نبؤهما فقال : ان فرعون (علا في الأرض)(١)

(يستضعف) حال من الضمير في (وجعل) أو صفة لشيعا ، أو كلام مستأنف
(يذبح) بدل من يستضعف .

١٢٦٠ ـــ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ... ـــ ٥

فان قلت : علام عطف قوله (و نريد أن نمن) و عطفه على (نتلو) و (يستضعف) غير سديد ؟ قلت : هى جملة معطوفة على قوله (ان فرعون علا فى الأرض) لأنها نظيرة " تلك " فى وقوعها تفسيرالنبأ موسى و فرعون ، واقتصاصا له .

(ونريد) : حكاية حال ماضية . و يجوز أن يكون حالا من يستضعف ، أى : يستضعفهم فرعون ، و نحن نريد أن نمن عليهم .(٢)

١٢٦١ ـــ فالتقطه آل فرعون ليكون .... ـــ ٨ (٣)

---

١) انظر الكشاف ٣٩١/٣
٢) " " ٣٩٢/٣
٣) " " ٣٩٣/٣

١٢٦٦ ـــ ... وجد عليه أمة من الناس يسقون ...ووجد من دونهم امرأتين تذودان .... ـــ ٢٣ ـــ فجاءته احداهما تمشي على استحياء ... ـــ ٢٥ ـــ ... ان خير من استأجرت القوى الأمين ـــ ٢٦ ـــ ... على أن تأجرني حجج ... ـــ٢٧ ـــ قال ذلك بيني و بينك ... ٢٨ (١)

فان قلت : لم ترك المفعول غير مذكور في قوله (يسقون) و (تذودان) (لا نسقي) ؟ قلت : لأن الغرض هو الفعل لا المفعول .(٢)

(على استحياء) في موضع الحال ، أي : مستحيية متخفرة.(٣)

(خير من استأجرت) فان قلت : كيف جعل خير من استأخرت اسما لان ، و القوى الأمين خيرا ؟ قلت هو مثل قوله :

ألا ان خير الناس حيا و هالكا * أسير ثقيف عندهم في السلاسل (٤)

في أن العناية هي سبب التقديم ، وقد صدقت حتى جعل لها ما هو أحق بأن يكون خبرا اسما ، وورود الفعل بلفظ الماضي للدلالة على أنه أمر قد جرب وعرف .

(ثماني حجج) مفعول به ، ومعناه : رعية ثماني حجج .(٥)

---

١) انظر الكشاف ٣/٤٠٠
٢) " " ٣/٤٠١
٣) " " ٣/٤٠٢
٤) " " ٣/٤٠٣ ، البيت لأبي الغعب العبسي ، يتحزن على خالد بن عبد الله القسري حين أسره يوسف بن عمرو . انظر: مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣/ ٤٠٣ .

٥) انظر الكشاف ٣/٤٠٤

اللام في (ليكون) هي لام كي التي معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمني سواء بسواء .

١٢٦٢ ـــ و قالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه ...ان فرعون ... ـ ٨

(قرة عين) خبر مبتدا محذوف و لا يقوى أن تجعله مبتدأ و (لا تقتلوه) خبرا ، ولو نصب لكان أقوى . و قراءة ابن مسعود[١] رضي الله عنه دليل على أنه خبر ، قرأ : لا تقتلوه قرة عين لي و لك ، بتقديم (لا تقتلوه)
(ان فرعون ...) جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف و المعطوف عليه ، مؤكدة لمعنى خطئهم .

١٢٦٣ ـــ ... ان كادت لتبدي به ... ـــ ١١

(لتبدي به) لتصحر به . والضمير لموسى والعراد بأمره وقصته.[٢]

١٢٦٤ ـــ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ـ ١٧

(بما أنعمت على) يجوز أن يكون قسما جوابه محذوف ، تقديره : أقسم بانعامك على بالمغفرة لأتوبن .[٣]

١٢٦٥ ـــ و جاء رجل من أقصا المدينة يسعى ... ـــ ٢٠

(يسعى) يجوز ارتفاعه وصفا لرجل ، وانتصابه حالا عنه ، لأنه قد تخصص بأن وصف بقوله (من أقصى المدينة) واذا جعل طة لجاء ، لم يجز في (يسعى) الا الوصف .[٤]

---

١) أنظر الكشاف ٣/٢٩٤
٢) " " ٣/٢٩٥
٣) " " ٣/٢٩٨
٤) " " ٣/٢٩٩

(ذلك) مبتدأ ، و (بيني و بينك) خبره .(١)

١٢٦٧ ــ ... آنس من جانب الطور نارا ... لعلي آتيكم منها بخبر ...
ــ ٢٩ ــ ... نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ...
ــ ٣٠ (٢)

(من) الأولى والثانية لابتداء الغاية ، أي : أتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة .

(من الشجرة) بدل من قوله : من شاطئ الوادي ، بدل الاشتمال ، لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ ، كقوله تعالى (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) (٣)

١٢٦٨ ــ ... فأرسله معي ردءا يصدقني ... ــ ٣٣

(ردءا يصدقني) بالرفع والجزم صفة و جواب ، نحو (وليا يرثني) سواء.(٤)

١٢٦٩ ــ ... بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغلبون ــ ٣٥

(بآياتنا) متعلق بنحو ما تعلق به في تسع آيات ، أي : اذهبا بآياتنا . أو هو بيان للغالبون لا صلة ، لامتناع تقدم الصلة على الموصول ولو تأخر : لم يكن الا صلة له . ويجوز أن يكون قسما جوابه : لا يصلون ، مقدما عليه أو من لغو القسم . (٥)

١٢٧٠ ــ ... و ما سمعنا بهذا في ءابائنا الأولين ــ ٣٦

(في آبائنا) حال منصوبة عن هذا ، أي : كائنا في زمانهم وأيامهم (٦)

---

١) انظر الكشاف ٤٠٥/٣
٢) " " ٤٠٧/٣
٣) " " ٤٠٨/٣ ، سورة الزخرف ٣٣
٤) " " ٤٠٩/٣
٥) " " ٤١٠/٣
٦) " " ٤١١/٣

١٢٧١ ـــ ...بصائر للناس و هدى و رحمة ... ـــ ٤٣

(بصائر) نصب على الحال .(١)

١٢٧٢ ـــ و ... و لكن رحمة من ربك... ـــ ٤٦

(رحمة) وقرئ : رحمة بالرفع أى هى رحمة .

١٢٧٣ ـــ لو لا أن تصيبهم مصيبة ... فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع ءايتك ... ـــ ٤٧

(لولا) الأولى امتناعية و جوابها محذوف ، وللثانية تحضيضية ، و احدى الفاءين للعطف ، و الأخرى جواب لولا ، لكونها فى حكم الأمر ... و المعنى : لولا أنهم قائلون اذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصى : هلا أرسلت الينا رسولا ، محتجين علينا بذلك : لما أرسلنا اليهم .

فان قلت : كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هى السبب فى الارسال لا القول ، لدخول حرف الامتناع عليها دونه ؟ قلت : القول هو المقصود بأن يكون سببا لارسال الرسل ، ولكن العقوبة لما كانت هى السبب للقول و كان وجوده بوجودها ، جعلت العقوبة كأنها سبب الارسال بواسطة القول فأدخلت عليها لولا ، وجئ بالقول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية و يؤول معناه الى قولك : ولولا قولهم هذا اذا أصابتهم مصيبة لما أرسلنا .(٢)

١٢٧٤ ـــ ... و قالوا انا بكل كفرون ـــ ٤٨(٣)

(بكل) بكل واحد منهما .

فان قلت : بم علقت قوله " من قبل " في هذا التفسير ؟ قلت : "بـ" أولم

---

١) أنظر الكشاف ٤١٦/٣
٢) " " ٤١٨/٣
٣) " " ٤١٩/٣

يكفروا " ، ولى أن أعلقه بأتى ، فينقلب المعنى الى أن أهل مكة الذين قالوا هذه المقالة كما كفروا بمحمد طى الله عليه وسلم و بالقرآن فقد كفروا بموسى عليه السلام و بالتوراة ، و قالوا فى موسى ومحمد عليهما الـ الصلاة و السلام : ساحران تظاهرا .

١٢٧٥ ــ فان لم يستجيبوا لك فاعلم ... و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى ... ــ ٥٠

فان قلت : ما الفرق بين فعل الاستجابة فى الآية ، وبينه في قوله :

* فلم يستجبه عند ذاك مجيب *(١)

حيث عدى بغير اللام ؟ قلت : هذا الفعل يتعدى الى الدعاء بنفسه والى الداعى باللام ، و بحذف الدعاء اذا عدى الى الداعى فى الغالب ، فيقال : استجاب الله دعاءه أو استجابة له ، و لا يكاد يقال : استجاب له دعاءه . و أما البيت فمعناه : فلم يستجب دعاءه ، على حذف المضاف .(٢)

(بغير هدى) في موضع الحال ، يعني: مخذولا مخلى بينه و بين هواه .

١٢٧٦ ــ الذين آتينهم الكتب من قبله ... ــ ٥٢

و الضمير في (من قبله) للقرآن

١٢٧٧ ــ ... قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ــ ٥٣.

فان قلت :أى فرق بين الاستئنافين انه و انا ؟ قلت : الأول تعليل

---

١) قائله : كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شبيبا واسمه هرم ، وكنيته أبو المغوار . صدره : وداع دعا يا من يجيب الى الندى ... ...
(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٥٦/١) ، نوادر أبى زيد : ص: ٣٧ ، ومعانى الزجاج : ٢٤٢/١ ، ٤٥٢/٢ ، وتنزيل الآيات : ص: ص: ٣٣٠ .

٢) انظر الكشاف ٤٢٠/٣

للايمان به ، لأن كونه حقا من الله حقيق بأن يؤمن به . والثانى : بيان ل لقوله (آمنا به) لأنه يحتمل أن يكون ايمانا قريب العهد و بعيده .(١)

١٢٧٨ — ... يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون — ٥٧ (٢)

(ولكن أكثرهم لا يعلمون) متعلق بقوله (من لدنا) أى قليل منهم يقرون بأن ذلك رزق من عند الله ...

فان قلت : بم انتصب رزقا ؟ قلت : ان جعلته مصدرا جاز أن ينتصب بمعنى ما قبله ، لأن معنى (يجبى اليه ثمرات كل شئ) و يرزق ثمرات كل شئ : واحد ، وأن يكون مفعولا له . و ان جعلته بمعنى : مرزوق ، كان حالا من الثمرات لتخصصها بالاضافة ، كما تنتصب عن النكرة المتخصصة بالصفة .

١٢٧٩ — و كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ... — ٥٨

وانتصب (معيشتها) اما بحذف الجار و ايصال الفعل ، كقوله تعالى (واختار موسى قومه) (٣) و اما على الظرف بنفسها ، كقولك : زيد ظنى مقيم . أو بتقدير حذف الزمان المضاف ، أصله : بطرت أيام معيشتها ، كخفوق النجم ، ومقدم الحاج : واما بتضمين (بطرت) معنى : كفرت و غمطت .(٤)

١٢٨٠ — أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ...

فان قلت : فسر لى الفاءين و ثم ، و أخبرنى عن مواقعها . قلت : قد ذكر فى الآية التى قبلها متاع الحياة الدنيا و ما عند الله و تفاوتها ، ثم عقبه بقوله (أفمن وعدناه) على معنى : أبعد هذا التفاوت الظاهر

١) انظر الكشاف ٣/٤٢١
٢) " " ٣/٤٢٢
٣) سورة الأعراف ١٥٥
٤) انظر الكشاف ٣/٤٣٣

يستوى بين أبناء الآخرة و أبناء الدنيا ، فهذا معنى الفاء الأولى و بيان موقعها . وأما الثانية فللتسبب ، لأن لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذى هو الضمان في الخبر . وأما " ثم " فلتراخى حال الحضار عن حال التمتع لا لتراخى وقته عن وقته .

١٢٨١ ـــ ... فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون ـــ ٦٢

(شركائى) مبنى على زعمهم ، وفيه تهكم . فان قلت : زعم يطلب مفعولين ، كقوله :

* ... ولم أزعمك عن ذاك معزلا *(١)

فأين هما ؟ قلت : محذوفان ، تقديره : الذين كنتم تزعمونهم شركائى . و يجوز حذف المفعولين في باب ظننت ، و لا يصح الاقتصار على أحدهما .

١٢٨٢ ـ ... هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم ... ما كانوا ايانا يعبدون ـ ٦٣

(هؤلاء) مبتدأ ، و (والذين أغوينا) صفته ، و الراجع الى الموصول محذوف و (أغويناهم) الخبر . والكاف صفة مصدر محذوف ، تقديره أغويناهم ، فغووا غيا مثل ما غوينا .

(ما كانوا ايانا يعبدون) اخلاء الجملتين من العاطف ، لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الأولى (٢)

---

١) انظر الكشاف ٤٢٥/٣ .

وان الذى قد عاش يا أم مالك يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا

يقول : وان كل حى ـ وان طال عمره ـ يموت . ولم أظنك يا أم مالك معزلا عن ذلك الحكم أو الموت . والمعزل : مكان العزلة والانفراد ، أى : لم أظنك فى معزل عنه ، أو ذات معزل ، أو معتزلة ، أو نفس المبالغة . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٢٥/٣ ـ ٤٢٦) وانظر سيبويه : ١٢١/١ ، وتنزيل الآيات ، ش. ص : ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، وفيه نسب البيت الى جرير .

٢) انظر الكشاف ٤٢٦/٣

١٢٨٣ ــ و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحن الله و تعالى عما يشركون ــ ٦٨

فان قلت : فأين الراجع من الصلة الى الموصول اذا جعلت ما موصولة ؟ قلت : أصل الكلام : ما كان لهم فيه(١) الخيرة ، فحذف " فيه " كما حذف " منه " في قوله (ان ذلك لمن عزم الأمور)(٢) لأنه مفهوم (سبحان الله) أى الله برئ من اشراكهم .(٣)

١٢٨٤ ــ ان قرون كان من قوم موسى ... ــ ٧٦

(قارون) اسم أعجمى مثل هرون ، و لم ينصرف للعجمة و التعريف ، ولو كان فاعولا من قرن لا نصرف .(٤)

١٢٨٥ ــ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق ... ــ ٨٢

(وى) مفصولة عن كأن ، وهى كلمة تنبه على الخطأ و تندم . و معناه : أن القوم قد تنبوا على خطئهم فى تمنيهم و قولهم (يا ليتلنا مثل ما أوتى قارون) و تندموا ثم قالوا (كأنه لا يفلح الكافرون) أى : ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح ، وهو مذهب الخليل و سيبويه قال :

وى كأن من يكن له نشب يحـــبب ومن يفتقر يعش عيش ضر (٥)

---

١) انظر الكشاف ٤٢٧/٣
٢) سورة الشورى ٤٣
٣) انظر الكشاف ٤٢٨/٣
٤) " " ٤٢٩/٣
٥) قائله : زيد بن عمرو بن نفيل القرشى . وقيل : لسعيد بن زيد أحد العشر المبشرين بالجنة . وقيل : لنبيه بن الحجاج بن عامر ، قتل كافرا يوم بدر . وى : اسم فعل للتعجب ، وكأن : للظن أو للتحقيق كما أجازه الكوفيون ، وهى مخففة من الثقيلة . والنشب : المال . ويعيش عيش ضر : أى : يبغض .(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٣٤/٣) ، سيبويه : ١٥٥/٢ ، وابن يعيش : ٧٦/٤ ، والهمع : ١٠٦/٢ و الخصائص : ١٣٩/٣ ، ١٦٩ .

وحكى الفراء أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : وى كأنه وراء البيت . وعند الكوفيين أن " ويك " بمعنى : ويلك ، وأن المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون . و يجوز أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى ، كقوله :

* ... ... ويك عنتر أقدم *(١)

و أنه بمعنى لأنه ، و اللام لبيان المقول لأجله هذا القول ، أو ، لأنه لا يفلح الكافرون كان ذلك ، و هو الخسف بقارون ، ومن الناس من يقف على (وى) و يبتدئ (كأنه) ومنهم من يقف على (ويك) .(٢)

١٢٨٦ — فلا يجزى الذين عملوا السيئات ... — ٨٤

معناه ، فلا يجزون ، فوضع (الذين عملوا السيئات) موضع الضمير ، لأن في اسناد عمل السيئة اليهم مكررا .

١٢٨٧ — و ما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتب الا رحمة من ربك ... — ٨٦

فان قلت : قوله (الا رحمة من ربك) ما وجه الاستثناء فيه ؟ قلت : هذا كلام محمول على المعنى ، كأنه قيل : وما ألقى عليك الكتاب الا رحمة من ربك . و يجوز أن يكون الا بمعنى لكن للاستدراك ، أى : ولكن لرحمة من ربك ألقى اليك .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٤٣٤/٣ ، تمام البيت :

ولقد شفى نفسى و أذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

لعنترة بن شداد من معلقته . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٣٤/٣ ، تنزيل الآيات : ص : ٥٣٦ ، وابن الشجرى : ٦/٢ ، ومعانى القران للفراء : ٣١٢/٢ ، و ديوان عنترة : ٤٨ .

٢) انظر الكشاف ٤٣٥/٣

٣) " " ٤٣٦/٣

ســـورة العنكبـــوت

بســـم الله الرحمـن الرحيـــم

١٢٨٨ ــ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون ــ ٢

فان قلت فأين كلام الدال على المضمون الذى يقتضيه الحسبان فى الآية ؟ قلت : هو فى قوله (أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) وذلك أن تقديره : أحسبوا تركهم غير مفتونين ، لقولهم : آمنا ، فالترك أول مفعولى حسب ، ولقولهم : آمنا وهو الخبر . وأما "غير مفتونين" فتتمة الترك ، لأنه من الترك الذى هو بمعنى التصيير ، كقوله :

* فَتَركْتُه جزرَ السِباعِ يَنُشْنَهُ * (١)

الا ترى أنك قبل المجئ بالحسبان . تقدر أن تقول : تركهم غير مفتونين لقولهم : آمنا ، على تقدير : حاصل ومستقر . قبل اللام .

فان قلت : (أن يقولوا) هو علة تركهم غير مفتونين ، فكيف يصح أن يقع خبر مبتدا ؟ قلت : كما تقول خروجه لمخالفة الشر ، وضربه للتأديب ، وقد كان التأديب والمخافة فى قولك : خرجت مخافة الشر ، وضربته تأديبا ،

---

١) تقدم تخريج هذا الشاهد ص : ٢٣

تعليلين . وتقول أيضا : حسبت خروجه لمخافة الشر ، وظننت ضربه للتأديب فتجعلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدأ (١) وخبرا . (٢)

١٢٨٩ — أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء مايحكمون — ٤

فان قلت : أين مفعولا " حسب " ؟ قلت : اشتمال صلة أن على مسند و مسند اليه سد مسد المفعولين ، كقوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)(٣) ويجوز أن يضمن حسب معنى قدر وأم منقطعة .

(ساء ما يحكمون) بئس الذى يحكمون حكمهم هذا . أو بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا ، فحذف المخصوص بالذم . (٤)

١٢٩٠ — من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت ...— ٥

فان قلت : فان أجل الله لات ، كيف وقع جوابا للشرط ؟ قلت : اذا علم أن الله عنيت به تلك الحال الممثلة والوقت الذى تقع فيه تلك الحال هـو الأجل المضروب للموت ، فكأنه قال :من كان يرجولقاء الله فان لقاء الله لآت لأن الأجل واقع فيه اللقاء ، كما تقول : من كان يرجولقاء الملك فان يوم الجمعة قريب ، اذا علم إنه يعد للناس يوم الجمعة .

١٢٩١ — ووصينا الانسن بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلاتطعهما ... — ٨ (٥) " وصّى " حكمه حكم " أمر " فى معناه وتصرفه . يقال : وصيت زيدا بأن يفعل خيرا ، كما تقول : أمرته بأن يفعل . ومنه بيت الاصلاح : وذبيانية وصت بنيها : بأن كذب القراطف والقروف

يجوز ان تجعل (حسنا) من باب قولك : زيدا باضمار " اضرب " اذا رأيته متهيئا للضرب ، فتنصبه باضمار أولهما . أو افعل بهما ، لأن التوصية بهما دالة عليه ، وما بعده مطابق له ، كأنه قال : قلنا أولهما معروفا .

---

١) انظر الكشاف ٤٣٨/٣
٢) " " ٤٣٩/٣
٣) سورة الكهف ٩
٤) انظر الكشاف ٤٤٠/٣
٥) " " ٤٤١/٣

(لا تطعهما) فى الشرك اذا حملاك عليه . و على هذا التفسير ان ان وقف على (بوالديه) وابتدأ (حسنا) حسن الوقف ، و على التفسير الأول لا بد من اضمار القول ، معناه : وقلنا ان جاهداك أيها الانسان .(١)

١٢٩٢ ــ و ابراهيم اذ قال لقومه ... ــ ١٦

نصب (ابراهيم) باضمار اذكر ، و أبدل عنه
(اذ) بدل الاشتمال ، لأن الأحيان تشتمل على ما فيها ، أو هو معطوف على (نوحا) و اذ ظرف لأرسلنا .(٢)
و قرأ ابراهيم النخعى و أبو حنيفة رحمهما الله . و ابراهيم ، بالرف بالرفع على معنى : ومن المرسلين ابراهيم .

١٢٩٣ ــ ... ان ذلك على الله يسير ــ ١٩ ــ قل سيروا فى الأرض ... ــ ٢٠

فان قلت : فاذا كانت خطابا اقريش فما وجه توسطها بين طرفى ق قصة ابراهيم و الجملة ؟ أو الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه ؟ ألا تراك لا تقول : مكة ـ وزيد أبوه قائم ـ خير بلاد الله ؟ قلت : ايراد قصة ابراهيم ليس الا ارادة للتنفيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن تكون مسلاته و متفرجا بأن أباه ابراهيم خليل الله كان ممنوا بنحو ما منى به من شرك قومه وعبادتهم الأوثان ، فاعترض بقوله : و ان تكذبوا ، على معنى انكم يا معشر قريش ان تكذبوا محمدا فقد كذب ابراهيم قومه و كل أمة نبيها ، لأن قوله (فقد كذب أمم من قبلكم) لا بد من تناوله لأمة ابراهيم ، و هو كما ترى اعتراض واقع .
(ثم يعيده) ليس بمعطوف على يبدئ .
(فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) فان قلت :

---

١) انظر الكشاف ٤٤٢/٣
٢) " " ٤٤٦/٣

هو معطوف بحرف العطف ، فلا بد له من معطوف عليه ، فما هو ؟ قلت : هو جملة قوله (أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) و كذلك : واستخلفه ، معطوف على جملة قوله : ما زلت أوثر فلانا .

(ذلك) يرجع الى ما يرجع اليه هو في قوله (هو أهون عليه)(١)

١٢٩٤ ـــ فما كان جواب قومه ... ـــ ٢٤

قرئ (جواب قومه) بالنصب والرفع .

١٢٩٥ ـــ و قال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ... ـــ ٢٥

قرئ على النصب بغير اضافة و باضافة ، و على الرفع كذلك فالنصب على وجهين : على التعليل ، أى لتتوادوا بينكم وتتواطوا ، لاجتماعكم على عبادتها و اتفاقكم عليها و ائتلافكم ، كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم و تصادقهم . وأن يكون مفعولا ثانيا ، كقوله (اتخذ الهه هواه)(٢) أى اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم ، على تقدير حذف المضاف أو اتخذتموها مودة بينكم ، بمعنى مودة بينكم ، كقوله تعالى :(ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)(٣) و في الرفع وجهان : أن يكون خبرا لأن ، على أن ما موصولة . وأن يكون خبر مبتدا محذوف . والمعنى أن الأوثان مودة بينكم ، أى : مودة ، أو سبب مودة ، و عن عاصم : مودة بينكم: بفتح بينكم مع الاضافة .(٤)

١٢٩٦ ـــ و لوطا اذ قال لقومه ... ما سبقكم بها من أحد من العالمين ـــ ٢٨

---

١) أنظر الكشاف ٤٤٨/٣
٢) سورة الجاثية ٢٣
٣) " البقرة ١٦٥
٤) انظر الكشاف ٤٥٠/٣

(ولوطا) معطوف على ابراهيم ، أو على ما عطف عليه .

(ما سبقكم بها من أحد من العالمين) جملة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة ، كأن قائلا قال : لم كانت فاحشة ؟ فقيل له : لأن أحدا قبلهم لم يقدم عليها اشمئزازا منها فى طباعهم لافراط قبحها ، حتى أقدم عليها قوم لوط لخبث طينتهم و قذر طباعهم .(١)

١٢٩٧ ـــ و لما أن جاءت رسلنا ... ـــ ٣٣

(أن) صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجدا فى جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : كما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث .(٢)

١٢٩٨ ـــ و عادا وثمود ... ـــ ٣٨

(وعادا) منصوب باضمار " أهلكنا " لأن قوله (فأخذتهم الرجفة) يدل عليه ، لأنه فى معنى الاهلاك .(٣)

١٢٩٨ ـــ يوم يغشهم العذاب ... ـــ ٥٥

(يوم يغشاهم) على هذا منصوب بمضمر ، أى: يوم يغشاهم العذاب كان كيت و كيت .

١٢٩٩ ـــ ... فاياى فاعبدون ـــ ٥٦(٤)

فان قلت : ما معنى الفاء فى (فاعبدون) و تقديم المفعول ؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف ، لأن المعنى : ان أرضى واسعة فان لم تخلصوا العبادة لى فى أرض فأخلصوها فى غيرها ، ثم حذف الشرط و عوض من حذفه

١) انظر الكشاف ٤٥١/٣
٢) " " ٤٥٣/٣
٣) " " ٤٥٤/٣
٤) " " ٤٦٠/٣

تقديم المفعول ، مع افادة تقديمه معنى الاختصاص و الاخلاص.(١)

١٣٠٠ـ و لئن سألتهم من خلق السموات ... ـ ٦١

الضمير فى (سألتهم)لأهل مكة .

١٣٠١ ـ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر له ... ـ ٦٢

فان قلت : الذى رجع اليه الضمير فى قوله (و يقدر له) هو من يشاء فكأن بسط الرزق و قدره جعلا لواحد . قلت : يحتمل الوجهين جميعا : أن يريد ويقدر لمن يشاء ، فوضع الضمير موضع من يشاء ، لأن (من يشاء)مبهم غير معين ، فكان الضمير مبهما مثله .(٢)

١٣٠٢ ـ ليكفروا بما آتيناهم ... ـ ٦٦

و اللام فى (ليكفروا) محتملة أن تكون لام كى ، و كذلك فى : (و ليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر . و المعنى : أنهم يعودون الى شركهم ليكونوا ـ بالعود الى شركهم ـ كافرين بنعمة النجاة ، قاصدين التمتع بها و التلذذ لا غير ، على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة .(٣)

١٣٠٣ ـ ... أليس فى جهنم مثوى للكفرين ـ ٦٨

(أليس) تقرير لثوائهم فى جهنم . كقوله :

* ألستم خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا *(٤)

---

١) انظر الكشاف ٤٦١/٣
٢) " " ٤٦٢/٣
٣) " " ٤٦٤/٣
٤) عجزه : ... ... وأندى العالمين بطون راح
لجرير في عبد الملك بن مروان،والاستفهام للانكار ، يعنى : لا تنتفى زيادتكم =

قال بعضهم : ولو كان استغناما ما أعطاه الخليفة مائة من الابل . و حقيقته أن الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي ، فرجع الى معنى التقرير ، فهما وجهان ، أحدهما : ألا يثوون في جهنم ، و ألا يستوجبون الثواء فيها ، و قد افتروا مثل هذا الكذب على الله ، و كذبوا بالحق هذا التكذيب والثاني : ألم يصح عندهم أن في جهنم مثوى للكافرين ، حتى اجترؤا مثل هذه الجرأة ؟ (١)

=في الفضل و الكرم على جميع الناس و من ركب المطايا : كناية عنهم ، لأن الركوب من خواصهم . والراح : اسم جمع واحده راحة ، وهي ما عدا الأصابع وذلك كناية عن الكرم ، لأن بها بذل المعروف في العادة . معاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٥٦٤/٣ ، شرح ديوان جرير : ص : ٩٨ .

١) انظر الكشاف ٤٦٥/٣

ســــورة الروم

بســـــم الله الرحمن الرحيـــــم

١٣٠٤ـفي أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ـــ ٣ ـــ ... لله الأمر من قبل ومن بعد ... ـــ ٤

(الأرض) أرض العرب ، لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم ، و المعنى غلبوا في أدنى أرض العرب منهم و هي أطراف الشام . أو أراد أرضهم . على انابة اللام مناب المضاف اليه ، أي : في أدنى أرضهم الى عدوهم . (١)

و قرئ : غلبهم ، بسكون اللام . والغلب و الغلب مصدران كالجلب والخلب ، و قرئ : غلبت الروم ، بالفتح ، و سيغلبون ، بالضم . واضافة غلبهم غلبهم تختلف باختلاف القراءتين ، فهي في احداهما اضافة المصدر الـــى المفعول وفي الثانية اضافته الى الفاعل . ومثالهما (محرم عليكم اخراجهم (٢)) (ولن يخلف الله وعده) (٣)

قرئ : من قبل ومن بعد ، على الجر من غير تقدير مضاف اليه و اقتطاعه كأنه قيل : قبلا وبعدا ، بمعنى أولا و آخرا . (٤)

١٣٠٥ ـــ وعد الله لا يخلف الله و عده ... ـــ ٦ ـــ ... وهم عن الآخرة هم غفلون ـــ ٧

(وعد الله) مصدر مؤكد ، كقولك : لك علي ألف درهم عرفا ، لأن معناه : أعترف لك بها اعترافا ، ووعد الله ذلك وعدا ، لأن ما سبقه في

---

١) انظر الكشاف ٤٦٦/٣
٢) ســورة البقرة ٨٥
٣) ســورة " ٨٠
٤) انظر الكشاف ٤٦٧/٣

معنى وعد .

(يعلمون) بدل من قوله (لا يعلمون) و في هذا الابدال من النكتة أنه أبدله منه ، وجعله بحيث يقوم مقامه و يسد مسده ، ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل ، وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا

و (هم) الثانية يجوز أن يكون مبتدأ و (غافلون) خبره ، والجملة خبر " هم " الأولى ، وأن يكون تكريرا للأولى ، و غافلون خبر الأولى .

١٣٠٦ ــ أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات .... ــ ٨

(في أنفسهم) يحتمل أن يكون ظرفا ، كأنه قيل : أولم يحدثوا التفكر في أنفسهم ، أى : فى قلوبهم الفارغة من الفكر .

(ما خلق) متعلق بالقول المحذوف ، معناه : أولم يتفكروا فيقولوا هذا القول .(١)

١٣٠٧ ــ ثم كان عاقبة الذين أسؤا السوأى أن كذبوا بآيت الله ... ــ ١٠

قرئ عاقبة بالنصب و الرفع . و (السوأى) تأنيث الأسوأ و هو الأقبح كما أن الحسنى تأنيث الأحسن . والمعنى : أنهم عوقبوا فى الدنيا بالدمار ، ثم كانت عاقبتهم سوأى :الا أنه وضع المظهر موضع المضمر ، أى : العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة ، وهى جهنم التى أعدت للكافرين .

(أن كذبوا) بمعنى لأن كذبوا . ويجوز أن يكون أن بمعنى ؛ أى ، لأنه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب و الاستهزاء كانت فى معنى القول ، نحو : نادى ، وكتب ، وما أشبه ذلك . ووجه آخر : وهو أن يكون (أساؤا السوأى) بمعنى اقترفوا الخطيئة التى هى أسوأ الخطايا ، و (أن كذبوا) عطف بيان لها ، و خبر كان محذوف كما يحذف جواب لما و لو ، ارادة الابهام .

١٣٠٨ ــ و يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ــ ١٤ (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٤٦٨/٣

٢) " " ٤٧٠/٣

الضمير فى (يتفرقون) للمسلمين والكافرين ، لدرلة ما بعده عليه(١).

١٣٠٩ ـــ ومن آيته يريكم البرق خوفا وطمعا ... ـــ ٢٤

(خوفا وطمعا) هما منصوبان على المفعول له .

فان قلت : من حق المفعول له أن يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل ، و الخوف والطمع ليسا كذلك . قلت : فيه وجهان ، أحدهما : أن المفعولين فاعلون فى المعنى ، لأنهم راءون ، فكأنه قيل : يجعلون رائين البرق خوفا وطمعا . والثانى : أن يكون على تقدير حذف المضاف ، أى ارادة خوف وارادة طمع ، فحذف المضاف وأقيم المضاف(٢) اليه مقامه . ويجوز أن يكونا حالين أى : خائفين وطامعين .

١٣١٠ ـــ ومن آيته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون ـــ ٢٥

(اذا دعاكم) بمنزلة قوله : يريكم ، فى ايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى ، كأنه قال : ومن آياته قيام السماوات والأرض ، ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة : يا أهل القبور اخرجوا . والمراد سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا تلبث ، كما يجب الداعى المطاع مدعوه ، كما قال القائل :

دَعَوْتُ كُلَيْباً دَعْوَةً فَكَأَنَّمَا * دَعَوْتُ بِهِ ابْنَ الطَّوْدِ أَوْ هُوَ أَسْرَعُ(٣)

---

١) انظر الكشاف ٤٧١/٣

٢) " " ٤٧٤/٣

٣) يقول : دعوت كليبا . و يروى : خليداء دعوة واحدة فأجابنى بسرعة كأنى دعوت به ابن الطود : وهو الجبل العظيم ، وابنه الصدى : الذى يحاكى صوت الصائح عقب صياحه .. مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤٧٥/٣ .

يريد بأن الطود : الصدى ، أو الحجر اذا تدهدى ، وانما عطف هذا على قيام السماوات والأرض بثم ، بيانا لعظم ما يكون من ذلك الأمر واقتداره على مثله(١)

فان قلت: بم تعلق (من الأرض) أبالفعل أم بالمصدر ؟ قلت: هيهات. اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل .

فان قلت: ما الفرق بين اذا واذا ؟ قلت: الأولى للشرط ، والثانية للمفاجأة ، وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط .

١٣١١ ــ وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ... ــ ٢٧

فان قلت: لم ذكر الضمير في قوله (وهو أهون عليه)والمراد به الاعادة قلت: معناه : وأن يعيده أهون عليه .

فان قلت: لم أخرت الصلة في قوله (وهو أهون عليه) وقدمت في قوله (هو علي هين) قلت: هناك قصد الاختصاص وهو محزه ، فقيل : هو علي هين ، وان كان مستصعبا عندكم أن يولد بينهم وعاقر ، وأما ههنا فلا معنى الاختصاص كيف والأمر مبنى على ما يعقلون من أن الاعادة أسهل من الابتداء ، فلو قدمت الصلة لغير المعنى .(٢)

١٣١٢ ــ ضرب الله لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمنكم من(٣) الشركاء ... ــ ٢٨

فان قلت: أي فرق بين الأول والثانية في قوله تعالى (من أنفسكم) (مما ملكت أيمانكم) ، (من شركاء) ؟ قلت: الأولى للابتداء ، كأنه قال: أخذ مثلا وانتزاعه من أقرب شيء منكم وهي أنفسكم ولم يبعد ، والثنية للتبعيض ، والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي . ومعناه : هل ترضون لأنفسكم ــ وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر كعبيد ــ أن يشارككم بعضهم .

---

١) انظر الكشاف ٤٧٥/٣
٢) " " ٤٧٦/٣
٣) " " ٤٧٧/٣

١٣١٣ ــ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس ... ــ ٣٠
منيبين اليه واتقوا وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ــ ٣١ ــ
من الذين فرقوا دينهم ... كل حزب بما لديهم فرحون ــ ٣٢ (١)

(حنيفا) حال من المأمور . أو من الدين .

(فطرت الله) أى الزموا فطرة الله . وانما أضمرته على الخطاب الجماعة لقوله (منيبين اليه) ومنيبين : حال من الضمير فى : الزموا . و قوله (واتقوا وأقيموا ... ولا تكونوا) معطوف على هذا المضمر .

(من الذين) بدل من المشركين . ويجوز أن يكون من (الذين) منقطعا مما قبله ، ومعناه : من المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ، ولكنه رفع (فرحون) على الوصف لكل ، كقوله :

* وكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ * (٢)

١٣٠٤ ــ فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ــ ٣٥

وما فى (بما كانوا) مصدرية ، أى بكونهم بالله يشركون . ويجوز أن تكون موصولة ويرجع الضمير اليها . ومعناه : فهو يتكلم بالأمر الذى يسببه يشركون . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٤٧٨/٣

٢) " " ٤٧٩/٣ .

وكل خليل غير هاضم نفسه فالصد و الاعراض عنه جدير

للشماخ . و يروى بدل الشطر الثانى : بوصل خليل صارم أو مصادر . و غير هاضم - بالرفع - صفة كل . أو بالجر : صفة خليل ، أى : من لم يخفض نفسه لصاحبه فهو حقيق بالصد و الاعراض عنه لا بالمودة . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤٧٩/٣ .

٣) انظر الكشاف ٤٨٠/٣

١٣٠٥ ــ اللـه الذى خلقكم ... هل من شركائكم [١] من يفعل من ذلكم من شىء ـ ٤٠

(اللـه) مبتدأ وخبره (الذى خلقكم) . ويجوز أن يكون (الذى خلقكم) صفة للمبتدا ، والخبر : هل من شركائكم ، وقوله (من ذلكم) هو الذى ربط الجملة بالمبتدا ، لأن معناه : من أفعاله . ومن الأولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة بتأكيد . [٢]

١٣٠٦ ــ من كفر فعليه كفره من عمل صلحا فلأنفسهم يمهدون ــ ٤٤ ـ ليجزى الذين ءامنوا ... ــ ٤٥

تقديم الظرف فى موضعين للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود الا على الكفر لا يتعداه . ومنفعة الايمان والعمل الصالح ترجع الى المؤمن لاتتجاوزه . (ليجزى) متعلق بيمهدون تعليل له .[٣]

١٣٠٧ ــ ومن ءايته أن يرسل الرياح مبشرات ليذيقكم ... ــ ٤٦

فان قلت : بم يتعلق (وليذيقكم) ؟ قلت : فيه وجهان : أن يكون معطوفا على (مبشرات) على المعنى ، كأنه قيل : ليبشركم وليذيقكم . وأن يتعلق بمحذوف تقديره : وليذيقكم ، وليكون كذا وكذا : أرسلناها . [٤]

١٣٠٨ ــ ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده ... ــ ٥١

(فرأوه) فرأوا أثر رحمة اللـه . ومن قرأ بالجمع : رجع الضمير الى معناه ، لأن معنى آثار الرحمة النبات ، واسم النبات يقع على القليل والكثير ، لأنه مصدر سمى به ما ينبت .

(ولئن) هى اللام الموطئة للقسم ، دخلت على حرف الشرط ، و(لظلوا)

---

١) انظر الكشاف ٤٨١/٣
٢) " " ٤٨٢/٣
٣) " " ٤٨٣/٣
٤) " " ٤٨٤/٣

جواب القسم سد مسد الجوابين ، أعنى : جواب القسم وجواب الشرط ،

١٣٠٩ ـــ ... لقد لبثتم فى كتب الله يوم البعث فهذا يوم البعث ... ـــ٥٦

(فهذا يوم البعث) فان قلت : ما هذه الفاء ؟ وما حقيقتها ؟ قلت : هى التى فى قوله :

* فَقَدْ جِئْنَا خُرْسَانَا * (١)

وحقيقتها : أنها جواب شرط يدل عليه الكلام . كأنه قال : ان صح ما قلتم من أن خرسان أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خرسان ، وآن لنا أن نخلص ، وكذلك ان كنتم البعث فهذا يوم البعث . (٢)

---

١) قائله : عباس بن الأحنف من قصيدة قالها لما خرج مع الرشيد الى خرسان تمامه هكذا : قالو خرسان أقصى ما يراد بنا تم القول فقد جئنا خرسانا . انظر : دلائل الاعجاز : ص : ٦٢ ، و والبحر المحيط : ١٨١/٧ ، تنزيل الآيات ص : ٥٥٥ ـ ٥٥٦ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٧٦/٣ .

٢) انظر الكشاف ٤٨٧/٣

ســـــورة لقمـــان

بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

١٣١٠ ــ تلك ءايت الكتب الحكيم ــ ٢ ـ هدى ورحمة للمحسنين ــ ٣

(الكتاب الحكيم) ذى الحكمة . أو وصف بصفة الله تعالى على الاسناد المجازى . ويجوز أن يكون الأصل : الحكيم قائله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فبانقلابه مرفوعا بعد الجر استكن فى الصفة المشبهة .

(هدى ورحمة) بالنصب على الحال عن الآيات ، والعامل فيها : ما فى تلك معنى الاشارة . وبالرفع على أنه خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدا محذوف.(١)

١٣١١ ــ ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا ... ــ ٦ ــ ... كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا ...ــ ٧(٢)

فان قلت : ما معنى اضافة اللهو الى الحديث ؟ قلت : معناها التبيين وهى الاضافة بمعنى من ، وأن يضاف الشىء الى ما هو منه ، كقولك : صفة خز ، وباب ساج . والمعنى : من يشترى اللهو من الحديث ، لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره ، فبين بالحديث . ويجوز أن تكون الاضافة بمعنى : "من" التبعيضية ، كأنه قيل : ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو اللهو منه .

قرئ (ويتخذها) بالنصب والرفع عطفا على " يشترى " . أو " ليضل " والضمير للسبيل ، لأنها مؤنثة ، كقوله تعالى (وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا) (٣)

---

١) انظر الكشاف ٤٨٩/٣
٢) " " ٤٩٠/٣
٣) " " ٤٩١/٣ ، سورة الأعراف ٨٦

فان قلت : ما محل الجملتين المصدرتين بكأن ؟ قلت : الأولى حال مستكبرا والثانية من لم يسمعها . ويجوز أن تكونا استئنافين ، والأصل فى كأن المخففة كأنه ، والضمير : ضمير الشأن .

١٣١٢ ـ خلق السموات بغير عمد ترونها ... ـ ١٠ ـ هذا خلق الله ... ـ ١١

(ترونها) الضمير فيه للسماوات وهو استشهاد برؤيتهم لها ، غير معمودة على قوله (بغير عمد) كما تقول لصاحبك : انا بلا سيف ولا رمح ترانى

فان قلت : ما محلها من الاعراب ؟ قلت : لا محل لها لأنها مستأنفة . أو هى فى محل الجر صفة للعمد أى بغير عمد عمد مرئية ، يعنى : إنه عمدها بعمد لا ترى .

(هذا) اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته .

١٣١٣ ـ ولقد ءاتينا لقمن الحكمة أن اشكر لله ... ـ ١٢ (١)

(أن) هى المفسرة . (٢)

١٣١٤ ـ يبنى انها ان تك مثقال حبة من خردل ... ـ ١٦

قرئ (مثقال حبة) بالنصب والرفع ، فمن نصب كان الضمير للهنة من الاساءة أو الاحسان (٣) أى ان كانت مثلا فى الصغر والقماءة ، فكانت مع صغرها فى أخفى موضع وأحرزه . ومن قرأ بالرفع : كان ضمير القصة ، وانما أنث المثقال لاضافته الى الحبة ، كما قال :

---

١) انظر الكشاف ٤٩٢/٣
٢) " " ٤٩٣/٣
٣) " " ٤٩٥/٣

* كما عَرِقَتْ صدرُ القناة من الدم * (١)

١٣١٥ — ... ولا تمش في الأرض مرحا ... — ١٨

(مرحا) أوقع المصدر موقع الحال بمعنى مرحا . ويجوز أن يريد : ولا تمش لأجل المرح . (٢)

١٣١٦ — ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن ... — ٢٢

فان قلت : ما له عدى بالى ، وقد عدى باللام في قوله (بلى من أسلم وجهه لله) (٣) ؟ قلت : معناه مع اللام : أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالما لله . أي : خالصا له و معناه مع الى (٤) : أنه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل اذا دفع اليه .

— ... إن الله هو الغني الحميد — ٢٦

١٣١٧ — ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمت الله ان الله عزيز حكيم — ٢٧ (٥)

قرئ : والبحر بالنصب عطفا على اسم ان ، و بالرفع عطفا على محل ان ، ومعمولها . أو على الابتداء والواو للحال على معنى : ولو أن الأشجار أقلام في حال كونه البحر ممدودا وفي قراءة ابن مسعود : وبحر يمده على التنكير ، ويجب أن يحمل على هذا الوجه الأول .

فان قلت : زعمت أن قوله (والبحر يمده) حال في أحد وجهي الرفع ،

١) أنظر الكشاف ٣/٤٩٦ ، تقدم تخريج هذا البيت بصفحة ٢١١

٢) أنظر الكشاف ٣/٤٩٧
٣) سورة البقرة ١١٢
٤) " " ٣/٤٩٩
٥) " " ٣/٥٠٠

وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال . قلت : هو كقوله :

* وقد اغْتَدَى والطَّيرُ فِي وُكُنَاتِهَا * (١)

وجئت والجيش مصطف ، وما أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظروف . ويجوز أن يكون المعنى : وبحرها ، والضمير للأرض . (٢)

١٣١٨ ـــ ... لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا (٣) ـــ ٣٣

فان قلت : قوله (ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه . قلت : الأمر كذلك ، لأن الجملة الاسمية آكد من الفعلية ، وقد انضم الى ذلك قوله (هو) وقوله (مولود).(٤)

---

١) و قد اغتدى و الطير في وكناته   بمنجرد قيد الأوابد هيكل
لامرئ القيس من معلقته . قد : للتكثير . و الوكنات : جمع وكنة بضمتين ، و بتثليث أوله و سكون ثانيه : موضع الطير الذى يبيت فيه ، والباء للملابسة ، والمجرد : دقيق الشعر قصيره : أو سريع الجرى . و شبه الفرس بالقيد تشبيها بليغا : أى : لا تنفك منه الأوابد : وهى الوحوش ، و لا تفوته هيكل : عظيم الجسم (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٥٠١/٣ ، ديوانه : ص : ١١٨ ، والخصائص ٢٢٠/٢

٢) انظر الكشاف ٥٠١/٣

٣) " " ٥٠٣/٣

٤) " " ٥٠٤/٣

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الـم — ١

١٣١٩ — تنزيل الكتٰب لا ريب فيه من رب العٰلمين — ٢ - ··· لعلهم يهتدون — ٣

(الم) على أنها اسم السورة ، مبتدأ خبره (تنزيل الكتاب) وان جعلتها تعديدا للحروف ارتفع (تنزيل الكتاب) بأنه خبر مبتدا محذوف . أو هو مبتدأ خبره (لا ريب فيه) والوجه أن يرتفع بالابتداء ، وخبره (من رب العالمين .

(لا ريب فيه) : اعتراض لا محل له . والضمير في (فيه) راجع الى مضمون الجملة ، كأنه قيل : لا ريب في ذلك ، أي في كونه منزلا من رب العالمين . (١)

(لعلهم يهتدون) فيه وجهان : أن يكون على الترجي من رسول الله طى الله عليه وسلم كما كان (لعله يتذكر) على الترجي من موسى وهرون عليهما السلام ، وأن يستعار ، وأن يستعار لفظ الترجي للارادة . (٢)

١٣٢٠ — وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد ··· — ١٠

قرئ : أئنا . وأنا ، على الاستفهام وتركه .

فان قلت : بم انتصب الظرف في (أئذا ضللنا) ؟ قلت : بما يدل عليه (انا لفي خلق جديد) وهو نبعث . أو يجدد خلقنا . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٠٦/٣
٢) " " ٥٠٧/٣
٣) " " ٥٠٩/٣

١٣٢١ ـــ ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ... ـــ ٢

(ولو ترى) يجوز أن يكون خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وجهان : أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى ، كقوله صلى الله عليه وسلم للمغيرة : " لو نظرت اليها " (١) والتمنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن تكون لو الامتناعية قد حذف جوابها ، وهو : لرأيت أمرا فظيعا . أو لرأيت أسوأ حال ترى . ويجوز أن يخاطب به كل واحد كما تقول : فلان لئيم ، ان أكرمته أهانك ، وان أحسنت اليه أساء اليك ، فلا تريد به مخاطبا بعينه ، فكأنك قلت : ان أكرم وان أحسن اليه ، ولو واذا كلاهما للمضى ، وانما جاز ذلك لأن المترقب من الله بمنزلة الموجود المقطوع به فى تحققه ، ولا يقدر لترى ما يتناوله ، كأنه قيل : ولو تكون منك الرؤية ، واذ ظرف له . (٢)

١٣٢٢ ـــ ومن أظلم ممن ذكر بآيت ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ـــ ٢٢

ثم فى قوله (ثم أعرض عنها) للاستبعاد . والمعنى : أن الاعراض عن مثل آيات الله فى وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد فى العقل والعدل ، كما تقول لصاحبك : وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها استبعادا لتركه الانتهاز . ومنه " ثم " فى بيت الحماسة :

لا يَكْشِفُ الْغَمَّاءَ الا ابْنُ حُرَّةٍ * يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثم يَزُورُهَا (٣)

---

١) هذا طرف من حديث أخرجه الترميزى ، والنسائى وابن ماجه وابن أبى شيبة وابن حبان . و الحاكم . و أحمد و البراز و غيرهم من حديث المغيرة" أنه خطب امرأة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما " و رواه أبو عبيد في الغريب بلفظ انه قال للمغيرة و قد خطب امرأة "لو نظرت اليها " حديث .

٢) انظر الكشاف ٣/ ٥١٠

٣) قائله : جعفر بن علبة الحارثى ، شبه الداهية الغماء بأمر محسوس يغشى =

استبعد أن يزور غمرات الموت بعد أن رآها واستيقنها واطلع على شدتها ٠

فان قلت : انا منه منتقمون ؟ قلت : لما جعله أظلم كل ظالم ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم ، فقد دل على اصابة الأظلم النصيب الأوفر من الانتقام ، ولو قاله بالضمير لم يفد هذه الفائدة ٠

١٣٢٣ ــ ولقد ءاتينا موسى الكتب ٠٠٠ من لقائه ٠٠٠ ــ ٢٣ (١)

(الكتاب) للجنس والضمير في (لقائه) له ٠

١٣٢٤ ــ أولم يهد لهم ٠٠٠ ــ ٢٦

الواو في (أولم يهد) للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف والضمير في (لهم) لأهل مكة ٠ (٢)

= الناس و يغطيهم على طريق المكنية ، و الكهف تخييل و قال " ابن حرة " أى كريم ، ليكون تهيجا للسامع و بعثا له على الهيجا ٠ و الغمرة : الشدة ٠ و غمرات الموت : شدائده و أهواله ، كأحوال المعركة الشديدة ، و قوله : ثم يزورها : أى يلاقيها برغبة ، كلقا المحبوب ، و عطفه بثم ، لأن بين رؤية الاهوال المفزعة ، و بين الانحدار اليها برغبة بون بعيد في العادة و التعقل ٠ انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٣/٥١٥

١) انظر الكشاف ٣/٥١٥

٢) " " ٣/٥١٦

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٢٥ ــ ... وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ...(١) ــ ٥

(ما تعمدت) في محل الجر عطفا على ما أخطأتم . ويجوز أن يكون مرتفعا على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره : ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح . والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي ، ولكن الاثم فيما تعتمدوه بعد النهي . (٢)

١٣٢٦ ــ واذ أخذنا من النبيين ميثقهم ... ــ ٧ ــ وعد للكفرين ...(٣) ــ ٨

فان قلت : علام عطف قوله (وأعد للكافرين) ؟ قلت : على أخذنا من النبيين ، لأن المعنى : أن الله أكد على الأنبياء الدعوة الى دينه لأجل اثابة المؤمنين ، وأعد للكافرين عذابا أليما . (٤)

١٣٢٧ ــ أشحة عليكم ... ــ ١٩ (٥)

نصب (أشحة) على الحال أو على الذم . وقرئ : أشحة ، بالرفع .(٦)

---

١) انظر الكشاف ٥٢٠/٣
٢) " " ٥٢٢/٣
٣) " " ٥٢٤/٣
٤) " " ٥٢٥/٣
٥) " " ٥٢٩/٣
٦) " " ٥٣٠/٣

١٣٢٩ ــ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله ... ـ ٢١

(لمن يرجوالله) بدل من لكم ، كقوله (للذين استضعفوا لمن آمن منهم)(١) يرجو الله واليوم الآخر : من قولك : رجوت زيدا وفضله ، أى : فضل زيد (٢)

١٣٣٠ ــ ... أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ــ ٢٨ ــ ... للمحسنت منكن أجرا عظيما ــ ٢٩ (٣)

فان قلت : ما وجه قراءة من قرأ : أمتعكن وأسرحكن بالرفع ؟ قلت : وجهه الاستئناف .

(منكن) للبيان لا للتبعيض . (٤)

١٣٣١ ــ ... فلا تخضعن بالقول فيقطع الذى فى قلبه ... ــ ٣٢ (٥)

(فيقطع الذى فى قلبه مرض) وقرئ بالجزم ، عطفا على محل فعل النهى، على أنهن نهين عن الخضوع بالقول . ونهى المريض القلب عن الطمع ، كأنه قيل : لا تخضعن فلا يطمع . وعن ابن محيض أنه قرأ بكسر الميم ، وسبيله ضم الياء مع كسرها واسناد الفعل الى ضمير القول ، أى فيطمع القول المريب .

١٣٣٢ ــ ... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ... ــ ٣٣ (٦)

(أهل البيت) نصب على النداء ، أو على المدح .

١٣٣٣ ــ ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين والمؤمنت ... ــ ٣٥ (٧)

فان قلت : أى فرق بين العطفين ، أعنى عطف الاناث على الذكور ،

---

١) سورة الأعراف ٧٥
٢) انظر الكشاف ٥٣١/٣
٣) " " ٥٣٤/٣
٤) " " ٥٣٥/٣
٥) " " ٥٣٦/٣
٦) " " ٥٣٧/٣
٧) " " ٥٣٨/٣

وعطف الزوجين على الزوجين ؟ قلت : العطف الأول نحو قوله تعالى (ثيبات وأبكارا) فى أنهما جنسان مختلفان ، اذا اشتركا فى حكم لم يمكن بد من توسيط العاطف بينهما . وأما العطف الثانى فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع ، فكأن معناه : ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات .

١٣٣٤ ــ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ...أمرا أن يكون لهم الخيرة ...ــ ٣٦ (١)

فان قلت : كان من حق الضمير أن يوحد كما تقول : ما جاءنى من رجل ولاامرأة الا كان من شأنه كذا . قلت : نعم ولكنهما وقعا تحت النفى ، فعما كل مؤمن ومؤمنة ، فرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ .

١٣٣٥ ــ ... وكان أمر الله مفعولا ــ ٣٧ (٢)

(وكان أمر الله مفعولا) جملة اعتراضية .

١٣٣٦ ــ ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله ...ــ ٣٨ الذين يبلغون رسالات الله ... ــ ٣٩

(سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر ، كقولهم : ترابا ، وجندلا ــ مؤكد لقوله تعالى (ما كان على النبى من حرخ) كأنه قيل : سن الله ذلك سنة فى الأنبياء الماضين ،

(الذين يبلغون) يحتمل (٣)وجوه الاعراب : الجر ، على الوصف للانبياء والرفع والنصب ، على المدح على هم الذين يبلغون . أو على : أعنى الذين يبلغون .

---

١) انظر الكشاف ٥٣٩/٣
٢) " " ٥٤٠/٣
٣) " " ٥٤٣/٣

١٣٣٧ ـ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله ... ـ ٤٠

قرئ : " ولكن رسول الله " بالنصب ، عطفا على (أبا أحد) و بالرفع على : ولكن هو رسول الله . ولكن ، بالتشديد على حذف الخبر ، تقديره : ولكن رسول الله من عرفتموه ، أي لم يعش له ولد ذكر .(١)

١٣٣٨ ـ تحيتهم يوم يلقونه سلام ... ـ ٤٤ (٢)

(تحيتهم) من اضافة المصدر الى المفعول ، أي يحيون يوم لقائه بسلام .(٣)

١٣٣٩ ـ ... ودع أذاهم ... ـ ٤٨

(أذاهم) يحتمل اضافته الى الفاعل والمفعول ، يعني : ودع أن تؤذيهم بضرر أو قتل ، وخذ بظاهرهم ، وحسابهم على الله في باطنهم . أو ودع ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر .(٤)

١٣٤٠ ـ ... ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك ... قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمنهم لكيلا يكون عليك حرج ... ـ ٥٠ ـ ... ذلك أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما ءاتيتهن كلهن ... ـ ٥١ (٥)

قرئ : (ان وهبت) على الشرط .

وقرأ الحسن رضي الله عنه (أن) بالفتح ، على التعليل بتقدير حذف اللام . ويجوز أن يكون مصدرا محذوفا معه الزمان ، كقولك : اجلس ما دام زيد جالسا ، بمعنى وقت دوامه جالسا ، ووقت هبتها نفسها .

---

١) انظر الكشاف ٣/٥٤٤
٢) " " ٣/٥٤٥
٣) " " ٣/٥٤٦
٤) " " ٣/٥٤٧
٥) " " ٣/٥٤٩

وقرأ ابن مسعود بغير " أن " .

فان قلت: ما معنى الشرط الثانى مع الأول ؟ قلت: هو له شرط فى احلاله هبتها نفسها .(١)

(خالصة) مصدر مؤكد ، كوعد الله و صبغة الله ، أى : خلص لك احلال ما أحللنا لك خالصة .

(قد علمنا ما فرضنا عليهم أزواجهم و ماملكت أيمانهم) بعد قوله : (من دون المؤمنين) وهى جملة اعتراضية ، و قوله (لكيلا يكون عليك حرج) متصل بـ"خالصة لك" من دون المؤمنين ، ومعنى هذه الجملة الاعتراضية أن الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والاماء و على أى حد وصفة يجب أن يفرض عليهم ففرضه ، وعلم المصلحة فى اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختصه به ففعل .

وقرئ : خالصة ، بالرفع ، أى : ذاك خلوص لك و خصوص من دون المؤمنين و من جعل " خالصة "نعتا للمرأة ، فعلى مذهبه : هذه المرأة خالصة لك من دونهم .(٢)

قرئ : تقر أعينهم ، بضم التاء و نصب الأعين .

وقرأ ابن مسعود : ويرضين كلهن بما آتيتهن على التقديم . وقرأ :كلهن تأكيدا لـ(هن) في (آتيتهن)

١٣٤١ـ و لا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن ... ـ ٥٢ (٣)

(ولو أعجبك) في موضع الحال من الفاعل ، وهو الضمير في (تبدل) لا من المفعول الذى هو(من أزواج) لأنه موغل في التنكير ، و تقديره : مفروضا اعجابك بهن .

---

١) انظر الكشاف ٥٥٠/٣

٢) " " ٥٥١/٣

٣) " " ٥٥٢/٣

١٣٤٢ ــ ... الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين ... فيستحى منكم ... واذا سألتموهن متعا ... ــ ٥٣

(أن يؤذن لكم) في معنى الظرف تقديره وقت أن يوذن لكم .

(غير ناظرين) حال من (لا تدخلوا) وقع الاستثناء على الوقت و الحال معا .

عن ابن أبى عبلة أنه قرأ : غير ناظرين ، مجرورا صفة لطعام ، و ليس بالوجه ، لأنه جرى على غير ما هو له ، فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز الى اللفظ ، فيقال : غير ناظرين اناه أنتم ، كقولك : هند زيد ضاربته هى .(١)

لا بد في قوله (فيستحى منكم) من تقدير المضاف ، أى : من اخراجكم بدليل قوله (والله لا يستحى من الحق) يعنى أن اخراجكم حتى ما ينبغى أن يستحيا منه .

الضمير في (سألتموهن) لنساء النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكرون لأن الحال ناطقة بذكرهن .(٢)

١٣٤٣ ــ ان الله و ملائكته يصلون على النبى ... ــ ٥٦

قرئ : و ملائكته بالرفع ، عطفا على محل ان واسمها ، وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ، ووجهه عند البصرين أن يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه .(٣)

١٣٤٤ ــ ... يدنين عليهن من جلابيبهن ... ٥٩(٤)

فان قلت : ما معنى (من) فى (من جلابيبهن) ؟ قلت : هو للتبعيض ، الا أن معنى التبعيض محتمل وجهين ، أحدهما : أن يتجلببن ببعض ما لهن من

---

١) أنظر الكشاف ٥٥٤/٣
٢) " " ٥٥٥/٣
٣) " " ٥٥٧/٣
٤) " " ٥٥٩/٣

الجلابيب ، والمراد أن لا تكون الحرة متبذلة في درع و خمار ، كالأمة من الماهنة و لها جلبابان قاعدا في بيتها . و الثاني : أن ترخي المرأة بعض جلبابها و فضله على وجهها تتقنع حتى تتميز من الأمة .

١٣٤٥ ـــ ... ثم لا يجاورونك الا قليلا ـــ ٦٠ ـــ ملعونين أينما ثقفوا[١] أخذوا وقتلوا تقتيلا ـــ ٦١ ـــ سنة الله في الذين خلوا ... ـــ ٦٢

(ملعونين) نصب على الشتم أو الحال ، أي : لا يجاورونك الا ملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا ، كما مر في قوله (الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) ولا يصح أن ينتصب عن (أخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها . و قيل في (قليلا) هو منصوب على الحال أيضا و معناه . لا يجاورونك الا أقلاء أذلاء ملعونين .

فان قلت : ما موقع " لا يجاورونك " ؟ قلت : لا يجاورونك عطف على ، لنغرينك ، لأنه يجوز أن يجاب به القسم . ألا ترى الى صحة قولك : لئن لم ينتهوا لا يجاورونك .

فان قلت : أما كان من حق لا يجاورونك أن يعطف بالفاء ، وأن يقال لنغرينك بهم فلا يجاورونك ؟ قلت : لو جعل الثاني مسببا عن الأول لكان الأمر كما قلت ؛ ولكنه جعل جوابا آخر للقسم معطوفا على الأول ، و انما عطف بثم ، لأن الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم و أعظم من جميع ما أصيبوا به ، فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه

(سنة الله) في موضع مصدر مؤكد ، أي : سن الله في الذين ينافقون الأنبياء أن يقتلوا حيثما ثقفوا و عن مقاتل : يعني كما قتل أهل بدر و أسروا[٢].

١٣٤٦ ـــ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ... ـــ ٦٦

(يوم) ناصب الظرف (يقولون) أو محذوف . وهو " اذكر " واذا نصب

---

١) أنظر الكشاف ٥٦٠/٣
٢) " " ٥٦١/٣

واذا نصب بالمحذوف كان (يقولون) حالا .(١)

١٣٤٧ ـ ... فبرأه الله مما قالوا ... ـ ٦٩

فان قلت: قوله (مما قالوا) معناه : من قولهم ، أو من مقولهم لأن (مما) اما مصدرية أو موصولة ، وأيهما كان فكيف تصح البراءة منه : قلت: المراد بالقول أو المقول : مؤداه و مضمونه وهو الأمر المعيب ، ألا ترى أنهم سموا السبة بالقالة و القالة بمعنى القول .

١٣٤٨ ـ ليعذب الله المنفقين ... ـ ٧٣ (٢)

و اللام في (ليعذب) لام التعليل على طريق المجاز .(٣)

---

١) أنظر الكشاف ٥٦٢/٣
٢) " " ٥٦٣/٣
٣) " " ٥٦٥/٣

ســـــورة سبإ

بســــــم الله الرحمن الرحيـــــم

١٣٤٩ ـــ ٠٠٠٠ قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر ٠٠٠ ـــ ٣ ـــ ليجزى الذين آمنوا ٠٠٠ ـــ ٤ (١)

(ليجزى) متصل بقوله (لتأتينكم) تعليلا له ٠

قرئ : لتأتينكم بالتاء والياء و وجه من قرأ بالياء : أن يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم ٠ أو يسند الى عالم الغيب ، أى ليأتينكم أمره كما قال تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك)(٢) و قال : (أو يأتى أمر ربك) (٣)

وقرئ : عالم الغيب ، و علام الغيب : بالجر صفة لربى ٠ و عالم الغيب الغيب و عالم الغيوب : بالرفع ، على المدح ٠

(ذلك) اشارة الى مثقال ذرة ٠ و قرئ : و لا أصغر من ذلك ولا أكبر ٠ بالرفع على أصل الابتداء ٠ و بالفتح على نفى الجنس ، كقولك : لا حول و لا قوة الا بالله ، بالرفع و النصب ٠ وهو كلام منقطع عما قبله ٠

فان قلت : هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة ، كأنه قيل : لا يعزب عنه مثقال ذرة و أصغر و أكبر و زيادة ، لا لتأكيد النفى ٠ و عطف المفتوح على ذرة بأنه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف ، كأنه قيل : لا يعزب عنه مثقال ذرة و لا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر ؟ قلت : يأبى

---

١) أنظر الكشاف ٥٦٧/٣
٢) سورة النحل ٣٢
٣) " " "

ذلك حرف الاستثنا ، الا اذا جعلت الضمير في (عنه) للغيب ، و جعلت (الغيب) اسما للخفيات ٠

١٣٥٠ ــ والذين سعوا في ءايتنا معجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ــ ٥
ويرى الذين أوتوا العلم الذي نزل اليك من ربك هو الحق ٠٠٠ ــ ٦

وقرئ : معجزين ٠ فأليم : بالرفع والجر ٠

(يرى) في موضع الرفع ، أي ويعلم أولو العلم ٠

(الذي أنزل اليك ٠٠٠ الحق) هما مفعولان ليرى ، وهو فصل من قرأ (الحق) بالرفع : جعله مبتدأ و(الحق) خبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني ٠ وقيل (يرى) في موضع النصب معطوف على (ليجزى) أي : وليعلم أولو العلم عند مجيئ الساعة أنه الحق ٠ (١)

١٣٥١ ــ ٠٠٠ اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ــ ٧

فان قلت : ما العامل في " اذا " ؟ قلت : ما دل عليه (انكم لفي خلق جديد) وقد سبق نظيره ٠

فان قلت : الجديد فعيل بمعنى فاعل أم مفعول ؟ قلت : هو عند البصريين بمعنى فاعل ، تقول : جد فهو جديد ، كحد فهو حديد ، وقل فهو قليل ٠ عند الكوفيين بمعنى : مفعول ، من جده اذا قطعه ٠ وقالوا :هو (٢) الذي جد النسج الساعة في الثوب ، ثم شاع ٠ ويقولون : ولهذا قالوا : ملحفة جديد وهي عند البصريين كقوله تعالى (ان رحمة الله قريب) ٠

٢١٥٢ ــ ولقد ءاتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير ٠٠٠ ــ ١٠
٠٠٠ واعملوا صلحا ٠٠٠ ــ ١١ (٣) ولسليمن الريح ٠٠٠ ــ ١٢ ــ ٠٠٠ اعملو ا

---

١) انظر الكشاف ٥٦٨/٣
٢) " " ٥٦٩/٣
٣) " " ٥٧٠/٣

*ال داود شكرا ...ـ ١٣

(ياجبال) اما أن يكون بدلا من (فضلا) ، واما من (آتينا) بتقدير قولنا ياجبال . أو قلنا ياجبال .

وقرئ : والطير ، رفعا ونصبا ، عطفا على لفظ الجبال ومحلها . و جوزوا أن ينتصب مفعولا معه ، وأن يعطف على فضلا ، بمعنى وسخرنا له الطير .

(وعملوا) الضمير لدود وأهله .

(لسليمان الريح) فيمن نصب : ولسليمان الريح مسخرة ، فيمن رفع ، وكذلك فيمن قرأ :(١) الريح بالرفع . (٢)

انتصب (شكرا) على أنه مفعول له ، أى : اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه . أو على الحال ، أى : شاكرين أو على تقدير اشكروا شكرا ، لأن اعملوا فيه معنى اشكروا ، من حيث أن العمل للمنعم شكر له . ويجوز أن ينتصب بأعملوا مفعولا به . ومعناه : انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم ، فاعملوا أنتم شكرا على طريق المشاكلة .

١٣٥٣ ـ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون ...ـ ١٤

(أن) مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال ، كقولك : تبين زيد جهله . والظهور له فى المعنى ، أى : أن الجن (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب) . (٣)

١٣٥٤ ـ لقد كان لسبا فى مسكنهم *اية جنتان عن يمين ... له بلدة طيبة ...ـ ١٥ ـ ... وبدلناهم بجنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل ـ ١٦

---

١) انظر الكشاف ٥٧١/٣
٢) " " ٥٧٢/٣
٣) " " ٥٧٣/٣

قرئ : (لسبا) بالصرف ومنعه .

(جنتان) بدل من آية . أو خبر مبتدا محذوف ، تقديره : الآية جنتان وفي الرفع معني المدح ، تدل عليه قراءة من قرأ : جنتين ، بالنصب على المدح .

وقرئ : بلدة طيبة وربا غفورا ، بالنصب على المدح . (١)

وقرئ : أكل ، بالضم والسكون ، وبالتنوين والاضافة .

والاثل والسدر : معطوفان على أكل ، لا على خمط لأن الأثل لا أكل له .

وقرئ : واثلا وشيئا : بالنصب على جنتين . وتسمية البدل جنتين لأجل المشاكلة . (٢)

١٣٥٥ ــ فقالوا ربنا بُعد بين أسفارنا ... ــ ١٩

قرئ : ربنا بعد بين أسفارنا ، وبعد بين أسفارنا على النداء ، واسناد الفعل الى بين ورفعه به ، كما تقول : سير فرسخان ، وبوعد بين أسفارنا .

وقرئ : ربنا باعد بين أسفارنا . وبين سفرنا . وبعد ، برفع ربنا على الابتداء . (٣)

١٣٥٦ ــ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ــ ٢٠ وما كان له عليهم من سلطن ... ــ ٢١

قرئ : صدق بالتشديد والتخفيف ، ورفع ابليس ونصب الظن ، فمن شدد فعلى : حقق عليهم ظنه ، أو وجده صادقا ، فمن خفف فعلى : صدق في ظنه أو صدق يظن ظنا ، نحو فعلته جهدك ، وبنصب ابليس ورفع الظن ، فمن شدد

---

١) انظر الكشاف ٥٧٥/٣
٢) " " ٥٧٦/٣
٣) " " ٥٧٧/٣

فعلى : وجده ظنه صادقا ، و من خفف فعلى : قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم ، يقولون : صدقك ظنك ، و بالتخفيف و رفعهما على : صدق عليهم ظن ابليس ، ولو قرئ بالتشديد مع رفعهما لكان على المبالغة في صدق ، كقوله : صدقت فيهم ظنونى .(١)

والضمير فى (عليهم) و (اتبعوا) اما لأهل سبا ، أو لبنى آدم .

١٣٥٧ ـ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ... ـ ٢٢

فان قلت : اين مفعولا نعم ؟ قلت : أحدهما الضمير المحذوف الراجع الى الموصول و أما الثانى فلا يخلو اما أن يكون (من دون الله) أو (لا يملكون) أو محذوفا فلا يصح الأول ، لأن قولك : هم من دون الله ، لا يلتئم كلاما ، ولا الثانى ، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك ، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم ، و بما لو قالوه قالوا ما هو حق و توحيد ؟ فبقى أن يكون محذوفا تقديره : زعمتموهم آلهة من دون الله فحذف الراجع الى الموصول كما حذف فى قوله (أهذا الذى بعث الله رسولا) استخفافا ، لطول الموصول لصلته ، و حذف آلهة موصوف صفته (من دون الله) و الموصوف يجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان مفهوما ، فاذا مفعولا زعم محذوفان جميعا بسببين مختلفين .

١٣٥٨ ـ ... حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق و هو العلى الكبير ـ ٢٣ (٢)

قرأ الحسن : فزع مخففا بمعنى فزع .

و قرئ فزع ، على البناء للفاعل ، وهو الله وحده ، وفرّغ ، أى نفى الوجل عنها و أفنى ، من قولهم : فرغ الزاد ، اذا لم يبق منه شئ ، ثم

---

١) أنظر الكشاف ٥٧٨/٣

٢) " " ٥٧٩/٣

ثم ترك ذكر الوجل و أسند الى الجار و المجرور ، كما تقول : دفع الى زيد اذا علم ما المدفوع وقد تخفف ، و أصله : فرغ الوجل عنها ، أى : انتفى عنها و فتى ثم حذف الفاعل و أسند الى الجار و المجرور .

و قرئ : الحق بالرفع ، أى : مقوله الحق .(١)

١٣٥٩ ـ و ما أرسلناك الا كافة للناس ٠٠٠٠ ـ ٢٨

(الا كافة للناس) الا ارسالة عامة لهم محيطة بهم لأنها اذا اشتملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحدهم . و قال الزجاج المعنى أرسلناك جامعا للناس فى الانذار و الابلاغ ، فجعله حالا من الكاف و حق التاء على هذا أن تكـــون للمبالغة كتاء الرواية والعلامة ، و من جعله حالا من المجرور متقدما عليـــه فقد أخطأ ، لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور علـــى الجار ، و كم ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يقنع به بضم اليه أن يجعل اللام بمعنى الى ، لأنه لا يستوى له الخطأ الأول الا بالخطأ الثانى ، فلا بد له من ارتكاب الخطأين .

١٣٦٠ ـ قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ٠٠٠ ـ ٣٠

قرئ : ميعاد يوم و ميعاد يوم . و ميغاد يوما . و الميعاد ظرف الوعد من مكان أو زمان ، وهو هناك الزمان . والدليل عليه قراءة من قرأ : ميعاد يوم فأبدل منه اليوم .

فان قلت : فما تأويل من أضافه الى يوم ، أو نصب يوما ؟ قلت : أمـــا الاضافة فاضافة تبيين ، كما تقول : سحق ثوب ، وبعير سانية . وأما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل تقديره : لكم ميعاد ، أعنى يوما أو أريد يوما مـــن صفته كيت و كيت . و يجوز أن يكون الرفع على هذا ، أعنى التعظيم .

---

١) انظر الكشاف ٥٨٠/٣

١٢٦١ ــ ... ولو ترى اذ الظّلمون موقوفون عند ربهم ... ٣١(١)

(ولو ترى) في الآخرة موقفهم وهم يتجاذبون أطراف المحادثة و يتراجعونها بينهم ، لرأيت العجيب ، فحذف الجواب .

١٢٦٢ ــ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ... ــ ٣٢ ــ و قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر اليل و النهار اذ تأمروننا ... .. و أسروا الندامة .... ــ ٣٣

فان قلت : اذ و اذا من الظروف اللازمة للظرفية ، فلم وقعت اذ مضافا اليها ؟ قلت : قد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غيره ، فأضيف اليها الزمان كما أضيف الى الجمل في قولك : جئتك بعد اذ جاء زيد ، و حينئذ ، و يومئذ ، و كان ذلك أو أن الحجاج أمير ، وحين خرج زيد .(٢)

معنى مكر الليل و النهار : مكركم في الليل و النهار ، فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به و اضافة المكر اليه . أو جعل ليلهم و نهارهم ماكرين على الاسناد المجازى .

وقرئ : بل مكر الليل و النهار بالتنوين و نصب الظرفين . و بل مكر الليل و النهار بالرفع والنصب . أى : أى تكرون الاغواء مكرا دائبا لا تفترون عنه .

فان قلت : ما وجه الرفع و النصب ؟ قلت : هو مبتدأ أو خبر ، على معنى : بل سبب ذلك مكركم أو مكرّكم ، أو مكركم أو مكرّكم سبب ذلك . النصب على : بل تكرون الاغواء مكر الليل و النهار .

فان قلت : لم قيل : (قال الذين استكبروا) ، بغير عاطف ، و قيل وقال الذين استضعفوا) ؟ قلت : لأن الذين استضعفوا مر أولا كلامهم ، فجئ بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ، ثم جئ بكلام آخر للمستضعفين

---

١) انظر الكشاف ٥٨٣/٣

٢) " " ٥٨٤/٣

فعطف على كلامهم الأول .

فان قلت : من صاحب الضمير في (و أسروا) قلت : الجنس المشتمل على النوعين من المستكبرين و المستضعفين .(١)

١٣٦٣ — و ما أموالكم و لا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفىٰ الا من آمن و عمل صلحا فألئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ...— ٣٧

(الا من آمن) استثناء من (كم) فى (تقربكم) ، و المعنى أن الأموال لا تقرب أحدا الا المؤمن الصالح الذى ينفقها في سبيل الله ، والأولاد لا تقرب أحدا الا من علمهم الخير وفقهم في الدين و رشحهم للصلاح و الطاعة جزاء (الضعف) من اضافة المصدر الى المفعول ، أصله : فأولئك لهم أن يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ، ثم جزاء الضعف .

وقرئ : جزاء الضعف ، على : فاولئك لهم الضعف جزاء و جزاء الضعف على : أن يجازوا الضعف ، وجزاء الضعف مرفوعان : الضعف بدل من جزاء .(٢)

١٣٦٤ — فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا و لا ضرا و نقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار ... — ٤٢

... ثم ذكر معاقبته للظلمين بقوله (و نقول للذين ظلموا) معطوفا على (لا يملك) .(٣)

١٣٦٥ — قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ... — ٤٦

(بواحدة) بخصلة واحدة ، وقد فسرها بقوله (أن تقوموا) على أنه عطف بيان .(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٥٨٥/٣
٢) " " ٥٨٦/٣
٣) " " ٥٨٨/٣
٤) " " ٥٨٩/٣

فان قلت : (ما بصاحبكم) بم يتعلق ؟ قلت : يجوز أن يكون كلاما مستأنفا تنبيها من الله عز وجل على طريقة النظر في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . و يجوز أن يكون المعنى : ثم تتفكروا فتعلموا مـــا بصاحبكم من جنة ، وقد جوز بعضهم أن تكون ما استفهامية .

١٣٦٦ ـــ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله ... ـــ ٤٧

(فهو لكم) جزاء الشرط الذى هو قوله (ما سألتكم من أجر) تقديره أى شئ سألتكم (١) من أجر فهو لكم ، كقوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة) (٢)

١٣٦٧ ـــ قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ـــ ٤٨

(علام الغيوب) رفع محمول على محل ان و اسمها ، أو على المستكن في يقذف ، أو هو خبر مبتدا محذوف . وقرئ بالنصب صفة لربى ، أو على المدح (٣)

١٣٦٨ ـــ ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب ـــ ٥١

(ولو ترى) جوابه محذوف ، يعنى : لرأيت أمرا عظيما و حالا هائلة . و "لو " و " اذ " و الأفعال التى هى " فزعوا " و " أخذوا " وحيل بينهم : كلها للمضى . والمراد بها الاستقبال .(٤)

فان قلت : علام عطف قوله (و أخذوا) ؟ قلت : فيه وجهان : العطف على فزعوا ، أى : فزعوا و أخذوا فلا فوت لهم . أو على لا فوت ، على معنى : اذ فزعوا فلم يفوتوا و أخذوا . و قرئ : و أخذ ، وهو معطوف على محل لا فوت . و معناه : فلا فوت هناك ، و هناك أخذ .

---

١) أنظر الكشاف ٥٩٠/٣
٢) سورة فاطر ٢
٣) انظر الكشاف ٥٩١/٣
٤) " " ٥٩٢/٣

١٣٦٩ ـــ وقد كفروا به من قبل و يقذفوا بالغيب ... ـــ ٥٣ [١]

(و يقذفون) معطوف على قد كفروا ، على حكاية الحال الماضية .[٢]

---

١) انظر الكشاف ٥٩٣/٣
٢) " " ٥٩٤/٣

سـورة الملائكة

بســم الله الرحمن الرحيــم

١٣٧٠ ــ يٰأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خٰلق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض لا اله الا هو فأنىٰ تؤفكون . ــ ٣

قرئ : غير الله ، بالحركات الثلاث ، فالجر و الرفع على الوصف لفظا ومحلا ، و النصب على الاستثناء .

فان قلت : ما محل (يرزقكم) ؟ قلت : يحتمل أن يكون له محل اذا أوقعته صفة لخالق و أن لا يكون له محل اذا رفعت محل من خالق ، باضمار يرزقكم ، و أوقعت يرزقكم تفسيرا له ، أو جعلته كلاما مبتدأ بعد قوله (هل من خالق غير[1] الله)

فان قلت : هل فيه دليل على أن الخالق لا يطلق على غير الله تعالى ؟ قلت : نعم ان جعلت (يرزقكم) كلاما مبتدأ و هو الوجه الثالث من الأوجه الثلاثة . وأما على الوجهين الآخرين وهما الوصف و التفسير . فقد يقيد فيهما بالرزق من السماء و الأرض ، وخرج من الاطلاق فكيف يستشهد به على اختصاصه ، بالاطلاق ، والرزق من السماء المطر ، و من الأرض النبات .

(لا اله الا هو) جملة مفصولة لا محل لها ، مثل : يرزقكم في الوجه الثالث ، ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد عليه المعنى لأن قولك : هل من خالق آخر سوى الله لا اله ذلك الخالق : غير مستقيم ، لأن قولك : هل من خالق سوى الله اثبات الله ، فلو ذهبت تقول ذلك : كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات .

---

١) انظر الكشاف ٥٩٧/٣

١٣٧١ ـــ و ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ... ـــ ٤

فان قلت : ما وجه صحة جزاء الشرط ؟ ومن حق الجزاء أن يتعقب الشرط و هذا سابق له . قلت : معناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من قبلك ، فوضع (فقد كذبت رسل من قبلك) موضع : فتأس ، استغناء بالسبب عن المسبب أعنى : بالتكذيب عن التأسى .

فان قلت : ما معنى التنكير في رسل ؟ قلت : معناه فقد كذبت رسل ، أى رسل ذوو عدد كثير .(١)

١٣٧٢ ـــ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء و يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ـــ ٨ (٢)

ذكر الزجاج أن المعنى : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ، فحذف الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليه : أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ، فحذف لدلالة (فان الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء) عليه . حسرات : مفعول له يعنى : فلا تهلك نفسك للحسرات . وعليهم صلة تذهب ، كما تقول : هلك عليه حبا ، ومات عليه حزنا . أو هو بيان للتحسر عليه . ولا يجوز أن يتعلق بـ " حسرات " ، لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته . و يجوز أن يكون حالا ، كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر ، كما قال جرير :

مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى * حَتَى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَ صُدُوراً (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٩٨/٣

٢) " " ٥٩٩/٣

٣) لجرير يصف نوقا بالهزال . يقال : فرس ممشوق ، أى : طويل مهزول . وجارية ممشوقة : رقيقة القوام . والهاجرة : شدة الحر . و السرى - بالضم - سير الليل . والكلكل و الكلكال : الصدر ، وعطف الصدور على الكلاكل للتفسير ، أى : صرن من شدة الحر و السير كأنهم عظام فقط لا لحم عليهم . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٠٠/٣ .

يريد : رجعن كلاكلا و صدورا ، أى : لم يبق الا كلاكلها وصدورها . ومن قوله :

فَعلَى اثرِهِمْ تَسَاقطَ نفسِي * حَسَرَاتٍ وَ ذِكْرهمْ لِى سَقَامُ (١)

١٣٧٣ ـــ .... وكذلك النشور ـــ ٩

والكاف في (كذلك) في محل الرفع ، أى : كثل احياء الموات نشور الأموات.(٢)

١٣٧٤ ـــ ... والعمل الصلح يرفعه والذين يمكرون السيآت ... ـــ ١٠

قرئ : (والعمل الصالح يرفعه) ، بصب العمل والرافع الكلم أو الله عز وجل .

فان قلت : مكر : فعل غير متعد . لا يقال : مكر فلان عمله فبم نصب (السيئات) ؟ قلت : هذه صفة للمصدر ، أو لما فى حكمه ، كقوله تعالى (ولا يحيق المكر السيء الا بأهله) (٣) أصله : والذين مكروا المكرات السيئات أو أصناف المكر السئات .

١٣٧٥ ـــ ... ولا تضع الا بعلمه ... ـــ ١١

(بعلمه) فى موضع الحال ، أى : الا معلومة له . (٤)

١٣٧٦ ـــ ... ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ـــ ١٣

---

١) انظر الكشاف ٦٠٠/٣ ،لما أصابه الحزن بعد ذهاب الأحباب و تمكن من نفسه ، تخيل أنها تتناثر و تنزل من جسمه حال كونها حسرات متتابعة ، وجعل النفس حسرات لامتزاجها بها ، فكأنها هى . أو نتساقط بعدهم لأجل الحسرات و الأحزان و هو أوجه . و ذكرهم سقام لى ، وهو بالفتح مصدر كالسقم . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٠٠/٣

٢) انظر الكشاف ٦٠١/٣
٣) سورة فاطر ٤٣
٤) انظر الكشاف ٦٠٣/٣

(ذلكم) مبتدأ . و (الله ربكم له الملك) أخبار مترادفة . أو (الله ربكم) خبران . وله الملك : جملة مبتدأة واقعة في قران قوله (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير) ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة . أو عطف بيان . وربكم خبرا . لولا أن المعنى يأباه .(١)

١٣٢٧ ــ ... وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل له منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ...ــ ١٨ (٢)

فان قلت : الام اسند كان في (ولو مان ذا قربى) ؟ قلت : الى المدعو المفهوم من قوله (وان تدع نثقلة) .

فان قلت : فلم ترك ذكر المدعو ؟ قلت : ليعم ، ويشمل كل مدعو .

فان قلت : كيف استقام اضمار العام ؟ ولا يصح أن يكون العام ذاقربى للمثقلة ؟ قلت : هو من العموم الكائن على طريق البدل .

فان قلت : ما تقول فيمن قرأ (ولو كان ذا القربى) على كان التامة كقوله تعالى (وان كان ذو عسرة) (٣) ؟ قلت : نظم الكلام أحسن ملائمة للناقصة لأن المعنى على أن المثقلة ان دعت أحدا الى حملها لا يحمل منه شيء ، وان كان مدعوها ذا قربى ، وهو معنى صحيح ماتئم ، ولو قلت : ولو وجد ذو قربى لتفتك وخرج من اتساقه والتئامه ، على أن ههنا ما ساغ أن يستتر له ضمير في الفعل بخلاف ما أوردته .

(بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول ، أي يخشون ربهم غائبين عن عذابه أو يخشون عذابه غائبا عنهم .

(ومن تزكى) قرئ : ومن ازكى فانما يزكى ، وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلاة ، لأنهما من جملة التزكى .

---

١) انظر الكشاف ٦٠٥/٣

٢) " " ٦٠٦/٣

٣) سورة البقرة ٢٨٠

١٣٧٨ ـــ وما يستوى الأعمى والبصير ـــ ١٩ ـــ ولا الظلمت ولا النور (١) ٢٠

فان قلت : لا المقرونة بواو العطف ما هى ؟ قلت : اذا وقعت الواو فى النفى قرنت بها لتأكيد معنى النفى .

فان قلت : هل من فرق بين هذه الواوات ؟ قلت : بعضها ضمت شفعا الى شفع و بعضها وترا الى وتر .

١٣٧٩ ـــ انا أرسلناك بالحق ... ـــ ٢٤

(بالحق) حال من أحد الضميرين ، يعنى : محقا أو محقين ، أو صفة للمصدر ، أى : ارسالا مصحوبا بالحق . أو صلة لبشير ونذير على : بشيرا بالوعد الحق ، ونذيرا بالوعيد الحق . (٢)

١٣٨٠ ـــ ... فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سدد ـــ ٢٧

(وغرابيب) معطوف على بيض أو على جدد ، كأنه قيل : ومن الجبال مخطط ذو جدد ، ومنها ما هو على لون واحد غرابيب .

فان قلت : الغربيب تأكيد للأسود . يقال أسود غربيب ، وأسود حلكوك وهو الذى أبعد فى السواد وأغرب فيه . ومنه الغراب . ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك : أصفر فاقع ، وأبيض يقق وما أشبه ذلك . قلت : وجهه أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما أضمر كقول النابغة :

* والمؤمنَ العائذاتِ الطيرِ ... * (٣)

---

١) انظر الكشاف ٦٠٧/٣
٢) " " ٦٠٧/٣
٣) " " ٦٠٩/٣ ، تمام البيت :

والمؤمن العائذات الطير يرقبها ركبان مكة بين الغيل والسند

للنابغة ، يعتذر للنعمان بن المنذر ، أنظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٦٠٩/٣ .

وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد ، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار و الاضمار جميعا ، و لا بد من تقدير حذف المضاف في قولـه تعالى : (ومن الجبال جدد) بمعنى : ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود حتى يؤول الى قولك : ومن الجبال مختلف ألوانه كما قال : ثمرات مختلفا ألوانها .(١)

فان قلت : هل يختلف المعنى اذا قدم المفعول في هذا الكلام أو أخر؟ قلت :لا بد من ذلك فانك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء كان المعنى : ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، واذا علمت على العكس انقلب المعنى الى أنهم لا يخشون الا الله ، كقوله تعالى (ولا يخشون أحدا الا الله)(٢) وهما معنيان مختلفان .

١٣٨١ ـــ ... و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية يرجون تجارة لن تبور . ـــ ٢٩

(يرجون) خبر ان ،

(ليوفيهم) متعلق بـ "لن تبور" ، أي : تجارة ينتفي عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها عنده .(٣)

وان شئت جعلت (يرجون) في موضع الحال على : و أنفقوا راجين ليوفيهم ، أي : فعلوا جميع ذلك من التلاوة و اقامة الصلاة والانفاق في سبيل الله لهذا الغرض ، و خبر ان قوله (انه غفور شكور) على معنى : غفور لهم شكور لأعمالهم . والشكر مجاز عن الاثابة .

١٣٨٢ ـــ والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ... ـــ ٣١

---

١) انظر الكشاف ٦١٠/٣
٢) سورة الاحزاب ٣٩
٣) أنظر الكشاف ٦١١/٣

(من) للتبيين أو الجنس . ومن للتبعيض (مصدقا) حال مؤكدة لأن الحق لا ينفك عن هذا التصديق .

١٣٨٣ ــ ... ذلك هو الفضل الكبير ــ ٣٢ ــ جنّت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور ... ــ ٣٣ ــ ... ولا يمسنا فيها لغوب ــ ٣٥ (١)

فإن قلت : فكيف جعلت (جنات عدن) بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المعار اليه بذلك ؟ قلت : لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب ، كأنه هو الثواب فأبدلت عنه جنات عدن .

وقرئ : جنة عدن على الافراد ، كأنها جنة مختصة بالسابقين . وجنات عدن (٢) : بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر .

(يحلون) من حيلت المرأة ، فهي حال .

(و لؤلؤا) معطوف على محل " من أساور " ومن داخلة للتبعيض ، أي : يحلون بعض أساور من ذهب ، كأنه بعض سابق لسائر الأبعاض .

قرئ : لغوب ، بالفتح : و هو اسم ما يلغب منه ، أي : لا نتكلف عملا يلغبنا : أو مصدر كالقبول و الولوغ ، أو صفة للمصدر ، كأنه لغوب لغوب ، كقولك موت مائت .

١٣٨٤ ــ لا يقضى عليهم فيموتوا ... ــ ٣٦ (٣) ــ ... و جاءكم النذير ... ــ ٣٧

(فيموتوا) جواب النفي ، و نصبه باضمار أن : و قرئ : فيموتوا عطفا على يقضى ، و ادخالا له في حكم النفي ، أي : لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون ، كقوله تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (٤)

فان قلت : علام عطف و جاءكم النذير ؟ قلت : على معنى : أولم نعمركم

---

١) انظر الكشاف ٣/٦١٢
٢) " " ٣/٦١٣
٣) " " ٣/٦١٤
٤) " " ٣/٦١٥ ، سورة المرسلات ٣٦

لأن لفظه لفظ استخبار . ومعناه معنى اخبار ، كأنه قيل : قد عمرناكم .. وجاءكم النذير .(١)

١٣٨٥ ــ قل أرأيتم شركاء كم ... أروني ماذا خلقوا ... أم آتيناهم كتابا .... ــ ٤٠

(أروني) بدل من أرأيتم : لأن المعنى : أرأيتم أخبروني ، كأنه قال: أخبروني عن هؤلاء الشركاء و عما استحقوا به الالهية و الشركة أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه دون الله أم لهم مع الله شركة في خلق السماوات ، أم معهم كتاب من عند الله ينطق بأنهم شركاؤه فهم على حجة و برهان من ذلك الكتاب . أو يكون الضمير في (آتيناهم) للمشركين ، كقوله تعالى : (أم أنزلنا عليهم سلطانا) .

١٣٨٦ ــ ... ولئن زالتا ... ــ ٤١

قرئ : ولو زالتا ، وان أمسكهما : جواب القسم في (ولئن زالتا) سد مسد الجوابين ، ومن الأولى مزيدة لتأكيد النفي ، والثانية للابتداء .(٢)

١٣٨٦ ــ ... ما زادهم الا نفورا ــ ٤٢ ــ استكبارا في الأرض و مكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ...ــ٤٣

(استكبارا) بدل من نفورا . أو مفعول له ، على معنى :فما زادهم الا أن نفروا استكبارا و علوا (في الأرض) . أو حال بمعنى : مستكبرين و ماكرين برسول الله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين . و يجوز أن يكون (مكر السيء) معطوفا على نفورا .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٦١٦/٣
٢) " " ٦١٧/٣
٣) " " ٦١٨/٣

ســـــورة يس

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

١٣٨٧ ــ يس ــ ١ ــ على صراط مستقيم ــ ٤ ــ تنزيل العزيز الرحيم ــ ٥

قرئ : يس ، بالفتح ، كأين و كيف . أو بالنصب على اتل يس ، وب وبالكسر على الأصل كجير ، وبالرفع على هذه يس . أو بالضم كحيث . و فخمت الألف و أميلت . و عن ابن عباس رضى الله عنهما : معناه انسان في لغة طيء ، و الله أعلم بصحته ، وان صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين ، فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره ، كما قالوا في القسم : الله في أيمن الله .

(على صراط مستقيم) خبر بعد خبر ، أو صلة للمرسلين .

فان قلت : أي حاجة اليه خبرا كان أو صلة ، وقد علم أن المرسلين لا يكونون الا على صراط مستقيم ؟ قلت : ليس الغرض [1] بذكره ما ذهبت اليه من تمييز من أرسل على صراط مستقيم عن غيره ممن ليس على صفته ، وانما الغرض وصفه و وصف ما جاء به من الشريعة ، فجمع بين الوصفين في نظام واحد ، كأنه قال : انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت ، و أيضا فان التنكير فيه دل على أنه أرسل من بين الصرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه .

و قرئ : (تنزيل العزيز الرحيم) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، و بالنصب على أعنى ، وبالجر على البدل من القرآن .

---

١) أنظر الكشاف ٣/٤

وقد فسر (ما أنذر آباؤهم) على اثبات الانذار . ووجه ذلك أن تجعل ما مصدرية ، لتنذر قوما انذار آبائهم أو موصولة و منصوبة على المفعول الثاني لتنذر قوما ما أنذروه آباؤهم من العذاب ، كقوله تعالى (انا أنذرناكم عذابا قريبا) (١)

فان قلت : أى فرق بين تعليقى قوله (فهم غافلون) على التفسيرين ؟ قلت :هو على الأول متعلق بالنفى ، أى : لم ينذروا فهم غافلون ، على أن عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ، وعلى الثانى بقوله (انك لمن المرسلين) لتنذر كما تقول : أرسلتك الى فلان لتنذره ، فانه غافل . أو فهو غافل .(٢)

١٣٨٨ — انا جعلنا في أعنقهم أغلالا فهى الى الأذقان فهم مقمحون — ٨
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ... — ٩

فان قلت : فما قولك فيمن جعل الضمير للأيدى وزعم أن الغل لما كان جامعا لليد و العنق - وبذلك يسمى جامعة - كان ذكر الأعناق دالا على ذكر الأيدى ؟ قلت : الوجه ما ذكرت لك ، والدليل عليه قوله (٣)(فهم مقمحون) ألا ترى كيف جعل الاقماح نتيجة قوله (فهى الى الأذقان) ولو كان الضمير للأيدى لم يكن معنى التسبب في الاقماح ظاهرا على أن هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف و ترك الظاهر الذى يدعوه المعنى الى نفسه الى الباطن الذى يجفو عنه و ترك للحق الأبلج الى الباطل اللجلج .

فان قلت : فقد قرأ ابن عباس رضى الله عنهما في أيديهم وابن مسعود فى أيمانهم ، فهل تجوز على هاتين القراءتين أن تجعل الضمير للأيدى أو للايمان ؟ قلت : يأبى ذلك وان ذهب الاضمار المتعسف ظهور كون الضمير للأغلال ، و سداد المعنى عليه كما ذكرت .(٤)

---

١) سورة النبا ٤٠
٢) أنظر الكشاف ٤/٤
٣) " " ٤/٥
٤) " " ٤/٦

١٣٨٩ ـ انا نحن نحيى الموتى و نكتب ما قدموا و آثارهم و كل شيء أحصيناه في امام مبين ـ ١٢

قرئ : ويكتب ما قدموا و آثارهم على البناء للمفعول . وكل شيء : بالرفع

١٣٩٠ ـ اذ أرسلنا اليهم اثنين ... ـ ١٤ ـ ... قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا ... ـ ١٥

انتصاب اذ بأنه بدل من أصحاب القرية .(١)

انما رفع و نصب في قوله (ما هذا بشرا) لأن الا تنقض النفي ، فلا يبقى لما المشبهة بليس شبه ، فلا يبقى له عمل ..

١٣٩١ ـ قالوا ربنا يعلم ... ـ ١٦ ـ وما علينا الا البلاغ المبين ـ ١٧

وقوله (ربنا يعلم) جار مجرى القسم في التوكيد ، وكذلك قولهم : شهد الله ، وعلم الله . وانما حسن منهم هذا الجواب الوارد على طريق التوكيد و التحقيق مع قولهم (وما علينا الا البلاغ المبين)

١٣٩٢ ـ قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم ... ـ ١٩

قرئ : أئن ذكرتم بهمزة الاستفهام و أن الناصبة يعني : أتطيرتم لأن ذكرتم ، أو ان ذكرتم تطيرتم. (٢)

١٣٩٣ ـ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ـ ٢٧

فان قلت: ما في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) أي الماءات هي ؟ قلت: المصدرية أو الموصولة ، أي: بالذي غفره لي من الذنوب . و يحتمل

---

١) انظر الكشاف ٤/٧

٢) " " ٤/٩

أن تكون استفهامية ، يعنى بأى شئ غفر لى ربى . (١)

١٣٩٤ ـــ ان كانت الا صيحة واحدة ...ـــ ٢٩

(ان كانت الا صيحة واحدة) قرأ أبو جعفر المدنى بالرفع على كان ـ التامة ، أى : ما وقعت الا صيحة ، والقياس والاستعمال على تذكير الفعل ، لأن المعنى : ما وقع شئ الا صيحة ، ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وأن الصيحة فى حكم فاعل الفعل ، ومثلها قراءة الحسن : فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم ، وبيت ذى الرمة :

* ومَا بَقِيَتْ إلاَّ الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ * (٢)

١٣٩٥ ـــ يحسرة على العباد ...ـــ ٣٠

وقرئ : يا حسرة العباد : على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم ، من حيث أنها موجهة اليهم . وياحسرة على العباد : على اجراء الوصل مجرى الوقف

١٣٩٦ ـــ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون ـ ٣١
وان كل لما جميع لدينا محضرون ـــ ٣٢

ـ(ألم يروا) ألم يعلموا ، وهو معلق عن العمل فى (كم) لأن " كم " لا يعمل فيها عامل قبلها ، كانت للاستفهام أو للخبر ، لأن أصلها الاستفهام، الا أن معناه نافذ فى الجملة ، كما نفذ فى قولك : ألم يروا ان زيدالمنطلق

---

١) انظر الكشاف ١١/٤
٢) " " ١٢/٤ ، في نسبة هذا الشاهد اختلاف ، وقد نسبه صاحب مشاهد الانصاف ١٢/٤ ، و مؤلف تنزيل الآيات الى اللبيد و أوردا صدره هكذا : يرى لحمها سير الفيافى و حرها
وما بقيت الا الضلوع الجراشع
وأما رواية ذى الرمة فى ديوانه فهكذا :
طوى النحز و الأجزاز ما في غروضها فما بقيت الا الصدور الجراشع
ديوانه : ص: ٤٣٠ .

وان لم يعمل في لفظه ٠

(أنهم اليهم لايرجعون) بدل من (كم أهلكنا) على المعنى ، لاعلى اللفظ ، تقديره : ألم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم (١) غير راجين اليهم ، وعن الحسن : كسر ان على الاستئناف ، وفي قراءة ابن مسعود : ألم يروا من أهلكنا ، والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال ٠

قرئ : لما ، بالتخفيف ، على أن (ما) صلة التأكيد ، وان مخففة من الثقيلة ، وهي متلقاة باللام لا محالة ٠ ولما بالتشديد ، بمعنى : الا ، كالتي في مسألة الكتاب ٠ نشدتك بالله لما فعلت ، وان نافية ٠ والتنوين في (كل) هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه ، كقولك : مررت بكل قائما ٠ والمعنى أن كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب يوم القيامة ٠

١٣٩٧ ــ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ــ ٣٣ ــ ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ــ ٣٥

(أحييناها) استئناف بيان لكون الأرض الميتة آية ، وكذلك نسلخ: ويجوز أن توصف الأرض والليل بالفعل ، لأنه اريد بهما الجنسان مطلقين لا أرض وليل بأعينهما ، فعوملا معاملة النكرات في وصفهما (٢) بالأفعال ، ونحوه :

* ولقد امر على اللئيم يسبني * (٣)

وقوله (فمنه يأكلون) بتقديم الظرف للدلالة على أن الحب هو الشئ الذي يتعلق به معظم العيش ويقوم بالارتزاق منه صلاح الانسان ٠

وقرئ : (ثمره) بفتحتين وضمتين وضمة وسكون ، والضمير لله تعالى والمعنى : ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر ٠

---

١) انظر الكشاف ١٣/٤
٢) " " ١٤/٤
٣) تقدم تخريج هذا الشاهد ص: ٥٠

(وما عملته) ولك أن تجعل (ما) نافية على أن الثمر خلق الله ولم تعمله أيدى الناس ولا يقدرون عليه . وقرئ على الوجه الأول ، وما عملت من غير راجع ، وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذالك ، وفى مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير . (١)

١٣٩٨ ـ والقمر قدرناه منازل ... ـ ٣٩ ـ ... وكل فى فلك يسبحون ـ ٤٠

قرئ : والقمر رفعا على الابتداء ، أو عطفا على الليل . يريد من آياته القمر ، ونصبا بفعل يفسره قدرناه ولا بد فى (قدرناه منازل) من تقدير مضاف ، لأنه لامعنى لتقدير نفس القمر منازل . (٢)

(وكل) التنوين فيه عوض عن المضاف اليه ، والمعنى : وكلهم والضمير للشموس والأقمار على ما سبق ذكره . (٣)

١٣٩٩ ـ واذا قيل لهم اتقوا ... ـ ٤٥ ـ ... الا كانوا عنها معرضين ـ ٤٦

جواب اذا محذوف مدلول عليه بقوله (الا كانوا عنها معرضين) فكأنه قال : واذا قيل لهم اتقوا أعرضوا ، ثم قال : ودأبهم الاعراض عند كل آية وموعظة . (٤)

١٤٠٠ ـ ... ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ـ ٥٢

فان قلت : اذا جعلت (ما) مصدرية : كان المعنى : هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين ، على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق ، فما وجه قوله (وصدق المرسلون) اذا جعلتها موصولة ؟ قلت : تقديره : هذا الذى وعده الرحمن والذى صدقه المرسلون ، بمعنى : والذى صدق فيه المرسلون من قولهم : صدقوا الحديث والقتال ومنه صدقنى سن بكره . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٤/١٥
٢) " " ٤/١٦
٣) " " ٤/١٨
٤) " " ٤/١٩
٥) " " ٤/٢٠

١٤٠١ ـــ ان كانت الا صيحة واحدة ...ـــ ٥٣ ـــ ان أصحب الجنة فى شغل فاكهون ـــ ٥٥ ـــ هم وأزواجهم ...ـــ ٥٦ ـــ ... ولهم ما يدعون ـــ ٥٧ سلام قولا من رب رحيم ـــ ٥٨

(الا صيحة واحدة) قرئت منصوبة ومرفوعة .

وقرئ : فاكهين وفكهين ، (١) على أنه حال والظرف مستقر .

(هم) يحتمل أن يكون مبتدأ وأن يكونا تأكيدا للضمير فى (فى شغل) وفى (فاكهون) على أن أزواجهم يشاركونهم فى ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الأرائك تحت الظلال .

(سلام) بدل مما يدعون ، كأنه قال لهم : سلام يقال لهم .

وقيل : (ما يدعون) ، مبتدأ وخبره سلام ، بمعنى : ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه .

(قولا) مصدر مؤكد لقوله تعالى (ولهم ما يدعون سلام) أى : عدة من رب رحيم . والأوجه : أن ينتصب على الاختصاص .

وعن ابن مسعود : سلاما نصب على الحال ، أى لهم مرادهم خالصا . (٢)

١٤٠٢ ـــ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم ...ـــ ٦٥ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فأستبقوا السراط ...ـــ ٦٦

(فأستبقوا الصراط) لا يخلوا من أن يكون على حذف الجار وايصال الفعل والأصل : فأستبقوا الى الصراط . أو يضمن معنى ابتدروا . (٣) أو يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه . أو ينتصب على الظرف . (٤)

١٤٠٣ ـــ فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ـــ ٧٦

---

١) انظر الكشاف ٢١/٤
٢) " " ٢٢/٤
٣) " " ٢٤/٤
٤) " " ٢٥/٤

فان قلت: ما تقول فيمن يقول : ان قرأ قارئ : أنا نعلم ، بالفتح انتقضت صلاته ، وان اعتقد ما يعطيه من المعنى : كفر؟ قلت: فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون على حذف لام التعليل ، وهو كثير في القرآن وفي الشعر ، وفي كل كلام وقياس مطرد ، وهذا معناه ومعنى الكسر سواء . وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الحمد والنعمة لك" ، كسر أبو حنيفة وفتح الشافعي ، وكلاهما تعليل . والثاني : أن يكون بدلا من (قولهم) كأنه قيل : فلا يحزنك ، انا نعلم ما يسرون وما يعلنون . وهذا المعنى قائم مع المكسورة اذا جعلتها مفعولة للقول ، فقد تبين أن تعلق الحزن بكون الله عالما وعدم تعلقه لا يدوران على كسر ان وفتحها ، وانما يدوران على تقديرك ، فتفصل ان فتحت بأن تقدر معنى التعليل ولا تقدر البدل ، كما أنك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تقدر معنى المفعولية ، ثم ان قدرته كاسرا أو فاتحا على ما عظم فيه الخطب ذلك القائل ، فما فيه الا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كون الله عالما بسرهم وعلانيتهم ، وليس النهي عن ذلك مما يوجب شيئا . الا ترى الى قوله تعالى (فلاتكونن ظهيرا للكافرين)(١) ، (ولا تكونن من المشركين)(٢) ، (ولا تدع مع الله الها آخر) .(٣)

١٤٠٤ ـــ ... أن يقول له كن فيكون ـــ ٨٢ (٤)

فان قلت: فما وجه القراءتين في فيكون ؟ قلت: أما الرفع فلأنها جملة من مبتدأ وخبر ، لأن تقديرها : فهو يكون ، معطوفة على مثلها ، وهي أمره أن يقول له كن . وأما النصب فللعطف على يقول . (٥)

---

١) سورة القصص ٨٦
٢) سورة الأنعام ١٤
٣) سورة القصص ٨٨
٤) انظر الكشاف ٣٠/٤
٥) " " ٣١/٤

ســـورة الصّٰفات

بســـــم الله الرحمن الرحيـــــم

١٤٠٥ ـــ والصّٰفّٰت صفا ـــ ١ ـــ فالزاجرات زجرا ـــ ٢ ـــ فالتّٰليٰت ذكرا ـــ ٣ ـــ إن الهكم لواحد ـــ ٤ ـــ رب السموات و الأرض ... ـــ ٥ (١)

فان قلت : ما حكم الفاء اذا جاءت عاطفة في الصفات ؟ قلت : اما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود ، كقوله :

يا لَهْفَ زَيَابَةَ لِلْحرْثِ الـــصّـــابح فَالْغَانِم فالآيِبِ (٢)

كأنه قيل : الذى صبح فغنم فآب . و اما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه ، كقولك : خذ الأفضل فالأكمل ، واعمل الأحسن فالأجمل . واما على ترتب موصوفاتها في ذلك ، كقوله : رحم الله المحلقين فالمقصرين . فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات .

فان قلت : فعلى أى هذه القوانين هى فيما أنت بصدده ؟ قلت : ان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل ، وان ثلثته فهى للدلالة على ترتب الموصوفات فيه ، بيان ذلك : أنك اذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة و جعلتهم جامعين لها ، فعطفها بالفاء يفيد ترتبا لها في الفضل : اما ان يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة ، واما على العكس

---

١) أنظر الكشاف ٣٣/٤

٢) البيت لابن زيابة في جواب الحرث بن هشام حين قال له :

أيا ابن زيابة ان تلقنى لا تلقنى فى النعم العزب

العازب : البعيد عن أهله يعرض بأن زيابة راع للنعم لا شجاع . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤١/١) ، و ابن الشجرى : ٢/٢١٠ ، و تنزيل الآيات : ص ٣٢٥ ، والخزانة : ٣٣١/٢ ، ٢٩٧/٤ .

و كذلك ان أردت العلماء و قواد الغزاة . وان أجريت الصفة الأولى على طوائف و الثانية و الثالثة على أخر ، فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل ، أعني أن الطوائف الصفات ذوات فضل والزاجرات أفضل ، والتاليات أبهر فضلا ، أو على العكس ، وكذلك اذا أردت بالصافات : الطير ، وبالزاجرات : كل ما يزجر عن معصية . و بالتاليات : كل نفس تتلو الذكر فان الموصوفات مختلفة .

(رب السموات) خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف .

١٤٠٦ — انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب — ٦ — وحفظا من كل شيطن مارد — ٧

(الدنيا) القربى منكم . والزينة : مصدر كالنسبة ، واسم لما يزان به الشئ ، كالليقة اسم لما تلاق به الدواة ، و يحتملهما قوله (بزينة الكواكب) فان أردت المصدر ، فعلى اضافته الى الفاعل ، أى : بأن زانتها الكواكب ، و أصله : بزينة الكواكب : أو على اضافته الى المفعول ، أى : بأن زان الله الكواكب و حسنها ، لأنها انما زينت السماء لحسنها في أنفسها ، و أصله (بزينة الكواكب) وهى قراءة أبى بكر والأعمش وابن وثاب وان أردت الاسم فللاضافة وجهان : أن تقع الكواكب بيانا للزينة ، لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به ، وأن يراد (١) ما زينت به الكواكب . و جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما : بزينة الكواكب : بضوء الكواكب : ويجوز أن يراد أشكالها المختلفة ، كشكل الثريا وبنات نعش و الجوزاء ، وغير ذلك ، مطالعها و مسايرها . وقرئ على هذا المعنى : بزينة الكواكب ، بتنوين زينة و جر الكواكب على الابدال . و يجوز في نصب الكواكب : أن يكون بدلا من محل بزينة .

(وحفظا) يجوز أن يقدر الفعل المعلل ، كأنه قيل : وحفظا (من كل

---

١) أنظر الكشاف ٣٤/٤

شيطان) زيناها بالكواكب ، و قيل : و حفظناها حفظا .

١٤٠٢ — لا يسمعون الى الملإ الاعلى و يقذفون من كل جانب — ٨ — دحورا ولهم عذاب واصب — ٩ — الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب — ١٠

الضمير في (لا يسمعون) لكل شيطان .

فان قلت : لا يسمعون كيف اتصل بما قبله ؟ قلت : لا يخلو من أن يتصل بما قبله على أن يكون صفة لكل شيطان ، أو استئنافا فلا تصح الصفة ، لأن الحفظ من شياطين لا يسمعون و لا يتسمعون لا معنى له ، و كذلك الاستئناف ، لأن سائلا لو سأل : لم تحفظ من الشياطين ؟ فأجيب بأنهم لا يسمعون : لم يستقم فبقي أن يكون كلاما منقطعا مبتدأ اقتصاصا ، لما عليه حال المسترقة للسمع(١)

فان قلت : هل يصح قول من زعم أن أصله : لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت في قولك : جئتك أن تكرمني ، فبقي أن لا يسمعوا فحذفت أن وأهدر عملها كما في قول القائل :

* ألا أيُّهاذا الزَّاجِرى أحْضُرَ الوغى *(٢)

قلت : كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده ، فأما اجتماعهما فمنكر من المنكرات ، على أن صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب .

(دحورا) مفعول له ، أي : و يقذفون للدحور ، وهو الطرد ، أو مدحورين على الحال .

---

١) أنظر الكشاف ٣٥/٤

٢) البيت لطرفة بن العبد من معلقته ، تمامه :

... . و أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٩٥١/١ ، سيبويه : ٩٩/٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٦٥/٣ ، والمقتضب : ٨٥/٢ ، ١٣٦ ، وابن الشجري : ٨٣/١ ، والهمع : ٦/١ ، ١٧٥ ، ١٧/٢ ، والخزانة : ص ٥٧ .

(من) في محل الرفع بدل من الواو في " لا يسمعون " ، أى : لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذى (خطف الخطفة) .

١٤٠٩ — فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا ... — ١١(١)

(فاستفتهم) أى استخبرهم (أهم أشد خلقا) و لم يقل : فقررهم ، والضمير لمشركى مكة . قيل : نزلت في أبى الأشد بن كلدة .(٢)

١٤١٠ — وقالوا ان هذا الاسحر مبين . — ١٥ — أو ءاباؤنا الأولون — ١٧ — فانما هى زجرة واحدة . ... — ١٩

(وآباؤنا) معطوف على محل (ان) واسمها ، أو على الضمير في مبعوثون ، والذى جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام . والمعنى : أيبعث أيضا آباؤنا على زيادة الاستبعاد ، يعنون أنهم أقدم ، فبعثهم أبعد و أبطل .
(فانما) جواب شرط مقدر تقديره : اذا كان ذلك فما (هى الا زجرة واحدة) و هى لا ترجع الى شئ ، انما هى مبهمة موضحها خبرها .(٣)

١٤١١ — انكم لذائقوا العذاب الأليم . — ٣٨

قرئ :لذائقوا العذاب بالنصب على تقدير النون ، كقوله :

* وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ اِلاّ قَلِيلاً *(٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٦/٤
٢) " " ٣٧/٤
٣) " " ٣٨/٤
٤) عجز بيت لأبى الأسود الدؤلى ، صدره :
فألفيته غير مستعتب ... ...
انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٤٨/١ ، سيبويه : ١٦٩/١ ، المنصف ٢٣١/٢ ، والمقتضب : ٣١٣/٢ ، و دلائل الاعجاز ص: ٢٤٤ ، والخزانة : ١٣٧/١ و ديوان أبى الاسود : ص: ٣٨ .

بتقدير التنوين .

١٤١٢ ـ الا عباد الله المخلصين ـ ٤٠ (١)

(الا عباد الله) لكن عباد الله ، على الاستثناء المنقطع .(٢)

١٤١٣ ـ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ـ ٥٠ (٣) ـ قال هل أنتم مطلعون ـ ٥٤
ـ قال تاالله ان كدت لتردين ـ ٥٦

فان قلت : علام عطف قوله (فأقبل بعضهم على بعض) ؟ قلت : على يطاف عليهم . والمعنى : يشربون فيتحادثون على الشراب معادة الشرب قال :

وَمَا بَقِيَتْ مِن اللّذَاتِ الا * أحَادِيثُ الكِرَامِ على المُدَامِ (٤)

قرئ : مطلعون ، فاطلع . وفأطلع بالتعديد ، على لفظ الماضي والمضارع المنصوب :ومطلعون فاطلع ، وفأطلع بالتخفيف ، على لفظ الماضي والمضارع المنصوب . يقال طلع علينا فلان ، واطلع ، وأطلع بمعنى واحد ، والمعنى : هل أنتم مطلعون الى القرين فأطلع أنا أيضا . (٥)

---

١)انظر الكشاف ٤١/٤
٢) " " ٤٢/٤
٣) " " ٤٣/٤
٤) للفرزدق ، يقول :وما بقيت لذة من اللذات الا لذة أحاديث الكرام ، أو ما بقيت شهوة من الشهوات اللذيذة الا أحاديث الكرام على الخمر .
مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٤/٤ .

٥) أنظر الكشاف ٤٤/٤

(ان) مخففة من الثقيلة ، وهى تدخل على " كاد" كما تدخل على " " كان " و نحوه (ان كاد ليضلنا)واللام بينها و بين النافية ٠

١٤١٤ — أفما نحن بميتين — ٥٨

الذى عطفت عليه الفاء محذوف ، معناه : أنحن مخلدون منعمون ، فما نحن بميتين ولا معذبين .(١)

١٤١٥ — ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم — ٦٧ — ثم ان مرجعهم لإلى الجحيم — ٦٨(٢)

فان قلت : ما معنى حرف التراخى فى قوله (ثم ان لهم علينا لشوبا) وفي قوله (ثم ان مرجعهم) ؟ قلت : في الأول وجهان ، أحدهما : أنهم يملؤن البطون من شجر الزقوم ، وهو حار يحرق بطونهم و يعطشهم ، فلا يسقون الا بعد ملى تعذيبا بذلك العطش ، ثم يسقون ما هو حر وهو الشراب المشوب بالحميم ٠ و الثانى : أنه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة ، ثم ذكر الشراب بما هو أكره و أبشع ، فجاء بثم للدلالة على تراخى حال الشراب عن حال الطعام و مباينة صفته لصفته في الزيادة عليه ٠
ومعنى الثانى : أنهم يذهبونهم عن مقارهم و منازلهم فيالجحيم ، وهى الدركات التى أسكنوها الى شجرة الزقوم ، فيأكلون الى أن يتملؤا ، و يسقون بعد ذلك ، ثم يرجعون الى دركاتهم ، ومعنى التراخى فى ذلك بين ٠

١٤١٦ — ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون — ٧٥ (٣)

اللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره : فوالله لنعم المجيبون نحن ٠

---

١) أنظر الكشاف ٤٥/٤
٢) " " ٤٦/٤
٣) " " ٤٧/٤

١٤١٧ ــ اذ جاء ربه بقلب سليم ــ ٨٤ ــ أئفكا آلهة دون الله تريدون ــ ٨٦

فان قلت: بم تعلق الظرف؟ قلت: بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني: و ان ممن شايعه على دينه و تقواه حين جاء ربه بقلب سليم لابراهيم. أو بمحذوف وهو: اذكر (بقلب سليم) من جميع آفات القلوب. (١)

(أئفكا) مفعول له ، تقديره : أتريدون آلهة من دون الله افكا ، وانما قدم المفعول على الفعل للعناية ، وقدم المفعول له على المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على افك و باطل في شركهم. ويجوز أن يكون افكا مفعولا ، يعني : أتريدون به افكا. ثم فسر الافك بقوله (آلهة من دون الله) على أنها افك في أنفسها. و يجوز أن يكون حالا ، بمعنى : أتريدون آلهة من دون الله آفكين. (٢)

١٤١٨ ــ والله خلقكم وما تعملون ــ ٩٦

فان قلت: فما أنكرت أن تكون ما مصدرية لا موصولة ، ويكون المعنى: والله خلقكم وعملكم ، كما تقول المجبرة ؟ قلت: أقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه (٣) بحجج العقل و الكتاب : أن معنى الاية يأباه اباء جليا ، وينبو عنه نبوا ظاهرا ، وذلك أن الله عز وجل قد احتج عليهم بأن العابد والمعبود جميعا خلق الله ، فكيف يعبد المخلوق المخلوق ، على أن العابد منهما هو الذي عمل صورة المعبود وشكله ، ولولاه لما قدر أن يصور نفسه و يشكلها ، ولو قلت: والله خلقكم و خلق عملكم ، ولم يكن محتجا عليهم و لا كان لكلامك طباق . و شيء آخر :وهو أن قوله (ما تعملون) ترجمة عن قوله (ما تنحتون) و (ما) في (ما تنحتون) موصولة لا مقال فيها فلا يعدل بها عن أختها الا متعسف متعصب لمذهبه ، من غير نظر في علم البيان

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٨
٢) " " ٤/٤٩
٣) " " ٤/٥١

ولا تبصر لنظم القرآن .

فان قلت : اجعلها موصولة حتى لا يلزمني ما ألزمت ، و أريد : وما تعملونه من أعمالكم . قلت : بل الالزامان في عنقك لا ينفكما الا الاذعان للحق ، وذلك أنك و ان جعلتها موصولة ، فانك في ارادتك بها العمل غير محتج على المشركين ، كحالك وقد جعلتها مصدرية ، و أيضا فانك قاطع بذلك الصلة بين ما تعملون وما تنحتون ، حيث تخالف بين المرادين بهما ، فتريد بما تنحتون : الأعيان التى هى الأصنام وبما تعملون : المعانى التى هى الأعمال ، وفي ذلك فك النظم و تبتيره ، كما اذا جعلتها مصدرية . (١)

١٤١٩ ـــ فلما بلغ معه السعى ... قال يأبت افعل ما تؤمر ... ـــ ١٠٢

فان قلت : (معه) بم يتعلق ؟ قلت : لا يخلو اما أن يتعلق ببلغ ، أو بالسعى ، أو بمحذوف ، فلا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حـــد السعى ، ولا بالسعى لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه ، فبقى أن يكون بيانا ، كأنه لما قال : فلما بلغ السعى أى الحد الذى يقدر فيه على السعى قيل : مع من ؟ فقال مع أبيه . (٢)

(افعل ما تؤمر) أى :ما تؤمر به ، فحذف الجار كما حذف من قوله :

* أمرتك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ به *(٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٢/٤
٢) " " ٥٣/٤
٣) تقدم تخريج هذا الشاهد الشعرى ص: ٣٤٦

أو أمرك على اضافة المصدر الى المفعول ، وتسمية المأمور به أمرا .(١)

١٤٢٠ ـــ وبشرناه باسحٰق نبيا من الصلحين ـــ ١١٢

(نبيا) حال مقدرة ، كقوله تعالى (فادخلوها خالدين) (٢).

فان قلت : فرق بين هذا وبين قوله (فادخلوها خالدين) وذلك أن المدخول موجود مع وجود الدخول ، والخلود غير موجود معهما فقدرت مقدرين الخلود فكان مستقيما ، وليس كذلك المبشر به ، فانه معدوم وقت وجود البشارة ، وعدم المبشر به أوجب عدم حاله لا محالة ، لأن الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى ، وهذا المبشر به الذى هو اسحق حين وجد لم توجد النبوة أيضا بوجوده ، بل تراخت عنه مدة متطاولة ، فكيف يجعل نبيا حالا مقدرا ، والحال صفة الفاعل أو المفعول عند وجود الفعل منه أو به ، فالخلود وان لم يكن صفتهم عند دخول الجنة ، فتقديرها صفتهم ، لأن المعنى مقدرين (٣) الخلود وليس كذلك النبوة ، فانه لا سبيل الى أن تكون موجودة أو مقدرة وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق . قلت : هذا سؤال دقيق السلك ضيق المسلك ، والذى يحل الاشكال : أنه لا بد من تقدير مضاف محذوف . وذلك قولك : وبشرناه بوجود اسحق نبيا ، أى بأن يوجد مقدرة نبوته ، فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة ، وبذلك يرجع ، نظير قوله تعالى (فادخلوها خالدين) .

(من الصالحين) حال ثانية ، ورودها على سبيل الثناء والتقريظ ، لأن كل نبى لا بد أن يكون من الصالحين .(٤)

١٤٢١ ـــ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ـــ ١٢٦

(الله ربكم ورب آبائكم) قرئ : بالرفع على الابتداء ، وبالنصب

---

١) انظر الكشاف ٥٤/٤
٢) سورة الزمر ٧٣
٣) انظر الكشاف ٥٨/٤
٤) " " ٥٩/٤

على البدل ، وكان حمزة اذا وصل نصب ، واذا وقف رفع .(١)

١٤٢٢ ــ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون ــ ١٤٩(٢)

(فاستفتهم) معطوف على مثله في أول السورة ، وان تباعدت بينهما المسافة .(٣)

١٤٢٣ ــ ... و لقد علمت الجنة انهم لمحضرون ــ ١٥٨ ــ الا عباد الله المخلصين ــ ١٦٠(٤) سبحن الله عما يصفون ــ ١٥٩

يجوز اذا فسر الجنة بالشياطين : أن يكون الضمير في (انهم لمحضرون) لهم ، والمعنى أن الشياطين عالمون بأن الله يحضرهم النار و يعذبهم ، ولو كانوا مناسبين له أو شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم .

(الا عباد الله المخلصين) استثناء منقطع من المحضرين : معناه ولكن المخلصين ناجون . و سبحان الله : اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه . ويجوز أن يقع الاستثناء من الواو في " يصفون " ، أى : يصفه هؤلاء بذلك ، ولكن المخلصون برآء من أن يصفوه به .

١٤٢٤ ــ ما أنتم عليه بفتنين ــ ١٦٢

والضمير في (عليه) لله عز وجل ومعناه : فانكم و معبوديكم ما أنتم و هم جميعا بفاتنين على الله الا أصحاب النار الذين سبق في علمه أنهم لسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها .(٥)

١٤٢٥ ــ وما منا الا له مقام معلوم ــ ١٦٤

---

١) انظر الكشاف ٤/٦٠
٢) " " ٤/٦٢
٣) " " ٤/٦٣
٤) " " ٤/٦٤
٥) " " ٤/٦٥

(وما منا) أحد (الا له مقام معلوم) فحذف الموصوف و أقيمت الصفة مقامه ، كقوله :

* أنا ابنُ جَلا و طَلاّعُ الثَّنَايَا *(١)

* بِكفّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ *(٢)

مقام معلوم في العبادة .(٣)

١٤٢٦ ـ وان كانوا ليقولون ـ ١٦٧

ان : هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة .(٤)

١٤٢٧ ـ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ـ ١٧٧

قرئ : نزل بساحتهم ، على اسناده الى الجار و المجرور كقولك : ذهب بزيد و نزل ، على: ونزل العذاب .والمعنى : فساء صباح المنذرين صباحهم ، واللام في المنذرين مبهم في جنس من أنذروا ، لأن ساء و بئس يقتضيان ذلك .(٥)

---

١) تقدم تخريج هذا الشاهد ص: ٢٥٥ - ٢٤٤
٢) " " " " ص ٣٥٥-٣٤٤

٣) انظر الكشاف ٦٦/٤
٤) " " ٦٧/٤
٥) " " ٦٨/٤

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٨ ـ ص والقرءان ذى الذكر ـ ١ ـ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ـ ٢

(ص) على الوقف وهى أكثر القراءة ، وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين ، و يجوز أن ينتصب بحذف حرف القسم وايصال فعله ، كقولهم : الله لأفعلن ، كذا بالنصب ، أو باضمار حرف القسم ، والفتح في موضع الجر ، كقولهم : الله لأفعلن ، بالجر وامتناع الصرف للتعريف و التأنيث ، لأنها بمعنى السورة وقد صرفها من قرأ (ص) بالجر والتنوين على تأويل الكتاب و التنزيل .

فان قلت : قوله :(ص والقرآن ذى الذكر . بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) كلام ظاهره متنافر غير منتظم ، فما وجه انتظامه ؟ قلت : فيه وجهان أحدهما : أن يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدى والتنبيه على الاعجاز كما مر في أول الكتاب ، ثم أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدى عليه ، كأنه قال : (والقرآن ذى الذكر) انه لكلام معجز والثانى أن يكون (ص) خبر مبتدأ محذوف ، على أنها اسم للسورة ، كأنه قال : هذه ص ، يعنى : هذه السورة التى أعجزت العرب ، والقرآن ذى الذكر ، كما تقول : هذا حاتم والله ، تريد : هذا هو المشهور بالسخاء والله ، وكذلك اذا أقسم بها كأنه قال : أقسمت بص والقرآن ذى الذكر انه لمعجز ، ثم قال : بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف بالحق و شقاق لله و رسوله ، واذا جعلتها مقسما بها و عطفت عليها . (١)

---

١) أنظر الكشاف ٧٠/٤

١٤٢٩ ـــ ... فنادوا و لات حين مناص ـــ ٣

(ولات) هي لا المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب ، وثم للتوكيد ، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل الا على الأحيان ولم يبرز الا أحد مقتضيها : اما الاسم و اما الخبر ، وامتنع بروزهما جميعا ، وهذا مذهب الخليل و سيبويه . و عند الأخفش : أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء ، وخصت بنفي الأحيان .

(حين مناص) منصوب بها ، كأنك قلت : ولا حين مناص لهم . وعنه : أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر ، أي : ولا أرى حين مناص ، ويرتفع بالابتداء : أي ولا حين مناص كائن لهم ، و عندهما أن النصب على : ولات الحين حين مناص أي وليس حين مناص ، والرفع على و لات حين مناص حاصلا لهم .

وقرئ : حين مناص ، بالكسر ، ومثله قول أبي زبيد الطائي :

طَلَبُوا صُلْحَنَا و لاتَ أَوَانٍ * فَأجَبْنَا أَنْ لاتَ حِينَ بَقَاءِ (١)

فان قلت : ما وجه الكسر في أوان ؟ قلت : شبه بـ"اذ" في قوله : وأنت اذ صحيح ، في أنه زمان قطع منه المضاف اليه و عوض التنوين : لأن الأصل : ولات أوان صلح .

فان قلت : فما تقول في حين مناص و المضاف اليه قائم ؟ قلت : نزل قطع المضاف اليه من مناص ، لأن (٢) أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين ، لاتحاد المضاف والمضاف اليه ، وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ، ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن . (٣)

---

١) قائله : أبو زبيد الطائي ، والمعنى : لما ذاقوا بأسنا طلبوا صلحنا ، والحال أنه ليس الأوان أوان صلح . أنظر : معاني القرآن للفراء : ٣٩٨/٢ ، و الخزانة : ١٥١/٢ ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧١/٤ ، والهمع ١٢٦/١ ، وابن يعيش : ٣٢/٩ ، والخصائص : ٣٧٧/٢ ، و الأشموني : ٢٥٦/١ .

٢) أنظر الكشاف ٧١/٤
٣) " " ٧٢/٤

١٤٣٠ ــ وانطلق الملأ منهم أن آمنوا واصبروا .... ــ ٦

قرئ : وانطلق الملأ منهم امشوا ، بغير (أن) على اضمار القول .(١)

١٤٣١ ــ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فاليرتقوا في الأسباب ــ ١٠ (٢)

(ما) مزيدة ، وفيها معنى الاستعظام ، كما في قول امرئ القيس :

* وَحَدِيثَ مَا عَلَى قِصَرِهْ * (٣)

١٤٣٢ ــ انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى و الاشراق ــ ١٨ (٤)

فان قلت : هل من فرق بين يسبحن و مسبحات ؟ قلت : نعم ، وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك ، وهو الدلالة (٥) على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شئ و حالا بعد حال ، وكأن السامع محاضر تلك الحال يسمعها تسبح . ومثلــه قول الأعشى :

* الَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحَرَّقُ *(٦)

---

١) انظر الكشاف ٤/٧٣

٢) " " ٤/٧٤

٣) " " ٤/٧٥ الشاهد الشعرى قطعة من عجز بيت في ديوان امرئ القيس ص: ٧٦ . تمامه هكذا : وحديث الركب يوم هنا وحديث... ....
وأورده صاحب تنزيل الآيات و صاحب مشاهد الانصاف هكذا :
جد بالوفاق لمشتاق سهره ان لم تجد فحديث ما على قصره
مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤/٧٥ .

٤) انظر الكشاف ٤/٧٧

٥) " " ٤/٧٨

٦) قائله :الاعشى ، تمامه هكذا :
لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع يحرق
انظر : مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٣/٥٣ .

ولو قال : محرقة ، لم يكن شيئا ، وقوله (محشورة) في مقابلة : يسبحن : الا أنه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيء .(١)

١٤٣٣ ــ وهل أتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ــ ٢١ــ اذ دخلوا على داود ... ــ ٢٢(٢)

(وهل أتاك نبأ الخصم) ظاهره الاستفهام ـ . ومعناه الدلالة على أنه من الأنبياء العجيبة التى حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد ، والتشويق الى استماعه .

فان قلت : بم انتصب (اذ) ؟ قلت : لا يخلو اما أن ينتصب بأتاك ، أو بالنبأ ، أو بمحذوف فلا يسوغ انتصابه بأتاك ، لأن اتيان النبأ رسول الله لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ، ولا بالنبأ ، لأن النبأ الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه و سلم . وان أردت بالنبأ : القصة في نفسها لم يكن ناصبا ، فبقى أن ينتصب بمحذوف ، وتقديره : وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم ـ . ويجوز أن ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل . وأما اذ الثانية فبدل من الأولى . (٣)

(خصمان) خبر مبتدا محذوف ، أى : نحن خصمان .

١٤٣٤ ــ ان هذا أخى ... ــ ٢٣

(أخى) بدل من هذا أو خبر لان .(٤)

١٤٣٥ ــ قال لقد ظلمك بسؤال ... ليبغى بعضهم على بعض ... وقليل ما هم ... ٢٤

---

١) انظر الكشاف ٧٩/٤
٢) " " ٨٠/٤
٣) " " ٨٢/٤
٤) " " ٨٣/٤

(لقد ظلمك) جواب قسم محذوف . وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتعجبين لطعمه .

(بسؤال) والسؤال : مصدر مضاف الى المفعول ، كقوله تعالى (من دعاء الخير)(١) وقد ضمن معنى الاضافة فعدى تعديتها ، كأنه قيل : باضافة (نعجبك الى نعاجه) على وجه السوءال و الطلب .(٢)

وقرئ : ليبغي بفتح الياء على تقدير النون الخفية و حذفها كقوله :

* اضرب عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهاَ *(٣)

و هو جواب قسم محذوف . وليبغ : بحذف الياء ، اكتفاء منها بالكسرة ، و(ما) في (وقليل ما هم) للابهام . وفيه تعجب من قلتهم . وان أردت أن تتحقق فائدتها و موقعها فاطرحها ، من قول امرئ القيس :

* وَحَدِيثٌ ماَ عَلَى قِصَرِهْ *(٤)

١٤٣٦ ــ ... ذلك ظن الذين كفروا ... ــ ٢٧(٥)

---

١) سورة فصلت ٤٩

٢) انظر الكشاف ٨٦/٤

٣) صدر بيت لطرفة بن العبد ، عجزه : ... ... ضربك بالسوط قونس الفرس
انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٨٧/٤ ، و الخصائص : ١٢٦/١ ، والهمع : ٧٩/٢ ، والدرر : ١٠٣/٢ ، وابن يعيش : ١٠٧/٦ ، ٤٤/٩ .

٤) انظر الكشاف ٨٧/٤ ، تقدم تخريج الشاهد ص : ٥٧٦

٥) " " ٨٩/٤

(ذلك) اشارة الى خلقها باطلا .

١٤٣٧ ـــ أم نجعل الذين ءامنوا .... ـــ ٢٨

(أم) منقطعة . و معنى الاستفهام فيها الانكار .(١)

١٤٣٨ ـــ ... نعم العبد انه أواب ـــ ٣٠ ـــ ... حتى توارت بالحجاب ـــ ٣٢ ـــ ردوها على فطفق مسحا ... ـــ ٣٣

وقرئ : نعم العبد ، على الأصل ، والمخصوص بالمدح محذوف . وعلل كونه ممدوحا بكونه أوابا رجاعا اليه بالتوبة .(٢)

التوارى بالحجاب : مجاز في غروب الشمس عن توارى الملك . أو المخبأة بحجابها . والذى دل على أن الضمير للشمس مرور ذكر العشى ، ولا بد للمضمر من جرى ذكر أو دليل ذكر . وقيل : الضمير للصافنات ، أى : حتى توارت بحجاب الليل يعنى الظلام .

فان قلت : بم اتصل قوله (ردوها على) ؟ قلت : بمحذوف تقديره : قال ردوها على ، فأضمر و أضمر ما هو جواب له ، كأن قائلا قال : فماذا قال سليمان ؟ لأنه موضع مقتض للسؤال اقتضاء ظاهرا ، وهو اشتغال نبى من أنبياء الله بأمر الدنيا ، حتى تفوته الصلاة عن وقتها .(٣)

١٤٣٩ ـــ و الشيطين كل بناء و غواص ـــ ٣٧ ـــ وءاخرين مقرنين في الأصفاد ـ ٣٨

(والشياطين) عطف على الريح

(كل بناء) بدل من الشياطين .

(وآخرين) عطف على كل داخل في حكم البدل ، وهو بدل الكل من الكل.

---

١) انظر الكشاف ٩٠/٤
٢) " " ٩١/٤
٣) " " ٩٣/٤
٤) " " ٩٥/٤

١٤٤٠ ـ و اذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطٰن ... ـ ٤١[(١)]
ـ ووهبنا له أهله و مثلهم معهم رحمة منا و ذكرى لأولى الباب ـ ٤٣ ـ
وخذ بيدك ضغثا ... ـ ٤٤

(أيوب) عطف بيان . و (اذ) بدل اشتمال منه (أنى مسنى) بأنى مسنى : حكاية لكلامه الذى ناده بسببه ، ولو لم يحك لقال بأنه مسه : لأنه غائب .

(رحمة منا و ذكرى) مفعول لهما . و المعنى : أن الهبة كانت للرحة له ولتذكير أولى الألباب .[(٢)]

(وخذ) معطوف على اركض .[(٣)]

١٤٤١ ـ انا أخلصنٰهم بخالصة ذكرى الدار ـ ٤٦

(بخالصة) قرئ على الاضافة . والمعنى : بما خلص من ذكرى الدار .

١٤٤٢ ـ و اذكر اسمعيل و اليسع و ذا الكفل و كل من الأخيار ـ ٤٨

(واليسع) كأن حرف التعريف دخل على يسع . وقرئ :والليسع ، كأن حرف التعريف[(٤)] دخل على ليسع ، فيعل من اللسع .

واتنوين فى (وكل) عوض من المضاف اليه ، معناه : وكلهم من الأخيار .

١٤٤٣ ـ جنٰت عدن مفتحة لهم الأبواب ـ ٥٠

(جنات عدن) معرفة لقوله (جنات عدن التى وعد الرحمن) وانتصابها على أنها عطف بيان لحسن مآب .

---

١) انظر الكشاف ٩٦/٤
٢) " " ٩٧/٤
٣) " " ٩٨/٤
٤) " " ٩٩/٤

(مفتحة) حال ، والعامل فيها مافي (للمتقين) من معنى الفعل .
وفي(مفتحة) ضمير الجنات . و الأبواب بدل من الضمير ، تقديره : مفتحة هي الأبواب ، كقولهم : ضرب زيد اليد والرجل ، وهو من بدل الاشتمال .
وقرئ : جنات عدن مفتحة ، بالرفع ، على أن جنات عدن مبتدأ ، و مفتحة خبره . أو كلاهما خبر مبتدأ محذوف ، أي: هو جنات عدن هي مفتحة لهم (١)

١٤٤٤ ـــ أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار ـــ ٦٣

(وقالوا) الضمير للطاغين .(٢)

(أم زاغت عنهم الأبصار) له وجهان من الاتصال ، أحدهما : أن يتصل بقوله (ما لنا) أي: ما لنا لا نراهم في النار؟ كأنهم ليسوا فيها بل أزاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها : قسموا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة ، وبين أن يكونوا من أهل النار . الا أنه خفي عليهم مكانهم .
والوجه الثاني : أن يتصل بـ"اتخذناهم " سخريا ، اما أن تكون أم متصلة على معنى: أي الفعلين فعلنا بهم الاستخار منهم ، أم الازدراء بهم و التحقير و أن أبصارنا كانت تعلو عنهم و تقتحمهم ، على معنى انكار الأمرين جميعا على أنفسهم .و اما أن تكون منقطعة بعد مضى اتخذناهم سخريا على الخبر أو الاستفهام ، كقولك : انها ابل أم شاء ، و أزيد عندك أم عندك عمرو: ولك أن تقدر همزة الاستفهام محذوفة فيمن قرأ بغير همزته ، لأن " أم " تدل عليها فلا تفترق القراءتان : اثبات همزة الاستفهام و حذفها . وقيل : الضمير في (و قالوا) لصناديد قريش كأبي جهل و الوليد و أضرابهما . و الرجال : عمار وصهيب و بلال و أشباههم .

١٤٤٥ ـــ ان ذلك لحق تخاصم أهل النار ـــ ٦٤

١) انظر الكشاف ١٠٠/٤
٢) " " ١٠٢/٤

(تخاصم أهل النار) وقرئ بالنصب على أنه صفه لذلك ، لأن أسماء الاشارة توصف بأسماء الأجناس .(١)

١٤٤٦ _ ما كان لى من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون _ ٦٩ _ ان يوحى الى الا انما أنا نذير مبين _ ٧٠

(ان يوحى الى الا أنما أنا نذير مبين) أى لأنما أنا نذير . ومعناه ما يوحى الى الا للانذار ، فحذف اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه . ويجوز أن يرتفع على معنى : ما يوحى الى الا هذا ، وهو أن أنذر و أبلغ ولا أفرط فى ذلك ، أى ما أومر الا بهذا الأمر وحده ، وليس الى غير ذلك .

فان قلت :بم يتعلق (اذ يختصمون) ؟ قلت : بمحذوف ، لأن المعنى : ما كان لى من علم بكلام الملا الأعلى وقت اختصامهم ، و (واذ قال) بدل من (اذ يختصمون) .(٢)

١٤٤٧ _ قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالمين _ ٧٥ _ (٣)

(أستكبرت) معنى الهمزة : التقرير . وقرئ : استكبرت بحذف حرف الاستفهام ، لأن أم تدل عليه . أو بمعنى الاخبار . هذا على سبيل الأولى ، أى: لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له ، لأنه مخلوق مثلى ، فكيف أسجد لمن هو أدنى لأنه من طين والنار تغلب الطين و تأكله ، وقد جرت الجملة الثانية من الأولى وهى (خلقتنى من نار) مجرى المعطوف عطف البيان من المعطوف عليه فى البيان والايضاح .(٤)

---

١) انظر الكشاف ١٠٣/٤
٢) " " ١٠٤/٤
٣) " " ١٠٥/٤
٤) " " ١٠٧/٤

١٤٤٨ ــ قال فالحق و الحق أقول ــ ٨٤ ــ لأملأن جهنم منك و ممن تبعك منهم أجمعين ــ ٨٥

قرئ : فالحق والحق ، منصوبين على أن الأول مقسم به والمقسم عليه ومعناه : ولا أقول الا الحق · والحق أقول ، أي : أقوله كقوله كله لم أصنع ومجرورين : على أن الأول مقسم به قد أضمر حرف قسمه ، كقولك : الله لأفعلن والحق أقول ، أي : ولا أقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به · ومعناه : التوكيد و التشديد · وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع أيضا · وهو وجه دقيق حسن · وقرئ برفع الأول و جره مع نصب الثاني ، وتخرجه على ما ذكرنا

فان قلت : (أجمعين) تأكيد لماذا ؟ قلت : لا يخلو أن يؤكد به الضمير في منهم ، أو الكاف في منك مع من تبعك · ومعناه[1] : لأملأن جهنم من المتبوعين و التابعين أجمعين ، لا أترك منهم أحدا ·

١) انظر الكشاف ٤/١٠٨

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٤٩ ــ تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم ــ ١ ــ ... فاعبدوا الله مخلصا له الدين ــ ٢ ــ ألا لله الدين الخالص و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم ... ــ ٣

(تنزيل الكتاب) قرئ بالرفع على أنه مبتدأ أخبر عنه بالظرف . أو خبر مبتدا محذوف والجار صلة التنزيل ، كما تقول : نزل من عند الله . أو غير صلة ، كقولك : هذا الكتاب من فلان الى فلان ، فهو على هذا خبر بعد خبر أو خبر مبتدا محذوف ، تقديره : هذا تنزيل الكتاب ، هذا من عندالله ، أو حال من التنزيل عمل فيها معنى الاشارة ، وبالنصب على اضمار فعل ، نحو اقرأ والزم .

(مخلصا له الدين) قرئ الدين بالرفع . وحق من رفعه أن يقرأ مخلصا ـ بفتح اللام ـ كقوله تعالى (وأخلصوا دينهم لله)(١) حتى يطابق قوله (ألا لله الدين الخالص) . والخالص والمخلص واحد ، الا أن يصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي كقولهم :(٢) شعر شاعر . وأما من جعل (مخلصا) حالا من العابد و (له الدين) مبتدأ وخبرا ، فقد جاء باعراب رجع به الكلام الى قولك : لله الدين (ألا لله الدين الخالص) .

---

١) سورة النساء ١٤٦
٢) انظر الكشاف ٤/١١٠

(والذين اتخذوا) يحتمل المتخذين وهم الكفرة ، والمتخذين وهم الملائكة و عيسى و اللات والعزى ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، فالضمير في (اتخذوا) على الأول راجع الى الذين ، وعلى الثانى الى المشركين ، ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوما ، والراجع الى الذين محذوف والمعنى : والذين اتخذوا المشركين أولياء ، (والذين اتخذوا) في موضع الرفع على الابتداء .

فان قلت : فالخبر ما هو ؟ قلت : هو على الأول اما (ان الله يحكم بينهم) أو ما أضمر من القول قبل قوله (ما نعبدهم) .و على الثانى : أن الله يحكم بينهم .

فان قلت : فاذا كان (ان الله يحكم بينهم) الخبر ، فما موضع القول المضمر؟ قلت : يجوز أن يكون في موضع الحال ، أى : قائلين ذلك . ويجوز أن يكون بدلا من الصلة فلا يكون له محل ، كما أن المبدل منه كذلك .

وقرأ ابن مسعود باظهار القول : " قالوا ما نعبدهم " .

الضمير في (بينهم) لهم وللأولياء والمعنى أن الله يحكم بينهم بأن يدخل الملائكة وعيسى الجنة و يدخلهم النار ، مع الحجارة التى نحتوها و عبدوها من دون الله . (١)

١٤٥٠ ـ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ... ـ ٩

قرئ : أمن هو قانت بالتخفيف على ادخال همزة الاستفهام على من ، و بالتشديد على ادخال " أم " عليه و"من " مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : أمن هو قانت كغيره ، وانما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو جرى ذكر الكافر قبله .

وقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقيل : معناه أمن هو قانت أفضل أمن هو كافر . أو أ هذا أفضل أمن هو قانت على الاستفهام

---

١) انظر الكشاف ١١١/٤

المتصل (١) .

(ساجدا) حال . وقرئ : ساجد وقائم على أنه خبر بعد خبر ، والواو للجمع بين الصفتين .

١٤٥١ ــ قل يٰعبادى الذين ءامنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ... ــ ١٠

(فى هذه الدنيا) متعلق بـ " أحسنوا " لا بـ " حسنة " معناه : الذين أحسنوا في هذه الدنيا فلهم حسنة في الآخرة .

فان قلت : اذا علق الظرف بـ " أحسنوا " فاعرابه ظاهر ، فما معنى تعليقه بـ "الحسنة " ؟ ولا يصح أن يقع صفة لها لتقدمه . قلت : هو صفة لها اذا تأخر ، فاذا تقدم كان بيانا لمكانها فلم يخل التقدم بالتعلق ، وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى . (٢)

١٤٥٢ ــ قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ــ ١١ ــ و أمرت لأن أكون أول المسلمين ــ ١٢ ــ ... ألا ذلك هو الخسران المبين ــ ١٥

فان قلت : كيف عطف (أمرت) على (أمرت) وهما واحد ؟ قلت : ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما ، وذلك أن الأمر بالاخلاص و تكليفه شئ ، والأمر به ليحرز القائم به قصب السبق في الدين شئ ، واذا اختلف وجها الشئ وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين (٣) ولك أن تجعل اللام مزيدة مثلها في أردت لأن أفعل .

(ألا ذلك هو الخسران المبين) حيث استأنف الجملة و صدرها بحرف التنبيه ، ووسط الفصل بين المبتدا و الخبر ، وعرف الخسران ونعته بالمبين (٤)

---

١) انظر الكشاف ١١٦/٤
٢) " " ١١٧/٤
٣) " " ١١٨/٤
٤) " " ١١٩/٤

١٤٥٣ ـــ و الذين اجتنبوا الطغوت أن يعبدوها ۰۰۰فبشر عباد ـ ١٧ـ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ۰۰۰ و أولئك هم أولوا الألبب ـــ ١٨

(أن يعبدوها) بدل من الطاغوت بدل الاشتمال .(١)

و من الوقفة من يقف على : فبشر عبادى ، و يبتدئ : الذين يستمعون برفعه على الابتداء ، و خبره (أولئك)

١٤٥٤ ـــ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار ـــ ١٩

أصل الكلام : أمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه ، جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ، ثم دخلت الفاء التى فى أولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب ، تقديره : أأنت مالك أمرهم ، فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه ، والهمزة الثانية هى الأولى ، كررت لتوكيد معنى الانكار وتلاستبعاد ، ووضع (من فى النار) موضع الضمير ، فالآية على هذا جملة واحدة ووجه آخر : وهو أن تكون الآية جملتين : أفمن حق عليه العذاب فأنت تخلصه ؟ أفأنت تنقذ من فى النار ؟ وانما جاز حذف : فأنت تخلصه ، لأن (أفأنت تنقذ) يدل عليه : نزل استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار حتى نزل اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم و كده نفسه فى دعائهم الى الايمان : منزلة انقاذهم من النار .(٢)

١٤٥٥ ـــ ۰۰۰۰ فويل للقسية قلوبهم من ذكر الله ۰۰۰ ـــ ٢٢

(من ذكر الله) وقرئ : عن ذكر الله .

فان قلت : ما الفرق بين من و عن في هذا ؟ قلت : اذا قلت : قسا قلبه من ذكر الله ، فالمعنى : ما ذكرت ، من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه ،

---

١) انظر الكشاف ١٢٠/٤
٢) " " ١٢١/٤

واذا قلت : عن ذكر الله ، فالمعنى : غلظ عن قبول الذكر و جفا عنه . و ونظيره : سقاه من العيمة ، أى : من أجل عطشه ، وسقاه عن العيمة : اذا أرواه حتى أبعده عن العطش .

١٤٥٦ ــ الله نزل أحسن الحديث كتبا متشبها مثانى تقشعر[١] .... ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ... ــ ٢٣

(كتابا) بدل من أحسن الحديث . و يحتمل أن يكون حالا منه .

فان قلت : كيف وصف الواحد بالجمع ؟ قلت : انما صح ذلك لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل ، و تفاصيل الشئ هى جملته لا غير . ألا تراك تقول : القرآن أسباع و أجماس ، وسور و آيات ، وكذلك تقول : أقاصيص و أحكام و مواعظ مكررات ونظيره قولك : الانسان : عظام و عروق و أعصاب ، الا أنك تركت الموصوف الى الصفة ، و أصله : كتابا متشابها فصولا مثانى . ويجوز أن يكون كقولك : برمة أعشار ، وثوب أخلاق . و يجوز أن لا يكون مثانى صفة ، ويكون منتصبا على التمييز من متشابها ، كما تقول : رأيت رجلا حسنا شمائل .[٢]

(ذلك) اشارة الى الكتاب .

١٤٥٧ ــ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ... ــ ٢٤[٣]

(أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) كمن أمن العذاب ، فحذف الخبر كما في نظائره .

١٤٥٨ ــ قرءانا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون ... ــ ٢٨

(قرآنا عربيا) حال موكدة كقولك : جاءنى زيد رجلا صالحا انسانا عاقلا ، و يجوز أن ينتصب على المدح .

---

١) انظر الكشاف ١٢٢/٤
٢) " " ١٢٣/٤
٣) " " ١٢٤/٤

١٤٥٩ ــ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا .... ــ ٢٩(١)

(سالما لرجل) وقرئ بالرفع على الابتداء ، أى : وهناك رجل سالم لرجل

(هل يستويان مثلا) هل يستويان : صفة على التمييز . والمعنى : هل يستوى صفتاهما و حالاهما ، وانما اقتصر في التمييز على الواحد لبيان ال الجنس .

وقرئ : مثلين ، كقوله تعالى (وأكثر أموالا و أولادا)(٢) مع قوله (أشد منهم قوة) ويجوز فيمن قرأ : مثلين ، أن يكون الضمير في (يستويان) للمثلين ، لأن التقدير : مثل رجل و مثل رجل . و المعنى : هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية ، كما تقول : كفى بهما رجلين .(٣)

١٤٦٠ ــ ليكفروا الله عنهم أسوأ الذى عملوا و يجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون ــ ٣٥

فان قلت : ما معنى اضافة الأسوأ و الأحسن الى الذى عملوا ، وما معنى التفضيل فيهما ؟ قلت : أما الاضافة فما هى من اضافة أفعل الى الجملة التى يفضل عليها ، ولكن من اضافة الشئ الى ما هو بعضه من غير تفضيل ، كقولك لأشج أعدل بنى مروان .

١٤٦١ ــ أليس الله بكف عبدهم ... ــ ٣٦(٤)

وقرئ : بكافى عباده ، على الاضافة .

---

١) انظر الكشاف : ١٢٥/٤
٢) سورة سبا ٣٥
٣) انظر الكشاف ١٢٦/٤
٤) " " ١٢٨/٤

١٤٦٢ ـــ ... هل هن كشفت ضرق ... ـــ ٣٨

قرئ : كاشفات ضره ، وممسكات رحمته بالتنوين على الأصل ، وبالاضافة للتخفيف .(١)

١٤٦٣ ـــ قل يقوم اعملوا على مكانتكم انى عامل ... ـــ ٣٩

فان قلت : حق الكلام :فانى عامل في مكانتي، فلم حذف ؟ قلت :للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد، والايذان بأن حاله لا تقف ،وتزداد كل يوم قوة وشدة ، لأن الله ناصره و معينه ومظهره على الدين كله .(٢)

١٤٦٤ ـــ أم اتخذوا من دون الله شفعاء ... ـــ ٤٣

(أم اتخذوا) بل اتخذ قريش ، والهمزة للانكار .(٣)

١٤٦٥ ـــ ... واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون ـــ ٤٥

فان قلت : ما العامل في (اذا ذكر) ؟ قلت : العامل في اذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه ، فاجأوا وقت الاستبشار .(٤)

١٤٦٦ ـــ ... ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هى فتنة ... ـــ ٤٩

فان قلت : لم ذكر الضمير في (أوتيته) وهو للنعمة ؟ قلت : نهابا به الى المعنى ، لأن قوله (نعمة منا) شيئا من النعم و قسما منها . و يحتمل أن تكون (ما) في انما موصولة لا كافة ، فيرجع اليها الضمير . على معنى : أن الذى أوتيته على علم (بل هى فتنة) انكار لقوله كأنه قال :ما خولناك

---

١) انظر الكشاف ١٢٩/٤
٢) " " ١٣٠/٤
٣) " " ١٣١/٤
٤) " " ١٣٢/٤

ما خولناك من النعمة لما تقول ،[١] بل هي فتنة ، أي ابتلاء وامتحان لك أتشكر أم تكفر ؟

فان قلت : كيف ذكر الضمير ثم أنثه ؟ قلت : حملا على المعنى أولا ، وعلى اللفظ آخرا ، ولأن الخبر لما كان مؤنثا أعنى (فتنة) : ساغ تأنيث المبتدا لاجله لأنه في معناه ، كقولهم :ما جاءت حاجتك .

فان قلت :ما السبب عطف هذه الآية بالفاء وعطف مثلها في أول السورة بالواو ؟ قلت : السبب في ذلك أن هذه وقعت مسببة عن قوله (واذا ذكر الله وحده اشمأزت) على معنى أنهم يشمئزون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الآلهة ، فاذا مس أحدهم ضر دعا اشمأز من ذكره ، دون من استبشر بذكره ، وما بينهما من الاى اعتراض .

فان قلت : حق الاعتراض أن يؤكد المعترض بينه و بينه . قلت : ما في الاعتراض من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بأمر منه .

١٤٦٧ ـ قد قالها الذين من قبلهم .... ـ ٥٠[٢]

الضمير في (قالها) راجع الى قوله (انما أوتيته على علم) لأنها كلمة أو جملة من القول .[٣]

١٤٦٨ ـ أن تقول نفس يحسرتى على ما فرطت في جنب الله ... ـ ٥٦

(أن تقول نفس) فان قلت : لم نكرت؟ قلت : لأن المراد بها بعض الأنفس ، وهى نفس الكافر . و يجوز أن يراد التكثير ، كما قال الأعشى :

وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ * أَتَانِى كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبَا[٤]

---

١) انظر الكشاف ٤/ ١٣٣
٢) " " ٤/ ١٣٤
٣) " " ٤/ ١٣٥
٤) " " ٤/ ١٣٦ ، الشاهد الشعرى للأعشى ، وقيل : لأبى =

وهو يريد : أفواجا من الكرام ينصرونه ، لا كريما واحدا . ونظيره : رب بلد قطعت ، و رب بطل قارعت . وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التنكير

وقرئ: يا حسرتى ، على الأصل . و يا حسرتاى ، على الجمع بين العوض والمعوض منه .

(فرطت في جنب الله) فان قلت : فمرجع كلامك الى أن ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطى من حسن الكناية و بلاغتها ، فكأنه قيل : فرطت في الله فما معنى فرطت في الله ؟ قلت : لابد من تقدير مضاف محذوف ، سواء ذكـــر الجنب أو لم يذكر : والمعنى : فرطت في طاعة الله (١) وعبادة الله ، وما أشبه ذلك . وفي حرف عبد الله و حفصة : في ذكر الله . وما في ما فرطت مصدرية مثلها في (بما رحبت)

محل (وان كنت) النصب على الحال ، كأنه قال : فرطت و أنا ساخر أى : فرطت في حال سخريتى .

(٣)
١٤٦٩ ـ و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ... ـ ٦٠

(وجوههم مسودة) جملة فى موضع الحال ان كان ترى من رؤية البصر ، ومفعول ثان ان كان من رؤية القلب .

١٤٧٠ ـ و ينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السؤ ولا هم يحزنون ـ ٦١

= عمرو بن العلاء . رب بقيع : أى : موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، والمراد مقبرة ، لا بقيع الغرقد بالغين وهو مقبرة المدينة بعينها . لو هتف بحوه : أى : ناديت شجاعهم لجائنى كريم ينفض رأسه من تراب القبر ، أو من الغضب لما نالنى من المكروه ، وليس المراد كريما واحدا ، بل كرماء كثيرة بمعونة المقام والحوء بالمهملة ـ : الشجاع ، وبالمعجمة : العسل ، وبالجيم : ما غلظ وارتفع من الأرض . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٣٧/٤

٢) انظر الكشاف ١٣٧/٤

٣) " " ١٣٨/٤

(لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) كأنه قيل : ما مفازتهم ؟ فقيل : لا يمسهم السوء ، أى ينجيهم بنفى السوء والحزن عنهم أو بسبب منجاتهم من قوله تعالى (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) .

فان قلت : (لا يمسهم) ما محله من الاعراب على التفسيرين ؟ قلت : أما على التفسير الأول فلا محل له ، لأنه كلام مستأنف . وأما على الثانى فمحله النصب على الحال.(١)

١٤٧١ ـــ قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجهلون ـــ ٦٤

(أفغير الله) منصوب بأعبد .

(تأمرونى) اعتراض . ومعناه : أفغير الله أعبد بأمركم ، وذلك حين قال له المشركون : استلم بعض آلهتنا و نؤمن بالهك . وينصب بما يدل عليه جمله قوله (تأمرونى أعبد) لأنه في معنى تعبدوننى وتقولون لى : اعبد ، والأصل : تأمروننى أن أعبده فحذف " أن " ورفع الفعل ، كما في قوله :

* ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوعى * (٢)

ألا تراك تقول : أفغيرالله تقولون لى اعبده ، و أفغير الله تقولون لى أعبد ، فكذلك أفغير الله تأمرونى أن أعبده ، و أفغير الله تأمروننى أن أعبد ، والدليل على صحة هذا الوجه : قراءة من قرأ (أعبد) بالنصب .

---

١) انظر الكشاف ٤/١٤٠
٢) تقدم تخريج هذا الشاهد ص : ٤٨

١٤٧٢ ـــ ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخسرين ـــ ٦٥ ـــ بل الله فاعبد وكن من الشكرين ـــ ٦٦

فان قلت : ما الفرق بين اللامين ؟ قلت : الأولى موطئة للقسم المحذوف ، والثانية لام الجواب ، وهذا الجواب ساد مسد الجوابين ، أعنى : جوابي القسم والشرط .(١)

(بل الله فاعبد) رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال : لاتعبد ما أمروك بعبادته ، بل ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه . وجوز الفراء نصبه بفعل مضمر هذا معطوف عليه تقديره : بل الله أعبد فاعبد .

١٤٧٣ ـــ .... والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويت بيمينه... ـــ ٦٧(٢)

فان قلت : ما وجه قراءة من قرأ (قبضته) بالنصب ؟ قلت : جعلهـــا ظرفا مشبها للمؤقت بالمبهم .

(مطويات) نصب المطويات على الحال .

١٤٧٤ ـــ و نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى ... ـــ ٦٨ (٣)

فان قلت : (أخرى) ما محلها من الاعراب ؟ قلت : يحتمل الرفع والنصب أما الرفع فعلى قوله (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) وأما النصب فعلى قراءة من قرأ (نفخة واحدة) والمعنى : ونفخ فى الصور نفخة واحدة ، ثم

---

١) انظر الكشاف ١٤١/٤
٢) " " ١٤٢/٤
٣) " " ١٤٤/٤

نفخ فيه أخرى . وانما حذفت لدلالة أخرى عليها ، ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان . (١)

١٤٧٥ ــ قيل ادخلوا أبواب جهنم خلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ــ ٧٢

و اللام في (المتكبرين) للجنس ، لأن (مثوى المتكبرين) فاعل بئس ، وبئس فاعلها : اسم معرف بلام الجنس . أو مضاف الى مثله ، والمخصوص بالذم محذوف ، تقديره : فبئس مثوى المتكبرين جهنم .

١٤٧٦ ــ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها ... ــ ٧٣(٢)

(حتى) هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا أن جزاءها محذوف ، وانما حذف لأنه صفة ثواب أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف ، و حق موقعه ما بعد خالدين . وقيل : حتى اذا جاؤها ، جاؤها وفتحت أبوابها ، أي مع فتح أبوابها ، وقيل : أبواب جهنم لا تفتح الا عند دخول أهلها فيها فيها . وأما أبواب الجنة فتتقدم فتحها ، بدليل قوله (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) فلذلك جيء بالواو ، كأنه قيل: حتى اذا جاؤها وقد فتحت أبوابها .

١٤٧٧ ــ و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق ... ــ ٧٥

فان قلت : الام يرجع الضمير في قوله (بينهم) ؟ قلت : يجوز أن يرجع الى العباد كلهم . وأن يرجع الى الملائكة ، على أن ثوابهم ــ وان كانوا معصومين جميعا ــ لا يكون على سنن واحد .(٣)

---

١) انظر الكشاف ١٤٥/٤
٢) " " ١٤٦/٤
٣) " " ١٤٧/٤

سورة المؤمن

بســـــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــم

١٤٧٨ ــ حمٓ ــ ١ ــ غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذى الطول ... ــ ٣

قرئ باامالة ألف "حا" و تفخيمها ، وبتسكين الميم و فتحها · ووجه الفتح : التحريك لالتقاء السكنين ، وايثار أخف الحركات ، نحو أين وكيف أو النصب باضمار اقرأ و منع الصرف للتأنيث و التعريف أو للتعريف و أنها على زنة أعجمى نحو قابيل وهابيل · التوب و الثوب والأوب : أخوات في معنى الرجوع والفضل والزياد · يقال : لفلان على فلان طول هو الافضال · يقال : طال عليه و تطول ، اذا تفضل ·

فان قلت : كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتنكيرا ، والموصوف معرفة يقتضى أن يكون مثله معارف ؟ قلت : أما غافر الذنب و قابل التوب فمعرفتان لأنه لم يرد بهما حدوث الفعلين ، وأنه يغفر الذنب و يقبل التوب الآن أو غدا حتى يكونا في[1] تقدير الانفصال ، فتكون اضافتهما غير حقيقية ، وانما أريد ثبوت ذلك و دوامه ، فكان حكمهما حكم اله الخلق و رب العرش · وأما شديد العقاب فأمره مشكل ، لأنه في تقدير : شديد عقابه لا ينفك من هذا التقدير وقد جعله الزجاج بدلا · وفي كونه بدلا وحده بين الصفات نبو ظاهر · والوجه أن يقال : لما صودف بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة ، فقد آذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ، ومثال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على مستفعلن فهي محكوم عليها بأنها من بحر الزجر ، فان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن

---

١) انظر الكشاف ١٤٨/٤

كانت من الكامل ولقائل أن يقول : هي صفات ، وانما حذف الألف واللام من شديد العقاب ليزاوج ما قبله و ما بعده لفظا ، فقد غيروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لأجل الازدواج ، حتى قالوا : ما يعرف سحادليه من عنادليه ، فثنوا ما هو وتر لأجل ما هو شفع ، على أن الخليل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك ، وما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل أنه على نية الألف و اللام كما كان الجماء الغفير على نية طرح الألف واللام و مما سهل ذلك الأمن من اللبس و جهالة الموصوف . (١)

١٤٧٩ ـــ و كذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحب النار ـــ ٦

(أنهم أصحاب النار) في محل الرفع بدل من (كلمة ربك) أى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من أصحاب النار ، أو في محل النصب بحذف لام التعليل و ايصال الفعل .

١٤٨٠ ـــ ... ويستغفرون للذين ءامنوا. ربنا وسعت كل شىء ... ـــ ٧ ـــ ... وقهم السيآت .... ـــ ٩(٢)

(ربنا) وهذا المضمر يحتمل أن يكون بيانا ليستغفرون مرفوع المحل مثله ، وأن يكون حالا .

(وقهم السيآت) أى العقوبات . أو جزاء السيآت . فحذف المضاف على أن السيآت هى الصغائر أو الكبائر المتوب عنها .(٣)

١٤٨١ ـــ ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمن فتكفرون ـــ ١٠

---

١) أنظر الكشاف ١٤٩/٤
٢) " " ١٥١/٤
٣) " " ١٥٣/٤

(اذ تدعون) منصوب بالمقت الأول . والمعنى : أنه يقال لهم يوم القيامة : كان الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر ، حين كان الأنبياء يدعونكم الى الايمان .(١)

١٤٨٢ — رفيع الدرجت ذو العرش يلقى الروح ... — ١٥

(رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح) ثلاثة أخبار ، لقوله " هو " مترتبة على قوله (الذى يريكم) أو أخبار مبتدا محذوف ، وهى مختلفة تعريفا و تنكيرا .

وقرئ : رفيع الدرجات بالنصب على المدح .(٢)

١٤٨٣ — وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظلمين من حميم ... — ١٨

فان قلت : (كاظمين) بم انتصب ؟ قلت : هو حال عن أصحاب القلوب على المعنى ، لأن المعنى : اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها . ويجوز أن يكون حالا عن القلوب ، وأن القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر ، وانما جمع الكاظم جمع السلامة ، لأنه وصفها بالكظم الذى هو من أفعال العقلاء ، كما قال تعالى (رأيتهم لى ساجدين) (٣) و قال (فظلت أعناقهم لها خاضعين) (٤) وتعضده قراءة من قرأ : كاظمون . ويجوز أن يكون حالا عن قوله : وأنذرهم ، أى : وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكظم ، كقوله تعالى (فادخلوها خالدين)(٥)

١٤٨٤ — ... كانوا هم أشد منهم قوة ... — ٢١

---

١) انظر الكشاف ١٥٤/٤
٢) " " ١٥٦/٤
٣) سورة يوسف ٤
٤) " الشعراء ٤
٥) أنظر الكشاف ١٥٧/٤ ، سورة

(هم) في (كانوا هم أشد منهم) فصل .

فان قلت :من حق الفصل أن لا يقع الا بين معرفتين ، فما باله واقعا بين معرفة وغير معرفة ؟ وهو أشد منهم . قلت : قد ضارع المعرفة في أنه لا تدخله الألف واللام ، فأجرى مجراها .(١)

١٤٨٥ ـ وقال الذى آمن يقوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ـ ٣٠
مثل دأب قوم نوح وعاد و ثمود والذين من بعدهم ... ـ ٣١

(مثل يوم الأحزاب) مثل أيامهم ، لأنه لما أضافه الى الأحزاب وفسرهم بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلبس أن كل حزب منهم كان له يوم دمار ، اقتصر على الواحد من الجمع ، لأن المضاف اليه أعنى عن ذلك كقوله :

* كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُو تَعِفُّوا * (٢)

وقال الزجاج : مثل يوم حزب حزب ، ودأب هؤلاء : دؤبهم في عملهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصى ، وكون ذلك دائبا دائما منهم لا يفترون عنه ، ولابد من حذف مضاف ، يريد : مثل جزاء دأبهم .

فان قلت : بم انتصب مثل الثانى ؟ قلت : بأنه عطف بيان لمثل الأول لأن آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ، ولو قلت أهلك الله الأحزاب : قوم (٣)

---

١) انظر الكشاف ١٥٩/٤

٢) عجزه : ... ... فان زمانكم زمن خميص
أى كلو في بعض بطونكم . وأفرد البطن لأمن اللبس ، أي : لا تملؤها ، فان عطعتمونى عففتم عن الطعام . ثم قال : فان زمانكم ، أى أمرتكم بذلك لأن زمانكم مجدب . والخميص : الضامر البطن ، فشبه الزمان المجدب بالرجل الجائع على طريق الكناية ، ووصفه بالخمص تخييل لذلك . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ١٦٤/٤ .

٣) انظر الكشاف ١٦٤/٤

(سواء) وقرئ : سواء ، بالحركات الثلاث : الجر على الوصف و النصب على : استوت سواء ، أى : استواء : والرفع على : هى سواء .

فان قلت : بم تعلق قوله (للسائلين) ؟ قلت : بمحذوف ، كأنه قيل : هذا الحصر لأجل من سأل : في كم خلقت الأرض و ما فيها ؟ أو يقدر : أى : قدر فيها الأقوات لأجل الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين .(١)

(فقضاهن) يجوز أن يرجع الضمير فيه الى السماء على المعنى كما قال (طائعين) و نحوه (أعجاز نخل خاوية) ويجوز أن يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات ، والفرق بين النصبين أن أحدهما على الحال ، والثانى على التمييز .(٢)

(وحفظا) وحفظناها حفظا ، يعنى من المسترقة بالثواقب . ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى ، كأنه قال : وخلقنا المصابيح زينة و حفظا .

١٥٠٢ ـــ اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ... ـــ ١٤

"أن " في (أن لا تعبدوا) بمعنى أى ، أو مخففة من الثقيلة ، أصله : بأنه لا تعبدوا ، أى : بأن الشأن و الحديث قولنا لكم لا تعبدوا ، ومفعول شاء محذوف أى (لو شاء(٣) ربنا) ارسال الرسل .(٤)

١٥٠٣ ـــ وأما ثمود فهديناهم ... ـــ ١٧

وقرئ : " ثمود " بالرفع والنصب منونا و غير منون ، والرفع أفصح لوقوعه بعد حرف الابتداء .(٥)

---

١) أنظر الكشاف ١٨٨/٤
٢) " " ١٩٠/٤
٣) " " ١٩١/٤
٤) " " ١٩٢/٤
٥) " " ١٩٤/٤

١٥٠٤ ــ حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم ... ــ ٢٠

فان قلت : (ما) في قوله (حتى اذا ما جاؤها) ما هي ؟ قلت : مزيدة للتأكيد .

١٥٠٥ ــ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ... ــ ٢٣ (١)

(ذلكم) رفع بالابتداء و (ظنكم) و (أرداكم) خبران ، ويجوز أن يكون (ظنكم) بدلا من (ذلكم) و (أرداكم) الخبر .

١٥٠٦ ــ ... وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم ... ــ ٢٥(٢)

فان قلت : (في أمم) ما محله ؟ قلت : محله النصب على الحال من الضمير في عليهم القول كائنين في جملة أمم (انهم كانوا خاسرين) تعليل لاستحقاقهم العذاب . والضمير لهم وللأمم .

١٥٠٧ ــ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد ... ــ ٢٨ (٣)

(ذلك) اشارة الى الأسواء ، ويجب أن يكون التقدير : أسوأ جزاء الذين كانوا يعملون ، حتى تستقيم هذه الاشارة .

(النار) عطف بيان للجزاء . أو خبر مبتدأ محذوف .

١٥٠٨ ــ ... تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا ... ــ ٣٠ ــ ... ــ ولكم فيها ما تدعون ــ ٣١ (٤)

(ألا تخافوا) أن بمعنى أي . أو مخففة من الثقيلة . وأصله : بأنه لا تخافوا ، والهاء ضمير الشأن .

---

١) انظر الكشاف ١٩٥/٤
٢) " " ١٩٦/٤
٣) " " ١٩٧/٤
٤) " " ١٩٨/٤

(تدعون) انتصابه على الحال . (١)

١٥٠٩ ـ ان الذين يلحدون فى ءايتنا ...ـ ٤٠ ـ ان الذين كفروا بالذكر... ـ ٤١

فان قلت : بم اتصل قوله (ان الذين كفروا بالذكر) ؟ قلت : هو بدل من قوله (ان الذين يلحدون فى آياتنا) . (٢)

١٥١٠ ـ ولو جعلناه قرءانا أعجميا لقالوا لولا فصلت ءاياته ءأعجمى و عربى قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى ءاذانهم وقر ...ـ ٤٤

(ءأعجمى وعربى) الهمزة همزة الانكار ، يعنى لأنكروا وقالوا : أقرآن أعجمى ورسوله عربى أو مرسل اليه عربى . (٣)

فان قلت : (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر) منقطع عن ذكر القرآن فما وجه اتصاله به ؟ قلت : لا يخلوا اما أن يكون (الذين لا يؤمنون) فى موضع الجر معطوفا على قوله تعالى (للذين آمنوا) على معنى قولك : هوللذين آمنوا هدى وشفاء ، وهو للذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، الا أن فيه عطفا على عاملين وان كان الأخفش يجيزه . واما أن يكون مرفوعا على تقدير : و الذين لا يؤمنون هو فى آذانهم وقر على حذف المبتدأ . (٤)

١٥١١ ـ ... اولم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ـ ٥٣ (٥)

(بربك) فى موضع الرفع على أنه فاعل كفى . و (أنه على كل شىء شهيد) بدل منه ، تقديره : أولم يكفهم أن ربك على كل شىء شهيد . (٦)

---

١) انظر الكشاف ١٩٩/٤
٢) " " ٢٠١/٤
٣) " " ٢٠٢/٤
٤) " " ٢٠٣/٤
٥) " " ٢٠٦/٤
٦) " " ٢٠٧/٤

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥١٢ ـ كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ـ ٣

قرئ : يوحى اليك ، على البناء للمفعول . فان قلت : فما رافع اسم الله على هذه القراءة ؟ قلت : ما دل عليه يوحى ، كأن قائلا قال : من الموحى ؟ فقيل : الله ، كقراءة السلمى ، وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم على البناء للمفعول ورفع شركاؤهم على معنى زينه شركاؤهم .

فان قلت : فما رافعه فيمن قرأ نوحى بالنون ؟ قلت : يرتفع بالابتداء والعزيز وما بعده : أخبار ، أو العزيز الحكيم : صفتان ، والظرف خبر .(١)

١٥١٣ ـ وكذلك أوحينا اليك قرءانا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير ـ ٧

ومثل ذلك (أوحينا اليك) وذلك اشارة الى معنى الآية قبلها . والكاف مفعول به لأوحينا . و (قرآنا عربيا) حال من المفعول به ، أى أوحيناه اليك وهو قرآن عربى بين .

(لتنذر) يقال أنذرته كذا وأنذرته بكذا . وقد عدى الأول ، أعنى : لتنذر أم القرى ، الى المفعول الأول والثانى ، وهو قوله : وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثانى .

(لا ريب فيه) اعتراض لا محل له .

---

١) انظر الكشاف ٢٠٨/٤

قرئ : فريق وفريقا ، بالرفع والنصب ، فالرفع على : منهم فريق والضمير للمجموعين ، لأن المعنى : يوم جمع الخلائق . والنصب على الحال منهم ، أى : متفرقين ، كقوله تعالى (يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون)(١)

١٥١٤ ـ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى ... ـ ٩

معنى الهمزة فى (أم) الانكار .

الفاء فى قوله (فالله هو الولى) جواب شرط مقدر ، كأنه قيل بعد انكار كل ولى سواه : ان أرادوا وليا بحق ، فالله هو الولى بالحق . (٢)

١٥١٥ ـ ... عليه توكلت واليه أنيب ـ ١٠ ـ فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ ... ـ ١١

(فاطر السماوات) قرئ بالرفع على أنه أحد أخبار ذلكم . أو خبر مبتدا محذوف ، والجر على : فحكمه الى الله فاطر السماوات . و (ذلكم) الى (أنيب) اعتراض بين الصفة والموصوف .

الضمير فى (يذرؤكم) يرجع الى المخاطبين والأنعام ، مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل . (٣)

(ليس كمثله شئ) ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كررت للتأكيد ، كما كررها من قال :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْثَفِينَ * (٤)

---

١) انظر الكشاف ٢١٠/٤ ، سورة الروم ١٤
٢) " " ٢١١/٤
٣) " " ٢١٢/٤
٤) " " ٢١٣/٤ ، الشاهد الشعرى لخطام المجاشعى ١=

ومن قال :

* فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ * (١)

١٥١٦ ــ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيم الدين ... ــ ١٣

محل (أن أقيموا) اما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه ، واما رفع على الاستئناف ، كأنه قيل : وما ذلك المشروع ؟ فقيل : هو اقامة الدين ، ونحوه قوله تعالى (ان هذه أمتكم أمة واحدة) (٢) .

(ما تدعوهم اليه) الضمير للدين بالتوفيق والتسديد . (٣)

١٥١٧ ــ أم لهم شركوا ... ــ ٢١

معنى الهمزة فى (أم) التقرير والتقريع . (٤)

= تمامه :

و غير ود جازل أو ودين وصاليات ككما يؤثفين

والأثفية : حجر الكانون ، و أثفيت للقدر : وضعت الأثافى لها . وثفيتها ـ تثفية : وضعتها على الأثافى . وقوله : يؤثفين مضارع مبنى للمجهول ، جاء على الأصل مهموزا ، كيؤكرمن بالهمزة . والمعنى : ونساء صاليات كالأحجار تثفى وتوضع للقدر . أنظر : مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٢١٣/٤ ـ ٢١٤ .

١) انظر الكشاف ٢١٤/٤

بالأمس كانت فى رخاء مأمول فأصبحت ... .

يروى لرؤبة بدله :

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

يقول : بالأمس ، أى : في الزمن الماضى القريب ، كانت تلك الديار مثلا في رخاء ، أى : خصب و سعة من الثروة والغنى ، مأمول ذلك ، أى : متمنى للناس والعصف : ما على الحب و على ساق الزرع من التبن و الورق اليابس ، مأكول : أى : أصابه الأكال ، وهو الدود . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢١٤/٤ ـ ٢١٥ .

٢) سورة الأنبياء ٩٢
٣) انظر الكشاف ٢١٥/٤
٤) " " ٢١٨/٤

١٥١٨ ـــ والذين ءامنوا و عملوا الطلحت في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ... ـــ ٢٢ ـــ ... قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ... ـــ ٢٣

(عند ربهم) منصوب باظرف لا ب"يشاؤن " .

قرئ : يبشر ، من بشره و يبشر من أبشره . ويبشر ، من بشره .

والأصل : ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده ، فحذف الجار ، كقوله تعالى (واختار موسى قومه)(١) ثم حذف الراجع الى الموصول ، كقوله تعالى (أهذا الذي بعث الله رسولا) (٢)

(الا المودة في القربى) يجوز أن يكون استثناء متصلا ، أي : لا أسألكم أجرا الا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتي ، ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة ، لأن قرابته قرابتهم ، فكانت طلتهم لازنة لهم في المروءة . ويجوز أن يكون منقطعا أي : لا أسألكم أجرا قط ولكنني أسألكم أن تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم .(٣)

١٥١٩ ـــ أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك و يمح الله البطل ... ـــ ٢٤

(أم) منقطعة . ومعنى الهمزة فيه التوبيخ .(٤)

فان قلت : ان كان قوله (ويمح الله الباطل) كلاما مبتدأ غير معطوف على يختم ، فما بال الواو ساقطة في الخط ؟ قلت : كما سقطت في قوله تعالى (ويدع الانسان بالشر)(٥) و قوله تعالى (سندع الزبانية) (٦) على أنها مثبتة في بعض المصاحف .(٧)

---

١) سورة الأعراف ١٥٥
٢) سورة الفرقان ٤١
٣) انظر الكشاف ٢١٩/٤
٤) " " ٢٢١/٤
٥) سورة الاسراء ١١
٦) " " ١٨
٧) انظر الكشاف ٢٢٢/٤

١٥٢٠ ـــ ويستجيب الذين آمنوا ... ـــ ٢٦

(ويستجيب الذين آمنوا) أى : يستجيب لهم ، فحذف للام كما حذف في قوله تعالى (واذا كالوهم)(١) .

١٥٢١ ـــ ومن آيته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ـــ ٢٩

(وما بث) يجوز أن يكون مرفوعا ومجرورا يحمل على المضاف اليه أو المضاف . (٢)

(اذا) يدخل على المضارع كما يدخل على الماضى . قال الله تعالى (والليل اذا يغشى)(٣) ومنه (اذا يشاء) وقال الشاعر :

وإذَا مَا أشاءُ أبْعَثُ مِنْهَا * آخِرَ اللَّيْلِ نَاشِطاً مَذْعُوراً(٤)

١٥٢٢ ـــ وما أصبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... ـــ ٣٠

في مصاحف أهل العراق (فبما كسبت) باثبات الفاء على تضمين "ما" معنى الشرط . وفي مصاحف أهل المدينة (بما كسبت) بغير فاء ، على أن (ما) مبتدأة ، وبما كسبت خبرها من غير تضمين معنى الشرط .(٥)

---

١) انظر الكشاف ٢٣٣/٤ ، سورة المطففين ٣
٢) انظر الكشاف ٢٢٤/٤
٣) سورة الشمس ٤
٤) اذا : ظرف للمستقبل ، فاذا دخل عليه الماضى كان مستقبلا ، أو المضارع كان نصا في الاستقبال ، وجرد من الناقة أمرا آخر لشدة سيرها ، فلذلك قال : منها . و أصل المعنى : أبعثها فى آخر الليل كالناشط ، وهو الثور الوحشى يخرج من أرض الى أخرى ، والمذعور : الخائف وهو كناية عن سريع السير جدا . انظر : مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٢٥/٤ .
٥) انظر الكشاف ٢٢٥/٤

١٥٢٣ ـ ان يشأ يسكن الريح ... ـ ٣٢ ـ أو يوبقهن بما كسبوا ... ـ ٣٤ (١)

فان قلت : علام عطف " يوبقهن " ؟ قلت : على يسكن ، لأن المعنى : ان يشأ يسكن الريح فيركدن أو يعصفها فيغرقن بعصفها .

١٥٢٤ ـ ويعلم الذين يجدلون في ءايتنا ما لهم من محيص ـ ٣٥

فان قلت : فما وجوه القراءات الثلاث في (ويعلم) ؟ قلت : أما الجزم فعلى ظاهر العطف ، وأما الرفع فعلى الاستئناف . وأما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم و يعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن ، منه قوله تعالـــــــى (ولنجعله آية للناس) (٢) و قوله تعالى (و خلق الله السموات و الأرض بالحق ولتجرى كل نفس بما كسبت) (٣) وأما قول الزجاج : النصب على اضمار أن ، لأن قبلها جزاء ، تقول : ما تصنع أصنع مثله و أكرمك . وان شئت وأكرمك ، على : وأنا أكرمك . وان شئت و أكرمك جزما ، ففيه نظر لما أورده سيبويه في كتابه . قال : واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله : ان تأتنى آتك وأعطيك : ضعيف وهو نحو من قوله :

* وألحقُ بالحِجَازِ فأسْتَرِيحَا * (٤)

فهذا يجوز ، وليس بحد الكلام ولا وجهه ، الا أنه في الجزاء صار أقوى قليلا ،

---

١) انظر الكشاف ٢٢٦/٤
٢) سورة مريم ٢١
٣) " الجاثية ٢٢
٤) تقدم تخريج الشاهد الشعرى ص : ١٥١

لأنه ليس بواجب (١) أنه يفعل ، الا أن يكون من الأول فعل ، فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام و نحوه : أجازوا فيه هذا على ضعفه اه • ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيض على وجه ضعيف ليس بحد الكلام و لا وجهه ، ولو كانت من هذا الباب لما أخلى سيبويه منها كتابه ، وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة •

فان قلت : فكيف يصح المعنى على جزم (ويعلم) ؟ قلت : كأنه قال : أو ان يشأ يجمع بين ثلاثة أمور : هلاك قوم و نجاة قوم وتحذير آخرين (من محيص) من محيد عن عقابه •

١٥٢٥ ـ فما أوتيتم من شيء فمتع الحيوة الدنيا و ما عند الله خير و أبقى للذين ءامنوا و على ربهم يتوكلون ـ ٣٦

(ما) الأولى ضمنت معنى الشرط ، فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية

١٥٢٦ ـ والذين يجتنبون كبائر الاثم ••• ـ ٣٧

(والذين يجتنبون) عطف على الذين آمنوا ، وكذلك ما بعده •(٢)

١٥٢٧ ـ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ـ ٤١

(بعد ظلمه) من اضافة المصدر الى المفعول ، وتفسره قراءة من قرأ : بعد ما ظلم •

(فأولئك) اشارة الى معنى (من) دون لفظه •

١٥٢٨ ـ و لمن صبر و غفر ان ذلك لمن عزم الأمور ـ ٤٣

(لمن عزم الأمور) وحذف الراجع لأنه مفهوم ، كما حذف من قولهم : السمن منوان بدرهم •(٣)

---

١) انظر الكشاف ٣٢٧/٤
٢) " " ٣٢٨/٤
٣) " " ٣٣٠/٤

١٥٢٩ ــ ... وقال الذين ءامنوا ان الخسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ... ــ ٤٥

(يوم القيامة) اما أن يتعلق بـ"خسروا" ، ويكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا ، واما أن يتعلق بـ"قال" ، أى : يقولون يوم القيامة اذا رأوهم على تلك الصفة .(١)

١٥٣٠ ــ وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراىء حجاب أو يرسل رسولا ... ــ ٥١

(وحيا) في معنى : أن يوحى ، وعطف يرسل عليه ، على معنى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) أى: الا بأن يوحى . أو بأن يرسل ،(٢) فعليه أن يقدر قوله (أو من وراء حجاب) تقديرا يطابقهما عليه ، نحو : أو أن يسمع من وراء حجاب .

وقرئ : أو يرسل فيوحي بالرفع ، على : أو هو يرسل . أو بمعنى مرسلا عطفا على وحيا في معنى موحيا .

١٥٣٠ ــ ... وانك لتهدى الى صراط مستقيم ــ ٥٢ ــ صراط الله الذى له ما في السموات وما في الأرض ... ــ ٥٣(٣)

(صراط الله) بدل .(٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٣١/٤
٢) " " ٣٣٣/٤
٣) " " ٣٣٤/٤
٤) " " ٣٣٥/٤

نوح و عاد و ثمود ، لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى أعلام . فسرى ذلك الحكم الى أول ما تناولته الاضافة .

١٤٨٦ ــ ... قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ... ــ ٣٤ ــ الذين يجدلون في ءايت الله بغير سلطن أتاهم كبر[1] مقتا عند الله وعند الذين ءامنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ــ ٣٥

(لن يبعث الله) قرئ :ألن يبعث الله ، على ادخال همزة الاستفهام على حرف النفي ، كأن بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث .

(الذين يجادلون) بدل من (من هو مسرف) .

فان قلت : كيف جاز ابداله منه وهو جمع وذاك موحد ؟ قلت : لأنه لا يريد مسرفا واحدا ، فكأنه قال : كل مسرف .

فان قلت : فما فاعل (كبر) ؟ قلت : ضمير من هو مسرف .

فان قلت : أما قلت هو جمع ، ولهذا أبدلت منه الذين يجادلون ؟ قلت : بلى هو جمع في المعنى . وأما اللفظ فموحد ، فحمل البدل على معناه ، وال والضمير الراجع اليه على لفظه ، وليس ببدع أن يحمل على[2] اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى ، وله نظائر ، ويجوز أن يرفع الذين يجادلون على الابتداء ، ولابد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع اليه الضمير في " كبر " ، تقديره : جدال الذين يجادلون كبر مقتا ، ويحتمل أن يكون (الذين يجادلون) مبتدأ و (بغير سلطان أتاهم) خبرا ، وفاعل كبر قوله (كذلك) أي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ،

(يطبع الله) كلام مستأنف ، ومن قال :كبر مقتا عند الله جدالهم ، فقد حذف الفاعل ، والفاعل لايصح حذفه .

---

١) أنظر الكشاف ١٦٥/٤
٢) " " ١٦٦/٤

وقرئ : قلب ، بالتنوين . ووصف القلب بالتكبر والتجبر ، لأنه مركزهما و منبعهما كما تقول :رأت العين ، وسمعت الأذن ونحوه قوله عز وجل (فانه آثم قلبه) (١) وأن كان الآثم هو الجملة . ويجوز أن يكون على حذف المضاف ، أي : على كل ذي قلب متكبر ، تجعل الصفة لصاحب القلب .

١٤٨٧ ـــ وقال فرعون يهمن ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب ـــ ٣٦ ـــ أسبب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ... ـــ ٣٧

وقرئ : فأطلع بالنصب على جواب الترجي ، تشبيها للترجي بالتمنى . ومثل ذلك التزيين وذلك الصد (زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) (٢)

١٤٨٨ ـــ لا جرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ... ـــ ٤٣

(لا جرم) سياقه على مذهب البصريين : أن يجعل (لا) ردا لما دعاه اليه قومه . وجرم : فعل بمعنى حق ، وأن مع ما في حيزه فاعله ، أي : حق ووجب بطلان دعوته . (٣)

١٤٨٩ ـــ فوقه الله سيئات ما مكروا وحاق بئال فرعون سوء العذاب ـــ ٤٥ النار يعرضون عليها غدوا و عشيا ... ـــ ٤٦

(النار) بدل من سوء العذاب . أو خبر مبتدأ محذوف ، كأن قائلا قال : ما سوء العذاب ؟ فقيل : هو النار ، أو مبتدأ خبره (يعرضون عليها) .

وقرئ : النار ، بالنصب ، وهي تعضد الوجه الأخير . وتقديره : يدخلون النار يعرضون عليها . ويجوز أن ينتصب على الاختصاص . (٤)

---

١) سورة البقرة ٢٨٣
٢) انظر الكشاف ١٦٧/٤
٣) " " ١٦٩/٤
٤) " " ١٧٠/٤

١٤٩٠ ــ قال الذين استكبروا انا كل فيها ... ــ ٤٨

وقرئ : كلا ، على التأكيد لاسم ان ، وهو معرفة ، والتنوين عوض من المضاف اليه ، يريد : انا كلنا . أو كلنا فيها .

فان قلت : هل يجوز أن يكون " كلا " حالا قد عمل (فيها) فيها ؟ قلت : لا لأن الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما تقول كل يوم ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد.(١)

١٤٩١ ــ انا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحيوة الدنيا و يوم يقوم الأشهد(٢) ــ ٥١ ــ يوم لا ينفع الظلمين معذرتهم ... ــ ٥٢

واليوم الثانى بدل من الأول .

١٤٩٢ ــ هدى و ذكرى لأولى الألبب ــ ٥٤

(هدى و ذكرى) ارشاد و تذكرة ، وانتصابهما على المفعول له أو على الحال .(٣)

١٤٩٣ ــ الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ... ــ ٦١

فان قلت : لم قرن الليل بالمفعول له ، و هلا كانا حالين أو مفعولا لهما فيراعى حق المقابلة ؟ قلت : هما(٤) متقابلان من حيث المعنى ، لأن كل واحد منهما يؤدى مؤدى الآخر ، ولأنه قيل : لتبصروا فيه ، فاتت الفصاحة التى فى الاسناد المجازى .

١٤٩٤ ــ ذلكم الله ربكم خلق كل شئ ... ــ ٦٢

---

١) انظر الكشاف ١٧١/٤
٢) " " ١٧٢/٤
٣) " " ١٧٣/٤
٤) " " ١٧٥/٤

وقرئ : خالق كل شئ ، نصا على الاختصاص.(١)

١٤٩٥ ـ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ... ثم لتبلغوا أشدكم ... ـ ٦٧

(لتبلغوا أشدكم) متعلق بمحذوف تقديره : ثم يبقيكم لتبلغوا .(٢)

١٤٩٦ ـ اذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ـ ٧١

(والسلاسل يسحبون) بالنصب وفتح الياء ، على عطف الجملة الفعلية على الاسمية .(٣)

١٤٩٧ ـ فاصبر ان وعدالله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالينا يرجعون ... ـ ٧٧

فان قلت : لا يخلو اما أن تعطف (أو نتوفينك) على نرينك و تشركهما في جزاء واحدهو قوله تعالى (فالينا يرجعون) فقولك : فاما نرينك بعض الذى نعدهم فالينا يرجعون ، غير صحيح ، وان جعلت(٤) (فالينا يرجعون) مختصا بالمعطوف الذى هو نتوفينك ، بقي المعطوف عليه بغير جزاء . قلت : (فالينا يرجعون) متعلق بنتوفينك ، وجزاء (نرينك) محذوف تقديره : فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب وهو القتل والأسر يوم بدر فذاك .(٥)

١٤٩٨ ـ ... فما أغنى عنهم ... ـ ٨٢

(فما أغنى عنهم) ما نافية أو مضمنة معنى الاستفهام ، ومحلها النصب والثانية موصولة أو مصدرية و محلها الرفع ، يعنى أى شئ أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم .

---

١) انظر الكشاف ١٧٦/٤
٢) " " ١٧٧/٤
٣) " " ١٧٨/٤
٤) " " ١٧٩/٤
٥) " " ١٨٠/٤

١٤٩٩ ـــ فلم يك ينفعهم ايمنهم لما رأوا بأسنا سنت الله التى قد خلت في عباده ... ـــ ٨٥

(سنت الله) بمنزلة (وعد الله) وما أشبه من المصادر المؤكدة (١)

---

١) انظر الكشاف ٤/١٨٣

سورة فصلت (السجدة)

بســــــــم الله الرحمن الرحيــــم

١٥٠٠ ـــ حمٓ ـــ ١ ـــ تنزيل من الرحمن الرحيم ـــ ٢ ـــ كتب فصلت ءايته قرءانا عربيا لقوم يعلمون ـــ ٣ ـــ بشيرا و نذيرا ٠٠٠ ـــ ٤

ان جعلت (حم) اسما للسورة كانت في موضع المبتدأ ٠

(تنزيل) خبره ٠ وان جعلتها تعديدا للحروف كان (تنزيل) خبر ال المبتدا محذوف ٠

(كتاب) بدل من تنزيل ٠ أو خبر بعد خبر ٠ أو خبر مبتدا محذوف ، وجوز الزجاج أن يكون (تنزيل) مبتدا ، و (كتاب) خبره ووجهه أن تنزيلا تخصص بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ ٠

(قرآنا عربيا) نصب على الاختصاص والمدح ، أى : أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته كيت و كيت ٠ وقيل : هو نصب على الحال ، أى : فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا ٠

فان قلت : بم يتعلق قوله (لقوم يعلمون) ؟ قلت : يجوز أن يتعلق بتنزيل أو بفصلت ، أى : تنزيل من الله لأجلهم ٠ أو فصلت آياته لهم ٠

وقرئ : بشير ونذير ، صفة للكتاب ٠ أو خبر مبتدأ محذوف ٠(١)

١٥٠١ ـــ ٠٠٠ وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ـــ ١٠ ـــ ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ـــ ١١ ـــ فقضٰهن سبع سمٰوات في يومين ٠٠٠ وزينا ال السماء الدنيا بمصبيح و حفظا ٠٠٠ ـــ ١٢(٢)

---

١) انظر الكشاف ١٨٤/٤

٢) " " ١٨٧/٤

ســـورة الزخرف

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــم

١٥٣١ ـــ والكتب المبين ـــ ٢ ـــ انا جعلناه قرءانا عربيا ... ـــ ٣

أقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله (انا جعلناه قرآنا عربيا) جوابا للقسم (١) وهو من الايمان الحسنة البديعة ، لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد . ونظيره قول أبي تمام: وثناياك إنها إغريض .

(جعلناه) بمعنى صيرناه معدى الى مفعولين . أو بمعنى خلقناه معدى الى واحد ، كقوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) .(٢)

(قرآنا عربيا) حال .

١٥٣٢ ـــ أفنضرب عنكم الذكر صفحا ... ـــ ٥(٣)

(أفنضرب عنكم الذكر صفحا) والفاء للعطف على محذوف تقديره : أنهملكم فنضرب عنكم الذكر ، انكارا لأن يكون الأمر على خلاف ما قدم من انزاله الكتاب .

١٥٣٣ ـــ فأهلكنا أشد منهم بطشا ... ـــ ٨

الضمير في (أشد منهم) للقوم المسرفين .(٤)

١٥٣٤ ـــ أم اتخذ مما يخلق بنات و أصفكم بالبنين ـــ ١٦ ـــ ... ظل وجهه

---

١) أنظر الكشاف ٢٣٥/٤
٢) سورة فاطر ٢٠
٣) انظر الكشاف ٢٣٦/٤
٤) " " ٢٣٧/٤

مسودا وهو كظيم ـــ ١٧ (١)

(أم اتخذ) بل اتخذ ، والهمزة للانكار .(٢)

(ظل وجهه مسودا) والظلول بمعنى الصيرورة ، كما يستعمل أكثر الأفعال الناقصة بمعناها .

وقرئ : مسود و مسواد ، على أن في (ظل) ضمير المبشر ، و (وجهه مسودا) جملة واقعة موقع الخبر .(٣)

١٥٣٥ ـــ أم ءاتينهم كتبا من قبله ... ـــ ٢١ ـــ ... وانا على ءاثرهم مهتدين ـــ ٢٢

الضمير في (من قبله) للقرآن أو الرسول .

(على آثارهم مهتدون) خبر ان أو الظرف طة المهتدون .(٤)

١٥٣٦ ـــ واذ قال ابراهيم لابيه و قومه اننى براء مما تعبدون ـــ ٢٦ ـــ الا الذى فطرنى فانه سيهدين ـــ ٢٧

(الذى فطرنى) فيه غير وجه : أن يكون منصوبا على أنه استثنافامنقطع كأنه قال : لكن الذى فطرنى فانه سيهدين ، وأن يكون مجرورا بدلا من المجرور ب"من" كأنه قال : اننى براء مما تعبدون الا من الذى فطرنى .

فان قلت : كيف تجعله بدلا وليس من جنس ما يعبدون من وجهين ، أحدهما : أن ذات الله مخالفة لجميع الذوات ، فكانت مخالفة لذوات ما يعبدون .والثانى أن الله تعالى غير معبود بينهم والأوثان معبودة ؟ قلت : قالوا : كانـــوا الله مع أوثانهم ، و أن تكون (الا) صفة بمعنى غير ، على أن (ما) في مـــا

---

١) انظر الكشاف ٢٤٠/٤
٢) " " ٢٤١/٤
٣) " " ٢٤٣/٤
٤) " " ٢٤٥/٤

تعبدون موصوفة ، تقديره : اننى براء من آلهة تعبدونها غيرالذى فطرنى نحو نظير قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا).(١)

١٥٣٧ ــ أهم يقسمون رحمة ربك ... ــ ٣٢

(أهم يقسمون رحمة ربك) هذه الهمزة للانكار المستقبل بالتجهيل والتعجيب.(٢)

١٥٣٨ ــ ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ..... ــ ٣٣ ــ وزخرفا وان كل ذلك لما متع الحيوة الدنيا .. .. ــ ٣٥

(لبيوتهم) بدل اشتمال من قوله (لمن يكفر) ويجوز أن يكون بمنزلة اللامين في قولك : وهبت لك ثوبا لقميصه .

(لما متاع الحياة) اللام هى الفارقة بين ان المخففة و النافية .

وقرئ : بكسر للام أى : للذ هو متاع الحياة ، كقوله تعالى : (مثلا ما بعوضة) (٣) ولما بالتشديد بمعنى الا ، وان نافية .(٤)

ويجوز أن يكون الأصل : سقفا من فضة وزخرف ، يعنى : بعضها من فضة و بعضها من ذهب ، فنصب عطفا على محل (من فضة) .

١٥٣٩ ــ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا فهو له قرين ــ ٣٦ ــ وانهم ليصدونهم عن السبيل ...ـ ٣٧ ــ ولن ينفعكم اليوم اذا ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون ــ ٣٩ (٥)

---

١) سورة الأنبياء ٢٢
٢) أنظر الكشاف ٤/٢٤٨
٣) سورة البقرة ٢٦
٤) انظر الكشاف ٤/٢٤٩
٥) " " ٤/٢٥٠

وقرئ : يعشوا ، على أن من موصولة غير مضمنة معنى الشرط . وحق هذا القارئ أن يرفع نقيض .

فان قلت : لم جمع ضمير من و ضمير الشيطان في قوله (وانهم ليصدونهم) ؟ قلت لأن (من) مبهم في جنس العاشي ، وقد قيض له شيطان مبهم في جنسه ، فلما جاز أن يتناولا لابهامهما غير واحدين : جاز أن يرجع الضمير اليهما مجموعا .

(انكم) في محل رفع على الفاعلية . (١)

١٥٤٠ ـــ فاما نذهبن بك ... ـــ ٤١ (٢)

(ما) في قوله (فاما نذهبن بك) بمنزلة لام القسم : في أنها اذا دخلت معها النون المؤكدة .(٣)

١٥٤١ ـــ فلما جاءهم بآيتنا اذا هم منها يضحكون ـــ ٤٧

(اذا هم منها يضحكون) أي : يسخرون منها و يهزءون بها ويسمونها سحرا اذا للمفاجأة .

فان قلت : كيف جاز أن يجاب لما بـ"اذا" المفاجأة ؟ قلت : لأن فعل المفاجأة معها مقدر ، وهو عامل النصب في محلها ، كأنه قيل : فلما جاءهم بآياتنا فاجؤا وقت ضحكهم . (٤)

١٥٤٢ ـــ ونادى فرعون في قومه قال يقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهر تجرى من تحتى أفلا تبصرون ـــ ٥١ ـــ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ... ـــ ٥٢

ويجوز أن تكون الواو عاطفة للانهار على ملك مصر . و تجرى : نصب على

---

١) انظر الكشاف ٢٥٢/٤
٢) " " ٢٥٣/٤
٣) " " ٢٥٤/٤
٤) " " ٢٥٥/٤

الحال منها ، وأن تكون الواو (١)للحال ، واسم الاشارة مبتدأ ، والانهار صفة لاسم الاشارة ، وتجرى خبر للمبتدا .

(أم أنا خير) أم هذه متصلة ، لأن المعنى : أفلا تبصرون أم تبصرون الا أنه وضع قوله (أنا خير) موضع : تبصرون ، ويجوز أن تكون منقطعة على بل أأنا خير ، والهمزة للتقرير.(٢)

١٥٤٣ ــ وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا ... ــ ٥٨(٣)

(أآلهتنا خير) وقرئ : أآلهتنا خير ، باثبات همزة الاستفهام وباسقاطها ، لدلالة أم العدلية عليها . وفي حرف ابن مسعود : خير أم هذا ، ويجوز أن يكون جدلا حالا ، أى : جدلين .

والضمير في (أم هو) لمحمد صلى الله عليه وسلم .(٤)

١٥٤٤ ــ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ــ ٦٧ ــ يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . ــ ٦٨ ــ الذين ءامنوا ... ــ ٦٩ــ ... وأنتم فيها خلدون ــ ٧١ ــ وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون(٥) ــ ٧٢ ــ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ــ ٧٣

(يومئذ) منصوب بعدو .

(الذين آمنوا) منصوب المحل صفة لعبادى لأنه منادى مضاف .

(وفيها) الضمير للجنة .

(وتلك) اشارة الى الجنة المذكورة ، وهى مبتدأ و (الجنة) خبر .

---

١) انظر الكشاف ٢٥٧/٤
٢) " " ٢٥٨/٤
٣) " " ٢٥٩/٤
٤) " " ٢٦٠/٤
٥) " " ٢٦٢/٤

(التى أورثتموها) صفة الجنة ، أو الجنة صفة للمبتدا الذى هو اسم الاشارة ، والتى أورثتموها : خبر المبتدا . أو التى أورثتموها : صفة .

(بما كنتم تعملون) الخبر ، والباء تتعلق بمحذوف كما في الظروف التى تقع أخبار . وفي الوجه الأول تتعلق بأورثتموها .

(منها تأكلون) فن للتبعيض ، أى : لا تأكلون الا بعضها .(١)

١٥٤٥ ــ وما ظلمنهم ولكن كانوا هم الظلمين ــ ٧٦ ــ ونادوا يملك ... ــ ٧٧

(هم) فصل عند البصريين ، عماد عند الكوفيين .

(يا مالك) وقرأ علي وابن مسعود رضى الله عنهما : يا مال ، بحذف الكاف للترخيم ، كقول القائل :

* والحقُّ يَامَالِ غيرَ مَا تَصِفُ * (٢)

وقرأ أبو السرار الغنوى :يا مال ، بالرفع كما يقال يا حار. (٣)

١٥٤٦ ــ وهو الذى في السماء اله وفى الأرض اله وهو الحكيم العليم ــ ٨٤

ضمن اسمه تعالى معنى وصف ، فلذلك علق به الظرف في قوله (فى السماء) (وفى الأرض) كما تقول ، هو حاتم في طى حاتم في تغلب ، على تضمين معنى الجواد الذى شهر به ، كأنك قلت : هو جواد في طى جواد في تغلب .

---

١) انظر الكشاف ٢٦٣/٤

٢) صدره : يحيى رفات العظام بالية والحق ... ...
أى يحيى الله المتفتت من العظام حال كونها بالية ، يقال : رفته رفتا ، اذا فتته . والرفات : اسم منه كالفتات ، قال : والحق غير ما تذكره يا مالك ، فرخمه بحذف الكاف ، كأنه كان أخبره بموت أحد ثم ظهرت حياته .
انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٦٤/٤ .

٣) انظر الكشاف ٢٦٤/٤

قرئ : وهو الذى فى السماء الله وفى الأرض الله . ومثله قوله تعالى (وهو الله في السموات وفى الأرض) كأنه ضمن معنى المعبود أو المالك أو نحو ذلك . والراجع الى الموصول محذوف لطول الكلام ، كقولهم : ما أنا بالذى قائل لك شيئا ، وزاده طولا أن المعطوف داخل في حيز الصلة . ويحتمل أن يكون (فى السماء) صلة الذى واله خبر مبتدأ محذوف على أن الجملة بيان للصلة .

١٥٤٧ ــ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفعة الا من شهد بالحق ... ــ ٨٦(١)

(شهد بالحق) وهو استثناء منقطع . ويجوز أن يكون متصلا ، لأن فى جملة الذين يدعون من دون الله : الملائكة .

١٥٤٨ ــ وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ــ ٨٨

(وقيله) قرئ بالحركات الثلاث ، وذكر في النصب عن الأخفش أنه حمله على : أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم وقيله : وعنه : وقال قيله . وعطفه الزجاج على محل الساعة ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد وعمرا ، وحمل الجر على لفظ الساعة ، والرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده : وجوز عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف . معناه : عنده علم الساعة وعلم قيله والذى قالوه ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ، ومع تنافر النظم . وأقوى من ذلك وأوجه : أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ، والرفع على قولهم : أيمن الله ، ولعمرك : ويكون قوله (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) جواب القسم ، كأنه قيل : وأقسم بقيله يا رب . أو وقيله يا رب قسمى ان هؤلاء قوم لا يؤمنون . والضمير في (وقيله) لرسول الله صلى الله عليه وسلم .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٢٦٧/٤
٢) " " ٢٦٨/٤

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥٤٩ ـ حم ـ ١ ـ والكتب المبين ـ ٢ ـ انا أنزلناه في ليلة مبركة انا كنا منذرين ـ ٣ ـ فيها يفرق كل أمر حكيم ـ ٤ ـ أمرا من عند نا انا كنا مرسلين ـ ٥

الواو في (والكتاب) واو القسم ، ان جعلت حم تعديدا للحروف أو اسما للسورة ، مرفوعا على خبر الابتداء المحذوف وواو العطف ان كانت حم مقسما بها .

(انا أنزلناه) جواب القسم .(١)

فان قلت : (انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) ما موقع هاتين الجملتين ؟ قلت : هما جملتان مستأنفتان ملفوفتان ، فسر بهما جواب القسم الذي هو قوله تعالى (انا أنزلناه في ليلة مباركة) .(٢)

وقرئ (يفرق) بالتشديد ، (يفرق) كل على بنائه للفاعل ونصب كل . (أمر من عندنا) نصب على الاختصاص . أو يكون حالا من أحد الضميرين في أنزلناه : اما من ضمير الفاعل ، أي : أنزلناه آمرين أمرا . أو من ضمير المفعول أي أنزلناه في حال كونه أمرا من عندنا بما يجب أن يفعل .

فان قلت : (انا كنا مرسلين رحمة من ربك) بم يتعلق ؟ قلت : يجوز أن يكون بدلا من قوله (انا كنا منذرين) و (رحمة من ربك) مفعولا له ، على معنى : انا أنزلنا القرآن ، لأن من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى

---

١) انظر الكشاف ٢٦٩/٤

٢) " " ٢٧٠/٤

عبادنا لأجل الرحمة عليهم ، و أن يكون تعليلا ليفرق . أو لقوله (أمرا من عندنا) ورحمة : مفعولا به .

وفي قراءة زيد بن علي : أمر من عندنا ، على: هو أمر ، وهي تنصر انتصابه على الاختصاص . وقرأ الحسن : رحمة من ربك ، على : تلك رحمة ، وهي تنصر انتصابها بأنها مفعول له .

وقرئ : رب السموات ... ربكم و رب آبائكم ، بالجر بدلا من ربك (١)

١٤٥٠ — فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين — ١٠ — يغشى الناس هذا عذاب أليم — ١١ — ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون — ١٢

(يوم تأتي السماء) مفعول به .(٢)

(يغشى الناس) يشملهم و يلبسهم ، وهو في محل الجر صفة لدخان .

(هذا عذاب) الى قوله (مؤمنون) منصوب المحل بفعل مضمر ، وهو : يقولون . ويقولون : منصوب على الحال ، أي : قائلين ذلك .

١٥٥١ — يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون — ١٦(٣)

فان قلت : بم انتصب (يوم نبطش) ؟ قلت : بما دل عليه (انا منتقمون) وهو ننتقم ولا يصح أن ينتصب بمنتقمون ، لأن " ان " تحجب عن ذلك .

١٥٥١— ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون و جاءهم رسول كريم — ١٧ — أن أدوا الى عباد الله ... — ١٨

(أن أدوا الى) هي أن المفسرة ، لأن مجيء الرسول من بعث اليهم

---

١) انظر الكشاف ٢٧١/٤
٢) " " ٢٧٢/٤
٣) " " ٢٧٣/٤

متضمن لمعنى القول لأنه لا يجيئهم الا مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله .
أو المخففة من الثقيلة و معناه : وجاءهم بأن الشأن و الحديث أدوا الى .
(وعباد الله) مفعول به وهم بنو اسرائيل .(١)

١٥٥٢ ـــ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ـــ ٢٢

وقرئ: ان هؤلاء ، بالكسر على اضمار القول ، أى : فدعا ربه فقال : ان هؤلاء (فأسر)قرئ : بقطع الهمزة من أسرى ، ووصلها من سرى . وفيه وجهان : اضمار القول بعد الفاء ، فقال :أسرى بعبادى . وأن يكون جواب شرط محذوف كأنه قيل : قال ان كان الأمر كما تقول فأسر (بعبادى) .(٢)

١٥٥٣ ـــ كذلك أورثناها قوما ءاخرين ـــ ٢٨

(كذلك) الكاف منصوبة على معنى : مثل ذلك الاخراج أخرجناهم منها (وأورثناها) أو في موضع الرفع على الأمر كذلك .(٣)

١٥٥٤ ـــ من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ـــ ٣١

(من فرعون)بدل من العذاب ، كأنه في نفسه كان عذابا مهينا ، لافراطه في تعذيبه و اهانتهم .
(من المسرفين) خبر ثان ، كأنه قيل : انه كان متكبرا مسرفا .

١٥٥٥ ـــ ولقد اخترناهم على علم على العلمين ـــ ٣٢ ـــ ان هؤلاء ليقولون ـــ٣٤

الضمير في (اخترناهم)لبنى اسرائيل .
(على علم) في موضع الحال ، أى : عالمين بمكان الخبرة ، وبأنهم

---

١) انظر الكشاف ٢٧٤/٤
٢) " " ٢٧٥/٤
٣) " " ٢٧٦/٤

أحقاء بأن يختاروا . ويجوز أن يكون المعنى : مع علم منا بأنهم يزيغون ويفرط منهم الفرطات في بعض الأحوال .(١)

(هؤلاء) اشارة الى كفار قريش . (٢)

١٥٥٦ ـــ ان يوم الفصل ميقتهم أجمعين ـــ ٤٠ ـــ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ـــ ٤١ ـــ الا من رحم الله ... ـــ ٤٢

وقرأ عبيد بن عمير : وما بينهن . وقرأ : ميقاتهم بالنصب على أنه اسم ان ، ويوم الفصل : خبرها ، ان ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل .

(ولا هم ينصرون) الضمير للموالي.

(الا من رحم الله) في محل الرفع على البدل من الواو في (ينصرون) أي : لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله .- ويجوز أن ينتصب على الاستثناء .

١٥٥٧ ـــ طعام الأثيم ـــ ٤٤ ـــ كالمهل يغلي في البطون ـــ ٤٥ (٣)

(كالمهل) والكاف خبر بعد خبر و كذلك (يغلي) (٤)

١٥٥٨ ـــ يلبسون من سندس واستبرق متقبلين ـــ ٥٣ ـــ كذلك وزوجنهم بحور عين ـــ ٥٤

فان قلت : كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي ؟ قلت : اذا عرب خرج من أن يكون عجميا ، لأن معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف فيه ، وتغييره عن منهاجه ، واجرائه على أوجه الاعراب .

(كذلك) الكاف مرفوعة على : الأمر كذلك ؛ أو منصوب على : مثل ذلك أثبناهم .(وزجناهم) وقرأ عكرمة : بحور عين ، على الاضافة : والمعنى : بالحور من العين (٥)

١) انظر الكشاف ٢٧٨/٤
٢) " " ٢٧٩/٤
٣) " " ٢٨٠/٤
٤) " " ٢٨١/٤
٥) " " ٢٨٢/٤

ســـــورة الجاثـــية

بســـــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــم

١٥٥٩ ــ حمٓ ــ ١ ــ تنزيل الكتب من الله ... ــ ٢ ــ وفي خلقكم وما يبث من دابة ءايت لقوم يوقنون ــ ٤ ــ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الريح ءايت لقوم يعقلون ــ ٥ ــ تلك ءايت الله نتلوها عليك بالحق ... ــ ٦

(حمٓ) ان جعلتها اسما مبتدأ مخبرا عنه بـ (تنزيل الكتاب) لم يكن بد من حذف مضاف ، تقديره : تنزيل حم تنزيل الكتاب .

(من الله) صلة للتنزيل ، وان جعلتها تعديدا للحروف كان (تنزيل الكتاب) مبتدأ والظرف خبرا .

فان قلت : علام عطف (وما يبث) أ على الخلق المضاف ؟ أم على الضمير المضاف اليه ؟ قلت : بل على المضاف ، لأن المضاف اليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه : استقبحوا أن يقال : مررت بك وزيد ، وهذا أبوك وعمرو ، وكذلك ان أكدوه كرهوا أن يقولوا : مررت بك أنت وزيد .

قرئ : آيات لقوم يوقنون ، بالنصب والرفع ، على قولك : ان زيدا في الدار وعمرا في السوق . أو عمرو في السوق ، وأما قوله (آيات لقوم يعقلون) فمن العطف على عاملين ، سواء نصبت أو رفعت ، فالعاملان اذا نصبتهما : ان ، وفي : أقيمت الواو مقامهما ، فعملت الجر في (اختلاف الليل والنهار) (١) والنصب في (آيات) . واذا رفعت فالعاملان : الابتداء وفي : عملت الرفع في (آيات) والجر في (واختلاف) .

---

(١) انظر الكشاف ٢٨٤/٤

فان قلت : العطف على عاملين على منهب الأخفش سديد لا مقال فيه · وقد أباه سيبويه ، فما وجه تخريج الآية عنده ؟ قلت : فيه وجهان عنده · أحدهما : أن يكون على اضمار في · والذى حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبلها · و يعضده قراءة ابن مسعود · والثانى : أن ينتصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير ، ورفعها باضمار هى ·

وقرئ : واختلاف الليل والنهار بالرفع ·

(تلك) اشارة الى الآيات المتقدمة ، أى : تلك الآيات آيات الله ·

(نتلوها) في محل الحال ، أى : متلوة (عليك بالحق) والعامل ما دل عليه تلك من معنى الاشارة · ونحوه : (هذا بعلي شيخا) (١)

١٥٦٠ — يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها ··· — ٨ (٢)

(كأن) مخففة ، والأصل كأنه لم يسمعها : والضمير ضمير الشأن ، كما في قوله :

* كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمْ * (٣)

و محل الجملة النصب على الحال · أى : يصير مثل غير السامع .(٤) (وإذا علم من آياتنا شيئا) يجوز [illegible] كقول أبي العتاهية :*

١٥٦١ — هذا هدى والذين كفروا بآيت ربهم لهم عذاب ··· — ١١

---

١) سورة هود ٧٢

٢) انظر الكشاف ٢٨٥/٤

٣) صدره :

فيوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية ··· ···

لباعث بن صريم اليشكرى يذكر حال امرأته · انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٨٦/٤ ·

٤) انظر الكشاف ٢٨٦/٤

* نفسي بشيء من الدنيا معلقة   الله والقائم المهدي يكفيها

(هذا) اشارة الى القرآن ، يدل عليه قوله تعالى (والذين كفروا بآيت ربهم) لأن آيت ربهم هى القرآن ، أى هذا القرآن كامل في الهداية ، كما تقول : زيد رجل ، تريد كامل في الرجولية .(١)

١٥٦٢ — وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ... — ١٣

فان قلت : ما معنى (منه) في قوله (جميعا منه) وما موقعها من الاعراب ، قلت : هى واقعة موقع الحال ، والمعنى : أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه و حاصلة من عنده . و يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف ، تقديره : هى جميعا منه ، وأن يكون (وسخر لكم) تأكيدا لقوله تعالى (سخر لكم) ثم ابتدئ قوله : (ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) وأن يكون (ما في الأرض) مبتدأ ، و (منه) خبره .

وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما : منة ، وقرأ سلمة بن محارب : منه ، على أن يكون منه فاعل سخر على الاسناد المجازى . أو على أنه خبر مبتدآ محذوف أى : ذلك . أو هو منه .

١٥٦٣ — قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ... — ١٤

حذف المقول لأن الجواب دال عليه . والمعنى : قل لهم اغفروا يغفروا.(٢)

١٥٦٤ — أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين ءامنوا و عملوا الصلحت سواء محيهم ومماتهم ساء ما يحكمون — ٢١

(أم) منقطعة . ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان .

(أن نجعلهم) أن نصيرهم . وهو من جعل المتعدى الى مفعولين فأولهما الضمير ، والثانى : الكاف ، والجملة التى هى (سواء محياهم و مماتهم)

---

١) انظر الكشاف ٢٨٧/٤
٢) " " ٢٨٨/٤

بدل من الكاف ، لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا ، فكانت في حكم المفرد . ألا تراك لو قلت : أن نجعلهم سواء محياهم و مماتهم : كان سديدا ، كما كما تقول : ظننت زيدا أبوه منطلق. ومن قرأ (سواء) بالنصب : أجرى : سواء مجرى مستويا ، وارتفع محياهم و مماتهم على الفعلية ، وكان مفردا غير جملة . ومن قرأ : ومماتهم بالنصب ، جعل محياهم و مماتهم : ظرفين ، كمقدم الحاج و خفوق النجم ، أي : سواء في محياهم ومماتهم ... وقيل : سواء محياهم ومماتهم : كلام مستأنف .

١٥٦٥ ـــ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ... ـــ ٢٢

(ولتجزى) معطوف على بالحق ، لأن فيه معنى التعليل . أو على معلل محذوف تقديره : خلق الله السموات و الأرض ، ليدل به على قدرته ولتجزى كل نفس .

١٥٦٦ ـــ ... وأضله الله على علم ... وجعل على بصره غشوة .... ـــ ٢٣ (١)

وقرئ : غشاوة ، بالحركات الثلاث . وغشوة ، بالكسر والفتح .

١٥٦٧ ـــ واذا تتلى عليهم ءايتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا ... ـــ ٢٥

وقرئ : حجتهم بالنصب والرفع ، على تقديم خبر كان و تأخيره .(٢)

١٥٦٨ ـــ ... ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ـــ ٢٧ ـــ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتبها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ـــ ٢٩ ـــ فأما الذين ءامنوا و عملوا الصلحت فيدخلهم ربهم في رحمته ... ـــ ٣٠

---

١) أنظر الكشاف ٢٩٠/٤
٢) " " ٢٩١/٤

عامل النصب في (يوم تقوم) يخسر ، و (يومئذ) بدل من (يوم تقوم)

وقرئ : (١) (كل أمة) على الابتداء : وكل أمة : على الابدال من كل أمة ٠

(واليوم تجزون) محمول على القول ٠

فان قلت : كيف أضيف الكتاب اليهم والى الله عز وجل ؟ قلت : الاضافة تكون للملابسة ٠

(في رحمته) في جنته وجواب أما محذوف ، تقديره : وأما الذين كفروا فيقال لهم (أفلم تكن آياتى تتلى عليكم) والمعنى ألم يأتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ٠

١٥٦٩ ــ واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ــ ٣٢

وقرئ : والساعة ، بالنصب عطفا على الوعد ، وبالرفع عطفا على محل ان واسمها (ما الساعة) أى شئ الساعة ؟

فان قلت : ما معنى (ان نظن الا ظنا) ؟ قلت : أصله نظن ظنا ، ومعناه : اثبات الظن فحسب ، فأدخل حرفا النفى والاستثناء ، ليفاد اثبات الظن مع ماسواه وزيد نفى ما سوى الظن توكيدا بقوله (وما نحن بمستيقنين ٠٠٠ سيئات ما عملوا)

١٥٧٠ ــ وقيل اليوم ننسكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ٠٠٠ ــ ٣٤

فان قلت : فما معنى اضافة اللقاء الى اليوم ؟ قلت : كمعنى اضافة المكر فى قوله تعالى (بل مكر الليل و النهار) أى : نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء جزائه ٠ (٢)

---

١) انظر الكشاف ٢٩٢/٤

٢) " " ٢٩٣/٤

ســـــورة الأحقاف

بســــــــــم الله الرحمن الرحيــــــــم

١٥٧١ ـــ ... والذين كفروا عما أنذروا معرضون ـــ ٣

(والذين كفروا عما أنذروا) ويجوز أن تكون ما مصدرية ، أى : عن عن انذارهم ذلك اليوم .(١)

١٥٧٢ ـــ ... ائتونى بكتب من قبل هذا أو أثارة من علم ... ـــ ٤

وقرئ : أثرة بالحركات الثلاث في الهمزة مع سكون الثاء ، فالاثرة بـ بالكسر بمعنى الاثرة . وأما الاثرة فالمرة من مصدر .(٢)

١٥٧٣ ـــ ... قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ... ـــ ٧

واللام في (للحق) مثلها في قوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا)(٣) أى : لأجل الحق و لأجل الذين آمنوا

١٥٧٤ ـــ أم يقولون افتراه ... ـــ ٨

(أم يقولون افتراه) اضراب عن ذكر تسميتهم الآيات سحرا الى ذكر قولهم : ان محمدا افتراه . ومعنى الهمزة فى أم : الانكار والتعجب.(٤)

---

١) انظر الكشاف ٤/٢٩٤
٢) " " ٤/٢٩٥
٣) سورة الاحقاف ١١
٤) انظر الكشاف ٤/٢٩٦

١٥٧٥ ـ ... وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ... ـ ٩[١]

فان قلت : ان (يفعل) مثبتة غير منفى ، فكان وجه الكلام : ما يفعل بى و بكم . قلت : أجل ولكن النفى في ما أدرى لما كان مشتملا عليه لتناوله (ما) وما في خبره : صح ذلك وحسن . ألا ترى الى قوله (أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر) كيف دخلت الباء في حيز أن وذلك لتناول النفى اياها مع ما في حيزها . و (ما) في (ما يفعل) يجوز أن تكون موصولة منصوبة ، وأن تكون استفهامية مرفوعة .

١٥٧٦ ـ قل أرءيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظلمين ـ ١٠[٢]

جواب الشرط محذوف تقديره : ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين . ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى (ان الله لا يهدى القوم الظالمين) .

(وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله) الضمير للقرآن ، أى : على مثله في المعنى ، وهو ما في التوراة من المعانى المطابقة لمعانى القرآن من التوحيد والوعد والوعيد غير ذلك .

فان قلت : أخبرنى عن نظم هذا الكلام لأقف على معناه من جهة النظم . قلت : الواو الأولى عاطفة [٣]لكفرتم على فعل الشرط ، كما عطفته (ثم) في قوله تعالى :(قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به) وكذلك الواو الآخرة عاطفة لاستكبرتم على شهد شاهد ، وأما الواو في (وشهد شاهد) فقدعطفت جملة قوله شهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم : على جملة قوله (كان من عند الله وكفرتم به) ونظيره قولك : ان أحسنت اليك و أسأت ....

---

١) انظر الكشاف ٢٩٧/٤
٢) " " ٢٩٨/٤
٣) " " ٢٩٩/٤

وأقبلت و أعرضت عني ، لم تتفق في أنك أخذت ضميمتين فعطفتهما على مثليهما ·

١٥٧٧ ــ ···· لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ــ ١١ ــ ومن قبله كتب موسى اماما ورحمة و هذا كتب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ــ ١٢

فان قلت : لا بد من عامل في الظرف في قوله (واذ لم يهتدوا به) ومن متعلق لقوله (فسيقولون) و غير[١] مستقيم أن يكون (فسيقولون) هو العامل في الظرف ، لتدافع دلالتي المضى والاستقبال ، فما وجه هذا الكلام ؟ قلت :العامل في اذ محذوف ، لدلالة الكلام عليه ، كما حذف من قوله (فلما ذهبوا به) وقولهم حينئذ الآن ، وتقديره : واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم ، فسيقولون هذا افك قديم ، فهذا المضمر صح به الكلام ، حيث انتصب به الظرف و كان قوله (فسيقولون) مسببا عنه كما صح باضمار أن قوله (حتى يقول الرسول) لمصادفة (حتى) مجرورها ، والمضارع ناصبه · وقولهم(افك قديم) كقولهم : أساطير الأولين

(كتاب موسى) مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه ، وهو ناصب (اماما) على الحال ، كقولك : في الدار زيد قائما ·

(لسانا عربيا) حال من ضمير الكتاب في مصدق ، والعامل فيه (مصدق) ويجوز أن ينتصب حالا عن كتاب لتخصصه بالصفة ، ويعمل فيه معنى الاشارة ·وجوز أن يكون مفعولا لمصدق ، أى : يصدق ذا لسان عربى وهو الرسول ·

(وبشرى) في محل النصب معطوف على محل لينذر ، لأنه مفعول له ·

١٥٧٨ ــ ووصينا الانسن بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ··· ــ ١٥[٢]

قرئ : حسنا ، بضم الحا· وسكون السين · وبضمهما · وبفتحهما · احسانا و كرها ، بالفتح والضم ، وهما لغتان في معنى المشقة ، كالفقر و الفقر ·

---

١) انظر الكشاف ٤/٣٠٠

٢) " " ٤/٣٠١

وانتصابه على الحال : أى ذا تكره . أو على أنه صفة للمصدر ، أى : حملا ذا كره .(١)

(في أصحاب الجنة) محله النصب على الحال ، على معنى : كائنين في الجنة و معدودين فيهم (وعد الصدق) مصدر مؤكد ، لأنه قوله : يتقبل ، ويتجاوز .

١٥٧٩ ــ والذى قال لوالديه أف لكما ... ــ ١٧

(والذى قال لوالديه) مبتدأ خبره : أولئك الذين حق عليهم القول . والمراد بالذى قال : الجنس القائل ذلك القول ، ولذلك وقع الخبر مجموعا .(٢)

وقرئ : أف بالكسر و الفتح بغير تنوين ، و بالحركات الثلاث مع التنوين وهو صوت اذا صوت به الانسان علم أنه متضجر ، ولأجلكما دون غيركما .(٣)

١٥٨٠ ــ و يوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيبتكم ... ــ ٢٠

ناصب الظرف هو القول المضمر قبل (أذهبتم) .(٤)

١٥٨١ ــ فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ــ ٢٤ ــ فأصبحوا لا يرى الا مسكنهم ...ــ ٢٥

(فلما رأوه) في الضمير وجهان : أن يرجع الى ما تعدنا ، وأن يكون مبهما قد وضح أمره بقوله (عارضا) اما تمييزا و اما حالا . وهذا الوجه أعرب و أفصح .

اضافة مستقبل و ممطر مجازية غير معرفة ، بدليل وقوعهما وهما مضافان

---

١) انظر الكشاف ٣٠٢/٤
٢) " " ٣٠٣/٤
٣) " " ٣٠٤/٤
٤) " " ٣٠٥/٤

الى معرفتين وصفا للنكرة (بل هو) القول قبله مضمر ، والقائل : هود عليه السلام ، والدليل عليه قراءة من قرأ : قال هود ، بل هو .

وقرئ : لا يرى ، على البناء للمفعول بالياء و التاء ، وتأويل القراءة بالتاء و هي عن الحسن رضي الله عنه : لا ترى بقايا و لا أشياء منهم الا مساكنهم و منه بيت ذي الرمة :

* وَمَا بَقِيَتْ إلا الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ *(١)

فان قلت : ما فائدة اضافة الرب الى الريح ؟ قلت : الدلالة على أن الريح و تصريف أعنتها مما يشد لعظم قدرته ، لأنها من أعاجيب خلقه و أكابر جنوده .

١٥٨٢ ـــ ولقد مكنٰهم فيما ان مكنٰكم فيه و جعلنا لهم سمعا و أبصارا و أفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصرهم و لا أفئدتهم من شيء اذا كانوا يجحدون بآيت الله و حاق بهم ما كانوا به يستهزءون ـــ ٢٦

(ان) نافية ، أي : فيما ما مكناكم فيه ، الا أن (ان) أحسن فـــي اللفظ ، لما فيه مجامعة (ما) مثلها من التكرير المستبشع . ومثله مجتنب ألا ترى أن الأصل في " مهما " (ماما) فلبشاعة التكرير :قلبوا الألف هـــاء . ولقد أغث أبو الطيب في قوله :

* لَعَمْرُكَ مَامَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ *(٢)

١) أنظر الكشاف ٣٠٧/٤ ، تقدم تخريج الشاهد ص : ٥٤٨

٢) عجزه : بأقتل مما بان منك لعائب

لأبي الطيب . يقول : و حياتك ليس الذي ظهر منك للضارب يعني السنان ، أقتل : أي : أسرع قتلا من الذي ظهر منك للعائب ، يعني : اللسان ، بل هما سواء في الحدة . و يجوز أنه استعار القتل للضرب تصريحا .

مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٣٠٨/٤ .

وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل فقال : لعمرك ما ان بان منك لضارب[1] و قد جعلت ان صلة ، مثلها فيما أنشده الأخفش :

يُرَجِّي المَرْءُ ما إنْ لا يَرَاهُ * وَتَعْرِضُ دُونَ أدْنَاهُ الخُطُوبُ (٢)

وتؤول بانا مكناهم في مثل ما مكناكم فيه : والوجه هو الأول ، ولقد جاء عليه غير آية في القرآن (هم أحسن أثاثا ورئيا) ، (كانوا أكثر منهم و أشد قوة وآثارا)[٣] وهو أبلغ في التوبيخ ، و أدخل في الحث على الاعتبار (من شيء) أي من شيء من الاغناء ، وهو القليل منه .

فان قلت : بم انتصب (اذ كانوا يجحدون) ؟ قلت : بقوله تعالى (فما أغنى) .

فان قلت : لم جرى مجرى التعليل ؟ قلت : لاستواء مؤدى التعليل و الظرف في قولك : ضربته لاساءته وضربته اذ أساء ، لأنك اذا ضربته في وقت اساءته ، فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه ، الا أن "اذ" وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٠٨/٤

٢) قبله : فان أمسك فان العيش حلو الى كأنه عسل مشوب

لجابر بن رالان ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤/ ٣٠٩ .

٣) سورة غافر ٨٢

٤) انظر الكشاف ٣٠٩/٤

١٥٨٣ــ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ءالهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم ... ــ ٢٨

القربان : ما تقرب به الى الله تعالى ، أى : اتخذوهم شفعاء متقربا بهم الى الله ، حيث قالوا : هؤلاء شفعاؤنا عند الله . وأحد مفعولى اتخذ الراجع الى"الذين " المحذوف ، والثانى : آلهة . وقربانا : حال ولا يصح أن يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى .

(وذلك) اشارة الى امتناع نصرة آلهتهم لهم وضلالهم عنهم .

١٥٨٤ ــ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرءان فلما حضروه قالوا ... ــ ٢٩ (١)

(فلما حضروه) الضمير للقرآن . أى : فلما كان بمسمع منهم . أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وتعضده قراءة من قرأ (فلما قضى) أى : أتم قراءته و فرغ منها .(٢)

١٥٨٥ ــ ... ولم يعى بخلقهن بقدر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شىء قدير ــ ٣٣

(بقادر) محله الرفع ، لأنه خبر أن ، يدل عليه قراءة عبد الله : قادر ، وانما دخلت الباء لاشتمال النفى في أول الآية على أن ما في حيزها . وقال الزجاج : لو قلت : ما ظننت أن زيدا بقائم : جاز ، كأنه قيل : أليس الله بقادر .

١٥٨٦ ــ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق ... ــ ٣٤

(أليس هذا بالحق) محكى بعد قول مضمر ، وهذا المضمر هو ناصب الظرف

---

١) انظر الكشاف ٣١٠/٤
٢) " " ٣١١/٤

وهذا اشارة الى العذاب ، بدليل قوله تعالى (فذقوا العذاب) والمعنى : التهكم بهم ، والتوبيخ لهم على استهزاءهم بوعد الله ووعيده ، وقولهم (وما نحن بمعذبين).

١٥٨٧ ــ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ... ــ ٣٥

(من) يجوز أن تكون للتبعيض، ويراد بأولى العزم : بعض الأنبياء.(١)

---

١) انظر الكشاف ٣١٣/٤

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بســــــــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــم

١٥٨٨ ــ والذين ءامنوا وعملوا الصلحت وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ... ــ ٢ (١)

(وءامنوا بما نزل على محمد) اختصاص للايمان بالمنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين ما يجب به الايمان تعظيما لشأنه و تعليما لأنه لا يصح الايمان ولا يتم الا به . وأكد ذلك بالجملة الاعتراضية التى هى . قوله (وهو الحق من ربهم) وقيل : معناها ان دين محمد هو الحق ، اذ لا يرد عليه النسخ ، وهو ناسخ لغيره .

وقرئ: نزل و أنزل ، على البناء للفاعل ، ونزل بالتخفيف .

١٥٨٩ ــ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا البطل ... كذلك يضرب الله للناس أمثلهم ــ ٣

(ذلك) مبتدأ وما بعده خبره ، أى : ذلك الأمر وهو اضلال أعمال أحد الفريقين وتكفير سيئات الثانى : كائن بسبب اتباع هؤلاء الباطل و هؤلاء الحق ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف ، أى الأمر كما ذكر بهذا السبب ، فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا ، ومرفوعا على الأول .

(يضرب الله للناس أمثالهم) والضمير راجع الى الناس ، أو الى المذكورين من الفريقين ، على معنى : أنه يضرب أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا (٢) بهم .

---

١) أنظر الكشاف ٣١٤/٤

٢) " " ٣١٥/٤

١٥٩٠ ـــ فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ... يضل أعمالهم ـــ ٤

(فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا ، فحذف الفعل وقدم الم المصدر فأنيب منابه مضافا الى المفعول . وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد ، لأنك تذكر المصدر و تدل على الفعل بالنصبة التى فيه . و ضرب الرقاب عبارة عن القتل ، لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء . وذلك أنهم كانوا يقولون : ضرب الأمير رقبة فلان ، وضرب عنقه وعلاوته وضرب ما فيه عيناه اذا قتله ، وذلك أن قتل الانسان أكثر ما يكون بضرب رقبته ، فوقع عبارة عن القتل ، وان ضرب بغير رقبته من المقاتل كما ذكرنا في قوله (بما كسبت أيديكم) على في هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل ، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة وهو حز العنق واطارة العضو الذى هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعضائه.

(منا) و (فداء) منصوبان بفعليهما مضمرين ، أى : فاما تمنون منا واما تفدون فداء .(١)

فان قلت : (حتى) بم تعلقت ؟ قلت : لا تخلوا اما أن تتعلق بالضرب والشد : أو بالمن والفداء ، فالمعنى على كلام المتعلقين عند الشافعى رضى الله عنه : أنهم لا يزالون على ذلك أبدا الى أن لا يكون حرب مع المشركين .(٢)

(ذلك) أى الأمر ذلك ، أو افعلوا ذلك .

١٥٩١ ـــ والذين كفروا فتعسا لهم ... ـــ ٨

(والذين كفروا) يحتمل الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره (فتعسا لهم) كأنه قال : أتعس الذين كفروا.

---

١) انظر الكشاف ٣١٦/٤
٢) " " ٣١٧/٤

(والذين كفروا) يحتمل الرفع على الابتداء و النصب بما يفسره (فتعسا لهم) كأنه قال : أتعس الذين كفروا .

فان قلت : علام عطف قوله (وأضل أعمالهم) ؟ قلت : على الفعل الذى نصب تعسا ، لأن المعنى : فقال: تعسا لهم ، أو فقضى تعسا لهم .(١)

١٥٩٢ ـ مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهر من ماء غير ءاسن وأنهر من لبن لم يتغير طعمه و أنهر من خمر لذة للشربين .... ـ ١٥(٢)

فان قلت : ما معنى قوله تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقين فيها أنهار) كمن هو خالد في النار ؟ قلت : هو كلام في صورة الاثبات ومعنى النفى والانكار ، لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ، ودخوله في حيزه وانخراطه في سلكه ، وهو قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله) فكأنه قيل : أ مثل الجنة كمن هو خالد في النار ، أى كمثل جزاء من هو خالد في النار .

فان قلت : فلم عرى في حرف الانكار ؟ وما فائدة التعرية ؟ قلت : تعريته من حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة و التابع لهواه ، وأنه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التى تجرى فيها تلك الأنهار ، وبين النار التى يسقى أهلها الحميم . ونظيره قول القائل :

أَفَرِحَ أن أُرْزَأَ الكِرَامَ وَأنْ * أُورَثَ ذُوداً شَصَائِصاً نَبَلاً (٣)

---

١) انظر الكشاف ٣١٨/٤

٢) " " ٣٢٠/٤

٣) قائله : حضر بن عامر ، يخاطب جزء بن سنان بن مولة حين اتهمه بسروره بأخذ دية أخيه القتيل . أفرح : أى أأفرح بأن أرزأ الكرام و أصاب فيهم و أرزأ : مبنى للمجهول ، وكذلك أورث ، أى : أعطى ذودا : أى : قطيعا من الابل بعد موتهم . والذود : ما بين الثلاثة الى العشر ، مؤنث لا واحد له من لفظه عبر به عن الدية كلها استقلالا و تحقيرا لها . ولذلك وصفه بشصائصا : جمع شصوص ، وهي الناقة القليلة اللبن . و النبل جمع نبيل ، أو جمع نبلة كغرفة و غرف ، أى الصغار . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٦٤/٣ .

هو كلام منكر للفرح برزية الكرام ووراثة الذود ، مع تعريه عن حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قال : أتفرح بموت أخيك و بوارثة ابله ، والذى طرح لأجله حرف الانكار ارادة أن يصور قبح ما أزن به فكأنه قال له : نعم مثلى يفرح بمرزاة الكرام وبأن يستبدل منهم ذودا يقل طائله ، وهو من التسليم الذى تحته كل انكار ، ومثل الجنة : صفة الجنة العجيبة الشأن ، وهو مبتدأ ، وخبره كمن هو خالد . وقوله : فيها أنهار ، داخل في حكم الصلة كالتكرير لها . ألا ترى الى صحة قولك : التى فيها أنهار . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف هى فيها[1] أنهار ، وكأن قائلا قال : وما مثلها ؟ فقيل : فيها أنهار ، و أن يكون في موضع الحال ، أى : مستقرة فيها أنهار ، وفى قراءة على رضى الله عنه : أمثال الجنة ، أى : ما صفاتها كصفات النار .

(لذة) تأنيث لذ ، وهو اللذيذ ، أو وصف بمصدر .

وقرئ بالحركات الثلاث ، فالجر على صفة الخمر ، والرفع على صفة الأنهار . والنصب على العلة ، أى : لأجل لذة الشاربين . والمعنى : ما هو الا التلذذ الخالص ، ليس معه ذهاب عقل و لا خمار ولا صداع ، ولا آفة من آفات الخمر .

١٥٩٣ ــ والذين اهتدوا زادهم هدى و آتاهم تقواهم ــ ١٧[2]

(زادهم) وقيل : الضمير في زادهم ، لقول الرسول أو لاستهزاء المنافقين .

١٥٩٤ ــ فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ــ ١٨

---

١) انظر الكشاف ٣٢١/٤
٢) " " ٣٢٢/٤

(أن تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة ، نحو : أن تطؤهم من قوله (رجال مؤمنون و نساء مؤمنات) [1] وقرئ : أن تأتهم ، بالوقف على الساعة واستئناف الشرط ، وهي في مصاحف أهل مكة كذلك .

فان قلت : فما جزاء الشرط ؟ قلت : قوله فأنى لهم . ومعناه : ان تأتهم الساعة فكيف لهم ذكراهم ، أي تذكرهم واتعاظهم اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى حينئذ، كقوله تعالى (يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى) .

فان قلت : بم يتصل قوله (فقد جاء أشراطها) على القراءتين ؟ قلت : باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك : ان أكرمني زيد فأنا حقيق بالاكرام أكرمه .[2]

١٥٩٥ ـــ ... فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ... ـــ ٢٠

وقرئ : فاذا نزلت سورة و ذكر فيها القتال . على البناء للفاعل ونصب القتال .[3]

١٥٩٦ ـــ فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض ... ـــ ٢٢ ـــ أولئك الذين لعنهم الله ... ـــ ٢٣

عسيت و عسيتم : لغة أهل الحجاز . وأما بنو تميم فيقولون : عسى أن تفعل ، و عسى أن تفعلوا ، ولا يلحقون الضمائر : وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب ، وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات ، ليكون أبلغ في التوكيد .

فان قلت : ما معنى : فهل عسيتم ... أن تفسدوا في الأرض ؟ قلت : معناه :

---

١) سورة الفتح ٢٥
٢) انظر الكشاف ٣٢٣/٤
٣) " " ٣٢٤/٤

هل يتوقع منكم الافساد ؟

(أولئك) اشارة الى المذكورين ·

١٥٩٧ ــ أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب أقفالها ــ ٢٤ (١)

فان قلت : لم نكرت القلوب و أضيفت الأقفال اليها ؟ قلت : أما التنكير ففيه وجهان : أن يراد على قلوب قاسية مبهم أمرها في ذلك · أو يراد على بعض القلوب : وهى قلوب المنافقين · و أما اضافة الأقفال ، فلأنه يريد الأقفال المختصة بها ، وهى أقفال الكفر التى استغلقت فلا تنفتح · و وقرئ : إقفالها ، على المصدر ·

١٥٩٨ ــ ··· الشيطن سول لهم و أملى لهم ــ ٢٥ ــ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ··· ــ ٢٨

(الشيطان سول لهم) جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان ، كقولك : ان زيدا عمرو مر به ·

وقرئ : سول لهم ومعناه : كيد الشيطان زين لهم على تقدير حذف المضاف (٢)

(ذلك) اشارة الى التوفى الموصوف ·

١٥٩٩ ــ ولو نشاء لأرينكهم فلعرفتهم بسيمهم و لتعرفنهم فى لحن القول ··· ــ ٣٠

فان قلت : أى فرق بين اللامين في (فلعرفتهم) و (لتعرفنهم) ؟ قلت : الأولى هى الداخلة فى جواب " لو " كالتى فى (لأريناكهم) كررت في المعطوف وأما اللام في (ولتعرفنهم) فواقعة مع النون فى جواب قسم محذوف · (٣)

١٦٠٠ ــ فلا تهنوا و تدعوا الى السلم ··· ــ ٣٥

---

١) انظر الكشاف ٣٢٥/٤
٢) " " ٣٢٦/٤
٣) " " ٣٢٧/٤

وقرئ : ولا تدعوا ، من ادعى القوم و تداعوا : اذا دعوا .، نحو قولك : ارتموا الصيد و تراموه .، وتدعوا : مجزوم لدخوله[١] في حكم النهي . أو منصوب لاضمار ان ، ونحو قوله تعالى (وأنتم الأعلون)[٢]

١٦٠١ ـــ ... وان تؤمنوا و تتقوا ... ـــ ٣٦ ـــ ... وان تتولوا يستبدل ... ـــ ٣٨[٣]

(وان تتولوا) معطوف على : وان تؤمنوا و تتقوا .[٤]

---

١) انظر الكشاف ٣٢٩/٤
٢) سورة ال عمران ١٣٩
٣) انظر الكشاف ٣٣٠/٤
٤) " " ٣٣١/٤

ســورة الفتح

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٦٠٢ ــ لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه و توقروه ... ــ ٩

(ليومنوا) الضمير للناس. (ويعزروه) ويقووه بالنصرة (ويوقروه) ويعظموه (ويسبحوه) من التسبيح . أو من[١] السبحة ، والضمائر لله عز وجل والمراد بتعزيز الله : تعزيز دينه و رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن فرق الضمائر فقد أبعد .[٢]

١٦٠٣ ــ ... تقتلونهم أو يسلمون .... ــ ١٦

(أو يسلمون) معطوف على " تقاتلونهم " أي : يكون أحد الأمرين : اما المقاتلة ،أو الاسلام ، لا ثالث لهما . [٣]

١٦٠٤ ــ وأخرى لم تقدروا عليها ... ــ ٢١

(وأخرى) معطوفة على هذه ، أي : فعجل لكم هذه المغانم و مغانم أخرى. ويجوز في (أخرى) النصب بفعل مضمر ، يفسره (قد أحاط الله بها) تقديره : وقضى الله أخرى قد أحاط بها . وأما (لم تقدروا عليها) نصفة لـ"أخرى" ، والرفع على الابتداء لكونها موصوفة بـ" لم تقدروا " ، وقد أحاط بها

---

١) انظر الكشاف ٣٣٤/٤
٢) " " ٥٣٣/٤
٣) " " ٣٣٨/٤

خبر المبتداء والجر باضمار رب.

فان قلت: قوله تعالى (ولتكون آية للمؤمنين) كيف موقعه؟ قلت: هو كلام معترض. ومعناه : ولتكون الكفة آية للمؤمنين فعل ذلك.

١٦٠٥ ــ سنة الله التى قد خلت ... ــ ٢٣

(سنة الله) في موضع المصدر المؤكده أى: سن الله غلبة أنبيائه سنة ، وهو قوله تعالى (لأغلبن أنا و رسلى) (١)

١٦٠٦ ــ ... والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنت لم تعلموهم ... لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم ... ــ ٢٥

وقرئ : والهدى ، بتخفيف الياء و تشديدها ، وهو ما يهدى الـــى الكعبة : بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى صدوكم ، أى: صدوكم وصدو الهدى وبالجر عطفا على المسجد الحرام ، بمعنى: وصدوكم عن نحر الهدى.

(معكوفا أن يبلغ محله) محبوسا عن أن يباع ، وبالرفع على : وصد الهدى. ومحله : مكانه الذى يحل فيه نحره ، أى يجب.

(لم تعلموهم) صفة للرجال والنساء جميعا و (أن تطؤهم) بدل اشتمال منهم أو من الضمير (٢) المنصوب في تعلموهم.

وحذف جواب "لولا " لدلالة الكلام عليه . ويجوز أن يكون (لولا تزيلوا) كالتكرير لـ"لولا رجال مؤمنون " ، لمرجعهما الى معنى واحد ويكون (لعذبنا) هو الجواب. (٣)

١٦٠٧ ــ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ... ــ ٢٦

---

١) أنظر الكشاف ٣٤١/٤
٢) " " ٣٤٢/٤
٣) " " ٣٤٣/٤

(اذ) يجوز أن يعمل فيه ما قبله أي : لعذبناهم أو صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت ، وأن ينتصب باضمار اذكر. (١)

١٦٠٨ ــ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ءامنين محلقين رؤسكم و مقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ــ ٢٧

ومعنى (صدق الله رسوله الرؤيا) صدقه في رؤياه ولم يكذبه - تعالى الله عن الكذب و عن كل قبيح علوا كبيرا - فحذف الجار و أوصل الفعل ، كقوله تعالى : صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

فان قلت : بم تعلق (بالحق) ؟ قلت : اما بصدق ، أي : صدقه فيما رأى وفي كونه وحصوله صدقا ملتبسا بالحق . و يجوز أن يتعلق بالرؤيا حالا منها أي: صدقه الرؤيا ملتبسا بالحق ، على معنى أنها لم تكن من أضغاث الأحلام . ويجوز أن يكون (بالحق) قسما : اما بالحق الذي هو نقيض الباطل . أو بالحق الذي هو من أسمائه . و (لتدخلن) جوابه ، وعلى الأول هو جواب قسم محذوف .

فان قلت : ما وجه دخول (ان شاء الله) في أخبار الله عز وجل ؟ قلت : فيه وجوه : أن يعلق عدته بالمشيئة تعليما لعباده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك ، متأدبين بأدب الله ، و مقتدين بسنته ، وأن يريد : لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت منكم أحدا ، أو كان ذلك على لسان ملك ، فأدخل الملك ان شاء الله أو هي حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقص عليهم . وقيل : هو متعلق بآمنين .(٢)

١٦٠٩ ــ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ... ــ ٢٨

---

١) أنظر الكشاف ٣٤٤/٤

٢) " " ٣٤٥/٤

ـــ محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ ... ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصلحت منهم ...
ـــ ٢٩

(محمد) اما خبر مبتدا ، أي : هو محمد لتقدم قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله) واما مبتدأ ، ورسول الله : عطف بيان . وعن ابن عامر أنه قرأ : رسول الله ، بالنصب على المدح .(١)

(أشداء) ووجه من قرأ : أشداء ، ورحماء ـ بالنصب ـ أن ينصبهما على المدح ، أو على الحال بالمقدر في (معه) ، ويجعل (تراهم) الخبـــــر (سيماهم) علامتهم .(٢)

(ذلك) الوصف . و يجوز أن يكون ذلك اشارة مبهمة أوضحت بقوله (كزرع أخرج شطأه) كقوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)(٣)

فان قلت : قوله (ليغيظ بهم الكفار) تعليل لماذا ؟ قلت : لما دل عليه تشبههم بالزرع من نمائهم وترقيهم في الزيارة و القوة ، ويجوز أن يعلل به (وعد الله الذين آمنوا) لأن الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم في الآخرة مع ما يعزهم به في الدنيا غاظهم ذلك .

ومعنى (منهم) البيان ، كقوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)(٤) .

---

١) انظر الكشاف ٣٤٦/٤
٢) " " ٣٤٧/٤
٣) سورة الحجر ٦٦
٤) انظر الكشاف ٣٤٨/٤ ، سورة

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦١٠ ــ يأيها الذين ءامنوا لا تقدموا بين يدى الله و رسوله ... ــ ١

وفى قوله تعالى (لا تقدموا) من غير ذكر مفعول ، وجهان : أحدهما : أن يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم . والثانى : أن لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه ، ويتوجه بالنهى الى نفس التقدمة ، كأنه قيل : لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل ، ولا تجعلوه منكم بسبيل ، كقوله تعالى (هو الذى يحيى و يميت) (١)

١٦١١ ــ ... ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعملكم ... ــ ٢ (٢)

(أن تحبط أعمالكم) منصوب الموضع ، على أنه مفعول له ، وفي متعلقه وجهان ، أحدهما : أن يتعلق بمعنى النهى ، فيكون المعنى : انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط أعمالكم ، أي : لخشية حبوطها على تقدير حذف ،كقوله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) (٣) والثانى : أن يتعلق بنفس الفعل ، ويكون المعنى : أنهم نهوا عن الفعل الذى فعلوه لأجل الحبوط ، لأنه لما كان بصدد الأداء الى الحبوط جعل كأنه فعل لأجله ، وكأنه العلة والسبب فى ايجاده على سبيل التمثيل ،كقوله تعالى (ليكون لهم عدوا) (٤)

---

١) سورة الحديد ٢
٢) انظر الكشاف ٣٥١/٤
٣) سورة النساء ١٧٦
٤) " القصص ٨

فان قلت : لخص الفرق بين الوجهين . قلت : تلخيصه أن يقدر الفعل في الثانى مضموما اليه المفعول له ، كأنهما شيء واحد ، ثم يصب النهى عليهما جميعا صبا . وفي الأول يقدر النهى [1] موجها على الفعل على حياله ، ثم يعلل له منهيا عنه.

فان قلت : بأى النهيين تعلق المفعول له ؟ قلت : بالثانى عند البصريين مقدرا اضماره عند الأول ، كقوله تعالى (آتونى أفرغ عليه قطرا) وبالعكس عند الكوفيين ، وأيهما كان فمرجع المعنى الى أن الرفع والجهر كلاهما منصوص أداء الى حبوط العمل ، وقراءة ابن مسعود : فتحبط أعمالكم ، أظهر نصا بذلك ، لأن ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبله ، فيتنزل الحبوط من الجهر منزلة الحلول من الطغيان في قوله تعالى : (فيجعل عليكم غضى) والحبوط من حبطت الابل : اذا أكلت الخضر فنفخ بطونها ، وربما هلكت ، ومنه قوله عليه الصلاة و السلام " وان معا ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم " [2]

١٦١٢ ــ ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ... ــ ٣ [3]

هذه الآية ينظمها الذى رتبت عليه من ايقاع الغاضين أصواتهم اسما لان المؤكدة و تصيير خبرها جملة من مبتدا و خبر معرفتين معا . والمبتدأ: اسم الاشارة ، واستئناف الجملة المستودعة ما هو جزاؤهم على عملهم ، وايراد الجزاء نكرة : مبهما أمره ناظرة في الدلالة على غاية الاعتداد و الارتضاء لما فعل الذين وقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خفض أصواتهم . [4]

١٦١٣ ــ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ... ــ ٤ ــ ولو أنهم صبروا حتى

---

١) انظر الكشاف ٣٥٤/٤
٢)
٣) انظر الكشاف ٣٥٥/٤
٤) " " ٣٥٦/٤

تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ـ ٥ (١)

(من) لابتداء الغاية ، و أن المناداة نشأت من ذلك المكان .

فان قلت : فرق بين الكلامين بين ما تثبت فيه وما تسقط عنه . قلت : الفرق بينها أن المنادى و المنادى في أحدهما يجوز أن يجمعهما الوراء ، وفي الثاني : لا يجوز لأن الوراء تصير بدخول من مبتدا الغاية ، ولا يجتمع على الجهة الواحدة أن تكون مبتدأ .و منتهى لفعل واحد ، والذى يقول : ناداني فلان من وراء الدار . لا يريد وجه الدار و لا دبرها ، ولكن أى قطر من أقطارها الظاهرة كان مطلقا بغير تعيين واختصاص ، والانكار لم يتوجه عليهم من قبل أن النداء وقع منهم في أدبار الحجرات أو في وجوهها .(٢)

فان قلت : هل من فرق بين (حتى تخرج) والى أن تخرج ؟ قلت : ان " حتى " مختصة بالغاية المضروبة . تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، ولو قلت : حتى نصفها ، أو صدرها : لم يجز ، و " الى " عامة في كل غاية ، فقد أفادت " حتى " بوضعها : أن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم غاية قد ضربت لصبرهم ، فما كان لهم أن يقطعوا أمرا دون الانتهاء اليه .

(لكان خيرا لهم) في (كان) اما ضمير فاعل الفعل المضمر بعد لو ، واما ضمير مصدر (صبروا) كقولهم : من كذب كان شرا له .

١٦١٤ ـ يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهلة ... ـ ٦ ـ .... لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ... أولئك هم الراشدون ـ ٧ ـ فضلا من الله ... ـ ٨ (٣)

(أن تصيبوا) مفعول له ، أى : كراهة اصبتكم .

---

١) انظر الكشاف ٣٥٦/٤
٢) " " ٣٥٧/٤
٣) " " ٣٥٩/٤

(قوما بجهالة) حال ، كقوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم)(١)
يعني جاهلين بحقيقة الأمر و كنه القصة .(٢)

الجملة المصدرة بلولا تكون كلاما مستأنفا ، لأدائه الى تنافر النظم ، ولكن متصلا بما قبله حالا من أحد الضميرين في فيكم المستتر المرفوع ، أو البارز المجرور . وكلاهما مذهب سديد ، والمعنى : أن فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها . أو أنتم على حالة يجب عليكم تغييرها .(٣)

(فضلا) مفعول له ، أو مصدر من غير فعله .

فان قلت : من أين جاز وقوعه مفعولا له ، والرشد فعل القوم ، والفضل فعل الله تعالى ، والشرط أن يتحد الفاعل . قلت : لما وقع الشرط عبارة عن التحبيب و التزيين والتكريه ، مسندة الى اسمه تقدست أسماؤه : صار الرشد كأنه فعله ، فجاز أن ينتصب عنه أو لا ينتصب عن الراشدون ، ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله تعالى ، والجملة التي هي (أولئك هم الراشدون) اعتراض . أو عن فعل مقدر ، كأنه قيل : جرى ذلك ، أو كان ذلك فضلا من الله . و أما كونه مصدرا من غير فعله ، فأن يوضع موضع رشدا ، لأن رشدهم فضل من الله لكونهم موفقين فيه (٤)

١٦١٥ــــ عسى أن يكونوا خيرا منهم ... ــ ١١ (٥)

(عسى أن يكونوا خيرا منهم) كلام مستأنف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه ، والا فقد كان حقه أن يوصل بما قبلــه بالفاء ع والمعنى وجوب أن يعتقد كل أحد أن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر ، لأن الناس لا يطلعون الا على ظواهر الأحوال ولا علم لهم بالخفيات .(٦)

---

١) سورة الاحزاب ٢٥
٢) انظر الكشاف ٣٦٠/٤
٣) " " ٣٦١/٤
٤) " " ٣٦٣/٤
٥) " " ٣٦٧/٤
٦) " " ٣٦٨/٤

١٦٦٦ ــ يأيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ... أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ... ــ ١٢

يقال : جنبه الشر اذا أبعده عنه ، وحقيقته : جعله منه في جانب ، فيعدى الى مفعولين . قال الله عز وجل (واجنبنى و بنى أن نعبد الأصنام) ثم يقال في مطاوعه : اجتنب الشر فتنقص المطاوعة مفعولا ، والمأمور باجتنابه هو بعض الظن ، وذلك البعض موصوف بالكثرة : ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) .

فان قلت : بين الفصل بين (كثيرا) ، حيثجاء نكرة و بينه لو جاء معرفة . قلت : مجيئه نكرة يفيد معنى البعضية ، وان فى الظنون ما يجب أن يجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين ، لئلا يجترئ أحد على ظن الا بعد نظر و تأمل . (١)

وانتصب (ميتا) على الحال من اللحم . ويجوز أن ينتصب عن الأخ .

(فكرهتموه) معناه : فقد كرهتموه واستقر ذلك . وفيه معنى الشرط ، أى : ان صح هذا فكرهتموه ، وهى الفاء الفصيحة ، (٢) أى : فتحققت بوجوب الاقرار عليكم و بأنكم لا تقدرون على دفعه و انكاره ، لاباء البشرية عليكم أن تجحدوه ــ كراهتكم له وتقذركم منه ...

فان قلت : هلا عدى بالى كما عدى فى قوله (وكره اليكم الكفر) (٣) وأيهما القياس؟ قلت : القياس تعدية بنفسه ، لأنه ذو مفعول واحد قبل تثقيل حشوه تقول : كرهت الشئ ، فاذا ثقل استدعى زيادة مفعول . وأما تعده بالى ، فتأول واجراء لكره مجرى بغض ، لأنه بعض متقول من بغض اليه الشئ فهو بغيض اليه ، كقولك : حب اليه الشئ فهو حبيب اليه . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٣٧١/٤
٢) " " ٤٧٣/٤
٣) سورة الحجرات ٧
٤) انظر الكشاف ٣٧٤/٤

١٦١٧ ــ قالت الاعراب ءامن قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمن في قلوبكم ... ــ ١٤

فان قلت : قوله (ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) بعد قوله تعالى (قل لم تؤمنوا) يشبه التكرير من غير استقلال بفائدة متجددة . قلت :ليس كذلك ، فان فائدة قوله (لم تؤمنوا) هو تكذيب دعواهم ، وقوله (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) توقيت لما أمروا به أن يقولوه ، كأنه قيل لهم (ولكن قولوا أسلمنا) حين (١) لم تثبت مواطأة قلوبكم لألسنتكم ، لأنه كلام واقع موقع الحال من الضمير في (قولوا) وما فى (لما) من معنى التوقيع : دال على أن هولاء قد آمنوا فيما بعد .

١٦١٨ ــ انما المؤمنون الذين ءامنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا ... ــ١٥

فان قلت : ما معنى ثم ههنا وهى للتراخى و عدم الارتياب يجب أن يكون مقارنا للايمان لأنه وصف فيه ، لما بينت من افادة الايمان معنى الثقة والطمأنينة التى حقيقتها التيقن وانتفاء الريب ؟ قلت :الجواب على طريقين أحدهما أن من وجد منه الايمان ربما اعترضه الشيطان أو بعض المضلين بعد ثلج الصدر فشككه وقذف في قلبه ما يثلم يقينه ، أو نظر هو نظرا غير سديد يسقط به على الشك ثم يستمر على ذلك راكبا رأسه لا يطلب له مخرجا ، فوصف المؤمنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات . ونظيره قوله (ثم استقاموا) والثانى : أن الايقان وزوال الريب لما كان ملاك الايمان أفرد بالذكر بعد تقدم الايمان تنبيها على مكانه ، وعطف على الايمان بكلمة التراخى اشعارا باستقراره فى الأزمنة المتراخية المتطاولة غضا جديدا .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٣٧٦/٤
٢) " " ٣٧٧/٤

١٦١٩ — ... قل لا تمنوا على اسلامكم ... أن هداكم للايمان ان كنتم صدقين — ١٧

وفي اضافة الاسلام اليهم و ايراد الايمان غير مضاف ، ما لا يخفى على المتأمل ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، تقديره : ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان ، فلله المنة عليكم .(١)

---

١) أنظر الكشاف ٣٧٨/٤

سورة ق

بســـــــم الله الرحمن الرحيـــــــم

١٦٢٠ ـــ ... فقال الكفرون هذا شئ عجيب ـــ ٢ ـــ أءذا متنا و كنا ترابا ذلك رجع بعيد ـــ ٣ (١)

(الكافرون) وضع الكافرون موضع موضع الضمير للشهادة على أنهم في قولهم في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم ، وهذا اشارة الى الرجع ، واذا منصوب بمضمر ، معناه : أحين نموت و نبلى نرجع ؟

فان قلت : فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع ؟ قلت : ما دل عليه المنذر من المنذر به ، وهو البعث

١٦٢١ ـــ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج ـــ ٥

وقرئ : لما جاءهم ، بكسر اللام و ما المصدرية ، واللام هى التى في قولهم لخمس خلون ، أى : عند مجيئه اياهم . (٢)

١٦٢٢ ـــ رزقا للعباد و أحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ـــ ١١

(رزقا) على أنبتناها رزقا ، لأن الانبات في معنى الرزق . أو على أنه مفعول له ، أى : أنبتناها لنرزقهم .

(كذلك الخروج) كما حييت هذه البلدة الميتة ، كذلك تخرجون أحياء.

---

١) انظر الكشاف ٣٧٩/٤

٢) " " ٣٨٠/٤

بعد موتكم ، والكاف في محل الرفع على الابتداء . (١)

١٦٢٣ ــ أفعيينا بالخلق الأول ... ــ ١٥

والهمزة للانكار . والمعنى : أنا لم نعجز كما علموا عن الخلق الأول حتى نعجز عن الثاني .

١٦٢٤ ــ ... ونعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب اليه من حبل الوريد ــ ١٦ (٢)

الوسوسة : الصوت الخفي . ومنها : وسواس الحلي . ووسوسة النفس : ما يخطر ببال الانسان و يهجس في ضميره من حديث النفس . والباء مثلها في قولك : صوت بكذا و همس به . و يجوز أن تكون للتعدية والضمير للانسان ، أي : ما تجعله موسوسا ، و ما مصدرية ، لأنهم يقولون : حدث نفسه بكذا .(٣)

فان قلت : ما وجه اضافة الحبل الى الوريد ، والشيء لا يضاف الى نفسه؟ قلت : فيه وجهان ، أحدهما : أن تكون الاضافة للبيان ، كقولهم : بعير سانية والثاني : أن يراد حبل العاتق فيضاف الى الوريد ، كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد " كما لو قيل : حبل العلبا مثلا .

١٦٢٥ ــ اذ يتلقى المتلقيان ... ــ ١٧

(اذ) منصوب بأقرب ، وساغ ذلك لأن المعاني تعمل في الظرف متقدمة و متأخرة . (٤)

١٦٢٦ ــ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ــ ١٩ ــ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ــ ٢٠ ــ وجاءت كل نفس معها سائق و شهيد ــ ٢١

---

١) انظر الكشاف ٣٨١/٤
٢) " " ٣٨٢/٤
٣) " " ٣٨٣/٤
٤) " " ٣٨٤/٤

(وجاء سكرة الموت بالحق) و نفخ في الصور ، وسكرة الموت : شدته الذاهبة بالعقل . والباء في بالحق للتعدية ... ويجوز أن تكون الباء مثلها في قوله (تنبت بالدهن) أى وجاءت ملتبسة بالحق ، أى : بحقيقة الأمر (١) أو بالحكمة والغرض الصحيح ، كقوله تعالى (خلق السموات والأرض بالحق) وقرأ أبو بكر وابن مسعود رضى الله عنهما : سكرة الحق بالموت ، على اضافة السكرة الى الحق والدلالة على أنها السكرة التى كتبت على الانسان وأوجبت له ، وأنها حكمة ، والباء للتعدية ، لأنها سبب زهوق الروح لشدتها ، أو لأن الموت يعقبها ، فكأنها جاءت به . ويجوز أن يكون المعنى : جاءت ومعها الموت :

(ذلك) اشارة الى الموت .

(ذلك يوم الوعيد) على تقدير حذف المضاف ، أى : وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة الى مصدر نفخ .

ومحل (معها سائق) النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة .

١٦٢٧ ــ وقال قرينه هذا ما لدى عتيد ــ ٣٣

فان قلت : كيف اعراب هذا الكلام ؟ قلت : ان جعلت (ما) موصوفة ، فعتيد : صفة لها : وان جعلتها موصولة ، فهو بدل ، أو خبر بعد خبر . أو خبر مبتدا محذوف .

١٦٢٩ ــ الذى جعل مع الله الها آخر فألقياه فى العذاب الشديد ــ ٢٦ (٢)

(الذى جعل) مبتدأ مضمن معنى الشرط ، ولذلك أجيب بالفاء . ويجوز أن يكون (الذى جعل) منصوبا بدلا من (كل كفار) و يكون (فألقياه) تكريرا

---

١) انظر الكشاف ٣٨٥/٤
٢) " " ٣٨٦/٤

للتوكيد .

١٦٢٩ ــ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ــ ٢٧

فان قلت : لم أخليت هذه الجملة عن الواو وأدخلت على الأولى ؟ قلت : لأنها استؤنفت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما رأيت في حكاية المقاولة بين موسى و فرعون .

فإن قلت : نأين التقاول ههنا ؟ قلت : لما قال قرينه (هذا ما لدى عتيد) وتبعه قوله (قال قرينه ربنا ما أطغيته) و تلاه (لا تختصموا لدى) : علم أن ثم مقاولة من الكافر ، لكونها طرحت لما يدل عليها ، كأنه قال : رب هو أطغاني ، فقال قرينه : ربنا ما أطغيته . وأما الجملة الأولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها و معنى ما قبلها في الحصول ، أعنى مجيء كل نفس مع الملكين .

١٦٣٠ ــ قال لا تختصموا ... ــ ٢٨

(قال لا تختصموا) استئناف مثل قوله (قال قرينه) كأن قائلا قال : فماذا قال الله ؟ فقيل : قال لا تختصموا .(١)

١٦٣١ ــ يوم نقول لجهنم ... ــ ٣٠

وانتصاب اليوم بظلام أو بمضمر ، نحو : أذكر وأنذر ، ويجوز أن ينتصب بـ"نفخ" ، كأنه قيل : ونفخ في الصور يوم نقول لجهنم . وعلى هذا يشار بذلك الى يوم نقول ، و لا يقدر حذف المضاف .(٢)

١٦٣٢ ــ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ــ ٣١ ــ هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ــ ٣٢ ــ من خشى الرحمن بالغيب ... ــ ٣٣

---

١) انظر الكشاف ٣٨٧/٤
٢) " " ٣٨٨/٤

.... ذلك يوم الخلود ـــ ٣٤

(غير بعيد) نصب على الظرف ، أي : مكانا غير بعيد . أو على الحال وتذكيره لأنه على زنة المصدر ، كالزئير والصليل ، والمصادر يستوى في الوصف بها المذكور والمؤنث . أو على حذف الموصوف ، أي : شيئا غير بعيد ، ومعناه التوكيد ، كما تقول : هو قريب غير بعيد ، وعزيز غير ذليل .

وقرئ : توعدون بالتاء و الياء ، وهي جملة اعتراضية .

(لكل أواب) بدل من قوله للمتقين ، بتكرير الجار كقوله تعالى (للذين أستضعفوا لمن آمن منهم) وهذا اشارة الى الثواب . أو الى مصدر أزلفت .

(من خشي) بدل بعد بدل تابع لكل . ويجوز أن يكون في حكم أواب، و حفيظ ، لأن من لا يوصف به [1] ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذى وحده . ويجوز أن يكون مبتدأ خبره : يقال لهم ادخلوها بسلام ، لأن (من) في معنى الجمع ، و يجوز أن يكون منادى كقولهم : من لا يزال محسنا أحسن الى ، وحذف حرف النداء للتقريب .

(بالغيب) حال من المفعول ، أي : خشيه وهو غائب لم يعرفه ، وكونه معاقبا الا بطريق الاستدلال . أو صفة لمصدر خشي ، أي خشيه خشية ملتبسة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب ، أو خشيه بسبب الغيب الذى أوعده به من عذابه .

١٦٣٣ ـــ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ... ـــ ٣٦

ودخلت الفاء للتسبب عن قوله (هم أشد منهم بطشا) .[2]

---

١) انظر الكشاف ٣٨٩/٤

٢) " " ٣٩٠/٤

ســـورة الذاريات

بســـــم الله الرحمن الرحيـــم

١٦٣٤ ــ والذاريت ذروا ــ ١ ــ فالحملت وقرا ــ ٢ ــ فالجريت يسرا ــ ٣
فالمقسمت أمرا ــ ٤ ــ انما توعدون لصادق ــ ٥ (١)

فان قلت : ما معنى الفاء على التفسيرين ؟ قلت : أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح ، فبالسحاب الذى تسوقه ، فبالفلك التى تجريها بهبوبها ، فبالملائكة التى تقسم الأرزاق باذن الله من الأمطار وتجارات البحر و منافعه . وأما على الثانى ، فلأنها تبتدئ بالهبوب ، فتذرو التراب والحصباء ، فتنقل السحاب ، فتجرى في الجو باسطة له . فتقسم المطر .

(ان ما توعدون) جواب القسم ، وما موصولة أو مصدرية .

١٦٣٥ ــ انكم لفى قول مختلف ــ ٨ ــ يؤفك عنه من أفك ــ ٩ (٢)

(يؤفك عنه) الضمير للقرآن أو للرسول ... ويجوز أن يكون الضمير لما توعدون أو للدين ... ووجه آخر : وهو أن يرجع الضمير الى قول مختلف وعن مثله فى قوله :

* يَنْهون عن أكلٍ و عن شربٍ * (٣)

---

١) انظر الكشاف ٤/٣٩٤
٢) " " ٤/٣٩٥
٣) رجز يروى بعده : مثل المها يرتعن فى خصب
يقال : نهى الجمل فهو ناه ، اذا فرط في السمن . والمها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية . (مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤/٣٩٦) . قائله مجهول
انظر : تنزيل الآيات : ص ٣٤٥ .

أى : يتناهون فى السمن بسبب الأكل و الشرب . وحقيقته : يصدر تناهيهم فى السمن عنهما ، [1] وكذلك يصدر افكهم عن القول المختلف .

١٦٣٦ ــ يسألون أيان يوم الدين ــ ١٢ ــ يوم هم على النار يفتنون ــ ١٣ ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون ــ ١٤

فان قلت : كيف وقع أيان ظرفا لليوم ، وانما تقع الأحيان ظروفا للحدثان ؟ قلت : معناه : أيان وقوع يوم الدين .

فان قلت : بم انتصب اليوم الواقع في الجواب ؟ قلت : بفعل مضمر دل عليه السؤال ، أى : يقع يوم هم على النار يفتنون . ويجوز أن يكون مفتوحا لاضافته الى غير متمكن وهى الجملة .

فان قلت : فما محله مفتوحا ؟ قلت : يجوز أن يكون محله نصبا بالمضمر الذى هو يقع ، ورفعا على هو يوم هم على النار يفتنون .

وقرأ ابن أبى عيلة بالرفع (يفتنون) .

(ذوقوا فتنتكم) في محل الحال ، أى : مقولا لهم هذا القول (هذا) مبتدأ ، و (الذى) خبره ، أى : هذا العذاب هو الذى (كنتم به تستعجلون) ويجوز أن يكون هذا بدلا من فتنتكم ، أى : ذوقوا هذا العذاب .

١٦٣٧ ــ آخذين ما آتاهم ربهم ... ــ ١٦ ــ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ــ ١٧ [2]

(ما) مزيدة . والمعنى : كانوا يهجعون في طائفة قليلة من الليل ان جعلت قليلا ظرفا ، ولك أن تجعله صفة للمصدر ، أى : كانوا يهجعون هجوعا قليلا. ويجوز أن تكون (ما) مصدرية أو موصولة ، على : كانوا قليلا من الليل

---

١) انظر الكشاف ٣٩٦/٤

٢) " " ٣٩٧/٤

هجوعهم ، أو ما يهجعون فيه . وارتفاعه ب " قليلا " على الفاعلية .

(قوله (قليلا) و (من الليل) لأن الليل وقت السبات والراحة وزيادة (ما) المؤكدة لذلك :[١] وصفهم بأنهم يحيون الليل متهجدين .

فان قلت : هل يجوز أن تكون ما نافية كما قال بعضهم ، وأن يكون المعنى : أنهم لا يهجعون من الليل قليلا ، و يحيونه كله ؟ قلت : لا ، لأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها : تقول : زيد لم أضربه ، ولا تقول ، زيدا ما ضربت :[٢]

١٦٣٨ ــ فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ــ ٢٣

قرئ : مثل ما بالرفع صفة للحق ، أي حق مثل نطقكم ، وبالنصب على : انه لحق حقا مثل نطقكم . و يجوز أن يكون فتحا لاضافته الى غير متمكن . ومزيدة بنص الخليل ، وهذا كقول الناس : ان هذا لحق ، كما أنك ترى وتسمع ، ومثل ما انك هنا . وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر من أمر الآيات والرزق و أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الى ما توعدون .

١٦٣٩ ــ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ــ ٢٥ ــ فقربه اليهم قال ألا تأكلون ــ ٢٧ [٣] قالوا كذلك.... ــ ٣٠

(اذ دخلوا) نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابراهيم لهم ، والا فبما ضيف من معنى الفعل .أو باضمار اذكر .

(سلاما) مصدر ساد مسد الفعل مستغنى به عنه ، وأصله : نسلم عليكم سلاما ،

وأما (سلام) فمعدول به الى الرفع على الابتداء . وخبره محذوف ، معناه :

---

١) انظر الكشاف ٣٩٨/٤
٢) " " ٣٩٩/٤
٣) " " ٤٠٠/٤

عليكم سلام ، للدلالة على ثبات السلام ، كأنه قصده أن يحييهم بأحسن ما حيوه به ، أخذا بأدب الله تعالى . وهذا أيضا من اكرامه لهم . و قرئا مرفوعين .
(ألا تأكلون) للانكار : أنكر عليهم ترك الأكل . أو حثهم عليه .ف
(فأوجس) فأضمر . (١)
(كذلك) مثل ذلك الذى قلنا و أخبرنا به . (٢)

١٦٤٠ ــ وفى موسى اذ أرسلنه ... ــ ٣٨ ــ فأخذناه و جنوده فنبذناهم اليم وهو مليم ــ ٤٠

(وفى موسى) عطف على (وفى الأرض آيات) أو على قوله (وتركنا فيها آية) على معنى : وجعلنا فى موسى آية كقوله :

* علفتها تبنا وماء باردا *

(وقال ساحر) أى هو ساحر (مليم) آت بما يلام عليه من كفره وعناده والجملة مع الواو حال من الضمير فى فأخذناه . (٣)

١٦٤١ ــ وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فسقين ــ ٤٦

(وقوم) قرئ بالجر على معنى : وفى قوم نوح و تقويه قراءة عبدالله : وفى قوم نوح . وبالنصب على معنى : وأهلكنا قوم نوح ، لأن ما قبله يدل عليه .

---

١) أنظر الكشاف ٤٠١/٤
٢) " " ٤٠٢/٤
٣) انظر الكشاف ٤٠٣/٤

أو واذكر قوم نوح . (١)

١٦٤٢ ــ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون ــ ٥٢

(كذلك) الأمر ، أى مثل ذلك ، وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول و تسميته ساحرا و مجنونا ، ثم فسر ما أجمل بقوله (ما أتى) ولا يصح أن تكون الكاف منصوبة بأتى ، لأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . ولو قيل : لم يأت ، لكان صحيحا ، على معنى : مثل ذلك الاتيان لم يأت من قبلهم رسول الا قالوا (أتواصوا به) الضمير للقول ، يعنى : أتواصى الأولون و الآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه . (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٤/٤٠٤
٢) " " ٤/٤٠٥

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٤٣ ـ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ـ ١٥

(أفسحر هذا) يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر ، أفسحر هذا ؟ يريد: أهذا المصداق أيضا سحرا؟ ودخلت الفاء لهذا المعنى (أم أنتم لا تبصرون) كما كنتم لا تبصرون في الدنيا .

(سواء) خبر محذوف ، أي :سواء عليكم الأمران :الصبر و عدمه .(١)

١٦٤٤ ـ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ـ ١٩

وقرئ: فاكهين و فكهين و فاكهون : من نصبه حالا جعل الظرف مستقرا ، ومن رفعه خبرا جعل الظرف لغوا ، أي : متلذذين (بما آتاهم ربهم)

فان قلت : علام عطف قوله :(ووقاهم ربهم) ؟ قلت : على قوله (في جنات) أو على (آتاهم ربهم) على أن تجعل ما مصدرية ، والمعنى : فاكهين بايتائهم ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم . ويجوز أن تكون الواو للحال وقد بعدها مضمرة . يقال لهم (كلوا و اشربوا) أكلا وشربا (هنيئا) أو طعاما و شرابا هنيئا ، وهو الذي لا تنغيص فيه . ويجوز أن يكون مثله في قوله :

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ داءٍ مُخَامِرٍ * * لِعَزَّةَ مِنْ أعْرَاضِنَا ما اسْتَحَلَّتِ (٢)

---

١) انظر الكشاف ٤٠٩/٤

٢) قبله : يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت

لكثير بن صخر صاحب عزة . انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤١٠/٤ ، =

أعني : صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به مـــا استحلت كما يرتفع بالفعل .

والباء مزيدة كما في (كفى بالله) والباء متعلقة بـ" كلوا " و "اشربوا" اذا جعلت الفاعل الأكل والشرب .

١٦٤٥ ـــ والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بايمن ألحقنا بهم ذريتهم ... ـــ ٢١ (١)

(والذين آمنوا) معطوف على (حور عين) أى قرناهم بالحور و بالذين آمنوا .

وقرئ : ذرياتهم ، بكسر الذال . ووجه آخر : وهو أن يكون (والذين آمنوا) مبتدأ خبره (بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم) وما بينهما اعتراض .(٢)

١٦٤٦ ـــ فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صدقين ـــ ٣٤ (٣)

وقرئ : بحديث مثله على الاضافة ، والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعناه : أن مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز في العرب . فان قدر محمد على نظمه كان مثله قادرا عليه ، فليأتوا بحديث ذلك المثل .(٤)

١٦٤٦ ـــ واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ... ـــ ٤٨

(فانك بأعيننا) جمع العين لأن الضمير بلفظ ضمير الجماعة .(٥)

=و ابن الشجرى : ١٦٥/١ ، و نهاية الأرب : ٧٧/٣ ، و تنزيل الآيات : ص: ٣٥٤ وديوان كثير : ٤٩/١ ، والكامل للمبرد : ٥/٢ .

١) انظر الكشاف ٤١٠/٤
٢) " " ٤١١/٤
٣) " " ٤١٣/٤
٤) " " ٤١٤/٤
٥) " " ٤١٥/٤

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٤٧ - علمه شديد القوى - ٥ - فكان قاب قوسين أو أدنى - ٩ - أفتمرونه على ما يرى - ١٢ (١) ولقد رآه نزلة أخرى - ١٣

(شديد القوى) ملك شديد قواه ، والاضافة غير حقيقية ، لأنها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها . (٢)

فان قلت : كيف تقدير قوله (فكان قاب قوسين) ؟ قلت : تقديره فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذف هذه المضافات كما قال : أبو على فى قوله " وقد جعلتنى من حزيمة أصبعا " أى :ذا مقدار مسافة أصبع .

(أفتمارونه) من المراء . وقرئ : أفتمرونه : أفتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ، ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى ، كما تقول : غلبته على كذا : وقيل : أفتمرونه : أفتجحدونه و أنشدوا :

لَئِنْ هَجَوْتَ أخا صِدْقٍ وَمَكْرُمَةٍ * لَقَدْ مَرَيْتَ أخاً مَا كَانَ يَمْرِيكَا (٣)

وقالو: يقال مريته حقه اذا جحدته ، وتعديته بعلى لا تصح الا على مذهب

---

١) انظر الكشاف ٤/٤١٦

٢) " " ٤/٤١٨

٣) " " ٤/٤٢٠ ، ورد البيت فى مشاهد الانصاف (بهامش الكشاف) بدون نسبة ، ٤/٤٢٠ ، و تنزيل الآيات : ص: ٤٧٢ .

التضمين ٠

(نزلة أخرى) مرة أخرى من النزول ، نصبت النزلة نصب الظرف الذى هو مرة ، لأن الفعلة اسم للمرة من الفعل ، فكانت فى حكمها ؛ أى : نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفسه .(١)

١٦٤٨ ــ أم للانسن ما تمنى ــ ٢٤

(أم للانسان ما تمنى) هى أم المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار ، أى : ليس للانسان ما تمنى ٠ (٢)

١٦٤٩ ــ الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش الا اللمم ٠٠٠ ــ ٣٢ (٣)

ولا يخلو قوله تعالى (الا اللمم) من أن يكون استثناء منقطعا أو صفة كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله) (٤) كأنه قيل : كبائر الاثـــم غير اللمم ٠

١٦٥٠ ــ ألا تزر وازرة وزر أخرى ــ ٣٨ ــ ثم يجزاه الجزاء الاوفى ــ ٤١(٥)

وقرىء :في صحف ، بالتخفيف (ألا تزور) أن مخففة من الثقيلة ـ٠ والمعنى : أنه(٦) لا تزر ، والضمير ضمير الشأن ، ومحل أن وما بعدها : الجر بدلا من ما في صحف موسى ٠ أو الرفع على : هو أن لا تزر ، كأن قائلا قال : وما في صحف موسى وابراهيم ، فقيل : أن لا تزر ٠

---

١) انظر الكشاف ٤٢١/٤
٢) " " ٤٢٤/٤
٣) " " ٤٢٥/٤
٤) سورة الانبياء ٢٢
٥) انظر الكشاف ٤٢٦/٤

(ثم يجزاه) يقال جزاه الله عمله وجزاه على عمله ، بحذف الجار وايصال الفعل . ويجوز أن يكون الضمير للجزاء ، ثم فسره بقوله (الجزاء الأوفى) أو أبدله عنه ، كقوله تعالى (و أسروا النجوى الذين ظلموا)[١]
(وأن الى ربك المنتهى) قرئ بالفتح على معنى : أن هذا كله في الصحف وبالكسر على الابتداء ، وكذلك ما بعده .[٢]

---

١) سورة طه ٦٢
٢) أنظر الكشاف ٤٢٨/٤

ســـورة القـمر

بســـــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــم

١٦٥١ ــ حكمة بالغة فما تغن[١] النذر ــ ٥ ــ فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر ــ ٦ ــ خشعا أبصرهم ... ــ ٧

(حكمة بالغة) بدل من ما . أو على : هو حكمة . وقرئ بالنصب حالا من ما .

فان قلت : ان كانت ما موصولة ساغ لك أن تنصب حكمة حالا ، فكيف تعمل ان كانت موصوفة ؟ وهو الظاهر . قلت : تخصصها الصفة ، فيحسن نصب الحال عنها

(فما تغنى النذر) نفى أو انكار ، وما منصوبة ، أى : فأى غناء تغنى النذر

نصب (يوم يدع الداعى) ب "يخرجون" ، أو باضمار اذكر .

وقرئ باسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها ، والداعى اسرافيل أو جبريل كقوله تعالى (يوم يناد المنادى) ، (الى شئ نكر) منكر فظيع تنكـــــره النفوس لأنها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة .

(خاشعا أبصارهم) حال من الخارجين فعل للأبصار وذكر ، كما تقول : يخشع أبصارهم .

وقرئ: خاشعة ، على : تخشع أبصارهم . وخشعا ، على : يخشعن أبصارهم وهى لغة من يقول : أكلونى البراغيث وهم طئ . ويجوز أن يكون في (خشعا) ضمير هم ، وتقع (أبصارهم) بدلا عنه .

---

١) انظر الكشاف ٤٣١/٤

وقرئ : خشع أبصارهم ، على الابتداء والخبر ، ومحل الجملة النصب على الحال ، كقوله :

* وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ * (١)

١٦٥٢ ــ تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ــ ١٤ (٢)

(جزاء) مفعول له لما قدم من فتح أبواب السماء وما بعده ، أى : فعلنا ذلك جزاء (لمن كان كفر) . ويجوز أن يكون على تقدير حذف الجار وايصال الفعل .

الضمير في (تركناها) للسفينة . أو للفعلية ، أى : جعلناها آية يعتبر بها .(٣)

١٦٥٣ ــ تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ــ ٢٠

وذكر صفة (نخل) على اللفظ ، ولو حملها على المعنى لأنث ، كما قال (أعجاز نخل خاوية)

١٦٥٤ ــ فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه ... ــ ٢٤ (٤)

(أبشرا منا واحدا) نصب بفعل مضمر يفسره (نتبعه) وقرئ (أبشرا منا واحد) على الابتداء ، ونتبعه خبره ، والأول أوجه للاستفهام . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٤٣٣/٤ ، صدر البيت :
ان الذى كنت أرجو فضل نائله وجدته حاضراه الجود و الكرم
يقول ان الذى منت أرجو بقية عطائه : وجدته مصاحبا للجود والكرم . و حضورهما : كناية عن قيامهما به . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤٣٣/٤ .

٢) انظر الكشاف ٤٣٣/٤
٣) " " ٤٣٥/٤
٤) " " ٤٣٦/٤
٥) " " ٤٣٧/٤

١٦٥٥ ــ ذوقوا مس سقر ــ ٤٨ــ انا كل شيء خلقنه بقدرــ ٤٩ (١)

(كل شيء) منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر ، وقرئ : كل شيء بالرفع(٢)

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٤٠
٢) " " ٤/٤٤١

ســــــورة الرحمن

بســــــم الله الرحمن الرحيـــم

١٦٥٦ ـــ الرحمن ـــ١ ـــ علم القرآن ـــ ٢ ـــ خلق الانسان ـــ ٣ ـــ علمه البيان ـــ ٤ ـــ والحب ذو العصف والريحان ـــ ١٢ (١)

فان قلت : كيف اتطت هاتان الجملتان بالرحمن ؟ قلت : استغنى فيهما عن الوصل اللفظي بالوصل المعنوى ، لما علم أن الحسبان حسبانه ، والسجود له لا لغيره ، كأنه قيل : الشمس والقمر بحسبانه ، والنجم والشجر يسجدان له .

فان قلت : كيف أخل بالعاطف في الجمل الأول ، ثم جئ به بعد ؟ قلت : بكت بتلك الجمل الأول واردة على سنن التعديد ، ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة فى تقريع الذين أنكروا الرحمن و آلاءه ، كما يبكت منكر أيادى المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه في المثال الذى قدمته ، ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب (٢) بالعاطــف .

فان قلت : أى تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف ؟ قلت : ان الشمس والقمر سماويان ، والنجم والشجر أرضيان ، فبين القبيلتين تناسب من حيث التقابل . وأن السماء و الأرض لا تزالان تذكران قرينتين ، وأن جرى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود والشجر . (٣)

---

١) أنظر الكشاف ٤/٤٤٢
٢) " " ٤/٤٤٣
٣) " " ٤/٤٤٤

(والريحان) الريحان الذي هو مطعم الناس · وبالضم على : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .(١)

ويجوز أن يراد : وذا الريحان ، فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه .(٢)

١٦٥٧ ـ يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران ـ ٣٥ (٣)

وقرئ : ونحاس ، مرفوعا عطفا على شواظ ، ومجرورا عطفا على نار .

١٦٥٨ ـ ... فكانت وردة كالدهان ـ ٣٧ ـ فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ـ ٣٩ (٤)

وقرأ عمرو بن عبيد وردة بالرفع ، بمعنى : فحصلت سماء وردة ، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد ، كقوله :

فَلَئِنْ بَقِيْتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ * تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (٥)

انما وحد ضمير الانسان في قوله (عن ذنبه) لكونه في معنى البعض .(٦)

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٤٤
٢) " " ٤/٤٤٥
٣) " " ٤/٤٤٨
٤) " " ٤/٤٤٩
٥) الشاهد الشعري لقتادة بن مسلم . انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٤/٤٥٠ .
٦) انظر الكشاف ٤/٤٥٠

١٦٥٩ ـــ متكئين على فرش ... ـــ ٥٤ (١)

(متكئين) نصب على المدح الخائفين . أو حال منهم ، لأن من خاف في معنى الجمع . (٢)

١٦٦٠ـــ فيها فكهة و نخل ورمان ـــ ٦٨

فان قلت :لم عطف النخل و الرمان على الفاكهة وهما منها ؟ قلت : اختصاصا لهما وبيانا لفضلهما ، كأنهما لما لهما من المزية جنسان آخران كقوله تعالى (وجبريل و ميكائيل) (٣)أو لأن النخل ثمره فاكهة وطعام ، والرمان فاكهة و دواء ، فلم يخلصا للتفكه . ومنه قال أبو حنيفة رحمه الله : اذا حلف لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطبا ، لم يحنث ، وخالفه صاحباه . (٤)

١٦٦١ ـــ متكئين على رفرف ... ـــ ٧٦

(متكئين) نصب على الاختصاص . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٤٥١/٤
٢) " " ٤٥٢/٤
٣) سورة البقرة ٩٨
٤) انظر الكشاف ٤٥٣/٤
٥) " " ٤٥٤/٤

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٦٢ — اذا وقعت الواقعة — ١ — ليس لوقعتها كاذبة -٢- اذا رجبت الأرض رجبا — ٤

فان قلت : بم انتصب " اذا " ؟ قلت : بليس . كقولك : يوم الجمعة ليس لى شغل . أو بمحذوف ، يعنى : اذا وقعت كان كيت وكيت ، أو باضمار اذكر(١)

فان قلت : بم انتصب اذا رجبت ؟ قلت هو بدل من " اذا وقعت " . و يجوز أن ينتصب ب " خافضة رافعة " . أى : تخفض وترفع وقعت رج الأرض وليس الجبال لأنه عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض . (٢)

١٦٦٣ — ثلة من الأولين - ١٣ - على سرر موضونة — ١٥ - متكئين عليها متقبلين — ١٦ — ولحم طير مما يشتهون — ٢١ — وحور عين — ٢٢ — جزاء بما كانوا يعملون — ٢٥ — لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما — ٢٥ — الا قليلا سلاما سلاما — ٢٦ (٣)

(ثلة) خبر مبتدا محذوف ، أى : هم ثلة .

(متكئين) حال من الضمير فى على ، وهو العامل فيها ، أى : استقروا عليها متكئين . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٥٥
٢) " " ٤/٤٥٦
٣) " " ٤/٤٥٧
٤) " " ٤/٤٥٩

(لايتصدعون عنها) أى بسببها .

قرئ : (حور عين) بالرفع على : وفيها حور عين كبيت الكتاب :

* إِلَّا رَوَاكِدُ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ وَمُشَجَّجٌ ... ... (١)

أو للعطف على ولدان ، وبالجر : عطفا على : جنات النعيم ، كأنه قال : هم جنات النعيم ، وفاكهة ولحم وحور . أو على أكواب ، لأن معنى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) ينعمون بأكواب ، وبالنصب على : ويؤتون حورا .

(جزاء) مفعول له ، أى : يفعل بهم ذلك كله جزاء بأعمالهم .

(سلاما سلاما) اما بدل من (قيلا) بدليل قوله (لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما) واما مفعول به لـ " قيلا " ، بمعنى : لا يسمعون فيها الا أن يقولوا سلاما سلاما .

١٦٦٤ ـ وفكهة كثيرة ـ ٣٢ (٢)

قرئ : (وفاكهة كثيرة) بالرفع على : وهناك فاكهة ، كقوله : وحور عيـن . (٣)

---

١) للشماخ ، وقيل : لذى الرمة ، تمامه :

بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء
و مشجج اما سواء قذالـه فبدا و غير ساره المعزاء

انظر : مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٤/٤٦٠ .

٢) انظر الكشاف ٤/٤٦٠

٣) " " ٤/٤٦١

١٦٦٥ ـــ لا بارد ولا كريم ـــ ٤٤ ـــ أو ءاباؤنا الأولون ـــ ٤٨ ـــ لآكلون من شجر من زقوم ـــ ٥٢ ـــ فما لئموا منها البطون ـــ٥٣ـــ فشربون عليه من الحميم ـــ ٥٤ ـــ فشربون شرب الهيم ـــ ٥٥

قرئ : (لا بارد ولا كريم) بالرفع ، أى : لا هو كذلك .

(أوآباؤنا) دخلتهمزة الاستفهام على حرف العطف .

فان قلت : كيفحسن العطفعلى المضمر فى (لمبعوثون) من غير تأكيد بنحن ؟ قلت : حسن للفاصل الذىهو الهمزة ، كماحسن فى قوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) لفصل (لا) المؤكدة للنفى .

(الى ميقاتيوم معلوم) الى ما وقتتبه الدنيا من يوم معلوم ، والاضافة بمعنى من ، كخاتم فضة .

(من شجرة من زقوم) " من " الأولى لابتداء الغاية ، والثانية : لبيان الشجر وتفسيره . وأنث ضميرالشجر على المعنى ، وذكره على اللفظ فى قوله (منها) و (عليه) ومن قرأ (من شجرة من زقوم) فقد جعل الضميرين للشجرة ، وانما ذكر الثانى على تأويل الزقوم ، لأنه تفسيرها وهى فى معنـــاها .

(شرب الهيم) قرئ بالحركات الثلاث ، فالفتحة والضم مصدران ، و عن جعفر الصادق رضى الله عنه ، أيام أكل وشرب ، بفتح الشين . وأما المكسور فمعنى المشروب ، أى : ما يشرب به الهيم وهى الابل التى بها الهيام . (١)

١٦٦٦ ـــ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ـــ ٧٠

فان قلت : لم ادخلت اللام على جواب (لو) فى قوله (لجعلناه حطاما) ونزعتمنه هاهنا ؟ قلت : ان " لو " لما كانتداخلة على جملتين معلقة

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٦٣

ثانيهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط ، ولم تكن مخلصة للشرط كإن ولا عاملة مثلها ، وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها فى مضمونى جملتها ، أن الثانى امتنع لامتناع الأول ، افتقرت فى جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق ، فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك ، فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه ، فلأن الشئ اذا علم شهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به ، لم يبال باسقاطه عن اللفظ ، استغناء بمعرفة السامع . الا ترى : الى ما يحكى عن رؤبة أنه كان يقول : خير لمن قال له : كيف أصبحت؟ فحذف الجار لعلم كل أحد بمكانه . وتساوى حالى حذفه واثباته لشهرة أمره وناهيك بقول أوس :

حتى اِذاَ الْكِلاَبُ قَالَ لَهاَ * كَالْيَوْمِ مَطْلُوباً وَلاَ طَلَباَ (١)

وحذفه " لم أر " فاذن حذفها اختصار لفظى . وهى ثابتة فى المعنى ، فاستوى الموضعان بلا فرق بينهما ، على أن تقدم ذكرها والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها ثانية ونائب عنه . ويجوز أن يقال : ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة ، فأدخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب ، للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب .

١٦٦٧ ـ فسبح باسم ربك العظيم ـ ٧٤ (٢)

(العظيم) صفة للمضاف أو للمضاف اليه .

١٦٦٨ ـ فلا أقيم بمواضع النجوم ـ ٧٥ ـ وانه لقسم لو تعلمون ـ ٧٦ ـ انه لقرءان كريم ـ ٧٧ ـ تنزيل من رب العالمين ـ ٨٠

---

١) انظر الكشاف ٤٦٦/٤ ، الشاهد الشعرى لأوس بن حجر . وقيل : للنمر بن تولب ، وفيه حذف لا يستقيم الا به ، أى قال لها : لم أنظر كاليوم مطلوبا .(مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٢٨٨/٢) ، و تنزيل الآيات : ص: ٥٠٤ والمفصل : ص: ٣٥ ، ٩٤ .

٢) انظر الكشاف ٤٦٧/٤

(فلا أقسم) معناه فأقسم . ولا مزيدة مؤكدة مثلها فى قوله (لئلا يعلم أهل الكتاب) (١) .

وقرأ الحسن : فلا أقسم . ومعناه فلا أقسم ، اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدا وخبر ، وهى : أنا أقسم ، كقولك " لزيد منطلق " ثم حذف المبتدأ ، ولا يصح أن تكون اللام لام القسم لأمرين ، أحدهما : أن حقها أن يقرن بها النون المؤكدة ، والاخلال بها ضعيف قبيح . والثانى : أن "لأفعلن " فى جواب القسم للاستقبال ، وفعل القسم يجب أن يكون للحال .

(وانه لقسم لو تعلمون عظيم) اعتراض فى اعتراض ، لأنه اعتراض به بين المقسم والمقسم عليه ، وهو قوله (انه لقرآن كريم) واعتراض بـ(لو تعلمون) بين الموصوف وصفته . (٢)

(تنزيل) صفة رابعة للقرآن ، أى : منزل من رب العالمين . أو وصف بالمصدر ، لانه نزل نجوما من بين سائر كتب الله تعالى ، فكأنه فى نفسه تنزيل ، ولذلك جرى مجرى بعض أسمائه ، فقيل : جاء فى التنزيل كذا ، ونطق به التنزيل . أو هو تنزيل على حذف المبتدأ

١٦٦٩ ــ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ــ ٨٢

(وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) على حذف المضاف ، يعنى : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب . (٣)

---

١) سورة الحديد ٢٩
٢) انظر الكشاف ٤/٤٦٨
٣) " " ٤/٤٦٩

ســـورة الحديـــد

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

١٦٧٠ ــ سبح لله ما فى السموات والأرض ... ١ ــ له ملك السموات والأرض يحيى ويميت ... ٢ ــ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ... ٣ (١)

جاء فى بعض الفواتح (سبح) على لفظ الماضى ، وفى بعضها على لفظ المضارع ، وكل واحد منهما معناه : أن من شأن من أسند اليه التسبيح أن يسبحه ، وذلك هجيراه ديدنه ، وقد عدى هذا الفعل باللام تارة بنفسه أخرى فى قوله تعالى (وتسبحوه) وأصله : التعدى بنفسه ، لأن معنى سبحته : بعدته عن السوء ، فنقول من سبح اذا ذهب وبعد ، فاللام لا تخلوا اما أن تكون مثل اللام فى : نصحته ، ونصحت له . واما أن يراد بسبح لله : أحدث التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصا .

فان قلت : ما محل (يحيى) ؟ قلت : يجوز أن لا يكون له محل ، ويكون جملة برأسها ، كقوله (له ملك السماوات) وأن يكون مرفوعا على : هو يحيى ويميت ، ومنصوبا حالا من المجرور فى (له) والجار عاملا فيها .

(هو الأول والآخر والظاهر) فان قلت : فما معنى الواو ؟ قلت : الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين فهو مستمر الوجود فى جميع الأوقات الماضية و الآتية ، وهو فى جميعها ظاهر وباطن . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٤٧١/٤

٢) " " ٤٧٢/٤

١٦٧١ — وما لكم لاتؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم — ٨

(لا تؤمنون) حال من معنى الفعل في مالكم ، كما تقول : ما لك قائما .

الواو في (والرسول يدعوكم) واو الحال ، فهما حالان متداخلتان .(١)

١٦٧٢ — من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم — ١١

(فيضاعفه له) قرئ : فيضعفه ، وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على (يقرض) ، أو على (فهو يضاعفه) .(٢)

١٦٧٣ — يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ... — ١٢

(يوم ترى) ظرف لقوله : وله أجر كريم . أو منصوب باضمار " اذكر "

١٦٧٤ — يوم يقوم المنفقون ... — ١٣

(يوم يقول) بدل من يوم ترى .(٣)

١٦٧٥ — ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم ...(٤) ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتب ... — ١٦

(لايكونوا) عطف على تخشع .(٥)

١٦٧٦ — ان المصدقين والمصدقت وأقرضوا الله قرضا حسنا ... — ١٨

فان قلت : علام عطف قوله (وأقرضوا) ؟ قلت : على معنى الفعل في المصدقين ، لأن اللام بمعنى الذين ، واسم الفاعل بمعنى اصدقوا ، كأنه قيل : ان الذين اصدقوا وأقرضوا .(٦)

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٧٣
٢) " " ٤/٤٧٤
٣) " " ٤/٤٧٥
٤) " " ٤/٤٧٦
٥) " " ٤/٤٧٧
٦) " " ٤/٤٧٨

١٦٧٧ ـــ ... والله لا يحب كل مختال فخور ـــ ٣٣ ـ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ... ـــ ٣٤ (١)

(الذين يبخلون) بدل من قوله (كل مختال فخور) . (٢)

١٦٧٨ ـــ ... ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله... ـــ ٢٧ (٣)

(الا ابتغاء رضوان الله) استثناء منقطع ، أى : ولكنهم ابتدعوها رضوان الله .

يجوز أن تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها ، وابتدعوها : صفة لها فى محل النصب ، أى : وجعلنا فى قلوبهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٧٩
٢) " " ٤/٤٨٠
٣) " " ٤/٤٨١
٤) " " ٤/٤٨٢

ســــورة المجـادلـة

بســـــم الله الرحمـــن الرحيـم

١٦٧٩ ــ الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ...ــ ٢ ــ
... فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ... ــ ٤

(ما هن أمهاتهم) وقرئ : بالرفع على اللغتين الحجازية والتميمية وفي قراءة ابن مسعود : بأمهاتهم ، وزيادة الباء في لغة من ينصب . (١)

فان قلت : الضمير في أن يتماسا الام يرجع ؟ قلت : الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها .

١٦٨٠ ــ يوم يبعثهم الله جميعا ...ــ ٦

(يوم يبعثهم) منصوب بلهم . أو بمهين ، أو باضمار اذكر تعظيما لليوم .

١٦٨١ ــ ... ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو ... ــ ٧

(ما يكون) من كان التامة .

وقرئ بالياء والتاء ، والياء على أن النجوى تأنيثها غير حقيقي ومن فاطلة . أو على أن المعنى : ما يكون شئ من النجوى . والنجوى : التناجي ، فلا تخلوا اما أن تكون مضافة الى ثلاثة ، أي من نجوى ثلاثة نفر .

---

١) انظر الكشاف ٤٨٥/٤

أو موصوفة بها ، أى : من أهل نجوى ثلاثة ، فحذف الأهل . أو جعلوا نجوى فى أنفسهم مبالغة ، كقوله تعالى : " خلصوا نجيا " (١) .

وقرأ ابن أبى عبلة : ثلاثة وخمسة ، بالنصب على الحال باضمار يتناجون لأن نخوى يدل عليه ، أو (٢) على تأويل نجوى بمتناجين ، ونصبها من المستكن فيه .

(ولا أدنى من ذلك) وقرئ : ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ، بالنصب على أن لا لنفى الجنس . ويجوز أن يكون : ولا أكثر ، بالرفع معطوفا على محل (لا) مع أدنى ، كقولك : لا حول ولا قوة الا بالله ، بفتح الحول ورفع القوة . ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء ، كقولك : لا حول ولا قوة الا بالله . وأن يكون ارتفاعهما عطفا على محل (من نجوى) كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا أكثر الا هو معهم . ويجوز أن يكونا مجرورين عطفا على نجوى ، كأنه قيل : ما يكون من أدنى ولا أكثر الا هو معهم . (٣)

١٦٨١ — انما النجوى من الشيطن ... — ١٠

(انما النجوى) اللام اشارة الى النجوى بالاثم والعدوان ، بدليل قوله تعالى (ليحزن الذين آمنوا) . (٤)

١٦٨٢ — ... وأيدهم بروح منه ... (٥) ٢٢

(وأيدهم بروح منه) بلطف من عنده حييت به قلوبهم . ويجوز أن يكو ن الضمير للايمان ، أى : بروح من الايمان ، على أنه فى نفسه روح لحياة القلوب به . (٦)

---

١) سورة يوسف ٨٠
٢) انظر الكشاف ٤/٤٨٩
٣) " " ٤/٤٩٠
٤) " " ٤/٤٩١
٥) " " ٤/٤٩٦
٦) " " ٤/٤٩٧

ســـورة الحشـــر

بســـم الله الرحمـــن الرحيـم

١٦٨٣ ــ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله ... ــ ٢[1]

اللام فى (لأول الحشر) تتعلق بـ " أخرج " ، وهى اللام فى قوله تعالى (ياليتنى قدمت لحياتى) [2]

فان قلت : أى فرق بين قولك : وظنوا أن حصونهم تمنعهم ، وبين النظم الذى جاء عليه ؟ قلت : فى تقديم الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفى تصيير ضميرهم اسما لأن اسناد الجملة دليل على اعتقادهم فى أنفسهم أنهم فى عزة ومنعة لا يبالى معها بأحد يتعرض لهم أو يطمع فى معازيتهم ، وليس ذلك فى قولك : وظنوا أن حصونهم تمنعهم[3]

١٦٨٤ ــ ماقطعتم من لينة أو تركتموها ... ــ ٥

(من لينة) بيان لما قطعتم . ومحل (ما) نصب بقطعتم ، كأنه قال : أى شئ قطعتم ، وأنث الضمير الراجع الى ما فى قوله (أو تركتموها) لأنه فى معنى اللينة .[4]

١٦٨٥ ــ للفقراء ... ــ

(للفقراء) بدل من قوله (لذى القربى) والمعطوف عليه والذى

---

١) انظر الكشاف ٤/٤٩٨
٢) سورة الفجر ٢٤
٣) " " ٤/٤٩٩
٤) " " ٤/٥٠٠

منع الابدال من : لله (١) وللرسول والمعطوف عليهما .

١٦٨٦ ـــ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم .... ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ... ـــ ٩

(والذين تبوءوا) معطوف على المهاجرين ، وهم الأنصار .

فان قلت : ما معنى عطف الايمان على الدار ، ولا يقال : تبوءوا الايمان ؟ قلت : معناه تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله :

* علفتها تبنا وماء باردا *

أو جعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه ، كما جعلوا المدينة كذلك . أو أرادوا دار الهجرة ودار الايمان . فأقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه ، وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه . (٢)

(ولو كان بهم خصاصة) الجملة في موضع الحال ، أى مفروضة خصاصتهم.

١٦٨٧ ـــ الذين جاؤا من بعدهم ... ـــ ١٠ (٣)

(والذين جاؤا من بعدهم) عطف أيضا على المهاجرين .

١٦٨٨ ـــ كمثل الذين من قبلهم قريبا ...ـــ ١٥ ـــ فكان عاقبتهما أنهما في النار خلدين فيها (٤) ... ـــ ١٧

فان قلت : بم انتصب (قريبا) ؟ قلت : بمثل ، على : كوجود مثل أهل بدر قريبا .

قرأ ابن مسعود : خالدين فيها ، على أنه خبر أن ، وفى (النار) لغو ، وعلى القراءة المشهورة : الظرف مستقر ، وخالدين فيها : حال .

---

١) انظر الكشاف ٤/٥٠٣
٢) " " ٤/٥٠٤
٣) " " ٤/٥٠٥
٤) " " ٤/٥٠٦

وقرئ : أنا برئ . وعاقبتهما بالرفع . (١)

١٦٨٩ ـــ هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ... ـــ ٢٣

(والمؤمن) واهب الأمن . وقرئ بفتح الميم بمعنى المؤمن به على حذف الجار ، كما تقول في قوم موسى من قوله تعالى (واختار موسى قومه)المختارون بلفظ صفة السبعين . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٥٠٧/٤
٢) " " ٥٠٩/٤

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٩٠ ــ يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون ... تسرون اليهم بالمودة ... ١ ــ (١)

فان قلت : (تلقون) بم يتعلق ؟ قلت : يجوز أن يتعلق بلا تتخذوا حالا حالا من ضميره وبأولياء صفة له . ويجوز أن يكون استئنافا .

فان قلت : اذا جعلته صفة لأولياء وقد جرئ على غير من هو له ، فأين الضمير البارز وهو قولك : تلقون اليهم أنتم بالمودة ؟ قلت : ذلك انما اشترطوه في الأسماء دون الأفعال ، لو قيل أولياء ملقين اليهم بالمودة على الوصف لما كان بد من الضمير البارز .

الباء في (المودة) اما زائدة مؤكدة للتعدى ، مثلها فى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) واما ثابتة على أن المفعول تلقون محذوف . معناه : تلقون اليهم أخبار رسول الله بسبب المودة التى بينكم وبينهم .

فان قلت :(وقد كفروا) حال مماذا ؟ قلت : اما من(لا تتخذوا) واما من (تلقون) أى : لا تتولوهم أو توادونهم وهذه حالهم .

(يخرجون) استئناف كالتفسير لكفرهم وعتوهم .أو حال من كفروا .

(أن تؤمنوا) تعليل لـ " يخرجون " ، أى يخرجونكم لأيمانكم .

(وان كنتم خرجتم) متعلق بـ " لا تتخذوا " ، يعنى : لاتتولوا أعدائى

---

١) انظر الكشاف ٥١٠/٤

ان كنتم أوليائي . وقول النحويين في مثله : هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه . و (تسرون) استئناف . (١)

فان قلت : كيف أورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال : (وودوا) بلفظ الماضي ؟ قلت : الماضي ان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب ، فان فيه نكتة ، كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كفركم و ارتدادكم .

١٦٩١ ـــ ... حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك ... ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا ... ـــ ٤

فان قلت : بم اتصل قوله (ربنا عليك توكلنا) ؟ قلت : بما قبل الاستثناء ، وهو من جملة الأسوة الحسنة . ويجوز أن يكون المعنى : قولوا ربنا ، أمرا من الله تعالى للمؤمنين بأن يقولوه ، وتعليما منه لهم تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار . (٢)

١٦٩٢ ـــ ... ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ـــ ١٠ (٣)

(يحكم بينكم) كلام مستئنف ، أو حال من حكم الله على (٤) حذف الضمير أي : يحكمه الله . أو جعل الحكم حاكما على المبالغة . (٥)

---

١) انظر الكشاف ٥١٢/٤
٢) " " ٥١٣/٤
٣) " " ٥١٤/٤
٤) " " ٥١٦/٤
٥) " " ٥١٩/٤

ســـورة الصف

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٦٩٣ ـــ ٠٠٠ لم تقولون ما لا تفعلون ـــ ٢ ـــ كبر مقتا عند الله ٠٠٠ ـــ٣

(لم) هي لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك : بم ، وفيم ، ومم ، وعم ، والام ، وعلام ٠ وانما حذف الألف ، لأن ما والحرف كشئ واحد ، ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم وقد جاء استعمال الأصل قليلا والوقف على زيادة هاء السكت أو الاسكان ، ومن أسكن في الوصل فلاجرائه مجرى الوقف ، كما سمع : ثلاثة ، أربعة : بالهاء والقاء حركة الهمزة عليها محذوفة . (١)

قصدفي (كبر) التعجب من غير لفظه كقوله :

* غَلَتْ نَابُ كُلَيْبٍ بَوَاْؤُهَا * (٢)

ومعنى التعجب : تعظيم الأمر في قلوب السامعين ، لأن التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله ، واسند الى أن تقولوا ٠ ونصب (مقتا) على تفسيره ، دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٢٢/٤
٢) تقدم شرح الشاهد ص : ٤٦٣
٣) انظر الكشاف ٥٢٣/٤

١٦٩٤ ـ وإذا قال موسى لقومه يقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله ... ـ ٥

(وإذ) منصوب بإضمار اذكر أو حين قال لهم ما قال كان . كذا و كذا .
(وقد تعلمون) في موضع الحال ، أي : تؤذونني عالمين علما يقينا .
فإن قلت : ما معنى (قد) في قوله (قد تعلمون) ؟ قلت : معناه التوكيد كأنه قال : معناه التوكيد كأنه قال : وتعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه .

١٦٩٥ ـ .... إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي ... ـ ٦ (١)

فإن قلت : بم انتصب مصدقا و مبشرا ؟ أ بما في الرسول من معنى الإرسال أم بإليكم ؟ قلت : بل بمعنى الإرسال ، لأن (إليكم) صلة للرسول ، فلا يجوز أن تعمل شيئا لأن حروف الجر لا تعمل بأنفسها ، ولكن بما فيها من معنى الفعل فإذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل ، فمن أين تعمل ؟ وقرئ : هذا ساحر مبين .

١٦٩٦ ـ يريدون ليطفؤا بأفواههم والله متم نوره ... ـ ٨

أصله : يريدون أن يطفؤا كما جاء في سورة براءة ، وكأن هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة تأكيدا له ، لما فيها من معنى الإرادة في قولك : جئتك لإكرامك كما زيدة اللام في : لا أبا لك ، تأكيدا لمعنى الإضافة في : لا أباك ، وإطفاء نور الله بأفواههم .
(والله متم نوره) أي متم الحق ومبلغه غايته ، وقرئ بالإضافة . (٢)

١٦٩٧ ـ تؤمنون بالله و رسوله و تجهدون في سبيل الله ... ـ ١١ ـ يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنت تجري تجري من تحتها الأنهر ... ـ ١٢ ـ و أخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب وبشر المؤمنين ـ ١٣

---

١) انظر الكشاف ٥٢٤/٤
٢) " " ٥٢٥/٤

(تؤمنون) استئناف ، كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال:تؤمنون ، وهو خبر في معنى الأمر ، ولهذا أجيب بقوله (يغفر لكم) وتدل عليه قراءة ابن مسعود : آمنوا بالله و رسوله و جاهدوا . (١)

فان قلت : فما وجه قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما (تؤمنوا ... وتجاهدوا) ؟ قلت : وجهها أن تكون على اضمار لام الأمر ، كقوله :

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا (٢)

فان قلت : علام عطف قوله (وبشر المؤمنين) ؟ قلت : على (تؤمنون) لأنه في معنى الأمر ، كأنه قيل : آمنوا و جاهدوا يثبكم الله و ينصركم ، وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك .

فان قلت : لم نصب من قرأ نصرا من(٣) الله وفتحا قريبا ؟ قلت : يجوز أن ينصب على الاختصاص . أو على تنصرون نصرا ، ويفتح لكم فتحا ، أو على : يغفر لكم و يدخلكم جنات ، و يؤتكم أخرى نصرا من الله و فتحا .

---

١) انظر الكشاف ٥٢٦/٤

٢) البيت لأبي طالب له وقيل : للأعشى و للحسان ، ولا يوجد في دواوينهم التبال : الهلاك و سوء العقبة . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٥٢٧/٤ ، سيبويه : ٨/٣ ، والاعقال : ص : ٣٨ ، والخزانة : ٦٢٩/٣ ، ٦٦١ ، وتنزيل الآيات : ص ٥٠٥ ، والعيني : ٤١٨/٤ ، والاشموني : ٥/٤ .

٣) أنظر الكشاف ٥٢٧/٤

٤) " " ٥٢٨/٤

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٩٨ - يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم - ١ - هو الذى بعث في الأميين رسولا ... ويعلمهم الكتب و الحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين - ٢

قرئت صفات الله عز و علا بالرفع على المدح ، كأنه قيل : هو الملك القدوس ، ولو قرئت منصوبة لكان وجها ، كقول العرب : الحمد لله أهل الحمد. وقرئ : في الأمين ، بحذف يا ءى النسب (١) .

(وان كانوا) هى المخففة من الثقيلة واللام دليل عليها ، أى : كانوا في ضلال لا نرى ضلالا أعظم منه .

١٦٩٩ - مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ... - ٥

فان قلت : (يحمل) ما محله ؟ قلت : النصب على الحال أو الجر على على الوصف ، لأن الحمار كاللئيم في قوله :

* وَلَقَدْ أمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * (٢)

---

١) انظر الكشاف ٥٢٩/٤
٢) سبق تخريجه ص : ١٦

١٧٠٠ ــ و لا يتمنونه أبدا ... ــ ٧ ــ قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ... ــ ٨

ولا فرق بين " لا " و " لن " فى أن كل واحدة منهما نفى للمستقبل ، الا أن فى " لن " تأكيدا و تشديدا ليس في " لا " فأتى مرة بلفظ التأكيد (ولن يتمنوه) مرة بغير لفظه .

وقرأ زيد بن علي رضى الله عنه : انه ملاقيكم . وفي قراءة ابن مسعود تفرون منه ملاقيكم ، وهى ظاهرة . وأما التى . وأما التى بالفاء ، فلتضمن الذى معنى الشرط ، وقد جعل (ان الموت الذى تفرون منه) كلاما برأسه فى قراءة زيد ، أى : ان الموت هو الشىء الذى تفرون منه ، ثم استؤنف : انه ملاقيكم .

١٧٠١ ــ ... اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة ... ــ ٩ (١)

فان قلت : من قوله (من يوم الجمعة) ما هى ؟ قلت : هى بيان لـ" اذا " وتفسير له .(٢)

١٧٠٢ ــ واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها.... ــ ١١(٣)

فان قلت : كيف قال (اليها) وقد ذكر شيئين ؟ قلت : تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها ، أو لهوا انفضوا اليه : فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرأ : انفضوا اليه . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٥٣١/٤
٢) " " ٥٣٢/٤
٣) " " ٥٣٦/٤
٤) " " ٥٣٧/٤

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٠٣ — ... انهم ساء ما كانوا يعملون — ٢ — ذلك بأنهم امنوا ... — ٣ (١)

وفي (ساء) معنى التعجب الذي هو تعظيم أمرهم عند السامعين .
(ذلك) اشارة الى قوله (ساء ما كانوا يعملون) . (٢)

١٧٠٤ — ... وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله أنى يؤفكون — ٤

وموضع (كأنهم خشب) رفع على : هم كأنهم خشب . أو هو كلام مستأنف لا محل له .

(عليهم) ثاني مفعولي يحسبون . (٣)

(فاحذرهم) ولا تغترر بظاهرهم . ويجوز أن يكون (هم العدو) المفعول الثاني ، كما لو طرحت الضمير .

فان قلت : فحقه أن يقال : هي العدو . قلت : منظور فيه الى الخبر ، كما ذكر في (هذا ربي) وأن يقدر مضاف محذوف على : يحسبون كل أهل صيحة .

---

١) انظر الكشاف ٥٣٨/٤
٢) " " ٥٣٩/٤
٣) " " ٥٤٠/٤

١٧٠٥ ـــ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ... ـــ ٦ (١)

وقرئ : استغفرت ، على حذف حرف الاستفهام : لأن " أم " المعادلة تدل عليـــه .

وقرأ أبو جعفر : آستغفرت ، اشباعا لهمزة الاستفهام للاظهار و البيان لا قلبا لهمزة الوصل ألفا ، كما في : آلسحر ، وآلله . (٢)

١٧٠٦ ـــ ... وأكن من الصلحين ـــ ١٠ ـــ ولن يؤخر الله نفسا ... ـــ ١١

وقرئ : وأكن ، عطفا على محل (فأصدق) كأنه قيل : ان أخرتني أصدق وأكن . ومن قرأ : وأكون على النصب ، فعلى اللفظ .

(ولن يؤخر الله) نفي للتأخير على وجه التأكيد الذي معناه منافاة المنفي الحكمة . (٣)

---

١) أنظر الكشاف ٥٤١/٤
٢) " " ٥٤٣/٤
٣ " " ٥٤٤/٤

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٠٧ ـ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد .... ـ ١

قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز و جل . (١)

١٧٠٨ ـ ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ... ـ ٦

(ألم يأتكم) الخطاب لكفار مكة .

(ذلك) اشارة الى ما ذكر من الوبال الذى ذاقوه في الدنيا وما أعد لهم من العذاب في الآخرة .

(بأنه) بأن الشأن و الحديث .(٢)

١٧٠٩ ـ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و ربى لتبعثن ... ـ ٧

(زعم) يتعدى الى مفعولين تعدى العلم . قال :

*... وَلَمْ أَزْعُمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلاَ *(٣)

---

١) أنظر الكشاف ٥٤٥/٤
٢) " " ٥٤٧/٤
٣) سبق تخريجه ص : ٥٠٥

وان مع ما في حيزه قائم مقامهما .

(بلى) اثبات لما بعد لن ، وهو البعث .

١٧١٠ ــ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن و من يؤمن بالله و يعمل صلحا ... ــ ٩

فان قلت : بم انتصب الظرف ؟ قلت بقوله : لتنبؤن ، أو بخبير ، لما فيه من معنى الوعيد ، كأنه قيل : والله معاقبكم يوم يجمعكم . أو باضمار اذكر (١)

(صالحا) صفة للمصدر ، أى : عملا صالحا .

١٧١١ ــ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ... ــ ١١

وقرئ يهد قلبه ، على البناء للمفعول ، والقلب : مرفوع أو منصوب . ووجه النصب : أن يكون مثل سفه نفسه ، أى : يهد في قلبه .(٢)

١٧١٢ ــ ... وأنفقوا خيرا لأنفسكم ... ــ ١٦(٣)

(خيرا لأنفسكم) نصب بمحذوف ، تقديره : ائتوا خيرا لأنفسكم ، وافعلوا ما هو خير لها و أنفع ... ــ ١٧(٤)

---

١) انظر الكشاف ٥٤٨/٤
٢) " " ٥٤٩/٤
٣) " " ٥٥٠/٤
٤) " " ٥٥١/٤

ســورة الطلاق

بســـــم الله الرحمن الرحيـــم

١٧١٣ ـــ ٠٠٠ ذلكم يوعظ به من كان يومن يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ـ ٢ ـــ ٠٠٠ ان الله بلغ أمره ٠٠٠ ـــ ٣ (١)

(يوعظ به ٠٠٠٠٠٠ ومن يتق الله) يجوز أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من اجراء أمر الطلاق على السنة ، وطريقة الأحسن و الأبعد من الندم ، و يكون المعنى : ومن يتق الله فطلق للسنة ، ولم يضار المعتدة ولم يخرجهـــا من مسكنها واحتاط فاشهد . (٢)

(بالغ أمره) وقرئ : بالغ أمره بالاضافة ، و بالغ أمره : بالرفع ، أى نافذ أمره وقرأ المفضل : بالغا أمره ، على أن قوله (قد جعل الله) خبر ان ، وبالغا حال . (٣)

١٧١٤ ـــ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ٠٠٠ (٤) ـــ ٦ ـــ لينفق ذوا سعة سعته ٠٠٠ ـــ ٧

فان قلت : من في (من حيث سكنتم) ما هى ؟ قلت : هى من التبعيضية مبعضها محذوف معناه : أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم ، أى بعض مكان سكناكم ،

---

١) انظر الكشاف ٤/٥٥٢
٢) " " ٤/٥٥٥
٣) " " ٤/٥٥٦
٤) " " ٤/٥٥٧

كقوله تعالى (يغضوا من أبصارهم) (١) أى : بعض أبصارهم ·

فان قلت : فقوله (من وجدكم) ؟ قلت : هو عطف بيان لقوله (من حيث سكنتم) وتفسير له ، كأنه قيل : أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه · والوجد : الوسع والطاقة · وقرئ بالحركات الثلاث · (٢)

(لينفق) وقرئ لينفق بالنصب ، أى شرعنا ذلك لينفق ·

١٧١٥ ــ ··· خلدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا ··· ــ ١١ (٣)

(قد أحسن الله له رزقا) فيه معنى التعجب و التعظيم · لما رزق المؤمن من الثواب ·

١٧١٦ ــ الله الذى خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن ··· ــ ١٢

(الله الذى خلق) مبتدأ و خبر · وقرئ : مثلهن بالنصب ، عطفا على سبع سموات ، وبالرفع على الابتداء ، وخبره : من الأرض (٤)

---

١) سورة النور ٣٠
٢) انظر الكشاف ٥٥٨/٤
٣) " " ٥٦٠/٤
٤) " " ٥٦١/٤

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧١٧ ـ يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك ... ـ ١ (١)

(تبتغى) اما تفسير لتحرم . أو حال :أو استئناف .(٢)

١٧١٨ ـ يأ يها الذين ءامنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا ..... ـ ٦

وقرئ : وأهلوكم ، عطفا على واو و (قوا) وحسن العطف للفاصل .
فان قلت : أليس التقدير : قوا أنفسكم ، وليق أهلوكم أنفسهم ؟
قلت : لا ، ولكن المعطوف مقارن فى التقدير للواو ، وأنفسكم واقع بعده ، فكأنه قيل : قوا أنتم و أهلوكم أنفسكم لما جمعت مع المخاطب الغائب غلبته عليه ، فجعلت ضميرهما معا على لفظ المخاطب الغائب غلبته عليه ، فجعلت ضميرهما معا على لفظ المخاطب . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٦٢/٤
٢) " " ٥٦٣/٤
٣) " " ٥٦٨/٤

سورة الملك

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٧١٩ ــ الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى في من خلق الرحمن من تفاوت ... ــ ٣ ــ ثم ارجع البصر كرتين ... ــ ٤ (١)

فان قلت : من أين تعلق قوله (أيكم أحسن عملا) بفعل البلوى ؟ قلت : من حيث أنه تضمن معنى العلم ، فكأنه قيل : ليعلمكم أيكم أحسن عملا ، واذا قلت : علمته أزيد أحسن عملا أم هو ؟ كانت هذه الجملة واقعة موقع الثانى من مفعوليه ، كما تقول : علمته هو أحسن عملا .

فان قلت : أتسمى هذا تعليقا ؟ قلت : لا ، انما التعليق أن توقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا ، كقولك : علمت أيهما عمرو ، وعلمت أزيد منطلق ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام و غير مصدر به ، ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما . افترقتـــا في قولك : علمت أزيد منطلق . وعلمت زيدا منطلقا . (٢)

فان قلت : كيف موقع هذه الجملة مما قبلها ؟ قلت : هى صفة مشايعـــة لقوله (طباقا) وأصلها : ما ترى فيهن من تفاوت ، فوضع مكان الضمير قولـه (خلق الرحمن) تعظيما لخلقهن .

وقوله تعالى (فارجع البصر) متعلق به على معنى التسبيب . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٧٤/٤
٢) " " ٥٧٥/٤
٣) " " ٥٧٦/٤

١٧٢٠ ــ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . ــ ١٤ (١)

(من خلق) ويجوز أن يكون (من خلق) منصوبا بمعنى : ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله .

فان قلت : قدرت في (ألا يعلم) مفعولا على معنى : ألا يعلم ذلك المذكور مما أضمر في القلب وأظهر باللسان من خلق ، فهلا جعلته مثل قولهم : هو يعطي و يمنع ، وهلا كان المعنى : ألا يكون عالما من هو خالق ، لأن الخلق لا يصح الا مع العلم ؟ قلت : أبت ذلك الحال التي هي قوله (وهو اللطيف الخبير) لأنك لو قلت : ألا يكون عالما من هو خالق وهو اللطيف الخبير : لم يكن معنى صحيحا لأن ألا يعلم معتمد على الحال . والشيء لا يوقت بنفسه ، فلا يقال : ألا يعلم وهو عالم ، ولكن ألا يعلم كذا وهو عالم بكل شيء . (٢)

١٧٢١ ــ فلما رأوه زلفة ... ــ ٢٧

(فلما رأوه) الضمير للوعد . والزلفة : القرب ، وانتصابها على الحال أو الظرف . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٧٩/٤
٢) " " ٥٨٠/٤
٣) " " ٥٨٢/٤

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٢٢ ـ ن والقلم وما يسطرون ـ ١

(وما يسطرون) و ما موصولة أو مصدرية . و يجوز أن يراد بالقلم أصحابه ، فيكون الضمير فى (يسطرون) لهم كأنه قيل : و أصحاب القلم و مسطوراتهم . أو وسطرهم ، ويراد بهم كل ما يسطر ، أو الحفظة .

١٧٢٣ ـ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ـ ٢

فان قلت : بم يتعلق الباء فى (بنعمة ربك) و ما محله ؟ قلت : يتعلق بمجنون منفيا ، كما يتعلق بعاقل مثبتا في قولك : أنت بنعمة الله عاقل ، مستويا في ذلك الاثبات والنفى استواءهما في قولك : ضرب زيد عمرا ، وما ضرب زيد عمرا ، تعمل الفعل مثبتا ومنفيا اعمالا واحدا (١) ، ومحله النصب على الحال ، كأنه قال : ما أنت بمجنون منعما عليك بذلك ، ولم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله ، لأنها زائدة لتأكيد النفى .

١٧٢٤ ـ ودوا لو تدهن فيدهنون ـ ٩

فان قلت : لم رفع (فيدهنون) ولم ينصب باضمار (أن) وهو جواب التمنى ؟ قلت : قد عدل به الى طريق آخر : وهو أن جعل الخبر مبتدأ محذوف ، أى فهم

---

١) انظر الكشاف ٥٨٤/٤

يدهنون ، كقوله تعالى (فمن يؤمن بربه فلا يخاف) على معنى : ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ . أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون ، لطمعهم فى فى ادهانك . قال : سيبويه : وزعم هرون أنها فى بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا .

١٧٢٥ — ولا تطع كل حلاف مهين — ١٠ — أن كان ذا مال و بنين — ١٤ (١)

(أن كان ذا مال) متعلق بقوله (فلا تطع) يعنى ولا تطعه مع هذه المثالب ، لأن كان ذا مال . أى : ليساره و حظه من الدنيا . و يجوز أن يتعلق بما بعده على معنى : لكونه متمولا مستظهرا بالبنين كذب آياتنا ولا يعمل فيه (قال) الذى هو جواب اذا ، لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ، ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب .

وقرئ : أأن كان ؟ على الاستفهام على : الا لأن كان ذا مال وبنين ، كذب . (٢)

١٧٢٦ — أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين — ٢٤ (٣)

(أن لا يدخلنها) أن مفسرة . وقرأ ابن مسعود بطرحها باضمار القول أى يتخافتون يقولون لا يدخلنها . (٤)

١٧٢٧ — أم لكم أيمن علينا بلغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون — ٣٩ (٥)

فان قلت : بم يتعلق (الى يوم القيامة) ؟ قلت : المقدر في الظرف أى : هى ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتها الا يومئذ اذا

---

١) انظر الكشاف ٤/٥٨٦
٢) " " ٤/٥٨٨
٣) " " ٤/٥٨٩
٤) " " ٤/٥٩٠
٥) " " ٤/٥٩٢

حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون . و يجوز أن يتعلق ببالغة ، على أنها تبلغ ذلكم اليوم و تنتهى اليه وافرة لم تبطل منها يمين الى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم . وقرأ الحسن : بالغة ، بالنصب على الحال من الضمير فى في الظرف (ان لكم لما تحكمون) جواب القسم ، لأن معنى (أم لكم أيمان علينا) أم أقسمنا لكم .

١٧٢٨ ـــ يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود ... ـــ ٤٢ (١)

(يوم يكشف عن ساق) فان قلت : فلم جاءت منكرة في التمثيل ؟ قلت : للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف ، كقوله (يوم يدع الداع الى شئ منكر) كأنه قيل : يوم يقع أمر فظيع هائل (٢)

وناصب الظرف : فاليأتوا . أو اضمار " اذكر " أو يوم يكشف عن ساق كان كيت و كيت ، فحذف للتهويل البليغ . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٥٩٣/٤
٢) " " ٥٩٤/٤
٣) " " ٥٩٥/٤

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٢٩ ـ الحاقة ـ ١ ـ ما الحاقة ـ ٢ ـ وما أدراك ما الحاقة ـ ٣ ـ
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ... ـ ٧

(الحاقة) جعل الفعل لها و هو لأهلها و ارتفاعها على الابتداء ، وخبرها (ما الحاقة) و الأصل : الحاقة ما هي ، أي أي شيء هي تفخيما لشأنها و تعظيما لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لأنه أهول لها (وما أدراك) و أي شيء أعلمك ما الحاقة .

(وما) في موضع الرفع على الابتداء .و(أدراك) معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام .

(القارعة) وضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع .(١)

(حسوما) وان كان مصدرا : فاما أن أن ينتصب بفعله مضمرا ، أي :تحسم حسوما ، بمعنى تستأصل استئصالا . أو يكون صفة كقولك : ذات حسوم . أو يكون مفعولا له ، أي : سخرها عليهم للاستئصال . وقال عبد العزيز ابن زرارة الكلابي :

فَفَرَّقَ بَيْنَ بَيْنِهِمُ زَمَانٌ تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومُ (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٥٩٨/٤

٢) لعبد العزيز بن زرارة الكلابي . انظر مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ٥٩٩/٤ .

وقرأ السدى : حسوما ، بالفتح حالا من الريح ، أى : خرها عليهم مستأصلة . (١)

١٧٣٠ ـــ فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ـــ ١٣

أسند الفعل الى المصدر ، وحسن تذكيره للفصل . وقرأ أبو السمال نفخة واحدة بالنصب مسندا للفعل الى الجار و المجرور . (٢)

١٧٣١ ـــ فأما من أوتى كتبه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتبية ـــ ١٩

(فأما) تفصيل للعرض . ها : صوت يصوت به فيفهم منه معنى "خذ" كأف و حس ، و ما أشبه ذلك .

(كتابيه) منصوب ب" هاؤم " عند الكوفيين ، وعند البصريين ، ب" اقرؤا ، لأنه أقرب العاملين . وأصله : هاؤم كتابى اقرؤا كتابى ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه .(٣)

١٧٣٢ ـــ يليتها كانت القاضية ـــ ٢٧

الضمير فى (ياليتها) للموتة : يقول : ياليت الموتة التى متها(٤)

١٧٣٣ ـــ انه كان لا يؤمن بالله العظيم ـــ ٣٣ (٥)

(انه) تعليل على طريق الاستئناف ، وهو أبلغ ، كأنه قيل : ما له يعذب هذا العذاب الشديد ؟ فأجيب بذلك . (٦)

---

١) أنظر الكشاف ٥٩٩/٤
٢) " " ٦٠١/٤
٣) " " ٦٠٢/٤
٤) " " ٦٠٣/٤
٥) " " ٦٠٤/٤
٦) " " ٦٠٥/٤

١٧٣٤ ـــ فما منكم من أحد عنه حاجزين ـــ ٤٥ (١)

(عنه) و الضمير في عنه للقتل ، أى : لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك و يدفعه عنه . أو لرسول الله أى : لا تقدرون أن تحجزوا عنه القاتل و تحولوا بينه و بينه . (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٦٠٦/٤
٢) " " ٦٠٧/٤

ســـورة المعارج

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

١٣٣٥ ـــ سأل سائل بعذاب واقع ـــ ١ ـــ للكفرين ليس له دافع ـــ ٢ ـــ فاصبر صبرا جميلا ـــ ٥ ـــ يوم تكون السماء كالمهل ـــ ٨ ـــ يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ـــ ١١ ـــ كلا انها لظى ـــ ١٥ نزاعة للشوى ـــ ١٦

فان قلت : بم يتصل[1] قوله (للكافرين) ؟ قلت : هو على القول الأول متصل بعذاب صفة له ، أى : بعذاب واقع كائن للكافرين ، أو بالفعل ، أى : دعا للكافرين بعذاب واقع . أو بواقع ، أى : بعذاب نازل لأجلهم ، وعلى الثانى : هو كلام مبتدأ جواب للسائل ، أى : هو للكافرين .

فان قلت : بم يتعلق قوله (فاصبر) ؟ قلت : بـ" سأل سائل ، لأن استعجال النصر بالعذاب انما كان على وجه الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم و التكذيب بالوحى .

نصب (يوم تكون) بقريبا ، أى : يمكن و لا يتعذر فى ذلك اليوم . أو باضمار يقع ، لدلالة (واقع) عليه . أو يوم تكون السماء كالمهل . كان كيت و كيت . أو هو بدل عن (فى يوم) فيمن علقه بواقع .[2]

فان قلت : ما موقع يبصرونهم ؟ قلت : هو كلام مستأنف ، كأنه لما قال

---

١) أنظر الكشاف ٦٠٨/٤

٢) " " ٦٠٩/٤

(ولا يسأل حميم حميما) قيل : لعله لا يبصره ، فقيل : يبصرونهم .

فان قلت : لم جمع الضميران فى (يبصرونهم) وهما للحميمين ؟ قلت : المعنى على العموم لكل حميمين لا لحميمين اثنين .

ويجوز أن يكون (يبصرونهم) صفة ، أى : حميما مبصرين معرفين اياهم

وقرئ : يومئذ بالجر و الفتح على البناء للاضافة الى غير متمكن ، ومن عذاب يومئذ ، بتنوين (عذاب) و نصب (يومئذ) وانتصابه بعذاب ، لأنه في معنى تعذيب .

(انها) و الضمير للنار ، ولم يجر لها ذكر ، لأن ذكر العذاب دل عليها .

ويجوز أن يكون ضميرا مبهما ترجم عنه الخبر ، أو ضمير القصة .

(نزاعة) خبر بعد خبر ، لأن أو خبر للظى ان كانت الهاء ضمير القصة أو صفة له ان أردت اللهب ، و التأنيث لأنه في معنى النار . أو رفع على التهويل ، أى : هى نزاعة . وقرئ نزاعة ، بالنصب على الحال المؤكدة ، أو على أنها متلظية نزاعة ، أو على الاختصاص للتهويل . (١)

---

١) انظر الكشاف ٤/٦١٠

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٣٦ ـ انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك ... ـ ١

(أن أنذر) أصله : بأن أنذر ، فحذف الجار و أوصل الفعل : وهى أن الناصبة للفعل ، والمعنى : أرسلناه بأن قلنا له أنذر ، أى : أرسلناه بالأمر بالانذار . ويجوز أن تكون مفسرة ، لأن الارسال فيه معنى القول .
وقرأ ابن مسعود : أنذر بغير " أن " على ارادة القول .

١٧٣٧ ـ ثم انى دعوتهم جهارا ـ ٨ ـ (١) و قد خلقكم أطوارا ـ ١٤ (٢)

(جهارا) منصوب بدعوتهم ، نصب المصدر لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار فنصب به نصب القرفصاء بقعد ، لكونها أحد أنواع القعود . و يجوز أن يكون صفة لمصدر دعا ، بمعنى دعاء جهارا ، أى : مجهارا به . أو مصدرا فى موضع الحال ، أى : مجهارا . (٣)
(وقد خلقكم أطوارا) فى موضع الحال ، كأنه قال : ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه و هى حال موجبة للايمان به ، لأنه خلقكم أطوارا . (٤)

١٧٣٨ ـ ... واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ـ ٢١ ـ وقد أضلوا

---

١) انظر الكشاف ٦١٥/٤
٢) " " ٦١٦/٤
٣) " " ٦١٧/٤
٤) " " ٦١٨/٤

كثيرا و لا تزد الظلمين الا ضلالا ــ ٢٤

(خسارا) في الآخرة ، و أجرى ذلك مجرى صفة لازمة لهم و سمة يعرفون بها .

(ومكروا) معطوف على لم يزده ، وجمع الضمير و هو راجع الى من ، لأنه في معنى الجمع و الماكرون : هم الرؤسا* .

وقرأ الأعمش : ولا يغوثا و يعوقا ، بالصرف ، وهذه قراءة مشكلة ،لأنهما ان كانا عربيين أو عجميين ففيهما سببا منع الصرف : اما التعريف ووزن الفعل واما التعريف و العجمة ، ولعله قصد الازدواج فصرفهما ، لمصادفته أخواتهما منصرفات و داوسواعا و نسرا ، كما قرئ : وضحاها بالامالة ، لوقوعه مع الممالات للازدواج .

(وقد أضلوا) الضمير للرؤسا* .

فان قلت : علام عطف قوله (ولا تزد [1] الظالمين) ؟ قلت : على قوله : (رب انهم عصوني) على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد (قال) و بعد الواو النائبة عنه ، ومعناه : قال رب انهم عصوني ، و قال : لاتزد الظالمين الا ضلالا ، أي : قال هذين القولين وهما في محل النصب ، لأنهما مفعولا " قال " كقولك : قال زيد نودي للصلاة وصل في المسجد ، تحكى قوليه معطوفا أحدهما على صاحبه .[2]

---

١) انظر الكشاف ٦١٩/٤
٢) " " ٦٢٠/٤

ســـورة الجن

بســــــم الله الرحمن الرحيم

١٧٣٩ ـــ قل أحى الى أنه استمع نفر من الجن ... ـــ ١ـــ يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ـــ ٢

(أنه استمع) بالفتح ، لأنه فاعل أوحى . وانا سمعنا : بالكسر ، لأنه مبتدأ محكي بعد القول ، ثم تحمل عليهما البواقى ، فما كان من الوحى فتح ، وما كان من قول الجن كسر ، وكلهن من قولهم الا الثنتين الأخريين (وأن المساجد) ، (وأنه لما قام) ومن فتح كلهن فعطفا[1] على محل الجار و المجرور في آمنا به ، كأنه قيل : صدقناه و صدقنا أنه تعالى جد ربنا ، وأنه كان يقول سفيهنا ، وكذلك البواقى .

والضمير في (به) للقرآن .و يجوز أن يكون الضمير لله عز وجل ، لأن قوله (بربنا) يفسره .[2]

١٧٤٠ ـــ وأنا منا الصلحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ـــ ١١

(ومنا دون ذلك) ومنا قوم دون ذلك ، فحذف الموصوف ، كقوله (وما منا الا له مقام معلوم) .

(كنا طرائق قددا) بيان للقسمة المذكورة ، أى : كنا ذوى مذاهب

---

١) انظر الكشاف ٦٣٢/٤
٢) " " ٦٣٣/٤

مفترقة مختلفة . أو كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ، كقوله :

* كما عسل الطريق الثعلب *(١)

أو كانت طرائقنا طرائق قددا على حذف المضاف الذى هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه .والقدة من قد ، كالقطعة من قطع ، ووصفت الطرائق بالقدد ، لدلالتها على معنى التقطع و التفرق .

١٧٤١ ـــ ... فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ـــ ١٣

(فلا يخاف) فهو لا يخاف ، أى فهو غير خائف ، ولأن الكلام فى تقدير مبتدا وخبر دخلت الفاء ، ولو لا ذاك لقيل : لا يخف .

قال (٢) قلت : أى فائدة : في رفع الفعل و تقدير مبتدا قبله حتى يقع خبرا له ووجوب ادخال الفاء ، وكان ذلك كله مستغنى عنه .

١٧٤٢ ـــ و من يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ـــ ١٧ (٣)

(عذابا) و الأصل : نسلكه فى عذاب ، كقوله (ما سلككم فى سقر) فعدى الى مفعولين : اما بحذف الجار و ايصال الفعل ، كقوله (واختار موسى قومه)(٤) واما بتضمينه معنى "ندخله" يقال : سلكه و أسلكه قال :

* حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة *

---

١) سبق تخريج الشاهد ص : ٢٠٧

٢) انظر الكشاف ٦٢٧/٤
٣) " " ٦٢٨/٤
٤) سورة الأعراف ١٥٥
٥) أنظر الكشاف ٦٢٩/٤

١٧٤٣ ــ الا بلاغا من الله و رسلاته ... ــ ٢٣ ــ حتى اذا رأوا ما يوعدون ... ــ ٢٤ (١)

(ورسالاته) عطف على بلاغا ، كأنه قيل : لا أملك لكم الا التبليغ و الرسالات .

فان قلت : بم تعلق " حتى " وجعل ما بعده غاية له ؟ قلت : بقوله (يكونون عليه لبدا) على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة و يستضعفون أنصاره ويستقلون عددهم . (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٦٣٠/٤
٢) " " ٦٣٢/٤

ســـورة المزمل

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

١٧٤٤ ــ قم الليل الا قليلا ــ ٢ ــ نصفه أو انقص منه قليلا ــ ٣ (١)

(نصفه) بدل من الليل ٠ والا قليلا : استثناء من النصف ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل ٠ والضمير في منه و عليه للنصف ، والمعنى: التخيير بين أمرين ، بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت ، وبين أن يختار أحد الأمرين و هما النقصان من النصف و الزيادة عليه ٠ وان شئت جعلت (٢) نصفه بدلا من قليلا ، وكان تخييرا بين ثلاث : بين قيام النصف بتمامه ، وبين قيام الناقص منه و بين قيام الزائد عليه ، وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل ، وان شئت قلت : لما كان معنى (قم الليل الا قليلا نصفه) اذا أبدلت النصف من الليل ، قم أقل من نصف الليل ، رجع الضمير في منه و عليه الى الاقل من النصف ، ، فكأنه قيل :قم أقل من نصف الليل ٠ أو : قم أنقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا ، فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه و بين الثلث ، و يجوز اذا أبدلت نصفه من قليلا و فسرته به أن تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف : وهو الربع ، كأنه قيل ٠ أو انقص منه قليلا نصفه ٠ و تجعل المزيد على هذا القليل ، أعني الربع ، نصف الربع كأنه قيل :أو زد عليه قليلا نصفه ٠ و يجوز أن تجعل الزيادة لكونها مطلقة

---

١) أنظر الكشاف ٦٣٤/٤

٢) " " ٦٣٦/٤

تتمة الثلث ، فيكون تخييرا بين النصف و الثلث و الربع .(١)

١٧٤٥ ـــ رب المشرق و المغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ـــ ٩

(رب المشرق و المغرب) قرئ مرفوعا على المدح ، ومجرورا على البدل من ربك . وعن ابن عباس : على القسم باضمار حرف(٢) القسم ، كقولك : الله لأفعلن ، و جوابه (لا اله الا هو) كما تقول : والله لا أحد في الدار الا زيد

وقرأ ابن عباس : رب المشارق و المغارب (فاتخذه و كيلا) مسبب على التهليلة .

١٧٤٦ ـــ ان لدينا أنكالا و جحيما ـــ ١٢ ـــ يوم ترجف الأرض و الجبال ... ـــ ١٤(٢)

(يوم ترجف) منصوب بما في لدينا . و الرجفة : الزلزلة و الزعزعة الشديدة .

١٧٤٧ ـــ ... كما أرسلنا الى فرعون رسولا ـــ ١٥ ـــ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ـــ ١٦

فان قلت : لم نكر الرسول ثم عرف ؟ قلت : لأنه أراد : أرسلنا الى فرعون بعض الرسل ، فلما أعاده و هو معهود بالذكر أدخل لام التعريف اشارة الى بعينه .

١٧٤٨ ـــ فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ـــ ١٧ ـــ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ـــ ١٨

(يوما) مفعول به ، أي : فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة و هوله ، ان بقيتم على الكفر و لم تؤمنوا و تعملوا صالحا . ويجوز أن يكون ظرفا ، أي :

---

١) انظر الكشاف ٦٣٧/٤
٢) " " ٦٣٩/٤

فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ٠ و يجوز أن ينتصب ب " كفرتم " على تأويل جحدتم ، أي فكيف تتقون الله و تخشونه ان جحدتم يوم القيامة و الجزاء : لأن تقوى الله خوف عقابه .(١)

(وعده) من اضافة المصدر الى المفعول ، والضمير لليوم ٠ و يجوز أن يكون مضافا الى الفاعل وهو الله عز و علا ، ولم يجر له ذكر لكونه معلوما ٠

١٧٤٩ ـــ ٠٠٠ والله يقدر الليل و النهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ٠٠٠ تجدوه عند الله هو خيرا و أعظم أجرا ٠٠٠ ـــ ٢٠.(٢)

والضمير في (لن تحصوه) لمصدر يقدر ، أي علم أنه لا يصح منكم ضبط الأوقات و لا يتأتى حسابها بالتعديل و التسوية ، الا أن تأخذوا بالأوسع للاحتياط : وذلك شاق عليكم بالغ منكم ٠ (٣)

(علم) استئناف على تقدير السؤال عن وجه النسخ ٠

(خيرا) ثاني مفعولي وجد ، وهو فصل ٠ و جاز وان لم يقع بين معرفتين لأن أفعل من أشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة ٠ و قرأ أبو السمال : هو خير و أعظم أجرا ، بالرفع على الابتداء و الخبر .(٤)

---

١) انظر الكشاف ٤/٦٤١
٢) " " ٤/٦٤٢
٣) " " ٤/٦٤٣
٤) " " ٤/٦٤٤

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٥٠ — ولا تمنن تستكثر — ٦ — ولربك فاصبر — ٧

قرأ الحسن : ولا تمن ٠ و تستكثر ، مرفوع منصوب المحل ، أى : ولا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا ، أو طالبا للكثير ٠

وقرأ الأعمش بالنصب باضمار " أن " كقوله :

* أَلا أَيُّهذَا الزَاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى *(١)

و يؤيده قراءة ابن مسعود : ولا تمنن أن تستكثر ٠ و يجوز في الرفع أن تحذف "أن " و يبطل عملها ، كما روى : أحضر الوغى بالرفع ٠

١٧٥١ — فاذا نقر في الناقور — ٨ — فذلك يومئذ يوم عسير — ٩

والفاء في قوله (فاذا نقر) للتسبيب ٠

والفاء في (فذلك) للجزاء ٠

فان قلت : بم انتصب اذا ، وكيف صح أن يقع (يومئذ) ظرفا ليوم عسير ؟ قلت : اذا بما دل(٢) عليه الجزاء ، لأن المعنى : فاذا نقر في الناقور

١) تقدم تخريج الشاهد ص: ٤٨

٢) انظر الكشاف ٤/٦٤٦

عسر الأمر على الكافرين ، والذى أجاز وقوع (يومئذ) ظرفا ليوم عسير : أن المعنى : فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير ، لأن يوم القيامة يأتى و يقع حين ينقر في الناقور . واختلف في أنها النفخة الأولى أم الثانية . ويجوز أن يكون يومئذ مبنيا مرفوع المحل ، بدلا من(ذلك) و (يوم عسير) خبر ، كأنه قيل : فيوم النقر يوم عسير .

١٧٥٢ ــ ذرنى ومن خلقت وحيدا ــ ١١ ــ كلا انه كان لايتنا عنيدا ــ ١٦ ــ انه فكر و قدر ــ ١٨ ــ ثم قتل كيف قدر ــ ٢٠ ــ ثم نظر ــ ٢١ ــ ثم عبس و بسر ــ ٢٢ ــ ثم أدبر واستكبر ــ ٢٣ ــ فقال ان هذا الا سحر يؤثر ــ ٢٤

(وحيدا) حال من الله عز و جل على معنيين . أحدهما : ذرنى وحدى معه فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم . والثانى : خلقته وحدى لم يشركنى في خلقه أحد . أو حال من المخلوق على معنى : خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ، كقوله (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة).(١)

(كلا) ردع له و قطع لرجائه و طمعه .

(انه كان لآياتنا عنيدا) تعليل للردع على وجه الاستئناف ، كأن قائلا قال : لم لا يزاد ؟ فقيل : انه عاند آيات المنعم وكفر بذلك نعمته ، والكافر لا يستحق المزيد .

(انه فكر) تعليل للوعيد. (٢)

(انه فكر) بدلا من قوله (انه كان لآياتنا عنيدا) بيانا لكنه عناده . ومعناه فكر ماذا يقول فى القرآن .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٦٤٧/٤ ، سورة الانعام ٩٤
٢) " " ٦٤٨/٤
٣) " " ٦٤٩/٤

(ثم نظر) عطف على (فكر وقدر) والدعاء : اعتراض بينهما .

فان قلت : ما معنى (ثم) الداخلة في تكرير الدعاء ؟ قلت : الدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى . ونحوه قوله :

* ألا يا اَسْلَمِي ثُمَّ اَسْلَمِي ثُمَّتَ اَسْلَمِي *(١)

فان قلت : ما معنى المتوسطة بين الأفعال التي بعدها ؟ قلت : الدلالة على أنه قد تأتي في التأمل و تمهل ، وكأن بين الأفعال المتناسقة تراخ وتباعد.

فان قلت : فلم قيل : (فقال ان هذا) بالفاء بعد عطف ما قبله بثم ؟ قلت : لأن الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك أن نطق بها من غير تلبث .

فان قلت : فلم لم يوسط حرف العطف بين الجملتين ؟ قلت : لأن الأخرى جرت من الأولى مجرى التوكيد من المؤكد .

١٧٥٣ ــ سأصليه سقر ــ ٢٦ ــ ... ما ذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء .... ــ ٣١

(سأصليه سقر) بدل من (سأرهقه صعودا) .

و قرئ : لواحة ، نصبا على الاختصاص للتهويل . (٢)

(مثلا) تمييز لهذا ، أو حال منه ، كقوله (هذه ناقة الله لكم آية)(٣)

(كذلك) نصب ، وذلك : اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال و الهدى(٤)

---

١) أنظر الكشاف ٤/٦٤٩ ، البيت مجهول القائل ، يروى بتمامه هكذا :
نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تتكلم
تنزيل الآيات ص : ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وابن يعيش : ٣/٣٩ .

٢) أنظر الكشاف ٤/٦٥٠

٣) سورة الأعراف ٧٣

٤) أنظر الكشاف ٤/٦٥٢

١٧٥٤ ــ كلا و القمر ــ ٣٢ ــ انها لاحدى الكبر ــ ٣٥ ــ نذيرا للبشر ــ ٣٦ ــ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ــ ٣٧

(كلا) انكار بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى ، لأنهم لا يتذكرون أو ردع لمن ينكر أن تكون احدى الكبر نذيرا

(انها لاحدى الكبر) جواب القسم . أو تعليل لكلا ، والقسم معترض للتوكيد .

(نذيرا) تمييز من احدى ، على معنى : انها لاحدى الدواهي انذارا ، كما تقول : هي احدى النساء عفافا . وقيل : هي حال . و قيل : هو متصل بأول السورة ، يعني : قم نذيرا ، وهو من بدع التفاسير . وفي قراءة أبي : نذير بالرفع (١) خبر بعد خبر " لأن " أو بحذف المبتدا .

(أن يتقدم) في موضع الرفع بالابتداء . و لمن شاء : خبر مقدم عليه كقولك : لمن توضأ أن يصلي ، ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم أو يتأخر .

١٧٥٥ ــ ما سلككم في سقر ــ ٤٢ ــ قالوا لم نك من المصلين ــ ٤٣ (٢)

(في سقر قالوا لم نك من المصلين) الا أن الكلام جيء به على الحذف والاختصار . (٣)

١٧٥٦ ــ فما لهم عن التذكرة معرضين ــ ٤٩ ــ كلا انه تذكرة ــ ٥٤ ــ فمن شاء ذكره ــ ٥٥

---

١) أنظر الكشاف ٤/٦٥٣
٢) " " ٤/٦٥٤
٣) " " ٤/٦٥٥

(معرضين) نصب على الحال ، كقولك : مالك قائما .[١]

والضمير في (انه) و (ذكره) للتذكرة في قوله (فما لهم عن التذكرة معرضين) وانما ذكر لأنها في معنى الذكر أو القرآن .[٢]

---

١) انظر الكشاف ٦٥٦/٤
٢) " " ٦٥٧/٤

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٥٧ ـ لا أقسم بيوم القيامة ـ ١ ـ ولا أقسم بالنفس اللوامة ـ ٢ أيحسب الانسن ألن نجمع عظامه ـ ٣ (١)

ادخال " لا " النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم و أشعارهم قال : امرؤ القيس :

لَا وَ أَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيّ * لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ (٢)

وقال غوثة بن سلمى :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ * لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ مَا أُبَالِي (٣)

وفائدتها توكيد القسم ، وقالوا انها صلة مثلها في (لئلا يعلم أهل

---

١) انظر الكشاف ٦٥٧/٤

٢) البيت لامرىء القيس ، وقيل : لربيعة بن جشم اليمني ، والهمزة للنداء مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٩٢/١ ، و ديوانه : ص: ١٥٤ ، والعيني : ٩٥/١ ، والأشموني : ٣٢/١ ، وتنزيل الآيات : ص: ٤٠٢ .

٣) لغوثة بن سلمى بن ربيعة . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٥٨/٤ .

الكتاب)[١] و في قوله :

* فِي بِئْرِ لَاحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *[٢]

واعترضوا عليه بأنها انما تزاد في وسط الكلام لا في أوله ، وأجابوا بأن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض ، والاعتراض صحيح ، لأنها لم مزيدة الافي وسط الكلام ، ولكن الجواب غير سديد . ألا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته . والوجه أن يقال : هي للنفي . والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) فكأنه بادخال حرف النفي يقول : ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك . و قيل ان "لا" نفي لكلام[٣] ورد له قبل القسم .

فان قلت : قوله تعالى (فلا و ربك لا يؤمنون) والأبيات التى أنشدتها : المقسم عليه فيها منفي ، فهلا زعمت أن " لا " التى قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده و مؤكدة له ، وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيا ، كقولك (لا أقسم بيوم القيامة) ، لا تتركون سدى ؟ قلت : لو قصر الأمر على النفي دون دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ، ولكنه لم يقصر .

وقرئ : لأقسم ، على أن اللام للابتداء . وأقسم خبر مبتدا محذوف ، معناه : لأنا أقسم . قالوا : ويعضده أنه في الامام بغير ألف .

وجواب القسم ما دل عليه قوله (أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه)وهو

---

١) سورة الحديد ٢٩

٢) رجز يليه : بافكه حتى اذا الصبح جشر
نسبه العلامة في المفصل ص : ٣١٣ الى العجاج ، وينظر في الخصائص : ٤٢٧/٢
و معاني القرآن للفراء : ٨/١ ، و مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٥٨/٤ ،
و ديوان العجاج ١٦/٢ من مجموع أشعار العرب .

٣) انظر الكشاف ٦٥٨/٤

لتبعثن .

(قادرين) حال من الضمير في نجمع .(١)

(بل يريد) عطف على (أيحسب) .

١٧٥٨ — لا تحرك به لسانك لتعجل به — ١٦ — الى ربها ناظرة — ٢٣

الضمير في (به) للقرآن . (٢)

(الى ربها ناظرة) تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره ، وهذا معنى تقديم المفعول ، ألا ترى الى قوله (الى ربك يومئذ المستقر)(٣) (الى ربك يومئذ المساق) (٤)، (الى الله تصير الأمور) ، (واليه ترجعون) (عليه توكلت واليه أنيب) كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص ، ومعلوم أنهم ينظرون الى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم ، فان المؤمنين نظارة ذلك اليوم ، لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ، فاختصاصه بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص ، والذى معه أن يكون من قول الناس : أنا الى فلان ناظر ما يصنع بى ، تريد معنى التوقع و الرجاء . ومنه قول القائل:

وإذا نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ * وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نِعَماً(٥)

---

١) انظر الكشاف ٦٥٩/٤

٢) " " ٦٦١/٤

٣) سورة القيامة ١٢

٤) " " ٣٠

٥) انظر الكشاف ٦٦٢/٤ ، يقول : واذا رجوت مكارمك زدتنى نعما فالنظر اليه كناية عن ذلك . ويجوز أن المعنى : بمجرد نظرى اليك تجيبنى فوق مسئولى ولا تحتاج الى التصريح بالطلب . ومن ملك : تمييز مقترن بمن . والبحر دونك جملة اعتراضية أو حالية ، أى : أقل منك فى الخيرات و المكارم . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٦٢/٤

١٧٥٩ ــ كلا اذا بلغت التراقى ــ ٢٦

والضمير في (بلغت) للنفس وان لم يجر لها ذكر ، لأن الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها ، كما قال حاتم :

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى * إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ (١)

---

١) انظر الكشاف ٦٦٣/٤ ، الشاهد الشعرى لحاتم الطائى والهمزة للنداء . و ماوى : مرخم ، أصله : ماوية اسم أمه وهى بنت عفير و الحشرجة : تردد صوت النفس في الصدر . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٦٣/٤ ، و ديوان حاتم الطائى ص : ٢٣ .

ســـورة الانسان

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

١٧٦٠ - هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - ١

هل بمعنى " قد " في الاستفهام خاصة ، والأصل : أهل ، بدليل قوله :

* أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِى الْأَكَمِ * (١)

فالمعنى : أقد أتى ؟ على التقرير و التقريب جميعا ، أى : أتى على الانسان قبل زمان قريب .

فان قلت : ما محل (لم يكن شيئا مذكورا) ؟ قلت : محله النصب على الحال من الانسان ، كأنه قيل : هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكور . أو الرفع على الوصف لحين ، كقوله (يوما لا يجزى والد عن ولده)(٢) و عن بعضهم . (٣)

١٧٦١ - عينا يشرب بها عباد الله ... - ٦ - ويطعمون الطعام على حبه ... (٤) ٨

---

١) سبق تخريج البيت ص : ٤٨١

٢) سورة لقمان ٣٣
٣) انظر الكشاف ٦٦٥/٤
٤) " " ٦٦٧/٤

(عينا) على هذين القولين : بدل من محل (من كأس) على تقدير حذف مضاف ، كأنه قيل : يشربون فيها خمرا خمر عين . أو نصب على الاختصاص

فان قلت : لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولا ، و بحرف الالصاق آخرا ؟ قلت : لأن الكأس مبدأ شربهم و أول غايته ، و أما العالمين فبها يمزجون شرابهم ، فكان المعنى : يشرب عباد الله بها الخمر ، كما تقول : شربت الماء بالعسل . (على حبه) الضمير للطعام ، أي : مع اشتهائه والحاجة اليه (١)

١٧٦٢ — و دانية عليهم ظلالها و ذللت قطوفها تذليلا — ١٤ — قوارير من فضة قدروها تقديرا — ١٦ — عينا فيها تسمى سلسبيلا — ١٨ — و يطوف عليهم ولدان ... — ١٩ — واذا رأيت ثم رأيت نعيما و ملكا كبيرا — ٢٠ عليهم ثياب سندس خضر واستبرق و حلوا أساور من فضة ... (٢) — ٢١

فان قلت : (ودانية عليهم ظلالها) علام عطفت ؟ قلت : على الجملة التي قبلها ، لأنها في موضع الحال من المجزيين ، وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم ، الا أنها اسم مفرد ، وتلك جملة في حكم مفرد تقديره : غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ، و دانية عليهم ظلالها ، و دخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم ، كأنه قيل : وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر و القر و دنو الظلال عليهم .

وقرئ : و دانية ، بالرفع على أن ظلالها مبتدأ ، و دانية ، خبر ، والجملة في موضع الحال ، والمعنى : لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا ، والحال أن ظلالها دانية عليهم ، و يجوز أن تجعل (متكئين) و (لا يرون) و (دانية) كلها صفات لجنة . ويجوز أن يكون (و دانية) معطوفة على جنة ، أي : وجنة أخرى دانية عليهم ظلالها ، على أنهم و عدوا جنتين ، كقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) لأنهم وصفوا بالخوف .

---

١) انظر الكشاف ٤/٦٦٨
٢) " " ٤/٦٦٩

فان قلت : فعلام عطف (وذللت) ؟ قلت : هي - اذا رفعت (ودانية) - جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية ، واذا نصبتها على الحال ، فهي حال من دانية ، أي : تدنوا ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم . أو معطوفة عليها على : و دانية عليهم ظلالها ، و مذللة قطوفها ، واذا نصبت (ودانية) على الوصف ، فهي صفة مثلها ، ألا ترى أنك لو قلت : جنة ذللت قطوفها : كان صحيحا ، وتذليل القطوف .

(قوارير) وقرئ : قوارير من فضة ، بالرفع على : هي قوارير .

(قدروها) صفة لقوارير من فضة .(١)

(سلسبيلا) و قرئ : سلسبيل ، على منع الصرف ، لاجتماع العلمية والتأنيث .

(عينا) بدل من (زنجبيلا) و قيل : تمزج كأسهم بالزنجبيل بعينه أو يخلق الله طعمه فيها . و (عينا على هذا القول : مبدلة من (كأس) كأنه قيل : و يسقون فيها كأسا كأس عين . أو منصوبة على الاختصاص.(٢)

(رأيت) ليس له مفعول ظاهر و لا مقدر ليشيع و يعم ، كأنه قيل : واذا أوجدت الرؤية ، ثم . ومعناه : أن بصر الرائي أينما وقع لم يتعلق ادراكه الا بنعيم كثير و ملك كبير .

(ثم) في موضع المنصب على الظرف ، يعني في الجنة و من قال : معناه " ما ثم " فقد أخطأ ، لأن " ثم " صلة ل" ما " ، و لا يجوز اسقاط الموصول و ترك الصلة (كبيرا) واسعا و هنيئا .

و قرئ : عاليهم ، بالكون ، على أنه مبتدأ خبره (ثيابك سندس) أي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس . و عاليهم . بالنصب ، على أنه حال من الضمير في (يطوف عليهم) أو في (حسبتم) أي يطوف عليهم ولدان عليا للمطوف عليهم ثياب .

---

١) انظر الكشاف ٦٧١/٤
٢) " " ٦٧٢/٤

وعاليتهم : بالرفع و النصب على ذلك ٠ و عليهم ٠ و خضر ٠ واستبرق : بالرفع ، حملا على الثياب بالجر على السندس ٠

وقرئ : واستبرق ، نصبا في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي ، وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف ، تقول : الاستبرق ٠

(حلوا) عطف على (و يطوف عليهم) (١)

١٧٦٢ ــ انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ــ ٢٣ ــ ومن الليل فاسجد له ٠٠٠ ــ ٢٦

تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان : تأكيد على تأكيد لمعنى اختصاص الله بالتنزيل ٠ (٢)

(ومن الليل فاسجد له) ، أدخل (من) على الظرف للتبعيض ، كما دخل على المفعول في قوله (يغفر لكم من ذنوبكم) (٣)

١٧٦٣ ــ ان هذه تذكرة ٠٠٠ ــ ٢٩ ــ وما تشاءون الا أن يشاء الله ٠٠٠ ــ ٣٠ ــ يدخل من يشاء في رحمته و الظلمين أعد لهم عذابا أليما ــ ٣١ (٤)

(هذه) اشارة الى السورة أو الى الآيات القريبة ٠

فان قلت : ما محل (أن يشاء الله) ؟ قلت النصب على الظرف ، وأصله : الا وقت مشيئة الله ، وكذلك قراءة ابن مسعود ، الا ما يشاء الله ، لأن (ما) مع الفعل كأن معه (يدخل من يشاء) هم المؤمنون و نصب (الظالمين) بفعل يفسره أعد لهم ، نحو : أوعد و كافأ ، وما أشبه ذلك ٠

وقرأ ابن الزبير : والظالمون على الابتداء ، و غيرها أولى لذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة و المعطوف عليها فيها ، مع مخالفتها للمصحف ٠ (٥)

١) انظر الكشاف ٤/٦٧٣
٢) " " ٤/٦٧٤
٣) سورة الاحزاب ٧١
٤) انظر الكشاف ٤/٦٧٥
٥) " " ٤/٦٧٦

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٦٤ ــ و المرسلات عرفا ــ ١ ــ فالملقيات ذكرا ــ ٥ ــ عذرا أو نذرا ــ ٦

(عرفا) انتصابه على أنه مفعول له ، أى : أرسلن للاحسان و المعروف ، والأول على الحال .

فان قلت : ما العذر و النذر ، وبما انتصبا ؟ قلت : هما مصدران من أعذر اذا محا الاساءة ، ومن أنذر اذا خوف على[1] فعل ، كالكفر و الشكر ، و يجوز أن يكون جمع عذير ، بمعنى المعذرة ، وجمع نذير بمعنى الانذار . أو بمعنى العاذر و المنذر . و أما انتصابهما فعلى البدل من ذكرا على الوجهين الأولين . أو على المفعول له . وأما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى : عاذرين أو منذرين .

١٧٦٥ ــ ويل يومئذ للمكذبين ــ ١٥

ان الذى توعدونه من مجيء يوم القيامة لكائن نازل لا ريب فيه ، وهو جواب القسم ، وعن بعضهم : أن المعنى : ورب المرسلات .

فان قلت : كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله (ويل يومئذ للمكذبين) ؟ قلت : هو في أصله : مصدر منصوب ساد مسد فعله ، ولكنه عدل به الى الرفع

---

١) انظر الكشاف ٦٧٧/٤

للدلالة على معنى ثبات الهلاك و دوامه للمدعو عليه . ونحوه (سلام عليكم)
و يجوز : ويلا ، بالنصب ، ولكنه لم يقرأ به .

١٧٦٦ ـــ ثم نتبعهم الآخرين ـــ ١٧ ـــ كذلك نفعل بالمجرمين ـــ ١٨ (١)

(ثم نتبعهم) بالرفع على الاستئناف .
(كذلك) مثل ذلك الفعل الشنيع . (٢)

١٧٦٧ ـــ هذا يوم لا ينطقون ـــ ٣٥ ـــ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ـــ ٣٦ (٣)

قرئ بنصب اليوم ، ونصب الأعمش ، أى :هذا الذى قص عليكم واقع يومئذ
ويوم القيامة طويل ذو مواطن و مواقيت .
(فيعتذرون) عطف (٤) على (يؤذن) منخرط في سلك النفى . والمعنى :
ولا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له ، من غير أن يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن
ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة .

١٧٦٨ ـــ ان المتقين فى ظلال و عيون ـــ ٤١ ـــ كلوا واشربوا هنيئا ... ـــ ٤٣
ـــ ويل يومئذ للمكذبين ـــ ٤٥

(كلوا واشربوا) في موضع الحال من ضمير المتقين ، في الظرف الذى
هو في ظلال ، أى : هم مستقرون في ظلال ، مقولا لهم ذلك .

١٧٦٩ ـــ كلوا و تمتعوا قليلا انكم مجرمون ـــ ٤٦

(كلوا وتمتعوا) حال من المكذبين ، أى الويل ثابت لهم في حال ما
يقال لهم كلوا وتمتعوا .و يجوز أن يكون (كلوا وتمتعوا) كلاما مستأنفا
خطابا للمكذبين في الدنيا .

---

١) انظر	الكشاف	٦٧٨/٤
٢) "	"	٦٧٩/٤
٣) "	"	٦٨٠/٤
٤) "	"	٦٨١/٤
٥) "	"	٦٨٢/٤

ســـورة عم يتساءلون

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

١٧٧٠ ـــ عم يتساءلون ـــ ١ ـــ عن النبأ العظيم ـــ ٢

(عم) أصله عما ، على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ، وهو في قراءة عكرمة و عيسى بن عمر . قال حسان رضي الله عنه :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ * كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ(١)

والاستعمال الكثير على الحذف ، والأصل : قليل . ومعنى هذا الاستفهام : تفخيم الشأن ، كأنه قال : عن أي شيء يتساءلون . ونحوه ما في قولك : زيد ما زيد ؟ جعلته لانقطاع قرينه و عدم نظيره كأنه شيء خفي عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه و تفحص عن جوهره ، كما تقول : ما الغول وما العنقاء ؟ تريد : أي شيء هو من الاشياء . هذا أصله .

(عن النبأ العظيم) بيان للشأن المفخم ، وعن ابن كثير أنه قرأ : عمه ، بهاء السكت ، ولا يخلو : اما أن يجرى الوصل مجرى الوقف واما أن يقف و يبتدئ (يتساءلون عن النبأ العظيم) على أن يضمر (يتساءلون)

---

١) انظر الكشاف ٦٨٣/٤ ، الشاهد لحسان بن المنذر ، يهجو أحد بني عايذ بن عمرو بن مخزوم . ديوان حسان : ص : ٢٨ و ابن الشجري : ٣٣٣/٢ ، برواية (دمان) بدل (رماد) و الخزانة : ٥٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥/٣ ، و شواهد التوضيح :ص : ١٦١ ، مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٦٨٣/٤ ، وتنزيل الآيات : ص: ٢٨٩ .

لأن ما بعده يفسره ، كشئ يبهم ثم يفسر .

فإن قلت : قد زعمت أن الضمير في يتساءلون للكفار ، فما تصنع بقوله (هم فيه مختلفون) ؟ قلت : كان فيهم من يقطع القول بانكار البعث ، ومنهم من يشك . وقيل : الضمير للمسلمين والكافرين جميعا ، وكانوا جميعا يسألون عنه ، أما المسلم فليزداد خشية واستعدادا ، وأما الكافر فليزداد استهزاء .

١٧٧١ ـ كلا سيعلمون ـ ٤ ـ ثم كلا سيعلمون ـ ٥

(كلا) ردع للمتسائلين هزؤا .

معنى (ثم) لاشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول و أشد .(١)

١٧٧٢ ـ ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ١٧ ـ يوم ينفخ فى الصور ... ـ ١٨

(يوم ينفخ) بدل من يوم الفصل . (٢)

١٧٧٣ ـ لا بثين فيها أحقابا ـ ٢٣ ـ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ـ ٢٤ ـ و كل شئ أحصينه كتبا ـ ٢٩ (٣)

(أحقابا) فينتصب حالا عنهم ، بمعنى لابثين فيها حقبين جحدين.

(لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) تفسير له و الاستثناء منقطع ، يعني: لا يذوقون فيها بردا وروحا ينفس عنهم حر النار ، ولا شرابا يسكن من عطشهم ، ولكن يذوقون فيها حميما و غساقا .

(كذابا) وهو مثل قوله (أنبتكم من الأرض نباتا)(٤) يعني :

---

١) انظر الكشاف ٦٨٤/٤
٢) " " ٦٨٧/٤
٣) " " ٦٨٨/٤
٤) سورة نوح ١٧

وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابا . أو تنصبه بكذبوا . (١)

(وكل شيء أحصيناه) بالرفع ، على الابتداء .

(كتابا) مصدر في موضع احصاء و أحصينا في معنى كتبنا ، لالتقاء الاحصاء ، والكتبة في معنى الضبط و التحصيل . أو يكون حالا في معنى : مكتوبا في اللوح وفي صحف الحفظة .

١٧٧٤ ــ ان للمتقين مفازا ــ ٣١ ــ جزاء من ربك عطاء حسبا ــ ٣٦

(جزاء) مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله (ان للمتقين مفازا) كأنه قال : جازى المتقين بفاز .

(عطاء) نصب بجزاء نصب المفعول به .

١٧٧٥ ــ رب السموات و الأرض و ما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ــ ٣٧ ــ (٢)

قرئ : رب السموات . والرحمن : بالرفع ، على : هو رب السموات الرحمن أو رب السموات مبتدأ ، والرحمن صفة ، ولا يملكون : خبر . أو هما خبران . وبالجر على البدل من ربك ، وبجر الأول ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره (لا يملكون) . أو هو الرحمن لا يملكون . والضمير في (لا يملكون) لأهل السموات و الأرض .

١٧٧٦ ــ انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يليتني كنت ترابا ــ ٤٠ (٣)

---

١) انظر الكشاف ٦٨٩/٤
٢) " " ٦٩٠/٤
٣) " " ٦٩١/٤

(ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة بقدمت ، أي بنظر أي شيء قدمت يداه ، و موصولة منصوبة بينظر ، يقال : نظرته بمعنى نظرت اليه ، والراجع من الصلة محذوف ، وقيل : المرء عام ، وخص منه الكافر .(١)

---

١) انظر الكشاف ٤/١٩٢

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٧٧ ــ يوم ترجف الراجفة ــ ٦ ــ تتبعها الرادفة ــ ٧ ــ قلوب يومئذ واجفة ــ ٨ ــ أبصرها خاشعة ــ ٩ ــ أءذا كنا عظما نخرة ــ ١١ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ــ ١٢ (١)

(يوم ترجف) منصوب بهذا المضمر .

فان قلت : ما محل تتبعها ؟ قلت : الحال ، أى : ترجف تابعتها الرادفة .

فان قلت : كيف جعلت (يوم ترجف) ظرفا للمضمر الذى هو لتبعثن ، ولا يبعثون عند النفخة الأولى ؟ قلت : المعنى : لتبعثن في الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان ، وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع ، وهو وقت النفخة الأخرى . ودل على ذلك أن قوله (تتبعها الرادفة) جعل حالا عن الراجفة . و يجوز أن ينتصب (يوم ترجف) بما دل عليه (قلوب يومئذ واجفة) أى يوم ترجف و جفت القلوب .

فان قلت : كيف جاز الابتداء بالنكرة ؟ قلت : (قلوب) مرفوعة بالابتداء ، و (واجفة) صفتها ، و (أبطرها خاشعة) خبرها فهو كقوله : (ولعبد مؤمن خير من مشرك)(٢)

---

١) انظر الكشاف ٦٩٢/٤

٢) سورة البقرة ٢٢١

فان قلت : كيف صح اضافة الأبصار الى القلوب ؟ قلت : معناه أبصار أصحابها بدليل قوله (يقولون) . (١)

(اذا) منصوب بمحذوف ، تقديره : أ•ذا كنا عظاما نرد و نبعث .

فان قلت : بم تعلق قوله (فانما هى زجرة واحدة) ؟ قلت : بمحذوف معناه : لا تستصعبوها ، فانما هى زجرة واحدة ، (٢)

١٧٧٨ ــ اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ــ ١٦ ــ اذهب الى فرعون انه طغى ــ ١٧

(اذهب) على ارادة القول ، وفي قراءة عبد الله : أن اذهب ، لأن فى النداء معنى القول . (٣)

١٧٧٩ ــ والأرض بعد ذلك دحاها ــ ٣٠ ــ أخرج منها ماءها و مرعاها ــ ٣١ ــ والجبال أرساها ــ ٣٢ (٤)

نصب "الأرض" و " الجبال " باضمار " دحا " و " أرسى " وهو الاضمار على شريطة التفسير . وقرأهما الحسن مرفوعين على الابتداء .

فان قلت : هلا أدخل حرف العطف على أخرج ؟ قلت : فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون معنى (دحاها) بسطها و مهدها للسكنى ، ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تأتى سكناها ، من تسوية أمر المأكل و المشرب ، وامكان القرار عليها ، والسكون باخراج الماء والمرعى ، وارساء الجبال و اثباتها أوتادا لها حتى تستقر و يستقر عليها و الثانى : أن يكون (أخرج) حالا باضمار " قد " كقوله : (أو جاءكم حصرت صدورهم) (٥) وأراد بمرعاها .

---

١) أنظر الكشاف ٦٩٣/٤
٢) " " ٦٩٤/٤
٣) " " ٦٩٥/٤
٤) " " ٦٩٦/٤
٥) سورة النساء ٩٠

١٧٨٠ ـ وبرزت الجحيم لمن يرى ـ ٣٦

(يوم يتذكر) بدل من اذا جاءت .
(ما) في (ما سعى) موصولة أو مصدرية .(١)
(لمن يرى) قرأ ابن مسعود : لمن رأى ، وقرأ عكرمة : لمن ترى . والضمير للجحيم ، كقوله (اذا رأتهم من مكان بعيد)(٢) وقيل : لمن ترى يا محمد .

١٧٨١ ـ فأما من طغى ـ ٣٧ ـ وآثر الحيوة الدنيا ـ ٣٨ ـ فان الجحيم هي المأوى ـ ٣٩

(فأما) جواب (فاذا) أي : فاذا جاءت الطامة فان الأمر كذلك، والمعنى : فان الجحيم مأواه ، كما تقول للرجل : تريد: غض الطرف ، تريد : طرفك ، وليس الألف و للام بدلا من الاضافة ، ولكن لما علم أن الطاغي هو صاحب المأوى ، وأنه لا يغض الرجل طرف غيره :تركت الاضافة ، ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف ، لأنهما معروفان .
(هي) فصل أو مبتدأ.

١٧٨٢ ـ انما أنت منذر من يخشاها ـ ٤٥ ـ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها ـ ٤٦ (٣)

(انما أنت منذر من يخشاها) وقرئ : منذر بالتنوين ، وهو الأصل ، والاضافة تخفيف ، وكلاهما يصلح للحال و الاستقبال ، فاذا أريد الماضي فليس الا الاضافة ، كقولك : هو منذر زيد أمس .

---

١) انظر الكشاف ٦٩٧/٤
٢) سورة الفرقان ١٣
٣) أنظر الكشاف ٦٩٨/٤

(الا عشية أو ضحاها) فان قلت : كيف صحت اضافة الضحى الى العشية ؟ قلت : لما بينهما من الملابسة لاجتماعهما في نهار واحد ٠

فان قلت : فهلا قيل : الا عشية أو ضحى و ما فائدة الاضافة ؟ قلت : الدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوما كاملا ، ولكن ساعة عشية أو ضحاه ، فلما ترك اليوم أضافه الى عشيته ، فهو كقوله (لم يلبثوا الا ساعة من نهار) [1] [2]

---

١) أنظر الكشاف ٦٩٩/٤
٢) " " ٧٠٠/٤

ســـورة عـبس

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

١٧٨٣ — عبس وتولى — ١ — أن جاءه الأعمى — ٢ — وما يدريك لعله يزكى — ٣ — أو يذكر فتنفعه الذكرى — ٤ (١)

(أن جاءه) منصوب بتولى ، أو بعبس ، على اختلاف المذهبين . ومعناه : عبس ، لأن جاءه الأعمى . أو أعرض لذلك .

(فتنفعه) و قرئ : فتنفعه ، بالرفع عطفا على يذكر . وبالنصب جوابا للعل ، كقوله (فأطلع الى اله موسى) . (٢)

١٧٨٤ — كلا انها تذكرة — ١١ — فى صحف مكرمة — ١٣

(فى صحف) صفة لتذكرة .

١٧٨٥ — ثم السبيل يسره — ٢٠ (٣)

(ثم السبيل) نصب السبيل باضمار " يسر " وفسره ب"يسر " والمعنى : ثم سهل سبيله وهو مخرجه من بطن أمه . (٤)

---

١) انظر الكشاف ٧٠٠/٤

٢) " " ٧٠١/٤ ، سورة القصص : ٣٨

٣) أنظر الكشاف ٧٠٢/٤

٤) " " ٧٠٣/٤

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٨٦ ـ اذا الشمس كورت ـ ١

(اذا الشمس) فان قلت : ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية ؟ قلت : بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسره كورت ، لأن " اذا " يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط. (١)

١٧٨٧ ـ انه لقول رسول كريم ـ ١٩ ـ مطاع ثم أمين ـ ٢١

(انه) الضمير للقرآن . (٢)
(ثم) اشارة الى الظرف المذكور . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٠٧/٤
٢) " " ٧١١/٤
٣) " " ٧١٢/٤

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٨٨ ـ يأيها الانسن ما غرك بربك الكريم ـ ٦ـ الذى خلقك فسواك فعدلك ـ ٧ ـ فى أى صورة ما شاء ركبك ـ ٨ (١)

فان قلت: بم يتعلق الجار ؟ قلت: يجوز أن يتعلق بـ"ربك" ، على معنى: وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ، وبمحذوف: أى ركبك حاصلا في بعض الصور ، ومحله النصب على الحال ان علق بمحذوف ، ويجوز أن يتعلق بـ"عدلك" ويكون في (أى) معنى التعجب ، أى فعدلك في صورة عجيبة . (٢)

١٧٨٩ ـ ثم ما أدراك ما يوم الدين ـ ١٨ ـ يوم تملك نفس ... ـ ١٩

(يوم لا تملك نفس لنفس شيئا) من رفع فعلى البدل من يوم الدين ، أو على: هو يوم لا تملك . ومن نصب فباضمار يدانون ، لأن الدين يدل عليه (٣) أو باضمار اذكر . ويجوز أن يفتح لاضافته الى غير متمكن وهو فى محل الرفع .

---

١) أنظر الكشاف ٧١٥/٤
٢) " " ٧١٦/٤
٣) " " ٧١٧/٤

ســورة المطففين

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

١٧٩٠ ــ ويل للمطففين ــ ١ ــ الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ــ ٢ ــ واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ــ ٣ (١)

الضمير في (كالوهم أو وزنوهم) ضمير منصوب راجع الى الناس. وفيه وجهان : أن يراد : كالوا لهم أو وزنوا لهم ، فحذف الجار و أوصل الفعل كما :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا * وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ (٢)

والحريص يصيدك لا الجواد ، بمعنى : جنيت لك ، ويصيد لك. و أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ، والمضاف هو المكيل أو الموزون ، ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين ، لأن الكلام يخرج به الى نظم فاسد ، وذلك أن المعنى: اذا أخذوا من الناس استوفوا ، واذا أعطوهم أخسروا، وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك : اذا أخذوا من الناس استوفوا .(٣)

---

١) انظر الكشاف ٧١٨/٤

٢) لم أقف على قائله : جنيتك : جنيت لك ، والأكمؤ جمع الكمء ، وهو من النبات والعساقل الكبار البيض الجياد من الكمأة ، وبنات الأوبر كمأة رديئة . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧١٩/٤ ، و المنصف : ١٣٤/٣ ، والأغفال : ص: ٢٦٦ ، و الخصائص : ٥٨/٣ .

٣) انظر الكشاف ٧١٩/٤

عن عيسى بن عمر و حمزة : أنهما كانا يرتكبان ذلك ، أى : يجعلان الضميرين للمطففين ، ويقفان عند الواوين و قيفة يبينان بها ما أراد.(١)

١٧٩١ ــ عينا يشرب بها المقربون ــ ٢٨

(عينا) نصب على المدح . وقال الزجاج : نصب على الحال . (٢)

١٧٩٢ ــ فاليوم الذين ءامنوا من الكفار يضحكون ــ ٣٤ ــ على الأرائك ينظرون ــ ٣٥

(على الأرائك ينظرون) حال من (يضحكون) أى : يضحكون منهم ناظرين اليهم و الى ماهم فيه من الهوان و الصغار بعد العزة و الكبر.(٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٢٠/٤
٢) " " ٧٢٣/٤
٣) " " ٧٢٤/٤

ســـورة الانشقاق

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٧٩٣ ـ اذا السماء انشقت ـ ١

حذف جواب اذا ليذهب المقدر كل منهب · أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتى التكوير و الانفطار · وقيل : جوابها ما دل عليه (فملاقيه) أى اذا السماء انشقت لاقي الانسان كدحه ·(١)

١٧٩٤ ـ يأيها الانسن انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ـ ٦ ـ انه ظن أن لن يحور ـ ١٤ ـ بلى ان ربه كان به بصيرا ـ ١٥

(فملاقيه) فملاق له لا مجالة لا مفر لك منه ، و قيل : الضمير في ملاقيه للكدح ·(٢)

(بلى) ايجاب لما بعد النفى في (لن يحور) أى : بلى ليحورن ·

١٧٩٥ ـ لتركبن طبقا عن طبق ـ ١٩ (٣)

(طبقا عن طبق) أى حالا بعد حال ·

فان قلت : ما محل عن طبق ؟ قلت : النصب على أنه صفة لطبقا ، أى : طبقا مجاوزا لطبق · أو حال من الضمير في لتركبن ، أى : لتركبن طبقـــا

---

١) انظر الكشاف ٤/ ٧٢٥
٢) " " ٤/٧٢٦
٣) " " ٤/٧٢٧

مجاوزين لطبق . أو مجاوزا . أو مجاوزة ، على حسب القراءة : وعن مكحول كل عشرين عاما تجدون أمرا لم تكونوا عليه .

١٧٩٦ ـــ فبشرهم بعذاب أليم ـــ ٢٤ ـــ الا الذين آمنوا و عملوا الصلحت ...
ـــ ٢٥

(الا الذين آمنوا) استثناء منقطع . (١)

---

١) انظر الكشاف ٤/٢٣٨

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٩٧ ـ قتل أصحب الأخدود ـ ٤ ـ اذ هم عليها قعود ـ ٦

فان قلت : أين جواب القسم ؟ قلت : محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) كأنه قيل : أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون .(١)
(اذ) ظرف لـ" قتل" ، أى لعنوا حين أحدقوا بالنار قاعدين حولها .(٢)

١٧٩٨ ـ ذو العرش المجيد ـ ١٥ ـ فعال لما يريد ـ ١٦(٣)

(المجيد) قرئ : بالجر صفة للعرش .
(فعال) خبر مبتدأ محذوف .

١٧٩٩ ـ فرعون و ثمود ـ ١٨ ـ بل هو قرءان مجيد ـ ٢١ ـ في لوح محفوظ ـ ٢٢

(فرعون و ثمود) بدل من الجنود .
(محفوظ) قرئ : محفوظ ، بالرفع صفة القرآن .(٤)

---

١) انظر الكشاف ٧٢٩/٤
٢) " " ٧٣١/٤
٣) " " ٧٣٢/ ٤
٤) " " ٧٣٣/٤

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٠٠ ـ ان كل نفس لما عليها حافظ ـ ٤

فان قلت : ما جواب القسم ؟ قلت : (ان كل نفس لما عليها حافظ) لأن " ان " لا تخلو فيمن قرأ لما مشددة ، بمعنى : الا أن تكون نافية . وفيمن قرأها مخففة على أن " ما " صلة تكون مخففة من الثقيلة ، وأيتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم ، حافظ مهيمن عليها رقيب ، وهو الله عز وجل . (١)

١٨٠١ ـ فلينظر الانسن مم خلق ـ ٥ ـ خلق من ماء دافق ـ ٦

(مم خلق) استفهام جوابه (خلق من ماء دافق) .

١٨٠٢ ـ انه على رجعه لقادر ـ ٨ ـ يوم تبلى السرائر ـ ٩

(انه) الضمير للخالق ، لدلالة خلق عليه .

(يوم تبلى) منصوب برجعه ، ومن جعل الضمير في (رجعه) للماء (٢) وفسره برجعه الى مخرجه من الصلب و الترائب أو الاحليل . أو الى الحالة الأولى ونصب الظرف بمضمر (السرائر) .

١٨٠٣ ـ انه لقول فصل ـ ١٣

(انه) الضمير للقرآن . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٣٤/٤

٢) " " ٧٣٥/٤

٣) " " ٧٣٦/٤

ســــورة الأعلى

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٨٠٤ ـــ سبح اسم ربك الأعلى ـــ ١ ـــ فجعله غثاء أحوى ـــ ٥ (١)

(الأعلى) و يجوز أن يكون (الأعلى) صفة للرب.
(أحوى) صفة لغثاء.

١٨٠٥ ـــ سنقرئك فلا تنسى ـــ ٦ (٢) ـــ و نيسرك لليسرى ـــ ٨

(ونيسرك لليسرى) معطوف على (سنقرئك) و قوله (انه يعلم الجهر وما يخفى) اعتراض ومعناه : و نوفقك للطريقة التى هى أيسر و أسهل.(٣)

---

١) انظر الكشاف ٣٣٧/٤
٢) " " ٣٣٨/٤
٣) " " ٣٣٩/٤

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٠٦ ـ والى السماء كيف رفعت ـ ١٨ ـ والى الجبال كيف نصبت ـ ١٩
والى الأرض كيف سطحت ـ ٢٠ ـ ان الينا ايابهم ـ ٢٥ ـ ثم ان علينا
حسابهم ـ ٢٦ ـ لست عليهم بمصيطر ـ ٢٢ (١)

قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : خلقت ، ورفعت ، و نصبت ، وسطحت على البناء للفاعل و تاء الضمير ، والتقدير : فعلتها . فحذف المفعول .
(لست عليهم بمسيطر) بمتسلط ، كقوله ، كقوله (وما أنت عليهم بجبار) (٢) وقيل : هو في لغة تميم مفتوح الطاء ، على أن " سيطر " متعد عندهم . و قولهم : تسيطر ، يدل عليه (الا من تولى) استثناء منقطع ، أي : لست بمتسول عليهم ، ولكن من تولى (وكفر)منهم .
فان قلت : ما معنى تقديم الظرف ؟ قلت : معناه التشديد في الوعيد . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٤٤/٤
٢) سورة ق ٤٥
٣) انظر الكشاف ٧٤٥/٤

ســورة الفجـر

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٨٠٧ ـ والفجر ـ ١ ـ وليال عشر ـ ٢ ـ والشفع و الوتر ـ ٣ ـ والليل اذا يسر ـ ٤ ـ هل فى ذلك قسم لذى حجر ـ ٥

فان قلت : فهلا عرفت : بلام العهد ، لأنها ليال معلومة معهودة ؟ قلت : لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيلة الذى في التنكير ، ولأن الأحسن أن تكون اللامات متجانسة ، ليكون الكلام أبعد من الألغاز والتعميمة ٠

قرئ : والفجر ، والوتر ، ويسر : بالتنوين ، وهو التنوين الذى يقع بدلا من حرف الاطلاق ٠ وعن ابن عباس : وليال عشر ، بالاضافة ٠ يريد : وليال أيام عشر ٠ وياء (يسر) تحذف في الدرج ، اكتفاء عنها بالكسرة ٠ وأما في الوقف فتحذف مع الكسر (١) ٠

(لذى حجر) قال الفراء : يقال : انه لذو حجر ، اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها ، والمقسم عليه محذوف وهو " ليعذبن " يدل عليه قوله (ألم تر) الى قوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب)

١٨٠٨ ـ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ـ ٦ ـ ارم ذات العماد ـ ٧ ـ

فارم فى قوله (بعاد ارم) عطف بيان لعاد ، وايذان بأنهم عاد الأولى القديمة ٠ و قيل (ارم) بلدتهم و أرضهم التى كانوا فيها و يدل

---

١) انظر الكشاف ٧٤٦/٤

عليه قراءة ابن الزبير : بعاد ارم ، على الاضافة . تقديره : بعاد أهل ارم كقوله (واسأل القرية) (١) ولم تنصرف قبيلة كانت أو أرضا للتعريف و التأنيث . وقرئ : بعاد ارم ذات العماد ، باضافة ارم الى ذات العماد . (٢)

١٨٠٩ ـــ فأما الانسن اذا ما بتلاه ربه فأكرمه و نعمه فيقول ربى أكرمن ـــ ١٥ ـــ وأما اذا ما بتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن ـــ ١٦

فان قلت : فكيف توازن قوله ، فأما الانسان ، (اذا ما بتلاه ربه) و قوله (وأما اذا ما بتلاه) وحق التوازن أن يتقابل الواقعان بعد أما و أما ، تقول : أما الانسان فكفور ، وأما الملك فشكور . أما اذا أحسنت الى زيد فهو محسن اليك ، وأما اذا أسأت اليه فهو مسيء اليك ؟ قلت : هما متوازنان من حيث ان التقدير : وأما هو اذا ما بتلاه ربه ، وذلك أن قوله (فيقول ربى أكرمن) خبر المبتدأ الذى هو الانسان ، ودخول الفاء لما في " أما " من معنى الشرط ، والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير ، كأنه قيل : فأما الانسان فقائل ربى أكرمن وقت الابتلاء ، فوجب أن يكون (فيقول) الثانى خبرا لمبتدا واجب تقديره . (٣)

١٨١٠ ـــ كلا اذا دكت الأرض دكا دكا ـــ ٢١ ـــ وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسن و أنى له الذكرى ـــ ٢٢

(يومئذ) يومئذ بدل من (اذا دكت الأرض) وعامل النصب فيهما "يتذكر"
(دكا دكا) دكا بعد دك . حسبته بابا بابا ، أى : كرر عليها الدك حتى عادت هباء منبثا . (٤)

---

١) سورة يوسف ٨٢
٢) أنظر الكشاف ٧٤٧/٤
٣) " " ٧٤٩/٤
٤) " " ٧٥١/٤

(وأنى له الذكرى) ومن أين له منفعة الذكرى ، لابد من تقدير حذف المضاف .

١٨١١ ـــ يأيتها النفس المطمئنة ـــ ٢٧

(يا أيتها النفس) على ارادة القول ، أى : يقول الله للمؤمن (يا أيتها النفس) ...(١)

---

١) أنظر الكشاف ٧٥٢/٤

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨١٢ — لا أقسم بهذا البلد — ١ — أيحسب أن لن يقدر عليه أحد — ٥ — أيحسب أن لم يره أحد — ٧(١)

(أيحسب أن لم يره أحد) يجوز أن يكون الضمير للانسان ، على أن يكون المعنى : أقسم بهذا البلد الشريف ، ومن شرفه أنك حل به مما يقترفه أهله من المآثم متحرج برئ ، فهو حقيق بأن أعظمه بقسمي به .

١٨١٣ — فلا اقتحم العقبة — ١١ — وما أدراك ما العقبة — ١٢ — فك رقبة — ١٣ (٢)

(فك رقبة) قرئ : فك رقبة ، أو أطعم ، على الابدال من اقتحم العقبة وقوله (وما أدراك ما العقبة) اعتراض ومعناه : أنك لم تدركه صعوبتها على النفس وكنه ثوابها عند الله . (٣)

١٨١٤ — ثم كان من الذين آمنوا ... — ١٧

(ثم كان من الذين آمنوا) جاء بثم لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لافي الوقت ، لأن الايمان هو السابق المقدم على غيره ، ولا يثبت عمل صالح الا به . (٤)

---

١) أنظر الكشاف ٧٥٣/٤
٢) " " ٧٥٥/٤
٣) " " ٧٥٦/٤
٤) " " ٧٥٧/٤

سـورة الشمس

بسـم الله الرحمن الرحيم

١٨١٥ ـ والشمس و ضحاها ـ ١ ـ والقمر اذا تلاها ـ والنهار اذاجلاها ـ ٣ ـ والليل اذا يغشاها ـ ٤ ـ والسماء و ما بناها ـ ٥ ـ والأرض وما طحاها ـ ٦ ـ ونفس و ما سواها ـ ٧ ـ فألهمها فجورها وتقواها ـ ٨ ـ قد أفلح من زكاها ـ ٩

(اذا جلاها) عند انتفاخ النهار وانبساطه ، لأن الشمس تنجلى فى ذلك الوقت تمام الانجلاء . وقيل : وقيل : الضمير للظلمة ، أو للدنيا ، أو للأرض ، وان لم يجر لها ذكر ، كقولهم : أصبحت باردة : يريدون الغداة .

فان قلت : الأمر في نصب " اذا " معضل ، لأنك لا تخلو اما أن تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها و تجر ، فتقع فى العطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد ، واليوم عمرو . واما أن تجعلهن للقسم ، فتقع فيما اتفق الخليل و سيبويه على استكراهه . قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطروح معها ابراز الفعل اطراحا كليا ، فكان لها شأن خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل و أضمر ، فكانت الواو قائمة مقام الفعل و الباء سادة مسدهما معا ، والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو ، فحققن أن يكن عوامل على الفعل والجار جميعا ، كما تقول : ضرب زيد عمرا ، و بكر خالدا[1] فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذى هو عاملهما . جعلت " ما " مصدرية في قوله (وما بناها) (وما طحاها) وليس بالوجه لقوله (فألهمها) وما

---

١) انظر الكشاف ٧٥٨/٤

يؤدى اليه من فساد النظم . والوجه أن تكون موصولة ، وانما أوثرت على من لارادة معنى الوصفية ، كأنه قيل : والسماء ، والقادر العظيم الذى بناها ونفس ، والحكيم الباهر الحكمة الذى سواها ، وفي كلامهم : سبحان من سخر لنا .

فان قلت : لم نكرت النفس ؟ قلت : فيه وجهان ، أحدهما : أن يريد نفسا خاصة من بين النفوس و هى نفس آدم ، كأنه قال : وواحدة من النفوس . والثانى: أن يريد كل نفس وينكر للتكثير على الطريقة المذكورة في قوله (علمت نفس) ومعنى الهام الفجور والتقوى : افهامهما واعقالهما ، وأن أحدهما حسن والآخر قبيح ، وتمكينه من اختيار ما شاء منهما بدليل قوله (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) فجعله فاعل التزكية (١) و التدسية و متوليهما و التزكية : الانماء و الاعلاء بالتقوى . والتدسية : النقص والاخفاء بالفجور . وأصل دسى : دسس ، كما قيل في تقضض : تقضى . وسئل ابن عباس عنه فقال: أتقرأ (قد أفلح من تزكى) ، (وقد خاب من حمل ظلما) . وأما قول من زعم أن الضمير في زكى و دسى لله تعالى ، وأن تأنيث الراجع الى من لأنه في معنى النفس .

فان قلت : فأين جواب القسم ؟ قلت : هو محذوف تقديره : ليدمدمن الله عليهم . أى : على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما دمدم على ثمود لأنهم كذبوا صالحا . و أما (قد أفلح من زكاها) فكلام تابع لقوله (فألهمها فجورها وتقواها) على سبيل الاستطراد ، وليس من جواب القسم في شئ .

١٨١٦ — فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقياها — ١١ — فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها — ١٤ — ولا يخاف عقباها — ١٥

والضمير في (لهم) يجوز أن يكون للأشقين و التفضيل في الشقاوة ،لأن من تولى العقر و باشره كانت شقاوته أظهر و أبلغ .

---

١) انظر الكشاف ٧٥٩/٤

(ناقة الله) نصب على التحذير ، كقولك الأسد الأسد ، والصبي الصبي ، باضمار ذروا أو احذروا عقرها . (١)

(فسواها) الضمير للدمدمة ، أي : فسواها بينهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم .

(ولا يخاف عقباها .) أي عاقبتها و تبعتها ، كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء . ويجوز أن يكون الضمير لثمود على معنى : فسواها بالأرض . أو في الهلاك ، ولا يخاف عقبى هلاكها . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٧٦٠/٤
٢) " " ٧٦١/٤

ســـــورة الليل

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٨١٧ ــ الذى يوتى ماله يتزكى ــ ١٨ ــ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ــ ١٩ ــ الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ــ ٢٠ (١)

(يتزكى) فان قلت : ما محل يتزكى ؟ قلت : هو على وجهين : ان جعلته بدلا من (يؤتى) فلا محل له ، لأنه داخل في حكم الصلة ، والصلات لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير في (يؤتى) فمحله النصب (ابتغاء وجه ربه) مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى : ما لأحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع : على لغة من يقول : ما في الدار أحد الا حمارا . وقرأ يحيى بن وثاب ، الاابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول : ما في الدار أحد الا حمار . وأنشد في اللغتين قول بشر بن أبى حازم :

أَضْحَتْ خَلَاءً قِفَاراً لَا أَنِيسَ بِهَا * إِلَّا الْجَآذِرَ وَالظُّلْمَانُ تَخْتَلِفُ (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٧٦٣/٤

٢) لبشر بن أبى حازم . خلايا جمع خلية أى خالية . والجاذر : أولاد بقر الوحش والظلمان : أولاد النعام أو النعام نفسه . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف : ٧٦٤/٤ .

ويجوز أن يكون (ابتغاء وجه ربه) مفعولا له على المعنى ، لأن معنى الكلام : لا يؤتى ماله الا ابتغاء وجه ربه ، لا لمكافأة نعمة .(٢)

---

١)انظر الكشاف ٤/٧٦٥

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨١٨ ــ والضحى ــ ١ ــ والليل اذا سجى ــ ٢ ــ ما ودعك ربك وما قلى ــ ٣

(ما ودعك) جواب القسم . (١)

(قلى) حذف الضمير من (قلى) كحذفه من (الذكرات) في قوله ، (والذاكرين الله كثيرا والذكرات) يريد : والذكراته و نحوه : (فآوى ... فهدى ... فأغنى) وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف .

١٨١٩ ــ ولسوف يعطيك ربك فترضى ــ ٥ (٢)

فان قلت : ما هذه اللام الداخلة على سوف ؟ قلت : هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف تقديره : ولأنت سوف يعطيك ، كما ذكرنا في : لا أقسم ، أن المعنى : لأنا أقسم ، وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء ، فلا القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد ، فبقى أن تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ و خبر ، و أن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك . (٣)

---

١) انظر الكشاف ٤/٧٦٥
٢) " " ٤/٧٦٦
٣) " " ٤/٧٦٧

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ ــ فان مع العسر يسرا ــ ٥ ــ ان مع العسر يسرا ــ ٦

فان قلت: كيف تعلق قوله (فان مع العسر يسرا) بما قبله ؟ قلت : كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة ، حتى سبق الى وهمه أنهم رغبوا عن الاسلام لافتقار أهله واحتقارهم فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال : (فان مع العسر يسرا) كأنه قال : خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله ، فان مع العسر الذى أنتم فيه يسرا .

فان قلت : (ان مع) للصحبة ، فما معنى اصطحاب اليسر و العسر ؟ قلت : أراد أن الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذى كانوا فيه بزمان قريب ، فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر ، زيادة في التسلية وتقوية القلوب .

فان قلت :ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما : لن يغلب عسر يسرين وقد روى مرفوعا أنه خرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يضحك و يقول " لن يغلب عسر يسرين " ؟ قلت : هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء ، وأن موعد الله لا يحمل الا على أوفى ما يحتمله اللفظ و أبلغه ، والقول في أنه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تكريرا للأولى كما كرر قوله (ويل يومئذ للمكذبين) لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب ، وكما يكرر المفرد في قولك : جاءني زيد زيد ،

و أن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة ، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر ، فهما يسران على تقدير الاستئناف ، وانما كان العسر واحد لأنه لا يخلو ، اما أن يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذى كانوا فيه ، فهو هو ، لأن حكمه حكم زيد في قولك : ان مع زيد مالا ، ان مع زيد مالا . واما أن يكون للجنس الذى يعلمه كل أحد فهو هو أيضا .وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس ، فاذا كان الكلام الثانى مستأنفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الأول بغير اشكال . (١)

١٨٢٦ — فاذا فرغت فانصب — ٧ —

فان قلت : فكيف تعلق قوله (فاذا فرغت فانصب) بما قبله ؟ قلت : لما عدد عليه نعمه السالفة وعدده الآتية بعثه على الشكر و الاجتهاد في العبادة والنصب فيها . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٧٧١/٤
٢) " " ٧٧٢/٤

ســــورة العلق

بســــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٢ ــ اقرأ باسم ربك الذى خلق ــ ١ ــ خلق الانسن من علق ــ ٢

محل (باسم ربك) النصب على الحال ، أى : اقرأ مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ، ثم اقرأ .

فان قلت : كيف قال (خلق) فلم يذكر له مفعولا ، ثم قال (خلق الانسان) قلت : هو على وجهين : اما أن لا يقدر له مفعول وأن يراد أنه الذى حصل منه الخلق و استأثر به لا خالق سواه . واما أن يقدر ويراد خلق كل شىء ، فيتناول كل مخلوق ، لأنه مطلق ، فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض . (١)

١٨٢٣ ــ أرءيت ان كذب و تولى ــ ١٣ ــ ألم يعلم بأن الله يرى ــ ١٤ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ــ ١٥ ــ ناصية كاذبة خاطئة ــ ١٦ (٢)

(أرأيت الذى ينهى) فان قلت : ما متعلق أرأيت ؟ قلت : الذى ينهى مع الجملة الشرطية ، وهما في موضع المفعولين .

فان قلت : فأين جواب الشرط ؟ قلت : هو محذوف تقديره : ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ، ألم يعلم بأن الله يرى . وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثانى .

فان قلت : فكيف صح أن يكون (ألم يعلم) جوابا للشرط ؟ قلت : كما

---

١) انظر الكشاف ٧٧٥/٤

٢) " " ٧٧٧/٤

صح في قولك : ان أكرمتك أتكرمنى ؟ وان أحسن اليك زيد هل تحسن اليه ؟

فان قلت : فما أرأيت الثانية وتوسطها بين مفعول أرأيت ؟ قلت هى زائدة مكررة للتوكيد .

(لنسفعا) وقرئ : لنسفعن ، بالتنوين المشددة . وقرأ ابن مسعود لأسفعا . و كتبتها في المصحف بالألف على حكم الوقف ، ولما علم أنها ناصية المذكور : اكتفى بلام العهد عن الاضافة (ناصية) بدل من الناصية ، وجاز بدلها عن المعرفة ، وهى نكرة ، لأنها وصفت فاستقلت بفائدة .

وقرئ ناصية ، على : هى ناصية . وناصية بالنصب.[١]

---

١) أنظر الكشاف ٧٧٨/٤

ســـورة البينة

بســــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٣ ـــ ... حتى تأتيهم البينة ـــ ١ ـــ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ـــ ٢ (١)

(رسول) و في قراءة عبد الله : رسولا ، حالا من البينة .(٢)

---

١) أنظر الكشاف ٧٨٣/٤
٢) " " ٧٨٤/٤

سـورة الزلزلة

بســـم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٤ ــ اذا زلزلت الأرض زلزالها ــ ١ ــ يومئذ تحدث أخبارها ــ ٤ ــ بأن ربك أوحى لها ــ ٥ (١)

فان قلت: (اذا ، ويومئذ) ما ناصبهما ؟ قلت: (يومئذ) بدل من (اذا) ، وناصبهما (تحدث) . ويجوز أن ينتصب (اذا) بمضمر ، و (يومئذ) بـ" تحدث " .

فان قلت: أين مفعولا (تحدث) ؟ قلت: قد حذف أولهما ، والثاني أخبارها ، وأصله تحدث الخلق أخبارها ، الا أن المقصود ذكر تحديثها الأخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم .

فان قلت: بم تعلقت الباء في قوله (بأن ربك) ؟ قلت: بـ"تحدث معناه : تحدث أخبارها بسبب ايحاء ربك لها ، وأمره اياه بالتحديث . ويجوز أن يكون المعنى : يومئذ تحدث بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها ، على أن تحديثها بأن ربك أوحى لها : تحديث بأخبارها ، كما تقول : نصحتني كل نصيحة ، بأن نصحتني في الدين . ويجوز أن يكون (بأن ربك) بدلا من (أخبارها) .(٢)

---

١) أنظر الكشاف ٤/٧٨٣
٢) " " ٤/٧٨٤

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٥ ـ والعاديات ضبحا ـ ١ ـ فالموريات قدحا ـ ٢ ـ فالمغيرات صبحا ـ ٣ ـ

(ضبحا) انتصاب ضبحا على : يضبحن ضبحا ، أو بالعاديات ، كأنه قيل: والضابحات ، لأن الضبح يكون مع العدو . أو على الحال ، أى : ضابحات.(١)

(قدحا) انتصب قدحا بما انتصب به ضبحا .

(فوسطن به) قيل : الضمير لمكان الغارة . وقيل : للعدو الذى دل عليه . (٢)

(فأثرن) فان قلت : علام عطف (فأثرن) ؟ قلت : على الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه ، لأن المعنى : واللاتى عدون فأورين ، فأغرن فأثرن (٣)

---

١) انظر الكشاف ٧٨٦/٤
٢) " " ٧٨٧/٤
٣) " " ٧٨٨/٤

ســـورة القارعة

بســــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٦ ـــ القارعة ـــ ١ ـــ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ـــ ٤

(يوم) الظرف نصب بمضمر دلت عليه القارعة ، أي : تقرع . (١)

---

١) أنظر الكشاف ٧٨٩/٤

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٧ ــ كلا لو تعلمون علم اليقين ــ ٥ ــ لترون الجحيم ــ ٦ (١)

(لو تعلمون) محذوف الجواب ، يعني : لو تعلمون مابين أيديكم علم الأمر اليقين .

(لترون الجحيم) جواب قسم محذوف ، والقسم لتوكيد الوعيد ، وأن ما أوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب ، وكرره معطوفا بـ"ثم" تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٧٩١/٤
٢) " " ٧٩٢/٤

ســـور الهمزة

بســــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٨ ـــ ويل لكل همزة لمزة ـــ ١ ـــ الذي جمع مالا و عدده ـــ ٢ (١)
(الذي) بدل من كل . أو نصب على الذم . (٢)

---

١) أنظر الكشاف ٧٩٤/٤
٢) " " ٧٩٥/٤

ســـورة الفيل

بســـم الله الرحمن الرحيم

١٨٢٩ ــ ألم تر كيف فعل ربك بأصحب الفيل ــ ١ (١)

(كيف) في موضع نصب بـ" فعل ربك " ، لا بـ" ألم تر"، لما في (كيف) من معنى الاستفهام . (٢)

---

١) انظر الكشاف ٧٩٧/٤
٢) " " ٧٩٩/٤

ســـــورة قريش

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣٠ ـ لايلف قريش ـ ١ ـ ايلافهم رحلة الشتاء و الصيف ـ ٢ ـ فليعبدوا رب هذا البيت ـ ٣

(فليعبدوا) فان قلت : فلم دخلت الفاء ؟ قلت : لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى : اما فاليعبدوه لايلافهم ،(١) على معنى : أن نعم الله عليهم لا تحصى ، فان لم يعبدوه لسائر نعمه ، فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة . وقيل المعنى : عجبوا لايلاف قريش ، وقيل : هو متعلق بما قبله ، أى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ، وهذا بمنزلة التضمين في الشعر : وهو أن يتعلق معنى البيت بالذى قبله تعلقا لا يصح الا به ، وهما في مصحف أبى سورة واحدة بلا فصل .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٨٠٠/٤
٢) " " ٨٠١/٤

ســـورة الكافرون

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣١ ـــ لا أعبد ما تعبدون ـــ ٢ ـــ ولا أنتم عابدون ما أعبد ـــ ٣

(لا أعبد) أريد به العبادة فيما يستقبل ، لأن " لا " لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال ، كما أن " ما " لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال ، ألا ترى أن " لن " تأكيد فيما تنفيه " لا "(١) وقال الخليل في "لن" أن أصله " لا أن " والمعنى : لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه منى من عبادة آلهتكم ، ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة الهى .

فان قلت : لم جاء على "ما" دون " من " ؟ قلت : لأن المراد الصفة ، كأنه قال : لا أعبد الباطل ، ولا تعبدون الحق . وقيل : ان "ما" مصدرية ، أى : لا أعبد عبادتكم ، ولا تعبدون عبادتى .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٨٠٨/٤
٢) " " ٨٠٩/٤

ســورة النصر

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣٢ ــ اذا جاء نصر الله و الفتح ــ ١ ــ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ــ ٢ ـ

(اذا جاء) منصوب ب"سبح " ، وهو لما يستقبل .(١)

(يدخلون) فان قلت : ما محل يدخلون ؟ قلت : النصب اما على الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت . أو هو مفعول ثان على أنه بمعنى علمت .(٢)

---

١) انظر الكشاف ٨١٠/٤

٢) " " ٨١١/٤

ســـورة المســد

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣٣ ــ وامرأته حمالة الحطب ــ ٤ ــ في جيدها حبل من مسد ــ ٥ (١)

(فى جيدها) في موضع الحال . أو على الابتداء ، و " فى جيدها " الخبر .

(حمالة الحطب) وري : حمالة الحطب ، بالنصب على الشتم ، وأنا أستحب هذه القراءة .(٢)

---

١) أنظر الكشاف ٨١٣/٤

٢) " " ٨١٥/٤

ســـــــورة الاخلاص

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣٤ ــ قل هو الله أحد ــ ١

(هو) ضمير الشأن ، و (الله أحد) هو الشأن ، كقولك : هو زيد منطلق ، كأنه قيل : الشأن هذا ، وهو أن الله واحد لا ثانى له .

فان قلت : ما محل هو ؟ قلت : الرفع على الابتدا* و الخبر الجملة .

فان قلت : فالجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من راجع الى المبتدا فأين الراجع ؟ قلت : حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك " زيد غلامك " في أنه هو المبتدأ في المعنى ، وذلك أن قوله (الله أحد) هو الشأن الذى هو عبارة عنه ، وليس كذلك " زيد أبوه منطلق " فان زيدا و الجملة يدلان على معنيين مختلفين ، فلا بد مما يصل بينهما . (١)

---

١) انظر الكشاف ٨١٧/٤

ســـورة الناس

بســـــم الله الرحمن الرحيم

١٨٣٥ ـ قل أعوذ برب الناس ـ ١ ـ ملك الناس ـ ٢ ـ اله الناس ـ ٣ من شر الوسواس الخناس ـ ٤ ـ الذى يوسوس في صدور الناس ـ ٥ ـ من الجنة و الناس ـ ٦

(برب الناس) فان قلت : لم قيل : (برب الناس) مضافا اليهم خاصة ؟ قلت : لأن الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس ، فكأنه قيل : أعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك عليهم أمورهم .

(ملك الناس اله الناس) فان قلت : (ملك الناس اله الناس) ما هما من رب الناس ؟ قلت : هما عطف بيان ، كقولك : سيرة أبى حفص عمر الفاروق .

فان قلت : فهلا اكتفى باظهار المضاف اليه الذى هو الناس مرة واحدة ؟ قلت : لأن عطف البيان للبيان ، فكان مظنة للاظهار دون الاضمار .(١)

(الذى يوسوس) يجوز في محله الحركات الثلاث ، فالجر على الصفة ، والرفع والنصب على الشتم ، و يحسن أن يقف القارئ على (الخناس)ويبتدئ (الذى يوسوس) على أحد هذين الوجهين (من الجنة و الناس) بيان للذى يوسوس ، على أن الشيطان ضربان : جنى وانسى ، كما قال شياطين الانس و الجن .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال لرجل : هل تعوذت بالله من شيطان الانس

---

١) انظر الكشاف ٨٢٣/٤

وبجوز أن يكون (من) متعلقا ب"يوسوس" ، و معناه : ابتداء الغاية ، أي: يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس.(١)

---

١) انظر الكشاف ٨٢٤/٤

القســـم الثـــانى

دراسة نقدية مفصــلة

الباب الأول

مذهب الزمخشرى النحــــوى

ويحتوى على الفصول التالية :

الفصـل الأول

مصادر الزمخشري النحوية وطريقة أخذه منها

اعتمد الزمخشري في نحو كشافه على مصادر مختلفة ، أعانته هذه المصادر في الوقوف على قضايا النحوية ومسائلها في القرآن الكريم ، وقد راعى الزمخشري عند الأخذ مناسبة نحوية فلم يسلم كل ما قيل بل صدى له أحيانا بالجدل والمناقشة وابداء الرأي فيه ، ونلحظ أن الزمخشري في أغلب الأمر ينقل الرأي ولا يشير الى مرجعه ، ويستدل بالدليل ولا يذكر من أي كتاب أخذه .

ومن الممكن أن نقسم تلك المصادر الى مصادر تفسيرية و قرآنية ، ومصادر نحوية و صرفية و أدبية . و كلها تتلاقى في الكشاف عن قضايا نحوية أفاد منها الزمخشري .

المصادر التفسيرية و القرآنية

١ ـ معاني القرآن واعرابه للزجاج (المتوفى ٣١١ هـ)

من المصادر التي انتفع بها الزمخشري معاني القرآن للزجاج ، نقل عنه رأيا لدعم رأيه ،كما نقل عنه في سورة فاطر (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) " يعني : أفمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له ... وذكر الزجاج أن المعنى أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ، حذف الجواب لدلالة (فلا تذهب نفسك) [١] عليه ، أو :

---

١) سورة فاطر ٨

أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة (فان الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء) عليه . " (١)

وقد يقابل به رأى غيره من العلماء قال في تفسير قوله تعالى (مثل الجنة) (٢)... ارتفاعه بالابتداء و الخبر محذوف على مذهب سيبويه ، أى : فيما قصصناه عليكم مثل الجنة وقال غيره : الخبر (تجرى من تحتها الانهار) كما تقول : صفة زيد أسمر ، وقال الزجاج : معناه : مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الأنهار على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنها بما نشاهده .(٣)

وقد يرد عليه و يرفض رأيه ، قال في تفسير سورة البقرة : " (صبغة الله) (٤) مصدر مؤكد منتصب عن قوله " آمنا بالله " كما انتصب " وعد الله " عما تقدمه ، وهي فعلة من " صبغ " كالجلسة من " جلس " و هى الحالة التى يقع عليها الصبغ ... (ونحن له عابدون) (٥) عطف على " آمنا بالله " و هذا العطف يرد قول من زعم أن " صبغة الله " بدل من ملة ابراهيم . " (٦)

وقال في تفسير سورة الأعراف (٧) " (بياتا) مصدر واقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، يقال " بات بياتا حسنا ، و بيتة حسنة " وقوله (أو هم قائلون) حال معطوف على " بياتا " كأنه قيل : فجاءهم بأسنا بائتين أو قائلين ... فان قلت : لا يقال : " جاءنى زيد هو فارس " بغير واو فما

---

١) انظر الكشاف ٦٠٠/٣

٢) سورة الرعد ٣٥

٣) انظر الكشاف ٥٣٢/٢

٤) سورة البقرة ١٣٨

٥) " " نفس الآية

٦) معانى القرآن للزجاج ١٩٦/١ ، الكشاف ١٩٦/١

٧) سورة الأعراف ٤

فما بال قوله : " أو هم قائلون"؟ قلت : قدر بعض النحويين الواو محذوفة ، ورده الزجاج و قال : لو قلت : جاءني زيد راجلا أو هو فارس ، أو جاءني زيد هو فارس لم يجتمع فيه الى واو ، لأن الذكر قد عاد الى الأول (١) والصحيح أنها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي العطف ، لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل ،فقولك جاءني زيد راجلا أو هو فارس كلام فصيح وارد على حده ، وأما جاءني زيد هو فارس " فخبيث . (٢)

٢ ـ تفسير الرماني (المتوفى ٣٨٢ هـ)

فقد ذكر في معجم الأدباء أن للرماني مؤلفات تدور حول القرآن ، مثل " تفسير القرآن المجيد " و " اعجاز القرآن ،والألفات في القرآن و كتاب شرح معاني الزجاج " (٣)

وقال صاحب النجوم أن " للرماني كتاب التفسير الكبير وهو كثير الفوائد الا أنه صرح فيه بالاعتزال ، وسلك الزمخشري سبيله وزاد عليه " (٤)

يقول الدكتور عبد العالي سالم مكرم في كتابه " القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية " بأن عبارة " صاحب النجوم الزاهرة السابق ذكره لفت نظري فذهبت أبحثها و هناك الى أن وصلت الى الحقيقة التي تنادي بأن الزمخشري اعتمد في تفسيره على تفسير الرماني و يستمر قائلا : و بيان ذلك

---

١) انظر الكشاف ٨٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣٤٩/٢
٢) " " ٨٧/٢ ، وكذلك انظر في القسم الأول من البحث ص: ١٦٦ ، ٣١٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٢ ، ٧٣٩ ، ٧٥٢
٣) معجم الأدباء ٧٥/١٤
٤) النجوم الزاهرة ١٦٨/٤

أن مكتبة تيمور تضم من هذا التفسير جز• عم ، فلما أخذت أدرس هذا الكتاب ، أقارن نصوصه بنصوص الكشاف للزمخشري ، وضحت لى الحقيقة ساطعة مشرقة لتأكد أن الزمخشري سطا على هذا التفسير و نسب الكثير منه الى نفسه حيث لم يصرح بالمصدر الذى نقل عنه ." (١)

ونقل صاحب " القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية " أمثلة من الرمان مقارنا بما ذكره الزمخشري في كشافه : قال الرماني : فان قلت : ما هذه الاضافة ؟ قلت : هى اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع يجرى مجرى المفعول به كقولهم : يا سارق الليلة أهل النار ، والمعنى على الظرفية . ومعناه مالك الأمر كله يوم الدين كقوله (لمن الملك اليوم)(٢)

فان قلت : فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف ، فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة ، قلت : انما يكون غير حقيقية اذا أريد باسم الفاعل الحال والاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك : مالك الساعة الآن ، أو غدا ، فأما اذا قصد معنى الماضى كقولك : هو مالك عبده أمس ، أو زمان مستمر كقولك : زيد مالك العبيد كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى العبيد ، وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين " (٣) و النص حرفيا في تفسير الكشاف . (٤)

قال الرماني في " اياك نعبد " اياه ضمير منفصل للمنصوب ، واللواحق التى تلحقه من الكاف والها• و اليا• في قولك : اياك و اياه و اياى لبيان الخطاب والغيبة ، والتكلم ، ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في

---

١) القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية ص: ٢٢٤
٢) سورة غافر ١٦
٣) تفسير جز• عم للرماني رقم ٢٠١ - تفسير - تيمور ، مخطوط ص: ١٢ ، ١٣
نقلا عن " القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية " ص: ٢٢٦
٤) الكشاف ١٣/١

أرأيتك ، وليست بأسماء مضمرة ، وهو مذهب الأخفش و عليه المحققون ٠

وأما ما حكاه الخليل عن بعض العرب ، اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب فشيء شاذ لا يعول عليه " (١)

ويضيف الدكتور قائلا : ولما قارنت بين الكتابين رأيت الزمخشري ينقل النص بعينه ٠ ويقول أيضا ان هناك نصوص أخذها الزمخشري من الرماني و حاول أن يغير فيها بالتقديم والتأخير و الحذف والزيادة ٠ و هناك نصوص أخرى في تفسير الرماني قارنها الدكتور عبد العالي سالم مع ما فيه من النصوص في الكشاف لاحظ فيه انتفاع الزمخشري الكثير من تفسير الرماني وان لم يكن قد نقل عنه نصوصا دون محاولة التبديل ٠ (٢) وفي حين يذكر الدكتور عبد العالي بأن النسخة المتبقية التي تدور حول تفسير جزء عم قد نالها شيء من التحريف ، والدليل على ذلك بأن صاحبها يبدو معتزليا أحيانا و سنيا أحيانا أخرى ٠

أقول انطلاقا من هذه الشبهة و نظرا الى عمق الامام الزمخشري في العلوم العربية ان ما قيل عنه لا يزيل الثقة حوله و لا براعته العلمية ٠ لأنه أخذ عنه ولكنه تبناه ٠

٣ ـ معاني القرآن للفراء

ينقل الزمخشري عن معاني القرآن للفراء بذكر قائله دون اشارة الى اسم الكتاب ٠ لعل السبب شهرة الكتاب و كثرة تداوله بين العلماء ، وعندما ينقل رأيا عنه يناقضها اذا كان هناك شيء يخالفه (٣)

---

١) تفسير جزء عم ص: ١٣، ١٤ نقلا عن القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية ص:٢٢٦

٢) المرجع السابق ص: ٢٢٦

٣) ينظر قسم الاول من هذا البحث: ٤٦٨ ، ٧٥٩

وقد نقل عنه الزمخشري في تفسير (بين ذلك قواما)[1] من سورة الفرقان رأى الفراء قائلا : وأجاز الفراء أن يكون (بين ذلك) اسم كان على أنه مبنى لاضافته الى غير متمكن ... [2] وهو من جهة الاعراب لا بأس به ، ولكن المعنى ليس بقوى ... [3]

---

١) سورة الفرقان ٦٧
٢) معانى القرآن للفراء ٢/٢٧٣
٣) الكشاف ٣/٢٩٣

المصادر النحوية و الصرفية

١ ـ كتاب سيبويه (المتوفى ١٨٩هـ)

أكثر الزمخشري من النقل عنه في كشافه ، خالفه في بعض آراءه ووافقه في أخرى ، الا أن موافقته له أكثر من مخالفته اياه و قد ينقل آراء خليل بن أحمد من كتاب سيبويه و مثال ذلك :

" قال الخليل يوما و سأل أصحابه : كيف تقولون اذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى لك ، الباء التى في ضرب ؟ فقيل : نقول : با ، كاف ، فقال : انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحروف وقال : أقول : كه ، به "(١)

وقد يتبع رأي سيبويه دون مناقشته كما تبعه في دخول لام الابتداء في باب انّ على الخبر في قوله تعالى (انى ليحزننى)(٢) وفي قوله تعالى (إن ربك ليحكم بينهم)(٣) قال الزمخشري ودخولها أحد ما ذكره سيبويه من سببى المضارعة .(٤)

ويميل الزمخشري في أكثر كلامه عن الحروف المقطعة الى مذهب سيبويه وان استعان بنصوص أخرى للتدليل على قضايا لغوية يقررها للفواتح .(٥)

وقد يؤيد رأيه النحوي برأي عن سيبويه حيث يقول في مسألة (لن) عند قوله تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ...)(٦) ان قلت : مـــا

---

١) الكتاب ٣٢٠/٢ بتصرف و اختصار ، الكشاف ٢٠/١
٢) سورة يوسف ١٣
٣) سورة النحل ١٢٤
٤) الكشاف ٤٤٨/٢
٥) " ٢٠/١
٦) سورة البقرة ٢٤

حقيقة (لن) في باب النفي ؟ قلت :"لا"و"لن" أختان في نفي المستقبل الا أن في " لن " توكيدا و تشديدا ، تقول لصاحبك " لا أقيم غدا " فان أنكر عليك قلت : لن أقيم غدا كما تفعل في " أنا مقيم " و " انى مقيم " ، وهى عند الخليل في احدى الروايتين عنه أصلها (لا أن) و عند الفراء (لا) أبدلت ألفها نونا ، وعند سيبويه و عند الروايتين عن الخليل حرف مقتضب لتأكيد نفى المستقبل ... (١)

يستشهد بأبيات وردت في الكتاب و مثال ذلك استشهاده على (كان) تامة :

بنى أسد هل تعلمون بلائنا
اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا (٢)

بصدد قوله تعالى (الا أن تكون تجارة حاضرة) (٣) بأنها (كان) تامة اذا قرئ بالرفع ، وبالنصب على : الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة . (٤)

وقد يستدل بكلام سيبويه على فكرة نحوية في " على " كونه يأتى بمعنى الاستعلاء ، قال في قوله تعالى (أوجدنا على النار هدى) (٥) " ... معنى الاستعلاء في " على النار " أن أهل النار يستعلون المكان الغريب منها كما قال سيبويه في " مررت بزيد " انه لصوق يقرب من زيد ... " (٦)

كانت هذه نماذج و هناك أمثلة كثيرة توضح ما سبق من النقاط . (٧)

---

١) الكشاف ١٠١/١
٢) سبق تخريجه ص : ٩٠
٣) سورة البقرة ٢٨٢
٤) الكشاف ٢٢٢/١ ، الكتاب ٤٧/١
٥) سورة طه ١٠
٦) الكشاف ٥٣/٣ ، الكتاب ٤٢١/١ بتصرف
٧) انظر القسم الأول ص: ٩ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ٩٥ ، ١٦٥ ، ٣٥٤ ، ٤١٩ ، ٥٠٦

٢ ـ كتاب الحجة لأبي علي الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ)

نرى أن الزمخشري يستدل بآراء أبي علي الفارسي على فكرته النحوية ومنه قوله في تفسير الآية الأولى من سورة البقرة : " ذكر أبو علي في كتاب الحجة في (يسّ) : وامالة يا ، أنهم قالوا : يا زيد في النداء فأمالوا وان كان حرفا ، قال : فاذا كانوا قد أمالوا ما لا يمال من الحروف من أجل الياء فلأن يميلوا الاسم الذي هو يسّ أجدر. ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ بها فان قلت من أى قبيل هي من الاسماء أ معربة أم مبنية ؟ قلت بل هي أسماء معربة وانما سكنت سكون زيد و عمرو ... " (١)

٣ ـ الحلبيات لأبي علي الفارسي

كما استفاد الزمخشري من كتاب الحجة استفاد أيضا من "الحلبيات" و مثال ذلك قوله في صدد قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)(٢): "..... حكى أبو علي في الحلبيات عن أبي عبيدة : التهلكة و الهلاك و الهلك واحد فدل هذا من قول أبي عبيدة على أن التهلك مصدر . " (٣)

٤ ـ المحتسب لابن جني (المتوفى ٣٩٢هـ)

يتمثل موقف الزمخشري في الأخذ منه في أنه قد يشير الى صاحب المحتسب باسمه كما نرى في تفسير (أيان) ، يقول : (أيان) بمعنى : متى ، وقيل: اشتقاق من (أى) فعلان منه ، لأن معناه : أى وقت و أى فعل من : أويت

---

١) الكشاف ١/٢٠ ، ٢١
٢) سورة البقرة ١٩٥
٣) الكشاف ١/٢٣٢

اليه " لأن البعض أو الى الكل متناسد اليه ، قاله ابن جنى (١) و أبى أن يكون من (أين) لأنه زمان و (أين) مكان .

وفى بعض المواضع يشير الى مصدر القراءة التى ينقل عنه دون تعصب الى رأيه بل يبين ضعف وجه القراءة بأسلوب لين ، مثاله في تفسير سورة مريم قال فيه : " (كلا) ردع لهم وانكار لتعذرهم بالآلهة وقرأ ابن نهيك (كلا سيكفرون بعبادتهم) (٢) أى : سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم كقولك : زيدا مررت بغلامه و في محتسب ابن جنى : كلا بفتح الكاف و التنوين وزعم أن معناه : كل هذا الرأى و الاعتقاد كلا ، ولقائل أن يقول ان صحت هذه الرواية فهى كلا التى هى للردع قلب الواقف عليها ألفها نونا كما في (قواريرا) ..." (٣)

وقد يحكى رأى سيبويه في قراءة لا توجد فى " الكتاب " وانما توجد فى " المحتسب " مثاله في تفسير سورة هود (هن أطهر لكم) بالنصب قال " ... وقرأ ابن مروان هن أطهر لكم بالنصب وضعفه سيبويه وقال احتبى ابن مروان في لحنه ... " هذه العبارة موجودة في كتاب سيبويه (٤) ويبدو أن الزمخشرى تبع ابن جنى في نقل هذه الرواية عن سيبويه . (٥)

---

١) المحتسب ٢٦٨/١
٢) سورة مريم ٨٢
٣) الكشاف ٤١/٣
٤) الكتاب ٣٩٦/٢ ، ٣٩٧
٥) المحتسب ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ ، الكشاف ٤١٤/٢

٥ ـ اصلاح المنطق لابن السكيت (المتوفى ٢٤٤هـ)

كان " اصلاح المنطق " من ضمن الكتب التي يرجع اليه الزمخشري في الاستشهاد على قضايا نحوية و لغويه كما نرى في تعدى " وصّ " الى مفعولين و كونه نظير "أمر " في قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا).[١]. قال جار الله في تفسيره : " وصى " حكمه حكم أمر في معناه و تصرفه ، يقال وصيت زيدا بأن يفعل خيرا ، كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه بيت الاصلاح :

وذبيانية وصت بنيها بأن كذب القراطف و القروف[٢] "

١) سورة العنكبوت ٨

٢) الكشاف ٤٤٢/٣ ، البيت لمعقر بن حمار البارقي أنشده ابن سكيت في كتابه المسمى : اصلاح المنطق ص: ١٥ ، ٦٦ . ذبيانية : امرأة منسوبة الى قبيلة ذبيان وصت بنيها ."و"أن" مخففة من الثقيلة و اسمها ضمير الشأن والقراطف : جمع قرطف و هو القطيفة المخملة . و القروف أوعية من أدم يجعل فيها اللحم المشوى . مشاهد الانصاف بهامش الكشاف ص: ٤٤٢/٣ ، والخزانة : ١٥/٣.

الفصل الثاني

مدرسة الزمخشري النحوية

الامام الزمخشري من متأخري النحاة وقد ولد بعد تكامل مدرستي البصرة و الكوفة . ومن المعروف أن آخر حلقة من مدرسة البصرة هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ،(١) وآخر حلقة من الكوفيين أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ . وأما الزمخشري فولد سنة ٤٦٧ هـ و توفي سنة ٥٣٨ هـ ،(٢) فهو اذا من العلماء المتأخرين .

وقد وافق الزمخشري بقدر كبير من آراء البصريين ، كما أنه وافق الكوفيين الا أن موافقته للكوفيين أقل من البصريين .

ومن خلال تتبعاتي لآراء النحوية في الكشاف وجدته بصري المذهب كما أنه يعترف ببصريته في كتابه الكشاف ، وان كان فريق من الباحثين منهم الاستاذ عبد الحميد حسن في كتابه " القواعد النحوية " والدكتور شوقي ضيف في كتابه " المدارس النحوية " يدعيان أن جار الله الزمخشري

---

١) طبقات النحويين و اللغويين ص: ١١٩ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، انباه الرواة ٢٥١/٣

٢) معجم الأدباء ١٩ / ١٢٦ ، معجم البلدان مادة زمخشر ، أنباه الرواة ٢٦٥/٣ ، اللباب في الانساب ٥٠٦/٢ ، ابن خلكان ٨١/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٤١

من نحاة بغداد[١]، ولا أعلم السند الذى ارتكزا عليه لاصدار هذا الحكم ولم أقف على رأى منه يدل على بغداديته ، بل هو بصرى المذهب كما قلنا فيما هو دليله : قال جار الله فى تفسير قوله تعالى (يا بنى ان الله اصطفى ...)[٢] " ... (يا بنى) على اضمار القول عند البصريين و عند الكوفيين يتعلق بوصى ، لأنه في معنى القول ونحوه قول القائل :

رجلان من ضبة أخبرانا انا رأينا رجلا عريانا[٣]

بكسر الهمزة فهو بتقدير القول عندنا ، وعندهم يتعلق بفعل الاخبار "[٤] و هناك أدلة أخرى على بصرية الزمخشرى فسيأتى بيان ذلك في الفصل الآتى .

وبالجملة نجد أن الزمخشرى مع أنه بصرى المذهب لم يكن يتعصب لمذهبه على المذاهب الأخرى ، بل كان يأخذ أحيانا من الكوفيين و حينا آخر يخرج على اتفاق البصريين والكوفيين و يكون لنفسه رأيا مستقلا .

---

١) القواعد النحوية ص: ١٠٢ ، المدارس النحوية
٢) سورة البقرة ١٣٢
٣) لم أقف على قائله . انظر المحتسب ١٠٩/١ ، ٢٥٠ ، والخزانة ٣٣/٤ الخصائص: ٣٣٨/٢ ، و شواهد المغنى : ص: ٢٨٢
٤) الكشاف ١٩١/١

موافقة الزمخشرى للبصريين

لا تكاد مسألة من المسائل التى يعرضها الزمخشرى في الكشاف تخلو من ذكر أقوال العلماء البصريين ، منهم سيبويه الذى يلازمه في كثير من آرائه و كذلك الخليل و الأخفش و يستخدم اصطلاحات البصريين في مواضع كثيرة ، كرفع المبتدا بالابتداء ، ورفع الفعل المضارع لمضارعته الأسماء ، والنصب بـ"لا" النافية للجنس وغير ذلك .

هذه عرض أمثلة يوافق فيها الزمخشرى للبصريين :

الضمائر المنفصلة و اللواحق التى تلحقها

يرى الزمخشرى أن (ايا) ضمير منفصل منصوب ، واللواحق التى تلحقه من الكاف و الهاء و الياء في قولك : اياك واياه واياى لبيان الخطاب و الغيبة و التكلم ولا محل لها من الاعراب ، كما لا محل للكاف في " رأيتك " (١) وهو قول البصريين . (٢)

أما الكوفيون فيرون بأن الكاف و الهاء والياء من اياك و اياه و اياى هى الضمائر المنصوبة و أن ايا عماد وهو قول أبى الحسن وابن كيسان ، وذهب بعضهم الى أن اياك بكماله هو الضمير . (٣)

---

١) الكشاف ١٣/١
٢) الانصاف في مسائل الخلاف ٣٦٧/٢ ، املاء ما من به الرحمن ٢٧٣/١ ، كتاب الكافية في النحو ١٠/٢
٣) الانصاف في مسائل الخلاف ٣٦٦/٢

العطف على ضمير المخفوض

فقد مال الزمخشري الى البصريين في جواز العطف على ضمير المخفوض. وقال في صدد قوله تعلى (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) (١) " قرئ : بالحركات الثلاث الجر على عطف الظاهر على المضمر " (٢) وهو قول الكوفيين (٣) الا أن الزمخشري نقد هذا المذهب قائلا : انه ليس بسديد ، لأن الضمير المتصل كاسمه ، والجار والمجرور شئ واحد فكأن في قولك : " مررت به وزيد " ، و " هذا غلامه وزيد " شديدى الاتصال ، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة ، فلم يجز فوجب تكرير العامل ، كقولك : مررت به و زيد ، وهذا غلامه و غلام زيد . ألا ترى الى صحة قولك : رأيتك وزيدا ، ومررت بزيد و عمرو . كما لم يقو الاتصال ، لأنه لم يتكرر ، وقد عمل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ونظيرها :

فما بك والأيام من عجب (٤)

معنى اللام التى تأتى بعد " ان " المخففة

وافق البصريين أيضا في معنى "ان " و اللام التى تأتى بعدها (الفارقة) قال في اعراب قوله (وان كانوا ليقولون لو أن عندنا ...) (٥) و " ان " هى مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وهو قول البصريين ، حيث أنهم

---

١) سورة النساء ١
٢) الكشاف ٤٦٢/١
٣) الانصاف في مسائل الخلاف ٢٤٦/٢
٤) الكشاف ٤٦٢/١ ، تخريج الشاهد بصفحة : ١٣١
٥) سورة الصافات ١٦٧ ، ١٦٨

يقولون بأنها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد .[١]

ونهب الكوفيون الى أن " ان " اذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى " ما " واللام بمعنى " الا " .[٢]

مجيء واو العطف بمعنى " مع "

هذه المسألة أيضا مما وافق فيه الزمخشري للبصريين حيث قال في قوله تعالى (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها)[٣]"أى مع فتح أبوابها ، وقيل أبواب جهنم لا تفتح الا عند نخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)[٤] فلذلك جيء بالواو كأنه قيل : حتى اذا جاءوها وقد فتحت أبوابها . "[٥] فسر الزمخشري هذه الآية وفقا على منهب البصريين . و أما الكوفيون فيقولون بزيادة الواو فيها ، لأن قوله " فتحت أبوابها " جواب لقوله " حتى اذا جاءوها "[٦]

وأما جواب "حتى " عند الزمخشري فمحذوف وانما حذف لأنه صفة ثواب أهل الجنة فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف .[٧]

---

١) الانصاف في مسائل الخلاف ٣٣٦/٢
٢) " " " ٣٣٦/٢
٣) سورة الزمر ٧٣
٤) " ص ٥٠
٥) الكشاف ١٤٧/٤
٦) الانصاف في مسائل الخلاف ٢٤٣/٢
٧) الكشاف ١٤٧/٤

وقوع لام الابتداء في جواب قسم مقدر

وافق الزمخشري البصريين في وقوع اللام للابتداء في قوله تعالى (ليوسف وأخوه أحب ...) (١) وهي واقعة في جواب قسم مقدر عند الكوفيين (٢) والتقدير : والله ليوسف وأخوه أحب ، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها . حيث قال الزمخشري : "(ليوسف) اللام للابتداء وفيها تأكيد و تحقيق لمضمون الجملة ..." (٣)

" ما " الحجازية

ذهب الزمخشري الى أن " ما " الحجازية تعمل عمل ليس ، وهو قول البصريين . . وأما الكوفيين فحكموا بعدم اعمالها . (٤)

جاء في الكشاف بصدد قوله تعالى (ما هذا بشرا) (٥)" ... اعمال "ما" عمل ليس هي لغة القدماء الحجازية وبها ورد القرآن ، و منها قوله تعالى : (ما هن أمهاتهم) (٦) ومن قرأ على سليقته من بني تميم قرأ (بشرا) بالرفع وهي في قراءة ابن مسعود ... " (٧)

---

١) سورة يوسف ٨
٢) الانصاف في مسائل الخلاف ٢٢٠/١
٣) الكشاف ٤٤٦/٢
٤) الانصاف في مسائل الخلاف ٩٧/١
٥) سورة يوسف ٣١
٦) سورة المجادلة ٢
٧) الكشاف ٤٦٦/٢

ناصب المشغول عنه

يرى الزمخشري ناصب المشغول عنه فعلا مقدرا يفسره الظاهر وهو قول البصريين . وعند الكوفيين ينصبه الفعل المرجد (١)

قال الزمخشري في اعراب قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) (٢) انتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره : ابتدعوها رهبانية ابتدعوها ... ويجوز أن تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها " ابتدعوها صفة لها في محل النصب أى : وجعلنا في قلوبهم رأفة و رحمة رهبانية مبتدعة من عندهم ... (٣)

وقال أيضا في قوله تعالى (وقرآنا فرقناه) (٤): " وقرآنا " منصوب بفعل يفسره "فرقناه" ... (٥)

وقوع الماضى حالا

الماضى لا يقع حالا الا اذا كانت معه " قد " ،ولو مقدرة و لا يلزم عند الكوفيين تقديرها . وهو خلاف ما قاله البصريون (٦) وقد أخذه الزمخشري حيث قال في اعراب قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ...) (٧) " الواو فى قوله (وكنتم أمواتا) للحال .

١) الانصاف في مسائل الخلاف ٥٦/١
٢) سورة الحديد ٢٢
٣) الكشاف ٤٨٢/٤
٤) سورة الاسراء ١٠٦
٥) الكشاف ٦٩٩/٢
٦) الانصاف في مسائل الخلاف ١٤٤/١
٧) سورة البقرة ٢٨

فان قلت كيف صح أن يكون حالا ، وهو ماض ، ولا يقال الجئت وقام الأمير ولكن قد قام " الا أن يضمر قد ؟ قلت : لم تدخل الواو على "وكنتم أمواتا " وحده ، ولكن على جملة قوله " وكنتم أمواتا الى - ترجعون " كأنه قيل : كيف تكفرون لله قصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب آبائكم فجعلكم أحيا ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم .

فان قلت : بعض القصة ماض ، وبعضها مستقبل ، والماضي و المستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا ؟ قلت : هو العلم بالقصة ، كأنه قيل : كيف تكفرون و أنتم عالمون بهذه القصة بأولها و آخرها .

فان قلت : فقد آل المعنى الى قولك : على أي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فما وجه صحته ؟ قلت : قد ذكرنا أن معنى الاستفهام في " كيف " الانكار و أن انكار الحال متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية فكأنه قيل : ما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه ؟

فان قلت : ان اتصل علمهم بأنهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يميتهم فلم تعمل بالاحيا الثاني والرجوع ؟ قلت : قد تمكنوا من العلم بهما بالدلائل الموصولة اليه ، فكأن ذلك بمنزلة حصول العلم وكثير منهم علموا ثم أعندوا " (١)

---

١) الكشاف ١٢١/١ _ ١٢٢

أولوية ثاني المتنازعين

آثر الزمخشري مذهب البصريين على الكوفيين في أولوية اعمال ثاني المتنازعين . اذ يقول الكوفيون بأولوية الأولى . (١)

وقد قال الزمخشري في قوله تعالى (هاؤم اقرؤوا كتابيه)(٢) "كتابيه " منصوب ب" هاؤم " عند الكوفيين و عند البصريين ب"اقرؤوا" لأنه أقرب العاملين وأصله : هاؤم كتابي اقرؤوا كتابي فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، ونظيره " آتوني أفرغ عليه قطرا " قالوا : ولو كان العامل الأول لقيل : اقرؤه و أفرغه " (٣)

أم المنقطعة

غلب على الزمخشري نزعة بصرية في تقدير أم المنقطعة بمعنى بل والهمزة ، اذ لا يلزم عند الكوفيين هذا التقدير .(٤)

قال في تفسير قوله تعالى*(أم لهم نصيب من الملك) (٥) على أن"أم " منقطعة ، ومعنى الهمزة لانكار أن يكون لهم نصيب من الملك ... و يجوز أن يكون معنى الهمزة في " أم " لانكار أنهم قد أوتوا نصيبا من الملك وكانوا أصحاب أموال ... وأنهم لا يؤمنون أحدا مما يملكون شيئا ...

---

١) الانصاف في مسائل الخلاف ٥٨
٢) سورة الحاقة ١٩
٣) الكشاف ٦٠٢/٤
٤) مغني اللبيب ٤٥
٥) سورة النساء ٥٣

أم يحسدون الناس) بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين "
وقال في تفسير قوله تعالى في سورة الأنبياء " (بل هم) ... أضرب عن ذلك بما في "أم " من معنى بل ، وقال (أم لهم آلهة تمنعهم) ... " (١)

العطف على الضمير المجرور

وقد وافق الزمخشري البصريين في عدم جواز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار خلافا للكوفيين حيث أنهم يجيزون العطف على الضمير المجرور بغير اعادة الجار . (٢)

قال جار الله في صدد قوله تعالى (قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) (٣) "(ومن ذريتى) معطوف على الكاف كأنه قال : وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك : سأكرمك ، فتقول وزيدا . " (٤)

قال صاحب شرح بن عقيل : " الضمير المجرور فلا يعطف عليه الا باعادة الجار له نحو : مررت بك و زيد ، ولا يجوز مررت بك وزيد هذا عند جمهور البصريين أما عند الكوفيين فجائز . " (٥)

الأصل الذى اعتمد عليه الكوفيون هو قوله تعالى (واتقوا الله الذى تسائلون به والأرحام) (٦) وهى قراءة حمزة بجر الأرحام عطفا على الهاء

١) الكشاف ١١٨/٣ ، سورة الانبياء ٤٣
٢) الانصاف في مسائل الخلاف ص: ٢٤٦
٣) سورة البقرة ١٢٤
٤) الكشاف ١٨٤/١
٥) شرح ابن عقيل ٢٣٣/٢
٦) سورة النساء ١

بالمجرورة بالباء ٠

ودليل آخر ما أنشده سيبويه :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب (١)

بجرّ الايام عطفا على الكاف المجرورة بالباء "(٢) عند الكوفيين ٠ وبالرفع عند الزمخشري على أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل : والأيام كذلك ...(٣)

والأصل الذي اعتمد الزمخشري هو كون الضمير المتصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فكانا في قولك " مررت به و زيد وهذا غلامه وزيد " شديدي الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ، ووجب تكرير العامل كقولك : " مررت به وزيد ، وهذا غلامه و غلام زيد " ٠

رافع الفعل المضارع

يرى الامام الزمخشري أن رافع الفعل المضارع وقوعه موقعا يصلح للاسم و هو رأي البصريين ٠ وأما الكوفيون فيرون بأن الرافع هو تجرده من الناصب والجازم ٠ (٤)

وقال في تفسير قوله تعالى (ونرد فنعمل غير الذي كنا نعمل)(٥) (نرد) جملة معطوفة على الجملة التى قبلها داخلة معها في حكم الاستفهام كأنه قيل : هل لنا من شفعاء أو هل نرد ، ورافعه وقوعه موقعا يصلح للاسم

١) سبق تخريجه ص : ١٣١
٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٤٠ ، كتاب الكافية في النحو : ١/٣٢٠
٣) الكشاف ١/٤٦٢
٤) الانصاف في مسائل الخلاف ص : ٢٨٦، الاشموني ٢/٧٧ ، التصريح ٢/٢٢٩
٥) سورة الأعراف ٥٣

كما تقول : هل يضرب زيد ولا يطلب له فعل آخر يعطف عليه فلا يقدر : هل يدفع لنا شافع أو نرد " (١)

حذف حرف النداء

وافق الزمخشرى البصريين في حذف حرف النداء والمثال على ذلك : حذف النداء في " اللهم " مع التعويض عنه بالميم . (٢)

قال في تفسير سورة المائدة : (اللهم) أصله : يا الله ، فحذف حرف النداء و عوضت منه الميم ، وربنا نداء ثان . (٣)

وفي سورة يوسف "(يوسف) حذف منه حرف النداء لأنه منادى قريب مفاطن للحديث ، وفيه تقريب له و تلطيف لمحله ... " (٤)

---

١) الكشاف ١٠٩/٢
٢) الانصاف في مسائل الخلاف ص : ١٩٠
٣) الكشاف ، ٦٩٣/١ ، سورة المائدة ١١٤
٤) سورة يوسف ٢٩، الكشاف ٤٦١/٢

موافقة الزمخشرى للكوفيين

وقد سبق أن قدمنا نماذج من الامثلة على موافقة الزمخشرى للبصريين . نسرد الآن بعض الأمثلة من المسائل التى وافق فيها الزمخشرى للكوفيين .

وقوع المفعول به جملة

وافق الزمخشرى الكوفيين في وقوع المفعول بهجملة وقال في تفسير قوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح) (١) : " (تركنا عليه فى الآخرين) من الأمم هذه الكلمة ، وهى سلام على نوح يعنى : يسلمون عليه تسليما ويدعون له ، وهو من الكلام المحكى ، كقولك : قرأت سورة أنزلناها " (٢) وهو قول الكوفيين اعتبروا الجملة في محل النصب مفعولا به ، لأن تركنا ضمن معنى المقول بل هو على معناه . (٣)

استغناء ذى الحال عن الضمير الراجع اليه بالواو

وافق الزمخشرى أيضا الكوفيين في استغناء ذى الحال عن الضمير الراجع اليه بالواو . جوز فيها كون الرابط في ذى الحال بـ" ال " فى

١) سورة الصافات ٧٨ ـ ٧٩
٢) الكشاف ٤/٤٨
٣) معانى القرآن للفراء ٢/٣٨٧، ٣٨٨ ، والبحر المحيط ٧/٣٦٤
٤) الانصاف فى مسائل الخلاف ص : ٣٠٣
٥) سورة البقرة ١٨٨
٦) الكشاف ١/٢٦٣

قوله تعالى (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) (١) فقال ما نصه : " فان قلت : زعمت أن قوله (والبحر يمده) حال في أحد وجهى الرفع ، وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال قلت : هو كقوله :

وقد اغتدى والطير فى وكناتها (٢)

وجئت والجيش مصطف ، وما أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظرف "(٣) وهى مسألة خالف فيها الزمخشرى البصريين واتفق مع الكوفيين . (٤)

النصب على جواب الترجى

أخذ الزمخشرى قول الكوفيين في جواز النصب على جواب الترجى . قال في صدد قوله تعالى (لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى ...) (٥) قرئ فأطلع بالنصب في رواية حفص عن عاصم ، أى خلقكم لكم تتقون وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه ... " فعلى هذا لا يكون "لا" ناهية بل نافية وتجعلوا منصوب على الترجى وهو لا يجوز على مذهب البصريين البصريين انما ذهب الى جواز ذلك الكوفيون أجرى العامل هنا مجرى هل كما أن الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجى . (٦)

---

١) سورة لقمان ٢٧
٢) سبق تخريج البيت ص : ٥٢٥
٣) الكشاف ٥٠١/٣
٤) التأويل النحوى في القرآن الكريم ٩٦٨/٢
٥) سورة المؤمن ٣٧
٦) البحر المحيط ٩٩/١ ، الكشاف ١٦٧/٤

تقديم معمول الصفة على عاملها

قدم الزمخشرى معمول الصفة على عاملها فهذا لا يجوز عند البصريين قال فى اعراب قوله تعالى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) (١) " ان قلت بم تعلق قوله " في أنفسهم " ؟ قلت : بقوله " بليغا " أى : قل لهم قولا بليغا في أنفسهم موثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ، ويستشعرون منه الخوف استشعارا ... " (٢)

عد أبو حيان و أبو البقاء و السيوطى هذا الاعراب ضعيفا لا يجوز على على مذهب البصريين ، لأن فيه تقدم معمول الصفة عليها ، ولا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقدم العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدم على المنعوت ،لأنه تابع والتابع رتبته التأخير من متبوعه . (٣)

وقوع عطف البيان فى النكرة

وافق الزمخشرى الكوفيين في تجويز عطف البيان في الكرة قال في سورة ابراهيم : " ... ان قلت : ما وجه قوله تعالى(من ماء صديد)(٤) " قلت : " صديد " عطف بيان لـ" ما " ، قال ويسقى من ماء فأبهمه ابهاما ثم بينه بقوله " صديد " . (٥)

قال أبو حيان عن المسألة بأنها على مذهب الكوفيين،لان البصريين

---

١) سورة النساء ٦٣
٢) الكشاف ٥٢٧/١
٣) البحر المحيط ٢٨١/٣ ، املاء ما من به الرحمن ١٨٥/١ ، الهمع ١١٦/٢
٤) سورة ابراهيم ١٦
٥) الكشاف ٥٤٦/٢

لا يجيزون عطف البيان في النكرات وعلى رأيهم لا يجوز أن يكون " صديد " عطف بيان .(١)

تعويض الألف و اللام عن الاضافة

قال الزمخشري في قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا و عملوا الـ الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار)(٢) " ... أو يراد أنهارها ، فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله تعالى (واشتعل الرأس شيبا)(٣)وهذا الذى ذكره الزمخشرى وهو عند اللام تكون أعوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شئ ذهب اليه الكوفيون وعليه خرج بعض الناس قوله تعالى (مفتحة لهم الأبواب) أى أبوابها . وأما البصريون يتناولون هذا على غير هذا الوجه ويجعلون الضمير محذوفا أى الابواب منها لو كانت الألف و اللام عوضا من الاضافة لما أتاه الضمير مع الألف و اللام .(٤)

ناصب المضارع بعد لام التعليل

جوز الزمخشرى انتصاب (وتدلوا) باضمار أن في قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم و أنتم تعلمون)(٥)وقال ما نصه : " ... أو منصوب باضمار أن كقوله(وتكتموا الحق)(٦) " وهو قول الكوفيين .(٧) حيث ذهبوا الى أن لام"كى " هى الناصبة للفعل من غير تقدير " أن " نحو : جئتك لتكرمنى . وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل "أن " مقدرة بعدها

---

١) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الأشمونى ٨٦/٣ ، الهمع ١٢١/٢
٢) سورة البقرة ٢٥
٣) الكشاف ١٠٧/١
٤) البحر المحيط ١١٣/١
٥) سورة البقرة ١٨٨
٦) الكشاف ٢٣/١
٧) التأويل النحوى فى القرآن الكريم ٧٥٦/١

والتقدير : جئتك لأن تكرمني.واحتج الكوفيون بأن قالوا انما قلنا انها هي الناصبة لأنها قامت مقام كي ، ولهذا تشغل على معنى كي وكما أن كي تنصب الفعل وكذلك ما قام مقامه . وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا قالوا انكا قلنا ان الناصب للفعل " أن " المقدرة دون اللام وذلك لأن اللام من عوامل الاسماء و عوامل اسماء لايجوز أن تكون عوامل الأفعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير " ال " . (١)

الابدال من مَحل "ان " واسمها

قال الزمخشري في اعراب قوله تعالى (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب) (٢) رفع (علام الغيوب) على محل ان واسمها (٣). معنى ذلك أنه أجاز أن يكون بدلا من موضع " ان " واسمها وهي مسألة لا تصح على مذهب البصريين وأبي حيان ، لأنهم لا يجيزون ابدال المرفوع من محل اسم ان لأن ذلك مخصوص بعطف النسق عندهم . (٤)

---

١) الانصاف في مسائل الخلاف ٣٠٤
٢) سورة سبأ ٤٨
٣) الكشاف ٣/٥٩١
٤) التأويل النحوي في القرآن الكريم ٢/١٢٢٤ ، حاشية الصبان على الاشموني ١/٢٨٤ ، البحر المحيط ٧/٢٩٢

مخالفة الزمخشرى لجمهور النحاة

لقد تقدم ذكر بعض الأمثلة لبيان آراء الزمخشرى البصرية والكوفية، وكانت تلك الآراء نماذج بسيطة تبين عدم تعصبه لمذهبه البصرى الذى ينتمى اليه في كثير من آرائه النحوية .

وفيما يلى بيان بعض آرائه التى تخرج على اتفاق البصرين والكوفيين ويكون لنفسه رأيا مستقلا .

حذف المعطوف عليه

خالف الزمخشرى الجمهور في حذف المعطوف عليه. قال في صدد قوله تعالى (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت)(١) " أم " تكون متصلة على أن في الكلام حذف ما عطفت عليه " أم " أى : تدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء .(٢)

رد عليه أبو حيان بأنه لم يعلم أحدا أجاز حذف هذه الجملة غير الزمخشرى وأن هذا الحذف لا يوجد في شعر و غيره(٣) وكما أنكر ، ابن هشام بأن هذا التقدير لم يقدره الا الزمخشرى .(٤)

---

١) سورة البقرة ١٣٣
٢) الكشاف ١٩٢/٢ بتصرف
٣) البحر المحيط ٤٠١/١
٤) مغنى اللبيب ص: ٤٤

مجيء الجملة الاسمية بعد النكرة

وقد أعرب الزمخشري وابن جني النكرة التي تأتي بعد الجملة الاسمية نعتا . (١) على خلاف النحويين . (٢)

جاء في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) (٣) بأن النكرة في موضع النعت على أن الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف (٤) ونحوه قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها). (٥)

حذف واو الحال

اختلف النحويون في رابط الجملة الاسمية التي في موضع الحال :

١ ـ ذهب الفراء والزمخشري الى ضرورة وجود الواو والضمير ، ولا يصح عندهما انفراد الضمير فيها الا ندورا وشذوذا وهو مردود عند النحويين . (٦)

٢ ـ وذهب الأخفش الى أن الواو لايصح ذكرها اذا كان الخبر في هذه الجملة مشتقا مقدما على المبتدا كقولنا : جاء زيد حسن وجهه ، فلا يصح جاء زيد و حسن وجهه . (٧)

---

١) الكشاف ٢٥٧/١
٢) همع الهوامع (تحقيق عبد العالي سالم) ٢٢/٤ ، والبحر المحيط ١٤٤/٢
التبيان في اعراب القرآن ـ ١٧٢/١
٣) سورة البقرة ٢١٦
٤) الكشاف ٢٥٧/١ بتصرف
٥) سورة البقرة ٢٥٩
٦) همع الهوامع ٤٨/٤
٧) " " ٤٨/٤

٣ ـ ذهب جمهور النحاة الى أنه لا يصح وجود الواو مع الضمير في الجملة الاسمية المعطوفة على حال كراهة اجتماع حرفي عطف كقولك : جاء زيد ماشيا أو هو راكب ، فلا يصح : جاء زيد ماشيا أو وهو راكب وقد خالف الزمخشري جمهور النحويين في هذه المسألة (١) وتبعه البيضاوي في تقدير الواو في قوله تعالى : (فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون (٢)) والتقدير عندهما أو وهم قائلون وهو تكلف بغير ضرورة لأن ظاهر النص على عدم التقدير . (٣)

المصادر المؤولة من "أن" وما في حيزها التي في موضع الرفع معطوف على مرفوع

ذكر الزمخشري في اعراب قوله تعالى (ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار) (٤) أن المصدر المؤول من "أن" وما في حيزها معطوف على "ذلكم" (٥) وأجاز فيه أيضا أن يكون في موضع نصب على المفعول معه على أن الواو للمعية وفيه وضع الظاهر موضع المضمر ، أي : وأن لكم عذاب النار وهي مسألة مردودة عند النحويين لأنهم لا يجيزون كون المفعول معه مصدرا مؤولا (٦) قال الأزهري : " فليسا مفعولا معه بناء على أن المؤول من " أن " والفعل لا يسمى مفعولا معه خلافا لبعضهم ... " (٧)

---

١) الكشاف ٨٧/٢

٢) سورة الأعراف ٤

٣) حاشية الشهاب : ٤٩/٤ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٨٨/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : ١٦٧/٢ ، البحر المحيط : ٢٦٩/٤ البيان في اعراب القرآن : ٥٥٧/١ ، همع الهوامع : ٤٨/٤ ، الكشاف : ٦٧/٢ شرح المفصل لابن يعيش : ٦٥/٢ .

٤ـ٥) سورة الانفال ١٤ ، الكشاف ٢٠٥/٢ .

٦ـ٧) التأويل النحوي في القرآن الكريم ١١٤٥/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٤٣/١ .

المصدر المؤول من " أن " وما في حيزها أن يقع منصوبا على الظرفيـة

ذهب الزمخشرى الى أن المصدر المؤول من " أن " وما في حيزها يقع منصوبا على الظرفية جاء في قوله تعالى (ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا) (١) على أن في الكلام حذف مضاف وهو الاحين تصدقهم . (٢)

رد عليه أبو حيان بأنه لا يجوز أن يكون الظرف الا مصدرا صريحا .(٣)

وقال ابن مالك : أن ما ذهب اليه الزمخشرى غير جائز لأن استعمال " أن " في موضع التوقيت لا يعترف به أكثر النحويين . (٤)

عطف الاسم المنصوب بعد ولكن على خبر " كان "

قال الزمخشرى في اعراب قوله تعالى (ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شيء) (٥) انتصاب ما نصب بعد (ولكن) للعطف على خبر كان . يعنى بذلك أن (تصديق) معطوف على خبر كان خلافا لغيره من النحويين ،وهو عند الجمهور منصوب على اضمار كان واسمها والتقدير: ولكن كان تصديق الذى بين يديه . (٦)

وجاء منصوبا بعد (لكن) أيضا في قوله تعالى (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من

---

١) سورة النساء ٩٢
٢) الكشاف ٥٥٠/١ بتصرف
٣) البحر المحيط ٣٣٣/٢
٤) البيان في غريب اعراب القرآن : ٢٦٤/١
٥) سورة يوسف ١١١
٦) انظر الكشاف ٥١١/٢ ، والبحر المحيط ٣٥٦/٥ ، ومشكل اعراب القرآن ٣٣٩/١

من قبلك لعلهم يتذكرون) (١) بمعنى : ولكن كان ذلك رحمة من ربك ، أى : خبر كان مضمرة على قول الكسائى (٢) ، ومنه أيضا قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب) بمعنى : ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب ، وأن كلمة " تصديق " خبر كان مضمرة ، هذا على مذهب الفراء والكسائى . (٣)

الجملة الاسمية بعد " الا " ووقوعها نعتا

ذهب الزمخشرى الى أن ما بعد " الا " فى موضع النعت فى قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا لها منذرين) لأن الأصل عنده عزل الواو يعنى أن الجملة صفة لقرية . (٤)

وهى مسألة لا تصح عند النحويين (٥) لأن الا تمنع ذلك ، وذهب الأخفش الى أن " راكب " فى مثل قولنا : ما جاءنى رجل الا راكب ، وهو نعت لموصوف محذوف ، أى : ما جاءنى رجل الا رجل راكب ولا محوج اليه . وقد جاءت الواو مصرحا بها فى قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) (٦).

وجوب اقتران " قد " فى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف فى موضع الخبر لـ " أن " المخففة من الثقيلة

قال الزمخشرى عند اعراب قوله تعالى (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها) : " ... (أن) هى المفسرة لأن النداء فيه معنـــى

١) سورة يونس ٣٧
٢) مشكل اعراب القرآن ٢/١٦٣
٣) سورة يونس ٣٧ ، مشكل اعراب القرآن ١/٣٨٢ ، البيان فى غريب اعراب القرآن ١/٤١١ ، تفسير القرطبى ٨/٣٤٤
٤) سورة الشعراء ٢٠٨ ، الكشاف ٣/٣٣٨، ٣٣٩
٥،٦) مغنى اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٥٦٥ ، التأويل النحوى فى القرآن الكريم ١/٦٨٢ ، سورة الحجر ٤:

القول ، والمعنى : قيل له بورك . فان قلت : هل يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وتقديره : نودى بأنه بورك والضمير ضمير الشأن ، قلت : لا ، لأنه لا بد من " قد " . فان قلت : فعلى اضمارها ؟ قلت : لا يصح لأنها علامة لا تحذف.(١)

وقد رد النحويون رأى الزمخشرى بأن الدعاء كالفعل الجامد لايحتاج الى اقترانه بنفى أو " قد " أو بحرف تنفيس . (٢)

اذا الفجائية تنوب مناب الفاء فى جواب الشرط

ذكر الزمخشرى فى صدد قوله تعالى (ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون) ، فان قلت :ما الفرق بين " اذا " و " اذا " ؟ قلت : الأولى للشرط والثانية للمفاجأة ، وهى تنوب مناب الفاء فى جواب الشرط . (٣)

ونهب جمهور النحاة الى عدم اجتماعهما ، حيث نص الخليل على قبحه (٤) لأن " اذا " خلف عن الفاء وعوض ، و " المعوض لا يجتمع مع العوض " (٥)

ويقول الزمخشرى أيضا فى اعراب قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ...) (٦) "... و اذا هى للمفاجأة ، وهى تقع للمجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى (اذاهم يقنطون) فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا علـى وصل الجزاء بالشرط فيتأكد . (٧)

---

١) سورة النمل : ٨ ، الكشاف ٣٤٩/٣
٢) همع الهوامع ١٨٦/٢
٣) سورة الروم : ٢٥ ، الكشاف ٤٧٦/٣
٤) الكشاف ٦٤/٣ ، حاشية الصبان ٣٣/٤
٥) همع الهوامع ٦٠/٢
٦) الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧ ، سورة الروم : ٣٦ ، الكشاف ١٣٥/٣

القول ، والمعنى : قيل له بورك . فان قلت : هل يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وتقديره : نودى بأنه بورك والضمير ضمير الشأن ، قلت : لا ، لأنه لا بد من " قد " . فان قلت : فعلى اضمارها ؟ قلت : لا يصح لأنها علامة لا تحذف .(١)

وقد رد النحويون رأى الزمخشرى بأن الدعاء كالفعل الجامد لايحتاج الى اقترانه بنفى أو " قد " أو بحرف تنفيس . (٢)

اذا الفجائية تنوب مناب الفاء فى جواب الشرط

ذكر الزمخشرى فى صدد قوله تعالى (ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون) ، فان قلت :ما الفرق بين " اذا " و " اذا " ؟ قلت : الأولى للشرط والثانية للمفاجأة ، وهى تنوب مناب الفاء فى جواب الشرط . (٣)

ونهب جمهور النحاة الى عدم اجتماعهما ، حيث نص الخليل على قبحه (٤) لأن " اذا " خلف عن الفاء وعوض ، و " المعوض لا يجتمع مع العوض " (٥)

ويقول الزمخشرى أيضا فى اعراب قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ...) (٦) "... و اذا هى للمفاجأة ، وهى تقع للمجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى (اذاهم يقنطون) فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد . (٧)

---

١) سورة النمل : ٨ ، الكشاف ٣٤٩/٣
٢) همع الهوامع ١٨٦/٢
٣) سورة الروم : ٢٥ ، الكشاف ٤٧٦/٣
٤) الكشاف ٦٤/٣ ، حاشية الصبان ٣٣/٤
٥) همع الهوامع ٦٠/٢
٦) الانبياء : ٩٦ ، ٩٧ ، سورة الروم : ٣٦ ، الكشاف ١٣٥/٣

العلم ينعت ولا ينعت به

قال الزمخشري في (ذلكم الله ربكم)(١) : يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة ، أو بيانا ، وربكم الخبر ، فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة ، وجوز كون العلم نعتا ، وانما العلم ينعت ولا ينعت به ، وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه .(٢)

حذف الموصوف

ذكر الزمخشري في صدد قوله تعالى (وما منا الا له مقام محمود)(٣) فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، يعني بذلك أن قوله (له مقام معلوم) في موضع الصفة لموصوف محذوف ، هو المبتدأ المقدر وشبه الجملة (منا) في موضع الخبر . وقد تبعه في ذلك البيضاوي (٤) وهو يخالف ما ذهب اليه النحويون ، لأنه لاينعقد كلام من قوله (ومامنا أحد) ولأن ما بعد " الا " لا يكون صفة اذا حذف الموصوف ، وهي ليست مثل " غير " في ذلك ، وما جاء منه فهو من باب الضرورة ،(٥) وقد قيد أبو حيان (٦) وابن مالك(٧) والنحويون حذف الموصوف بجملة أو شبهها بكونه بعض ما قبله من مجرور ب " من " أو " في " ، وما جاء منه على خلاف ذلك . فهو من باب الضرورة ، ومن المجرور ب " من " قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به) .(٨) وجاء في قوله تعالى أيضا : (ومنا دون ذلك) (٩)

---

١) سورة فاطر : ١٣
٢) الكشاف ٦٠٥/٣ ، مغنى اللبيب :٥٦١
٣) سورة الصافات : ١٦٤
٤) التأويل النحوي في القرآن الكريم ١٩٣/١ ، البيضاوي ص: ٥٩٨
٥) " " " " ١٩٣/١
٦) تسهيل القواعد وتكميل المقاصد ص: ١٧ ، ٧) شرح التصريح على التوضيح ١١٨/٢
٨) سورة النساء : ١٥٩ ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ٣٩٤/١
٩) سورة الجن : ١١

أجاز ابن مالك أن يكون قوله (له مقام معلوم) صفة لبدل محذوف أي: وما منا أحد الا أحد له مقام معلوم . (١) كما أشار اليه أبو حيان وهو أن ما بعد " الا" لا يكون صفة اذا حذف الموصوف . (٢)

نعت الاشارة

وقد ذكر ابن هشام في كتابه " مغني اللبيب" مخالفة الزمخشري رأي الجماعة في نعت الاشارة في اعراب قوله تعالى : (ان ذلك لحق تخاصم أهل النار) (٣) في قراءة ابن أبي عبلة . قال الزمخشري فيها : قرئ : " تخاصم " بالنصب على أنه صفة لذلك ، لأن أسماء الاشارة أنه توصف بأسماء الاجناس . (٤)

واشترط جماعة من المحققين في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوا في غيره من النعوت ، ولا يكون " التخاصم " أيضا عطف بيان ، لأن البيان يشبه الصفة ، فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه " ال " كذلك ما يعطف عليها ، ولهذا منع أبو الفتح في (هذا بعلي شيخ) (٥) في قراءة ابن مسعود برفع " شيخ " كون بعلي عطف بيان وأوجب كونه خبرا ، وشيخ اما خبر ثان أو خبر لمحذوف أو بدل من بعلي ، أو بعلي بدل من شيخ و (شيخ) الخبر . (٦)

---

١) التأويل النحوي في القرآن الكريم ٣٩٤/١
٢) البحر المحيط ٣٧٩/٧ ، وانظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني ٧٠/٣
٣) سورة ص ٦٤ ، انظر المغني اللبيب ٥٧٥/٢
٤) الكشاف ١٠٣/٤
٥) سورة هود ٧٢
٦) مغني اللبيب ٥٧٥/٢

أعرب مكى بن أبى طالب القيسى " تخاصم " بدلا من " حق " وقال أيضا : هو خبر بعد خبر . (١)

عمل ليس في غيره

قال الزمخشرى في صدد قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة) (٢) فان قلت : بما انتصب " اذا " ؟ قلت : بليس كقولك : يوم الجمعة ليس لى شغل . (٣) يعنى بذلك أن العامل في "اذا " ليس على أنها تدل على الحدث كغيرها من أفعال هذا الباب .

وذهب الجمهور الى أن ليس لا يعمل في غيره ، لأنه لا يدل على الحدث قال أبو حيان في اذا أن العامل فيه فعل الشرط على أنها ليست مضافة اليه (٤)

والمسألة لا تصح عند أبى حيان ، لأنها لا تدل على الحدث والزمان وهى في ذلك مثل " ما " . (٥)

وقوع الواو مع جملة الصفة

يرى الزمخشرى أن الواو اذا جاءت مع جملة الصفة تؤكد لصوق تلك الجملة بموصوفها ، وهذا لرأى من تجديداته التى تحسب له .

قال في تفسير سورة الحجر (ولها كتاب)(٦) جملة واقعة صفة للقرية " والقياس لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى " وما أهلكنا من قرية

---

١) مشكل اعراب القرآن ٢/٢٥٥
٢) سورة الواقعة ١ ، ٢
٣) الكشاف ٤/٤٥٥
٤) انظر البحر المحيط ٨/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والتأويل النحوى في القرآن الكريم ١/٥٦٠
٥) التأويل النحوى فى القرآن الكريم ١/٥٦٠
٦) سورة الحجر ٤

الا لها منذرون " وانما توسط لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب ، وجاءني عليه ثوب . (١)

وقال في (سبعة وثامنهم كلبهم)(٢)ان قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ؟ ولم دخلت عليها دون الأولين ؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة في نحو قولك " جاءني رجل و معه آخر " و " مررت بزيد و في يده سيف " ومنه قوله تعالى :(وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) و فائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ... (٣)

وذكر صاحب مغني اللبيب(٤) بأنه لا يعلم أحدا قاله من النحويين .

تعويض اللام عن الاضافة

قال الزمخشري في اعراب قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)(٥) ان المضاف اليه هنا محذوف تقديره : أسماء المسميات لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء ، لأن الاسم لا بد له من مسمى ، وعوض منه اللام كقوله " واشتعل الرأس " (٦) ويعلق عليه أبو حيان بقوله : تعويض اللام عن الاضافة ليس من مذهب البصريين ثم يتبعه تلميذه ابن ملثوم بقوله : وعلى تقدير ذلك لا يصح هنا ، لأن اللام عند من جعلها عوضا انما يكون المعوض عنه المضاف اليه ضمير و هنا لم يقدره الا اسما ظاهرا فلا يجوز لا على رأي بصري و لا كوفي .(٧)

---

١) الكشاف ٥٧٠/١
٢) سورة الكهف ٢٢
٣) الكشاف ٧١٣/٢
٤) مغني اللبيب ٣٧/٢ ، ٧٤
٥) سورة البقرة ٣١
٦) الكشاف ١٢٦/١
٧) البحر المحيط ١٤٦/١

هذا هو الامام الزمخشرى المجتهد يضيف الى تراث النحو العربى تجديدات تنميه ، وتصل حاضره بماضيه و تبعث الدفء و الحيوية و يسلط الضوء على تفهيم القرآن الكريم الذى هو أفصح كلام و أعلى أساليب في العربية .

ولعلى بهذا الذى نقلته عن الزمخشرى و قارنته مع آراء غيره لتبيين موقفه من المدارس النحوية المختلفة و النحويين ، أعطيت القارئ صورة واضحة المعالم عن نحو الزمخشرى وآرائه النحوية .

الفصل الثالث

خصائص نحو الكشاف

لنحو الزمخشري في كشافه خصائص تميزه عن غيره ، لأن تفكيره النحوي ينبع من إلمامه العميق بالعلوم العربية عامة ، ومن إلمامه بالبلاغة والأدب والتفسير خاصة .

لا شك أن تلك الثقافات والجوانب لها أثرها على القضايا النحوية التي يتطرق إليها الزمخشري في معظم ما تناوله في تفسير كتاب الله تعالى . أهم سمات لنحو الزمخشري في الكشاف تتمثل فيما يلي :

١ ـ التعرض لبعض المشكلات ووضع الحلول لها

وذلك كحله بعض المشاكل بتقدير الزمان الواسع ، كما نرى في تفسير طه (١) " العامل في (اذ تمشي) " القيت " أو " تصنع " و يجوز أن يكونا بدلا من " اذ أوحينا " .

فان قلت كيف يصح البدل ، والوقتان مختلفان متباعدان ؟ قلت : كما يصح وان اتسع الوقت و تباعد طرفاه أن يقول لك الرجل سنة كذا فتقول وأنا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها . (٢)

الاتساع الذى ذهب اليه الزمخشرى في (اذ تمشى) المبدل من (اذ أوحينا) أعنى الاتساع المبدل منه لم يعجبه أبو حيان ، لأن كل واحد من الزمانين ضيق ليس بمتسع لتخصيصها بما أضيفا اليه فلا يمكن أن يقع الثاني في الظرف الذى

---

١) سورة طه ٤٠
٢) الكشاف ٦٤/٣

وقع فيه الأول ، لأن الأول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ، ووقوع مثي الآخت فليس وقت وقوع الوحي مشتملا على أجزاء وقع في بعضها المثي بخلاف السنة .(١)

واستشكل أيضا عطف الزمان على المكان وحله بتأويل أحدهما الى مثل الآخر بحيث يصيران زمانين أو مكانين على ما يراه من تجانسها وعدم اختلافهما في العطف .(٢)

٢ ـ الاستعانة بالتفسير المأثور للدلالة على فكرة نحوية أو ايضاحها

وذلك كتفسيره " آمين " في تفسير سورة الفاتحة بـ" افعل " مستدلا بما روى عن ابن عباس رضى الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من معنى آمين ، فقال : افعل " (٣)

٣ ـ يتأثر أحيانا بنزعة اعتزالية عند سوق قضايا نحوية

مثال ذلك تجويزه مجيء " جعلنا " في قوله تعالى (انا جعلناه قرآنا عربيا) (٤) بمعنى خلقناه ، لأن المعتزلة يعتقدون بخلق القرآن . قال : " " جعلناه " بمعنى صيرناه معدى الى مفعولين أو بمعنى خلقناه معدى الى الى واحد كقوله تعالى (وجعلنا الظلمات و النور) (٥) و (قرآنا عربيا) حال "(٦)

---

١) البحر المحيط ٢٤٢/٦
٢) ينظر قسم العرض من هذا البحث ص : ٢٤٦
٣) أخرجه الثعلبي من رواية أبي صالح عنه باسناد واه .
٤) سورة الزخرف ٣
٥) سورة الانعام ١
٦) الكشاف ٢٣٦/٤

ومثال آخر في تفسير قوله تعالى (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة و رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله)[١] يتعرض لاعراب (رهبانية) فيجد أنه لو عطفها على ما قبلها (رأفة ورحمة) لكان ذلك مدعاة الى القول بأن الله يخلق القبيح ، وهذا ما ينكره المعتزلة ، فالله لا يفعل الا الأصلح ، فاجتنب من أن يقع فيما يخالف المعتزلة بأن يعرب كلمة (رهبانية) مفعولا به لفعل مضمر يفسره المذكور ، تقديره : وابتدعوا رهبانية ابتدعوها أى : وأحدثوها من عند أنفسهم .[٢]

٤ ـ سرد القضايا النحوية في ضوء الرأى الفقهى أحيانا

ومنه دخول الغاية في الحكم في " الى " التى تفيد الغاية . قال في تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ... الى المرافق ... الى الكعبين)[٣] " الى " تفيد معنى الغاية مطلقا ، وأما دخولها في الحكم فأمر يدور مع الدليل ، . الدليل على عدم دخولها في الحكم قوله تعالى " فنظرة الى ميسرة "[٤] لأن الاعسار علة الانظار و يوجد الميسرة نزول العلة ، ولو دخلت الميسرة فيه لكان منظرا في كلتا الحالتين معسرا و يوسرا ، وكذلك (أتموا الصيام الى الليل)[٥] ولو دخل الليل لوجب الوصال ، ومما فيه دليل على الدخول قولك " حفظت القرآن من أوله الى آخره لأن الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ، ومنه قوله تعالى (من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى)[٦] لوقوع العلم بأنه لا يسرى به الى البيت المقدس من غير أن يدخله ، وقوله (الى المرافق ـ و ـ الى

---

١) سورة الحديد ٢٧
٢) الكشاف ٤٨٢/٤
٣) سورة المائدة ٦
٤) سورة البقرة ٢٨٠
٥) " " ١٨٧
٦) سورة الاسراء ١

الكعبين) لا دليل فيه على أحد الأمرين ، فأخذ كافة العلماء بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل ، وأخذ زفر و داود [١] بالمتيقن فلم يدخلوها [٢]

وفي مواضع أخرى يستدل الزمخشرى على حذف المضاف و يحتكم الى العقل و يتأثر بالنزعة الفقهية .[٣]

وكذلك في البدل تأثر الزمخشرى بمذهبه الفقهى مذهب أبى حنيفة حين أبدل (للفقرا٠) من (لذى القربى) و ما بعده ، لأن الفقر شرط في استحقاق الفى٠ على مذهب أبى حنيفة [٤]

٥ ـ ربط العلاقة بين الاعراب و المعنى

يهتم الزمخشرى بالربط بين الاعراب و المعنى ، عناية الامام بالمعنى أمر لا يكاد يختلف عليه اثنان ؛ نيرى مثلا أن المبتدأ لا يلزم أن يكون اسما فمتى ساعد المعنى الفعل على جعله اسما أمكن الابتدائية به ٠

قال في تفسير (ان الذين كفروا سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)[٥] " ... (سواء) اسم بمعنى الاستواء ، وصف به كما وصف بالمصادر و منه قوله تعالى (تعالوا الى كلمة سواء)[٦]، (في أربعة أيام سواء للسائلين) [٧] بمعنى مستوية، وارتفاعه على أنه خبر ل"ان " و (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع المرتفع به على الفاعلية كأنه قيل : ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك و عدمه ، كما تقول :"ان زيدا مختصم أخوه وابن عمه"

---

(١)

أو يكون (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع الابتداء و (سواء) خبرا مقدما ، بمعني : سواء عليهم انذارك و عدمه والجملة لـ "ان " .

فان قلت : الفعل أبدا خبر لا مخبر عنه ، فكيف صح الاخبار عنه في هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يحيلون في مواضع كلامهم مع المعانى ميلا بينا . ومن ذلك قولهم : " لا تأكل السمك و تشرب اللبن " معناه : لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ..."(١)

يظهر أيضا اهتمامه بالمعنى دون اللفظ في تفسير قوله تعالى (فشربوا منه الا قليلا منهم) (٢)... قرأ أبي و الأعمش " الا قليل " بالرفع و هذا من ميلهم مع المعنى ، والاعراض عن اللفظ جانبا ، وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى " فشربوا منه في معنى : فلم يطيعوه حمل عليه ، كأنه قيل : فلم يطيعوه الا قليل منهم ... " (٣)

أول الزمخشرى لفظ (قليلا) الى الرفع لأن سياق الكلام يؤيد تلك القراءة مع أن النصب على الاستثناء وهو الأفصح . (٤)

مثال آخر لعناية الزمخشرى بالمعنى هو تفسيره قوله تعالى (ان هؤلاء متبر ما هم فيه) (٥) " (هؤلاء) اسم ان و (متبر) خبر المبتدا (ما هم فيه) والجملة خبر ان (٦) عد أبو حيان هذا الاعراب مرجوحا ، اذ الراجح عنده اعراب (متبر) خبر ان وما بعده نائب فاعل ، فيكون الاخبار بمفرد لا جملة. (٧)

---

١) الكشاف
٢) سورة البقرة ٢٤٩
٣) الكشاف ٢٩٥/١
٤) البحر المحيط ٢٦٦/٢
٥) سورة غافر ١٨
٦) الكشاف ١٥٠/٢ بتصرف
٧)

وهو الظاهر الا أن الزمخشرى راعى جانب المعنى ، لأن المعنى يؤيد اعراب الزمخشرى .

ومن أمثلة ايثار الاعراب الذى يؤدى الى المعنى الأقوى في حين لا يرفض الاعراب الصحيح ،تفسيره قوله تعالى (وكان بين ذلك قواما)(١) " ... المنصوبان : أعنى "بين ذلك قواما" جائز أن يكون خبرين معا ، وأن يجعل " بين ذلك" لغوا و أن يكون الظرف خبرا و " قواما" حالا مؤكدة ، وأجاز الفراء أن يكون بين ذلك اسم كان على أنه مبنى لاضافته الى غير متمكن " (٢)

" وهو من جهة الاعراب لا بأس به ، ولكن المعنى ليس بقوى لأن ما بين الاسراف و التقتير قوام لا محالة ، فليس في الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة " (٣)

ليس معنى ذلك بأن الزمخشرى قد راعى دائما المعنى ، وقد لاحظت في بعض المواقف أنه يلجأ الى ظاهر اللفظ و قوانين الاعراب و اهمال المعنى ، كما قال في تفسير قوله تعالى (ولو لا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) (٤) " منكم ، أو الا اتباعا قليلا ، (لما ذكر في الآى قبلها تثبطهم عن القتال ، واظهارهم الطاعة ، واظهارهم خلافها) " (٥) و نقده ابن المنير هذا التوجيه قائلا : " وفي تفسير الزمخشرى هذا نظر ، وذلك أنه جعل الاستثناء من الجملة التى وليها بناء على ظاهر الاعراب ، وأغفل المعنى ، وذلك أنه يلزم على ذلك جواز أن ينتقل الانسان من الكفر الى الايمان ومن اتباع الشيطان الى عصيانه و حزبه ، وليس لله في ذلك فضل ، ومعاذ الله

---

١) سورة الفرقان ٦٧ ، الكشاف ٢٩٣/٣
٢) معانى القرآن ٢٧٣/٢
٣) الكشاف ٢٩٣/٣
٤) سورة النساء ٨٣
٥) الكشاف ٥٤٢/١

أن يعتقد ذلك وبيان لزومه أن لو لاحرف امتناع للوجود ، وقد أبانت امتناع اتباع المؤمنين للشيطان فاذا جعلت الاستثناء من الجملة الأخيرة فقد سلبت تأثير فضل الله في امتناع الاتباع في البعض المثنى ضرورة وجعلت هؤلاء المستثنين مستبدين بالايمان وعصيان الشيطان الداعي الى الكفر بأنفسهم لا بفضل الله ... ومن المحال أن يعتقد موحد مسلم أنه عصم في شيء من الاشياء من اتباع الشيطان الا بفضل الله تعالى عليه "

قال ابن المنير " أما قواعد أهل السنة فواضح أن كل مايعتد به العبد عاصيا للشيطان من ايمان ، وعمل خير مخلوق لله تعالى ، وواقع بقدرته .

وأما المعتزلة فهم وان ظنوا أن العبد يخلق لنفسه وايمانه و طاعته الا أنهم لا يخالفون في أن فضل الله منسحب عليه في ذلك لأنه خلق له القدرة التي بها خلق العبد ذلك على زعمهم ، ودفعه لارادة الخير .

فقد وضح لك تعذر الاستثناء من الجملة الأخيرة على تفسير الزمخشري و ما أراه الا وهما مسترسلا على المألوف في الاعراب ، وهو اعادة الاستثناء الى ما يليه من الجمل ، مهملا للنظر في المعنى " (١)

٦ ـ الميل الى التعليل

وله أمثلة كثيرة في الكشاف نذكر مثالا واحد :

قال الزمخشري في صدد قوله تعالى (وتنحتون الجبال بيوتا) : فان قلت : علام انتصب (بيوتا) ؟ قلت : على الحال ، كما تقول : خط هذا

---

١) الانتصاف للامام أحمد بن منير الاسكندري (هامش الكشاف) ١/٥٤٢

الثوب قميصا ، وأبر هذه القصبة قلما ، وهي من الحال المقدرة ، لأن الجبل لا يكون بيتا في حال النحت ولا الثوب و لا القصبة قميصا و قلما في حال الخياطة و البرى ." (١)

٧ ـ ابهام بعض مصطلحاته

ومن ذلك قوله في تفسير (وقال الذين كفروا أاذاكنا ترابا) العامل في " اذا " ما دل عليه " أ انا لمخرجون " وهو نخرج ، لأن بين يدى عمل اسم الفاعل فهي عقابا و هي همزة الاستفهام وان لام الابتداء واحدة منها كافية فكيف اذا اجتمعن ؟ (٢)

يعني الزمخشري هنا باسم الفاعل اسم المفعول على سبيل التوسع .

وفي موضع آخر يعبر عن النعت بالتوكيد قال فيه (انها بقرة صفراء فاقع لونها) (٣) الفقوع أشد ما يكون من الصفرة و أنصعه يقال في التوكيد أصفر فاقع و وارس ... " (٣)

وعبر عن البدل بالرد في تفسير (الذين قالوا) في اعرابه أوجه : أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على (الذين نافقوا) (٤) قصد به الزمخشري معنى البدل .

وفي موضع آخر عبر عن المفعول الثاني بالجواب . قال في تفسير (أريتم

---

١) الكشاف ١٢٢/٢
٢) الكشاف ٣٨٠/٣ ، سورة النمل ٦٧
٣) " ١٥٠/١ ، سورة البقرة ٦٩
٤) سورة آل عمران ١٦٧ ، ١٦٨ ، الكشاف ٤٣٨/١

ان كنت على بينة من ربى) ... " ان قلت أين جواب (أرأيتم) ؟ وماله لم يثبت كما أثبت في قصة نوح و لوط ؟ قلت : جوابه محذوف و انما لم يثبت لأن اثباته في القصتين دل على مكانه ومعنى الكلام ينادى عليه والمعنى : أخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربى وكنت نبيا على الحقيقة (١) "

٨ ـ الاستعانة على فكرة نحوية بالآيات

يستعين الزمخشري بالآيات على مسائل نحوية منها : مسألة الاستثناء في قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش الا اللمم) (٢) : قال : " لا يخلو قوله تعالى (الا اللمم) من أن يكون استثناء منقطعا أو صفة ، كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله) كأنه قيل كبائر الاثم غير اللمم و آلهة غير الله ."(٣)

٩ ـ الموازنة بين النصين القرآنيين المتقاربين في المعنى

يقارن الزمخشري بين عدم دخول " الفاء " في (لهم أجرهم) ودخوله في (فلهم أجرهم) (٤) و يقول ما نصه : " فان قلت : أى فرق بين قوله (لهم أجرهم) و قوله فيما بعد (فلهم أجرهم) ؟ قلت : الموصول لم يضمن ههنا معنى الشرط و ضمنه ثمة و الفرق بينهما من جهة المعنى أن الفاء فيهما دلالة على

---

١) الكشاف ٤٢٠/٢ ، سورة هود ٨٨
٢) سورة النجم ٣٢ ،
٣) الكشاف ٤٢٦/٤ ، القسم الأول للبحث ص : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ٢٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ٤٠٥ ، ٤٨٦ ... الخ
٤) سورة البقرة ٢٦٢ ، ٢٧٤

أن الانفاق به استحق الأجر ، وطرحها عار عن تلك الدلالة ." (١)

١٠ ـ المقارنة في فكرة نحوية بين القرآن و شاهد شعرى

يقارن الزمخشرى بين تعدى فعل الاستجابة باللام فى الآية وتعديه بنفسه في قول الشاعر ويفرق بين (استجاب الله دعاءه) و (استجاب له) تفرقة لطيفة تدل على قريحة لغوية ذكية. قال فى (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم)(٢) " فان قلت ما الفرق بين الاستجابة في الآية وبينه في قوله :

... ... فلم يستجبه عند ذلك مجيب

حيث عدى باللام ؟ قلت : هذا الفعل يتعدى الى الدعاء بنفسه ، والى الداعى باللام ، ويحذف الدعاء اذا عدى الى الداعى في الغالب ،فيقال : " استجاب الله دعاءه أو استجاب له " (٣)

ومن ذلك أيضا مقارنته بين نص قرآنى وشاهد شعرى : في حذف الشرط قال في تفسير (فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون)(٤) " فان قلت: ما هذه الفاء ؟ وما حقيقتها ؟ قلت : هى التى في قوله :

فقد جئنا خراسانا

وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال : ان صح ما قلتم من أن خراسانا أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وآن لنا أن نخلص وكذلك إن

---

١) الكشاف ٣١٣/١
٢) سورة القصص ٥٠
٣) الكشاف ٤٣٠/٣
٤) سورة الروم ٥٦

ان كنتم منكرين البعث و هذا يوم البعث " (١)

١١ - التخريج على وفق بعض اللهجات العربية

ومن ذلك اعمال " ما " النافية عمل ليس على لغة الحجازين وعدمه على لغة تميم ٠ جاء في تفسير (ما هذا بشرا) (٢) " ... اعمال " ما " عمل " ليس " هى اللغة القدماء الحجازية وبها ورد القرآن ... و من قرأ على سليقة من بنى تميم قرأ " بشرا " بالرفع ... " (٣)

ومنه أيضا اضافة المقصور الى ياء المتكلم بقلب الألف ياء وادغامها في ياء المتكلم على لغة هذيل وهو في تفسير قوله تعالى (قال هى عصاى)(٤)

١٣ - كثرة أوجه التجويز و الاحتمالات

وذلك يدل على سعة أفق الزمخشرى واستدعاءه للمعانى المختلفة التى يحتملها التعبير ٠

ومنه قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) (٥) (كثير منهم) بدل من الضمير أو على قولهم " أكلونى البراغيث " أو هو خبر مبتدا محذوف أى أولئك كثير منهم ٠ (٦)

ومنه أيضا قوله تعالى (أو يأتيهم بأسنا بياتا) (٧) قوله (بياتا)

---

١) الكشاف ٤٨٧/٣
٢) سورة يوسف ٣١
٣) الكشاف ٤٦٦/٢
٤) سورة طه ١٨ و الكشاف ٥٧/٣
٥) " المائدة ٧١
٦) الكشاف ٦٦٣/١
٧) سورة الأعراف ٩٧

فيه احتمالات وهي : أن يعرب مفهولا مطلقا و مفعولا فيه و حالا وقال :"قد يكون بياتا بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم ، يقال بيته العدو وبياتا . و يجوز أن يراد : أن يأتيهم بأسنا بائتين ، أو وقت بيات أو مبيتين ،أو يكون بمعنى تبييتا ... "(١)

١٣ - مناقشة آراء غيره و عدم التسليم بها في كل حال

ومنه عدم تسليم ما حكى عن الخليل من أن كلما جاء من " لولا " فى القرآن الكريم فمعناه " هلا " الا التى في الصافات(٢) ويرفضه مستدلا بمجيئها امتناعية في آيات أخرى ، كما يجيز الفصل بين " لولا " التخصيصية و شرطها بالظرف للتوسع فيه .

قال فى تفسير هود : " (فلولا كان من القرون)(٣) فهلا كان ، وقد حكوا عن الخليل كل " لولا " في القرآن ، فمعناها "هلا " الا التى فى الصافات فما صحت هذه الحكاية ، ففي غير الصافات (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء) (٤) ، (فلولا رجال مؤمنين)(٥) ، (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم) (٦)

---

١) الكشاف ١٣٣/٢
٢) سورة الصافات ١٤٣
٣) " هود ١١٦ ، الكشاف ٤٣٦/٢
٤) سورة القلم ٤٩
٥) " الفتح ٢٥
٦) سورة الاسراء ٧٤

١٤ - اللجوء الى القياس

الزمخشري معتزلي مثل أئمة القياس من المعتزلة ينهج نهجهم في التفكير اللغوي فيعمد الى القياس فيجعله أحد الأصول العربية في قواعدها ويصفه موضوع الأساس لأحكامها .

ذكر في تفسير قوله تعالى (الرحمن) فان قلت كيف تقول : الله رحمن أتصرفه أم لا ؟ قلت : أقيس على أخواته من بابه أعني نحو عطشان وغرثان و سكران فلا أصرفه

فان قلت : قد شرط في امتناع صرف "فعلان" أن يكون فعلان فعلى واختصاصه بالله يحظر أن يكون "فعلان" فعلى فلم تمنعه الصرف قلت : كما حظر ذلك أن يكون له مؤنث على "فعلى" كعطشى فقد حظر أن يكون له مؤنث على " فعلانة" كندمانة ، فاذا لا عبرة بامتناع التأنيث للاختصاص العارض فوجب الرجوع الى الاصول قبل الاختصاص وهو القياس على نظرائه(١)

---

١) الكشاف ٨/١

الباب الثاني

الشواهد النحوية وطريقة الزمخشري في الاستشهاد بها

ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : استشهاده بالقرآن الكريم ووجوه من القرآءات

الفصل الثاني : استشهاده بالحديث الشريف

الفصل الثالث : استشهاده بالشعر

الشواهد النحوية و طريقة الزمخشرى في الاستشهاد بها

الشواهد هى مما استعان به الزمخشرى في كل قضية نحوية تعرض لها فيستشهد بالآيات و الأحاديث النبوية و بأشعار العرب والأمثلة المعتادة لدى النحاة .

فلنبدا بعرض الأمثلة من استشهاداته و وجوه من القراءات ثم بالحديث و أشعار العرب .

الفصل الأول

استشهاده بالقرآن الكريم ووجوه من القراءات

ليس هناك شك بأن القرآن الكريم أفصح ما نطقت به العرب وأعلاه قدرا لذلك كان العلماء يرجع اليه ليكون مصدرا في قواعد اللغة العربية و يكون معينا على فهمه مساعدا على معرفة المقصود من أساليبه فكثر استشهادهم به .

ومن هذا القبيل استشهاده بقوله تعالى (وهو الحق) (١) على حال مؤكدة في قوله تعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكة و أولو العلم قائما بالقسط) (٢) وغير ذلك الكثير من المواضع استشهد الامام الزمخشرى بالآيات القرآنية واستعان بها فيما أعربه من الآيات . اقتصرت على مثال واحد مكتفيا بالحالة الى مواضع الأمثلة في الكشاف (٣)

ومن الظواهر الاستشهادية المهمة التى عنى بها الزمخشرى هى عديد من

---

١) سورة البقرة ٩١
٢) " آل عمران ١٨
٣)

وجوه القراءات رغم كثير من متقدمي نحاة البصرة و الكوفة و بعض المتأخرين ، ذلك أنهم يخطئون بعض القراء أمثال نافع و عاصم و حمزة وابن عامر و غيرهم ، ويعيبون عليهم قراءات بعيدة في العربية ظاهرها يخالف ما قرروه من الأصول النحوية . ولكن نحاة الأندلس ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتقبلون هذه القراءات ، لأنها وردت بالأسانيد المتواترة الصحيحة التى لا مطعن فيها . وكان ابن مالك و أبو حيان من أبرز المناظلين عن أمثال هذه القراءات . (١)

وأنا أميل الى موقف ابن مالك و أبي حيان من الاستشهاد بالقراءات لأن القرآن بقراءاته أعلى نمط من أنماط السماع في اللغة . و ينبغي أن تستنبط القاعدة منه . و للزمخشري مواقف في الاستشهاد بالقراءات :

يفضل قراءة على قراءة

فمن ذلك قراءة (كبرت كلمة)(٢) بالنصب (كلمة) بالرفع ، بأن النصب أقوى و أبلغ لما فيه من معنى التعجب .(٣)

يصف القراءة أحيانا بأنها محكمة جيدة

ومنه قراءة على رضي الله عنه فهو (أفحسب الذين كفروا)(٤) أى أفيكفيهم و محسبهم أن يتخذوهم أولياء ، على الابتداء و الخبر ، أو على

---

١) مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو ٤٠ ــ ٥٣ ، شرح المفصل ٧٨/٣ ، مدرسة البصرة النحوية ٣٣٠ وما بعده

ص : ٧١-٧٢-٨٤-٨٦ Kuran ve Hadisle Istishad

٢) سورة الكهف ٥

٣) الكشاف ٧٠٣/٢ ٤) سورة آل عمران ١٧٣

الفعل و الفاعل كقولك :"أقائم الزيدان " يصفه الزمخشري بأنها قراءة محكمة جيدة . (١)

يحكم على القراءة أحيانا بالقوة والضعف

مثال ذلك قراءة (لا ترى مساكنهم)(٢) بالتاء والياء على البناء للمفعول وتأويل القراءة بالتاء ـ وهي عن الحسن رضي الله عنه ـ وضعفه الزمخشري بأنها ليست قوية . (٣)

يظهر استغرابه من بعض القراءات

ومنه حكمه بالغرابة على قراءة (بغتة)(٤) حيث قال : " قرئ (بغتة) بوزن " جربة(٥) وهي غريبة لم ترد في المصادر .(٦)

يستدل بالقراءات لتقوية آرائه

ومنه استدلاله على تعدي " ظلم " ببنائه للمجهول في (كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا)(٧) وهي قراءة يزيد بن قطيب . وكذلك قراءة ابن أبي عبلة " كلما ضاء لهم " .(٨)

---

١) الكشاف
٢) سورة الأحقاف ٢٥
٣) الكشاف
٤) سورة القتال ١٨
٥) الجربة : جماعة الحمر
٦) الكشاف
٧) سورة البقرة ٢٠
٨) الكشاف ٨٦/١

وقد يداعم الوجوه النحوية بالقراءات

مثاله تدعيم استثناء (الا امرأتك) بالنصب من (فأسر بأهلك) بقراءة عبدالله (فأسر بأهلك بقطع من الليل الا امرأتك) (١) وتدعيم ارادة التبعيد بـ"من" في (حتى تنفقوا مما تحبون) (٢) بقراءة عبدالله أيضا (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) . (٣)

يستعين بالقراءات للوصول الى المعنى وترجيح المراد

وذلك جاء في تفسير قوله تعالى : (وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون)(٤) قيل (أنها) بمعنى لعلها من قول العرب :ائت السوق أنك تشتري لحما ... وتقويها قراءة أبي "لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ...) (٥)

يؤثر القراءة في التوجيه الاعرابي

ومن ذلك أنه يؤثر القراءة في تعلق الجار والمجرور ، كما في قوله تعالى (وأدخل الذين آمنوا)(٦) ان قرئ بالمعتادة مبنيا للمجهول في " أدخل " فـ" باذن ربهم " متعلق بـ" أدخل " وان قرئ (وأدخل الذين آمنوا) على فعل المتكلم في (أدخل) مبنيا للمعلوم فلا يتعلق به " باذن ربهم) بل يتعلق بما بعده (تحيتهم فيها سلام). (٧)

---

١) سورة هود ٨١ ، الكشاف ٢/٤١٦
٢) " آل عمران ٩٢
٣) الكشاف ٣٨٥٩١
٤) سورة الأنعام ١٠٩
٥) الكشاف ٢/٥٧
٦) سورة طه ١٥ ٢) الكشاف

ومنه أيضا قوله سبحانه (أم تقولون)(١) أن قرئ بالتاء و " أن "(٢)
فيه محتملة للاتصال و الانقطاع ، وان قرئ بالياء فلا تكون الا منقطعة

الفصل الثانى

استشهاده بالحديث الشريف

اجتمع النحاة على أن النبى صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأن الحديث اذا صحت نسبته اليه ، وثبت أنه قاله بلفظه فلا مجال لدفعه الى الاستشهاد ولا في الاحتجاج به في التقعيد .(١) ولكنهم استبعدوا عن نطاق دراستهم و لم يستشهدوا من متنه على صحة قواعدهم بعد تحقق تلك الشروط الا لعدد قليل من الأحاديث القصيرة كقوله صلى الله عليه وسلم "من كذب على عامدا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" أما ما لم يثبت نسبته الى النبى صلى الله عليه وسلم فالاحتجاج به في النحو مرفوض ،لأن أكثر ذلك مروى بالمعنى . (٢) ولأن كثيرا من الرواة لم يكونوا عربا بالطبع ولم تكن العربية سليقة لهم ولم يتعلموها الا بضاعة الاعراب ولا يحتج بكلامهم لأنهم لا تنطبق عليهم شروط الفصاحة .

يقول الدكتور تمام حسان (٣)" ان هؤلاء الأعاجم لم يكونوا يروون الأحاديث في عالم غير عالم النحاة الذين أبدوا جهودهم النحوية في ظل مجتمع فصيح ، أى أن هؤلاء المحدثين من الأعاجم كانوا يروون ما معهم من أحاديث في وسط فصيح ، ولم نسمع أن الأحاديث التى كانوا يروونها خالفت القواعد أكثر مخالفتها الشعر العربى المشتمل على الضرائر و الرخص وعلى الرغم من ذلك نرى النحاة يقيمون نحوهم على الشعر وهو لغة خاصة غير النثر و يتركون الأحاديث وهى أقل مخالفة لقواعدهم من الشعر .أضف الى ذلك أن الرواية بالمعنى كانت شائعة في الكثير من الشواهد الشعرية التى اعتز بها

---

١) الاقتراح للسيوطى ١٦
٢) الأصول دراسة ابتيمولوجية لأصول الفكر اللغوى العربى ١٠٦
٣) المرجع السابق ١٠٦

النحاة ، يشهد بذلك تعدد رواية الشاهد الواحد ، فلماذا تكون الرواية بالمعنى مانعا من الاحتجاج بالنسبة للحديث دون الشعر ؟ وهذا رأى أحد علماء المعاصرين وأما الزمخشرى الذى نحن بصدد عرض منهجه فى الاستشهاد بالحديث فى المسائل النحوية فاليك أمثلتها :

استشهد الزمخشرى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الآية (ولو ترى اذ المجرمون (١)) على كون " لو" بمعنى التمنى حيث قال : " فيه وجهان أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى ، كقوله صلى الله عليه وسلم للمغيرة : " لو نظرت اليها " . (٢)

وفى موضع آخر أيضا استشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " حم لايبصرون " (٣) فى كون "حم " أن يقرأ بالجر والنصب جميعا على حذف الجار واضماره ، وذلك بعد الآية الكريمة (حم والكتاب المبين) (٤)

وكما نرى أن الزمخشرى لم يستشهد بالحديث الشريف الا فى مسألتين فى النحو ، أما استشهاده بالحديث فى مسائل أخرى كالصرف والبلاغة وغيرها فكثير . ونحن لم نتطرق اليها الا ما يتعلق بموضوع دراستنا .

وأما بالنسبة لمنهجه فى الاستشهاد بالحديث فان من الصعب أن نحكم على أنه نهج منهج التوسع فى الحديث كما توسع فى الاستشهاد بالشعر ، لأن الأدلة التى عثرت عليها من خلال دراستى النحوية فى الكشاف غير كافية الا اذا لفتنا أنظارنا الى مواضع اخرى (٥) فى الصرف والبلاغة وفقه اللغة فاننا نستطيع أن نقول ـ نظرا الى قلة الأحاديث اللفظية التى وطئتنا

---

١) سورة السجدة ١٢
٢) سبق تخريج الحديث ص : ٥٢٢ ، انظر الكشاف ٥١٠/٣
٣) " " " ١١ ، " " ٢٦/١
٤) سورة الزخرف والدخان ١
٥) انظر الكشاف ٢٥/٣ ، ٣٥٥/٤ ، ٧٦٢/٤ ، ٦٤٨/٤ ، ٣٣/٤ ، ٩٢/٤ ، ١١٥/٤ ، ١٥/٣ ، ٢١/٣ ، ٢٥/٣ ، ٤٩/٣ .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — ان الزمخشرى توسع فى الاستشهاد بالحديث الشريف كما توسع فى الاستشهاد بالشعر والله أعلم .

الفصل الثالث
استشهاده بالشعر

وقد وسع الزمخشري دائرة الاستشهاد بالشعر فاستشهد فيمن يحتج بأشعارهم من الجاهلية الى القرن الثالث، كما استشهد بأشعار من جاء بعدهم ، وكان هدفه الأسمى هو الكشف عن دلالات الألفاظ ودعم مسائل النحوية وتقريرها .

قبل أن نخوض فى فكرة التوسع عند الزمخشري فلا بد أن نتحدث عن رأيه فى اللغة ، هل هى اصطلاحية أم توقيفية ؟ فهو كرأى المعتزلة أمثال الفارسى وابن جنى الذين تتلمذ الزمخشري على كتبهما ، وهما الذان يذهبان الى أن اللغة اصطلاحية . (١) وأما عند أهل السنة ومنهم ابن فارس فيذهبون الى أن اللغة توقيفية .

ومن التوسع اللغوى الذى يذهب اليه المعتزلة هو جواز الاستشهاد بشعر المحدثين كما يذهب الزمخشري وغيره (*) .

وقد استشهد الزمخشري بشعر أبى تمام وأبى نواس ، وغيرهم من المولدين . قال ابن جنى بأن الاستشهاد بشعر المولدين فى المعانى كالاستشهاد بشعر العرب فى الألفاظ . (٢)

وفى قضية التوسع اللغوى فقد قسم المعتزلة× اللغة الى حقيقة ومجاز وقد صرح به الزمخشري عند تفسيره للآية (٣) (انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) بأن الكلام العربى قد يكون مبنيا على التحقيق وقد يكون مبنيا على التخييل . ويقول ابن جنى : واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة . (٤) وينفيه الاسفراييني من الأشاعرة المجاز فى

---

١) المزهر للسيوطى ٨/١ ، الخصائص لابن جنى ٤٧/١ طبعة ١٩٥٢ هـ
٢) الخصائص لابن جنى ١٤/١ طبعة ١٩٥١ م
٣) سورة الاحزاب ٧٢

٤) المزهر للسيوطى ٣٥٧/١ طبعة ١٩٥٨ هـ
*) انظر القسم الأول ص ٢٥ ، سيأتى تفصيله فى الصفحات الآتية

لغة العرب كما نفى ذلك امام الحرمين والغزالى . (١)

ولعل هذه الاصول لها أثرها فى آراء الزمخشرى فى التوسع اللغوى ولهذا نرى ابن جنى والزمخشرى يعتبران بأن لغات العرب كلها حجة . (٢) بخلاف أكثر العلماء اذ أنهم يذهبون الى عدم الاحتجاج بكلام المولدين والمحدثين فى اللغة العربية . (٣)

ومن هذا القبيل استدل الزمخشرى فى تعدى " أظلم " فى تفسيره بشعر حبيب بن أوس :

هما أظلما حالى ثمت أجليا *

ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب (٤)

فيرد عليه أبو حيان بأن أظلم غير متعد بنفسه ولكنه يتعدى بحرف جر ، ثم ينقده فى هذا الاستشهاد قائلا : كيف يستشهد بكلام من هو مولد وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن فى شعره وقد نقد أبو على الفارسى الاستشهاد بقول حبيب . (٥) وقال الزمخشرى فى هذا الصدد : " وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة ، فهو من علماء العربية ، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ."

واستشهد بقول أبى العتاهية :

نفسى بشىء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها

استشهده بعد الآية الكريمة (واذا علم من آياتنا اتخذها هزوا) بأن

---

١) المزهر للسيوطى ٣٥٧/١ ط ١٩٥٨ م
٢) الخصائص لابن جنى ١٠/٢
٣) الاقتراح للسيوطى ٣١ ط حيدرآباد ١٣٤٠ الهند
٤) سبق تخريج البيت ص ٢٥ ، الكشاف ٨٦/١
٥) البحر المحيط ٦١/١ ، ٦) الكشاف ٨٧/١

الضمير المؤنث (اتخذها) فيه وجهان : أحدهما : أنه عائد على آياتنا والثانى أنه عائد على شئ (١)

ويستشهد بشعر أبى تمام (٢٣١ هـ) بعد الآية (حم والكتاب المبين ، انا جعلناه قرآنا عربيا) حيث كان (انا جعلنا قرآنا) جوابا للقسم وهو من الأيمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أبى تمام :

وثناياك انها اغريض * ولآلى نوار أرض ومبيض

استشهده بعد الآية الكريمة (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله) (٢)

ومما استشهد أيضا قول الحمدانى (يقصد به أبا فراس ٣٥٧ هـ) حيث يقول الزمخشرى : " ان أصل " آية " عند الكسائى " أيية " فاعلة فحذفت اللام ، فلما حذفت وقعت واو الجمع بعد اللام من " تعال " ، فضمت فصار (تعالوا) نحو تقدموا ، ومنه قول أهل مكة : تعالى بكسر اللام للمرأة وفى شعر الحمدانى :

* تعالى أقاسمك الهموم تعالى * " (٣)

وفى تعدية الفعل (أتى) بعلى استشهد بقول أبى الطيب المتنبى (٣٥٤ هـ) حيث قال الزمخشرى : لأن " أتوا " يتوجه على معنيين أحدهما : أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب :

* ولقد ما قربت عليك الأنجم *

---

١) الكشاف ٢٨٧/٤ ، القسم الأول ص : ٦٢٩ سورة الجاثية ٩
٢) " ٢٣٦/٤ ، وتمام البيت فى الانتصاف بهامش الكشاف بنفس الصفحة القسم الأول ص : ٦١٧ سورة الزخرف ١-٢
٣) الكشاف ٥٢٥/١ - ٥٢٦ ، سورة النساء ٦١ ، انظر القسم الأول ص : ١٤٤

لما كان قربا من فوق . والثانى أن يراد قطع الوادى وبلوغ آخره ، من قولهم أتى على الشئ اذا أنفذه وبلغ آخره . (١)

واستشهد ببيت من أبى العلى المعرى ٤٤٩ هـ) بعد الآية (اليوم يئس الذين كفروا) (٢) يقول : (اليوم) لم يرده يوما بعينه وانما أراد به الزمان الحاضر والأزمنة الماضية ... ونحوه (الآن) فى قوله :

الآن لما أبيض مسربتى * وغضضت من نابى على جزم (٣)

لعلى بهذه الأمثلة التى سردتها أعطيت فكرة واضحة عن منهج الزمخشرى وتوسعته فى الفكرة النحوية الذى يهدف بها الى دعم المسائل النحوية وتقريرها وكما نرى لا يعنيه أن تكون الشواهد قديمة أو حديثة والله أعلم .

---

١) الكشاف ٣٥٥/٣ بتصرف ، انظر القسم الأول من البحث ص : ٤٨٦
٢) سورة المائدة ٣ ،
٣) الكشاف ٦٠٤/١ ، القسم الأول من البحث ١٦١ .

الخـــاتمـــة

والآن لنجمع شتات البحث ، وقد رأينا أن الكشاف ذخيرة النحو العربي أضاف النحو ثروة هائلة ، فنجد يكثر فيه بيان الاعراب ووجوه النحو ، فالزمخشري حينما يتعرض لاعراب الآية يحاور ويتمحل ويلف ويدور حتى يضع يده على ما يروم .

واذا ما تتبعنا نحو الزمخشري في الكشاف نراه يتعرض للقرآن الكريم من الوجهة الاعرابية ولا ينساق وراء صناعته الاعرابية كسائر النحويين فينصرف ويبعد عن جانب المعنى ويأخذ بالظاهر ، بل نراه يجعل كل همه حيثما كان هناك تقدير اعرابي يعالج الأحكام النحوية ويبين مقاصد النحو من الناحية التي تستخدم فيها وتخدم تفسير القرآن وتنسق معانيه .

وأما في المصادر فاعتمد الزمخشري على مصادر مختلفة أعانته هذه المصادر في الوقوف على قضايا النحوية ومسائلها في القرآن الكريم .

وأما المدرسة التي انتمى اليه الزمخشري فهي مدرسة البصـــرة ، اذ أنه وافق البصريين بقدر كبير بآرائه كما أنه وافق الكوفيين ، ولكن موافقته لهم أقل من موافقته للبصريين . وفي بعض المسائل خالف كلا المذهبين فخرج عن اجماع النحاة .

ولنحو الزمخشري في كشافه خصائص تميزه عن غيره ، ومن ذلك :

- التعرض لبعض المشكلات والحلول لها
- تأثره أحيانا بالنزعة الاعتزالية عند سوق القضايا النحوية
- المقارنة في فكرة النحوية بين القرآن وشاهد شعري ... الخ

- سرد القضايا النحوية في ضوء الرأى الفقهى أحيانا
- ربط العلاقة بين الاعراب والمعنى
- الميل الى التعليل
- ابهام بعض مصطلحاته
- الاستعانة على فكرة نحوية بالآيات
- كثرة أوجه التجويز والاحتمالات
- التخريج على وفق بعض اللهجات العربية
- مناقشة آراء غيره وعدم التسليم في كل حال
- اللجوء الى القياس

استعان الزمخشرى في كل قضية نحوية بشاهد من الآيات ووجوه من القراءات . قلما تجده يستشهد بالحديث النبوى في مجال النحو ، أما استشهاده به في المجالات الأخرى في اللغة فكثير .

أما بالشعر العربى فقد استشهد بمن يحتج بأشعارهم من الجاهلية الى القرن الثالث الهجرى كما استشهد بأشعار من جاء بعدهم بالمولدين والمحدثين .

وبعد ، فهذا جهدى وتلك أبرز نتائجه ، أرجو أن أكون قد وفقت في خدمة كتاب الله الكريم .

ولله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم واليه المرجع والمآب .

الفهـــارس العـــامـة

فهرس السـور

فهـــرس الأحـــاديث

فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد		الصفحة

أجزاء الأبيات

جزء البيت	الصفحة
(ك)	
كما شرقت صد القناة من الدم	١١٣، ٣١١ ، ٥٢٤
كأنه فى الجلد تنليع البهق	١٣٢
كاليوم مطلوبا ولا طلبا	٢٥٢
كأن ثدياه حقان	٢٦١
كأن لم تر قبلى أسيرا يمانيا	٤١٢
كلوا فى بعض بطونكموا تعفوا	٥٩٩
كأن ظبية تعطو الى ناصر السلم	٦٢٩
كما عسل الطريق الثعلب	٢٠٧
(ل)	
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	٢٨٩ ، ٤٦٨
... لم يدع من المال الا مسحت أو مجلف	٨٣
... ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب ...	٢٨٦
للبس عباءة و تقرعينى	٢٨٨
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	٢٨٩ ، ٤٢٨
لو ذات سوار لطمتنى	٣٧٣
لعز موحشا طلل قديم	٤٣٢
لعمرك ماما باني .منك لضارب	٦٣٧
ولا ذاكر الله الا قليلا	٥٦٦
(م)	
من يفعل الحسنات الله يشكرها	١٤٧
من عنزنى سبنى لم أضربه	١٥١

فهرس الأعلام

(أ)

فهرس المصطلحات النحوية

(أ)

(ب)

بدل : ٥ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩
٧٥ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦
٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠
٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧٨
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨
٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠
٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥١٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧
٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢
٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩ ، ٦٤٥
٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ، ٦٨٧ ، ٦٨١ ، ٩٦٠ ، ٧٢١ ، ٧٣٥
٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ، ٧٧٢ ، ٧٧٨ ، ٨٧٤
٨٧٨

البيان : ٢٨ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥١٨
٥٣٠ ، ٦٥١ ، ٦٩٠ ، ٦٩٩ ، ٧٤٠

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ض)

(ط)

الظرف :

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

ما : ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦١
٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ،
٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،
٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٩ ، ٥٣٦ ،
٥٤٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٩٠ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦٣٣ ،
٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٩٥ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٣٦ ، ٧٤٠ ، ٧٤٣ ،
٧٤٦ ، ٧٥٦ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ، ٨٠٥ ، ٨٣٨

المبتدأ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٠
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٨
١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٨
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ،
٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٣٣ ،
٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥٢٠
٥٣٦ ، ٥٤٣ ، ٥٥٠ ، ٥٦١ ، ٥٨٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٥ ، ٦٢١
٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٦٥ و ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٩ ، ٧٣٥
٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٢ ، ٧٤٦ ، ٨٠١ ، ٨١٠ ، ٨٣٨

المفعول به : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ١٣٥ ، ٢٠٧ ،
٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣
٧٤٢ ، ٨١٢ ، ٨٣٠

المعطوف عليه : ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٥١١ ، ٥٢٨ ،
٦٠٣ ، ٦٣٣ ، ٦٩٠

(و)

(هـ)

(ى)

فهرس المراجع والمصادر

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ أخبار النحويين البصريين . للسيرافى ، المطبعة الكاثولكية بيروت سنة ١٩٦٢ م

٢ ـ الاقتراح فى أصول النحو . للسيوطى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدارآباد . سنة ١٣١٠ هـ

٣ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف . لأبى البركات الأنبارى . (ت ٥٧٧) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . الطبعة الثالثة . مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٥ م

٤ ـ اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج . تحقيق ودراسة ابراهيم الأبيارى دار الكتب اللبنانى ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢ م

٥ ـ الأساليب الانشائية فى النحو العربى . عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٩ م

٦ ـ اعراب القرآن لأبى جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس . (ت ٣٣٨هـ) تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد . عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية ١٩٨٥ م

٧ ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . ابن خالويه ، دار الحكمة حلبونى ـ دمشق

٨ ـ أوضح المسالك الى الفية ابن مالك . ابن هشام الأنصارى . مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الخامسة ١٩٦٧ م

٩ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بقاضى البيضاوى . ناصر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازى البيضاوى . دار الجيل

١٠ ـ الأصول فى النحو لأبى بكر محمد سهل بن سراج النحوى البغدادى . تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة ببيروت . الطبعة الاولى ١٩٨٥ م

١١ ـ اخبار النحويين البصريين . القاضى أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق طه محمد الزينى و محمد عبد الله المنعم خفاجى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر

١٢ ــ أنباه الروا ه على أنباه النحاة أبو الحسن على بن يوسف القفطى
دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى ١٩٥٥ م
١٣ ــ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال . للامام ناصر الدين أحمد
ابن محمد بن المنير الاسكندرى المالكى (ت ٦٨٣ هـ) فى هامش الكشاف
١٤ ــ الأنموزج فى النحو للزمخشرى . مطبعة المدارس الماكية . الطبعة
الأولى ١٢٨٩ هـ
١٥ ــ أساس البلاغة للزمخشرى كتاب الشعب ١٩٦٠ م
١٦ ــ الأشمونى

١٧ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحويين للسيوطى . تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابى الحلبى الطبعة الأولى ١٩٦٥ م
١٨ ــ البيان فى غريب اعراب القرآن . أبو البركات ابن الأنبارى تحقيق
الدكتور طه عبد الحميد طه . انتشارات الهجرة ــ ايران
١٩ ــ الأصول دراسة ابتمولوجية لأصول الفكر العربى للدكتور تمام حسان
دار الثقافة المغرب . الطبعة الأولى ١٩٨١ م
٢٠ ــ التبيان فى اعراب القرآن . ابى البقا . عبد الله الحسين العكبرى
(ت ٦١٦ هـ) تحقيق على محمد البجاوى طبع بدار احيا . الكتب العربية
عيسى البابى (بدون تاريخ)
٢١ ــ التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى . دار الفكر
(بدون تاريخ)
٢٢ ــ التأويل النحوى فى القرآن الكريم الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز
مكتبة الرشد ــ الرياض الطبعة الأولى ١٩٨٤ م
٢٣ ــ تاج العروس للامام السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) دار صادر ــ بيروت
١٩٦٦ م
٢٤ ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى (ت ٣٢٨ هـ)دار الكتب العربى
(بدون تاريخ)

٢٥ - تفسير البحر المحيط . لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار الفكر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م
٣٥ - تاريخ الأدب العربي . لكارل بروكولمان - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب . دار المعارف ١٩٧٥ م
٢٦ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد كامل بركات - دار الكتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨ م
٢٧ - تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف ١٩٦٩م
٢٨ - تفسير القرطبي . لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي (ت ٦٣١ هـ) طبعة الشعب (بدون تاريخ)
٢٩ - تهذيب اصلاح المنطق . لأبي زكريا التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) مطبعة السعادة (بدون تاريخ)
٣٠ - الجامع الصحيح - سنن الترمذي - لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار احياء التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ)
٣١ - جمهرة أشعار العرب . لأبي زيد محمد ابن أبي الخطاب القرشي . (ت ١٧٠ هـ) طبعة بولاق ١٣٠٨ هـ
٣٢ - حاشية الشهاب المسمى عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي دار صادر بيروت (بدون تاريخ)
٣٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . عيسى الحلبي وشركاه (بدون تاريخ)
٣٤ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك
٣٥ - خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي . المطبعة الأميرية ببلاق ١٢٩٩ هـ
٣٦ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ١٠٩٢ هـ) طبعة ١٩٥٢ م ١٩٥١ م نسخة أخرى بتحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م
٣٧ - الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم القيسي (ت ٧٤٩ هـ) بهامش البحر المحيط طبعة بيروت (بدون تاريخ)

٣٨ ــ ديوان الأعشى . دار صادر ــ بيروت . ١٩٦٠ م
٣٩ ــ " امرئ القيس ــ دار الكتب العلمية . بيروت الضبط والتصحيح مصطفى عبد الشافي . نسخة أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف . الطبعة الثانية ١٩٩٤ م
٤٠ ــ ديوان أوس بن حجر ــ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت ١٩٦٠ م
٤١ ــ ديوان أمية بن أبي الصلت . جمع بشير عوت ــ المطبعة الوطنية الطبعة الأولى ــ بيروت ١٩٣٤ م
٤٢ ــ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ــ تحقيق محمد عبده عزام حسن دمشق ــ ١٩٦٠ م
٤٣ ــ ديوان النابغة الذبياني ــ المكتبة الثقافية ــ بيروت (بدون تاريخ)
٤٤ ــ " طرفة بن العبد ــ الشرح والتقديم مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى . بيروت ١٩٨٧ م
٤٥ ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة ــ دار القلم ــ بيروت (بدون تاريخ)
٤٦ ــ " الفرزدق ــ دار صادر ــ بيروت (بدون تاريخ)
٤٧ ــ " البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي . دار المعارف ــ ١٩٦٣ م
٤٨ ــ " بشير بن أبي حازم الأسدي ــ تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٩٦٠م
٤٩ ــ " تميم بن مقبل ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ــ دمشق ١٩٦٢ م
٥٠ ــ ديوان جرير المطبعة العلمية ــ الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ نسخة أخرى بطبعة بيروت ١٩٦٠ م ونسخة أخرى بشرح محمد بن حبيب تحقيق الدكتور . تحقيق الدكتور نعمان طه دار المعارف ١٩٧١ م
٥١ ــ ديوان حاتم الطائي (بدون ذكر الطباعة والتاريخ)
٥٢ ــ " الحطيئة بتحقيق نعمان طه . مصطفى الحلبي ــ الطبعة الأولى ١٩٥٨ م
٥٣ ــ ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه . المطبعة المحمدية ١٢٨١ هـ

٥٤ ــ ديوان الحماسة بشرح العلامة التبريزى مطبعة السعادة . الطبعة الثانية ١٩٢٧ م
٥٥ ــ ديوان ذى الرمة . المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر بدمشق . الطبعة الأولى ١٩٦٤ م
٥٦ ــ ديوان شعر زهير بن آبى سلمى (بدون تاريخ و مكان الطبع)
٥٧ ــ " " طرفة البكرى (")
٥٨ ــ " " عنترة العبسى (")
٥٩ ــ ديوان أبى فراس الحمدانى ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٩٤٤ م
٦٠ ــ ديوان القطامى تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى و أحمد مطلوب ـ دار الثقافة ـ الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٠ م
٦١ ــ ديوان كعب بن مالك الأنصارى ـ دراسة وتحقيق سامى المكى العانى ـ مطبعة المعارف . الطبعة الأولى بغداد ١٩٦٦ م
٦٢ ــ ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م
٦٣ ــ ديوان مجنون ليلى شرح عبد المتعالى الصعيدى . شركة الطباعة الفنية المتحدة . الطبعة الأولى (بدون تاريخ)
٦٤ ــ سر صناعة الاعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى ـ تحقيق مصطفى السقا . مطبعة مصطفى الحلبى . الطبعة الأولى ١٩٥٤ م
٦٥ ــ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) مطبعة عيسى الحلبى (بدون تاريخ)
٦٦ ــ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصارى . الضبط والتصحيح عبد الرحمن البرقوتى المطبعة الرحمنية . ١٩٢٩ م
٦٧ ــ شرح ديوان زهير بن أبى سلمى . المكتبة الثقافية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٦٨ م
٦٨ ــ شرح ديوان ابن جرير . محمد اسماعيل عبد الله الصاوى . دار الأندلس بيروت (بدون تاريخ)

٦٩ ـــ شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد محمد المرزوقي (ت٤٣١ هـ) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ لجنة التأليف والترجمة • الطبعة الثانية ٦٧ / ١٩٦٨ م

٧٠ ـــ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني (ت٤٧٦ هـ) المطبعة الحميدية المصرية • الطبعة الأولى ١٣٢٣ هـ

٧١ ـــ شرح ديوان الفرزدق لعبدالله اسماعيل الصاوي • مطبعة الصاوي ـ الطبعة الأولى ١٩٣٦ م

٧٢ ـــ شرح ديوان المتنبي ـ مطبعة السعادة (بدون تاريخ)

٧٣ ـــ شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)(بدون تاريخ ومكان الطبع)

٧٤ ـــ شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت٤٨٦ هـ) مطبعة مصطفى الحلبي ـ الطبعة الثانية ١٩٥٩ م

٧٥ ـــ شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ادارة الطباعة المنيرية (بدون تاريخ) شرح السيوطي توضيحات للبهجة المرضية في شرح الألفية السيد صادق الشيرازي مطبعة كورش • الطبعة الأولى ـ طهران ١٤٠٣ هـ

٧٦ ـــ شرح جمل الزجاج عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق الدكتور علي محسن عيسى • عالم الكتب الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٥ م

٧٧ ـــ شعر أبي زبيدي الطائي • الجمع والتحقيق نوري حمودي ـ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ م

٧٨ ـــ شعر النابغة الجعدي الجمع والتحقيق عبد العزيز رباح ـ منشورات المكتب الاسلامي الطبعة الأولى دمشق ـ ١٩٦٤ م

٧٩ ـــ شعر الأخطل رواية أبي عبدالله محمد بن اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن أبي الأعرابي الأعرابي الطبعة الكاثولكية ببيروت ـ ١٧٩١ م

٨٠ ـــ الشعر والشعراء لأبي قتيبة أحمد محمد شاكر دار المعارف ١٩٦٦ م

٨١ ـــ شرح الكافية للرضي الآستانة ١٢٧٥ هـ

٨٢ ـــ شرح ابن عقيل لبهاء الدين بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٦٧٢ هـ) ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ ومكان الطبع)

٨٢ ــ شواهد المغنى
٨٣ ــ طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩ هـ)
تحقيق أبى الفضل ابراهيم - مطبعة الخنجى الطبعة الأولى ١٩٥٤ م
٨٤ ــ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر - بيروت ١٩٥٧ م
٨٥ ــ طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى - مطبعة السعادة (بدون تاريخ)
٨٦ ــ العقد الثمين فى ديوان الشعراء الجاهلين - غريفز ويلد . لندن
الطبعة الاولى ١٨٩٩ م
ــ طبقات المفسرين للسيوطى (ت ٩١١ هـ) طهران - ١٩٦٠م
٨٧ ــ فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراسة من علم التفسير لمحمد
ابن على بن محمد الشوكانى (ت . ١٩٦٤ م)
٨٩ ــ القواعد النحوية : مادتها طريقتها لعبد الحميد حسن . مطبعة العلوم
بمصر ١٩٤٦ م
ــ القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية
٩٠ ــ كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . الجزء
الأول : طبعة دار الفتح ١٩٦٦ م ، الجزء الثانى طبعة دار الكتب
العربية للطباعة والنشر ، الأجزاء الأخرى طبعة المصرية ١٩٦٨ م
٩١ ــ الكشاف فى حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للامام
جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٢٨ هـ) دار الكتب العربى
بيروت (بدون تاريخ)
٩٢ ــ كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) مطبعة
دار المعارف - استنبول ١٩٧٥ م
ــ اللباب فى الأنساب
٩٣ ــ لسان العرب لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر
٩٤ ــ كتاب الكافية فى النحو (بدون تاريخ ومكان الطبع)
٩٥ ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لأبى الفتح عثمان
ابن جنى . تحقيق الأستاذ على النجدى . المجلس الأعلى للشوءن الاسلامية
بمصر ٨٦ - ١٣٧٩ هـ
ــ الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلانى . بذيل الكشاف - نشر أدب الحوزة (بدون تاريخ)
٩٦ ــ مشكل إعراب القرآن الكريم لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧ هـ)
دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن . مطبعة سلمان الأعظمى - بغداد
١٩٧٥ م ، نسخة أخرى بتحقيق ياسين محمد السواس . الطبعة الثانية
ايران .

٩٩ ـــ مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوقي (ت ١٣٥٥ هـ)
بهامش الكشاف . طبعة دار الكتاب العربي بيروت (بدون تاريخ)
١٠٠ ـــ معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي . الجزء
الأول طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م ، الجزء الثاني مطابع سجل
العربي (بدون تاريخ)، الجزء الثالث طبع الهيئة المصرية للكتاب
سنة ١٩٧٢ م
١٠١ ـــ معاني القرآن واعرابه للزجاج . تحقيق الدكتور عبد الجليل شبلي ـ
الهيئة العامة للشؤن المطابع الأميرية ١٩٧٤ م
١٠٢ ـــ معجم الشعراء للمزباني (ت ٣٨٤ هـ) مطبوعات مكتبة القدس ١٣٥٤ هـ
١٠٣ ـــ " البلدان ـ مطبعة السعادة الطبعة الأولى ١٩٠٦ م
١٠٤ ـــ " الأدباء لياقوت الحموى ـ مطبعة دار المأمون الطبعة الأخيرة .
(بدون تاريخ)
١٠٥ ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تحقيق محي الدين
عبد الحميد مطبعة المدني بمصر (بدون تاريخ)
١٠٦ ـــ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٩٥٨ م
١٠٧ ـــ مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور عبد الرحمن السيد
دار المعارف بمصر الطبعة الأولى (بدون تاريخ)
١٠٨ ـــ منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم وبيان اعجازه امصطفى الصاوي
الجويني ـ دار المعارف بمصر (بدون تاريخ)
١٠٩ ـــ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني
(ت ٨٥٥ هـ) بهامش خزانة الأدب طبعة بولاق بمصر (بدون تاريخ الطبع)
١١٠ ـــ المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . المجلس
الأعلى للشؤن الاسلامية ١٩٦٦ م
١١١ ـــ قضايا الجملة الخبرية في كتب اعراب القرآن ومعانيه للدكتور مصطفى
ابن مساعد العوفي الطبعة الأولى ١٩٨٣ م

١١٢ ــ معجم الشعراء للمرزباني (ت٣٨٤ هـ) بتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور
ف . كونكو ـ مطبوعات مكتب القدس ١٣٥٤ هـ
١١٣ ــ معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون مطبعة الخانجي بمصر ١٩٧٢ م
١١٤ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي دار
احياء التراث العربي بيروت (بدون تااريخ)
١١٥ ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كوبرى زادة (ت٩٦٨ هـ)
تحقيق كامل مامل بكرى عبد الوهاب أبو النور مطبعة الاستقلال كوبرى
(بدون تاريخ)
١١٥ ــ المدارس النحوية ـ شوقي ضيف دار المعارف بمصر (بدون تاريخ)
١١٦ ــ المزهر للسيوطي مطبعة السعادة ١٩٥٨ ـ ١٩٥٢ م
١١٧ ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ)
دار الكتب المصرية ـ الطبعة الأولى ١٩٣٥ م
١١٨ ــ نهاية الأرب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى (ت٧٣٣ هـ)
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بدون تاريخ)
١١٩ ــ النهر الماد من البحر لأبي حيان (ت٧٥٤ هـ) بهامش البحر المحيط
بيروت (بدون تاريخ)
١٢٠ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي . دار المعرفة
للطباعة والنشر ـ بيروت (بدون تاريخ)
١٢١ ــ وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان (ت٦٨١ هـ) مطبعة السعادة
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الأولى ١٩٤٨ م
نسخة أخرى طبع المطبعة الميمنية ١٣١٠ هـ

فهرس الموضوعات العامة

فهرس الموضوعات العامـــة